بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

93

الحمدُ لله القديمِ الدائمِ ، الذي ليس لِقَدَمِهِ ابتداء ، ولا لديمومته^(١) انتهاء . الذي حَجَّتِ الألبابُ بدائعَ حِكْمِهِ^(٢) ، وخصمت العقولَ لطائفُ حُجَجِهِ ، وقطعت عُذْرَ^(٣) الملحدينَ عجائبُ صنعه ، وكَلَّتِ الألسنُ عن تفسيرِ صفته ، وانحسرت العقولُ عن كُنْهِ معرفته .

لا تحويه الأماكُنُ ، ولا تحده لكبريائه الفكر . مُحْرَمٌ على نوازعِ ثاقباتِ الفِطْنِ تحديدهُ ، وعلى عوامقِ الفِطْرِ^(٤) تكييفُهُ ، وعلى غوائصِ سابحاتِ النظرِ تصوُّرُهُ . مُتَمَنِّعٌ على الأوهامِ أَنْ تكتنهُ ، وعلى الأفهامِ أَنْ تستغرِقَهُ . قد يثبست من استنباطِ الإحاطة به^(٥) طوامحُ العقولِ ، وتراجعت بالصُّفرِ^(٦) عن السمو إلى قدرته لطائفِ الخصوم .

واحد لا من عَدَدٍ ، ودائم لا بَأَمَدٍ ، وقائم لا بَعَمَدٍ .
صَادِقٌ لا يَكْذِبُ ، وعالمٌ لا يَجْهَلُ ، وَعَدْلٌ لا يَجُورُ ، وحيٌّ لا يموتُ .
ذو بهجةٍ لا تُفْقَدُ ، ونورٍ لا يَحْمَدُ ، ومواهبٍ لا تنكُدُ ، وعطايا لا تنفدُ ، وعز لا يذُلُّ ، وأيدٍ لا يَكُلُّ ، ودؤوبٍ لا يَمَلُّ ، وحفظٍ لا يَضَلُّ ، وصنعٍ لا يكلُ .
الجبارُ الذي خشعت لجبروته الجبابرةُ ، والعزيزُ الذي ذَلَّتْ لعزته الملوكُ الأَعَزَّةُ ، والعظيمُ الذي خَضَعَتْ له الصعابُ في محلِّ تخومِ قرارها ، وأذعنَتْ له رواقِصُ الأسبابِ في منتهى شواهِقِ أقطارها .

(١) ر : ديمومته .

(٢) ك : حكيمته .

(٣) ر ، ك : عدد .

(٤) في مختصر الزاهر : الفكر

(٥) (به) ساقطة من ك .

(٦) ر : بالصفر ، بالفاء .

مستشهداً بكل / الأجناس على ربوبيته ، وبعجزها على^(٧) قدرته ، وبحدوثها على فطرته .

ليس له حدٌ منسوبٌ ، ولا مثلٌ مضروبٌ ، ولا شيءٌ عنه تعالى جده محجوب .

فألْسُنُ أدلته الواضحة هاتفة في أسماع عباده الواعية ، شاهدةٌ أنه الله الذي لا إلهَ إلا هو ، الذي لا عدلَ له معادل^(٨) ، ولا مثلَ له مماثلٌ ، ولا شريكَ له مظاهرٌ ، ولا ولدَ له ولا والد .

الذي خلق الخلائق بعلمه ، فاختر منهم صفوته ، فجعلهم أمناء على وحيه ، وخزنةً على أمره ، وسفراءَ بينه وبين خلقه . وجعلهم دعاةً الى ما اتضحت لديهم صحته ، وثبتت في القلوب حجته . وأمدهم بعونه ، وأبانهم من^(٩) سائر خلقه ، بما دلَّ به على صدقهم من الأدلة ، وأيديهم من الحجج البالغة ، والآي المعجزة . واستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسخهم مكارم الاصلاح الى^(١٠) مطهرات الأرحام ، حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

فبعثه بالبرهان الواضح ، والبيان اللائح ، والكتاب الناطق ، والشهاب المتألق ، على حين فترة من الرسل ، وطموسٍ من السبل ، ودروسٍ من آثار الأنبياء . والناس في عمى لا يعرفون معروفاً فيأتونه^(١١) ، ولا منكراً فيجتنبوه . ففضله صلى الله عليه من الدرجات بالعلو ، ومن المراتب بالعظمى ، وحياه من أقسام كرامته بالقسم الأكرم ، وخصه من درجات النبوة بالحظ الأجزل ، ومن الأتباع والأصحاب بالنصيب الأوفر . فاستنقذ به الأشلاء المتفرقة ، وجمع به الأهواء

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن

(٨) تأخرت هذه الجملة في ك ، ق ، ف بعد كلمة مماثل .

(٩) من سائر النسخ وفي الأصل : عن .

(١٠) ك : في .

(١١) من ك ، ر . وفي الأصل : فيأتوه .

المختلفة ، ودمغ به سلطان الجهالة ، وأخذ به نيران^(١١) الضلالة ، حتى أضى الباطل / مقوماً ، والجهل والعمى مردوعاً^(١٢) . بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، يُشتر من أطاعه بالجنة وحسن ثوابها ، ويخوف من عصاه بالنار وما حذر من عقابها ، ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١٣) .

فصدع صلى الله عليه بما أمر ، وبلغ ما حمل ، حتى أذعن الله بالربوبية ، وأقر له بالوحدانية ، فعاش كريماً محموداً ، ومات موجعاً مفقوداً . ﷺ وشرف وكرم وعظم .

قال أبو بكر : إن^(١٤) من أشرف العلم منزلةً ، وأرفعه درجةً ، وأعلاه رتبةً ، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم [وتقربهم الى ربهم] وهم غير عالين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك .

قال أبو بكر : وأنا موضح^(١٥) في كتابي هذا ، إن شاء الله ، معاني^(١٦) ذلك كله ، ليكون المصلي إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به الى خالقه ، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه^(١٧) ، ويكون المسيح عارفاً بما يعظم به سيده ؛ ومتبع ذلك تبين ماتستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله ، < و > باختلاف العلماء في تفسيره وشواهد من الشعر^(١٨) .

ولن أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو^(١٩) والغريب واللغة والمصادر والثنية والجمع . ليكون مشاكلاً لاسمه إن شاء الله . أسأل الله المعونة على ذلك والتوفيق للصواب^(٢٠) .

(١٢) ك ، ر : نار . (١٣) ك : مرفوعاً .

(١٤) يس ٧٠ .

(١٥) ف : واعلم أن . . . و (قال أبو بكر) ساقط منها .

(١٦) ك ، ر : معرفة ما يستعمله .

(١٧) ل : موضع . (١٨) ك : تعالى .

(١٩) ك : بالذي يسأله عن ربه . (٢٠) (من الشعر) ساقط من ك

(٢١) ل : من النحو والشعر . . .

(٢٢) (والتوفيق للصواب) ساقط من ك .

فَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ فِي ثَنَائِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ :
 ١ - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢٣)

قال أبو بكر : فمعنى قولهم : حسبنا الله^(٢٤) : كافينا الله . من ذلك قوله تبارك وتعالى : / ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢٥) . ومن ذلك قول الشاعر^(٢٦) :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهْنَدٌ^(٢٧)
 معناه : يكفيك ويكفي الضحاك . ومعنى الآية : يأياها النبي كافيك الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . ومن ذلك قول امرئ القيس^(٢٨) :

فَمَلَأَ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْبَعُ وَرِيٌّ
 أي : يكفيك الشبع والري . ومنه قوله عز وجل : ﴿ جِزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَابًا ﴾^(٢٩) معناه^(٣٠) : عطاء كافياً . يقال : أَحَسَبَنِي الطَّعَامُ يُحَسِّبُنِي إِحْسَابًا إِذَا كَفَانِي : قال الشاعر^(٣١) :

وإِذْ لَا تَرَى فِي النَّاسِ حَسَنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِنَّ حَسَنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبٌ

(٢٣) آل عمران ١٧٣ . (ونعم الوكيل) ساقط من ك .

(٢٤) ك : بمعنى قولهم : حسبنا الله يعني . . . وينظر في هذا وفي قولهم : «حسبك الله» الآتي بعده ، ما حكاه القالي في أماليه : ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ ، عن أبي بكر .

(٢٥) الأنفال ٦٤ .

(٢٦) ك : وقال الشاعر .

(٢٧) أنشده المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٨٧ ، غير معزو . وكذلك أنشده الفراء في معاني القرآن :

٤٧١ ، ونسبه القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير ، ، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلًا عنه .

(٢٨) ديوانه ١٣٧ . والأقط شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن . وامرؤ القيس بن حجر ، شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٢١) .

(٢٩) النبأ ٣٦ .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) كثير ، ديوانه ١٥٧ وفيه : محجب ، وعمل هذا فلاشاهد فيه .

معناه : وفيهن^(٣٣) حسن كاف . وقال الآخر^(٣٣) :
 ونُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً   وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 ومعناه : ونعطيه مايكفيه . وقالت الخنساء^(٣٤) :
 يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَنَاهِم   إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَلِيدَا
 معناه : إذا لم تكف المائة .

***

٢ - ومن ذلك قول الرجل [للرجل] : حَسِيْبُكَ اللهُ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال^(٣٥) :

قال قوم : الحسيب : العالم . ومعنى هذا الكلام التهديد ، فإذا قال الرجل
 للرجل : حسيبك الله فمعناه : الله عالم بظلمك ومجاز لك عليه . واحتجوا بقول
 الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ^(٣٦) :

وَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً   يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيْبٌ

معناه : محاسب عليها عالم بها . والحوبة : الفعلة من الإثم / العظيم ؛ من
 قول^(٣٧) الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾^(٣٨) وقرأ الحسن^(٣٩) : (إِنَّهُ كَانَ

(٣٢) الواو ساقطة من ك .

(٣٣) إصلاح المنطق : ٢٣٦ ، وشرح المفضليات : ٢٣٠ ، وتفسير غريب القرآن : ١٧ ، وأسالي القاضي :
 ٢٥٤ / ٢ ، ٢٦٢ ، وأساس البلاغة واللسان (قفا) بلا عزو . وفي اللسان (حسب ، دوا) لامرأة من بني قشير .
 وقال الصفاي في التكملة (حسب) ١ / ١٠٢ : إنه لامرأة من قيس يقال لها : أم العباس . وذكر العلامة الميمني في
 تحريجه في السمط : ٨٩٩ ، أنه في شرح ديوان الخنساء : ٤٨ ، لامرأة تميمية . وزعم البكري في لأيه : ٨٨٥ أنه
 لأبي يزيد العقيلي ، وأنه تقدم - يعني ص : ٨٢٧ - موصولاً . وكلامه ثم يدفع ذلك .
 ونقفيه ، أي نؤثره بالقافية ، ويقال لها القفاوة ، وهي مايؤثر به الضيف والصبي .

(٣٤) ديوانها ١٦ . والعشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها ، وهي من أنفس الابل . والخنساء هي
 تماضر بنت عمرو ، شاعرة صحابية . (الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الاصابة ٦١٣ / ٧ ، الخزانة ٢٠٧ / ١) .

(٣٥) ينظر في معنى الحسيب : تفسير أسماء الله الحسنى ٤٩ ، اشتقاق أسماء الله ٢١٧ .

(٣٦) شعره : ١٢٣ . والمخبّل هوربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم . (الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الاغانى ١٣ / ١٨٩ ،
 الخزانة ٢ / ٥٣٦) .

(٣٧) ك : ومن ذلك قول .

(٣٨) النساء ٢ .

(٣٩) شواذ القراءات : ابن خالويه : ٢٤ ، وزاد المسير : ٥ / ٢ . وينظر كتاب الأضداد للمؤلف : ١٦٩ - ١٧٠ .
 والحسن البصري ، روى عنه أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ٥١١٠ . (حلية الأولياء ١٣١ / ٢ ، وفيات الأعيان
 ٦٩ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٧) .

حَوْباً كبيراً) ، بفتح الحاء ، وقال الفراء^(٤٠) : الحَوْب ، بالضم : الاسم ، والحَوْب بالفتح : المصدر . قال نابغة بني شيبان^(٤١) :

نَمَاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أُمَّمَتَنَا
فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحَوْبِ
أَي : ليس بالإثم .

وقال آخرون : إذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : المقتدر عليك الله .

وقال آخرون : الحسيب : الكافي ؛ من قول الله عز وجل : ﴿عَطَاءٌ حِسَاباً﴾^(٤٢) . فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : كافي إياك الله . وقالوا : لفظه الخبر ومعناه معنى الدعاء ، كأنه قال : أسأل الله أن يكفينيك^(٤٣) .

وقال آخرون : الحسيب المحاسب . فإذا^(٤٤) قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : محاسبك الله^(٤٥) . واحتجوا بقول قيس المجنون^(٤٦) :

دَعَا الْمَحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ
وَلَدَايْتَ يَارِبَاهِ أَوْلُ سُؤْلَتِي
فمعناه : ثم أنت محاسبها على ظلمها . قالوا : والحسيب : هو المحاسب ، بمنزلة قول العرب : الشريب ، للمُشارب . قال أبو بكر : أنشد^(٤٧) الفراء :

فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي
فمعناه : ولا يسقى مشاربي . وقال الراجز^(٤٨) :

99

(٤٠) يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، توفي ٥٢٧ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٩ ، أنباء الرواة ١ / ٤) .

(٤١) ديوانه ٧٦ . والنابغة الشيباني اسمه عبد الله بن المخارق من شعراء الدولة الأموية . (الأغانى ٧ / ١٠٦ ، المكثرة ٣٢ ، اللالى ٩٠١) .

(٤٢) النبأ ٣٦ . (٤٣) ك : ر : يكفينك .

(٤٤) ك : وإذا . (٤٥) ك : عليه الله .

(٤٦) ديوانه ٦٧ . وقيس بن الملوح ، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه . (الشعر والشعراء ٥٦٣ ، الأغانى ١ / ٢ ، اللالى ٣٥٠) .

(٤٧) ك : أنشدنا . (٤٨) الأضداد ٢٦٠ ، أمالي القالي ٢ / ٢٦٣ .

(٤٩) نوادر أبي زيد ١٧٥ ، نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦ ، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلاعزو .

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ
شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمُوَاسِي
ليس بمحمودٍ ولا مُوَاسِي
يمشي رويداً مِثْيَةَ النَّفَّاسِ

فمعناه : رب مشارب لك . والحساس : المشاركة وسوء الخلق . ومن الحسيب

ب/٤

قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾^(٥٠) .
قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال : يقال : عالماً ، ويقال : مقتدرأ ، ويقال :
كافياً ، ويقال : محاسباً . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول في
قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥١) يجوز في
(من) الرفع والنصب ؛ فالرفع على النسق على الله والنصب على معنى : يكفيك الله
ويكفي من اتبعك من المؤمنين .

***

٣ - وقولهم : ونعم الوكيل^(٥٢)

100

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء^(٥٣) :
الوكيل : الكافي ؛ كما قال عز وجل : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾^(٥٤) ،
معناه : ألا تتخذوا من دوني كافياً .
وقال آخرون : الوكيل : الرب ، فالمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم
الرب ، وقالوا : معنى قوله عز وجل : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾ ألا تتخذوا
من دوني رباً^(٥٥) .
وقال آخرون : الوكيل : الكفيل . والمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم
الكفيل بأرزاقنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر^(٥٦) :

(٥٠) النساء ٨٦ . وهي من المصحف الشريف ، وفي الأصل : وكان الله على كل شيء حسيباً .

(٥١) الأنفال ٦٤ .

(٥٢) ينظر : تفسير أسماء الله ٥٤ ، اشتقاق أسماء الله ٢٣١ ، شرح أسماء الله ٢٣٢ .

(٥٣) معاني القرآن ١١٦/٢ . وينظر التهذيب : ٣٧١/١٠ .

(٥٤) الاسراء ٢ . (٥٥) ك : أي ربا .

(٥٦) شقران السلامي في بهجة المجالس ١١٢/٢ . وهما في البيان والتبيين ١٨١/٣ بلا عرو .

ذكرتُ أبا أروى فبت كأنني   برد الأمورِ الماضياتِ وكيلُ
وكلُّ اجتماعٍ من خليلٍ لفرقةٍ   وكسلُ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
قالوا : فمعنى البيت : كأنني كفييل برد^(٥٧) الامور .

قال أبو بكر : والذي أختار من هذا مذهب الفراء ، وهو أن يكون المعنى :
كافينا الله ونعم الكافي ، فيكون الذي بعد^(٥٨) نعم موافقاً للذي^(٥٩) قبلها ؛ كما
تقول : رازقنا الله ونعم الرازق ، وخالقنا الله ونعم الخالق ، وراحنا الله ونعم
الراحم ، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك : خالقنا الله ونعم الكفيل .
والقولان الآخران غير خارجين عن^(٦٠) الصواب .

***

٤ - وقوهم : لا حولَ وقوةَ إلا بالله

/ قال أبو بكر : معناه لا حيلة ولا قوة إلا بالله . ويقال : ما للرجل حيلة ، وما
له حول ، وما له احتيال ، وما له محتال ، وما له محالة ، وما له محلة ، بمعنى . قال
الشاعر^(٦١) :

ما للرجال مع القضاء محالةً   ذهب القضاء بحيلة الأقوام
وقال العجاج^(٦٢) :

قد أركب الحسالة بعد الحاله
وأترك العاجز بالجذاله
منعفراً لئست له محاله

(٥٧) ك: يود .

(٥٨) ر، ك: بعدها .

(٥٩) ك: لما .

(٦٠) ك، ل: من .

★ أمالي القاضي : ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩ ، والسمط : ٩٠٧ - ٩٠٩

(٦١) بعض بني أسد في اللالي ٩٠٨ .

(٦٢) أخل بها ديوانه . وهي في أمالي القاضي ٢/ ٢٦٩ بلاعزو . ونسبت إلى أبي قردودة الطائي في التاج (أول) .
والعجاج هو عبد الله بن ربيعة راجز مشهور . ت سنة ٥٩٠ هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ٩٧/ ١ ، انشعر والشعراء
٥٩١ ، شرح شواهد المغني ٤٩) .

الجدالة : الأرض [المستوية ،] من ذلك قولهم : تركته مُجَدَّلاً ، أي مطروحاً
 على الجدالة . وكتب (٦٣) الخليل بن أحمد (٦٤) إلى سليمان بن علي :
 أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِي عَنْهُ فِي سَعَةِ   وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِي لَسْتُ ذَا مَالٍ
 شُحًّا بِنَفْسِي أَنِي لَا أَرَى أَحَدًا   يَمُوتُ فَقْرًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
 فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ   وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٍ
 فالحول : الحيلة . يقال : مال للرجل بحال ، بكسر الميم ، وماله محال ، بفتح
 الميم . . .

إذا كسرت الميم فالمعنى : ماله مكر ولا عقوبة ، من قوله تبارك وتعالى (٦٥) :
 (وهو شديد المحال) (٦٦) معناه : شديد المكر والعقوبة .

قال عبد المطلب بن هاشم (٦٧) :

لَاهُمْ إِنْ الْمَرَّةَ يَمُ   نَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَعُ جِلَالِكَ
 لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ   وَمِحَالُهُمْ غَدَاً مِحَالِكَ

معناه : لا يغلبن مكرهم مكرك . قال الأعشى (٦٨) :

فِرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ   بِدِ غَزِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْمِحَالِ

معناه : عظيم المكر . قال نابغة بني شيبان (٦٩) :

إِنْ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سَرًّا   حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرَ خَالٍ
 كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ   شَاهِدَاهُ وَرُئُهُ ذُو الْمِحَالِ

/ وقال الآخر (٧٠) :

102

ب/٥

(٦٣) ل، ك، ر، ف، ق: قال: كتب .

(٦٤) شعره: ١٨ . والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض ، توفي ١٧٠ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٤٧ ، نور القيس ٥٦) .

(٦٥) ك: من ذلك قول الله . (٦٦) الرعد ١٣ .

(٦٧) سيرة ابن هشام ٥٢/١ ، تاريخ الطبري ١٣٥/٢ ، وعبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ﷺ) ، توفي ٤٥ ق . هـ . (حذف من نسب قريش ٤ ، جمهرة أنساب العرب ١٤ ، عيون الأثر ٤٠/١) .

(٦٨) ديوانه ١٠ . والأعشى هو سيمون بن قيس ، جاهلي ، أدرك الإسلام ولم يسلم . (الشمر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ١٠٨/٩ ، الخزائن ٨٣/١) .

(٦٩) ديوانه ٦٤ . (٧٠) ذو الرمة ، ديوانه ١٥٤٤ . والشغاب : الكيد والخصومة .

أَبْرَءُ عَلَى الْخِصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكَلٌّ
وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
أَعَدُّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا

قال أبو بكر * : وسمعت أبا العباس يقول : المِحَال مأخوذ من قول
العرب : قد مَحَلَ فلان بفلان : إذا سعى به إلى السلطان ، وعرضه لأمر يُؤبِقُهُ
ويُهلكه فيه . ومن^(٧١) ذلك قولهم في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا ،
أي : لا تجعله شاهداً بالتقصير والتضييع علينا . ومن ذلك قول النبي (ﷺ) :
(القرآنُ شافعٌ مُشَفِّعٌ ، وماحلٌ مُصَدِّقٌ . فَمَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا ،
وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ)^(٧٢) فمعناه : ومن شهد عليه القرآن
بالتضييع والتقصير .

وإذا قالت العرب للرجل : ماله مَحَالٌ ، بفتح الميم^(٧٣) ، فمعناه : ما للرجل
حَوْلٌ .

قال : ويُرْوَى عن الأعرج^(٧٤) أنه قرأ : (وهو شديدُ المَحَالِ)^(٧٥) بفتح الميم .
وتفسير ابن عباس^(٧٦) يدل على الفتح ، لأنه قال : المعنى : وهو شديد الحول^(٧٧) .
ويقال : حَوْلَى الرجلُ : إذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال^(٧٨) أبو
جعفر أحمد بن عبيد^(٧٩) : يقال حولق الرجل وحَوَّقَل : إذا قال ذلك .
ويقال : بَسَمَل الرجل ، إذا قال : بسم الله ، وأنشد^(٨٠) أبو عبد الله بن
الأعرابي :

103

* ينظر التهذيب : ٩٦/٥ . (٧١) الواو من ك . (٧٢) النهاية ٣٠٣/٤ . (٧٣) ك : الحاء .

(٧٤) الشواذ ٦٦ ، وينظر المحتسب ٣٥٦/١ والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ، توفي سنة ١١٧ هـ . (المعارف
٤٦٥ ، أخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ٣٨١/١) .

(٧٥) الرعد ١٣ .

(٧٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، توفي سنة ٦٨ هـ . (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارف ١٢٣ ، نكت
الهميان ١٨٠) .

(٧٧) القرطبي ٢٩٩/٩ . (٧٨) ك : قال : وقال أبو . . .

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ هـ . (تاريخ بغداد ٢٥٨/٤ ، أنباه الرواة ٨٤/١ ، الأنساب ٩٠ ب) .

(٨٠) ك : وأنشدني . و (أبو عبد الله) ساقط من سائر النسخ . وابن الأعرابي هو محمد بن زياد ، توفي سنة ٢٣١
هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القيس ٣٠٢) .

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلِي غَدَاةً لَقَيْتُهَا   فَيَا أَبَايَ ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمَسْمُومُ^(٨١)
ويقال : قد أخذنا في البسمة والحولقة والحوقلة : إذا قلنا : بسم الله ولا
حول ولا قوة الا بالله . قال الشاعر^(٨٢) :

فذاك من الأقوامِ كُلِّ مُبْخَلٍ   يحولقُ إِمَّا سَالَهُ الْعُرْفُ سَائِلُ

أ/٦

أي يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . /

وقال أبو عكرمة الضبي^(٨٣) : يقال قد هليل الرجل إذا قال : لا إله إلا

104

الله ، وقد أخذنا في الهيلة : إذا أخذنا في التهليل .

قال الخليل بن أحمد^(٨٤) : يقال حَيْعَلَ الرجل : إذا قال : حيّ على

الصلاة ، وقد أخذنا في الحَيْعَلَةِ : إذا أخذنا في هذا القول . قال الشاعر :

أَلَا رَبُّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مَعَانِقِي   إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّلَاةِ فَحَيْعَلًا^(٨٥)
وقال آخر^(٨٦) :

وما إن زال طيفك لي عنيقاً   إلى أن حيعل الداعي الفلاحا
قال : والعرب تفعل هذا كثيراً ، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض
حروف إحداها الى بعض حروف الأخرى .

من ذلك قولهم للرجل : لا تُبْرِقْ^(٨٧) علينا ، معناه : لا تنقصد قصد كلام لا
فعل معه . وكذلك قولهم : قد أخذنا في البرقلة ، أي : في كلام لا يتبعه فعل .
وهو مأخوذ من البرق الذي لا يتبعه المطر^(٨٨) .

وقال الفراء : المَحَالَةُ التي تُجْعَلُ على رأس البئر بمنزلة البكرة ، وتكون
المحالة واحدة محال الظهر وهي فِقْر^(٩٠) الظهر .

(٨١) لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٤٩٨ . (٨٢) الفاخر ٣١ ، أمالي القالي ٢/٢٦٩ بلا عزو .

(٨٣) ينظر التهذيب : ٣٧٠/٥ ، وأبو عكرمة هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال ، توفي ٨٢٥٠ . (معجم
الأدباء ٣٩/١٢ ، بغية الوعاة ٢/٢٤) .

(٨٤) العين ٦٨/١ .

(٨٥) بلا عزو في العين ٦٨/١ والصحاح (عنت) .

(٨٦) بلا عزو في العين ٦٨/١ والفاخر ٣١ . وفي ك : وقال الآخر .

(٨٧) بلا عزو في العين ٦٨/١ .

(٨٨) ك : تتوقل . وينظر في هذا المثل : جمهرة الأمثال ٢/٤١٠ ومجم الأمثال ٢/٢٣٦ .

(٨٩) ك ، ر ، ف : مطر . (٩٠) ك ، ر : فقرة .

قال أبو بكر : في قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه من الاعراب :
أحدهن^(٩١) لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، على أن تنصب الحول بلا ، على
التبرئة ، وتجعل القوة نسقاً على الحول ، والباء خبر التبرئة . والخليل وسيبويه^(٩٢)
يسميان التبرئة : النفي .

والوجه الثاني : لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله . فترفع الحول بلا ، وتجعل القوة نسقاً
على الحول . وقد قرئ بالوجهين^(٩٣) جميعاً في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا رَفَتْ ولا
فسوقَ ولا جدالَ في الحج ﴾^(٩٤) ، وقرأوا^(٩٥) : ﴿ فلا رَفَتْ ولا فسوقَ ولا جدالَ في
الحج ﴾ . / وقرأوا : ﴿ لا يبيعُ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعَةَ ﴾^(٩٦) و ﴿ لا يبيعُ فيه ولا خُلَّةَ
ولا شفاعَةَ ﴾ .

قال الفراء^(٩٧) : إنما يحسن فيه الرفع إذا نُسِقَ عليه بولا ، فإذا لم ينسق عليه
بولا فاختياره النصب كقوله جل وعز : (ألم ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه)^(٩٨) ، الريب
منصوب بلا على التبرئة (فيه) خبر التبرئة ، قال : ولم يقرأ أحد من القراء : لا ريب
فيه ، بالرفع . قال أبو بكر : وزعم الفراء أنها لغة للعرب ، وحكى عن بعضهم :
« لا إلهَ إلا الله » . ومن ذلك قول جرير^(٩٩) :
نُبِّئْتُ جَوَاباً وَسَكُنَا يَسْبِنِي وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرُو
وَأُنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

(٩١) ق: أحدها .

(٩٢) ينظر الكتاب ٣٥١/١ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) ، توفي

٥١٨٠ . (المراتب ٦٥ ، طبقات النحويين واللفويين ٦٦ ، الاتباه ٣٤٦/٢) .

(٩٣) ك: في الوجهين . (البقرة ١٩٧) .

(٩٤) ساقطة من ك . وهي قراءة أبي جعفر كما في المحرر الوجيز ٥٥٤/١ .

(٩٥) ل: وكذلك قرأوا . (البقرة ٢٥٤) . وينظر السبعة ١٨٧ .

(٩٦) معاني القرآن ١٢٠/١ . (البقرة ٢٧١) .

البقرة : ٢٠١ . وقد نسب ابن خالويه في الشواذ : ٢ ، القراءة بالرفع فيها الى زهير الفرقي . ونسب أبو حيان ذلك
في البحر المحيط : ٣٦/١ ، إلى أبي الشعثاء . ثم قال : «وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع» .

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥ . وجرير بن عطية بن الحنظلي شاعر أموي مشهور . (طبقات ابن سلام ٧٥ ، الشعر
والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٣/٨) .

الحربُ لا يبقى لها   جِهما التَّخَيُّلُ والمِراحُ
إِلَّا الفتى الصِّبار في الدُّ   نِجَدات والفرسُ الوقاحُ
مَنْ صَدَّ عن نيرانها   فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ^(١٠١)

والوجه الثالث : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله ، يرفع الحول ونصب القوة .
والمعنى : لا حولٌ الا بالله ولا قوةَ الا بالله . قال أمية بن أبي الصلت^(١٠٢) :

فلا لَغَوٌ ولا تَأْنِيمٌ فيها   وما فاهوا به لهم مُقْسِمٌ
والوجه الرابع : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله ، تنصب الحول ب (لا) وترفع القوة
بالباء ، والمعنى : لا حولٌ إلا بالله ، ولا قوةَ إلا بالله . قال الشاعر^(١٠٣) :

وإذا تكونُ كريهةً أدعى لها   وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدعى جُنْدُبُ
ذا كم وجَدَّكم الصِّغارُ بعينِه   لا أمٌ لي إنْ كانَ ذاكُ ولا أبُ
والوجه الخامس : لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله ، بنصب الحول والقوة جميعاً ، /

i/v

والحول غير ممنون ، والقوة ممنونة . قال الشاعر^(١٠٤) :

107

رأتُ إبلي برمِلِ جَدودَ أَلَا   مَقِيلٌ لها ولا شَرِباً نَقُوعا
قال الفراء : (لا) معناها السقوط من الكلام ، كأنه قال : لا حول وقوة الا
بالله . وأنشد الفراء حجة لهذا :

(١٠١) الأبيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحماسة (م) ٥٠٠ و (ت) ٧٣/٢ .

(١٠٢) ديوانه ٤٧٥ ، ٤٧٧ . وينظر معاني القرآن : ١٢١/١ ، ٢٣٢/٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٦٩ و (بن أبي الصلت) ساقط من سائر النسخ . وأمية جاهلي أدرك الاسلام . (الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الأغاني ٤/١٢٠ ، الخزانة ١١٨/١) .

(١٠٣) اختلف فيه ، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ٣٥٢/١ وهي بن أحرر في المؤلف والمختلف ٤٥ وهمام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزانة ٢٤٣/١ والزراقة (الكااهلي؟) الباهلي في شرح أبيات سيبويه ١٥٩/١ وعمرو بن العوث بن طيء في فرحة الأديب ص ٢٥ والفرعل الطائي؟ في الحماسة البصرية ١٣/١ وعمرو بن الحارث في : من اسمه عمرو من الشعراء ٤٢٣ وعمامر بن جوين أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحري ٧٨ وحري بن ضمرة فيما ذكره اليميني في ذيل اللال ٤١ نقلا عن جمهرة النسب لابن الكلبي .
والحيس : لبن وأقط وسمن يصنع منه طعام لذيد . وجندب أخو الشاعر ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلوته .

(١٠٤) معاني القرآن ١٢٠/١ بلا عزو . وجدود موضع في أرض بني غنم . والمقيل موضع القبلولة . والنقوع المجتمع .

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنيه إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزراً^(١٠٥)
قال أبو بكر: وإنما لم ينون الحول ، ونونت القوة ، لأن الحول قرب من لا ،
والقوة بعدت من لا .

***

٥ - وقولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا^(١٠٦)

قال أبو بكر : فيه^(١٠٧) أقوال :

قال قوم من أهل اللغة : المعنى اللهم طهرنا من ذنوبنا ، وأسقطها عنا .
واحتجوا بقول أبي دُواد الإيادي^(١٠٨) يصف قوائم الفرس :
صُمَّ النسورِ صحاحٍ غيرِ عائرةٍ رُكِبْنَ في محِصاتٍ ملتقى العَصَبِ
النسور: اللحم الذي في باطن الحافر يشبه النوى ، واحدها: نَسْرٌ .
وقوله : في محِصاتٍ : معناه في قوائم منجردات ، ليس فيها إلا العظم والجلد
والعصب .

قالوا : فكذلك إذا قال الرجل : اللهم محص عنا ذنوبنا ، فمعناه : جردنا

من ذنوبنا .

---

(١٠٥) كتاب سيبويه : ٣٤٩/١ ، ومعاني القرآن : ١٢٠/١ ، وشرح القصائد السبع : ٢٨٨ ، بلا عزو .
ونسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف : ٣٩٨/٤ وليس في ديوانه . وقال البغدادي في الخزانة : ١٠٣/٢ :
وقال ابن هشام في شواهد : إنه لرجل من عبد مائة بن كنانة ، والله أعلم . ونسب العيني في المقاصد : ٣٥٥/٢
(بهاش الخزانة) هذا القول إلى أبي عبيد البكري . وينظر : أسطورة الأبيات الخمسين : ١٥ .

(١٠٦) ينظر : الفاخر ١٣٥ ، اللسان والتاج (محص) .

(١٠٧) ك : يقال فيه .

(١٠٨) شعره : ٢٨٥ . وأبو دواد اسمه جارية بن الحججاج ، جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٣٧ ، الاغانى

٣٧٣/١٦ ، الخزانة ١٩٠/٤) .

وقالوا : معنى قول الله عز وجل : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكافرين﴾^(١٠٩) : وليجرد الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال الخليل بن أحمد : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : خلصنا من ذنوبنا . قال : والمحص عند العرب التخليص ، يقال : محصت الشيء أمحصه محصاً : إذا خلصته . وقال : معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ : وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني^(١١٠) : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اكشف عنا ذنوبنا ، واحتج بقول الشاعر يصف ليلاً :
حتى بدت قمراؤه وتمحصت
ظلمائه ورأى الطريق المبصر^(١١١)
فمعناه : وانكشفت ظلمائه .

ب/٧

وقال آخرون : / اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اللهم اطرح عنا ماتعلق بنا من الذنوب . قالوا : وهو مأخوذ من قول العرب : قد محص الحبل^(١١٢) يتمحص محصاً : إذا ذهب وبره . ويقال : حبل محص وأملس بمعنى . ويقال : قد محص الظبي يمحص^(١١٣) وفحص يفحص : إذا عدا عدواً شديداً لا يخالطه فيه ونى ولا فتور^(١١٤) .

* * *

(١٠٩) آل عمران ١٤١ .

(١١٠) لفوي كوفي ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٦/٣٢٩ ، معجم الأدباء ٦/٧٧ ، الانباه ١/٢٢١) .

(١١١) الفاخر ١٣٥ ، اللاتي ٩١٦ ، الأساس «محص» بلا عزو .

(١١٢) ك : البعير .

(١١٣) سقطت من ك . ر .

(١١٤) لا يخالطه . . . فتور : ساقط من ك .

٦ - قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا^(١)

قال أبو بكر : قال قطرب [محمد] بن المستنير^(٢) : معناه اللهم غطّ علينا ذنوبنا . قال : وهو مأخوذ من قول العرب : قد غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا ، ويقال : اغفر متاعك في الوعاء ، أي : غطه فيه .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : تقول العرب : [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غفراً إذا نُكِسَ في مرضه ، فكان المرض غطّي عليه . واحتج بقول الشاعر^(٣) :

خليلي إنَّ السدارَ غَفِرُ لذي الهوى كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلَمِ
ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾^(٤) ، معناه : سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم . ومن ذلك قوله : ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا رِجَالَهُ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(٥) . معناه : يغطي عليكم ذنوبكم .

قال الكِسائي^(٦) وهشام^(٧) وغيرهما / (من) في هذا الموضع زائدة ، وذهبوا الى أنها مؤكدة للكلام ، والمعنى عندهم : يغفر لكم ذنوبكم . وقالوا : هو بمنزلة قوله : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٨) ، والمعنى : ولهم فيها كل الثمرات واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٩) ، فالمعنى :

أ/٨

-
- (١) الفاخر ١٣٤ ، اللسان والتاج (غفر) .
 (٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ (طبقات النحويين ٩٩ ، نور القبس ١٧٤ : أخبار النحويين ٣٨) .
 (٣) المرار الفقمسي ، شعره : ١٧٦ .
 (٤) هود ٩٠ .
 (٥) توح ٣ ، ٤ .
 (٦) علي بن حمزة ، إمام أهل الكوفة في النحو ، وأحد القراء السبعة ، توفي ١٨٩ هـ . (نور القبس ٢٨٣ ، الانباء ٢/٢٥٦ ، البغية ٢/١٦٢) .
 (٧) هشام بن معاوية الضرير ، أخذ عن الكسائي ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (نزهة الالباء ١٦٤ . انباه الرواة ٣/٣٦٤ ، وفيات الاعيان ٦/٨٥) .
 (٨) محمد ١٥ .
 (٩) النور ٣٠ .

110 يغضوا أبصارهم ، واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٠) ، قالوا : فمن ليست في هذا الموضع مُبْعَضَةٌ إنما المعنى : وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ، فدخلت (من) للتوكيد . وكذلك قوله : ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾^(١١) ، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون بعض ، إنما المعنى : ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير . ومن ذلك قول الشاعر^(١٢) :

أخو رغائبٍ يُعْطِيهَا وَسْأَلُهَا   يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ
النوفل : الكثير الإعطاء للنوافل . والزفر : الذي يحمل الأثقال والأمور التي يعجز عنها غيره . و (من) مؤكدة للكلام . وقال أصحاب المعاني : المعنى^(١٣) يَأْبَى الظلامَةَ ، لأنه نوفل زفر . قال ذو الرمة^(١٤) :

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ   بَلَا إِحْنَةَ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ
تَبَسَّمَنْ عَنِ نَوْرِ الْأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى   وَقَفَّرَنْ مِنْ أَبْصَارٍ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ
أراد : وفترن أبصاراً مضروجةً ، فأكد الكلام بمن .
قال أبو بكر : قال الفراء^(١٥) : معنى قوله عز وجل : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(١٦) : يغفر لكم من أذنابكم وعن أذنابكم^(١٧) ، أي : يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ؛ كما تقول / في الكلام : قد اشتكيت من دواء شربته ؛ فالعنى : قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته .

ب/٨
١١١

(١٠) الفتح ٢٩ .

(١١) آل عمران ١٠٤ .

(١٢) أعشى باهلة ، الصبح المنير ٢٦٧ . والزفر : السيد . وينظر الأضداد : ٢٥٢ .

(١٣) ساقطة من ك .

(١٤) ديوانه ١٤٤ - ١٤٥ . وينظر الأضداد ٢٥٣ . والاحنة العداوة . والدحل الطلب بالدم ، وهو هنا الامر الذي أساءت به والنور الزهر . ومضروجة : واسمة شق العين . ونجل : واسعات الميون . وذو الرمة هو غيلان ابن عقبة صاحب مية ، ت ١١٧ هـ . (الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللال ٨١ ، الخزانة ١/ ٥٠) .

(١٥) معاني القرآن ٣/ ١٨٧ .

(١٦) نوح ٤ .

(١٧) كذا في المعاني ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى اثم على أذناب .

وقال قطرب : من المغفرة قولهم : قد غَفَرَ الرجل رأسه بِالْمَغْفَرِ ، أي : غطاه به ، ويقال للبيضة التي يغطي بها الرأس : الغفارة .

وقال الأصمعي^(١٨) : معنى قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا : اللهم استر علينا ذنوبنا . قال : والعرب يقول الرجل منهم للرجل : اصبغ ثوبك [بقرف السدر] فإنه اغفرُ للوسخ ، أي : أستر للوسخ .

وفي : يصبغ ، ثلاث لغات : يقال : قد صَبَغَ الثوبَ يَصْبِغُهُ وَيَصْبِغُهُ ، وكذلك دَبِغَ الجلدُ يَدْبِغُهُ وَيَدْبِغُهُ ، وَيَدْبِغُهُ ، وَنَعَّقَ^(١٩) الغرابُ ، إذا صاح ، يَنْعَقُ وَيَنْعِقُ وَيَنْعَقُ ، وكذلك نَهَقَ الحمارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ وَيَنْهَقُ . قال أبو بكر : حكى^(٢٠) هذا أبو العباس عن سَلَمَةَ^(٢١) عن الفراء .

***

٧ - وقولهم : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما

منعت ولا ينفع ذا الجحْد منك الجحْد^(٢٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢٣) المعنى : ولا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك .

واحتج بقول النبي (ﷺ) . (قمتُ على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها

112

(١٨) هو عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (المراتب ٤٦ ، الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢ ، طبقات القراء ٤٧٠/١) .

(١٩) من ك ، ل ، وفي الأصل : نعق بالعين المهملة ، وكلاهما صحيح . (٢٠) ل : حكى لنا .

(٢١) سلمة بن عاصم ، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر . (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧ ، انباه الرواة ٥٦/٢ ، طبقات القراء ٣١١/١) .

(٢٢) حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ٢٥٦/١ ، والغريبين ٣٢٦/١ ، النهاية ٢٤٤/١ .

(٢٣) غريب الحديث ٢٥٧/١ . وأبو عبيدة ، ت ٢٢٤ هـ . (مراتب النحويين ٩٣ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، الانباه ١٢/٣) .

الفقراء وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون^(٢٤) . فمعناه : وإذا أصحاب الغنى في الدنيا محبوسون^(٢٥) . قال : وهو بمنزلة قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ

أتى الله بقلب سليم﴾^(٢٦) وقوله^(٢٧) : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرَبُونَ عِنْدَنَا نُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ أَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٢٨) .

أ/٩

/ وقال غير أبي عبيد : الجَدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت . والمعنى عندهم : ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ إنما ينفعه العمل بطاعتك . وقالوا هو مأخوذ من قول العرب : لفلان جدُّ في الدنيا ، أي : حظ وبخت ؛ قال امرؤ القيس^(٢٩) :

ألا يا لهف نفسي إثر قوم   هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُّهم بيني أبيهم   وبالأشقين ما كان العقاب

أراد^(٣٠) : وقاهم حظهم . وقال الأخطل^(٣١) :

أعطاكم الله جدًّا تنصرون به   لا جدًّا إلا صغير بعدد مُحْتَقَرٍ
ومنه قول الآخر^(٣٢) :

عش بجِدٍ ولا يضرَكَ نوك   إنما عيش مَنْ ترى بالحدود

113

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الجد في كلام العرب ينقسم على

أقسام :

(٢٤) غريب الحديث ١/٢٥٧ - ٥٨ .

(٢٥) فمعناه ... محبوسون : ساقط من ك .

(٢٦) الشعراء ٨٩ .

(٢٧) من ك ، ل ، وفي الأصل : وهو بمنزلة قوله .

(٢٨) سبأ ٣٧ .

(٢٩) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع : ٦ .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ، ٢٠١ (قباوة) . والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي ، ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن

سلام ٤٥١ ، الشعر والشعراء ٤٨٣) .

(٣٢) ك : وقال الآخر . والبيت لأبي محمد اليزيدي في شعر اليزيديين ٤٥ .

يكون الجد أبا الأب ، ويكون الجد أبا الأم ، ويكون الحظ ، وهو الذي تسميه العوام البخت ، ويكون الجد الجلال ، ويكون الجد العظمة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(٣٣) ، قال ابن عباس : معناه : وأنه تعالى جلالُ ربنا . واحتج بقول الشاعر :

تَرْفَعُ جَدُّكَ إِنِّي أَمْرٌ سَقَتَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا^(٣٤)

وقال الحسن : تعالى جد ربنا ، معناه : تعالى غنى ربنا . وقال السُّدِّيُّ^(٣٥) : معناه تعالى أمره . وقال مجاهد^(٣٦) : معناه تعالى ذكر ربنا . وقال غيرهم : معناه تعالت عظمة ربنا . وهذه الأقوال متقاربة في المعنى^(٣٧) .

وقال أبو العباس : يقال : قد/ جَدَّ الرجل يَجْدُّ إذا صار له جد ، وماكنت ذا جَدًّا ، ولقد جَدُدْتُ ، وأنت تَجْدُّ يارجل^(٣٨) .

ب/٩

قال : وأنشدني ابن الاعرابي :

وَلَقَدْ يُجَدُّ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصَّرٌ وَنَحِيْبٌ سَعْيُ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصَّرٍ^(٣٩)

ويقال : أَجَدَّهُ اللهُ : إذا جعل له جَدًّا ، وَحَطَّ الرجلُ فهو محظوظٌ ، من

114

الْحَطُّ .

وقال أبو العباس : ماكنت ذا حظًّا ، ولقد حَظِطْتُ وأنت تَحُظُّ : ويقال :

رجل حَظِيظٌ جَدِيْدٌ ، من الجَدِّ والحَظِّ .

(٣٣) الجن ٣ . وينظر تفسير الطبري ١٠٣/٢٩ ففيه أقوال الحسن والسدي ومجاهد ، ونسب قول ابن عباس فيه إلى قتادة .

(٣٤) تفسير الطبري ١٠٥/٢٩ بلا عزو . والسجالات جمع سجل . وهو الدلو .

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن ، توفي سنة ١٢٧ هـ . (النجوم الزاهرة ١/٣٠٤ ، ميزان الاعتدال ١/٢٣٦ ، طبقات المفسرين ١/١٠٩) .

(٣٦) مجاهد بن جبر ، توفي سنة ١٠٣ هـ . (المعارف ٤٤٤ ، طبقات القراء ٢/٤٤ ، طبقات الحفاظ ٣٥) .

(٣٧) ينظر : زاد المسير ٨/٣٧٨ ، وبصائر ذوى التمييز ٢/٣٧٠ .

(٣٨) (يارجل) ساقط من ك .

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ والأضداد : ٢٠٧ ، وشرح المفضليات : ٦٤٩ ، ٦٩٧ بلا عزو . ف : ويضيق .

(٤٠) ك : الجدد .

ويقال : قد جَدَّ الرجل في الأمر إذا انكمش فيه^(٤١) ، يَجِدُّ جَدًّا . وإذا خاطبت الرجل قلت : ماكنت ذا جد ، ولقد جَدَّدت وأنت تَجِدِّ . قال أبو العباس : أنشدني السدري^(٤٢) :

لطالما برَّحت بي الأعينُ النُّجُلُ   واقتادني بدواعي^(٤٣) غِيَّهِ الغَزَلُ
عهدَ الشبابِ لقد أبقيت لي حَزَنًا   ماجدَّ ذكرك إلا جدلي تُكُلُّ
إن المشيبَ إذا ما حل زائرُه   بمنهل جاء يقفوا اثره الأجلُ^(٤٤)

ويقال : جَدَّ يَجِدُّ : إذا قَطَعَ . ويقال : قد جَدَّ القميص يَجِدُّ ، بكسر الجيم . ويقال : قميص جديد ، وجبة جديد ، بغير هاء .

قال أبو بكر : قال الفراء^(٤٥) : إنما لم تدخل الهاء في جديد لأن أصلها : مجدود ، فلما صُرِّفت عن مفعول إلى فعيل ، ألزمت التذكير ، كما تقول العرب : كَفَّ خَضِيبٌ ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ ، ولحِيَةٌ دُهَيْنٌ ، فتحذف^(٤٦) الهاء ، لأن الأصل فيهن : كف مخضوبة ، وعين مكحولة^(٤٧) ، ولحية مدهونة ، / فلما صُرِّفت إلى فعيل ألزمت التذكير ، ليفرق بين ماله الفعل ، وبين ماالفعل واقع عليه ؛ فالذي له الفعل قولك : امرأة كريمة وأديبة وظريفة ، والذي الفعل واقع عليه قد تقدم ذكره .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : هي القنطرة الجديد ورأيت القنطرة الجديد ، بغير هاء^(٤٨) ، لأن الفعل واقع عليها .

قال أبو بكر : ويقال : رأيت القنطرة العتيقة ، بالهاء ، لأن الفعل لها عَتَقَتْ فهي عتيقة ، فصارت بمنزلة الأديبة والكريمة .

(٤١) ساقطة من ك ، ر .

(٤٢) من أصحاب الأصمعي ، روى عنه ثعلب في مجالسه . (ذيل الأملالي ١٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين

(١٧٢) .

(٤٣) ك : واقتادني لدواعي .

(٤٤) الأبيات لمحمد بن حازم في الاغانى ٩٤/١٤ ، وأملالي المرتضى ٦٠٦/١ .

(٤٥) بنظر : المذكر والمؤنث ٥٨ .

(٤٦) ك : فحذف .

(٤٧) تأخرت في ك بعد (مدهونة) .

(٤٨) (بغير . . . ويقال) : ساقط من ك .

وزعم الفراء : أن من العرب مَنْ يقول : هذه ملحفة جديدة ، فيدخلون فيها الهاء ، وهذه لغة لا يؤخذ بها .

ويقال : هذه جبة خلق ، وهذه ملحفة خلق ، بغير هاء ، لأن الأصل في خلق : الإضافة . يقال : أعطني خلقاً^(٤٩) جبتك ، وخلق ملحفتك ، فلما أفردوه تركوه على ما كان عليه في الإضافة .

قال أبو بكر : وقال الفراء : ومن العرب من يقول : قميص أخلاق وجبة أخلاق ، فيصف الواحد بالجمع ، لأن الخُلُوقَة في الثوب تتسع ، فيسمى^(٥٠) كل موضع منها خَلَقًا ، ثم يجمع على هذا المعنى . أنشد^(٥١) الفراء :

جاء الشِّتَاءُ وقميصي أخلاقُ

شِراذِمٌ تُضْحِكُ مني التَّوَأقُ^(٥٢)

التَّوَأقُ ابنه . ومن قال : جُبَّةٌ خَلَقٌ ، قال في التثنية : جبتان خَلَقَانِ وجبات أخلاق في الجمع . قال أبو العباس : أنشدني أبو العالية^(٥٣) :

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى ذُرَى قُلَّتِي دَمَخٍ فما تريانِ

/ كأنهما والآل يجري عليهما من البعد عينا بُرُوعِ خَلَقَانِ^(٥٤)

ب/١٠

فذكر : خلقان ، للعلة التي تقدمت .

والجدُّ ، بكسر الجيم ، ينقسم على قسمين : يكون الجد : الانكماش ؛ قال أبو

بكر : قال أبو العباس : أنشدني الزبير^(٥٥) بن أبي بكر :

(٤٩) ساقطة من ق .

(٥٠) ك ، ر : نسي .

(٥١) ك : أنشدنا .

(٥٢) معاني القرآن : ٤٢٧/١ ، الطبري : ١٩/١٤ ، ٧٥/١٩ بلاعزو .

(٥٣) من أصحاب الأصمعي ، كان ممن يهضر مع ثعلب مجالس الفراء . (الفهرست ١١٦ ، ذيل لأمال ١٣٠) .

(٥٤) البيتان لظهان ، ديوانه ٦٠ . وتطاللت تطاولت ، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلة أعلى الجبل ، ودمخ : جبل .

(٥٥) ق : زبير . والزبير هو الزبير بن بكار ، عالم بالانساب وأخبار العرب ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد

٤٦٧/٨ ، وفيات الأعيان ٣١١/٢) .

ولما رأينا البينَ قد جدَّ جدُّهُ
مررنا فسلمنا سلاماً مخالساً
ولم يبقَ إلا أن تزولَ الركائبُ
فردَّت علينا أعينٌ وحواجبُ^(٥٦)
ويكون الجد: الحق، كقولك: جد في الجد ودع الهزل. قال الشاعر:
هزلتُ وجدَّ القولُ فاحتجبتُ
فبقيت بين الجدِّ والهزلِ^(٥٧)

ومن ذلك قولهم في القنوت: (ونخشى عذابك إنَّ عذابك الجدُّ بالكفارِ ملحقٌ)^(٥٨). معناه: إنَّ عذابك الحق. ومنه قولهم: هو عالم جدًّا، بكسر الجيم، معناه: هو عالم حقًا حقًا. والعامَّة تُخطيء فتفتح الجيم، وأنشد الفراء:
إنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي
وبينَ بني عَمِّي لمختلفُ جدًّا^(٥٩)
والوجه الثالث: قول الناس: ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ بكسر الجيم، قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٦٠): هو خطأ، لأن الجد: الانكماش، والله عز وجل قد دعا الناس وأمرهم بالانكماش في طاعته فقال: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾^(٦١) وقال: ﴿يا أيُّها الرسلُ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً﴾^(٦٢)، وقال: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنا لا نضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً﴾^(٦٣). قال أبو عبيد: ولا يجوز أن يأمرهم بالانكماش ويدعوهم إليه ثم يقول: لا ينفعهم انكماش.

قال أبو بكر: ولا أظن الذين رروا هذا بكسر الجيم ذهبوا إلى المعنى الذي أنكره أبو عبيد ولكنهم أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماش / والحرص على الدنيا انكماشه وحرصه عليها، إنها ينفعه العمل للأخرة.

(٥٦) الحماسة البصرية ١٠٣/٢ بلا عزو.

(٥٧) ك: واحتجبت. ولم أقف على البيت.

(٥٨) النهاية ٢٣٨/٤.

(٥٩) للمقتضب الكندي في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٧٩. وينظر الأضداد: ٢٠٧.

(٦٠) غريب الحديث ٢٥٨/١.

(٦١) المؤمنون ٢.

(٦٢) المؤمنون ٥١.

(٦٣) الكهف ٣٠.

والجُدُّ بضم الجيم : البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلاء . قال زهير^(٦٤) :
 أَثَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ   وَنُوبًا كَحَوْضِ الْجُدِّ لَمْ يَتَثَلَّمِ
 وقال الآخر [وهو طرفة]^(٦٥) :
 لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبِدٍ   عَلَى جُدِّهَا حَرْبًا لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ
 ويقال : رجل جُدٌّ ، بضم الجيم ، إذا كان له جد في الناس .

***

٨ - قولهم : اللهم إنا نعوذ بك من وَعَثَاءِ السَّفَرِ
 وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ^(٦٦)

قال أبو بكر : وَعَثَاءُ السَّفَرِ : شدة النصب والمشقة ، وكذلك هو في المأثم .
 قال الكميت^(٦٧) يخاطب جذاماً :

فَأَيْنَ ابْنُهَا مِنْكُمْ وَمَنَا وَبَعْلُهَا   خُرَيْمَةٌ وَالْأَرْحَامُ وَعَثَاءُ حُوبِهَا
 فمعناه : في قطيعة الرحم مأثم شديد . وأصل الوعثاء من الوعث ، وهو
 الدهس ، والمشي يشتد فيه على صاحبه . فصار مثلاً لكل ما يشق على فاعله .
 وَكَآبَةُ الْمُنْقَلَبِ : أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتتب منه أو يرى
 في منزله عند قدومه ما يغمه ويحزنه .

118

والحور بعد الكور ، فيه قولان : قال أكثر أهل اللغة : الحور بعد الكور ،
 يعني : النقصان بعد الزيادة . قال : وهو مأخوذ من كور العيامة وحورها . وإذا
 قال الرجل : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، فمعناه : اللهم إنا نعوذ

(٦٤) ديوانه ٧ . والسفعة سواد تخلطه حمرة . والمعرس موضع تعريس القوم . والنؤي حاجز يرفع حول البيت
 لتلا يدخل الماء . وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . (الشعر والشعراء ١٣٧ ، الأغاني
 ٢٨٨/١٠) .

(٦٥) من ل . والبيت في ديوانه ١٦٠ . وينظر الأضداد : ٢٠٧ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٢ .
 (٦٦) هو حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٠ ، سنن ابن ماجه ١٢٧٩ ، المجازات النبوية ١٤١ ،
 تلخيص البيان ٢٨٣ .

(٦٧) شعره ١/ ١١٦ . و(يخاطب جذاماً) ساقط من ك . والكميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين ، ت
 ١٢٦ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨١ ، الأغاني ١/ ١٧ ، شرح أبيات مفني اللبيب ١/ ٣٣) .

بك أن تتغير أمورنا ، وتنتقض كنعص العمامة بعد كورها ، وهو شدُّها . واحتجوا
بأنَّ الحجاج بن يوسف^(٦٨) بعث رجلاً أميراً على جيش ، ليقاتل الخوارج ، ثم بعث /
به بعد مدة تحت لواء رجل آخر ، فقال للحجاج : هذا الحور بعد الكور . فقال له
الحجاج : وما الحور بعد الكور ؟ قال : النقصان بعد الزيادة .

وقال آخرون : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، معناه : اللهم إنا
نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة ، بعد أن كنا في الكور ، وهو الاجتماع .
ويقال : قد كار الرجل عمامته على رأسه : إذا شدَّها وجمعها ، وحرارها إذا :
نقضها وأفسدها .

ورواه بعض أهل العلم : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ،
بالتون ، فسئل عن معنى ذلك فقال : أما سمعت^(٦٩) قول العرب : حار بعدما
كان . أي كان على [حال] جميلة فحار عنها ، أي : رجع عنها . يقال : قد حار
الرجل يحور حوراً : إذا رجع . من ذلك قول الله جل وعز : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ
يُحُورَ ﴾^(٧٠) ، معناه : أن لن يرجع . قال لبيد^(٧١) :

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئهِ^(٧٢) يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ
أراد : يرجع رماداً . وقال الآخر^(٧٣) :
أصبحتُ دارنَا قفاراً خلاءً بعدَ عدنانَ وإلهُ محاري
وقال عمران بن حطان^(٧٤) :

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ، ت ٩٥ هـ . (مروج الذهب

٣ / ١٢٥ ، الاوائل ٢ / ٦٠ وفيات الأعيان ٢ / ٢٩) .

(٦٩) ك : بلفت .

(٧٠) الانشقاق ١٤ .

(٧١) ديوانه ١٦٩ . ولييد بن ربيعة ، من أصحاب الملققات ، أدرك الاسلام فأسلم ، توفي ٤٠ هـ (الشعر

والشعراء ٢٧٤ ، الاغانى ١٥ / ٣٦١ ، شرح شواهد المغني ١٥٢) .

(٧٢) ك : وضوه .

(٧٣) لم أعتد اليه .

(٧٤) أخل به شعره . وعمران من شعراء الخوارج ، ت ٨٤ هـ . (المؤتلف والمختلف ١٢٥ ، الاصابة

٥ / ٣٠٢ ، الحزاة ٢ / ٤٣٦) .

فقد حرّت في النقصِ الغداةَ وقد بدا لكم كبري وبيضٌ مني المفاقرُ
وقال الآخر^(٧٥) :

إن كنتِ عاذلتِ فسيري نحو العراقِ ولا تحوري
أي : ولا ترجعي .

وقال آخرون : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ، معناه : اللهم إنا
نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة ، بعد الكون على الاستقامة .

أ/١٢

قالوا : فحذفت (على) ، لدلالة المعنى عليها ، كما/ كما قال جل ثناؤه :
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٧٦) ، معناه : فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ،
ومن شاء أن يكفر فليكفر ، على معنى التوعد والتخويف . وزعموا أن العرب
تضمّر الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه . من ذلك قول الشاعر^(٧٧) :

تراه كأنّ الله يجدعُ أنفَهُ وَعَيْنِيهِ إنْ مولاه أمسى له وَفَرُّ

أراد : كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه .
والحور عند العرب البيضاء . من ذلك قولهم : خبز حوارى : إذا كان

120

أبيض .

والعين الحوراء ، فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : الحوراء الشديدة بياض
بياض العين في شدة سواد سواد العين .

قال أبو عمرو الشيباني : الظبية الحوراء : السوداء العين التي ليس فيها
بياض ، قال : ولا يكون هذا في الإنس ، إنما يكون في الوحش .
وكذلك قال سعيد بن جبير^(٧٨) في قول الله عز وجل : ﴿حورٌ عِينٌ﴾^(٧٩) حور
السود الأعين .

(٧٥) المتخل الشكري ، الاصمعيات ٥٨ ، شرح ديوان الحياصة (م) ٥٢٣ . وينظر شرح القصائد السبع :
٤٣٦ .

(٧٦) الكهف ٢٩ .

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٤٠ / ٦ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢١ . والزبيرقان بن بدر في أبواب مختارة من
كتاب يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ١٥ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٤٨ .

(٧٨) ينظر تفسير الطبري ١٢٦ / ٢٧ . وسعيد بن جبير تابعي ثقة ، توفي سنة ٩٥ هـ . (طبقات ابن سعد
٢٥٦ / ٦ ، الجرح والتعديل ٩ / ١ / ٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٦) .

(٧٩) الواقعة ٢٢ .

وقال يعقوب بن السكيت^(٨٠) : الحور عند العرب : سعة العين ، وكبر المقلة وكثرة البياض .

وقال قطرب : الحوراء : الحسنه المحاجر ، كبرت العين أو صغرت .
والعين . جمع : عيناء ، والعيناء : الحسنه العين ، الواسعتها . قال قيس بن الخطيم^(٨١) :

عيناء حوراء يُستضاء بها كأنها حُوطٌ بانهٍ قَصِفُ
وقال الفراء : الحور العين فيها لغتان : حور عين وحير عين ، وأنشد^(٨٢)
لبعض الرجاز^(٨٣) .

أزمانَ عيناءَ سرورُ المسرورِ
حوراءَ عيناءَ من العين الحيرِ

ب/١٢

/ وقال الآخر :

إلى السلف الماضي وآخر سائرُ
إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جاذرُه
والحواريون فيهم خمسة أقوال^(٨٤) :

121

قال أهل اللغة : الحواريون : البيض الثياب . أخذ من الحور ، وهو البياض . من ذلك قول العرب : امرأة حوارية ، من نساء حواريات : إذا كنَّ مقميات بالأمصار . فليلهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية . قال الشاعر^(٨٥) :

حواريةٌ لا يدخلُ الذمُّ بيتَهَا
مطهرةٌ يأوي إليها مطهرُ

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء ، توفي ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٣ ، معجم الأديب ٢٠/ ٥٠ ،
الأنباء ٤/ ٥٠) .

(٨١) ديوانه ١٠٧ . وقيس جاهلي ، أدرك الإسلام ولم يسلم . (طبقات ابن سلام ٢٢٨ ، الاغانى ٣/ ١ ، معجم
الشعراء ١٩٦) .

(٨٢) ساقطة من ك .

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦ .

(٨٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الحور العين .

(٨٥) شرح القصائد السبع : ١٤١ ، الامثال لأبي عكرمة ٢٩ ، رسالة الملائكة ٣٧ بلا عزو .

(٨٦) ينظر زاد المسير ١/ ٣٩٤ وفيه نقلت أقوال ابن الأنباري .

(٨٧) لم أهدئ إليه .

وقال الآخر^(٨٨) :

فقل^(٨٩) للحواريات ييكنن غيرنا

ولا تبيكننا إلا الكلاب النوايح

وقال آخرون : الحواريون : المجاهدون ؛ واحتجوا بقول الآخر :

ونحن أناسٌ يملأُ البيضُ هامنا ونحن حواريون حين نزاحفُ
جأجنا يوم اللقاء ترأسنا إلى الموت نمشي ليس فينا^(٩٠) تجانفُ
التجانف : التمايل ؛ من قول الله عز وجل : ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٩١) ،
معناه : غير متمايل إلى إثم .

وقال بعض المفسرين^(٩٢) : الحواريون القصارون ، وقال آخرون :

الحواريون : الصيادون ، وقال قوم : الحواريون الملوك .

وقال الفراء^(٩٣) : الحواريون خاصة أصحاب الأنبياء . من ذلك قول النبي

(ﷺ) : (الزبير ابن عمي وحواري من أمتي)^(٩٤) . فمعناه : في خاصة أصحابي .

وقال قطرب : الحواريون أخذوا من قول العرب : قد حُرْتُ القميص أحوره

إذا غسلته ونظفته . ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود إلى حالته

122

الأولى بعد الدوران .

***

(٨٨) أبو جلدة الشكري كما في اللسان (حور) والبحر المحيط ٢ / ٤٧٠ .

(٨٩) ك : قل .

(٩٠) ك : فيه . والبيتان في زاد المسير ١ / ٣٩٤ بلا عزو .

(٩١) المائدة ٣ .

(٩٢) ينظر في هذه الأقوال : زاد المسير ١ / ٣٩٤ .

(٩٣) معاني القرآن ١ / ٢١٨ .

(٩٤) النهاية ١ / ٤٥٧ .

٩ - / وقولهم : قد أذَّن المؤذَّن

وقد سمعت أذان المؤذن^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه قد أعلم المعلم بالصلاة ، وقد سمعت إعلام المعلم

بها .

من ذلك قول الله : ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٩٦) ،
معناه : أعلم معلم . (وقوله) : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٩٧) معناه : وإعلام من
الله ورسوله .

وفي الأذان لغتان : يقال : سمعت أذان المؤذن ، وسمعت أذنين المؤذن ،
وسمعت الأذان والأذنين . قال الشاعر^(٩٨) :

فلم نشعرْ بضوءِ الصبحِ حتى   سَمِعْنَا فِي مَسَاجِدِنَا الْأَذِينَا
وقال الآخر^(٩٩) :
وليلة ناعم قد بتُّ فيها   إلى أن راعني صوتُ الأذنين

***

١٠ - وقولهم : الله أكبرُ الله أكبرُ^(١٠٠)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : اختلف أهل

العربية في معنى : الله أكبر ، فقال أهل اللغة : الله أكبر ، معناه : الله كبير ؛

قالوا : وأكبر بمعنى : كبير . واحتجوا بقول الفرزدق^(١٠١) :

(٩٥) ينظر : تهذيب اللغة ١٨/١٥ والفريبيين ٣١/١ .

(٩٦) يوسف ٧٠ .

(٩٧) التوبة ٣ .

(٩٨) الراعي في الإبدال والمعاقبة والنظائر : ١٢ . وقد أدخل به شعره .

(٩٩) لم أعتد إليه .

(١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ - ٢٣٥ . وينظر تهذيب اللغة : ١٠/٢١٤ - ٢١٥ ، والحفائفة : ٣/٤٨٧ .

(١٠١) ديوانه ١٥٥/٢ . والفرزدق اسمه ممام بن غالب ، شاعر أموي ، ت ١١٠ هـ . (طبقات ابن سلام

٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغانى ٣٢٤/٩) .

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
أراد : دعائمه عزيزة طويلة ؛ واحتجوا بقول الآخر^(١٠٣) :

تَمَنَى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ   فَتَلَّكَ سَبِيلٌ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
أراد : لست فيها بواحد . واحتجوا بقول معن ابن أوس^(١٠٣) :

لِعَمْرِي وَمَأْدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ   عَلَيَّ أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ
/ أراد : إِنِّي لَوَجَلٌ^(١٠٤) ؛ واحتجوا بقول الأحوص^(١٠٥) :

يَابَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أتعَزَّلُ   حَدَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مَوْكَلُ
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي   قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأَمِيلُ

ب/١٣

أراد : لمائل ؛ احتجوا بقول الله جل وعز : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(١٠٦) .
قالوا : فمعناه : وهو هين عليه .

قال أبو بكر : قال أبو العباس : وقال النحويون ، يعني الكسائي والفراء
وهشاماً : الله أكبر معناه : الله أكبر من كل شيء ، فحذفت (من) ، لأن أفعال
خبر ، كما تقول : أبوك أفضل ، وأخوك أعقل ؛ فمعناه أفضل وأعقل من غيره ؛
واحتجوا بقول الشاعر :

إِذَا مَاسْتَوْرُ الْبَيْتِ أُرْحِينَ لَمْ يَكُنْ   سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهَكَ أَنْوَرُ^(١٠٧)
أراد : أنور من غيره .

124

(١٠٢) مالك بن النقين الخزرجي كما في الاختيارين ١٦١ . ونسب الى طرفة في مجاز القرآن ٣٠١/٢ والطبري ٢٢٧/٣٠ ولم أجده في ديوانه .

(١٠٣) ديوانه ٣٦ (لا ييزك) ٩٣ (بغداد) . ومعن بن أوس ، شاعر مخضرم ، ت ٦٤ هـ ، (اللكل) ٧٣٣ .
الاصابة ٣٠٧/٦ ، معاهد التنقيص ٤/٤ .

(١٠٤) ك : أراد الوجل .

(١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد) ، ١٦٦ (مصر) . والأحوص هو عبد الله بن محمد الانصاري ، أموي ، ت ١٠٥ هـ .
(طبقات ابن سلام ٩٦ ، الشعر والشعراء ٥١٨ ، الأغاني ٢٢٤/٤) .

(١٠٦) الروم ٢٧ .

(١٠٧) معاني القرآن ٨٣/٢ ، شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو .

وقال معن بن أوس^(١٠٨) :

فما بلغتُ كَفًّا امرئٍ متناولٍ بها المجدَ الا حيثُ مانلتُ أطولُ
ولا بلغ المهدونَ نحوكَ مدحةً ولو صداقوا إلا الذي فيكَ أفضلُ
أراد : أفضل من قولهم . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : (من)
تُحذف في مواضع^(١٠٩) الاخبار ولا تُحذف في مواضع الأسماء ، من قال : أخوك
أفضل ، لم يقل^(١١٠) : إن أفضل أخوك .

وانما حذفت (من)^(١١١) في مواضع^(١١٢) الاخبار ، لأن الخبر يدل على أشياء
غير موجودة في اللفظ ؛ وذلك أنك إذا قلت : أخوك قام ، دلّ هذا على مصدر
وزمان ومكان وشرط كقولك : أخوك قام قياماً يوم الخميس في الدار لكي يُحسِن ،
/ والاسم لا يُحذف، منه شيء يدل عليه .

أ/١٤

وقال ابن عباس^(١١٣) : معنى قول الله عز وجل : ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو أهون عليه﴾^(١١٤) : وهو أهونُ على المخلوق ، أي : الإعادة أهون على
المخلوق من الابتداء ، وذلك أن الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة ،
والإعادة تكون بأن يقول له : كن فيكون .

وقال آخرون : وهو أهون عليه معناه : والإعادة أهون على الله من الابتداء
فيما تظنون ياكفرة ، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء ، وله المثل
الأعلى في السموات والأرض . قال المفسرون : المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا
الله .

125

* * *

(١٠٨) ديوانه ١٠ (لايزك) ٤٨ (بغداد) .

(١٠٩) ك ، ر : موضع .

(١١٠) ك : لا يقل .

(١١١) (من) ساقطة من ك . وفي ل : ان .

(١١٢) ك : موضع .

(١١٣) تفسير الطبري ٣٦/٢١ .

(١١٤) الروم ٢٧ .

١١ - وقوهم : أشهد أن لا إله إلا الله (١١٥)

قال أبو بكر : معناه عند أهل العربية (١١٦) : أعلم أنه لا إله إلا الله ، وأبين (١١٧) أنه لا إله إلا الله .

الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى] : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ (١١٨) الله شاهدين على أنفسهم بالكفر (١١٩) ، وذلك أنهم لما جحدوا نبوة النبي (ﷺ) كانوا قد بينوا على أنفسهم الضلالة والكفر . قال (١٢٠) حسان بن ثابت (١٢١) :

فنشهد أنك عبدُ المليح   لكِ أرسلتَ نوراً بدينِ قِيمِ

معناه : نبين أنك عبد المليك . من ذلك قوله [تبارك وتعالى] : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١٢٢) قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه بين الله أنه لا إله إلا هو ، وأعلم أنه لا إله إلا هو . قال : ومن ذلك قولهم : قد شهد الشاهد عند الحاكم ، معناه : قد بين للحاكم وأعلمه الخبر الذي عنده .

126

وقال أبو عبيدة (١٢٣) : معنى قوله : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي : قضى الله أنه لا إله إلا هو :

قال أبو بكر : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة / لكلام العرب .

ب/١٤

وأجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبر ، واحتج بأن الأذان سُمع (١٢٤) وفقاً لا

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .

(١١٦) ق ، ك ، ف : اللغة .

(١١٧) ك : أتبين .

(١١٨) من سائر النسخ وفي الأصل : مسجد .

(١١٩) التوبة ١٧ .

(١٢٠) ك ، ر : وقال .

(١٢١) ديوانه ١٣٩ . وحسان بن ثابت الانصاري ، شاعر النبي (ﷺ) ، ت ٥٤ هـ . (طبقات ابن سلام ٤٥ ،

الشعر والشعراء ٣٠٥ ، الاغانى ٢/٤) .

(١٢٢) آل عمران ١٨ .

(١٢٣) مجاز القرآن ١/٨٩ . وأبو عبيدة هو ميمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ . (المعارف ٥٤٣ ،

المراتب ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/١٥٤) .

(١٢٤) ل : يسمع .

إعراب فيه، كقولهم : حيّ على الصلاة ، حي على الفلاح ، ولم يُسمع : حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، فكان الأصل فيه : الله أكبر الله أكبر، بتسكين الراء، فألقوا على الراء فتحة الألف ، من اسم الله عز وجل ، وانفتحت الراء وسقطت الألف ، كما قال - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ . الله لا إله إلا هو ﴾ (١٢٤) ، كان الأصل فيه والله أعلم : أَلَمْ الله لا اله الا هو ، بتسكين الميم ، فألقيت فتحة الألف على الميم ، وسقطت الألف (١٢٥) . قال أبو النجم (١٢٦) :

أقبلتُ من عند زياد كالحرفِ
تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفِ
كانما تُكتبانِ لامَ الفِ

أراد : لام ألف ، فألقى فتحة الألف على الميم ، وأسقطت الألف .

127

وقال الكسائي : قرأ علي رجل من العرب : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ﴾ (١٢٧) ففتح الميم ، لأنه أراد أن يسكنها لأنها (١٢٨) رأس آية ، ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم ، وأسقط الألف .

وقال الكسائي (١٢٩) : قرأ علي رجل من العرب سورة ق (١٣٠) ، فلما انتهى الى قوله : ﴿ مناعٍ للخير معتدٍ مُريبٍ ﴾ (١٣١) ، قرأ « مريب الذي » ، بكسر الباء وفتح النون على معنى : مريبين الذي ، فألقى فتحة الألف على النون ، وأسقط الألف .

* * *

-
- (١٢٥) آل عمران ٢ .
 (١٢٦) ينظر : معاني القرآن ٩ / ١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ ، ايضاح الوقف ٤٧٩ ، الكشف ٦٤ / ١ .
 (١٢٧) مجاز القرآن ٢٨ / ١ ، تحصيل عين الذهب ٣٥ / ٢ . وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي ، راجز اموي ، ت ١٣٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٤٥ ، الشعر والشعراء ٦٠٣ ، الاغانى ١٠ / ١٥٠) .
 (١٢٨) الفاتحة ١ ، ٢ .
 (١٢٩) ك : لأنه .
 (١٣٠) ساقطة من ك ، ر .
 (١٣١) ك : قاف .
 (١٣٢) آية ٢٥ .

١٢ - وقولهم : أشهد أن محمداً رسول الله (١٣٣)

قال أبو بكر : معناه : أعلم وأبين أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز

وجل .

والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه . أخذ من قول

العرب : قد جاءت الإبل رسلاً : إذا (١٣٦) جاءت متتابعة . قال الأعشى (١٣٥) :

يسقي دياراً لنا قد أصبحت غرضاً زوراءً أجنفت عنها القود والرسل

/ القود : الخيل ، والرسل : الإبل (١٣٦) المتتابعة .

أ/١٥

والرسول يقال في تشيته : رسولان ، وفي جمعه : رسل . ومن العرب من

يُوحده في موضع التثنية والجمع ، فيقول : الرجلان رسولك والرجال رسولك .

قال الله - عز وجل - في موضع : ﴿إنا رسولا ربك﴾ (١٣٧) ، وقال في موضع آخر :

﴿إنا رسول رب العالمين﴾ (١٣٨) . فالموضع الذي قال فيه : ﴿إنا رسولا ربك﴾ ،

128

خرج الكلام فيه على الظاهر ، لأنه إخبار عن موسى وهارون . والموضع الذي قال

فيه : ﴿إنا رسول رب العالمين﴾ (١٣٩) ، قال يونس (١٤٠) وأبو عبيدة (١٤١) : وحد

الرسول (١٤٢) ، لأنه في معنى الرسالة ، كأنه قال : إنا رسالة رب العالمين . واحتج

يونس بقول الشاعر :

(١٣٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ . وينظر تهذيب اللغة : ١٢ / ٣٩١ .

(١٣٤) من ك ، ر . وفي الأصل : إذا .

(١٣٥) ديوانه ٤٤ .

(١٣٦) من هنا ساقط من ك .

(*) ينظر المذكر والمؤنث : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

(١٣٧) طه ٤٧ .

(١٣٨) الشعراء ١٦ .

(١٣٩) (الموضع الذي ... العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المشابهة النهايات .

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٦٤ / ٢٠ ، الانباه

٦٨ / ٤ .

(١٤١) مجاز القرآن ٢ / ٨٤ .

(١٤٢) ف ، ق : الرسول ها هنا .

فأبلغ أبا بكر رسولاً سريعاً فمالك يا ابن الحَضْرَمِيِّ وماليا^(١٤٣)

أراد : رسالة سريعة . واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر^(١٤٤) :

لقد كَذَبَ الوائشُونَ ما بُحِثُ عندهم بسرُّ ولا أرسلتهم برسول

أراد : ولا أرسلتهم برسالة ، واحتج يونس بقول الآخر^(١٤٥) :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عني خُصافاً رسولاً بيتُ أهلك مُنتهاها

أراد : رسالة بيتُ أهلك مُنتهاها .

وقال الفراء^(١٤٦) : إنا وحَدِّ فقال : «إنا رسول رب العالمين» لأنه اكتفى

بالرسول من الرسولين . واحتج بقول الشاعر^(١٤٧) :

ألكني إليها وخيرُ الرسو لِ أعلمهم بنواحي الخبرِ

أراد : وخير الرُّسُلِ ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

129

ب/١٥

قال أبو بكر : وفصحاء العرب ، أهل الحجاز ومن جاورهم ، يقولون :

أشهد أن محمداً رسول الله . / وجماعة من العرب يدلون من الألف عيناً فيقولون :

أشهد عنَّ محمداً رسولُ الله . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزبير

ابن بكار :

قال الوشاة لهند عنَّ تُصارِمنا ولست أنسى هوى هندٍ وتنسائي^(١٤٨)

أراد : أن تصارمنا . وقال قيس المجنون^(١٤٩) :

أيا شِبةَ ليلي لا تُراعي فيأني لك اليومَ من وَحْشِيَّةٍ لصديقٍ

فعيناكِ عيناها وجيدُك جيدُها سوى عنَّ عظمَ الساقِ منكِ دقيقٍ

أراد : سوى أن ، فأبدل من الهمزة عيناً . وقال أيضاً^(١٥٠) :

(١٤٣) المذكر والمؤنث : ٢٣٦ ، والمحصص : ٣٠ / ١٧ ، بلا عزو .

(١٤٤) كثير ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٨٤ / ٢ .

(١٤٥) العباس بن مرداس ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٨٤ / ٢ .

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ١٨٠ / ٢ و ٧٧ / ٣ .

(١٤٧) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١ / ١٤٦ .

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو .

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦ . وفيه سوى أن . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٥٠) ديوانه ٦٨ ، ٧١ . وفيه : ولكن قل . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

فما هجرتك النفسُ باليلِ عن قلبي [قَلَّتْهُ] ولا عَنْ قَلِّ مِنْكَ نَصِيئُهَا
أَتَضْرَبُ لَيْلِي أَنْ أَلِمَّ بِأَرْضِهَا وَمَا ذَنْبُ لَيْلِي عَنْ طَوِي الْأَرْضِ ذِيئُهَا
أراد : أن ، فأبدل من الهمزة عيناً .

وفي قولهم : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثلاثة أوجه : المجتمع عليه :
أشهد أن محمداً رسول الله . ويجوز في العربية : أشهد إن محمداً لرسول الله ، إذا
كان في خبرها اللام^(١٥١) . وأشهد إن محمداً رسول الله ، على معنى : أقول : إن
محمداً . ولا يجوز أن يبدل من الألف إذا انكسرت عيناً ، إنها يفعل ذلك^(١٥٢) بها إذا
انفتحت .

ومحمد يجمع على ثلاثة أوجه : يقال في جمعه على السلامة : المحمدون في
الرفع ، والمحمدين ، في النصب والخفض ، ويقال في جمعه على التكرير :
المحامد ، والمحاميد .

ويصغر على ثلاثة أوجه : يقال في تصغيره إذا لم يكن اسماً للنبي (ﷺ) :
مُحَمَّدٌ ، وِمْيَمٌ / وِمْيَمٌ ، بالجمع بين ساكنين .

***

130

أ/١٦

(١٥١) (إذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر النسخ .

(١٥٢) ل : هذا .

١٣ - وقولهم : حَيٌّ على الصلاة^(١٥٣)

قال أبو بكر : قال الفراء : معنى حي في كلام العرب : هَلَمَّ وأَقْبِلَ .
فالمعنى : هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها .

قال : وفتحت الياء من حي ، لسكونها وسكون الياء قبلها ، كما قالوا : ليت
ولعل . ومنه قول عبد الله بن مسعود^(١٥٤) : (إذا ذُكِرَ الصالحون فحيَّ هَلَّا بِعُمَرَ) ؛
معناه : فأقبلوا على ذكر عمر .

وفيه ست لغات : فحيَّ هَلَّا بِعُمَرَ ، بالتنوين . والوجه الثاني : فحيَّ هَلَّ
بعمر ، بفتح اللام بغير تنوين . والوجه الثالث : فحيَّهَلَّ بعمر ، بتسكين
الهاء ، فتح اللام بغير تنوين . والوجه الرابع : فحيَّ هَلَّ بعمر ، بفتح الهاء وتسكين
اللام . والوجه الخامس : فحيَّ هَلَّنْ إلى عمر . والوجه السادس : فحي هَلَّنْ على
عمر .

فمن قال : فحي هَلَّا بالتنوين ، نصبه على المصدر ، كأنه قال : فمرحباً .
ومن قال : فحي هَلَّ بعمر ، جعل حي وهل مفتوحتين ، تشبيهاً بخمسة
عشر .

ومن قال : فحيَّهَلَّ بعمر ، سَكَّنَ الهاء ، لكثرة الحركات .
ومن قال : فحيَّهَلَّ بعمر ، نوى تسكينها جميعاً ؛ كما تقول : بَخَّ بَخَّ .
ومن قال : فحي هَلَّنْ على عمر ، أراد : أقبلوا على ذكر عمر .
ومن قال : فحي هَلَّنْ الى عمر ، أراد : هلموا الى ذكره^(١٥٥) .

* * *

---

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .
(١٥٤) الفائق ١/٣٤٢ ، النهاية ١/٤٧٢ . وابن مسعود صحابي ، توفي سنة ٣٢ هـ . (طبقات ابن سعد
١٥٠/٣ ، المعارف ٢٤٩) .
(١٥٥) هنا ينتهي الساقط من ك .

١٤ - وقولهم : حيّ على الفلاح^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال جماعة من أهل اللغة : معناه : هلموا الى الفوز ، وقالوا : يقال : / قد أفلح الرجل : إذا أصاب خيراً . من ذلك الحديث الذي يُروى : (استفليحي برأيك)^(٢) ، فمعناه : فوزي برأيك . قال لبيد^(٣) :

اعقلي إن كنت لما تعقلي   ولقد أفلح من كان عقلاً
معناه : ولقد فاز . ومنه قول الله - عز وجل - وهو أصدق قبيلاً : ﴿وأولئك هم المفلحون﴾^(٤) . معناه : هم الفائزون .

ب/١٦

وقال آخرون : حي على الفلاح ، معناه : هلموا الى البقاء ، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة . قال : والفَلْحُ والفَلَّاحُ عند العرب : البقاء . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لكلِّ همٍّ من الهموم سَعَةٌ   والمُسَيِّ والصبحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)
أراد : لابقاء معه ولا خلود . [قال أبو بكر : وهي للأضبط بن قُرَيْع^(٦) مع أبيات بعدها . ويقال : إنها من أول ما قيل من الشعر]^(٧) وقال لبيد^(٨) :

لو كان حيُّ مُدْرِكِ الفلاحِ
أدركَهُ مُلَاعِبُ الرماحِ

132

وقال عبيد [بن الأبرص]^(٩) :

أفلح بما شئتَ فقد يُدْرِكُ بالضعفِ وقد يُجْدَعُ الأريبُ

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥/١ ، سنن ابن ماجه ٢٣٤ .

(٢) غريب الحديث ٦٦/٤ .

(٣) ديوانه ١٧٧ .

(٤) البقرة ٥ . . .

(٥) غريب الحديث : ٣٨/٤ الشعر والشعراء ٣٨٣ .

(٦) شاعر جاهلي : (المعمرون ١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٢ ، الاغانى ١٨/١٢٧) .

(٧) من ل .

(٨) ديوانه ٣٣٣ .

(٩) البيت في ديوانه ١٤ . وعبيد شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦٧ ، الخزانة

. (٣٢١/١)

فهذا من الفوز . قال أصحاب البقاء^(١٠) : معنى قوله : ﴿أولئك هم المفلحون﴾ هم الباقون في الجنة . والفَلَحُ والفلاح عند العرب : السحور . والفلاح الأكار ، سُمي بذلك ، لأنه يفلح الأرض . أي : يشقها . قال الشاعر :

قد عَلِمْتَ خَيْلِكَ أَيْنَ الصَّحْصَحِ
إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ^(١١)

أي : يشق . والفلاح أيضاً : المُكاري ؛ وقال ابن أحر^(١٢) :
لها رَطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتِ فِيهِ   وَفَلَاحٌ يَسوقُ بِهَا حِمَارًا

***

١/١٧

١٥ - / وقولهم : قد تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ

وقد أَخَذَ فِي الوُضوءِ لِلصَّلَاةِ^(١٣)

قال أبو بكر : معنى تَوَضَّأَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تَنْظَفَ وَتَحَسَّنَ . أَخَذَ مِنَ الوُضْءِ ، وَهِيَ^(١٤) النِّظَافَةُ وَالْحُسْنُ . يُقَالُ : وَجَهُ وَضِيءٌ ، أَي : حَسَنٌ ، مِنْ أَوْجِهٍ وَضَاءٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

133

مَسَامِيحُ الْفَعَالِ ذُووُ أَنْوَاءٍ   مَرَاجِيحٌ وَأَوْجُهُهُمُ وَضَاءٌ^(١٥)

يُقَالُ : قَدِ وُضُوَّ وَضَاءَةً . وَكُلٌّ مِنْ غَسَلٍ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَقَدِ تَوَضَّأَ . الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ (ﷺ) (تَوَضَّأُوا مِمَّا عَيَّرَتِ النَّارُ)^(١٦) . مَعْنَاهُ : اغْسَلُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَنَظَّفُوها مِنَ الزُّهُومَةِ^(١٧) . وَذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا لَا يَغْسِلُونَ

(١٠) ك : وقال قوم هو البقاء ، ومعنى .

(١١) شرح الفصائد السبع ١٨١ ، اللسان (فلح) بلا عزو . والصحصح : الأرض الجرداء المستوية .

(١٢) شعره : ٧٥ . وابن أحر هو عمرو بن أحر الباهلي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٣٥٦ ، الخزانة ٣/٣٨) .

(١٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٨/١ .

(١٤) ك : وهو .

(١٥) أمالي المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

(١٦) ك : وجهه .

(١٧) النهاية ٥/١٩٥ .

(١٨) الزهومة : ربح لحم سمين متنن .

أيديهم من الزهومة ، ويقولون : فقدوا أشدُّ علينا من ريحها . فأمر النبي (ﷺ) بتنظيف اليد منها .

وروى الأصمعي عن أبي هلال^(١٩) عن قتادة^(٢٠) أنه قال : (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأً)^(٢١) .

ومن ذلك ما روى أبو عبيدة [عن عبّاد بن منصور] الناجي عن الحسن أنه قال : (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، والوضوء بعد الطعام ينفي اللّمَم) . إلّا أنّ الوضوء للصلاة ، لا يُجْزِيء منه إلا ما أجمع المسلمون عليه ، من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك .

فالوضوء ، بضم الواو ويفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به ، وكذلك السُّحُور بضم السين ، والسُّحُور بفتح السين اسم الذي يُتَسَحَّرُ به . والوَقُود اسم الحطب ، والوَقُود : التلهب . قال الشاعر^(٢٢) :

فأمسوا وقود النار في مستقرها   وكلُّ كفورٍ في جهنم صائرُ
أراد : فأمسوا حطب النار . وقال جرير^(٢٣) :

أهوى أراك برامتين وقودا   أم بالجُنَيْنَةِ من مدافع أودا
وقال الآخر :

وأججنا بكلِّ يفاع^(٢٤) أرضٍ   وقودَ المجدِ للمتورينا
وقال الآخر :

134

ب/١٧

(١٩) هو محمد بن سليم الراسبي البصري ، روى عن الحسن وابن سيرين وقاتدة ، وتوفي سنة ١٦٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١٩٥/٩ .

(٢٠) قاتدة بن دعامة ، توفي سنة ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/٢٢٩ ، الجرح والتعديل ٣/١٣٣/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/١١٥) .

(٢١) النهاية ٥/١٩٥ .

(٢٢) من ل . وعبيد : روى عن عكرمة وعطاء والحسن ، توفي سنة ١٥٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/١٠٣ ، الاصابة ٥/٨٠) . والحديث في النهاية ٥/١٩٥ .

(٢٣) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٠١ .

(٢٤) ديوانه ٣٣٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٣٣١ والمدافع : مدافع السيول . وأود : موضع .

(٢٥) ك ، ر : بقاع . والبيت في شرح القصائد السبع ٤٣٩ وأمالئ المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

إذا سَهَيْلُ لآح كالوقود
فَرْدًا كَشَاةِ البَقْرِ المَطْرُودِ^(٣٧)

وقال الآخر^(٣٧) :

حَبَّ الموقدانِ إلى موسى وحزرةً لو أضاء لي الوقودُ
أراد : اللهب . قال أبو بكر : وأجاز النحويون أن يكون الضوء والسحور
والوقود بالفتح مصادر ، والأول هو الذي عليه أهل اللغة ، وهو المعروف عند
الناس .

* * *

١٦ - وقولهم : قد تيمَّم الرجلُ^(٣٨)

قال أبو بكر : معناه قد مسح التراب على يديه ووجهه . وأصل تيمم^(٣٩) في
اللغة : قَصَدَ : فمعنى تيمم : قصد التراب فتمسح به . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الحَبِيبَ منه تَنفِقُونَ﴾^(٣٩) ، فمعناه : وَلَا تَعْمِدُوا . قال الشاعر^(٣٩) :
وفي الأظعانِ أنسةٌ لعوبٍ تيمَّم أهلها بلدًا فساروا
معناه : قصد أهلها بلدًا . قال امرؤ القيس^(٣٩) :
تيمَّمتها من أذرعَاتِ وأهلها
بيشرب أدنى دارها نظرَ عالٍ
وقال خفاف بن نذبة^(٣٩) :

(٢٦) أمالي المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

(٢٧) جرير ، ديوانه ٢٨٨ .

(٢٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٥ .

(٢٩) ك : التيمم .

(٣٠) البقرة ٢٦٧ .

(٣١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه : ٦٤ .

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته : تنورتها .

(٣٣) شعره : ٦٦ . وخفاف بن نذبة السلمي ، شاعر مخضرم ، ونذبة أسم أمه . (الشعر والشعراء ٣٤١ ، الاصابة

٢/٣٣٦ ، الخزانة ٢/٤٧٠) .

إِنَّ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا   فَعَمِدًا^(٣٤) عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكَا
معناه : تعمدت مالكاً . وقال الله عز وجل : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾^(٣٥) ،
فمعناه : اقصدوا وتعمدوا ، والصعيد : وجه الأرض . قال^(٣٦) الشاعر :

قتلى حنوطُهُمُ الصَّعِيدُ وَغَسَلُهُمْ   نَجَعُ التَّرَائِبِ وَالرُّؤُوسُ تَقْطِفُ^(٣٧)
/   ويقال : أمت الرجل وتأمته وتيممته : إذا قصدته . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٣٨) ، فمعناه : ولا قاصدين . وقال الشاعر :
إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَا سَاءَنِي بَلَدٌ   يَمَّمْتُ صَدْرَ بَعِيرِي غَيْرَهُ بَلَدًا^(٣٩)

* * *

١٧ - وقولهم : قد استنجى الرجل^(٤٠)

قال أبو بكر : معناه : قد تمسح بالأحجار . وأصل هذا من النجوة ،
والنجوة ما ارتفع من الأرض . فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة ، طلب النجوة
من الأرض ، ليستريح بها ، فكانوا يقولون : قد مرّ فلان ينجو . أي : يطلب مكاناً
مرتفعاً ؛ كما قالوا : قد مرّ يتغوط ، أي يطلب الغائط ، والغائط : ما اطمأن من
الأرض . ثم سُمي الحدث : نجواً وغائطاً ، والأصل ما ذكرنا . ويقال : قد أنجى
الرجل يُنجي إنجاءً^(٤١) ، وقد استنجى الرجل : إذا تمسح بالأحجار ، أو غسل
الموضع بالماء . والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض ؛ قال الله عز وجل
﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾^(٤٢) ، معناه : فاليوم نلقيك^(٤٣) على نجوة من الأرض ،
وأنشد^(٤٤) الفراء :

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : فإني على عمد .

(٣٥) النساء ٤٣ ، المائة ٦ .

(٣٦) ك ، ر : وقال .

(٣٧) ل : تقطع . ولم أهدأ إلى القائل .

(٣٨) المائة ٢ .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤ / ١ ، اللسان والتاج (نجا) .

(٤١) ك : نجاه . وبعدها ساقط منها إلى : إذا تمسح .

وجارٍ أبيتنا أن يكونَ لأولا

ومولى رفعا عن مسيل بنجوة

وقال الآخر [وهو أوس بن حجر] (٤٥) :

يكاد يدفعه من قام بالراح
والمستكن كمن يمشي بقرواح

دانٍ مسفٍ فويق الأرض هيدبه
فمن بنجوته كمن بمحفله

والبدن : الدرع . قال الشاعر (٤٦) :

على الأبطال واليلب الحصينا

ترى الأبدان فيها مسبغات

***

١٨ - وقوطم : قد استجمر الرجل (٤٧)

ب/١٨

قال أبو بكر : / معناه : قد تمسح بالأحجار . والجِمار عند العرب : الحجارة الصغار ، وبه سميت جمار مكة . ومنه الحديث الذي يُروى : (إذا توضأت فاستثر وإذا استجمرت فأوترت) (٤٨) ، معناه : تمسح بوتر من الجِمار ، وهي الحجارة الصغار . ويقال : قد جمر الرجل بجمراً تجميراً إذا رمى جمار مكة . قال عمر بن أبي ربيعة (٤٩) :

ولا كليالي الحج أقتلن ذا هوى

فلم أر كالتجميرٍ منظرَ ناظرٍ

(٤٢) يونس ٩٢ .

(٤٣) ك : ترفعك .

(٤٤) ك : وأنشدنا . ولم أعتد إليه .

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥ ، ١٦ . وهما في ديوان عبيد ابن الأبرص أيضاً ٣٤ ، ٣٦ . ومسف : شديد الدنو من الأرض . وهيدبه : ماتدلى منه . والنجوة : ما ارتفع من الأرض . والمحفل : مستقر الماء . والقرواح : الأرض المستوية . وأوس شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ٩٧ ، الشعر والشعراء ٢٠٢ ، الاغانى ٧٠ / ١١) . [أ ، ف : دانٍ مسفٍ ، والمثبت من الديوان] .

(٤٦) شرح القصائد السبع : ٤١٤ ، بلا عزو ، وهو لكعب بن مالك في القرطبي ٣٨٠ / ٨ ولم أجدّه في ديوانه . والبيت ساقط من ك . واليلب : الدرّوع .

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٥١ / ١ ، مفاتيح العلوم ٨ ، اللسان (جم) .

(٤٨) النهاية ٢٩٢ / ١ .

(٤٩) ديوانه ٤٥٩ . وعمر بن أبي ربيعة ، أموي ، اشتهر بالفرز ، ت ٩٣ هـ . (الشعر والشعراء ٥٥٣ ، الاغانى ٦١ / ١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٩ / ١) .

ويُروى : أفتن ذاهوى ، وقال المؤمل^(٥٠) :

هي الشمسُ إلا أنها تسحر الفتى   ولم أرَ شمساً قبلها تُحسِنُ السحرا
رَمَتْ بالحصى يومَ الجِمارِ فليتَهُ   بعيني وأنَّ اللهَ حَوْلَهُ جَمراً

***

١٩ - وقولهم : قد صلَّى الرجل^(٥١)

138

قال أبو بكر : معناه قد دعا وسأل ربه . والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام :

تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود ؛ كما قال عز وجل :
﴿فصلٌ لربك وانحر﴾ .

وتكون الصلاة : الترحم . من ذلك قوله عز وجل : ﴿أولئك عليهم صلواتٌ
من ربهم ورحمةٌ﴾^(٥٢) . ومن ذلك قول كعب بن مالك^(٥٣) :

صلَّى الإلهُ عليهم من فتية   وسقى عظامَهُمُ الغمامُ المسبيلُ
وقال الآخر :

صلى على يحيى وأشياعه   ربُّ كريمٍ وشفيعُ مطاع^(٥٤)

ومنه الحديث الذي رُوِيَ عن ابن أبي أوفى^(٥٥) قال : (أتيت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم / لصدقة عامنا فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفى)^(٥٦) . فمعناه :
ترحم عليهم .

أ/١٩

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣ . والمؤمل بن أميل المحاربي ، شاعر كوفي ، من مخضرمي الدولتين ، توفي نحو

١٩٠ هـ . (الآغانى ٢٢/٢٤٥ ، اللآلى ٥٢٤ ، نكت الهميان ٢٩٩) .

(٥١) الوجوه والنظائر ق : ٥٦ ، اللسان (صلا) .

(٥٢) البقرة ١٥٧ .

(٥٣) ديوانه ٢٦١ . وكعب بن مالك الانصاري ، صحابي ، ات ٥٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٢٢٠) ، الآغانى

٢٢٦/١٦ ، نكت الهميان ٢٣١) .

(٥٤) ليكبر بن معدان في التمازي والمرائى ٨٤ وهو للسفاح بن بكير في الفضليات : ٣٢٢ .

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى ، روى عن النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٨٧ هـ . (تهذيب ١٥١/٥ ، الاصابة ٨/٥) .

(٥٦) ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) النهاية ٥٠/٣ .

وتكون الصلاة : الدعاء . من ذلك الصلاة على الميت ، معناه : الدعاء له ، لأنه لا ركوع ولا سجود فيها . ومن ذلك قول النبي ﷺ : (إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فليُجِبْ ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصَلْ) (٥٧) ، معناه : فليدع لهم بالبركة ، ومنه قوله ﷺ : (إن الصائم إذا أَكَلَ عنده الطعام صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسي) (٥٨) ، معناه : دعت له الملائكة . ومنه قول الأعمش (٥٩) :

139

ياربِّ جنبِ أبي الأوصابِ والوجعَا
نوماً فإن بجنبِ الأرضِ مضطجعَا

تقول بنتي وقد قرئتُ مرَّحلاً
عليك مثل الذي صليتِ فاغتضي

وقال الأعمش (٦١) :

فأبرزها وعليها ختمٌ
وصلَّى على دَنِّها وارْتَسَمَ

وصهباء طاف يهوديها
وقابلها الريحُ في دَنِّها
وقال الأعمش أيضاً (٦٢) :

وإن دُبِحَتْ صلَّى عليها وزمَّما

لها حارسٌ لا يبرحُ الدهرَ بيتها
معناه : دعا لها بالسلامة (٦٣) :

***

٢٠ - وقولهم : قد صامَ الرجلُ (٦٤)

قال أبو بكر : معناه في اللغة : قد أمسك عن الطعام والشراب ؛ وكل من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام عند العرب صائم . من ذلك قوله عز

(٥٩) ديوانه ٧٣ .

(٦٠) ك : واغتضي .

(٦١) ديوانه ٢٨ . وفي ك : وقال أيضاً ، في الموضعين .

(٦٢) ديوانه ٢٠٠ .

(٦٣) ك : بالبركة .

(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣/١ .

وجل : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٦٥) ، فمعناه : صمتاً . يقال : خيل صيام : إذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة . قال الشاعر^(٦٦) :

/ خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمِ

ويقال للصائم : سائح ، لتركه الطعام والشراب ، قال الله عز وجل :

﴿السَّائِحُونَ الرَّاكَعُونَ السَّاجِدُونَ﴾^(٦٧) ، فالسائحون الصائمون . وقال في موضع

آخر : ﴿تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾^(٦٨) ، فمعناه : صائمات . وقال أبو طالب^(٦٩) :

وبالسائحين لا يذوقون قطرةً
لربهم والراتكات العوامل

***

٢١ - وقولهم : قد ركع الرجل^(٧٠)

قال أبو بكر : معناه في اللغة : قد انحنى . يقال : قد ركع الشيخ : إذا

انحنى من الكبر . قال لبيد^(٧١) :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مِنِّي لِرَوْمِ الْعِصَا تُنْحِنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ

أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قَمْتُ رَاكِعٌ

وقال : وأنشدنا أبو العباس :

وَصَلَّ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حِبَلٌ وَأَقْصَ الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٧٢)

فمعناه : لعلك أن تنخفض وتنحني .

***

(٦٥) مريم ٢٦ .

(٦٦) النابغة الذبياني ، ديوانه ١١٢ .

(٦٧) التوبة ١١٢ .

(٦٨) التحريم ٥ .

(٦٩) أدخل به ديوانه ، ولم أقف عليه . وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب ، عم النبي (ﷺ) ، ت ٣ ق

هـ . (الاصابة ٧ / ٢٣٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٩٩ ، الخزانة ١ / ٢٦١) .

(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢١ ، اللسان والتاج (ركع) .

(٧١) ديوانه ١٧٠ .

(٧٢) هما للأضبط بن قريع في البيان والتبيين ٣ / ٣٤١ والشعر والشعراء ٣٨٣ .

٢٢ - وقولهم : قد سَجَدَ الرَّجُلُ^(٧٣)

قال أبو بكر : معناه : قد انحنى وتطامن ومال إلى الأرض . من قول
العرب : قد سجدت الدابة ، وأسجدت ، إذا خفضت رأسها لتركب . قال
الشاعر^(٧٤) :

وكلتاها خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا   كما سَجَدَتْ نَصْرَانُهُ ! تَحَنَّفِ

أ/٢٠

/ ويقال : قد^(٧٥) سجدت النخلة : إذا مالت ، ونخلة ساجدة ، ونخل
سواجد . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(٧٦) ، قال
الفراء^(٧٧) : معناه : يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .

ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله ؛ كقوله عز وجل :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَوَابُّ ﴾^(٧٨) ، فسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال على جهة
التواضع والتذلل لخالقها عز وجل . قال الشاعر^(٧٩) :

سَاجِدَ الْمُنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ   خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمِعَ

أراد : خاضعاً ذليلاً . وقال الآخر^(٨٠) :

بِجَمْعِ تَضِلُّ الْبُلْتُ فِي حَجْرَاتِهِ   تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

أراد : خاشعة ذليلة .

142

ويكون السجود على معنى التحية ؛ كقول الشاعر :

وَبِنْتُ عَرَّصَةَ مَنْزَلٍ بَرَاوَةٍ   بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْعَرَقِيدِ

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا   مَلَكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ^(٨١)

(٧٣) ينظر : الأضداد ٢٩٤ ، أضداد الأصمعي ٤٣ ، أضداد أبي الطيب ٣٧٨ ، اللسان (سجد) .

(٧٤) أبو الأحرز الهمامي كما في كتاب سيبويه ٢/٢٩ ، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥ .

(٧٥) (قد) ساقطة من ك .

(٧٦) الرحمن ٦ . وفي ك : والشمس .

(٧٧) معاني القرآن ٣/١١٢ .

(٧٨) الحج ١٨ .

(٧٩) سويد بن أبي كاهل ، ديوانه ٣٤ . وينظر الأضداد : ٢٩٥ .

(٨٠) زيد الخيل ، ديوانه ٦٦ . وينظر الأضداد : ٢٩٥ .

(٨١) الأول بلا عزو في المقصود والمدود للقاتي ١٩٢ ، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥ وهما من شعر ينسب إلى

أراد : تحييه . وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان ، إذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه ، سجد له . فكان السجود لهم في ذلك الزمان ، بمنزلة المصافحة لنا اليوم .

ب/٢٠

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿وخرُوا لَهُ سُجْدًا﴾^(٨٢) ، فيه ثلاثة أقوال : أحدهن أن تكون / الهاء تعود على الله تعالى . فهذا القول لا نظر فيه ، لأن المعنى : خروا لله سجدا .

وقال آخرون : الهاء تعود على يوسف ، ومعنى السجود : التحية ؛ كأنه قال : وخرُوا ليوسف سجداً سجود تحية ، لا سجود عبادة . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره .

وقال الأخفش معنى الخرور في هذه الآية : المرور . قال : وليس معناه الوقوع والسقوط .

***

٢٣ - وقولهم : قد استنشق الرجل^(٨٣)

قال أبو بكر : معناه قد أدخل الماء في أنفه ، ويقال للأنف عند العرب : الثرة . فاستنشق : استفعل من الثرة . أي : أدخل الماء في ثرته ، وهي أنفه . وكذلك : استنشق الرجل ، معناه : أدخل الماء في أنفه . وكذلك : استنشق الريح : إذا أدخلها في أنفه ، واستنشق : استفعل . وقد يقال : قد تَشَّقَّ الرجل : إذا أدخل ذلك في أنفه . قال الشاعر^(٨٤) :

143

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه   وقد غاب عنه المسعدون على الحُبِّ
إذا ما أتاه الرُّكْبُ من نحو أرضها   تنشَّقَ واستشفى برائحةِ الركبِ

***

تبع فيما كان منه من تعظيم البيت وكسوته . تاريخ الطبري . وقيل لمقبرة أهل المدينة : بقيع الغرقد ، والغرقد ضرب من الشجر واحده غرقدة . (ينظر : النهاية ٣/٣٦٢) .

(٨٢) يوسف ١٠٠ . وينظر في تفسيرها : زاد المسير ٤/٢٩٠ والقرطبي ٩/٢٦٤ .

(٨٣) لم أقف على قوله .

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٥ .

(٨٥) (قد) ساقطة من ك ، ر .

(٨٦) علية بنت المهدي ، وهما في الأغاني ١٠/١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢/١٣٦ ، نزهة الجلساء في اشعار النساء . ٨٣

٢٤ - وقولهم : قد تَوَّبَ الرجلُ^(٨٧)

قال أبو بكر : معناه : قد عاد الى الدعاء والإعلام بالأذان . والتثويب معناه أن تقول : الصلاة خيرٌ من النوم . وإنما سُمي تثويباً ، لأنه دعاء الى الصلاة ثانياً . وذلك أنه لما قال : حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ، كان هذا دعاء الى الصلاة ، ثم عاد^(٨٨) الى ذلك فقال : الصلاة خير من النوم . .

والتثويب عند العرب معناه : العودة^(٨٩) / . يقال : قد تاب إليّ مالي : أي : عاد إليّ ، ويقال قد تاب إلى المريض جسمه ، أي : عاد إليه .

ويكون التثويب : الجزاء . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿هل تُوَّبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون﴾^(٩٠) ، معناه : هل جُزِيَ الكفار في فعلهم وعملهم ما فعلوا . قال الشاعر^(٩١) :

ألا أبلغُ أبا حنّسٍ رسولاً   فمألكَ لاتبجيءُ الى الشوابِ
معناه : الى الجزاء .

***

٢٥ - وقولهم في ابتداء الصلاة : سبحانَكَ اللهم وبِحَمْدِكَ^(٩٢)

قال أبو بكر : معنى^(٩٣) سبحانَكَ : تنزيهاً لك ياربنا من الأولاد والصاحبة والشركاء ، أي : نزهناك . من ذلك قول الأعشى^(٩٤) يمدح عامراً ويهجو علقمة :
أقولُ لما جاءني فخرُهُ   سبحانَ من علقمةَ الفاخِرِ
أراد : تنزهاً من فخر علقمة^(٩٥) .

(٨٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦ / ١ .

(٨٨) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : دعا .

(٨٩) ك ، ر : العود .

(٩٠) المطففين ٣٦ .

(٩١) سلمة بن الحارث أو معدي كرب أخو شرحبيل النخاض : ٤٥٥ ، وشرح المفضليات : ٤٣١ .

(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سنن ابن ماجة ٢٦٤ ، ٢٦٥) .

(٩٣) ك : معنى قولهم .

(٩٤) ديوانه ١٠٦ .

(٩٥) [ف : تنزيهاً لله] .

ويكون التسبيح : الاستثناء . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾^(٩٦) ، معناه : قال أعدُّهم قولاً : هلا تستنون .
ويكون التسبيح : الصلاة . من ذلك الحديث : (يُروى عن الحسن أنه كان إذا فَرَّغَ من سُبْحَتِهِ)^(٩٧) ، معناه : إذا فرغ من صلاته . ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق قِيلاً : ﴿ فلولاً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾^(٩٨) ، معناه : فلولا أنه كان من المصلين . ومنه قوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾^(٩٩) . قال أبو عبيدة^(١٠٠) : معنى نسبح لك : نحمدك ونصلي لك . ونقدس لك ، معناه عنده : نظهر أنفسنا لك . وقال غير أبي عبيدة : نقدس لك ، < معناه > : نبركُ لك ، أي نقول : تباركت ياربنا . وقال الشاعر^(١٠١) :

فأدركنهُ يأخذنَ بالساقِ والنِّسَا   كما شَبَّرَقَ الولدانُ ثوبَ المُقَدَّسِ

معناه : كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقدِّس لهم ، أي : يُبرِّكُ لهم .

قال أبو بكر : / ويكون التسبيح : النور . من ذلك الحديث الذي يُروى :
(لولا ذلك لأحرقتُ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ ما أدركت من شيء)^(١٠٢) . قال أبو بكر : قال أبو عبيد : السبحات : النور .

ب/٢١

ومن التنزيه قول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾^(١٠٣) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾^(١٠٤) .

(٩٦) القلم ٢ .

(٩٧) لم أقف على الحديث . وفي الأصل : من مسبحته ، وما أثبتناه من ف . وفي اللسان (سبِح) : يقال : فرغ

من مسبحته أي من صلاته النافلة .

(٩٨) الصافات ١٤٣ .

(٩٩) البقرة ٣٠ .

(١٠٠) مجاز القرآن ١/٣٦ .

(١٠١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٠٤ .

(١٠٢) صحيح مسلم : (١١١) ، سنن ابن ماجه : (٧٠) . النهاية ٢/٣٣٢ .

(١٠٣) الاسراء ١ .

(١٠٤) البقرة ٣٢ .

قال : وقال الفراء^(١٠٥) : سبحانك منصوب على المصدر ، كأنك قلت :
سُبِّحْتَ لله تسييحاً . فجعل : السبحان ، في موضع : التسييح . كما قالوا :
كفرت عن يميني تكفيراً ، ثم جعل : الكفران ، في موضع : التكفير ؛ تقول :
كفرت عن يميني كفراناً . قال زيد بن عمرو بن نفيل^(١٠٦) ، أو ورقة بن نوفل :
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يَدُومُ لَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ قَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودُ
قال أبو بكر : واختلفوا في معنى (اللهم) : فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد
الفراء^(١٠٧) ، وأبو العباس أحمد بن يحيى : معنى اللهم : يا الله أمنا بمغفرتك ،
فتركت العرب الهمزة : فاتصلت الميم بالهاء : وصارا كالحرف الواحد ، واكتفي به
من (يا) ، فأسقطت .
وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : يا اللهم اغفر لنا . قال الفراء^(١٠٨) :
أنشدني الكسائي :

وما عليك أن تقولي كلما
سبَّحتِ أو صليتِ يا اللَّهُمَّ ما
أرددُ علينا شيخنا مُسَلِّماً

وأنشد قطرب :

إني إذا ما معظم أَلِّمًا
أقولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ^(١٠٩)

(١٠٥) وهو قول سيويه ١٦٢/١ .

(١٠٦) البحر ٢٢٤/٥ . ونسب إلى أمية ، ديوانه ٣٨٨ . ونسب إلى ورقة بن نوفل في الأغاني ١/٣ والخزاعة ٣٧/٢ . وزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية ، ت ١٧ ق هـ . (الأغاني ١٢٣/٣ دلائل النبوة ٤٧٣ ، الخزاعة ٩٩/٣) .

(١٠٧) معاني القرآن ٢٠٣/١ .

(١٠٨) معاني القرآن ٢٠٣/١ بلا عزو .

(١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥ ، الانصاف ٣٤١ ، الخزاعة ٣٥٨/١ . ونسب في المقاصد ٢١٦/٤ إلى أبي خراش الهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين .

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيويه^(١١٠) : اللهم معناه : يا الله .
قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) .

/ والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على
اللهم .

ومعنى قولهم : وبحمدك ، أي : بحمدك نبتدى ، وبحمدك نفتتح .
فحذف الفعل للدلالة المعنى عليه ؛ كما قال عز وجل : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
وَشُرَّاءَكُمْ﴾^(١١١) ، معناه : وادعوا شركاءكم . أنشدنا^(١١٢) أحمد بن يحيى :

ورأيتُ زَوْجَكَ في الوغى مُتَقَلِّدًا سِيفًا ورُحْمًا^(١١٣)

معناه : وحاملا رحماً . وأنشدنا أحمد بن يحيى^(١١٤) أيضاً :

تسمعُ للأحشاءِ منه لغطاً

ولليدينِ جُناةً وَبَدَدًا^(١١٥)

أراد : وترى لليدين . والطاء مع الدال تجوز في قوافي الشعر . وأنشد

الفراء^(١١٦) :

إذا ما الغنائتُ برزناً يوماً
أراد^(١١٧) : وكحلن العيوناً .
وزججْنَ الحواجِبَ والعيوناً

***

(١١٠) الكتاب ١/٣١٠ . وينظر عذيب اللغة : ٤٦٦/٦ .

(١١١) يونس ٧١ .

(١١٢) ل : أنشد . ك : وأنشدنا أبو العباس .

(١١٣) معاني القرآن : ١/١٢١ ، ٤٧٣ ، و : ٣/١٢٣ ، مجاز القرآن : ٢/٦٨ ، المقتضب ٥١/٢ . أمالي

المرتضى : ٢/٢٥٩ . ونسب في الكامل : ٢٨٩ إلى عبد الله بن الزبيرى .

(١١٤) ق ، ك ، ل ، ر : أنشد أبو العباس . وفي : ك ، ر : حسة ويردا .

(١١٥) معاني القرآن : ١/٤٠٥ ، و : ٣/١٢٣ ، وايضاح الوقف والابتداء : ٦٨١ ، أمالي المرتضى : ٢/٢٥٩ .

وينظر الطبري : ١٤/٩٠ ، والخصائص : ٢/٤٣٢ ، وهو غير معزو فيها . والجساء : اليبس والتصلب .
والبدد : تباعد ما بين اليدين أو الفخذين .

(١١٦) معاني القرآن : ٣/١٢٣ ، ١٩١ ، وشرح القوائد السبع : ١٤٨ . والبيت للراعي النميري ، ديوانه :

١٥٦ . ونسبه المؤلف في ايضاح الوقف والابتداء : ٩٢٢ إلى الخطيئة : وليس في ديوانه .

(١١٧) ك : أرادوا .

٢٦ - وقولهم : تبارك اسمك وتعالى جدك^(١١٨)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : معنى تبارك : تقدس ، أي : تطهر .
والقدس عند العرب : الطهر ، والماء المقدس ، هو الماء المطهر ، وروح القدس
معناه : الطهر ، والقُدوس : الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة . قال
رؤية :^(١١٩) :

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا

دُعَاءَ مَنْ لَا يَضْرِبُ النَّاقُوسَا

قال الله عز وجل ، وهو أصدق قبلا : ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾^(١٢٠) ، معناه : الطاهر . ومعنى يسبح لله : ينزه الله .
ومن العرب من يقول : القُدوس ، بفتح القاف ، وبه قرأ أبو الدينار
الأعرابي^(١٢١) .

وقال قوم : معنى تبارك اسمك : تفاعل من البركة . أي : البركة تُكسب

وتنال / بذكر اسمك .

والاسم فيه أربع لغات^(١٢٢) : اسم ، بكسر الألف . واسم ، بضم الألف ،

إذا ابتدأت بها . وسم ، بكسر السين . وسم ، بضم السين . قال الشاعر^(١٢٣) :

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سِيًّا مُبَارَكَا

آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِشَارَكَا

(١١٨) هو تسمية للحديث الشريف السابق : (سبحانك اللهم وبحمدك) ، سنن ابن ماجه ٢٦٥ .

(١١٩) ديوانه ٦٨ .

(١٢٠) الجمعة ١ .

(١٢١) المحتسب ٣١٧/٢ . وينظر الشواذ ١٥٦ . ولم أجد لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(١٢٢) ينظر : المنصف ٦٠/١ ، الانصاف ١٦ ، اللسان (س) .

(١٢٣) ساقطة من ك . والبيت أنشده يعقوب في إصلاح المنطق : ١٣٤ . قال : أنشدني القناني . ولعل هذا ماجمل
العيني ينسبه في المقاصد النحوية إلى أبي خالد القناني .

وقال الآخر^(١٢٤) :

وعامنا أعجبنا مُقَدَّمَهُ
يُكنى أبا السمحِ وقِرْضابُ سُمُهُ
مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهُ
وقال الآخر^(١٢٥) :

باشم الذي في كل سورة سُمُهُ
قد وَرَدَتْ على طريقي تَعَلَّمُهُ
ويروى : سُمُهُ ، بالضم .

ومعنى قولهم : تعالى جدك : علا جلالك ، وارتفعت عظمتك . وقال
الشاعر :

تَرَفَّعَ جَدُّكَ إِنِّي امرؤٌ سقتني الأعادي اليك السَّجالا^(١٢٦)
معناه : ترفع جلالك^(١٢٧) .

* * *

٢٧ - وقولهم : ولا إله غيرك

149

قال أبو بكر : فيه أربعة أوجه في النحو :

أحدهن : ولا إله غيرك ؛ تنصب الأول على التبرئة ، وغيرك مرفوع على خبر
التبرئة .

والوجه الثاني : ولا إله غيرك ؛ فإنه يرتفع بغير ، وغيره .

والوجه الثالث : ولا إله غيرك ؛ تنصب : غيرك ، لوقوعها في موضع -

(١٢٤) اصلاح المنطق : ١٣٤ ، المنصف ١/٦٠ ، الانصاف ١٦ ، اللسان (سما) بلا عزو . ورجل قرضاب اذا

أكل شيئاً يابساً ، ورجل مبترك إذا كان معتمداً على الشيء ملحاً فيه .

(١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦ . ونسب إلى رؤية في شرح شواهد الشافية

١٧٧ وليس في ديوانه .

(١٢٦) بلا عزو في الطبري ١٠٥/٢٩ . ورواية ق : السجال .

(١٢٧) (معناه : ترفع جلالك) ساقط من ك .

(الأداة) كأنك قلت : ولا إله إلا أنت ، فلما أحللت : غيراً ، في محل : إلا ،
نصبتهـا . أجاز الفراء^(١٢٨) : ماجاءني غيرك ، على معنى : ماجاءني إلا أنت ،
فتنصب^(١٢٩) «غير» لحلولها في محل إلا .

أ/٢٣

وأجاز الفراء^(١٣٠) أيضاً : ﴿ هل من خالقٍ غيرَ الله ﴾^(١٣١) / و ﴿ مالكم من إلهٍ
غَيْرُهُ ﴾^(١٣٢) على معنى : هل من خالقٍ إلا الله ، ومالكم من إلهٍ إلا هو ، فتنصب
: غيراً ، إذا حلت^(١٣٣) في محل «إلا» . أنشد^(١٣٤) الفراء :

هل غيرَ أنْ كَثُرَ الأشرُّ وأهلكت   حربُ الملوِكِ أكاثِرَ الأموالِ^(١٣٥)
أراد : هل إلا أنْ كَثُرَ الأشرُّ . وأنشد^(١٣٦) الفراء^(١٣٧) أيضاً :
لا عيبَ فيها غيرَ شُهْلَةٍ عينها   كذاكَ عِتاقِ الطيرِ شُهْلًا عيونها
وقال الراجز^(١٣٨) :

لم يبق الا المجد والقصائدا
غيرك يابن الأكرمين والدا

أراد : لم يبق الا أنت .

150

(١٢٨) معاني القرآن ١/٣٨٢ .

(١٢٩) ك : فنصب .

(١٣٠) معاني القرآن ٢/٣٦٦ ، وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي في الشواذ ١٢٣ .

(١٣١) فاطر ٣ .

(١٣٢) آل عمران ٥٩ .

(١٣٣) ك : احلت .

(١٣٤) ك : وأنشدنا .

(١٣٥) بلا عزو في الطبري ١٢/١٧٧ والأصول ٢/١١ والمعيار ٥٧ . وفي الأخيرين : أكاثِر الأَقوام .

(١٣٦) ك : وأنشدنا .

(١٣٧) معاني القرآن ١/٣٨٣ وغريب الحديث : ٢٨/٣ ، بلا عزو . ورواية الغريب : « شكلاً » وسيأتي بهذه
الرواية .

(١٣٨) لم أقف عليه .

والوجه الرابع : ولا إله غيرك ؛ بنصب غير ، ورفع إله ، فإنه يرتفع بغير ، وغير تُنصب^(١٣٩) لحلولها في محل « إلا » . كأنه قال : ولا إله إلا أنت .

وقال الفراء^(١٤٠) : مَنْ قرأ ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ خفض^(١٤١) غيراً على النعت لإله . وَمَنْ قرأ : ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ جعل : غيراً نعتاً لإله في التأويل ، لأن التأويل : مالكم إله غيره . وكذلك : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ غير ، مخفوضة^(١٤٢) على النعت للفظ خالق . وَمَنْ قرأ : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ ، رفع : غيراً على النعت لتأويل خالق ، لأن التأويل : هل خالق غير الله .

* * *

٢٨ - وقولهم : أعودُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ

قال أبو بكر : في الشيطان^(١٤٣) قولان :

أحدهما : أن يكون سُمي شيطاناً لتباعده من الخير . أخذ من قول

العرب : دار شَطُون ، ونوى شَطُون ، أي : بعيدة . / قال نابغة بني شيبان^(١٤٤) :

فأضحّت بعدما وَصَلَتْ بدارِ شَطُونٍ لا تُعَادُ ولا تُعَوِّدُ

والقول الثاني : أن يكون الشيطان سُمي شيطاناً ، لغيبه وهلاكه . أخذ من

قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى^(١٤٥)

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ

أراد : وقد يهلك على أرماحنا .

ب / ٢٣

151

(١٣٩) ك : تنصب .

(١٤٠) معاني القرآن ١ / ٣٨٢ .

(١٤١) ك : فنصب .

(١٤٢) وهي قراءة حمزة والكسائي . (السبعة ٥٣٤ ، حجة القراءات ٥٩٢) .

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو . (السبعة ٥٣٤) .

(١٤٤) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٣ ، الزينة ٢ / ١٧٩ ، اعراب ثلاثين سورة ٧ ، المشكل ١٤٠ .

(١٤٥) ديوانه ٣٤ . وفي ك : ذبيان .

(١٤٦) ديوانه ٤٧ . والقائل عرق في الفخذ .

والرجيم^(١٤٧) فيه ثلاثة أقوال .

أحدهن : أن يكون معناه : المرجوم بالنجوم ؛ فصرف عن المرجوم إلى الرجيم ؛ كما^(١٤٨) تقول العرب : طبيخ وقدير ، والأصل : مطبوخ ومقدور ؛ وكذلك : جريح وقتيل ، أصلهما : مقتول ومجروح ، فصرفا من مفعول إلى فاعل . قال امرؤ القيس^(١٤٩) :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيْفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ
أراد : مقدور معجل ، فصرف عن مفعول الى فاعل .

والوجه الثاني : أن يكون الرجيم : المرجوم ، أي : المشتوم المسبوب . فيكون من قول الله عز وجل ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمْنَاكَ﴾^(١٥٠) معناه : لأشتمك ولأسبئك .

ومنه الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مُغْفَل^(١٥١) أنه أوصى بنيه عند موته ، فقال : (لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي)^(١٥٢) ، فمعناه : لا تنوحوا عند قبري . أي : لا تقولوا عنده كلاماً سيئاً سمجاً .

والوجه الثالث : أن يكون الرجيم : الملعون . وهو مذهب أهل التفسير . والملعون عند العرب : المطرود ، / إذا قالت العرب : لعن الله فلاناً ، فمعناه : طرده الله . وكذلك : على الكافر لعنة الله ، فمعناه : عليه طرد الله^(١٥٣) . أنشدنا أبو العباس .

(١٤٧) ينظر : تهذيب اللغة : ٦٩/١١ ، والزينة ١٨٢/٢ .

(١٤٨) ك : كما قال تقول .

(١٤٩) ديوانه ٢٢ .

(١٥٠) مريم ٤٦ .

(١٥١) صحابي ، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٢/٦ ، الاصابة ٢٤٢/٤) .

(١٥٢) غريب الحديث ٢٩٠/٤ وفيه : (والمحدثون يقولون : لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، قال أبو عبيد : انها هو :

لَا تَرْجُمُوا . . .) . وكذا في الصحاح (رجم) . وينظر : النهاية ٢٠٥/٢ .

(١٥٣) ك : فمعناه طرده الله .

وماً قد وردت لوصل أروى
ذعرت به القطا ونفيت عنه
عليه الطير كالورق اللجين
مقام الذئب كالرجل اللعين^(١٥٤)
معناه : كالرجل المطرود^(١٥٥) .

***

٢٩ - وقولهم : بسم الله الرحمن الرحيم^(١٥٦)

قال أبو بكر : قال الحسن : الباء : بهاء الله ، والسين : سناء الله ، والميم :
مجد الله ، والرحمن : الرقيق ، والرحيم : أرق من الرحمن .
وقال ابن عباس : الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان ، أحدهما أرق من
الآخر ؛ فالرحمن : الرقيق ، والرحيم : العاطف على خلقه بالرزق .
قال أبو عبيدة^(١٥٧) : الرحمن مجازه عند العرب : ذو الرحمة ، والرحيم :
الراحم . قال : وربما سوت العرب بين : فعلان و: فعيل ، فقالوا : ندمان
ونديم . وقال الشاعر^(١٥٨) :

فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني
لعل أمير المؤمنين يسوءه
ولا تسقني بالأصغر المتثلّم
تادمنا بالجوسق المتهدّم
وقال حسان بن ثابت^(١٥٩) :

لا أخذش الخدش بالجلس ولا
أهوى حديث الندمان في فلق الص
يخشى نديمي إذا انتشيت يدي
صبح وصوت المغرد الغرد

153

وقال قطرب : يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة لتوكيد ، ومعناهما واحد .
كما قال الله / جل ثناؤه : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير ﴾

ب/٢٤

(١٥٤) للشهاخ في ديوانه ٣٢٠ .

(١٥٥) معناه : كالرجل المطرود : ساقط من ك .

(١٥٦) ينظر في البسمة : مقدمة ابن عطية ٢٨٧ ، القرطبي ٩١/١ .

(١٥٧) مجاز القرآن ٢١/١ .

(١٥٨) النعمان بن عدي بن نضلة كما في الاشتقاق ١٣٩ ، وفتوح البلدان ٤٧٤ ، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧ ،

وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ٢٨٢/١ . والجوسق : الحصن ، وهو القصر أيضاً ، وهو فارسي معرب .

(ينظر المعرب ١٤٤ ، شفاء الغليل ٩١ ، الألفاظ الفارسية المعربة ٤٨) .

(١٥٩) ديوانه ١٥٠ .

بجناحيه ﴿ ، والطيران لا يكون إلا بالجنح . واحتج بقول (١١١) عدي بن زيد (١١٢) :

وَجَعَلَ (١١٣) الشَّمْسَ مِصْرًا لِأَخْفَاءِ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلًا

أراد : بين النهار والليل ، فأدخل (بين) على جهة التوكيد .

وقال أبو العباس في قوله : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ليس « يطير بجناحيه » توكيداً ، ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجنحين ويكون بالرجلين ، فطيران الطائر من البهائم بجناحيه ، ومن الناس برجليه . ألا ترى أنك تقول : زيد طائر في حاجته ، معناه : مسرع برجليه .

وسمعت أبا العباس أيضاً (١١٤) يقول : إنما جمع بين الرحمن والرحيم ، لأن الرحمن عبراني ، فجاء معه بالرحيم العربي . وأنشد لجرير (١١٥) يهجو الأخطل :

لَنْ تَدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عِبَاءَكُمْ (١١٦) بِالْخِزْ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضَمْرَانَا أَوْ تَتْرَكُونَ إِلَى الْقَسِينِ هَجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمَانَ قَرْبَانَا

* * *

٣٠ - وقولهم : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (١١٧)

قال أبو بكر : معناه : أجاب الله مَنْ حَمِدَهُ ، والله سامع على كل حال . وكذلك : سمع الله دعاءك ، معناه : أجاب الله دعاءك . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

(١٦٠) الانعام ٣٨ .

(١٦١) ساقط من ك .

(١٦٢) ديوانه ١٥٩ . وعدى بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة . (الشعر والشعراء ٢٢٥ ، الأغاني

٩٧/٢ ، الخزانة ١/١٨٣) . وينسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت . ديوانه : ٤٦٠ .

(١٦٣) ك : وجاعل .

(١٦٤) أيضاً ساقطة من ك .

(١٦٥) ديوانه ١٦٧ . والينبوت والضمران ضربان من الشجر . (ينظر : النبات للأصمعي ١٨ و ٣٥ ، معجم

أسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و ١٦١) .

(١٦٦) ك : عباكم .

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

دَعْوَةُ اللَّهِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ لَا
يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ^(١٦٨)

أ/٢٥

/ معناه : يجيب ما أقول^(١٦٩) .

***

٣١ - وقولهم : التحيات لله والصلوات والطيبات^(١٧٠)

قال أبو بكر : في التحيات ثلاثة أقوال :

قال قوم : التحيات : السلام ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا ﴾^(١٧١) معناه : وإذا سلّم عليكم . واحتجوا بقول الكميت^(١٧٢) :

أَلَا حُيِّتَ عَنَا يَا مَدِينَا   وهل بأس بقول مسلمينا

وقال قوم : التحيات : الملك ، وذلك أن الملك كان يُحَيَّا ، فيقال له : أَنْعَمْ صباحاً ، أُبَيِّتُ^(١٧٣) اللعن . واحتجوا بقول عمرو بن معدى كرب^(١٧٤) :

أُسِّرَهِ إِلَى النَّعْمَانِ حَتَّى   أُنَيْخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بُجْنَد

فمعناه : حتى أنيخ على ملكه^(١٧٥) .

155

وقال قوم : التحيات ، معناه : البقاء لله . واحتجوا بقول زهير بن جناب

الكلبي^(١٧٦) :

(١٦٨) لشعير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٣٦٣/٢ . وفي الفائق ١٩٧/٢ : شتير .

(١٦٩) معناه ... أول (ساقطة من ك .

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٠٩ . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٩٨ .

(١٧١) النساء ٨٦ . و(فحيوا) ساقطة من ك .

(١٧٢) شعره : ١١٤/٢ .

(١٧٣) ك : وأبيت . وينظر : الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ .

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد) ، ٨٠ (دمشق) . وفي ك : بن كرب . وعمرو بن معدى كرب الزبيدي ، فارس

اليمن ، صحابي ، ت ٢١ هـ . (الشعر والشعراء ٣٧٢ ، الأغاني ٢٠٨/١٥ ، الاصابة ٦٨٦/٤) .

(١٧٥) فمعناه ... ملكه (ساقط من ك .

(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦ ، المعمرون ٣٣ ، حماسة البحري ١٠١ . وزهير بن جناب شاعر جاهلي ، كان سيد

قضاة وخطيبها . (المعمرون ٣٣ ، الشعر والشعراء ٣٧٩ ، المؤلف والمختلف ١٩١) .

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَإِنَّ
 مِنْ كُلِّ مَانَالِ الْفَتَى
 وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا سَا
 دَاتٍ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةَ
 خِيٍّ قَدْ بَنَيْتُمْ لَكُمْ بَنِيَّةَ
 قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

معناه : إلا البقاء ، فإنه لا ينال .

والصلوات ، معناه : الرحمة ؛ كما قال عز وجل : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (١٧٧) ، معناه : عليهم رحمة من ربهم .

والطيبات معناه : والطيبات من الكلام لله (١٧٨) ؛ كما قال عز وجل : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ (١٧٩) ، معناه : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال ، والطيبات من الكلام للطيبين من الرجال . أي ذلك مما يليق بهم ويشاكلهم .

***

٣٢ - ومن التحيات قولهم : حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَّيَّاكَ (١٨٠)

في حياك الله من الأقوال مثل ما في التحيات . وفي بياك خمسة أقوال :

قال الفراء : / بياك معناه كمعنى حياك . قال : وهو عند العرب بمنزلة قولهم : بُعِداً وَسُحْقاً . فالسحق هو البعد ، ودخلت الواو عليه (١٨١) : لما خالف لفظه . ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس (في حِلٍّ وَبِلٍّ) ، البل هو الخلل ، دخلت الواو عليه ، لما خالف لفظه . ومن ذلك قول عدى بن زيد (١٨٢) :

(١٧٧) البقرة ١٥٧ .

(١٧٨) ساقطة من ك .

(١٧٩) النور ٢٦ .

(١٨٠) غريب الحديث ٢/٢٧٩ ، الفاخر ٢ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٤ . وقد نقل الجواليقي الأقوال الخمسة في شرح أدب الكاتب ١٥٣ .

(١٨١) ك . ر : عليه الواو .

(١٨٢) الفائق ١/١٢٩ ، النهاية ١/١٥٤ . والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٣٢ هـ . (نكت الحميان ١٧٥ ، الإصابة ٣/٦٣١) .

(١٨٣) ديوانه ١٨٣ أنشده الفراء شاهداً على المسألة في معاني القرآن : ١/٣٧ ، وكذلك أنشده المؤلف أيضاً في شرح القصائد : ٢٩٩ ، وبياض الوقف والابتداء : ٣٣٣ . والأدبم : التطع . والراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

وقدّمت الأديمَ لراهشيهِ وألفى قولها كذباً وميناً
فالين هو الكذب ، نسق عليه ، لما خالف لفظه . ومثله (١٨٤) قول الآخر

[وهو طرفة] (١٨٥) :

فمالي أراني وابنَ عمِّي مالِكاً متى أدُنُّ منه يئناً عني ويبعدُ
فنسق : يبعد ، على : يئناً ، لما خالف لفظه . ومثله قول الآخر [وهو

الخطيئة] (١٨٦) :

ألا حبذا هندُ وأرضُ بها هندُ وهندُ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

فنسق النأي على البعد لما خالف لفظه وهو هو في المعنى .

وقال علي بن المبارك الأحمر (١٨٧) : حياك الله وبياك معناه : حياك الله وبوأك
مترلاً ؛ فتركت العرب الهمز ، وأبدلوا من الواو ياء ، ليزدوج الكلام ، فيكون :
بياك ، على مثال : حياك ؛ كما قالوا (١٨٨) : (إنه ليأتينا بالعشايا والغدايا) ، فجمعوا
الغداة : غدايا ، ليزدوج مع : العشايا . وكما قال النبي (ص) للنساء : (ارجعن
مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ) (١٨٩) ، أراد : موزورات ، لأنه : من الوزر ، فهمزه
ليزدوج مع : مأجورات . وكما قال الشاعر (١٩٠) :

هتاكِ أخصيةٍ ولآجِ أبويةٍ يخلط بالجد منه البرّ واللينا
/ فجمع الباب : أبوية (١٩١) ليزدوج مع : الأخصية .

157

١/٢٦

(١٨٤) ك : ومنه .

(١٨٥) من ك . والبيت في ديوانه ٣٧ .

(١٨٦) من ق . والبيت في ديوانه ١٤٠ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٢٩٩ ، وإيضاح الوقف
والابتداء : ٣٣٢ والخطيئة اسمه جرول بن أوس ، شاعر مخضرم ، ت نحو ٤٥ هـ . (طبقات ابن سلام ، ٨ ، الشعر
والشعراء ، ٣٢٢ ، الأغاني ١٥٧/٢) .

(١٨٧) صاحب الكسائي ، توفي سنة ١٩٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٠٤ ، الأنباء ٢/٣١٢ ، البغية ٢/١٥٨) .

(١٨٨) ك : قال : ليأتينا . وينظر : اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا) .

(١٨٩) سنن ابن ماجه ١/٥٠٣ ، النهاية ٥/١٨٩ .

(١٩٠) الفلاخ بن حباب في الاقتضاب ٤٧٢ والتاج (بوب) . وينسب إلى ابن مقبل ، ديوانه ٤٠٦ . وأنشده

المؤلف شاهداً على المسألة في شرح القصائد السبع : ١٣٦ ، والأضداد : ١٤٥ .

(١٩١) ك : على أبوية .

قال سلمة بن عاصم^(١٩٢) : حكيت للفراء ما قال^(١٩٣) الأحمر فقال :
 ما أحسن ما قال . وقال أبو زيد^(١٩٤) وأبو مالك^(١٩٥) : حياك الله وبياك ، معناه :
 حياك الله وقربك . واحتج أبو زيد بقول الشاعر :
 فبات يُسَمِّي زادهُ ويكيِّلهُ وما كان أدنى من عبيدٍ ومرفقٍ^(١٩٦)
 وقال الآخر^(١٩٧) :
 ومُحْتَبِطٍ بَيِّتُ إذ جاءَ طارقاً وأحسنتُ مشواهُ وأسرتُ ما يهوى

أراد : قربت . واحتج أبو مالك بقول الشاعر :

يأ لهم إذ نزلوا الطعاما
 الكببذ والملحاء والسناما^(١٩٨)

158 أراد : قرب لهم . وقال ابن الأعرابي : معنى بياك : قصدك بالتحية ،
 واحتج بقول الشاعر :

لما تبيننا أبا تميم

أعطى عطاء اللحز اللئيم^(١٩٩)

أراد : لما قصدناه^(٢٠٠) . واحتج بقول الآخر^(٢٠١) :

باتت تبيا حوضها عكوفاً

مثل الصفوف لاقت الصفوفاً

(١٩٢) اللسان (بي) . و (بن عاصم) ساقط من ف ، ك ، ل .

(١٩٣) ك : قاله .

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، الانباه ٣٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢) .

(١٩٥) عمرو بن كركرة الاعرابي ، كان يحفظ لغات العرب . (المراتب ٤١ ، معجم الأدباء ١٦/١٣١ ، البغية ٢٣٢/٢) .

(١٩٦) ينظر : الأمثال لأبي عكرمة ٢٧ .

(١٩٧) الفحيف العقيلي في الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ . وقد أدخل به شعره بطبعه .

(١٩٨) الفاخر ٣ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو .

(١٩٩) إصلاح المنطق ٣١٦ ، تهذيب الألفاظ : ٥٨٥ ، الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو . (٢٠٠) ك : قصدنا .

(٢٠١) أبو محمد الفقهسي كما في تهذيب الألفاظ ٥٨٥ والاتصاب ٣٠٩ . وهما في الأمثال لأبي عكرمة : ٢٥ ، وإصلاح المنطق : ٣٨٨ ، بلا عزو . والأول فيه : ٣١٦ .

قال الأصمعي^(٢٠٢) : معنى بياك [الله] أضحكك [الله] . ذهب إلى قول المفسرين ؛ وذلك أنهم زعموا أن قاييل لما قتل هايل ، مكث آدم عليه السلام سنة لا يضحك ، فأوحى الله عز وجل إليه : حياك الله وبياك ، أي : أضحكك^(٢٠٣) . فضحك حينئذ .

***

٣٣ - قولهم : السلام عليكم ورحمة الله^(٢٠٤)

قال أبو بكر : في السلام قولان :

قال قوم : السلام : الله عز وجل . والمعنى : الله عليكم ، أي على حفظكم .

وقال قوم : السلام عليكم ، معناه : السلامة عليكم ؛ قالوا : فالسلام جمع السلامة ، قال الله عز وجل : ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾^(٢٠٥) ، / ففي السلام قولان : قال قوم : السلام : المسلم لعباده . وقال آخرون : السلام : معناه ، ذو السلام ، أي : صاحب السلام . قالوا : فحذف الصاحب ، وأقام السلام مقامه ؛ كما عز وجل : ﴿واشربوا في قلوبهم العجل [يكفرهم]﴾^(٢٠٦) أراد : واشربوا في قلوبهم حب العجل ؛ و كما قال النابغة^(٢٠٧) يمدح النعمان بن المنذر :

[فما الفرات إذا جاشت غواريه ترمي أواديه العبرين بالزبد]

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

معناه : دون عطاء غد . وأنشدنا^(٢٠٨) أبو العباس أحمد بن يحيى [لعروة بن

(٢٠٢) الفاخر ٢ .

(٢٠٣) ك : أضحكك الله .

(٢٠٤) سنن ابن ماجه ٢٩٦ . وفي ك : . . . وبركاته .

(٢٠٥) الحشر ٢٣ .

(٢٠٦) البقرة ٩٣ .

(٢٠٧) ديوانه ٢٢ ، ٢٤ . والبيت الأول في ك : وجاشت : فارت ، غواربه يعني أمواجه ، وأواديه : أمواجه ،

وعبراه : شطاه . وسيب نافلة يعني العطاء . والنافلة : الفضل عن الشيء . والناطقة هو زياد بن معاوية ، جاهلي .

(طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ٣/١١) .

(٢٠٨) ف ، ق : وأنشد .

الورد العبيسي [٢١٩] :

قليلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غَفُورٌ
أراد : ولكن الغنى غنى رب غفور ، فحذف الغنى وأقام الذي بعده
مقامه .

والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام : يكون "السلام" :
التسليم كقولك : سلمت على الرجل سلاماً ، أي : سلمت عليه تسليماً . أنشدنا
أبو العباس :

فقلت السلام فاتت من أميرها فما كان إلا وموها بالحواجب^(٢١٠)

وقال الآخر :

فمني علينا بالسلام فإنما كلامك يا قوت ودر منظم^(٢١١)
ويكون السلام : الله عز وجل ؛ كقوله : ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾^(٢١٢)
ويكون السلام : جمع سلامة .

ويكون السلام : الشجر العظام ، واحدها : سلامة . قال الأخطل^(٢١٣) :

عفا واسط من آل رضوى فبتل فمجمع الحرين فالصبر أجمل
أ/٢٧ فرابية السكران قفر فما بها لهم شبح إلا سلام وحرمل
والسلام ، بكسر السين : الصخور ، واحدها سلمة . قال لبيد بن
ربيعة^(٢١٤) :

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢ . وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليك . (الشعر والشعراء ٦٧٥ ، الأغاني
٧٣/٣ ، الخزانة ٤/١٩٤) .

(٢١٠) ساقطة من ك .

(٢١١) معاني القرآن ٤٠/١ ، ٢١/٢ ، ١٢٤/٣ ، وابضاح الوقف والابتداء : ٩٠٧ اللسان (سلم) بلا عزو .
(٢١٢) لم أهد إليه .

(٢١٣) الحشر ٢٣ .

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني) ، ١٤ (قباوة) . وعفا درس . ورضوى وبتل موضعان بالشام ، والحران واديان .
والسكران موضع بالشام . وحرمل نبت .

(٢١٥) ديوانه ٢٩٧ . ومنى جبل أحمر عظيم . وتأيد توحش . والغول ما انبسط من الأرض ، وقيل هو اسم
موضع . والرجام جبل آخر ، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب .

عفتِ الديارُ محلَّها فمقامُها   بمنى تآبَسَدَ غَوَّها فرجامُها
فمدافعُ الرِّبانِ عُرِّيَ رسمُها   خَلَقًا كما ضَمِنَ الوُحْيَ سِلامُها
أراد : كما ضمن الوحي صخورها . وقال الآخر^(٢١٦) في السِّلْمَةِ ، وهي
الصخرة :

ذاك خليلي وذو يعاتبني   يرمي ورائي بالسهم والسِّلْمَةَ
ويقال : السلام عليكم ، من المسالمة ، معناه : نحن سلم لكم .

***

٣٤ - وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب : آمين^(٢١٧)

161

قال أبو بكر : قال ابن عباس والحسن : معنى آمين : كذلك يكون .
وقال مجاهد : آمين : اسم من أسماء الله تعالى . ويروى عن ابن عباس أنه
قال : (ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)^(٢١٨) .
وفيها لغتان : آمين بالمد ، وأمين بالقصر . أشدنا أبو العباس أحمد بن
يحيى :

تباعدَ مني فُطْحُلُ إذ سألته   آمينَ فزادَ اللهُ ما بيننا بُعْدًا^(٢١٩)
وقال أبو حُرَّة^(٢٢٠) مولى لأهل المدينة ، يهجو ابن الزبير :

لو كانَ بطنُكَ شبراً قد شِيعَتْ وقد   أَفْضَلْتُ فضلاً كثيراً للمساكينِ
فإن تصبكَ من الأيام جائحة   لا نبك منك على دنيا ولا دينِ
ولا نقول إذا يوماً نُعيتَ لنا   إلّا بآمين^(٢٢١) ربَّ الناسِ آمينِ
/ مازال في سورة الأعراف يقرؤها   حتى فؤادي مثل الخرز في اللينِ

ب/٢٧

(٢١٦) يعقوب بن عمرة الطائي كما في المؤلف ٧٥ واللسان (سلم) .

(٢١٧) تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة ١٢٧/٢ ، زاد المسير ١٧/١ وفيه أقوال ابن الأنباري ، تفسير القرطبي ١٢٧/١ .

(٢١٨) سنن ابن ماجه ٢٧٩ .

(٢١٩) إصلاح المنطق : ١٧٩ الزينة ١٢٨/٢ ، الصحاح (فطحل ، أمن) من دون عزو .

(٢٢٠) المقدم الفريد ١٧٦/٦ ، عيون الأخبار ٣١/٢ دون الثالث . وفيها : أبو جرة وأبو جرة . والصواب ما ذهب إليه المؤلف ، قال المرزباني (معجم الشعراء ٥٠٨) : أبو حرة يباع الملاء . وكتب في الهامش : « في كتاب الزاهر لابن الأنباري : قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بمثلها » .

(٢٢١) ك : آمين .

قال أبو بكر : قال أبو العباس : ما هجى ابن الزبير بمثلها . وأنشد [عن ابن الأعرابي] (٢٢٢) :

162

[سقى الله حياً بين صارة والحمى
 أمين فآدى الله ركباً إليهم
 وأنشد الأحمر في قصر : آمين :
 أمين ومن أعطاك مني هواده
 وأنشدنا أبو العباس في مد : آمين :
 يارب لا تسلبني حُبها أبداً
 ويرحم الله عبداً قال آميناً (٢٢٣)
 والنون في « آمين » مفتوحة ، لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما تقول
 العرب : كَيْتَ ولعل . وكسرت النون من « آمين » في بيت أبي حرة ، لأنه جعل
 « آمين » اسماً ، وأضافه إلى ما بعده .

***

٣٥ - وقولهم : قد أوتر الرجل وقد أخذ في الوتر (٢٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد صلى وترأ . الوتر : الفرد . فإذا صلى ثلاث ركعات أو
 ركعة واحدة فقد أوتر . قال الله عز وجل : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ (٢٢٥) ، قال
 مجاهد (٢٢٦) : الشفع : الزوجان ، قال : وخلق الله كله شفع : السماء والأرض
 شفع ، والليل والنهار شفع ، والذكر والأنثى شفع ، والبر والبحر شفع .
 والوتر : الله عز وجل ، لأنه واحد لا شريك له . قال الشاعر : (٢٢٧) :

٢٨ / ١
 163

/ فيومان للمهدي يوم نواله
 يقسم من وترٍ وشفع سجاله
 يعم ويوم باسلٍ يمطر الدما
 على العدل بين الناس بؤسى وأنعما

(٢٢٢) ف ، ق : وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في أمين قصراً .

(٢٢٣) نسا إلى الفقمي في معجم ما استعجم ١٠٣٥ . وليس في شعره . والأول في المذكر والمؤنث ٤٦٥ غير معز

(٢٢٤) لم أقف عليه . واقفعلت : تقبضت وتشدت .

(٢٢٥) إصلاح المنطق : ١٧٩ ، بلا عرو . وهو للمجنون في ديوانه ٢٨٣ .

(٢٢٦) اللسان (وتر) . (٢٢٧) الفجر ٣ .

(٢٢٨) زاد السير ١٠٦/٩ . وفي ك : الزوج : وينظر : تفسير مجاهد ٧٥٦ .

(٢٢٩) لم اهد إلى القائل .

وقال الفراء^(٢٣٠) : حدثني شيخ عن ليث^(٢٣١) عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال : الوتر آدم ، شفع بزوجته . أي جعل بزوجته^(٢٣٢) [حواء] شفعا .

***

٣٦ - وقولهم : قد قنت الرجل وقد أخذ في القنوت^(٢٣٣)

قال أبو بكر : معناه : أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل . والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام^(٢٣٤) :

يكون القنوت : الطاعة ، كما قال عز وجل : ﴿ كلُّ له قانتون ﴾^(٢٣٥) ، معناه : كل له مطيعون .

ويكون القنوت : الصلاة كما قال [الله تعالى] : ﴿ يا مريم اقنتي لربك واسجدي ﴾^(٢٣٦) . وقال الشاعر^(٢٣٧) :

قانتاً لله يتلو كُتْبَهُ   وعلى عمدٍ من الناس اعترلُ

ويكون القنوت : طول القيام ؛ قال جابر بن عبد الله^(٢٣٨) : (سُئِلَ النبي ﷺ : أي الصلاة أفضل ؟ فقال : طول القنوت)^(٢٣٩) . معناه : طول القيام .

164

ويكون القنوت : السكوت . يروى عن زيد بن أرقم^(٢٤٠) أنه قال : (كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدهنا الذي يليه ، حتى نزلت : ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾^(٢٤١) فأمسكنا عن الكلام)^(٢٤٢) .

(٢٣٠) معاني القرآن ٣/ ٢٦٠ .

(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي ، روى عن مجاهد ، توفي سنة ١٤٣ هـ . (طبقات الفراء ٢/ ٣٤) .

(٢٣٢) ف ، ق : بها . وحواء من ك فقط . (٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٤ .

(٢٣٤) ذكرها ابن الأثير في النهاية ٤/ ١١١ نقلاً عن ابن الأنباري .

(٢٣٥) البقرة ١١٦ ، الروم ٢٦ . (٢٣٦) آل عمران ٤٣ . (٢٣٧) لم أهدت إليه .

(٢٣٨) صحابي ، توفي سنة ٧٨ هـ . (أسد الغاية ١/ ٣٠٧ ، الاصابة ١/ ٤٣٧) .

(٢٣٩) صحيح مسلم ١/ ٥٢٠ ، سنن الترمذي (تحفة الأحوذير) ١٧٨/٢ ، الجامع الصغير ١/ ٥٠ . وابن ماجه ١/ ٤٥٦ ، ومسنده أحمد : ٣/ ٣٠٢ ، ٣٩١ ، من حديث صابر ، ومسنده أحمد أيضاً : ٣/ ٤١٢ ، من حديث عبد الله بن حبشي و٤/ ٣٨٥ ، من حديث عمرو بن عبسة . وينظر جامع الأصول : ٥/ ٣٩٤ ، والجامع الصغير : ١/ ٥٠ .

(٢٤٠) صحابي ، توفي سنة ٦٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤ ، الاصابة ٢/ ٥٨٩) .

(٢٤١) البقرة ٢٣٨ . (٢٤٢) النهاية ٤/ ١١٦ .

قال أبو عبيد : نُرَى أن قنوت الوتر سُمي قنوتاً ، لأن الإنسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن ؛ فكأنه سكوت ، إذ كان / لا يقرأ فيه القرآن .

***

٣٧ - قولهم : واليك نسعى وَتَحْفِيدُ^(٢٤٣)

قال أبو بكر : معناه : ونخدمك ونعمل لك . يقال : قد حَفَّدَ العبد يُحَفِّدُ حَفْدًا : إذا خدم . قال^(٢٤٤) الشاعر :

حَفَّدَ السَّوَالِدُ بَيْنَهُنَّ وَأَسْلِمَتْ   بَأَكْفُهُنَّ أَرْمَةً الْأَجْمَالِ^(٢٤٥)

أراد : خدم الولائد^(٢٤٦) . وقال الآخر^(٢٤٧) :

كَلَفْتُ مَجْهُوْمًا نَوْقًا ثَمَانِيَةً   إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَّدُوا

أراد : خدموا . وقال أبو عبيد : يقال : حَفَّدَ يُحَفِّدُ ، وَأَحَفَّدَ يُحَفِّدُ ؛ وَأَنْشَدُ

لِلرَّاعِي^(٢٤٨) :

مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ   أَخْبَّ بَيْنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا

وقال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾^(٢٤٩) :

قال عبد الله بن مسعود : الحفدة : الأختان . وقال عكرمة^(٢٥٠) : الحفدة :

بنو الرجل ، مَنْ نَفَعَهُ مِنْهُمْ . وقال الضحاك^(٢٥١) : الحفدة : بنو المرأة من زوجها

(٢٤٣) غريب الحديث ٣/٣٧٤ ، النهاية ١/٤٠٦ ، اللسان (حفد) . (٢٤٤) ك : وقال .

(٢٤٥) سؤالات نافع : ١٠ . ونسبه القرطبي : ١٢/١٤٤ ، إلى كثير وليس في ديوانه ، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به ، وجاء في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣/٣٧٤ منسوباً إلى الأخطل ، وليس في ديوانه . ونسب في الجمهرة : ٢/١٢٣ إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه أيضاً . وهو في اللسان (صفد) بلا عزو . ونسب في مجاز القرآن : ١/٣٦٤ إلى جميل . وجاء في تفسير الطبري : ١٤/٩٧ ، ٩٨ . (ط . بولاق) ونسب في ثاني الموضعين إلى حميد .

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من ك .

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣/٣٧٤ بلا عزو . ف : بيانية .

(٢٤٨) شعره : ٦١ . والمزاييد جمع مزادة وهي الظرف يحمل فيه الماء . والحرقاء من الحرق ، وهو الجهل والحمق . ومسيقة من قولهم : أساف الحرز أي خرمة . وأخب أسرع . والمخلفان اللذان يحملان الماء العذب .

(٢٤٩) النحل ٧٢ . وينظر في معنى الحفدة : تفسير الطبري ١٤/١٤٣ وتفسير القرطبي ١٠/١٤٣ .

(٢٥٠) مولى ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/٣٢٦ ، وفیات الأعيان ٣/٢٦٥) .

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم ، تابعي ، توفي سنة ١٠٢ هـ . (المعارف ٤٥٧ ، طبقات القراء ١/٣٣٧) .

الأول . وقال طاووس^(٢٥٢) : الحفدة : الخدم ؛ فهذا مطابق للغة ، والأقوال الأخرُ غير خارجة^(٢٥٣) عن الصواب .

قال أبو بكر : وقال الفراء^(٢٥٤) : واحد الحفدة : حافد ؛ قال : وهو بمنزلة قولك : [رجل] كامل وكملة ؛ قال : ويجوز أن يقال في جمع حافد : حَفَدٌ ، كما تقول : غائب وغَيْبٌ ؛ قال^(٢٢٥) الشاعر^(٢٥٦) :

فلو أن نفسي طاوعتني لأصْبَحْتُ لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

* * *

٣٨ - وقولهم : إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ^(٢٥٧)

166

/قال أبو بكر : الجدد ، بكسر الجيم : الحق . والمعنى : إن عذابك الحق الذي ليس بهزل . ولا يجوز : الجدد ، بفتح الجيم في هذا الموضع ، للعلة التي تقدمت في قوله : ولا ينعف ذا الجد منك الجددُ .

أ/٢٩

وفي مُلْحِقٌ ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد^(٢٥٨) : الرواية : ملحق ، بكسر الحاء ، معناه : إِنَّ عَذَابَكَ لِاحِقٌ ؛ يقال : ألحقت القوم ، بمعنى : لِحَقْتُ القوم ؛

-
- (٢٥٢) طاووس بن كيسان ، تابعي ، توفي سنة ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٥) .
(٢٥٣) ك : خارجين .
(٢٥٤) معاني القرآن ٢/١١٠ .
(٢٥٥) ك : وقال .
(٢٥٦) [البيت في اللسان (حفد) بلا نسبة] .
(٢٥٧) النهاية ١/٢٣٨ .
(٢٥٨) غريب الحديث ٣/٣٧٥ .

وكذلك أتبع القوم، بمعنى : تبعتهم ؛ قال الله عز وجل : ﴿فَاتَّبِعْ شِهَابٌ ثاقِبٌ﴾^(٢٥٩) ، معناه : فتبعه شهاب ثاقب . وقال الشاعر^(٢٦٠) :

فَاتَّبِعْ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيَدُنَا   يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
أراد : تبع وليدنا .

قال أبو بكر : وقال لي أبي : سمعت الحسن بن عرفة^(٢٦١) قال : قال القاسم بن معن^(٢٦٢) : ملحق ، بفتح الحاء ، أصوب من : ملحق . ذهب إلى أن المعنى : ألحقهم الله^(٢٦٣) عذابه . أنشد النحويون :

أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا   وَعَائِذَاً بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيُطْغَوْا^(٢٦٤)
والوجه الثالث : إن عذابك بالكفار للاحق ، قال أبو بكر : ولا نحب هذا القول ، لأنه يخالف الاجماع .

* * *

٣٩ - وقولهم : قد قرأ القرآن^(٢٦٥)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو عبيدة^(٢٦٦) : إنما سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها . والدليل على هذا قول الله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(٢٦٧) ، معناه : إذا أَلْفنا منه شيئاً فضممناه إليك ، فخذ به واعمل به ، وضمه إليك . / قال عمرو بن كلثوم^(٢٦٨) :

ب/٢٩

-
- (٢٥٩) الصافات ١٠ .
(٢٦٠) علقمة بن عبدة ، ديوانه ٩٤ وفيه : بصادق حيث كثيث الرائح . والرائح السحاب ، والمتحلب المتساقط المتتابع .
(٢٦١) أحد الرواة ، أخذ عنه والد المؤلف وأبو بكر بن العطار النحوي . (تاريخ بغداد ٢/١٣٨ ، النزهة ٣٧٢ ، معجم الأدباء ١٨/١٠١) .
(٢٦٢) نحوي كوفي ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (الفهرست ١٠٩ ، الاتباه ٣/٣٠ ، معجم الأدباء ١٧/٥) .
(٢٦٣) ساقطة من ك .
(٢٦٤) لعبد الله بن الحارث السهمي في الكتاب ١/١٧١ وشرح المفصل ١/١٢٣ . الأصل : وعائذ .
(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣ ، اللسان والتاج (قرأ) .
(٢٦٦) المجاز ١/١ .
(٢٦٧) القيامة ١٨ .
(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠ ، شرح القصائد التسع ٦٢٠ . والمعطل الطويلة . والادماء البيضاء . والبكر

ذراعِي حرّة أدماء بِكْرٍ هِجَانِ اللّونِ لم تقسراً جَنِينَا

قال أبو عبيدة^(٣٦٩) : معناه : لم تضم في رحمها ولدا .

وقال قطرب^(٣٧٠) : إنما سُمي القرآن قرآناً ، لأن القارىء يظهره وبينه ويلقيه من فيه . أخذ من قول العرب : ماقرأت الناقة سَلِّ قَطُّ ، أي : مارمت بولد . قال حميد^(٣٧١) [بن ثور] :

أراها غُلامها الخَلَى فتشذرتُ

مِراحاً ولم تقسراً جَنِينَا ولا دَمَا

معناه : لم ترم بجنين ولا دم .

***

٤٠ - وقوهم : قد نَظَرَ في التوراة^(٣٧٢)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٣٧٣) : التوراة معناها : الضياء والنور . من قول العرب : قد وريت بك زنادي ، أي : أضاءت بك زنادي . قال : وأصل التوراة تَوْرِيَّةٌ ، على وزن : تَفَعَّلَةٌ ، فصارت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . ويجوز أن تكون : تَفَعَّلَةٌ فيكون أصلها : تَوْرِيَّةٌ ، فنقل من الكسر إلى الفتح ؛ كما تقول العرب : جارية وجارة ، وناصية وناصاة ، وباقية وباقاة . أنشد الفراء :

فما الدنيا بباقةٍ لحيٍّ وما حيٌّ على الدنيا بباقي^(٣٧٤)

قال أبو بكر : ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء .

التي ولدت ولداً واحداً ، وتكون التي لم تلد . وهجان اللون بيضاء . وعمرو بن كلثوم التغلبي ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقات . (طبقات ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٢٣٤ ، الأغاني ٥٢/١١) .
(٢٦٩) مجاز القرآن ٢/١ .

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠ .

(٢٧١) ديوانه ٢١ . والخلى : الرطب من النبات ، واحده خلاة . وتشذرت : حركت رأسها . وحميد بن ثور الهلالي ، مخضرم ، أسلم ووقد على النبي (ﷺ) . (الشعر والشعراء ٣٩٠ ، الأغاني ٣٥٦/٤ ، الاصابة ١٢٦/٢) .

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١ ، المشكل ١٤٩ ، القرطبي ٥/٤ ، اللسان (ورى) .

(٢٧٣) اللسان (ورى) .

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو .

وقال البصريون : التوراة، وزنها: فَوَعَلَةٌ ، على وزن: دَوَخَلَةٌ . وأصلها :
وَوْرِيَّةٌ ؛ فأبدلوا من الواو الأولى تاء: كما قال جرير^(٢٧٥) :

متخذاً من صَعَوَاتِ^(٢٧٦) تَوَلَّجًا

أ/٣٠ . /فتولج : فَوَعَلٌ ، أصله : وَوَلَّجٌ . فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء .

* * *

٤١ - وقولهم : قد نظر في الإنجيل^(٢٧٧)

قال أبو بكر : في الانجيل قولان :

قال جماعة من أهل اللغة : الإنجيل : الأصل . قالوا : فمعنى قولهم :

١69 إنجيل ، لكتاب الله : أصل للقوم الذين أنزل^(٢٧٨) عليهم ؛ أي : يحلون حلاله ،
ويحرمون حرامه ، ويعملون بما فيه .

قالوا : ويقال^(٢٧٩) : قد نجله أبوان كريمان : [أي ولده أبوان] . ويقال :

لعن الله نَجْلِيَّهٖ^(٢٨٠) ، أي : أبويه . قال الأعشى^(٢٨١) :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ   إِذْ نَجَلَاهُ فِنِعْمَ مَا نَجَلَا
أي كانا أصلاً له إذ ولداه .

وقال قوم : الإنجيل مأخوذ من قول العرب : قد نجلت الشيء : إذا

استخرجته وأظهرته . فسمي الإنجيل : إنجيلاً ، لأن الله أظهره للناس بعد طموس
الحق ودروسه .

وفي الإنجيل قول ثالث : وهو أن يكون الإنجيل سُمي : إنجيلاً ، لأن

---

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧ . والضموات جمع ضمة لثبت معروف . والتولج هو ما دخل فيه .

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عصوات .

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦ .

(٢٧٨) ك : الذي نزلت .

(٢٧٩) ك : وقال .

(٢٨٠) ك : نجله .

(٢٨١) ديوانه ١٥٧ .

الناس اختلفوا فيه وتنازعوا ؛ قال أبو عمرو^(٢٨٢) : التناجل : التنازع ، يقال : قد تناجل القوم إذا تنازعوا واختلفوا .

قال : ويقال للماء الذي يخرج من النَّزِّ : نجل ، ويقال : قد استنجل الوادي إذا أخرج الماء من النَّزِّ .

وإنجيل : إفعيل . وقرأ الحسن^(٢٨٣) : (التوراة والأنجيل)^(٢٨٤) بفتح الألف / فجعله أعجمياً لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال .

ب/٣٠

***

٤٢ - وقولهم : قد نَظَرَ في الزُّبُور^(٢٨٥)

قال أبو بكر : الزبور معناه في كلام العرب الكتاب . يقال : زبرت الكتاب أزرته زبراً ، وذبرته أذبرته ذبراً ، ووحيته أحيه وحياً : إذا كتبه . قال^(٢٨٦) الشاعر^(٢٨٧) : هو [أبو ذؤيب] :

عرفتُ السديارَ كرقمِ الدواة   كما ذَبَرَ الكاتِبُ الحِمِّيَّ
وقال امرؤ القيس^(٢٨٨) :

لَمَنْ طَلَلْ أَبْصَرْتُهُ^(٢٨٩) فشحجاني   كخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يمانِ
والزبور، يقال في جمعه : زُبُر . قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾^(٢٩٠)

وقال الأصمعي^(٢٩١) يقال قد زبرت الكتاب : إذا كتبه ، وذبرته : إذا

قرأته .

***

(٢٨٢) تهذيب اللغة ١١/٨٢ .

(٢٨٣) الشواذ ١٩ ، والمحاسب : ١٥٢/١ .

(٢٨٤) آل عمران ٣ .

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧ ، اللسان والتاج (زبر) .

(٢٨٦) ك : وقال .

(٢٨٧) أبو ذؤيب ، ديوان المهذلين ١/٦٤ وفيه : يزرها الكاتب ، ويذبرها . وينظر شرح القصاصد السبع :

٥٢٦ .

(٢٨٨) ديوانه ٨٥ . وينظر شرح القصاصد السبع : ٥٢٦ .

(٢٨٩) ك : لم أشجحه .

(٢٩٠) القمر ٥٢ .

٤٣ - وقولهم : قد نَظَرَ في الفرقان^(٣٣)

قال أبو بكر : الفرقان : اسم للقرآن . وإنما سمي فرقاناً : لأنه فرَّق بين الحق والباطل ، والمؤمن والكافر . قال الراجز^(٣٣) :

ماشاء ربي كانا

منزَّلُ الفرقانا

مُبيناً تبياننا

* * *

٤٤ - قولهم : [قد] قرأت سورة^(٣٤) من القرآن

171

قال أبو بكر : فيها أربعة أقوال : قال أبو عبيدة^(٣٥) : سميت السورة سورة ، لأنه يرتفع فيها من منزلة الى منزلة ، مثل سُورَةِ البناء . قال النابغة^(٣٦) :
ألم ترَ أَنَّ اللهَ أعطاك سُورَةً   ترى كُلَّ مَلِكٍ دونها يَتَذَبذبُ
أي : أعطاك منزلة شرف ، ارتفعت إليها عن منازل الملوك .

1/31

والقول الثاني : / أن تكون سميت : سورة ، لشرفها وعظم شأنها ؛ فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في المجد ، أي : شرف وارتفاع . قال النابغة^(٣٧) :

(٢٩١) القلب والابدال ٥٨ ، الابدال ٦/٢ .

(٢٩٢) اللسان (فرق) .

(٢٩٣) لم أهد إليه .

(٢٩٤) تهذيب اللغة : ٤٨١/١٣ تفسير غريب القرآن ٣٤ ، مقدمة ابن عطية ٢٨٣ .

(٢٩٥) المجاز ٣/١ .

(٢٩٦) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : الشاعر . وما أثبتناه من ك .

(٢٩٧) ديوانه ٩٩ . وحراب وقد بني والبة بن الحارث . وإذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر والنخل ، قيل :

لا يطير غرابه .

وَلرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةٌ فِي المَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمَطَارٍ
وقال الآخر (٢٩٨) :

أَبَتْ سُورَةٌ فِيهِمْ قَدِيماً ثِبَاتِهَا مِنْ المَجْدِ تَنمِيهِمْ عَلَى مَنْ تَفَضَّلَا
والقول الثالث : أن تكون سميت : سورة ، لكبرها وتماها على حياها .
فتكون مأخوذة من قول العرب : عنده سُورٌ من الإبل ، أي : أقرام كرام .
واحدتها : سورة . قال الشاعر (٢٩٩) :

أرسلتُ فيها مُقَرِّمًا غيرَ فقْرٍ
طَبًّا بأَطْهَارِ المَرَابِيعِ السُّورِ

والقول الرابع : أن تكون سميت : سورة ، لأنها قطعة من القرآن على حدة ،
وفضلة منه . أخذت من قول العرب : أسارت منه سُورًا ، أي : أبقيت منه بقية ،
وأفضلت منه فضلة . جاء في الحديث : (إذا أكلتم فأسثروا) (٣٠٠) ، أي : أبقوا
بقية ، وأفضلوا فضلة . فيكون الأصل فيها : سُورَةٌ ، بالهمز ، فتركوا الهمزة ،
وأبدلوا منها واوًا ، لانضمام ما قبلها . قال الشاعر (٣٠١) :

172

إِزَاءَ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
معناه : وفيها بقية من شباب .

***

٤٥ - وقولهم : قرأت آية (٣٠٢) من القرآن

قال أبو بكر : فيها قولان : قال أبو عبيدة (٣٠٣) : الآية العلامة . قال :
فمعنى الآية : أنها (٣٠٤) علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها . واحتج
بقول الشاعر (٣٠٥) :

-
- (٢٩٨) لم أهد إليه .
(٢٩٩) لم أهد إليه . وقال ابن دريد في الجملة : ٣٣٨/٢ ، وزعم قوم أن السور كرام الإبل ، واحتجوا فيه ببيت
رجز لم أسمعه من أصحابنا ، ولم ينشد البيت ، ١٧١ ولعله يعني هذا الرجز .
(٣٠٠) النهاية ٣٢٧/٢ .
(٣٠١) حميد بن ثور ، ديوانه ٦٦ . وفيه : سورة .
(٣٠٢) المشكل ٣٧٩ ، الفوائد في مشكل القرآن ٢٧ ، القرطبي ٦٦/١ . ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الأنباري
في زاد المسير ٧١/١ .
(٣٠٣) المجاز ٥/١ . (٣٠٤) ك : لأنها .

/ ألا أبلغُ لديكَ بني تميمٍ
معناه : بعلامة مايجبون . وقال النابغة (٣٠٦) :

توهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفْتُها
وقال الأحوص (٣٠٧) :

أمنُ رسمِ آياتٍ عَقَوْنَ ومنزلٍ
أراد : أمن رسم علامات .

والقول الثاني : أن تكون سميت : آية ، لأنها جماعة من القرآن ، وطائفة

منه . قال أبو عمرو (٣٠٨) : يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : خرجوا بجماعتهم .
قال الشاعر (٣٠٩) :

خرجنا من النَّقِيِّنِ لا حيَّ مثلنا
معناه : خرجنا بجماعتنا .

وفي الآية قول ثالث : وهو أن تكون سميت : آية لأنها عجب ؛ وذلك أن
قارئها يستدل ، إذا قرأها ، على مُبايئتها كلام المخلوقين ، ويعلم أن العالم يعجزون
عن التكلم بمثلها . فتكون الآية : العجب ؛ من قولهم : فلان آية من الآيات ،
أي : عجب من العجائب (٣١٠) .

***

(٣٠٥) يزيد بن عمرو بن الصعق كما في الكتاب ١/ ٤٦٠ والكامل ١٤٧ .

(٣٠٦) ديوانه ٤٣ .

(٣٠٧) المذكر والمؤنث : ٤٠١ ، وقد أخل به شعره بظبعته .

(٣٠٨) زاد المسير ١/ ٧١ ، نزهة الأعين الناظر : ٦٨/١ .

(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في رسالة الملائكة : ٧٤ ، وشرح ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤١ القرطبي ١/ ٦٦ .

(٣١٠) في ل زيادة هي : (قال لنا أبو بكر في غير كتاب الزاهر : آية عند الفراء وزنها فعلة ، أصلها آية ،
فاستقلوا التشديد في الياء فأبدلوا من الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا : دينار وقبراط ، أصله دنار
وقراط فاستقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكسار ما قبله فصار دينار وقبراط) .

٤٦ - وقولهم : قرأ^(١) سِفرًا من التوراة والانجيل

قال أبو بكر : معناه : قرأ كتاباً منها^(٢) . والسِفر عند العرب : الكتاب ،
وجمه أسفار . [قال الله تعالى : ﴿كَمِثْلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٣)] . قال أبو بكر :
قال الفراء :^(٤) الأسفار : الكتب العظام ، واحدها : سفر .

وقوله عز وجل : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾^(٥) ، قال الفراء :^(٦) السفرة : الملائكة ،
واحدها : سافر . وإتق قيل للملك : سافر : لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح / بين
الناس ، بمنزلة السفير ، وهو المصلح بين القوم . قال الشاعر :

وما أدعُ السفارة بينَ قومي
وما أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ^(٧)

***

٤٧ - وقولهم : باسم العزيز الحكيم

قال أبو بكر : العزيز^(٨) معناه في كلام العرب : القاهر الغالب . من ذلك
قول العرب : قد عزَّ فلانٌ فلاناً يعزّه عزاً : إذا غلبه . قال الله عز وجل : ﴿وَعَزَّيْنِي
فِي الخُطَابِ﴾^(٩) فمعناه : غلبني في الخطاب . ويقرأ^(١٠) : (وعازني في الخطاب)
على معنى : وغالبني . قال جرير^(١١) :

يُعَسِّرُ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبِيهِ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(١٢) :
هنا لك إمّا تعسّرُ الهوى
وإمّا على إثرهم تكمدُ

(١) ك : قد قرأ . ل : قرأت .

(٢) من ك ، ق . وفي الأصل : منها .

(٣) الجمعة ٥ . (٤) معاني القرآن ١٥٥ / ٣ .

(٥) عبس ١٥ . (٦) معاني القرآن ٢٣٦ / ٣ .

(٧) معاني القرآن ٢٣٦ / ٣ ، الطبري ٥٤ / ٣٠ بلا عزو .

(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير أسماء الله الحسنى) ، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق أسماء الله) ، القشيري ١١٤ (شرح

أسماء الله الحسنى) . وسأكتفي في أسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصاراً .

(٩) ص ٢٣ . (١٠) الشواذ ١٣٠ .

(١١) ديوانه ٨٨ . ويظن شرح القصائد السبع : ٤٧٣ يريد أنه يغلب الأبل على الطريق ويسبقها إليه ، كما يلح

المقصود من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله .

(١٢) ديوانه ٣٠٨ . (١٣) لم أعتد إليه .

معناه : إِمَّا تَغْلِبِ الْهَوَى . وقال الآخر^(١٣) :
 وفيهم لتيم الله طَوَّدَ تَعَزُّهُ
 جبالٌ إذا سارت حنيفةً أو عَجَلُ
 ومن ذلك قولهم : من عزَّ بَزًّا^(١٤) ، معناه : من غلب سلب . يقال : قد بَزَّ
 فلاناً يبيزه بَزًّا : إذا سلبه . قال علي بن أبي طالب^(١٥) (رض) ، يعني عمرو بن عبد
 ود :

فصدت حين رأيتُه مُتَقَطِّراً
 كالجذع بين دكادك ورواي
 وعَفَفْتُ عن أثوابه ولو أني
 كنت المَقَطَّرَ بَزِّي أنثوي
 [معناه : سلبني أنثوي] . ويقال : رجل حسن البزِّ والبزَّة : إذا كان حسن
 الثياب . ويكون / البزِّ والبزَّة أيضاً : السلاح . أنشد الفراء^(١٦) :

ب/٣٢

إني إذا ما كان يومَ ذو فَرَغِ
 أَلْفَيْتَنِي مَحْتَمِلاً بَزِّي أَضْعُ
 معناه : محتماً سلاحي . ومعنى أضع : أسرع . من قول الله عز وجل :
 ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾^(١٧) . يقال : قد أوضع الراكب ، ووضع : إذا أسرع .
 وقال امرؤ القيس^(١٨) :

176

أرانا موضعين لوقتِ غيبِ
 ونُسَحَّرُ بالطعامِ وبالشرابِ
 أراد : أرانا مسرعين ، وقال الآخر^(١٩) :
 أُرَجِّلُ جُمِّي وأَجْرُ ذيلي
 ويحمل سلاحي .
 معناه : ويحمل سلاحي .

(١٣) لم أعتد إليه .
 (١٤) أمثال العرب ٥٣ ، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٧ .
 (١٥) ديوانه ٢٤ .
 (١٦) المعاني ١/٤٤٠ بلا عزو .
 (١٧) التوبة ٤٧ . ورسمت في بعض المصاحف : (ولا أوضعوا) بزيادة ألف . (ينظر : المصاحف ١٠٨ هجاء
 مصاحف الأمصار ١٢٢ ، المقنع ٤٥ ، المحكم في نقط المصاحف ١٧٤) .
 (١٨) ديوانه ٩٧ .
 (١٩) عمرو بن قعاس أو قعماس في الاختيارين ٢١٣ . وأفق بالضم : راع ، وكذلك الأنتى .

والحكيم^(٢٠) : معناه في كلام العرب : المحكم لخلق الأشياء ؛ فصُرِفَ عن المحكم ، إلى الحكيم . كما قال [الله تعالى] : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢١) ، فمعناه : ولهم عذاب مؤلم ؛ فصُرِفَ عن : مؤلم ، إلى : أليم . قال عمرو بن معدي كرب^(٢٢) :

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ   يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
معناه : الداعي المسمع ، فصرف عن : مُفْعِل ، إلى : فَعِيل . وقال ذو الرمة^(٢٣) :

وَنَرْفَعُ مِنْ صَدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ   يَصْكُ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ
معناه : وهج مؤلم ؛ فصُرِفَ عن : مُفْعِل ، إلى : فَعِيل . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٢٤) ، معناه : من القاهر المحكم لخلق الأشياء . وكذلك قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٢٥) ، معناه : المحكم . فصرف عن : مفعل ، إلى : فَعِيل .

***

٤٨ - وقولهم : باسم الجبار المتكبر

قال أبو بكر : / الجبار^(٢٦) في كلام العرب : ذو الجبرية ، وهو القهار . والجبار ينقسم على ستة أقسام :
يكون الجبار : القهار .

أ/٣٣

(٢٠) الزجاج ٥٢ ، الزجاجي ٩٠ ، القشيري ٢١٥ .

(٢١) البقرة ١٠ ، وفي سور كثيرة ، ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ٣٧ .

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٦ (دمشق) . وأنشده المؤلف في الأضداد : ٢٨٤ ، وشرح القصائد السبع :

٣٨٦ .

(٢٣) ديوانه ٦٧٧ ، وأنشده المؤلف في الأضداد وشمرذلات نوق طوال سراع . ويصك : يضرب .

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى .

(٢٥) يونس ١ .

(٢٦) الزجاج ٣٤ ، الزينة ٨١/٢ ، الزجاجي ٤١٧ ، القشيري ١١٨ .

ويكون الجبار: المسلط ، قال الله عز وجل : ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾^(٢٧) ،
معناه : وما أنت عليهم بمسلط .

ويكون الجبار: القوي، العظيم الجسم ؛ كقوله عز وجل : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا
جَبَّارِينَ﴾^(٢٨) ، معناه : أقوياء أشداء عظام الأجسام .

ويكون الجبار: المتكبر عن عبادة الله ؛ كقوله : ﴿ولم يجعلني جباراً
شَقِيًّا﴾^(٢٩) ، أي : لم يجعلني متكبراً عن عبادته .

ويكون الجبار: القتال ؛ كقوله تعالى : ﴿وإذا بطشتم بطشتم
جَبَّارِينَ﴾^(٣٠) ، معناه : بطشتم قتالين . ومن ذلك^(٣١) قوله : (إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ)^(٣٢) ، معناه : إلا أن تكون قتالاً في الأرض .

ويكون الجبار: الطويل من النخل .

ويقال : أجبرت الرجل على كذا، أجبره إجباراً: إذا أكرهته على فعله ؛ هذه
لغة عامة [العرب] . وتميم تقول^(٣٣) : جبرت الرجل على كذا، أجبره جَبْرًا وَجُبُورًا .

ويقال : جبرت اليتيم والفقير أجبره جَبْرًا وَجُبُورًا ، فجبر الفقير جَبْرًا
وَجُبُورًا ، وانجَبَرَ انجباراً ، واجتَبَرَ اجتباراً . ويقال : قد جبر الدينَ الإلهَ جَبْرًا ،
فجبر الدين جبوراً . قال العجاج^(٣٤) :

قَد جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرَ

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وُلِيَ السَّعْوَرَ

ويقال : جبرت اليد الكسير أجبرها جَبْرًا ، وجبوراً ، وجبارة .

(٢٧) ق ٤٥ .

(٢٨) المائدة ٢٢ .

(٢٩) مريم ٣٢ .

(٣٠) الشعراء ١٣٠ .

(٣١) ك : ومعنى قوله .

(٣٢) القصص ١٩ . وينظر الأجناسي ٥ .

(٣٣) [أ : هذه لغة عامة وتميم . . .] ك : يقول . [والمثبت من ف] وينظر معاني القرآن ٨١ / ٣ .

(٣٤) ديوانه ٤ . وصور أفسد . والعور قبح الأمر وفساده .

ويقال للخشب الذي يوضع على العظم الكسير: جبائر، واحدها:

جبارة .

/ ويقال أيضاً: جبرت اليد الكسير، أجبرها تجبيراً، فأنا: مُجَبَّرٌ، واليد:

ب/ ٣٣

مُجَبَّرَةٌ . قال الشاعر :

لها رجلٌ مُجَبَّرَةٌ بِخُبِّ وأخرى مايسُتَرها إجاجُ^(٣٥)

والخُبُّ : خرقة طويلة، بمنزلة العصاة . والاجاج، [والوجاج] : الستر .

ويقال أيضاً^(٣٦) : قد تجبر الرجل مالاً : إذا أصاب مالاً .

ويقال أيضاً : قد تجبر الرجل : إذا عاد اليه من ماله بعض ماكان ذهب

منه .

ويقال : قد تجبر النبات : إذا نبت في يابسهِ الرطب . قال امرؤ القيس^(٣٧) :

ويأكلن من قوُّ لُعاعاً وريَّةً تجبرٌ بعدَ الأكلِ فهو نَمِيسٌ

معناه : وتأكل الحُمُر من قو . وقو: موضع ، واللُعاع: أول البقل .

والمتكبر^(٣٨) : ذو الكبرياء ، والكبرياء عند العرب : الملك . معناه : ويكون

لكما الملك .

***

٤٩ - وقولهم : عبد الصَّمَد

179

قال أبو بكر : الصَّمَد^(٤٠) : اسم من أسماء الله عز وجل . وفي تفسيره ثلاثة

أقوال :

قال قوم : الصمد: الذي لا يطعم ؛ كما قال جل ثناؤه : ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا

يُطْعَمُ﴾^(٤١) ، [ويروى عن الأعمش^(٤٢) : يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ] . واحتجوا بقوله

(٣٥) تهذيب اللغة ١١/ ٦٠ بلا عزو . (٣٦) (أيضاً) ساقطة من ك .

(٣٧) ديوانه ١٨١ . والرية : نبت . ونميص : صغير .

(٣٨) الزجاج ٣٥ ، الزينة ٢/ ٨٥ ، الزجاجي ٤٢٠ ، الفشيري ١٢٢ .

(٣٩) يونس ٧٨ . وينظر تهذيب اللغة : ١٠/ ٢١٣ .

(٤٠) الزجاج ٥٨ ، الزينة ٤٣ ، الزجاجي ٤٤١ ، الفشيري ٢٥٩ .

(٤١) الأنعام ١٤ .

(٤٢) الشواذ ٣٦ . والأعمش هو سليمان بن مهران ، تابعي ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (طبقات ابن سعد

٤٣٢/٦ ، معرفة القراء الكبار ٧٨ ، طبقات القراء ١/ ٣١٥) .

تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ بِنُ مَرِيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٤٣) ، قال : فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام ، لأنه تبارك وتعالى قد جل وعز عن ذلك وعلا .

وقال السُّدِّيُّ^(٤٤) : الصمد : الذي لا جوف له .

وقال أهل اللغة أجمعون/ لا اختلاف بينهم في ذلك : الصمد عند العرب :
السيد الذي ليس فوقه أحد ، الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وأمورهم .
واحتجوا بقول الشاعر^(٤٥) :

سَيَرُوا جَمِيعاً بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَعَتَمَدُوا   وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدُ
وقال الآخر^(٤٦) :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدُ   بَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدُ
وقال ورقة بن نوفل^(٤٧) :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ   أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدَنَّ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ   فَإِنْ أَبِيْتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدُّ
سَبْحَانَ ذِي الْعُرُوشِ سَبْحَانًا يَدُومُ لَهُ   رَبُّ الْبَرِيَّةِ قَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدُ

(٤٣) المائدة ٧٥ .

(٤٤) ينظر : تفسير الطبري ٣٠/٣٤٤ .

(٤٥) هو الزبيرقان ، كما في مجاز القرآن : ٣١٦/٢ ، وتفسير الطبري : ٣٠/٢٢٤ (ط بولاق) وقد جاء فيها عجزه . وجاء بتمامه منسوباً للزبيرقان أيضاً في تفسير القرطبي : ٢٠/٢٤٥ . وأنشده المؤلف غير معزو في شرح القصائد السبع : ١٨٨ ، وكذلك أنشده القالي في أماليه : ٢/٢٨٨ .

(٤٦) سبرة بن عمرو الأسدي في جمهرة اللغة ٢/٤٧٢ وتهذيب الألفاظ : ٢٧٠ ، ٥٦٣ . بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل ١/١٢٢ . أوس بن حجر في الزجاجي ٤٤١ وليس في ديوانه . وهند بنت معبد في كتاب أفعال وفعلت المنسوب إلى ابن دريد ق ٤ ب .

(٤٧) سبق أن نسبها المؤلف إلى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١) . وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨ وجمهرة نسب قريش ٤١٣ . وورقة بن نوفل حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وهو ابن عم خديجة زوج الرسول ﷺ . (المعارف ٥٩ ، الأغاني ٣/١١٩ ، الإصابة ٦/٦٠٧) .

وقال عمرو بن الأسلع^(٤٨)، يعني حذيفة بن بدر :
 علوتُهُ بحُسامٍ ثم قلتُ له خذها حذيفُ فأنت السيدُ الصمدُ
 معناه : فأنت السيد الذي يصمد اليك الناس في أمورهم .

***

٥٠ - وقولهم في أسائه عز وجل : الْمُؤْمِنُ : الْمُهَيِّمُنُ

قال أبو بكر : في المؤمن^(٤٩) ثلاثة أقوال : قال الكلبي^(٥٠) المؤمن : الذي لا يخاف ظلمه . وقال بعض أهل اللغة : المؤمن : الذي آمن أولياؤه عذابه ؛ واحتج بقول الشاعر^(٥١) :

والمؤمن العائذاتِ الطيرَ يمسخُها ركبَانُ مكةَ بين الغيلِ والسندِ

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : المؤمن عند العرب : المُصَدِّق .

يذهب إلى أن الله تعالى يصدِّق عباده المسلمين يوم القيامة .

وذلك أن المفسرين^(٥٢) قالوا : إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم عن

/تبليغ الرسل فتقول^(٥٣) : ياربنا ماجاءنا رسول ولا نذير ، فيكذبون أنبياءهم .

ويؤتى بأمة محمد (ﷺ) فيسألون عن ذلك ، فيصدِّقون نبیهم والأنبياء الماضين ،

فيُصدِّقهم الله جل وعز عند ذلك ، ويصدِّقهم النبي (ﷺ) . فذلك قوله عز

وجل : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٥٤) ،

181
ب/٣٤

(٤٨) أنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٨٨ . وهو في الزينة ٤٤/٢ . وعمرو بن الأسلع فارس شاعر ،

أدرك بثأره في يوم الهبأة من بني بدر . (من اسمه عمرو من الشعراء ٦٤٠ ، النفاض ٩٦) .

(٤٩) الزجاج ٣١ ، الزينة ٧٠/٢ ، الزجاجي ٣٨٥ ، لوامع البيئات ١٨٩ .

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (الفهرست ١٤٦ ، تاريخ بغداد ٤٥/١٤ ، وفيات الأعيان

٨٢/٦) .

(٥١) النابغة ، ديوانه ٢٠ ، والعائدان : التي تعوذ بالحرم . والغيل يفتح الغين الماء الجاري ، والسند الجبل ،

وفتح الغين رواية الأصمعي . ورواه أبو عبيدة : بين الغيل والسعد بكسر الغين ، والغيل والسعد عنده أجمتان

كانتا بين مكة ومنى .

(٥٢) معاني القرآن ٨٣/١ .

(٥٣) ك : فيقولون .

(٥٤) النساء ٤١ . وينظر زاد المسير ٨٥/٣ .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾^(٥٥) .

والمؤمن : المصدق لعباده ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥٦) ، معناه : يصدق الله ويصدق المؤمنين .

والمهيمن^(٥٧) : القائم على خلقه ، قال الشاعر :

ألا إن خيرَ الناسِ بعدَ محمدٍ مهيمئهُ التالِيه في العُرفِ والنُّكْرِ^(٥٨)

معناه : القائم على الناس بعده . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾^(٥٩) .

في المهيمن^(٦٠) خمسة أقوال :

قال ابن عباس : المهيمن : المؤمن .

وقال الكسائي : المهيمن : الشهيد .

وقال أبو عبيد^(٦١) : يقال : المهيمن : الرقيب ؛ يقال : قد هيمن الرجل

يهيمن هيمنة : إذا كان رقيباً على الشيء .

وقال أبو معشر^(٦٢) : (ومهيمناً عليه) ، معناه : وقبائلاً على الكتب .

وقال أهل اللغة^(٦٣) : القَبَان ، لا أصل له في كلام العرب ، إنما هو :

القَفَان .

(٥٥) البقرة ١٤٣ .

(٥٦) التوبة ٦١ .

(٥٧) الزجاج ٣٢ ، الزينة ٧٣/٢ ، الزجاجي ٣٩٥ . وتهديب اللغة : ٣٣٤/٦ .

(٥٨) [في ف : نيه . وهو في] زاد المسير ٢٢٦/٨ من دون عزو .

(٥٩) المائدة ٤٨ .

(٦٠) ك ، ف : مهيمن . وينظر ما قبل في المهيمن : تفسير الطبري ٢٦٦/٦ .

(٦١) ك : أبو عبيدة .

(٦٢) أبو معشر السدي ، اسمه نجيع ، توفي سنة ١٧٠ هـ . (طبقات ابن خياط ٦٨٧ ، طبقات ابن سعد

٤١٨/٥ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠) .

(٦٣) ينظر : التلخيص ٣٢٠ ، المغرب ٣٢٣ ، تهذيب اللغة : ١٩٠/٩ .

وقال الأصمعي^(٦٤) : / يقال فلان قفان على فلان : إذا كان يتحفظ أموره .
ومنه الحديث الذي يُروى عن عمر بن الخطاب^(٦٥) (رض) : (أن حُدَيْقَةَ بن
اليان^(٦٦) قال له : انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب ، فقال : أستعمله لأستعين
بقوته ، ثم أكون بعد على قفانيه) ، أي : على تحفظ أخباره .
وقال ابن الاعرابي : القفان عند العرب : الأمين ، قال : وهو فارسي
معرب .

وقال أبو عبيدة : القفان عند العرب : الذي يتبع أمر الرجل ويتحفظه ، ثم
يحاسبه عليه .

وقال قوم : معنى قول الله عز وجل : ﴿ ومهيماً عليه ﴾ : **مهيماً على**
الكتب .

قال بعض نحويي البصرة^(٦٧) : أصل مهيمن : مؤمن ؛ فأبدلوا من الهمزة
هاء ؛ كما قالوا : **أرقت الماء وهرقت^(٦٨) الماء ، وإياك وهياك .** قال الشاعر :
يا خال هلا قلت إذ أعطيتني هياك هياك وحنواء العنق^(٦٩)
وقال الآخر^(٧٠) :

فهياك والأمر الذي إن توسعت مواردُه ضاقت عليك المصاديرُ

ومهيمن وزنه : مُفْعِل ، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله ،
منها : المُسيطر ، وهو : المُسلط ؛ قال الله عز وجل : ﴿ لست عليهم

(٦٤) غريب الحديث ٣/ ٢٤٠ .

(٦٥) الفائق ٣/ ٢١٥ ، النهاية ٤/ ٩٢ .

(٦٦) صحابي ، توفي سنة ٣٦ هـ . (أسد الغابة ١/ ٤٦٨ ، الاصابة ٢/ ٤٤) .

(٦٧) ك : بعض البصريين . ف ، ق : نحوي بن . وهو المبرد في القرطبي ٦/ ٢١٠ .

(٦٨) ك ، ر : وهرقت .

(٦٩) شرح المفضليات : ٤١٥ ، واللسان (هيا) بلا عزو .

(٧٠) مضر بن ريمي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦ . وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٥٢ .

(٧١) ل : مصادره .

بُـمَسِيْطِرٍ^(٧٢) . والمُبِيْطِرُ ، وهو : البيطار . قال النابغة^(٧٣) :

شَكََّ الْفَرِيضَةَ بِالْمَدْرِى فَأَنْفَذَهَا   شَكََّ الْمُبِيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

العُضْدُ : داء يأخذ الابل . والمُبِيْطِرُ من قولهم : قد بِيَقَرَ الرجلُ بِيَقْرَةَ بِيَقْرَةَ :

٣٥/ب

إِذَا أَفْسَدَ . ويقال أيضاً : قد بِيَقَرَ الرجلُ : إِذَا أَسْرَعَ فِي مَالِهِ ، / وبيقر : إِذَا أَسْرَعَ

فِي مَشِيهِ . ويقال أيضاً : قد بيقر الرجل : إِذَا دَخَلَ الْحَضْرَ . أنشدنا^(٧٤) أبو

العباس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً   بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلَّكَ بِيَقْرًا^(٧٥)

والمديبر : من الادبار والتخلف . والمجيمر : اسم جبل . قال امرؤ القيس^(٧٦)

كَأَنِّي أَرَى^(٧٧) رَأْسَ الْمُجِيمِرِ عُذْوَةً   مِنْ السَّيْلِ وَالغُثَاءِ فَلَكَّةَ مِغْرَلِ

***

٥١ - وقولهم في أسنائه عز وجل : البارئء الودود

قال أبو بكر : البارئء^(٧٨) معناه في كلام العرب : الخالق ؛ يقال : برأ الله

عباده يبرؤهم برأاً : إِذَا خَلَقَهُمْ . من ذلك قول علي بن أبي طالب (رض) في يمينه :

(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة)^(٧٩) . قال ابن هرمة :^(٨٠)

وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَى سَلَامَتِهَا   يُمِيْتُهَا اللَّهُ ثُمَّ يَبْرُؤُهَا

(٧٢) الغاشية ٢٢ .

(٧٣) ديوانه ١٠ .

(٧٤) ك : قال : أنشدنا .

(٧٥) لامريء القيس في ديوانه ٣٩٢ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٤٥٩ .

(٧٦) ديوانه ٢٥ .

(٧٧) ف ، ق ، ل : كان نرى .

(٧٨) الزجاج ٣٧ ، الزينة ٥٦/٢ ، الزجاجي ٢٦٢ .

(٧٩) فتح الباري ١١٦/٦ . وهي من خطبته المعروفة بالششقية في نهج البلاغة ٣٦ .

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ، ٥٦ (دمشق) . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٤٧٧ وابن هرمة اسمه

إبراهيم ، من مخزومي الدولتين ، ت ١٧٦ هـ . (الشعر والشعراء ٧٥٣ ، الأغاني ٣٦٧/٤ ، تاريخ بغداد

١٢٧/٦ .

أراد : يعيد خلقها .

ويقال : برئت العود والقلم أبريه برياً . ويقال للذي يسقط منه اذا بُرِيَ :
البرّاية .

ويقال : برئت من المرض ، وبرأت ، أبرأ بُرءاً ، وبرءاً ، وبرئت من الرجل
والدين برءةً .

والخالق^(٨١) في كلام العرب : المُقَدِّر ؛ قال الله عز وجل : ﴿وتخلقون
إفكاً﴾^(٨٢) ، معناه : وتقدرون كذباً . وقال في موضع آخر : ﴿فتبارك الله أحسنُ
الخالقين﴾^(٨٣) ، معناه : أحسن المقدرين تقديراً . قال أبو بكر : أنشدنا أبو
العباس لزهير^(٨٤) :

ولأنت تخلق ما فرّيت وبع
ضُ القومِ يخلق ثم لا يفري
/ والرواية المعروفة : ولأنت تفري ما خلقت .

أ/٣٦

والودود^(٨٥) في أسماء الله عز وجل : المحب لعباده . من قولهم : وددت
الرجل أوده وُدّاً ووداداً ووداً . فالوَدّ ، بفتح الواو ، اسم للصنم ،^(٨٦) قال الله عز
وجل : ﴿وَدّاً وَلَا سُوَاعاً﴾^(٨٧) . وقال الشاعر :

بوَدِّك ما قومي على أن تركبتهم
سليمي إذا هبَّتْ شمأل وريحها^(٨٨)

يروى على وجهين : بوَدِّك ، وبوَدِّك ، بضم الواو وفتحها . فمن رواه بفتح
الواو ، أراد : بحق صنمك عليك ، ومن رواه بضم الواو ، أراد : بالموودة بيني
وبينك . ومعنى البيت : أي شيء وجدت قومي ياسليمي على تركك اياهم .

185

(٨١) الزجاج ٣٥ ، الزينة ٥٢/٢ ، الزجاجي ٤٢٠ .

(٨٢) العنكبوت ١٧ .

(٨٣) المؤمنون ١٤ .

(٨٤) ديوانه ٩٤ ، وفيه الرواية الثانية .

(٨٥) الزجاج ٥٢ ، الزينة ١١٦/٢ ، الزجاجي ٢٦٢ .

(٨٦) الأصنام ١٠ .

(٨٧) نوح ٢٣ .

(٨٨) لعمرؤ بن قميئة . ديوانه : ٢٣ ، القاهرة .

أي : قد رضيت بقولك في ذلك ، وإن كنت تاركة لهم ، فاصدقي وقولي الحق .
يقال : وددت الرجل وداداً ، ووداداً ، وودادة ، وودادة . وقال الشاعر :
وَدَدْتُ وِدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِي   مِنْ الْخُلَّانِ أَنْ لَا يَصْرِمُونِي^(٨٩)
وقال الآخر^(٩٠) :

تَمَنَّا لِيَلْقَانِي قَيْسٌ   وَوَدِدْتُ وَأَيْنَمَا مَنِي وَوَادِي .
ويقال : وددت الرجل مودةً . قال العجاج^(٩١) :

إِنَّ بَنِيَّ لِلنَّامِ زَهْدَهُ
مَالِي فِي صَدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَّةٍ

أراد : من مودة ، فأظهر الدالين لضرورة الشعر .

[قال أبو بكر : فأجابه ابنه رؤبة^(٩٢) ، وكان أصغر بنيه :

إِنَّ بَنِيكَ لِكِرَامٍ زَهْدَهُ
وَلَوْ دَعَوْتَ لِأَتُوكَ حَقَّه
عَجَّاجُ مَا أَنْتَ بِأَرْضٍ مَأْسَدَهُ

أي : ذات أسد ، فيلزموك ولا يفارقوك . قال : فعلم أن سيكون

نجيباً^(٩٣) .

***

(٨٩) اللسان (ودد) بلا عزو . وفي ك : تصرمي .

(٩٠) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٢ (بغداد) ، (٩٦) (دمشق) .

(٩١) أخل به ديوانه بطبعته ، وهو له في شرح القصائد السبع ١٧ والتنبيهات ٢٣٧ والتكملة والذيل والنصلة

٣٥٧/٢ . ومن الغريب أن الطبعة الثالثة بتحقيق السلطي لم تشر إليها .

(٩٢) أخل بها ديوانه .

(٩٣) من ل .

٥٢ - / وقولهم في أسائه عز اسمه : الحَيُّ الْقَيُّومُ^(٩٤)

قال أبو بكر : الحَيُّ : الذي لا يموت . والقَيُّومُ : قال مجاهد : هو القائم على كل شيء . وقال قتادة : القَيُّومُ : القائم على خلقه بأجلهم وأعمالهم وأرزاقهم . وقال الكلبي : الذي لا يبدل له . وقال أبو عبيدة^(٩٥) : القَيُّومُ : القائم على الأشياء . قال الشاعر :

إِنَّ ذَا الْعَرْشِ لِلَّذِي يَرْزُقُ النَّاسَ وَحَيُّ عَلَيْهِمْ قَيُّومٌ^(٩٦)

وفي القَيُّومِ ثلاث لغات : الْقَيُّومُ . وَالْقِيَامُ ، وبه قرأ عمر بن الخطاب^(٩٧) (رض) . وَالْقَيْمُ ، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود^(٩٨) ، وَرُوِيَ عَنْ عَلْقَمَةَ^(٩٩) .

فالقَيُّومُ : الْقَيْعُولُ ؛ أصله : القَيُّومُ ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

وَالْقِيَامُ : الْقَيْعَالُ ؛ أصله : الْقَيْوَامُ ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

وقال الفراء^(١٠٠) : أهل الحجاز يصرفون : الْفَعَالُ^(١٠١) إلى : الْقَيْعَالُ ، فيقولون للصَّوَاغِ : الصَّيَاغُ .

وأما : الْقَيْمُ ، فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه :

فأما سيبويه^(١٠٢) فقال : القِيمُ وزنه الْقَيْعِلُ ، وأصله الْقَيْوِمُ ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن ، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموا فيها التي قبلها ، فصارتا ياء مشددة . وكذلك قال في سَيِّدٍ وَجِيْدٍ وَمَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ^(١٠٣) وما أشبهه فهو قَيْعِلٌ أصله : / مَيِّوْتٍ وَسَيِّوْدٍ وَجَيِّوْدٍ وَهَيِّوِنٍ .

(٩٤) الزجاج ٥٦ ، الزينة ٩٤/٢ ، الزجاجي ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٩٥) المجاز ٧٨/١ . (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة) .

(٩٦) القرطبي ٢٧٢/٣ بلا عزو .

(٩٧) الشواذ ١٩ . (٩٨) ينظر : المصاحف ٥٩ .

(٩٩) علقمة بن قيس النخعي ، تابعي ، توفي سنة ٦٢ هـ . (حلية الاولياء ٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٥/١) .

(١٠٠) معاني القرآن ١/١٩٠ . (١٠١) ك : الفوعال .

(١٠٢) ينظر الكتاب ٣٧١/٢ . (١٠٣) ساقطة من ك .

وأنكر الفراء هذا وقال : ليس في أبنية العرب : فَيَعِل ، [إنما هو : فَيَعِل ، مثل : صيرف وخَيَّفَتِي وضَيَّعَم] . وقال في : قَيِّم وسَيِّد وجَيِّد ، هذا من الفعل : فَيَعِل ، أصله : قَوِيْم وسَوِيْد وجَوِيْد ، على وزن : كريم وظريف ، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانتفاح ما قبلها ، ثم يسقطوها^(١٠٤) ، لسكونها وسكون الياء التي بعدها ، فلما فعلوا ذلك ، صار فَيَعِل ، على لفظ : فَعَل ، فزادوا ياء على الياء ، ليكمل بها بناء الحرف^(١٠٥) .

والحيي أصله : الحَيَو . فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلنا ياء مشددة .

***

٥٣ - وقولهم في أسائه عز وجل : الحليمُ المقيتُ

قال أبو بكر : الحليم^(١٠٦) معناه في كلامهم الذي لا يعجل بالعقوبة ؛ يقال : حلمت عن الرجل أحلم عنه حلماً : إذا لم أعجل عليه . قال جرير^(١٠٧) :

حلمتُ عن الأراقمِ فاستجاشوا
فلا برحت قدورهُمُ تَقُورُ

وتقول : حلمت في النوم أحلم حُلماً ، وَحُلماً . قال المؤمل :

حلمتُ بكم في نومي فغضبتُم
فلا ذنبَ لي أنْ كانتِ العينُ تحلمُ^(١٠٨)

[أي طرفني خيالكم فغضبتم علي ، من غير أن كان لي ذنب] ويقال : حلم الأديم يحلم حُلماً : إذا تنقب وفسد . قال الوليد بن عقبة^(١٠٩) لمعاوية بن أبي سفيان :

(١٠٤) ك : يسقطوا .

(١٠٥) ينظر : اللسان (قوم) .

(١٠٦) الزجاج ٤٥ . الزجاجي ١٥٦ ، القشيري ١٨١ .

(١٠٧) أحل به ديوانه . وفي ك : صدورهم . [وفي ف : واستجاشوا] .

(١٠٨) مثلثات قطرب ٣٤ وبلا عزو في الزجاجي ١٥٦ .

(١٠٩) حاسة البحرني ٣٠ ، تاريخ الطبري ٥٦٤/٤ . والوليد أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ،

ت ٦١ هـ . (الآغانى ١٢٢/٥ ، الاصابة ٦١٤/٦) .

/ فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ
[ويروى لمروان بن الحكم] (١١٠) .

والمقيت (١١١) فيه قولان : قال بعض الناس : المقيت : الحفيظ ، وقال ابن عباس (١١٢) : المقيت : المقتدر ؛ واحتج بقول الشاعر (١١٣) :

وَذِي ضِعْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ   وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيْتًا

معناه : مقتدراً ؛ وعلى هذا أهل اللغة . قال بعض فصحاء المعمرين :

ثُمَّ بَعْدَ الْمَهَاتِ يَنْشُرْنِي مَنْ   هُوَ عَلَى النَّشْرِ يَا بُنَيَّ مُقِيْتٌ (١١٤)

معناه : من هو مقتدر . وقال الآخر (١١٥) :

وَإِنَّا نَطْعُمُ الْأَضْيَافَ قَدَمًا   إِذَا مَا هَرَّ مِنْ سَنَةِ مُقِيْتٍ

معناه : مقتدر .

وقال أبو عبيدة (١١٦) : المقيت أيضاً عند العرب : الموقوف على الشيء ؛

وأنشد :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرُنْ إِذَا مَا   قَرَّبَوْهَا مَطْوِيَةً وَدُعِيْتُ

أَلِيَّ الْفَضْلِ أُمِّ عَلِيٍّ إِذَا حُو   سَبَبْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتٌ (١١٧)

معناه : إني على الحساب موقوف .

***

(١١٠) ينظر الفاخر ٣٧ . ومروان بن الحكم بن أبي العاص ، خليفة أموي ، قتل سنة ٦٥ هـ . (أسماء المغتالين

١٧٤/٢ ، الفخري ١١٩ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ٤٩) .

(١١١) الزجاج ٤٨ ، الزجاجي ٢٢٩ ، القشيري ١٩٤ .

(١١٢) سؤالات نافع ٢٧ .

(١١٣) أبو قيس بن رفاعة في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية . وجمهرة اللغة : ٢٦/٢ . ونسبه المؤلف في إيضاح

الوقف والابتداء : ٨٠ ، إلى أحيحة بن الجلاح . وكذلك نسب في سؤالات نافع ٢٧ (كما في الأصل ولكن المحقق

أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجيحاً) . وينظر : الانتقان ٧٠/٢ والدر المنثور ١٨٧/٢ . أو الزبير بن عبد المطلب

كما في الطبري ١٨٨/٥ . أو قيس بن رفاعة كما في الحماسة الشجرية ٩١ (مرفوع القافية) . . .

(١١٤) شرح القصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو .

(١١٥) لم أعتد اليه .

(١١٦) الجزء ١/١٣٥ .

(١١٧) للسؤال في ديوانه ٢٣ .

٥٤ - وقولهم في أسائه تعالى : الفَتَّاحُ العليم

قال أبو بكر : الفتح^(١١٨) في كلامهم معناه الحاكم . من ذلك قوله عز وجل : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١١٩) معناه : إن تستفتحوا فقد جاءكم القضاء . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٢٠) ، / معناه : متى هذا القضاء . قال الشاعر^(١٢١) :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عُسْمٍ رَسُولًا
فَإِنِّي عَنْ فَتَاخَتِكُمْ غَيٌّ^(١٢٢)

معناه : عن محاكمتكم . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(١٢٣) ، معناه : ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق . وقال الفراء^(١٢٤) : أهل عُمان يسمون القاضي : الفَتَّاحُ .

وقال قوم : معنى قوله تعالى : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ : إن تستنصروا فقد جاءكم النصر .

190

وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم انصر أفضل الدينين عندك وأرضاه لديك ؛ فقال الله عز وجل : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ معناه : إن تستنصروا^(١٢٥) .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)^(١٢٦) . قال أبو عبيد^(١٢٧) : معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين . قال الشاعر :

(١١٨) الزجاج ٣٩ ، الزجاجي ٣٢٦ ، القشيري ١٤٨ .

(١١٩) الأنفال ١٩ .

(١٢٠) السجدة ٢٨ .

(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشويري . (الوحشيات ٤٦ والصاهل والشاحج ٦٤٧) . ونسب إلى الاسمر في

اللسان (فتح) . ونسب في جمهرة اللغة ٤/٢ إلى الأعمش ، وليس في ديوانه .

(١٢٢) ك : يأتي عن فتاحكم .

(١٢٣) الأعراف ٨٩ .

(١٢٤) معاني القرآن ١/٣٨٥ .

(١٢٥) أسباب نزول القرآن ٢٣٠ .

(١٢٦) النهاية ٣/٤٠٧ .

(١٢٧) غريب الحديث ١/٢٤٨ .

يستفتحون بمن لم تسمُ سورتُهُ بين الطوالعِ بالأيدي الى الكرمِ (١٢٨)
والصعاليك عند العرب : الفقراء ، والصعلوك : الفقير ، قال حاتم بن
عبد الله (١٢٩) :

[عَيْنَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى
فُكْلًا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
أَرَادَ : بِالْفَقْرِ وَالغِنَى .

***

٥٥ - وقولهم في أسائه : الواسعُ

كقوله : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٣٠) . قال أبو بكر : الواسع (١٣١) معناه في
كلامهم : الكثير العطايا ، الذي يسع لما يُسأل ، عز وجل . هذا قول أبي
عبيدة (١٣٢) . 191

ويقال الواسع : المحيط بعلم كل شيء ؛ من قوله عز وجل : ﴿وَوَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٣٣) ، معناه : أحاط بكل شيء علماً . قال أبو زبيد (١٣٤) :
/ حَمَالٌ أَثْقَالٌ أَهْلُ الْوُدَّاءِ
أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِي بَلَّةٍ مَا أَسْعُ
معناه : أعطيتهم مالا أجده إلا بجهد ، فدع ما أحيط به وأقدر عليه .

ب/٣٨

(١٢٨) لم أقف عليه .

(١٢٩) ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ وهو مفلق من صدر بيت وعجز بيت آخر ، والبيتان :
غَيْنَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى   كما الدهر في أيامه السُّرِّ والسُّبْرِ
لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْفَةً   وكلا سقانه بكأسيهما الدهر
وحاتم بن عبد الله الطائي ، شاعر جاهلي ضرب المثل بجموده . (الاخبار الموفقيات ١٠٣ ، اللاتي ٦٠٦ ،
الحرارة ١/٤٩١ و ٢/١٦٢) .

(١٣٠) البقرة ٢٤٧ . . . وسور أخرى .

(١٣١) الزجاج ٥١ ، الزينة ١٠٥ ، الزجاجي ١١١ .

(١٣٢) المجاز ١/٥٥ .

(١٣٣) طه ٩٨ .

(١٣٤) ديوانه ١٠٩ . وينظر غريب الحديث : ١/١٨٦ وأبو زيد هو حرملة بن المنذر الطائي ، مخضرم ، ت نحو

٤١ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٩٣ ، المصرون ١٠٨ ، الخزانة ٢/١٥٥) .

وفي بَلَّةٌ (١٣٥) ثلاثة أقوال :

يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا : معنى بله : على ؛ واحتجوا بقول النبي (ﷺ) (١٣٦) : [يقول الله عز و علا : إني أعددتُ لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْراً ، بَلَّةٌ ما أطلعتهم (١٣٧) عليه] . وقال الفراء : معنى بله : فدع ما أطلعتهم عليه .

ويقال : هي بمعنى : كيف .

وقال الفراء : [العرب] تنصب ببله ، وتحفض بها ؛ وأنشد (١٣٨) في الحفض

[يصف السيف] (١٣٩) :

تَدْعُ الجَاهِمَ ضاحِياً هاماتِها بَلَّةُ الأَكْفِ كأنها لم تُخْلَقِ (١٤٠)

فحفض هذا ببله . وقال الآخر (١٤١) في النصب :

يمشي القُطوفُ إذا غنَّى الحداةُ به مَشْيَ الجوادِ فَبَلَّةُ الجِلَّةِ النُّجبا

فنصب ببله على معنى : فدع الجلة النجبا .

192

وقال الفراء : من خفض بها جعلها بمنزلة : على ، وما أشبهها من حروف

الخفض . ومن نصب بها جعلها بمنزلة : دع .

وقرأ قتادة (١٤٢) : ﴿ وَسَعَّ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ فمعناه : ملأ كل شيء علماً .

***

(١٣٥) ينظر في (بله) الجنى الداني ٤٢٤ (قباوة) ٤٠٤ (محسن) المفنى ١٢٢ . وقد نقل الأزهرى كلام أبي بكر فيها

في التهذيب : ٣١٣/٦ وينظر ماسياتي : ٣٦١ .

(١٣٦) غريب الحديث ١/١٨٥ ، النهاية ١/١٥٤ .

(١٣٧) ك : أطلعتهم .

(١٣٨) من ل . ك . وفي الأصل : أنشدوا

(١٣٩) من ك .

(١٤٠) لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥ . وينظر غريب الحديث : ١/١٨٦ .

(١٤١) ابن هرمة ، ديوانه ٥٧ (المراق) وأخلت به طبعه دمشق . وينظر غريب الحديث : ١/١٨٧ والقطوف من

الدواب [المتقارب الخطو ، البطيء] .

(١٤٢) القرطبي ١١/٢٤٣ والبحر ٦/٧٧ .

٥٦ - وقولهم في أسمائه عز وجل : الغفور الشكور

قال أبو بكر : الغفور^(١٤٣) معناه في كلامهم : الساتر على عباده ، المغطّي ذنوبهم . من قولهم : غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفراً : إذا سترته فيه . وإنما قيل للبيضة : غفارة ومغفر ، لتغطيتها الرأس ، وسترها إياه .

والشكور^(١٤٤) معناه في كلامهم : المثيب عباده على أعمالهم . يقال : شكرت الرجل : إذا جازيته على احسانه ، إما بفعل / وإما بشاء .

١/٣٩

وقال الفراء^(١٤٥) : فيه لغتان ، يقال : شكرت الرجل ، وشكرت للرجل .

وأنشد الفراء^(*) :

هم جمعوا بؤسى ونعمى عليكم
وقال أبو نخيلة^(١٤٦) :

أمسلم يا اسمع يابن كل خليفة
شكرتك إن الشكر حظ من النهي
وألقيت لما أن أتيتك زائراً
وأحييت لي ذكري وما كان خاملاً

193

وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قبيلاً : ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾^(١٤٧) .

***

(١٤٣) الزجاج ٤٦ ، الزينة ٩٧/٢ ، الزجاجي ١٥١ .

(١٤٤) الزجاج ٤٧ ، الزينة ١١٢/٢ ، القشيري ١٨٦ .

(١٤٥) معاني القرآن ٩٢/١ والبيت بلا عزو فيه .

(*) معاني القرآن ٩٢/١ .

(*) [ف : تقابل] .

(١٤٦) أمالي القاضي ٣٠/١ ، كتاب ليس ٩٧ . والأول في إيضاح الوقف والابتداء : ١٧٣ . وأبو نخيلة وهو اسمه

وقيل : اسمه يعمر ، شاعر راجز ، ت نحو ١٤٥ هـ . (الشعر والشعراء ٦٠٢ ، المؤلف والمختلف ٢٩٦ ، الحزانة

٧٨/١ .

(١٤٧) البقرة ١٥٢ .

٥٧ - وقولهم في أسماائه تعالى : الرؤوف الرحيم^(١١٨)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الرؤوف معناه في كلامهم : الشديد الرحمة .

وقال أبو عبيدة^(١١٩) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(١٢٠) فيه معنى تقديم وتأخير ، وقال : المعنى : إن الله بالناس لرؤوف رحيم ، أي : لرؤوف شديد الرحمة .

وفي الرؤوف أربع لغات : الرؤوف ، باثبات الهمزة ، مع إثبات واو بعد الهمزة . والرؤف ، بضم الهمزة ، من غير إثبات واو . وقد قرئء بالوجهين^(١٢١) في كتاب الله عز وجل .

قال كعب بن مالك^(١٢٢) :

نطيعُ نبينا ونطيعُ رباً
وقال جرير^(١٢٣) في اللغة الثانية :

ترى للمسلمين عليك حقاً
كفعل الوالد الرؤف الرحيم

ب/٣٩

/ واللغة الثالثة : الله رَأَفٌ بعباده ، بتسكين الهمزة . قال الشاعر :

194

فأمّنوا نبياً لا أبا لكم
رَأَفٍ رحيمٍ بأهل البريرحمهم
مُقَرَّبٍ عند ذي الكرسيِّ فرحوم^(١٢٤)
وقال الكسائي والفراء : يقال : الله رَأَفٌ [بعباده] ، بكسر الهمزة .

***

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و ٢٨ ، الزينة ٢/١٢٦ ، الزجاجي ١٣٧ و ٥٣ .

(١٤٩) مجاز القرآن ١/٥٩ .

(١٥٠) البقرة ١٤٣ ، الحج ٦٥ .

(١٥١) القرطبي ٢/١٥٨ .

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦ .

(١٥٣) ديوانه ٢١٩ . وفي ك : آخر .

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو .

٥٨ - وقولهم في أسائه تعالى : الْمُقْسِطُ

قال أبو بكر : المقسط^(١٥٥) في كلامهم : العادل . يقال : أقسط الرجل يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ : إذا عدل . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(١٥٦) ، أي : العادلين . قال الشاعر^(١٥٧) :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ
شَيْ وَمَنْ دُونَ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ

ويقال : قسط^(١٥٨) الرجل فهو قاسط : إذا جار . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(١٥٩) ، أي^(١٦٠) : الجائرون . قال الشاعر^(١٦١) :

أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعًا
عَلَى النِّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا

***

٥٩ - وقولهم : قَد حَجَّ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ^(١٦٢)

195

قال أبو بكر : معناه في كلامهم : قصد بيت الله ؛ يقال : قد حججت الموضوع أحجه حجاً : إذا قصدته . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمَصْلُونَ بَيْتَهُ
لَيْتَنُ كَانَ أَمْسَى بَيْتَهَا لُعبَةً^(١٦٣) الْبَلِي
مِشَاءً وَرَكْبَانَ الْمَخْزَمَةَ الْبُزْلُ
لَقَدْ كَانَ يَغْنَى بِالْعَفَافِ وَبِالْعَقْلِ
/ أراد : أما والذي قصد المصلون بيته . وقال رؤبة بن العجاج^(١٦٤) :

أ/٤٠

(١٥٥) الأضداد : ٥٨ الزجاج ٦٢ ، القشيري ٢٨٩ .

(١٥٦) الحجرات ٩ .

(١٥٧) الحارث بن حلزة ، ديوانه ١٢ .

(١٥٨) ك : قد قسط .

(١٥٩) الجن ١٥ .

(١٦٠) ك : معناه .

(١٦١) القطامي ، ديوانه ٣٦ . أي هدموا عليه البيت . والسطاع عمود البيت .

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٤/١ .

(١٦٣) من ك ، ف ، ق . وفي الأصل : لعنة . ولم أقف على البيتين .

(١٦٤) ديوانه ٣٧ . ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين ، ت ١٤٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ٥٩٤ ، واللاتي ٥٦) .

يَحْجُجْنَ بِالْقَيْظِ حِصَافَ الرِّدْحِ
حَجَّ النَّصَارَى الْعِيدَ يَوْمَ الْفِصْحِ

أراد : يقصدن^(١٦٥) . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الحج بفتح
الحاء المصدر ، والحج بكسر الحاء الاسم . قال : وربما قال الفراء : هما لغتان .

***

٦٠ - وقولهم : قد اعْتَمَرَ الرَّجُلُ^(١٦٦)

قال أبو بكر : معناه [في كلامهم] : قد زار البيت . والاعتمار معناه في
كلامهم الزيارة . هذا قول جماعة من أهل اللغة . واحتجوا بقول الشاعر^(١٦٧) :
يُهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا . . . كَمَا يُهْلُ الرَّكَّابُ الْمُعْتَمِرُ
وقال آخرون : معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم : القصد . قال
الشاعر^(١٦٨) :

لَقَدْ سَا ابْنُ مَعْمَرٍ لَمَّا اعْتَمَرَ
مَغْزَى بَعِيداً مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرَ

أراد : حين قصد .

***

٦١ - وقولهم : لَيْبِكَ^(١٦٩)

قال أبو بكر : سمعت^(١٧٠) أبا العباس يقول : معنى قولهم : لبيك : أنا
مقيم على طاعتك وإجابتك . من قولهم : قد لبَّ الرجل في المكان ، وألبَّ : إذا
أقام فيه . قال الشاعر :

(١٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : يقصدون .

(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٦٥ .

(١٦٧) ابن أحر ، شعره : ٦٦ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٧٦ ، ٥٥٥ والمذكر والمونث : ١١٦ .

(١٦٨) المعجاج ، ديوانه ٥٠ . وضرب : جمع .

(١٦٩) الفاخر ٤ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٧ ، والاتباع ٥٤ .

(١٧٠) ك : معناه سمعت .

محل الهجر أنتَ به مقيمٌ   مَلْبٌ ما تزولُ ولا تريمُ
أماراتُ الجفَاءِ محققاتُ   لما تُبدي وأنتَ لها كتومٌ^(١٧١)
/ وقال الراجز^(١٧٢) :

ب/٤٠

لَبَّ بَارِضٍ ما تخطأها الغنمُ

أي : أقام .

وقال طُفَيْلٌ^(١٧٣) :

رَدَدَنَّ حُصِيناً من عَدِيٍّ وَرَهْطَهُ   وتيمُّ تُلَبِّي بالعُروجِ وَتَحْلُبُ

أراد : تقيم . وإلى هذا المعنى كان يذهب الخليل^(١٧٤) والأحمر .

197

وقال الأحمر^(١٧٥) : كان الأصل في لبيك : لَبَيْكَ ، فاستثقلوا الجمع بين

ثلاث باءات ، فأبدلوا من الأخيرة ياء ؛ كما قالوا : قد تَظَنُّتُ ، وأصله : قد

تَظَنَّنْتُ ، فأبدلوا من الأخيرة ياء ، [و] كما قالوا : ديوان ودينار ، وأصلهما : دِيوان

وَدِنَار ، فاستثقلوا التشديد ، فأبدلوا من النون ياء . قال الراجز^(١٧٦) :

تَقْضِيَّ البازي إذا البازي كَسَرَ

أبصر حربان فضاء فانكدر

أراد : تقضض البازي ، فاستثقل الجمع بين الضادات ، فأبدل من الأخيرة

ياء .

(١٧١) ك : تزول ، تريم ، تبدي . ولم أهدأ إلى البيتين .

(١٧٢) ابن أحر ، شعره : ١٤١ .

(١٧٣) ديوانه ٤٧ . وحصين : اسم رجل . والعروج : الأبل الكثيرة . وطفيل بن كعب الغنوي ، جاهلي ، كان من أوصاف الناس للخليل . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغانى ١٥ / ٣٤٩ ، اللآلئ ٢١٠) .

(١٧٤) غريب الحديث ١٥ / ٣ .

(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٣٧ .

(١٧٦) العجاج ، ديوانه ٢٨ .

وقال الآخر (١٧٧) :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرًا سِنِّي
وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نُبُوٌّ عَنِي
فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرَ الْجِنِّ
يَذْهَبُ بِي فِي الشَّعْرِ كُلِّ فَنِّ
حَتَّى يَرُدَّ عَنِي التَّظَنِّي

أراد : التظنن ، فأبدل من الأخيرة ياء .

وقال الفراء (١٧٨) : معنى لبيك : اجابتي لك يارب . وقال : ونُصبت (١٧٨)

لبيك على المصدر ، وثني ، لأنه أراد : إجابةً بعد إجابة .

وقال آخرون : لبيك معناه : اتجاهي اليك . قالوا (١٨٠) : وهو مأخوذ من

قولهم : دارني تلّب دارك ، أي : تواجهها .

وقال آخرون : لبيك ، معناه : محبتي لك . قالوا (١٨١) : وهو مأخوذ من

قولهم : / امرأة لبّة : إذا كانت محبة لولدها ، عاطفةً عليه (١٨٢) . قال الشاعر :

وكنتم كأُمَّ لَبَّةٍ ظعن ابنها إليها فما دَرَّتْ عليه بساعِدِ (١٨٣)

***

٦٢ - وقولهم : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ (١٨٤)

قال أبو بكر : فيه وجهان (١٨٥) : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَلَبَّيْكَ أَنْ

الْحَمْدَ [وَالنِّعْمَةَ لَكَ] (١٨٦) : فمن كسرهما جعلها مبتدأة ، وحملها على معنى : قلت

إِنَّ الْحَمْدَ ؛ وَمَنْ قَالَ : لَبَّيْكَ أَنْ الْحَمْدَ ، قلت فتحت (أَنْ) على معنى : لبيك

لأنَّ الْحَمْدَ لَكَ وبأنَّ الْحَمْدَ لَكَ .

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩ ، وبلا عزو في الفاخر ٥ والخصائص ٢١٧/١ .

(١٧٨) تهذيب اللغة ٣٣٦/١٥ . (١٧٩) ك ، ر : ونصب .

(١٨٠) ك : قال (١٨١) ك : وقال .

(١٨٢) ك ، ر : عليها .

(١٨٣) البيت لمدرّك بن حصن كما في اللسان (طعن) وهو في الفاخر ٥ واللسان (لب ، سعد) بلا عزو .

(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج . (ستن ابن ماجه ٩٧٤ ، غريب الحديث ١٥/٣) .

(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦/١ ، منج السالك ٢٧٩ .

(١٨٦) من ك .

فموضع (أَنَّ) خفض ، من قول الكسائي ، بإضمار الخافض .
وموضعها، من قول الفراء : نصب بنزع الخافض .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الاختيار : لبيك إِنَّ الحمد والنعمة لك ،
بكسر (إِنَّ) . وقال : هو أجود معنى من الفتح ، لأن الذي يكسر (إن)، يذهب
إلى أن المعنى : إن الحمد والنعمة لك على كل حال . والذي يفتح (أن)، يذهب
إلى أن المعنى : لبيك لأن الحمد لك ؛ أي : لبيك لهذا السبب . فالاختيار الكسر
، لأن المعنى : لبيك لكل معنى ، لا لسبب^(١٨٧) دون سبب . قال أبو العباس :
هذا بمنزلة قول النابغة^(١٨٨) :

فَيْلِكَ تَبْلِغُنِي النِّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
قال : يجوز فتح (ان) وكسرها : فَمَنْ كَسَرَهَا جَعَلَهَا ابْتِدَاءً ، وَمَنْ فَتَحَهَا
أَرَادَ : فَتِلْكَ تَبْلِغُنِي النِّعْمَانَ ، لِأَنَّ لَهُ فَضْلاً ، وَبِأَنَّ لَهُ فَضْلاً ؛ وَقَالَ : لَا يَجُوزُ فِي
بَيْتِ الْأَعَشَى^(١٨٩) إِلَّا الْكُسْرُ :

199

وَدَّعْ هَرِيرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
/ لِأَنَّهُ ابْتَدَأَ إِخْبَارَهُ فَقَالَ : إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ ، وَلَمْ يَرِدْ : وَدَّعَهَا لِارْتِحَالِ
الرِّكْبِ .

ب/٤١

ويجوز : لَيْبِكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، بَرَفْعِ النِّعْمَةِ ، عَلَى أَنْ تَضْمَرَ لِأَمَّا
تَكُونُ خَبِراً لِأَنَّ ، وَتَرْفَعُ النِّعْمَةَ بِاللَّامِ الظَّاهِرَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ اللَّامَ الظَّاهِرَةَ^(١٩٠)
خَبْرَ (إِنَّ) وَتَرْفَعُ النِّعْمَةَ بِاللَّامِ الْمُضْمَرَةِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : لَيْبِكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالنِّعْمَةَ
لَكَ .

***

(١٨٧) ك : يسبب . وينظر : اعراب الحديث النبوي ١١٦ .

(١٨٨) ديوانه ١٣ .

(١٨٩) ديوانه ٤١ .

(١٩٠) من ل ، ف ، ر . وفي الأصل : الظاهر .

٦٣ - وقولهم : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ^(١)

قال أبو بكر : [لبيتك] معناه : إجابتي إيتاك . ومعنى سعديك : أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد .

وقال الفراء^(٢) : لا واحد للبيت وسعديك على صحة . ومن ذلك [قولهم] : حنائيك ، معناه : رحمك الله رحمةً بعد رحمةٍ . ومنهم من يقول : حنانك ، فلا يُثنى . قال الشاعر^(٣) :

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا حنائيك بعض الشر أهون من بعض
[ويقال : سعديك مأخوذ من المساعدة ، ومعناه قريب من معنى لبيتك]^(٤) .

وقال الآخر^(٥) في التوحيد :

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيْزُهُمْ حَنَّانُكَ ذَا الْحَنَانِ
ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ﴾^(٦) ، معناه : وفعلنا ذلك رحمة لأبويه ، وتزكية له .

وقال ابن عباس^(٧) : كل القرآن أعلمه ، إلا أربعة أحرف لأدري ماهي : الحنان^(٨) والأواه^(٩) والرقيم^(١٠) والغسلين^(١١) . وفسر أهل اللغة ، وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف ، فقالوا :

(١) الفاخر ٤ ، الاتباع ٥٤ ، تهذيب اللغة : ٧/٢

(٢) اللسان (سعد) .

(٣) طرفة ، ديوانه ١٧٢ . وينظر رأي الخليل في حنائيك في الكتاب ١/١٧٤ .

(٤) من ك ، ق ، ف .

(٥) امرؤ القيس ، ديوانه ١٤٣ .

(٦) مريم ١٣ .

(٧) غريب الحديث ٤/٤٠١ والقرطبي ١٠/٣٥٦ .

(٨) مريم ١٣ .

(٩) التوبة ١١٤ ، هود ٧٥ .

(١٠) الكهف ٩ .

(١١) الحاقة ٣٦ .

الحنان : الرحمة ؛ من قولك : فلان يتحنن على فلان ، أي : يترحم ويتعطف/ عليه . واحتجوا بقول الشاعر^(١٢) :

فَقَالَتْ : حَنَّانُ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا   أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

أراد : فقالت لك رحمة . وقال الآخر^(١٣) :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ   فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

وقال أبو بكر : وفي : الأواه ، سبعة أقوال^(١٤) :

قال عبد الله بن مسعود : الأواه : الرحيم . وقال مجاهد : الأواه : الفقيه .

وقال : سعيد بن جبير : الأواه : الْمُسَبِّح . ويروى عن ابن مسعود أنه قال :

الأواه : الدعاء . وقال قوم : الأواه : المؤمن . وقال آخرون : الأواه : الموقن .

وقال أهل اللغة : الأواه : الذي يتأوه من الذنوب ؛ واحتجوا^(١٥) بقول الشاعر^(١٦) :

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٌ   تَأَوَّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

ويقال : أوه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله .

ويقال : أهة من عذاب الله ، وأوه من عذاب الله ، بالتشديد والقصر . قال

الشاعر :

فَأُوهُ مِنَ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا   وَمَنْ بُعِدَ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ^(١٧)

وفي الرقيم سبعة أقوال^(١٨) : قال كعب^(١٩) : الرقيم : القرية التي خرجوا

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب ص ٢٨ ومعجم البلدان ٨٥٨/٢ . وهو من شواهد سيويه ١٦١/١ .

١٧٥ .

(١٣) الخطيبة ، ديوانه ٢٢٢ .

(١٤) ذكر القرطبي ٢٧٥/٨ خمسة عشر قولاً ، وفي زاد المسير ٣/٥٠٩ ثمانية أقوال ، وينظر اللسان (أوه) .

(١٥) لك : واحتج .

(١٦) المثقب العبيدي ، ديوانه ٣٩ (بغداد) ، ١٩٤ (القاهرة) .

(١٧) معاني القرآن : ٣/٢ ، والخصائص : ٣٨/٣ ، والصحاح واللسان (أوه) بلا عزو . وصدره بلا عزو أيضاً

في الخصائص : ٨٩/٢ والمحاسب : ٣٩/١ .

(١٨) زاد المسير ١٠٧/٥ والقرطبي ٣٥٦/١٠ وفيها جميع الأقوال المذكورة .

(١٩) كعب الأحبار ، تابعي ، توفي ٣٢ هـ . (حلية الأولياء ٥/٣٦٤ ، الإصابة ٥/٦٤٧) .

منها . وقال عكرمة : الرقيم : الدواة بلسان الروم . وقال مجاهد : الرقيم : الكتاب . وقال السدي : الرقيم : الصخرة . وقال سعيد بن جبير : الرقيم : الكلب . وقال أبو عبيدة^(٢٠) : الرقيم : الوادي الذي فيه الكهف . / وقال الفراء^(٢١) : الرقيم : لوح من رصاص ، كتبت فيه أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وأنسابهم ، ودينهم ، ومن هربوا .

فإذا كان الرقيم : الكتاب ، فأصله : المرقوم ، أي : المكتوب . قال الله - عز وجل - : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾^(٢٢) . وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى^(٢٣) :
سَارِقُومٌ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْيَكْمِ عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ^(٢٤)
معناه : سأكتب في الماء ، فصرف : المرقوم ، إلى الرقيم ؛ كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .
والغسلين : هو مايسيل من صديد أهل النار .

. * * *

٦٤ - وقولهم : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ^(٢٥)

قال أبو بكر : معناه مُصَدِّقٌ لِلَّهِ وَرُسُلِهِ^(٢٦) . يقال : قد آمنت بالشيء^(٢٧) : إذا صدقت به ؛ قال الله عز وجل : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢٨) فمعناه :

(٢٠) مجاز القرآن ١/ ٣٩٤ .

(٢١) معاني القرآن ٢/ ١٣٤ .

(٢٢) المطففين ٩ ، ٢٠ .

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من ك ، ر .

(٢٤) أنشده المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٩٧٠ بلا عزو أيضاً ، وكذلك جاء في القرطبي ٢٥٨/١٩ واللسان

(رقم) . وهو لأوس بن حجر ديوانه : ١١٦ وأمثال أبي عبيد : ٢١١ .

(٢٥) اللسان (أمن)

(٢٦) ك : ورسوله .

(٢٧) ك : آمنت الشيء .

(٢٨) التوبة ٦١ .

يصدق الله ويصدق المؤمنين . وقال الشاعر^(٢٩) :

ومن قبلُ آمناً ، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبلُ ، محمداً

معناه : ومن قبل آمناً محمداً ، أي : صدّقنا محمداً ؛ فمحمداً^(٣٠) منصوب
بمعنى^(٣١) التصديق . وهو بمنزلة قول الآخر ، أنشده^(٣٢) علي بن المبارك الأحمر
والخليل وسيبويه^(٣٣) :

إذا تغنى الحمامُ الورقُ هيّجني ولو تغرّبت^(٣٤) عنها أمّ عمارٍ

نصب : أمّ عمار ، بهيجني ، لأن المعنى : ذكّرني أمّ عمار .

***

٦٥ - وقوهم : رجلٌ مُسلمٌ

قال أبو بكر : / فيه قولان :

١/٤٣

قال قوم : المسلم : المخلص لله العباد . وقالوا^(٣٥) : هو مأخوذ من قول

العرب : قد سلم الشيء لفلان : إذا خلص له . قال الله جل ثناؤه : ﴿ورجلاً
سَلماً لرجل﴾^(٣٦) معناه : خالصاً لرجل .

وقال قوم : المسلم معناه : المستسلم لأمر الله ، المتذلل له .

واحتجوا^(٣٧) بقول الشاعر^(٣٨) :

(٢٩) أنشده المؤلف بلا عزو أيضاً في شرح السبع : ١٤٩ ، وكذلك جاء في أمالي ابن الشجري : ١١٢/١ ، ومجمع

البيان : ٣٧/١ ، والأشباه والنظائر : ١٨٣/٣ . وجاء في الافصح : ١٦٢ منسوباً الى العباس بن مرداس .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) ك : على معنى .

(٣٢) ك : أنشد .

(٣٣) الكتاب ١٤٤/١ والبيت للنايفة في ديوانه ٢٣٥ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٤٩ وإيضاح

الوقف والابتداء : ٣٣٩ ، والأضداد : ٣٤١ .

(٣٤) ك : تعزيت .

(*) تهذيب اللغة : ٤٥١/١٢ .

(٣٥) ك : وقال .

(٣٦) الزمر ٢٩ . وفي ك : سالماً .

(٣٧) ك : واحتج .

(٣٨) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٢ .

فقلنا أسلموا إننا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور
 أراد : فقلنا استسلموا . قالوا : فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله ،
 والإيمان به ، محمود ، والمسلم الذي يستسلم خوفاً من القتال مذموم .
 من ذلك قول الله عز وجل : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا
 أَسْلَمْنَا﴾^(٣٩) ، معناه : استسلمنا خوفاً من القتال . ومن ذلك قوله عز وجل :
 ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤٠)
 [معناه : من المستسلمين] .

***

٦٦ - وقولهم : رجل عابد^(٤١)

قال أبو بكر : معناه رجل خاضع ذليل لربه . من قول العرب : قد عبدت
 الله أعبده : إذا خضعت له ، وتذلت ، وأقررت بربوبيته . وهذا مأخوذ من
 قولهم : طريق معبد : إذا كان مذلاً ، قد أثر الناس فيه . قال طرفة^(٤٢) :
 تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَتَبَعَتْ   وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ
 معناه : فوق طريق مذلل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مذلاً قد طلي
 بالهناء من الحرب ، حتى ذهب وبره . قال طرفة^(٤٣) :
 / إِلَى أَنْ تَحَامَتِنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعْبُدِ
 معناه : المذلل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مكرمًا . وهذا الحرف من
 الأضداد^(٤٤) . قال حاتم^(٤٥) :

(٣٩) الحجرات ١٤ .

(٤٠) الذاريات ٣٥ ، ٣٦ .

(٤١) الأضداد : ٣٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٤ ، واللسان (عبد) .

(٤٢) ديوانه ١٣ . والعنق : الكرام ، والناجيات : السراع ، واتبعته وظيفا وظيفا أي أتبعته الناقة وظيف يدها
 وظيف رجلها .

(٤٣) ديوانه ٣١ .

(٤٤) الأضداد ٣٤ ، وأضداد الأصمعي ١٧ .

(٤٥) ديوانه ٢٢٩ . ونسب الى معن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لابيزك) ٨١ (بغداد) وفيها : معتدا ، ولا شاهد فيه
 على هذه الرواية .

تقولُ ألا امسكْ عليكِ فإني أرى المالَ عندَ الباخلينَ مُعبداً
 معناه : مُكرِّماً . ويُروى : معتداً ، أي : يجعلونه عُدَّةً للدهر .
 قال الله عز وجل : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٤٧) ، قال أهل اللغة^(٤٨) : معنى نعبد :
 نخضع ونهذل ونعترف بربوبيتك . وقال أهل التفسير^(٤٩) : [معناه] : إِيَّاكَ نُؤَخِّدُ .

***

٦٧ - وقولهم : رجل زاهدٌ ومُزهدٌ^(٥٠)

قال أبو بكر : الزاهد : القليل الرغبة في الدنيا . والمزهد : القليل المال .
 قال النبي (ﷺ) : (أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مُزهدٌ)^(٥١) . معناه : قليل المال . يقال :
 قد أزهَّد الرجل يزهد إزهاذاً : إذا قل ماله . قال الأعشى^(٥٢) :

فلن يطلبوا سرِّها للغنى   ولن يُسلموها لإزهاديها
 معناه : فلن يطلبوا نكاحها للغنى ، ولن يدعوا نكاحها لقلَّة ماله . والسرُّ
 النكاح ؛ من قول الله عز وجل : ﴿ولكن لا تواعدوهنَّ سرّاً﴾^(٥٣) . وقال امرؤ
 القيس^(٥٤) :

206

ألا زَعَمْتَ بسبَّاسَةَ اليومِ أني   كبرتُ وأن لا يُحسِنُ السرَّ أمثالي
 وقال قوم : السرُّ : الزنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر^(٥٥) :

ومحرَّمُ سرِّ جارَتهم عليهم   ويأكلُ جارهم أنفَ القِصاعِ
 وقال الفراء : بنو أسد يقولون : زهدت في الرجل أزهَّد فيه ، / وقيس
 وتميم يقولون : زهدت في الرجل أزهَّد فيه .

١/٤٤

***

(٤٦) الفاتحة ٥ . (٤٧) اللسان والتاج (عبد) .
 (٤٨) زاد المسير ١٤/١ . (٤٩) اللسان والتاج (زهد) .
 (٥٠) غريب الحديث ٢٣٧/١ .
 (٥١) ديوانه ٥٦ .
 (٥٢) البقرة ٢٣٥ ، وينظر زاد المسير ٢٧٧/١ .
 (٥٣) ديوانه ٢٨ .
 (٥٤) الخطيئة ، ديوانه ٦٢ . وأنف القِصاع : أوطأ ، أي يأكل جارهم جيد الطعام وصفوته .

٦٨ - وقولهم : رجلٌ فقيهٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : معناه : عالم ، وكل عالم بشيء فهو فقيه فيه . من ذلك قولهم : ما يَفْقَهُ ، ولا يَنْقَهُ ، فمعناه : ما يعلم ولا يفهم ، يقال : نَقِهْتُ الحديدَ أَنْقَهُهُ : إذا فهمته ، ونَقِهْتُ من المرضِ أَنْقَهُهُ .

ومن الفقه قولهم : قال فقيه العرب ، معناه : عالم العرب . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾^(٥٦) ، معناه : ليكونوا علماء به

***

٦٩ - وقولهم : رجلٌ حكيمٌ^(٥٧)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

207

حكى لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الحكيم : المتيقظ [المتنبه العالم] . واحتج بقول بشر بن أبي خازم^(٥٨) :
تناهيت عن ذكر الصباة فاحكم
وما طربي ذكراً لرسمٍ بسَمْسَمٍ
معناه : فتنبه وتيقظ .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : المتقن للعلم ، الحافظ له . أخذ من قول العرب : قد أحكمت [الأمر] والعلم : إذا أتقنته . قالوا : فأصل الحكيم : المحكم ، فصرف عن : مفعول ، إلى : فعيل ؛ كما قال عمرو بن معدي كرب^(٥٩) :

(٥٥) اللسان (فقه) .

(٥٦) التوبة ١٢٢ .

(٥٧) اللسان والتاج (حكيم) .

(٥٨) ديوانه ١٩٢ . وتناهى : كف وامتنع ، وسَمْسَم : اسم موضع . وبشر شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء

٢٧٠ ، مختارات ابن الشجري ٢٥٤ - ٣١٠ ، الخزانة ٢/٢٦١) .

(٥٩) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف ص : ١٧٦ .

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ   يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هَجْوُ
معناه : المُسْمَعُ^(٦٠) .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : الذي يردُّ نفسه ويمنعها من
هواها . أخذ من قولهم : قد أحكمت الرجل : إذا رددته عن رأيه . قال أبو بكر :
حكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي .

قال : ويقال^(٦١) : يا فلان أحكم بعضهم عن بعض ، / أي : ردَّ بعضهم
عن بعض . وقال : إنها سُميت حَكَمَةَ الفرس حَكَمَةَ ، لأنها ترد من^(٦٢) عَرَبِيهِ^(٦٣) .
ويقال : حكم الرجل يحكم : إذا تناهى وعقل . وإنما قيل للقاضي :
حاكم ، وحكم ، لعقله ، وكمال أمره . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي [للمرقش]^(٦٤) :

يأتي الشبابُ الأَقْوَرِينَ ولا   تغبُّ أخواك أن^(٦٥) يُقالَ حَكَمٌ
معناه : لا تغبطه أن يطول عمره ، فإنَّ الهرم كاللوت . قال حميد بن
ثور^(٦٦) :

لا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقالَ لَهُ   أمسى فلانٌ لعمره حَكَمًا
إنَّ سَرَّهُ طوُلُ عَمْرِهِ فلقد   أضحى على الوجهِ طوُلُ ما سَلِمًا

(٦٠) (معناه المسموع) من ك .

(٦١) ك : وقال : يقال .

(٦٢) ك : عن .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل : حدثه .

(٦٤) البيت في شعره : ٨٨٧ . والأقورين : الدواهي . والمرقش الأكبر ربيعة بن سعد ، شاعر جاهلي (الشعر

والشعراء ٢١٠ ، الاغانى ١٢٧/٦ ، معجم الشعراء ٤) .

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : بأن .

(٦٦) أنشدهما المؤلف لحميد أيضا في شرح القصائد السبع : ٤١٠ . ومما في شرح المفضليات : ٤٩٣ ، بلا

عزو . ونسبها ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٣٢١/٢ والمعاني الكبير : ١٢١٧ ، الى الكميت ، وأنشده له الأول في

المعاني أيضا : ١٢٢٢ ، على حين أنشد البيهقي في الشعر والشعراء : ٢١٢ ، لعمر بن قميئة ، وهو الصحيح

ومما في ديوانه : ٥١ - ٥٢ . ولعمر أيضا أنشدهما الحاتمي في حلية المحاضرة : ٢٩٩/١ ، ثم أنشدهما له مع

آخر : ٤١٣/١ ، وأغرب فنيبها فيه : ٣٧٠/١ الى النمر بن توبل .

والبيتان من المنسرح . وأولهما كما أنشده أبو بكر هنا وفي شرح السبع مختل الوزن والصواب كما في سائر

المصادر : «لاتقبط المرء» .

[وقال أيضاً :

أرى بصري قد رابني بعدَ صحبةٍ وحسبُك داءً أن تصحَّ وتسلماً]
ويقال : أحكمت الفرس فهو محكم : إذا جعلت له حَكْمَةً^(٦٧) . وقال لنا
أبو العباس أحمد بن يحيى : قال ابن الأعرابي : الكلام الجيد : حكمت الفرس
فهو محكوم .
والحِكْمَةُ : اسم العقل ، وجمعها : حِكَم .

***

٧٠ - وقولهم : رجلٌ عاقلٌ^(٦٨)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : العاقل : الجامع لأمره ولرأيه ،
وقالوا : هو^(٦٩) مأخوذ من قولهم : قد عقلت الفرس : إذا جمعت قوائمه . وقال
آخرون : العاقل معناه في كلام العرب : الذي يجبس نفسه ويردها عن هواها .
أخذ من قولهم : قد اعتقل اللسان^(٧٠) : إذا حُجِس^(٧١) ومُنِع من الكلام .

***

٧١ - / وقولهم : رجلٌ كَيِّسٌ^(٧٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الكَيِّس : العاقل ،
والكَيِّس : العقل ؛ واحتج بقول الشاعر^(٧٣) :
فإن كنتم لمكَيْسَةٍ لَكُئْسُكُمْ   وكَيْسُ الأُمِّ يُعْرِفُ في البنيينا
واحتج بقول الآخر :
فكن أكَيْسَ الكَيْسَى إذا مالقيتهم   وكنْ جاهلاً إمَّا لقيت ذوي الجهل^(٧٤)

(٦٧) والحكمة : حلقة تحيط بالمرسئ والحنك من فضة أو حديد أو قد . (ينظر : السرج واللجام ١٥) .

(٦٨) اللسان والتاج (عقل) .

(٦٩) (هو) ساقطة من ك .

(٧٠) ك ، ف ، ق : لسان الرجل .

(٧١) ساقطة من ك . (٧٢) الفاخر ٥٥ .

(٧٣) رافع بن هريم في اللسان (كيس) .

(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو .

٧٢ - وقولهم : رجل ظريف^(٧٥)

قال أبو بكر : قال الأصمعي وابن الأعرابي : الظريف : البليغ الجيد الكلام ، وقالوا : الظرف في اللسان . واحتجوا^(٧٦) بقول عمر بن الخطاب (رض) : (إذا كان اللُّصُّ ظريفاً لم يُقَطَّعْ)^(٧٧) . فمعناه : إذا كان بليغاً ، جيد الكلام ، احتج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحدَّ . وقال غيرهما : الظريف : الحسن الوجه والهيئة .

وقال الكسائي : الظرف يكون في الوجه ويكون في^(٧٨) اللسان . وقال : يقال لسان ظريف ووجه ظريف . وأجاز : ماأظرفُ زيدٍ ؟ في الاستفهام ، على معنى : ألسانُهُ أظرفُ أم وجهُهُ^(٧٩) ؟

***

٧٣ - وقولهم : رجل ورع^(٨٠)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : كافٌّ عما لا يحِلُّ له ، تاركٌ له . يقال : قد ورعَ الرجل يرعُ ورعاً ورِعَةً : إذا كفَّ عما لا يحِلُّ له . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب^(٨١) :

أفي اليومِ تقويضُ الأحبةِ أم غدٍ   ولما بين وجهاً لهم وكأنَّ قدِ
ولم يقضِ جيرانِي لُبانةَ ذي الهوى   ولم يرِعوا من طولِ تحلئةِ الصِّدي

(٧٥) الفاخر ١٣٣ .

(٧٦) ك : واحتجوا .

(٧٧) النهاية ١٥٧/٣ .

(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك ، ف ، ق .

(٧٩) ينظر اللسان (ظرف) .

(٨٠) إصلاح المنطق : ١٠٠ - ١٠١ ، والتهذيب : ١٧٦/٣ ، واللسان والتاج (ورع) .

(٨١) راو روى عنه ثعلب كثيراً في مجالسه ٣٢ ، ٦١ ، ٨٠ . . . والبيتان لعبد الله بن عتبة كما سيأتي في ٣٩٢/٢ .

وقال لبيد^(٨٣) :

لا يَمْنَعُ الْفَتِيَانَ مِنْ حَسَنِ الرَّعَى
أَكْلُ عَامٍ هَامَتِي مُقَرَّعَهُ

ب/٤٥

/ ويقال : رجل وَرَعٌ ، بفتح الراء : إذا كان جباناً . ويقال : قد وَرَعَّ
الرجل يَوْرَعُ ، وَوَرَعٌ يَرَعُ وَوَرُوعاً ، وَوَرُوعاً ، وَوَرُوعاً ، وَوَرَاةً^(٨٤) .

***

٧٤ - وقولهم : رجلٌ حَزْمٌ^(٨٥)

قال أبو بكر : معناه : جامع لرأيه ، مستثبت في شأنه . أُخِذَ مِنْ قَوْلِ
العرب^(٨٥) : قد حَزَمْتَ الْمُتَاعَ : إذا جَمَعْتَهُ .

وقال لنا أبو العباس : يقال قد حَزَمَ الرَّجُلُ ، وَحَزَمَ ، بِضَمِّ الزَّايِ ،
وَفَتْحِهَا ، وَقَدْ عَرَمَ الصَّبِيَّ ، وَعَرَمَ . وَأَنشَدْنَا عَنْ^(٨٦) ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

211

وَصَاحِبٍ قَدْ قَالَ لِي وَمَا حَزَمُ
عَرَسُ بِنَاءٍ بَيْنَ زَقَاقَاتٍ فَنَمِ
[فَقُلْتُ مَنْ نَامَ هُنَا فَلَا سَلِيمَ]

ويقال من اللبيب : قَدْ لَبَّ الرَّجُلُ يَلْبُ . ويقال^(٨٧) : ما كنت لبيباً ، ولقد
لَبَّيْتُ وَأَنْتَ تَلْبَبُ . وَيُرْوَى فِي خَبَرٍ : أَنَّ صَفِيَّةَ^(٨٨) ضَرَبَتْ الزَّبِيرَ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ
تَضْرِبِيْنَهُ ؟ فَقَالَتْ : أَضْرِبُهُ لِيَلْبَبُ [وَكِي يَقُودُ الْجَيْشَ ذَا الْجَلْبِ] .

(٨٢) ديوانه ٣٤٠ - ٣٤١ ، وفيه : لا تزجر بدل لا يمنع ، . وفي كل يوم بدل أكل عام . والقرع : تساقط الشعر
وبقاء بعضه .

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع) . (٨٤) اللسان والتاج (حزم) .

(٨٥) ك : قولهم . (٨٦) ك : أبو العباس عن . . . . .

(٨٧) لم أهدت إلى الآيات . (٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب ، عممة النبي (ﷺ) ، توفيت سنة ٢٠ هـ (طبقات ابن سعد ٢٧/٨ ، المحرر ١٧٢ ،

الإصابة ٧٤٣/٧) . والزبير بن العوام ابنها قتل سنة ٣٦ هـ . (حلية الأولياء ٨٩/١ ، صفة الصفوة ١/٣٤٢ ،

وابن عساكر ٥/٣٥٥) . والحديث في الغريبين ٣٨٦/١ والنهاية ٢٨١/١ و ٢٢٣/٤ . وينظر اللآلئ ١١٨ .

ويقال : قد أدب الرجل يأدب فهو أديب ، وما كنت أديباً ولقد أدبت
تأدب . ويقال : قد أدب الرجل يأدب : إذا دعا الناس ، فهو أدب . قال
طرفة^(٩٠) :

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجفلىَ   لا ترى الأدبَ فينا ينتقِرُ
الجفلىَ : أن يعمَّ بدعائه ، وينتقر : يخص قوماً دون قوم .

***

٧٥ - وقولهم : رجل شههم^(٩١)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٩٢) : الشهم معناه في كلام العرب : الحمول ،
الجيد القيام بما يحمل ، الذي لا تلقاه إلا حمولاً ، طيب النفس بما حمل . قال :
وكذلك / هو من غير الناس .

212
أ/٤٦

وقال الأصمعي : الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي^(٩٣)
كانه مروعاً من حدة نفسه . قال : وكذلك هو من الإبل . وأنشد للمخبل
السعدي^(٩٤) يصف ناقة :

وإذا رفعتُ السوطَ أفزغها   تحت الضلوعِ مروعٌ شههمُ
يعني : قلباً ذكياً^(٩٥) .

***

---

(٩٠) ديوانه ٦٥ . (٩١) التهذيب : ٩٣/٦ ، و اللسان والتاج (شهم) .
(٩٣) ساقطة من ك . (٩٤) ديوانه ١٣١ .
(٩٥) (يعني قلباً ذكياً) ساقط من ك .
(*) التهذيب : ٦٠٧/١٥ - ٦٠٨ .

٧٦- وقولهم : رجل أَوَابٌ

قال أبو بكر : فيه سبعة أقوال^(٩٦) .

قال قوم : الأواب : الراحم . وقال قوم : الأواب : التائب . وقال سعيد بن جبير : الأواب : المسبح . وقال سعيد بن المسيب^(٩٧) : الأواب : الذي يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب . وقال قتادة : الأواب : المطيع . [وقال بعض أهل العلم : الأواب : الذي لا يتكلم حتى يبدأ بيسم الله ، ويختتم بيسم الله] . وقال عبيد بن عمير^(٩٨) : الأواب : الذي يذكر ذنبه في الخلاء ، فيستغفر الله منه . وقال أهل اللغة : الأواب : الرجوع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة ، من قولهم : قد أب يؤوب أوباً : إذا رجع . قال الله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٍ ﴾^(٩٩) ، وقال عبيد بن الأبرص^(١٠٠) :

وكُلُّ ذِي غِيْبَةٍ يُؤُوبٌ   وغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ

أراد : يرجع^(١٠١) . وقال الآخر :

رَسٌّ كَرَسٌ أَخِي الْحُمَى إِذَا غَبَرَتْ   يوماً تَأَوَّبَهُ مِنْهَا عَقَابِيلُ^(١٠٢)

أراد : عاوده وراجعه . والعقابيل : بقايا المرض ، لا واحد لها .

[وقال أبو بكر : هي كقولهم : عباديد ، وشساطيط ، وشعارير^(١٠٣) ، كل ذلك لا واحد له . قال الفراء^(١٠٤) في قوله : ﴿ طيراً أَبَابِيلَ ﴾^(١٠٥) : هي المجتمعة في حال تفرق ، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب]^(١٠٦) .

***

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ٦٠٧/١٥ عن ابن الأنباري .
 (٩٧) من التابعين ، توفي ٩٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٥٤ ، طبقات القراء ١/٣٠٨) .
 (٩٨) الليثي المكبي ، ولد في زمن النبي (ﷺ) وتوفي سنة ٧٤ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٨٢ ، طبقات القراء ١/٤٩٦ ، طبقات الحفاظ ١٤) .
 (٩٩) ق ٣٢ . (١٠٠) ديوانه ١٣ .
 (١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك . وفي ق ومن : لا يرجع .
 (١٠٢) لعبد بن الطيب . شعره : ٥٩ .
 (١٠٣) من ك وفي الأصل : البقايا .
 (١٠٤) العباديد : الخيل المنفرقة في ذهابها ومجيئها والشساطيط : القطع المنفرقة . والشعارير : لعبة للصبيان .

٧٧ - وقولهم : فلان أرعن^(١٠٨)

قال أبو بكر : قال الفراء : الأرعن [معناه] في كلامهم : المسترخي ،
وأنشد للراجز^(١٠٩) :

فَرَحَلُوهَا رَحَلَةً فِيهَا رَعَنٌ
حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ

أراد : فيها استرخاء . / وقال قوم : [المعنى] : فيها استرخاء من شدة

ب/٤٦

السير .

***

٧٨ - وقولهم : رجل ظالم^(١١٠)

214

قال أبو بكر : قال أهل اللغة ، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما : الظالم معناه
في كلامهم^(١١١) : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها^(١١٢) . واحتجوا بقول ابن
مقبل^(١١٣) :

عَادَ الْأَدْلَةَ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

قوله^(١١٤) : هرت الشقاشق معناه : مقتدرون على الكلام . شبه الخطباء

[من الرجال] بالابل الهائجة . والشقشقة : التي يلقيها البعير من فيه .

(١٠٥) معاني القرآن ٣/٢٩٢ .

(١٠٦) القيل ظ .

(١٠٧) من ل . وكتبها ناسخ (ف) على الهامش وقال : هكذا وجدت في بعض نسخه ولكن مخطوط عليها .

(١٠٨) اللسان والتاج (رعن) .

(١٠٩) خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي (اللسان : رعن) . و(الراجز) ساقطة من ك .

(١١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٩٣ .

(١١١) (في كلامهم) ساقط من ك .

(١١٢) ك : موضعها .

(١١٣) ديوانه ٨١ . وابن مقبل اسمه عميم بن أبي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ١٥٠ ، اللآلئ ٦٦ ، الاصابة

١/٣٧٧) .

(١١٤) ك : قال .

وقوله : ظلامون للجزر ، قال أكثر أهل اللغة : معنى ظلمهم إياها أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة ، [فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلماً] . وقال قوم : معنى الظلم في هذا البيت أنهم عرقبوها ، فوضعوا النحر في غير موضعه . والقول الأول هو الصحيح ، لأنهم بعد أن يعرقبوها لا بد لهم من نحرها . ومن الظلم قولهم^(١١٥) : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ^(١١٦) . [معناه : فما وضع الشبه في غير موضعه . قال الشاعر^(١١٧) :

أقول كما قد قال قبلي عالمٌ   بينَ ومنَ أشبهَ أباهُ فما ظلمَ

215

ويروى : ومنَ يُشبهه أباهُ فما ظلم [. أراد : فما وضع الشبه في غير موضعه . ويقال : قد ظلم [الرجل] سقاه : إذا سقاه قبل أن يخرج زبده . وقال

الشاعر^(١١٨) :

إلى معشرٍ لا يظلمون سقاهم   ولا يأكلون اللحم إلا مقذداً
وقال الآخر :

وصاحبٍ صدقٍ [لم] تنلني شكائته   ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجز^(١١٩)

يعني وطبّ اللبن ، ومعنى^(١٢٠) ظلمت : سقيته^(١٢١) قبل أن يخرج زبده .

ويقال : قد ظلم المطر أرض بني فلان : إذا أصابها في غير وقته . ويقال :

قد ظلم الماء أرض بني فلان : إذا بلغ منها موضعاً لم يكن يبلغه . أنشد الفراء :

/ يكادُ يطلُّعُ ظلماً [ثم يمنعه]   عزُّ الشواهيقي فالوادي به شرق^(١٢٢)

أ/٤٧

(١١٥) ك : ومن ذلك قولهم من الظلم .

(١١٦) أمثال أبي عكرمة ٦٧ ، الفاخر ١٠٣ و ٢٧٧ ، أمثال ابن رفاعه ١٠٦ .

(١١٧) كعب بن زهير ، ديوانه ٦٥ وفيه : أقول شبيهات بما قال عالما بين ومن يشبه . . . وينظر شرح المفضليات : ٧٠١ .

(١١٨) المعاني الكبير : ٤٠٤/١ .

(١١٩) المعاني الكبير ٤٠٤/١ ، الحيوان ٣٣١/١ ، مجالس نعلب ٨٥ من دون عزو .

(١٢٠) ك : ومعنى قوله . . . (١٢١) ك ، ق : سقيت .

(١٢٢) معاني القرآن : ٣٩٧/١ ، وعنه تهذيب اللغة : ٣٨٣/١٤ ، اللسان (ظلم) .

ويكون الظلم : النقصان ؛ كما قال جل ثناؤه : ﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون ﴾ (١٢٣) ، معناه : ما نقصونا من ملكنا شيئاً ، إنما نقصوا
 أنفسهم . وقال جل ثناؤه : ﴿ ولم تظلم منه شيئاً ﴾ (١٢٤) ، معناه : ولم تنقص منه
 شيئاً . قال الراجز يصف (١٢٥) شعراً :

يُسْقَى الرحيقَ والدهانَ والكتَمَ
 حتى استَوَتْ نبتُهُ وما ظَلَمَ

معناه : وما نقص عما أريدَ به .

ويكون الظلم : الشرك . قال الله عز وجل : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
 بظلمٍ ﴾ (١٢٦) معناه : بشرك .
 والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة .

216

***

٧٩ - وقولهم : فلان كافرٌ (١٢٧)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة (١٢٨) : الكافر ، معناه في كلام العرب : الذي
 يغطي نعم الله وتوحيده .
 أخذ من قول العرب : قد كفرت المتاع في الوعاء أكفراه كفراً : إذا سترته
 فيه . وقال لنا أبو العباس : إنما قيل لليل : كافر ، لأنه يغطي الأشياء بظلمته .

(١٢٣) البقرة ٥٧ .

(١٢٤) الكهف ٣٣ .

(١٢٥) ك : الشاعر يذكر . ولم أمتد إلى البيتين .

(١٢٦) الأنعام ٨٢ .

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٢/١ .

(١٢٨) اللسان والتاج (كفر) .

قال لبيد^(١٢٩) :

يعلو طريقةً مَتَّيها متواترُ
أراد : غَطَى . وقال لبيد^(١٣٠) أيضاً :
في ليلةٍ كَفَّرَ النجومَ غَمَامُها
حتى إذا أَلْقَتْ يداً في كافرٍ
وأَجَنَّ عوراتِ الثُّغورِ ظلامُها
وقال الآخر^(١٣١) :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبلاجِ الفجرِ
وابنُ ذُكاءٍ كامنٌ في كَفْرِ

ابن ذكاء : الصبح . وذكاء : الشمس .

ب/٤٧

ويقال للزَّرَاعِ : كافر ، لأنه إذا ألقى البذر في / الأرض غَطَّاه بالتراب ،
وجمعه كُفَّار . قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ [كمثل غيثٍ] أُعْجِبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾^(١٣٢) ،
معناه : أعجب الزراع نباته .

***

217

وقولهم : رجلٌ بَلِيدٌ^(١٣٣)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : البليد : المتحير الذي لا يدري أين
يتوجه . هذا قول أبي عمرو^(١٣٤) . وقال : إنما قيل للصبي : بليد ، لأنه قليل
التوجه^(١٣٥) فيما يراد منه .

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩ .

(١٣٠) ديوانه ٣١٦ ، وفي ك : وله أيضاً .

(١٣١) أنشدتهما بلا عزو أيضاً في شرح القصائد السبع : ٥٦٠ ، وفي المذكر والمؤنث : ٤١٦ ، وكذلك أنشد أولهما
مع آخر فيه أيضاً : ٦٩٥ . وأنشدتهما يعقوب بلا عزو أيضاً في اصلاح المنطق : ٣٤٠ ، وكان قد نسبهما فيه :
١٢٦ ، إلى حميد الأرقط . وهما حميد في الصحاح واللسان (كفر) . ونسبهما الصغاني في التكملة : ١٩٠ / ٣ إلى
بشير بن النكت .

(١٣٢) الحديد ٢٠ .

(١٣٣) ١٣٣ ، ١٣٤) الفاخر ١٦ .

(١٣٥) (هذا قول . . . . قليل التوجه) : ساقط من ق .

وقال الأصمعي^(١٣٧) : البليد : الذي يضرب إحدى^(١٣٧) بلديته على الأخرى من الغم عند المصيبة^(١٣٨) ، والبلدة هي^(١٣٩) الراحة .
وكذلك قولهم : قد تبلى الرجل .

قال قوم : معناه : قد تحير . وقال قوم : معناه : قد ضرب إحدى بلديته على الأخرى . [وقال أبو بكر] : أنشدنا أبو العباس :
ألا لا تُلْمَهُ اليومَ أنْ يَتَبَلَّدَا   فقد غَلِبَ المحزونُ أنْ يتجلَّدَا^(١٤٠)

***

٨١- وقولهم : رجلٌ فاسِقٌ^(١٤١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة^(١٤٢) : الفاسِقُ معناه في كلام العرب الخارج عن الإيمان إلى الكفر ، وعن الطاعة إلى المعصية .
أخذ من قولهم^(١٤٣) : قد فَسَقَتِ الرطبةُ : إذا خرجت من قشرها .
وقال قوم : الفاسق : الجائر . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ إلا إبليس كان من الجنِّ فَفَسَقَ عن أمرِ رَبِّهِ ﴾^(١٤٤) ، معناه^(١٤٥) : فجار عن أمر ربه . قال رؤبة^(١٤٦) :

يهوين في^(١٤٧) نجدٍ وغوراً غائراً

فواسقاً عن قَصْدِهِ^(١٤٨) جوائراً

***

(١٣٦) الفاخر ١٦ . (١٣٧) ك ، ل : باحدى .

(١٣٨) من سائر النسخ وفي الأصل : عند الغم من المصيبة .

(١٣٩) ساقطة من ك . (١٤٠) للأحوص في شعره : ٥٦ (العراق) ، ٩٨ (مصر) .

(١٤١) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١ . (١٤٢) اللسان والتاج (فسق) .

(١٤٣) معاني القرآن ١٤٧/٢ .

(١٤٤) الكهف ٥٠ . (١٤٥) ساقطة من ك .

(١٤٦) ديوانه ١٩٠ . (١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن .

(١٤٨) ك : قصدها . ف ، ق : قصدا .

٨٢- وقولهم : رجلٌ جُحَامٌ^(١٤٩)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : الجحام معناه في كلام العرب^(١٥٠) : الضيق البخيل . أُخِذَ من / جاحم الحرب ، وهو ضيقها وشدتها . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

الحربُ لا يبقى لها   جهما التخيلُ والمِراحُ
إلا الفتى الصبَّارُ في الدُّ   نَجَدَاتِ والفرسُ الوَقَّاحُ^(١٥١)

وقال قوم : الجحام : الذي يتحرق حرصاً وبخلًا . أخذ من الجحيم ، وهي النار المستحكمة المتلظية . قال الشاعر^(١٥٢) :

جحيماً تلظى لا تفتّر ساعةً   ولا الحرُّ منها غابِرَ الدهرِ يبرُدُ

وقال الفراء^(١٥٣) : الجحيم : الجمر الذي بعضه على بعض .

219

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : انها قيل للجحيم : جحيم ، لأنها أكثر وقودها . أُخِذَ^(١٥٤) من قول العرب : قد جحمتُ النارَ : إذا أكثرت وقودها .

***

٨٣- وقولهم : رجلٌ مُبْتَهَلٌ^(١٥٥)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : المبتهل معناه في كلام العرب : المسبِّحُ الذاكر لله . واحتجوا بقول نابغة بني شيبان^(١٥٦) :

اقطعُ الليلَ أهةً وانتحاباً   وابتهالاً لله أي ابتهاال

(١٤٩) اللسان (جحم) .

(١٥٠) ك : كلامهم . و (العرب) ساقطة من ق .

(١٥١) مر تخريجها في ص ١٠٦ . والبيت الثاني ساقط من ك .

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .

(١٥٣) لم أقف على قوله في معاني القرآن في المواضع التي وردت فيها كلمة الجحيم . وعددها ستة وعشرون موضعاً .

(١٥٤) ساقطة من ك .

(١٥٥) اللسان (جهل) .

(١٥٦) ديوانه ٦٩ .

وقال قوم : المبتهل : الداعي ، والابتهاال : الدعاء . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١٥٧) ، معناه : ثم نلتعن ، ويدعو بعضنا على بعض . قال لبيد (١٥٨) :

فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ   نَظَرَ الدَهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِبْتَهَلَ

أراد : فدعا عليهم . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَا يَتَأَرْوَنَ فِي الْمَضِيْقِ وَإِنْ   نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزَلُوا (١٥٩) نَزَلُوا

لَا بُدَّ فِي كَرَّةِ الْفَوَارِسِ أَنْ   يَتْرَكَ فِي مَعْرَكٍ (١٦٠) لَهُمْ بَطْلٌ

/ مُتَعَفِّرَ الْوَجْهِ فِيهِ جَائِفَةٌ   كَمَا أَكَبَّ الصَّلَاةَ مُبْتَهَلٌ (١٦١)

أراد : كما أكب في الصلاة مسبح .

***

٨٤ - وقولهم : رجلٌ تَقِيٌّ (١٦٢)

220

قال أبو بكر : معناه في كلامهم : موقّ نفسه من العذاب بالعمل الصالح .

وأصله من : وقيت نفسي أقيها . قال النحويون : الأصل فيه : وقويّ ،

فأبدلوا من الواو الأولى تاء ، لقرب مخرجها منها ؛ [كما قالوا : مُتَزَّر ، وأصله :

مُوتَزَّر (١٦٣) ، فأبدلوا من الواو تاء ، لقرب مخرجها منها] . قال جرير (١٦٤) :

(١٥٧) آل عمران ٦١ .

(١٥٨) ديوانه ١٩٧ . وفي ك : من قومهم .

(١٥٩) ك : ينزلون . وتأري في المكان : أقام فيه .

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل : معزل .

(١٦١) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ٩٨ . ونسب الأول إلى الأسود بن يعفر وإلى النمر بن تولب . (ينظر ديوان

الأسود ٦٨ وشعر النمر ١٢٧) .

(١٦٢) اللسان والتاج (وقى) .

(١٦٣) ك : متزن . . . موتزن .

(١٦٤) ديوانه ١٨٧ . وقد سلف الأول منها ص : ١٦٨ .

مُتَّخِذًا مِنْ ضَعَوَاتٍ (١١٧) تَوَلَّجَا
أُرْدَى بِنِي مُجَاشِعٍ وَمَا نَجَا

فالتولج : المنجا ، وأصله (١١٧) من ولج : إذا دخل . فأصل تَوَلَّجَ : وَوَلَّجَ ،
فأبدلوا من الواو الأولى تاء .

وأبدلوا من الواو الثانية في (تَقِي) ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ،
وكسروا القاف لتصح الياء .

والاختيار عندي أن يكون : تقي وزنه من الفعل : فَعِيل . والأصل فيه :
تَقِي ، فأدغموا الياء الأولى في الثانية . الدليل على هذا انه يقال (١١٧) في جمعه :
أتقياء ، كما يقال : وَلِيَّ وَأَوْلِيَاء .

ومن قال : هو فَعُول ، قال : لما أشبهه : فَعِيلًا ، جُمِعَ كجمعه .

***

٨٥ - وقولهم : رَجُلٌ سَيِّدٌ (١١٨)

قال أبو بكر : قال الضحاك : السيد : الحليم . ويروى عنه [أنه] قال :
السيد : التقي .

وقال قوم : السيد : الكريم على ربه . وقال آخرون (١١٩) : السيد : الذي
يفوق في الخير قومه . وقال قوم : السيد الحسن الخلق . والسيد أيضاً : الرئيس .
قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا   وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَادْهَبْ فَخَلْ (١٢٠)

(١٦٥) من ك . وفي الأصل [و : ف] : عضوات .

(١٦٦) ك : فأصله .

(١٦٧) ك : قال . ق : انهم يقولون .

(١٦٨) ينظر زاد المسير ١/٣٨٣ ففيه ثمانية أقوال في معنى السيد .

(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن وأعرابه ١/٤١٠) .

(١٧٠) الصحاح (خيل) بلا عزو . وللعبدي في مجاز القرآن : ١/١٢٧ . والبيت من مقطعة في الحماسة :

١٣٣/١ - ١٣٤ (التبريزي) .

والسيد أيضاً : زوج المرأة ، يقال : فلان سيد المرأة ، أي : زوجها . قال
الأعشى (١٧١) :

فبِتُّ الخليفةَ من بَعْلِهَا   وسيِّدُ نَعْمٍ ومُستادِهَا
والسيد أيضاً : المالك . يقال : فلان سيد الجارية ، أي : مالِكها .

***

٨٦ - وقول الرجل للرجل : يامولاي

قال أبو بكر : معناه ياوَلِيَّي . والمولى (١٧٢) ينقسم على ثمانية أقسام :
يكون المولى : المعتق . ويكون المولى : المعتق .

ويكون المولى : الولي . قال الله عز وجل : **هُذَلِكَ بَأْنُ اللَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا**
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١٧٣) معناه : لا ولي لهم . ومن ذلك قول النبي
(ﷺ) : (أيها امرأة تزوجتِ بغيرِ إذنِ مولاهِا فنكاحُها باطلٌ) (١٧٤) ، معناه : بغيرِ
إذنِ وليِّها . قال الشاعر :

كانوا موالِيَّ حَقَّ يَطْلُبُونَ به   فأدرِكوه وما مَلُّوا وما لَغَبُوا (١٧٥)

أراد : كانوا أولياء حق . وقال العجاج (١٧٦)

فالحمدُ لله الذي أعطى الحَبْرَ
موالِيَّ الحَقِّ إنِ المولى شَكَرُ

وقال الأخطل (١٧٧) لبني أمية :

أعطاكم الله جَدًّا تُنصَرُونَ به   لا جَدًّا إلا صَغِيرٌ بَعْدُ محتَقِرُ
لم يَأشَرُوا فيه إذ كانوا موالِيَّه   ولو يكون لِقومٍ غيرهم أَشَرُوا (١٧٨)

(١٧١) ديوانه ٥١ .

(١٧٢) الأضداد ٤٦ .

(١٧٣) محمد ١١ .

(١٧٤) النهاية ٢٢٩/٥ . وينظر سنن ابن ماجه ٦٠٥ .

(١٧٥) للأخطل : ديوانه : ٣٩٠ (صالحاني) .

(١٧٦) ديوانه ٤ . والخبر : السرور .

(١٧٧) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ، ٢٠١ (قباوة) . ولم يَأشَرُوا : لم يبيطروا . وقد سلف البيت الأول في ص :

ويكون المولى : ابن العم ؛ كما قال - عز وجل - : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَوْلَىٰ شَيْئًا﴾^(١٧٩) ، معناه : لا يغني ابن عم عن ابن عمه ؛ والموالي : بنو العم^(١٨٠) .
أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
لا تجعلوا^(١٨١) أن تهينونا وتكرمكم
الله يعلم أنا لا نحبكم
كل له نية في بغض صاحبه
لا تنبشوا^(١٨٢) بيننا ما كان مدفونا
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
ولا نلومكم إلا تحبونا
بنعمة الله ثقليكم وتقلونا

ب/٤٩
223

/ ويروي^(١٨٣) : لا تجمعوا أن تهينونا . والشعر للفضل بن العباس^(١٨٤) بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية^(١٨٥) .

ويكون المولى : الأولى . قال الله عز وجل : ﴿النارُ هي مولاكم﴾^(١٨٦) معناه : هي أولى بكم . أنشدنا أبو العباس للبيد^(١٨٧) :
فقدت كلا الفرجين تحسب أنه
مولى المخافة خلفها وأمامها
معناه : أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى : الخليف . قال الشاعر^(١٨٨) :

موالي حلف لا موالي قرابة
ولكن قطيناً يأخذون الأتاوناً
ويكون المولى : الجار . قال الكلابي^(١٨٩) ، وجاور بني كليب فحمد جوارهم

فقال :

- (١٧٩) الدخان ٤١ .
(١٨٠) (والموالي بنو العم) ساقط من ك .
(١٨١) من سائر النسخ وفي الأصل : تنشروا .
(١٨٢) من سائر النسخ وفي الأصل : تجمعوا .
(١٨٣) ك : ويروي أبو العباس .
(١٨٤) المسمى بالأخضر اللهبي ، والأبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٢٤ . (وينظر عنه : حذف من نسب قريش ٢٠ ، معجم الشعراء ١٧٨) . (١٨٥) بعدها في ك : رحم الله القائل . (١٨٦) الحديد ١٥ .
(١٨٧) ديوانه ٣١١ . وفي ك : وقال لبيد .
(١٨٨) النابتة الجمدي ، شعره : ١٧٨ .
(١٨٩) مربع بن عوعة في الأضداد ٤٩ . وفي التاج (ربع) : « مربع لقب وعوعة بن سعيد بن قراط . . . راوية جزير الشاعر . . . »

جزى الله خيراً والجزاء بكفه
همم خلطونا بالنفوس وأجموا
كليب بن يربوع وزادهم حمداً
إلى نصر مولاهم مسومة جرداً
ويكون المولى : الصَّهْر .

***

٨٧ - وقولهم : فلان شاطر^(١٩٠)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي^(١٩١) معناه في كلام العرب :
المتباعد من الخير . أخذ من قولهم : نوى شطراً ، أي بعيدة . واحتج بقول امرئ
القيس^(١٩٢) :

وشاقك بين الخليط الشطر
وفيمن أقام مع^(١٩٣) الحسي هر
وقال أبو عبيدة : الشاطر معناه في كلامهم : الذي شطر نحو الشر وأراده .
من قول الله - عز وجل - : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(١٩٤) معناه :
نحو المسجد الحرام . قال الشاعر^(١٩٥) :

إن العسير بها داء مخامر
فشطرها نظر العين محسور
/ معناه : فنحوها . [والعسير : الناقة التي لم ترض] . وقال الآخر^(١٩٦) :

أ/٥٠

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر) .

(١٩١) الفاخر ٢٨ .

(١٩٢) ساقطة من ك .

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكري . ورواية الأصمعي في ص ١٥٥ هي :

وفيمن أقام من الحسي هر أم الظاعنون بها في الشطر

(١٩٤) ف ، ق : من .

(١٩٥) البقرة ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(١٩٦) قيس بن خويلد الهذلي (ويعرف بأمة العيزارة) ، شرح أشعار الهذليين ٦٠٧ وروايته :

إن الشموس بها داء يخامرها فنحوها بصر العينين مخزور

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٩٧) جمهرة اللغة : ٣٤١ / ٢ بلا عزو ، وسيأتي منسوباً إلى سديف .

أَقِمَّ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ   وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمَطِرِ
 أراد : نحو العراق . والخال : السحاب . وقال الآخر^(١٩٨) في معنى نحو :
 تَوَجَّهَ شَطْرَ جَارٍ غَيْرِ خَفِيرٍ   نَهَا بِفَعَالِهِ الْحَسْبُ التَّمِيمُ

***

٨٨ - وقولهم : رَجُلٌ مَسْكِينٌ^(١٩٩)

قال أبو بكر : المسكين ، معناه في كلام العرب : الذي سَكَنَهُ الفقر ، أي
 قلل حركته . واشتقاقه من السكون ؛ يقال : قد تمسكن الرجل ، وتمسكن إذا
 صار مسكيناً ، وتدرع ، وتدرع : إذا لبس المدرعة .
 واختلف أهل اللغة في فرق ما بين الفقير والمسكين :

فقال يونس بن حبيب^(٢٠٠) : الفقير أحسن حالاً من المسكين ، وقال^(٢٠١) :
 الفقير الذي له بعض ما يقيمه ، والمسكين الذي لا شيء له . واحتج بقول
 الشاعر^(٢٠٢) :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلْوِيَّتُهُ   وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ
 فقال : ألا ترى أنه قد أخبر أن لهذا الفقير حلوية ؟ ، وقال : قلت
 لأعرابي : أفقر أنت [أم مسكين] ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين . أي : أنا أسوأ
 حالاً من الفقير .

وأخذ بقوله يعقوب بن السُّكَيْتِ^(٢٠٣) .

(١٩٨) لم أهدئ إليه .
 (١٩٩) أدب الكاتب ٢٩ ، تهذيب اللغة : ٩ : / ٢١١٤ اللسان (سكن) .
 (٢٠٠) تهذيب الألفاظ ١٥ ، الصحاح (سكن) . (٢٠١) ك : ويقال .
 (٢٠٢) الراعي ، شعره : ٥٥ . والسبد : الشعر ، وقيل الوبر . والراعي هو عبيد بن حصين النميري ، أموي .
 ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٤١٥ ، الخزانة ١/٥٠٢) .
 (٢٠٣) تهذيب الألفاظ ١٥ ، وإصلاح المنطق : ٣٢٦ - ٣٢٧ .

ويروى عن الأصمعي أنه قال : المسكين أحسن حالاً من الفقير . وبذلك كان أبو جعفر أحمد بن عبيد يقول . وهو القول الصحيح عندنا ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ / فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أُعْيِبَهَا﴾ (٢٠٤) ، فأخبر أن للمساكين (٢٠٥) سفينة من سفن البحر ، وهي تساوي جملة من المال . وقال تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسَيَأْهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْزَانًا﴾ (٢٠٦) فهذه الحال التي أخبر بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين .

والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي : أفقير أنت ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين ، يجوز أن يكون أراد : لا والله ، بل أنا أحسن حالاً من الفقير . والبيت الذي احتج به ليست له فيه حجة (٢٠٧) ، لأن المعنى : كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى ، وليست له في هذا الحال حلوبة .

والفقير معناه في كلام العرب : المفقور الذي نزعَت فقره من ظهره ، فانقطع صُلبُه من شدة الفقر . فلا حال هي أوكد من هذه . قال الشاعر (٢٠٨) :

لما رأى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ   رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
أي : لم يطق الطيران ، فصار بمنزلة من انقطع صُلبه .

والدليل على هذا قول الله عز وجل : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (٢٠٩) معناه : أو مسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر . فلما نعته - عز وجل - بهذا النعت ، علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة . ألا ترى أنك إذا قلت : اشتريت ثوباً ذا

(٢٠٤) الكهف ٧٩ . و (فأردت أن أعيبها) . ساقط من ك ، ق ، ف .

(٢٠٥) ك : للمسكين .

(٢٠٦) البقرة ١٧٣ .

(٢٠٧) ك : له بحجة .

(٢٠٨) لبيد ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢٠٩) البلد ١٦ .

علم ، نعتة بهذا النعت ، لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء ، فلما كان هذا المسكين مخالفاً سائر المساكين / بين الله عز وجل نَعْتَهُ .

***

٨٩ - وقولهم : رجلٌ مَغْتٌ^(٢١٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه : رجل شرير ، وقال : المَغْتُ عند العرب : الشر . واحتج بقول الشاعر^(٢١١) :

نُوَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَأْنَا إِذَا مَاكَانَ مَغْتٌ أَوْ لِحَاءُ
[معناه : إذا ماكان شر أو ملاحاة] .

***

٩٠ - وقولهم : صَبِيٌّ يَتِيمٌ^(٢١٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه صبي منفرد من أبيه^(٢١٣) . قال : واليَتِيمُ معناه في كلام العرب : الانفراد . وأنشدنا :

أَفَاطِمَ إِنِّي ذَاهِبٌ^(٢١٤) فَتَبَيَّنِي^(٢١٥) وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ^(٢١٦)

وقال : يُرَوَى^(٢١٧) : كل النساء يثيم ، وكل النساء يتيم^(٢١٨) . فمن رواه بالياء ، أراد : كل النساء ضعيف منفرد . ومن رواه : يثيم ، أراد : كل النساء يموت عنهن أزواجهن . وقال : أنشدنا ابن الأعرابي :

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ فَحُبُّ عِلَاقَةٍ وَحُبُّ تَمَلَّاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ^(٢١٩)

(٢١٠) الفاخر ٣٢ . والقول مع الشرح ساقط من ل . (٢١١) حسان ، ديوانه ٧٢ .

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يثم) .

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل : أبويه .

(٢١٤) ك : هالك . (٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : فتليني .

(٢١٦) لعبد قيس بن خُفاف البرجمي في النوادر في اللغة : ١٢٦ وفيه : إن هالك .

(٢١٧) ك ، ق ، ل : قال : ويروى .

(٢١٨) (وكل النساء يتيم) ساقط من ق .

(٢١٩) بلا عزو في مجالس ثعلب : ٢٢٩ وشرح المفصل : ٤٧/٦ ، ٤٨ ، ١٥٧/٩ ، والموشى ٢٦٨ .

قال : فقلنا له زدنا ، فقال : البيت يتيم ، أي : منفرد ليس قبله ولا بعده شيء .

قال : واليتيم في الناس من قبل الآباء ، وفي البهائم من قبل الامهات .
قال الفراء : يقال : قد يَتِم الصبي يتيم يَتِمًا ، ويَتِمُّ يَتِمًا . قال أبو بكر :
أخبرنا بهذا العباس .

***

٩١ - وقولهم : فلان نادِمٌ سادِمٌ^(٢٢٠)

228

قال أبو بكر : في السادم قولان : قال قوم : السادم معناه^(٢٢١) في كلام العرب : المتغير العقل من الغم . وأصله من قولهم^(٢٢٢) ماء سُدْم ، ومياه سُدْم ، وأسدام / إذا كانت متغيرة ، قال ذو الرمة^(٢٢٣) :

ب/٥١

وماء كلون الغسل أقوى فبعضه أواجن أسدام وبعض معور
وقال قوم : السادم : الحزين الذي لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً ، كأنه ممنوع من ذلك . أخذ من قولهم : بعير مُسَدَّم إذا كان ممنوعاً من الضراب . قال الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان ، حين^(٢٢٤) قُتِل عثمان - رحمه الله - :

قطعت الدهر كالسدم المعنى
فلو كنت المصاب وكان^(٢٢٥) حياً
فإنك والكتاب إلى علي
كدابغة وقد حلّم الأديم^(٢٢٦)
تهدر في دمشق وما تريم
لشمّر لا ألف ولا سؤوم

***

(٢٢٠) ينظر : أمثال أبي عكرمة ٥٩ ، الفاخر ٣٧ ، الاتباع ٥٤ ، الاتباع والمزاوجة ٦٥ .

(٢٢١) ساقطة من ك .

(٢٢٢) ك : قوله .

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤ .

(٢٢٤) ك : لما .

(٢٢٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : كان . . . وكنت .

(٢٢٦) حماسة البحري : ٣٠ ، وتاريخ الطبري : ٦٤/٤ ، وشرح نهج البلاغة : ٣٩/١٤ و ١٧/١٦
والأول والثالث في اللاليء : ٤٣٤ . والأول وحده في الأضداد : ١٧٩ . وقد سلف الثالث : ١٨٨ . وجاء ثم
أنه يروي مروان ابن الحكم . ونسب الأولان إلى مروان في الفاخر : ٣٧ . ونسب الثاني إلى نصر بن سيار (ينظر
ديوانه : ٤٤) .

٩٢ - وقولهم : رجلٌ مُصلٌّ

قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصلي ، معناه في كلام العرب : السابق المتقدّم . قال : وهو مُشَبَّهٌ^(٢٢٧) بالمصلي من الخيل ، وهو السابق الثاني . [قال] : وإنما قيل للفارس الثاني مصل ، لأنه يتبع الأول ، فيكون عند صَلَوَيْهِ ، وصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال . قال الشاعر^(٢٢٨) :

على صَلَوَيْهِ مرهفات كأنها قوادمٌ دَلَّتْهَا نسورٌ طوائِرُ

ويقال للسابق الأول من الخيل : المَجَلِيُّ ، وللثاني : المَصَلِيُّ ، وللثالث : المَسَلِيُّ ، وللرابع : التالي ، وللخامس : المُرْتاح ، وللسادس : العاطِف ، وللسابع : الحِظِيّ ، وللثامن : المَوْئَل ، وللتاسع : اللَّطِيم ، وللعاشر : السُّكَيْت ، / وهو آخر السبق^(٢٢٩) .

***

وبعد الأبيات في نسختي : ف ، ق : تم الجزء الأول من الأصل من ثلاثة أجزاء . وبعدها في ف فقط : يتلوه في الجزء الثاني قولهم : رجل مصل .

(٢٢٧) يشبه .

(٢٢٨) لم أفق عليه .

(٢٢٩) بعدها في ف : [أنشدنا أبو العباس في سبق من الخيل :

جاء المجلي والمصلي بعده
نسقا وقاد حظيها مرتاحها
ثم المسلي بعده والتالي
سبق المرز غير ذي اشكال]
وجاء في الهامش : « هذا الشعر ليس في أصل ابن الأنباري ، وهو من رواية التوحي » . وينظر في مراتب الخيل في الخلية : حلية الفرسان ١٤٤ وشرح مقامات الحريري ٣/١٥٠ والمصباح المتبر ٢/٣٨٢ . قال الشريشي :
« وأنشد ابن الأنباري أبياتاً تجمعها وهي قوله :

جاء المجلي والمصلي بعده
والخامس المرتاح ينقض عذوه
ثم المسلي بعده والتالي
نسقا وقاد حظيها في صهوة
والمصباح المتبر ٢/٣٨٢ . قال الشريشي :
ثم اللطيم يتوذها بجمعها
قبل السكيت العاشر الذئبال »

٩٣ - وقولهم : رجلٌ منافقٌ (٢٣٠)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد (٢٣١) : إنما قيل له : منافق ، لأنه نافق كاليربوع . يقال : قد نافق اليربوع ، ونَفَقَ : إذا دخل نافقاه ، قال : وله جحر آخر يقال له (٢٣٢) : القاصِعاء ، فإذا طُلِبَ من النافِقاء قَصَعَ فخرج من القاصِعاء ، وإذا طلب من القاصِعاء نَفَقَ فخرج من النافِقاء . قال : فقيل له منافق لأنه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل منه .

وقال آخرون : المنافق مأخوذ من النفق ، وهو السَّرْبُ . أي : يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب . قال الله - عز وجل - : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ [أو سلماً في السماء] ﴾ (٢٣٣) ، أي : سَرَبًا فِي الْأَرْضِ ، قال الشاعر (٢٣٤) :

إِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ أَرَاكَ بِشَاشَةً   فالغَيْبُ مِنْهُ وَالْفِعَالُ لئِيمٌ
وإذا اضْطَرَّتْ إِلَى لئِيمٍ فَاتَّخِذْ   نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

ويقال في جمع النفق : أنفاق . قال الشاعر :

ودسَّ لها على الأنفاقِ عَمْرًا   بشكته وما خَشِيَتْ كَمِينًا (٢٣٥)

وقال قوم : المنافق (٢٣٦) مأخوذ من النافِقاء ، وهو جحرٌ يخرقه اليربوع من داخل الأرض ، فإذا بلغ إلى جلدة الأرض ، أرقَّ [التراب] ، حتى إذا رابه رَبَّبَ ، دفع التراب برأسه وخرج . فقيل للمنافق : منافق ، لأنه يُضمر غير ما يُظهر ، بمنزلة النافِقاء : ظاهره غير بين ، وباطنه حفر في الأرض .

(٢٣٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤/١ .

(٢٣١) غريب الحديث ١٣/٣ .

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك ، ق .

(٢٣٣) الانعام ٣٥ .

(٢٣٤) لم أهد إليه .

(٢٣٥) لعدي بن زيد ديوانه : ١٨٣ .

(٢٣٦) ك ، ق : المنافقون .

وقال الأصمعي^(٢٣٧) : لليربوع أربعة جِحْرَة : الراهِطاء ، والنافِقاء ، والقاصِعاء ، والدأماء .

ب/٥٢

231

فأما النافِقاء والراهِطاء فلا اشتقاق لهما ، وأما/ القاصِعاء ، فإنها قيل له ذلك ، لأنَّ اليربوع يخرج تراب الجُحْر ، ثم [يسدُّ به فم الآخر ؛ من قولهم : قد قصع الجرح^(٢٣٨) بالدم : إذا امتلأ به . قال : وقيل له : داماء ، لأنه يخرج تراب الجُحْر] ، كأنه^(٢٣٩) يطلي به فم الآخر . قال : وهو مشتق من قولهم^(٢٤٠) : اذُمَّم قَدْرَكَ بشحمٍ ، أو بطحالٍ ، أي : اطلِّها به .

***

٩٤ - وقولهم : فلانٌ مائِقٌ^(٢٤١)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : المائق : السيء الخلق ؛ واحتجوا بمثل^(٢٤٢) للعرب : أنت تئقُّ وأنا مئِقٌ فكيف^(٢٤٣) تئفُق . أي أنت ممتلىء غضبا وأنا سيء الخلق فلا تئفق أبداً .
وقال قوم : المائق هو الأحق ، ليس له معنى غيره . وقالوا : هو بمنزلة قولهم : [هو] جائع نائع^(٢٤٤) ، وعطشان نطشان^(٢٤٥) ، وأحمق رقيق .
وقال قوم : المائق^(٢٤٦) : السريع البكاء ، القليل الخزم والثبات .

(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٩٤ .

(٢٣٨) ساقطة من ل .

(٢٣٩) ل : ثم كأنه . وهي في أ [وف] .

(٢٤٠) اللسان (دم) .

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ وتعذيب اللغة : ٩ : ٩٦٦ واللسان (مائق) وروايتها : متق .

(٢٤٢) جهرة الأمثال ١/١٠٦ ، مجمع الأمثال ١/٤٧ .

(٢٤٣) ك ، ق : فمتى .

(٢٤٤) الاتباع ٩٢ .

(٢٤٥) الاتباع ٩٤ .

(٢٤٦) ق ، ك : ويقال قوم : المتق .

قالوا : وذكرت امرأة^(٢٤٧) ولدها فقالت : والله ما حملته وُضِعاً ، ويروى
تُضِعاً ، ولا ولدته يَتْنًا ، ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً ، ولا أَبْتُهُ مِثْقاً^(٢٤٨) .

فقولها : ما حملته وضِعاً ، معناه : ما حملته في آخر طهرها ، في مُقْبَلِ
الْحَيْضَةِ . ولا ولدته يَتْنًا : اليَتْنُ أن تخرج رجل المولود^(٢٤٩) قبل رأسه ، وفيه ثلاثة
أوجه : اليَتْنُ ، والوَتْنُ ، والأَتْنُ .

قال عيسى بن عمر^(٢٥٠) : سألتُ ذا الرُّمَّةَ عن شيء على غير جهته^(٢٥١) ،
فقال لي : أتعرفُ اليَتْنَ ؟ فقلتُ : نعم ، قال : كلامك يَتْنٌ ، أي : مقلوب .
ويقال : أَتَنْتِ المرأةُ ، وَأَيْتَنْتِ ، وَأَوْتَنْتِ : إذا نالها هذا .

وقولها : ولا أرضعته غَيْلاً ، يقال : قد^(٢٥٢) أغالت المرأةُ ، وأغيلت : إذا
سقت^(٢٥٣) ولدها غَيْلاً . والغَيْلُ : أن ترضعه وهي / حامل ، أو تؤتى وهي
ترضعه . وقولها : ولا أبته مِثْقاً ، معناه : ولا أبته باكياً .

أ/٥٣

وكان الأصمعي وأبو عبيدة يرويان بيت امرئ القيس^(٢٥٤) :

فمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ فَألهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلِ

***

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا . (اللسان : وضع) .

(٢٤٨) بمدّها في ك ، ق : أي باكياً .

(٢٤٩) ك ، ق : تخرج للمولود رجلاً .

(٢٥٠) اللسان (يتن) .

(٢٥١) ك . ق : وجهه .

(٢٥٢) ساقطة من ق .

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضاً .

(٢٥٤) (إذا سقت) ساقط من ك ، ق .

(٢٥٥) ديوانه ١٢ . أ : ومفيل .

٩٥ - وقولهم : فلان مُبْرَمٌ^(٢٥٦)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال قوم : المبرم : الثقيل ، الذي كأنه يقطع من الذين يجالسهم شيئاً ، من استقاهم له ؛ بمنزلة : المبرم ، الذي يقطع حجارة البرام من جبلها .

233

وقال أبو عبيدة^(٢٥٧) : المبرم : الغث الحديث ، الذي يحدث الناس بالأحاديث التي^(٢٥٨) لا فائدة لهم فيها^(٢٥٩) ولا معنى لها . أُخِذَ من : المبرم ، الذي يجني البرم ، والبرم ثمر الأراك ، وهو سيء لا طعم له من حلاوة ولا حموضة^(٢٦٠) ، ولا معنى له^(٢٦١) .

وقال الأصمعي : المبرم : الذي هو كلُّ على أصحابه ، لا نفع عنده ولا خير ، بمنزلة : البرم ، والبرم عند العرب : الذي لا يدخل مع القوم في قبارهم ، فإذا قمروا ، ودُبِحَتِ الجزور ، جاء فأكل معهم من لحمها . قال مُتَمِّمُ بن نوية^(٢٦٢) :

لَعَمْرِي ومادهري بتأبين هالكٍ   ولا جزع مما أصاب فأوجعاً
لقد كَفَّنَ المنهالُ تحتَ^(٢٦٣) ردايه   فتىً غيرَ مُبْطِنِ العشياتِ أروعاً
ولا برمٍ تُهدِي النساءُ لعربيه   إذا القشعُ من ريحِ الشتاءِ تَقَعَّقَعَا

(٢٥٦) الفاخر ٤٩ . اللسان (برم) . . . الفاخر (٢٥٧) ٥٠ .

(٢٥٨) ق : الذي . (٢٥٩) ق : منها .

(٢٦٠) ثمر . . . حموضة (ساقط من ق .

(٢٦١) (له) ساقطة من ل . وفي ل زيادة هي : [وأنشدنا أبو بكر في غير الزاهر لأي صخر شاهداً لهذا :

فليس عشيأتُ السلوى برواجع   لنا أبسداً ما أبرمَ السَلَمُ السُضْرُ]
أراد : ما أنمر البرم .

[ومثلها ما على هامش ف : قال أبو الحسين : أنشدنا أبو بكر في غير هذا الموضع لأي صخر شاهداً لهذا الموضع . . . ثم أنشد البيت وعقب عليه بمثل ما في ل . (ن)] .

(٢٦٢) شعره : ١٠٦ . والمنهال رجل من بني يربوع . ومنتم أخو مالك بن نوية ، صحابي ، ت نحو ٣٠ هـ .

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، الأغاني ٢٨٩/١٥ ، الخزانة ٢٣٦/١) .

(X) شرح أشعار الهذليين ٩٥٨ .

(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : فوق .

قال أبو بكر: قال الأصمعي (٢١٤) : ثم كثر الكلام بهذا حتى سموا كلُّ
مُضَجِرٍ: مُبْرَمًا، وَسَمَوِ الضَّجَرَ: البَرَمَ . قال نُصَيْبٌ (٢١٥) :
ومارال بي ما يحدث الدهرُ بيننا من الهجرِ حتى كدتُ بالعيشِ أبرمُ

234

***

٩٦ - / وقولهم : فلان أنوك (٢١٦)

٥٣ ب

قال أبو بكر: فيه قولان : قال الأصمعي : الأنوك : العاجز الجاهل .
قال : والنُّوكُ عند العرب : العجز والجهل . واحتج بقول الراجز (٢١٧) :
تضحكُ مني شَيْخَةً ضَحُوكُ
واستنوكتُ وللشباب (٢١٨) نوكُ
وقد يشيبُ الشعرُ السُّحُوكُ
وقال غير الأصمعي : الأنوك : العبي في كلامه . واحتج بقول الشاعر :
فكنن أنوك النُّوكى إذا مالقتهم وكن عاقلاً إِمَّا لقيت ذوي العقل (٢١٩)

***

(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : فوق .

(٢٦٤) الفاخر ٥٠ .

(٢٦٥) شعره : ١٢٣ . ونصيب بن رباح ، أموي ، ت ١٠٨ هـ . (الشعر والشعراء ٤١٠ ، الأغاني
٣٢٤ / ١ ، تزيين الأسواق ٣٩) .

(٢٦٦) الفاخر ٥٤ ، اللسان (نوك) .

(٢٦٧) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ ، الفاخر ٥٤ ، الأضداد : ١٦١ ، شرح القصائد السبع : ٦٢ بلاعزو .

(٢٦٨) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ ، الفاخر ٥٤ بلاعزو .

(٢٦٨) ق : وللنساء .

(٢٦٩) دون عزو في الفاخر ٥٤ . وهو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل : فكنن أكيس الكيسى ... وكن
جاهلاً ... ذوي الجهل وقد سلف بهذه الرواية ص : ٢٠٩ ، ولاشاهد فيها على ما ذكره هنا .

٩٧- وقولهم : وَيْلٌ لِلشَّيْطَانِ وَعَوْلٌ^(١)

قال أبو بكر : في الويل ثلاثة أقوال :

قال عبد الله بن مسعود : الويل : وادٍ في جهنم^(٢) . وقال الكلبي : الويل :
 الشدة من العذاب . وقال الفراء : الأصل فيه : وي للشيطان ، أي حزن
 للشيطان^(٣) ، من قولهم : [وي] لم فعلت كذا وكذا .
 وفي العول قولان :

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : العول والعويل عند العرب : البكاء الشديد .
 واحتج بقول الراعي^(٤) :

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً   شكوى إليك مُظَلَّةً وعويلاً
 وقال الأصمعي : العول والعويل : الصياح والاستغاثة . واحتج بقول
 الأخطل^(٥) :

لقد أوقع الجحافُ بالبشرِ وقعةً   إلى الله فيها المُستكى والمُعولُّ
 وفي قولهم : ويل للشيطان^(٦) ستة أوجه :

ويلُّ الشيطان بفتح اللام . وويلُّ الشيطان ، بكسر اللام . وويلُّ
 الشيطان ، بضم اللام . وويلاً للشيطان . وويلُّ للشيطان .
 / فمن قال : ويلُّ الشيطان ، قال : وَيَّي : معناه : حزن للشيطان ،
 فانكسرت اللام ، لأنها لام خفض^(٧) .

ومن قال : ويلُّ الشيطان ، قال : أصل اللام الكسر ، فلما كُثِر استعمالها^(٨)

(١) الفاخر ٢٠ ، تذييب اللفظة ١٥/٤٥٥ ، اللسان (ويل) .

(٢) بعدها في الأصل : أجازنا الله منه .

(٣) ق ، ك : له .

(٤) شعره : ١٣٤ . [ف : إليه . مكان : إليك]

(٥) ديوانه ١٠ (صالحاني) ٣٢ (قباوة) [وفيه : منها] . وفي ل : الشاعر وهو الأخطل .

(٦) ق ، ك : وعوله .

(٧) ق : خير .

(٨) ل : استعمالهم .

مع وَي ، صارت معها حرفاً واحداً ، فاختاروا لها الفتحة ، كما قالوا في الاستغاثة : بِالضَّبَّةِ ، ففتحوا اللام ، وهي في الأصل لام خفض ، لأن الاستعمال كثر فيها مع (يا) ، فجعلوا حرفاً واحداً . قال الشاعر^(٩) :

يا لَبْكَرِ انشروا لي كُليّاً   يالَ بَكْرٍ أينَ أينَ الفِرارُ
وقال أبو طالب^(١٠) :

ألا يا لَقومي للأُمورِ العجائبِ   وصرفَ زمانٍ بالأحبةِ ذاهبِ
والدليل على هذا أنهم جعلوا اللام مع (يا) حرفاً واحداً لا شيء بعده . قال الفرزدق^(١١) :

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم   إذا الداعي المَثوبُ قالَ يا لا
ولم تَثِقِ العواتقُ من غيورٍ   بغيرِهِ وحَلَّيْنِ الحِجالا
وأُشيد الفراء :

يا زبرقانُ أخوا بني خَلْفٍ   ما أنتَ ويلُ أبيكَ والفخرُ^(١٢)
ويُروى : ويلُ أبيك^(١٣) .

ومَن قال : ويلُ الشيطان ، قال الفراء : ما سمعتها من العرب ، ولا حكاها لي ثقة ، وقد رواها قوم منهم أبو عمرو ، فان كانت الرواية صحيحة^(١٤) فالأصل فيه : ويلُ للشيطان ، فاستثقلوا اللامات فحذفوا بعضها ، كما قرأ^(١٥) الذين قرأوا : ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾^(١٦) أراد : إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ ، فاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها^(١٧) ، وكما

(٩) مهلهل بن ربيعة في الكتاب ٣١٨/١ ومحصيل عين الذهب ٣١٨/١ والخزائن ٣٠٠/١ .

(١٠) أخل به ديوانه . أ : ألا بالقوم .

(١١) أخل بها ديوانه . والصواب أنها لزهير بن مسعود الضبي كما في نوادر أبي زيد ٢١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٢٦/٤ .

(١٢) للمخيل السعدي في ديوانه ١٢٥ .

(١٣) (وأشيد . . . أبيك) ساقط من ك ، ق .

(١٤) ك ، ق : الصحيحة .

(١٥) السبعة ٣٠٠ ، وهي قراءة أبي عمرو .

(١٦) الأعراف ١٩٦ .

(١٧) ك ، ق ، منها بعضها .

قال الشاعر^(١٨) :

غداة طَفَّتْ عَلَها بَكَرُ بَنٍ وائِلِ
وعجنا صدور الخيلِ نحو تميمِ

/ أراد : على الماء ، فحذف إحدى اللامين .

وَمَنْ قال : وئِلٌ للشيطان ، رفع الويل باللام .

وَمَنْ قال : وئِلاً للشيطان ، نصب الويل بفعل مضمر ، كأنه قال : الزم الله

الشيطان وئلاً .

وَمَنْ قال : وئِلٌ للشيطان ، جعله بمنزلة الأصوات وشبهه بقولهم : بَخِ

لَكَ .

ومن العرب مَنْ يقول : وئِبَ الشيطان ، وئياً بالشيطان . أنشدنا أبو

العباس عن ابن الأعرابي :

أتاني بها يحيى وقد نمتُ هَجَعَةً^(١٩)   وقد غابتِ الشعرى وقد جَنَحَ النسرُ

فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقها   فما أنا بعد الشيب وبيك والخرمُ

وأنشد الفراء :

نَظَرَ ابنُ سَعْدِي نظرةً وياً بها   كانتِ لَصْحَبِكَ والمطيُّ خبالاً^(٢٠)

***

٩٨ - وقول الرجل للرجل : وَبَحَكَ

238

قال أبو بكر : فيه قولان : قال المفسرون^(٢١) : الويح : الرحمة ، وقالوا :

حَسَنٌ أن يقول الرجل لمن يخاطبه : وبحك .

وقال الفراء : الويح والويس كنايةتان عن الويل . وقال : معنى وبحك :

وبلك . قال : وهو بمنزلة قول العرب : قاتله الله ، ثم كنوا عن هذه اللفظة وقالوا :

(١٨) وكذا أنشده الفراء في معاني القرآن : ٣٧٧ / ٢ ، وهو ملق من صدر بيت وعجز آخر لقطري بن الفجاءة .
ينظر شعر الخوارج : ١٠٦ .

(١٩) سائر النسخ : نومة . والأول لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية ، والبيتان لأعرابي في
الوحشيات ٢٧٢ . ونسبا إلى أيمن بن خريم (نظر : شعره : ١٣١) ، وإلى الأقيشر (ينظر : شعره : ٦١) .

(٢٠) لم اعد إليه .

(٢١) ينظر : مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٨ / ٢ .

قاتعه الله ، وكنى آخرون فقالوا : كاتعه الله . وكذلك قالوا : جوعاً^(٢٢٢) له وجوساً^(٢٢٣) له وتراًباً له ، فجعلوها كنايات عن قولهم : ويلاً له .

***

٩٩ - وقولهم : قد عِيلَ صَبْرِي^(٢٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد غلبَ صبري . يقال : قد عالي الأمر يعولني عولاً . إذا غلبني . قرأ عبد الله بن مسعود^(٢٢٥) : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً فَسَوْفَ يَغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٢٢٦) معناه : وإن خفتم خصلة تعولكم وتغلبكم . قال الفرزدق^(٢٢٧) :

/ ترى العُرَّ الغطارفَ من قريشِ   إذا ما الأمرُ في الحدَثانِ عالا
قياماً ينظرونَ إلى سعيدِ   كأنهم يرونَ به هلالا

أ/٥٥

معناه : إذا ما الأمر في الحدَثانِ^(٢٢٨) غلب . وقال الآخر :

ففي^(٢٢٩) قربها برئي ولست بواجد   أخا سقم الا بما عاله طباً^(٢٣٠)

239

ويقال : قد عال الرجل عياله يعولهم عولاً ، وعيالته ، وعؤولاً : [إذا مانهم

وأنفق عليهم] .

ويقال : قد أعال الرجل يُعِيلُ فهو مُعِيلٌ : إذا كثر عياله .

ويقال : قد عِيلَ فلان فرسه يُعِيلُهُ تَعْيِيلاً : إذا أهمله . وكذلك عِيلَ الرجل

ما يليه : إذا أهمله .

(٢٢٢) ق ، ك ، ل : جودا .

(٢٢٣) ل : جوسي .

(٢٢٤) الفاخر ١١١ .

(٢٢٥) المحتسب ١ / ٢٨٧ .

(٢٢٦) التوبة ٢٨ .

(٢٢٧) ديوانه ٢ / ٧٠ - ٧١ .

(٢٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : بالحدَثانِ .

(٢٢٩) ك ، ق ، ر ، ل : وفي .

(٢٣٠) دون عزو في الفاخر ١١٢ .

ويقال : عال الرجل^(٣١) يعيل عَيْلَةً إذا افتقر . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣٢) . وقال الشاعر^(٣٣) :

وما يدري الفقيرُ متى غِنَاهُ
وما يدري الغنيُّ متى يَعِيلُ
معناه : متى يفتقر .

ويقال : قد أعال الذئب يُعيل إعالَةً : إذا التمس شيئاً .

ويقال : قد عالني أمرك يعولني : إذا أهمني .

ويقال : قد عال أمر القوم : إذا اشتد وتفاقم .

ويقال : قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها : إذا ضرب فيها .

ويقال : قد أعول الرجل [يعول] إعوالاً : إذا صاح ورفع صوته .

ويقال : قد عال الرجل يعيل : إذا تبختر ، وقد تعيل يتعيل إذا فعل ذلك .

[ويقال : إن فلاناً لعيالٌ ، وإن فلاناً لمتعيلٌ : إذا كان يتبختر في مشيته] .

ويقال : قد عال الرجل في حكمه يعول : إذا مال . وقد عال ميزانه يعول :

إذا مال . قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾^(٣٤) ، معناه : ألا تميلوا .
وقال أبو طالب^(٣٥) :

بمِيزَانٍ قَسِطٍ^(٣٦) لَا يَخْسُ شَعِيرَةً
وَوَازِنٍ صِدْقٍ وَزَنُهُ غَيْرُ عَائِلٍ
معناه : غير مائل .

[قال أبو بكر : عال : زاد ، وعال : غلب]^(٣٧) . ويقال : / قد عوّلتُ على

الرجل : إذا اتكلت عليه ، من قولهم : على الله^(٣٨) مُعَوَّلِي ، معناه : على الله
اتكالي^(٣٩) . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

(٣١) ق ، ك : وقد عال . (ويقال) : ساقطة منها . (٣٢) التوبة ٢٨ .

(٣٣) معاني القرآن : ٢٥٥ / ١ ، غير معزو ، وهو لأحيحة بن الجلاح من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧ .

(٣٤) النساء ٣ . (٣٥) ينظر ديوانه ٨ .

(٣٦) من ك ، ف ، ر . وفي الأصل : صدق . (٣٧)

(٣٨) (على الله) ساقط من ق . (٣٩) (معناه على الله اتكالي) ساقط من ك ، ق .

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَجِدْ
 وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنَى
 عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مُعْوَلًا
 وَيَمُنُّونَ إِنْ أَعْطُوا وَيَبْخُلُ بَعْضُهُمْ
 وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلًا
 وَيُزْرِي بِعَقْلِ (٤١) الْمَرْءِ قَلَّةَ مَالِهِ
 جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوَّلَا (٤٢)
 فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ

***

١٠٠ - وقولهم : رجلٌ فاجِرٌ (٤٣)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الفاجر معناه في كلام العرب العادل المائل
 عن الخير . واحتجوا بقول لبيد (٤٤) :
 فَإِنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَ مِنْهَا مُقَدِّمًا
 غَلِيظًا وَإِنْ أُخْرَتْ فَالْكَفْلُ فَاجِرٌ
 معناه : فالكفل مائل . والكفل كساء يوضع خلف الرجل . وإنما قيل
 للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق .

241

وجاء أعرابي (٤٥) إلى عمر بن الخطاب فشكا إليه نَقَبَ إِبِلِهِ ودبرها
 واستحمله . فقال له عمر : كذبت ، ولم يحمله . فقال الأعرابي (٤٦) :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
 مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَّرَ
 اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرٌ

معناه : إن كان مال عن الصدق . وقال الآخر (٤٧) :

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ الْفَجُورَ
 وَالْوَاقِفِ الْخَيْلِ عَلَى يَعْمُورِ (٤٨)

***

- (٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : بفعل .
 (٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤ . وهي بلا عزو في أمالي القاضي ٢٢٢/٢ .
 والأول في شرح القصائد السبع : ٢٧ ، غير منسوب وينظر : اللالي ٨٤٢ . وجواشن الليل : أوائله .
 (٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٥/١ . (٤٣) ديوانه ٢٢٢ .
 (٤٤) هو عبد الله بن كيسة كما في الإصابة ٩٧/٥ .
 (٤٥) اللسان (فجر) . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٧١/٣ إلى روبة ، وليس في ديوانه .
 (٤٦) لم اهتد إلى القائل . (٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : المعمور .

قال أبو بكر : الملحد معناه في كلام العرب : الجائر عن الحق . قال الله عز وجل : ﴿ وذرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾^(٤٩) معناه : يجورون في أسمائه .
قال المفسرون^(٥٠) : هو^(٥١) اشتقاقهم [اللات] من الله والعزى من العزيز .
وانما قيل للحد : لحد ، لأنه في جانب ، ولو كان مستقيماً ، لقيل^(٥٢) له :
ضريح . قال بشر بن أبي خازم^(٥٣) :

242

كفى بالمسوتِ نأياً واغتراباً   ثوى في ملحدٍ لا بُدَّ منه
وقال طرفة^(٥٤) :

وأيا سني من كل خيرٍ طلبتُهُ   كأننا وضعناه إلى رمسٍ ملحدٍ
قال أبو بكر : ويجوز : وأيسني ، غير أن الرواية : وأيا سني .

وقال الآخر في الضريح :

أما هُدَّتْ لمصرعه نزارٌ   بلى^(٥٥) وتقوَّضَ المجدُّ المشيدُ
وحلَّ ضريحه إذ حلَّ فيه   طريفُ المجدِّ والحسبُ التليدُ

ويقال : قد لحدت الرجل : إذا أدخلته اللحد ، وألحدته : إذا صنعت له

لحداً .

ويقال : قد ألحد الرجل ولحدَّ : إذا جار .

(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٦/٢ .

(٤٩) الاعراف ١٨٠ .

(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في القرطبي ٣٢٨/٧ .

(٥١) ساقطة من ك ، ق ، ر .

(٥٢) ق : قالوا .

(٥٣) ديوانه ٢٧ .

(٥٤) ديوانه ٣٣ . وفي الأصل : الآخر . وما أثبتناه من ك ، ق .

(٥٥) ل : ألا . والبيتان لمسلم بن الوليد ، ديوانه : ١٤٨ .

وفرق الكسائي بينها فقال : أَلْحَدَ جَارٌ ، وَلَحَدَ رَكَنٌ .
قرأ أبو جعفر^(٥٦) وشيبة^(٥٧) ونافع^(٥٨) وعاصم^(٥٩) وأبو عمرو^(٦٠) (يُلْحِدُونَ) في
جميع القرآن .

وقرأ يحيى^(٦١) وحمزة^(٦٢) والأعمش (يُلْحِدُونَ) في جميع القرآن . وفرق
الكسائي^(٦٣) بينن فقرأ في سورة الأعراف : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي سَمَائِهِمْ ﴾ ،
وقرأ في سورة السجدة^(٦٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ، وقرأ في سورة
النحل^(٦٥) : ﴿ لِسَانَ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ ، وقال : [معناه] : يركنون إليه .

***

١٠٢ - / وقول الرجل للرجل : يَالْكَعِ^(٦٦)

ب/٥٦

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال الأصمعي : اللكع : العَيْبُ الذي لا
يتجه لمنطق ولا غيره . أُخِذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُ مَعَ السَّلَى مِنَ الْبَطْنِ .
قال ابن ميادة^(٦٧) :

-
- (٥٦) هو يزيد بن القمقاع ، تابعي ، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٦ ، النشر ١/ ١٧٩) .
(٥٧) شيبة بن نصاح ، تابعي ، توفي ١٣٠ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٣٠ ، طبقات القراء ١/ ٣٢٩) .
(٥٨) نافع بن عبد الرحمن ، أحد القراء السبعة ، توفي ١٦٩ هـ ، (التيسير ٤ ، معرفة القراء الكبار ٨٩) .
(٥٩) عاصم بن أبي النجود ، أحد السبعة ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال
٣٥٧/٢) .
(٦٠) أبو عمرو بن العلاء ، أحد السبعة ، توفي ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٢٢ ، التيسير ٥ ، نور القيس
٢٥) .
(٦١) يحيى بن وثاب ، تابعي ، توفي ١٠٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٩ ، تهذيب الاسماء واللغات
١٥٩/٢) .
(٦٢) حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، توفي ١٥٦ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٥ ، طبقات القراء
٢٦١/١) .
(٦٣) علي بن حمزة ، أحد السبعة ، توفي ١٨٩ هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ ، نور القيس ٢٨٣ ، الاتباه
٢٥٦/٢) .
(٦٤) آية ٤٠ .
(٦٥) آية ١٠٣ . وينظر في هذا القراءات : السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٣/ ٢٩٣ .
(٦٦) الفاخر ٤١ ، اللسان والتاج (لكع) .

رَمَتِ الْفَلَائَةَ بِمَعْجَلٍ مُتَسَرِّبِلٍ غِرْسَ السُّلَى وَمَلَكَعَ الْأَمْشَاجِ (٦٨)

والغرس : الجلدة التي تكون على وجه المولود .

وقال أبو عمرو الشيباني : اللكع : اللثيم .

وقال خالد بن كلثوم (٦٩) : اللكع : العبد . قال النبي (ﷺ) : (يأتي على

الناس زمانٌ يكون أسعدُ الناسِ بالدنيا لُكْعُ بنِ لُكْعِ ، خيرُ الناسِ يومئذ مؤمنٌ بين كريمين) (٧٠) .

قوله : (بين كريمين) فيه أربعة أقوال : قال قوم : معناه : بين الغزو

والحج . وقال قوم : معناه : بين فرسين كريمين ، يقاتل عليهما في سبيل الله عز

244

وجل . وقال قوم : معناه : بين (٧١) بعيرين ، يستقي عليهما ، ويعتزل أمر الناس .

وقال أبو عبيد (٧٢) : معناه : بين أبوين كريمين ، فيجتمع له ، مع إيمانه ، كرم أبويه .

ويقال للرجلين : يَأْذَوِي لَكَيْعَةً أَقْبَلَا ، بترك الإجراء في لكيسة ، للتعريف

والتأنيث .

وان شئت قلت : يَأْذَوِي لَكَاعَةً أَقْبَلَا ، فتجري لكاعة لأنها مصدر على

٢٢
ل

مثال السباحة والشجاعة .

وتقول للجمع : يا أولي لكيسة أقبلوا ، ويا أولي لكاعة أقبلوا ، ويا ذَوِي

لكيسة أقبلوا ، ويا ذَوِي لكاعة أقبلوا .

(٦٧) ل : قال الشاعر وهو ابن ميادة . وقد أخل شعره بالبيت . ورواية البيت في سائر النسخ : رمت الغلاة . وابن ميادة هو الرماح بن ابرد ، وميادة أمه ، توفي ١٤٩ هـ . (الشعر والشعراء ٧٧١ ، الأغانى ٢ / ٢٦١ ، من نسب الى أمه . ٩١ / ١) .

(٦٨) بعده زيادة في ل هي : [قال أبو بكر في غير الزاهر : والأمشاج الأخلاط ، ماء الرجل وماء المرأة والعلقة والدم ، واحدها مشج ومشج] .

(٦٩) لغوي كوفي ، راوية للشاعر ، عارف بالأنساب : (الأنباء ١ / ٣٥٢ ، البلغة ٧٦ ، البغية ١ / ٥٥٠) .

(٧٠) غريب الحديث ٢ / ٢٢٣ .

(٧١) ساقطة من ل .

(٧٢) غريب الحديث ٢ / ٢٢٣ . شرح أدب الكاتب : ١٥٢ - ١٥٣ .

وتقول للمرأة : بالكاعِ أقبلي . وتقول للمرأتين : ياذاقِي لكيعةً أقبلا ولكاعةٍ

[أقبلا] . وإن شئت قلت : ياذاوَاتِي لكيعةً أقبلا / ولكاعةٍ [أقبلا] . ١/٥٧

وتقول للنسوة : ياأولاتِ لكيعةً أقبلن ، ولكاعةٍ [أقبلن] . وإن شئت

قلت : ياذاواتِ لكيعةً^(٣٣) [أقبلن] ولكاعةٍ أقبلن .

***

١٠٣ - وقولهم : لا قَبِيلَ اللهُ منه صَرَفًا وَلَا عَدْلًا^(٣٤)

قال أبو بكر : في الصرف والعدل سبعة أقوال : يُروى عن النبي (ﷺ) أنه

قال : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية^(٣٥) . وبهذا^(٣٦) قال مكحول^(٣٧) ، وهو مذهب الأصمعي .

وقال يونس بن حبيب : الصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية .

وقال أبو عبيدة : الصرف : الحيلة . وقال قوم : الصرف : الفريضة ،

245

والعدل : التطوع .

وقال الحسن : العدل : الفريضة ، والصرف : النافلة .

وقال قتادة^(٣٨) في قول الله عز وجل : ﴿ لا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا

عَدْلٌ ﴾^(٣٩) ، قال : لوجاءت بكل شيء لم يقبل منها .

وقال قوم : العدل : المثل ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ أوْ عَدْلُ ذَلِكَ

صِيَامًا ﴾^(٤٠) فمعناه : أو مثل ذلك صياماً . قال جماعة من أهل اللغة^(٤١) : العَدْلُ

والعَدْلُ لغتان ، لا فرق بينهما ، بمنزلة : السُّلْمُ والسُّلْمُ .

(٧٣) بعدها في سائر النسخ : أقبلن .

(٧٤) جزء من حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١٦٧/٣ ، سنن ابن ماجة ١٩ ، أمثال أبي هريرة ٨٠ ،

النهاية ٣/١٩٠ ، و ٢٤/٤ . ونقل ابن أبي البقاء العكبري أقوال أبي بكر في مجمع الأقوال ق ٣٤٦ ب .

(٧٥) ينظر تفسير الطبري : ٣٤/٢ - ٣٥ (بتحقيق محمود محمد شاكر) .

(٧٦) مكحول الدمشقي ، توفي ١١٣ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١١٤ ، ميزان الاعتدال ١٧٧/٤) .

(٧٧) تفسير الطبري ١/٢٦٨ .

(٧٨) البقرة ٤٨ .

(٧٩) المائدة ٩٥ .

(٨٠) اللسان (عدل) .

وقال الفراء^(٨١) : العَدَلُ : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعِدَلُ : ما عادل الشيء من جنسه ، يقال : عندي عَدْلُ ثوبك ، أي^(٨٢) قيمته من الدراهم والدينارين وغير ذلك . قال الشاعر^(٨٣) :

صَبْرُنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا   عَلَى مَا نَابَنَا مَتَوَكِّلِينَا

***

١٠٤ - وقولهم : فَلَانُ عُرَّةٌ^(٨٤)

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

ب/٥٧ قال أبو عبيدة^(٨٥) : العُرَّةُ الذي يجني على أهله / وإخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العرَّ صاحبه . والعرُّ : الجرب . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٨٦) ، أي جناية كجناية الجرب .
246 واحتج بقول هشام بن عقبة^(٨٧) أخي ذي الرمة :

إِذَا الْأَمْرُ أَغْنَى عَنْكَ حَنْوِيهِ فَاجْتَنِبْ   مَعْرَةَ أَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعزَلٍ

وقال قوم : العرة عند العرب : القدر الدنس الذي يلحق أهله دنساً وقذراً كدنس العُرَّة . والعُرَّةُ : العذرة . قال الطرماح^(٨٨) :

فِي سَنَاظِي أُقْنِ بَيْنَهَا   عُرَّةُ الطَيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ

(٨١) معاني القرآن : ١ / ٣٢٠ زاد المسير ١ / ٧٧ .

(٨٢) ك ، ق ، ر ، أي عندي ...

(٨٣) لم أعتد إليه .

(٨٤) أمثال أبي عكرمة ١٠٠ ، الفاخر ٨١ .

(٨٥) المجاز ٢ / ٢١٧ .

(٨٦) الفتح ٢٥ .

(٨٧) ك ، ق ، عروة . و (أخي ذي الرمة) ساقط من ق . ونسب إلى أخيه مسعود في معجم الشعراء ٢٨٤ وفي معرة آس . وينظر عن هشام : الشعر والشعراء ٥٢٨ ، شرح ديوان الحماسة (ت) : ٢ / ٣٨٧ .

(٨٨) ديوانه ٣٩٥ . والسناظي : أطراف الجبال ونواحيها ، واحدها : سنظوة . والأقن : حفر تكون بين الجبال ، واحدها أقنة . وعرة الطير : ذرقه . وصم النعام : ذرقه أيضاً . والطرماح بن حكيم أموي ، كان صديقا للكعبية ، ت نحو ١٢٥ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨٥ ، الأغاني ١٢ / ٣٥ ، تاريخ ابن عساکر ٧ / ٥٢) .

وقال الأصمعي : العرَّة : الذي يعرُّ أهله ، أي يعيهم ويُدنِّسهم كما يدنس
 العرُّ صاحبه . قال : والعرُّ والعرُّ عند العرب : الجرب . وأنشد لعلقمة الفحل^(٨٩) :
 قد أدبَر العرُّ عنها وهو شاملها من ناصح القِطران المحض تَدْسِيمُ^(٩٠)
 وقال قوم : العرة : الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضَّيم عن نفسه ، ويُظلمُ
 فلا ينتصِرُ . قالوا : وهو مأخوذ من العر ، والعر عند العرب شيء يخرج بالبعير .
 فتزعم العرب أن ذلك إذا أصاب البعير أبرك إلى جانبه بعير صحيح ، فيكوى
 الصحيح فيبرأ العليل . قال الشاعر^(٩١) : [هو النابغة الذبياني] .
 أَخَذَتْ عَلِيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتُهُ كذي العرُّ يَكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

***

١٠٥ - وقولهم : فلان صَبٌّ^(٩٢)

قال أبو بكر : / الصبُّ معناه في كلام العرب : الذي به صباية ، والصَّباية :
 رقة الشوق . يقال : قد صَبَّ الرجل يَصَبُّ صَبًّا وصباية . ويقال : قد صَبَّبت يا
 رجل ، وأنت تصب . قال الشاعر :
 يَصَبُّ إلى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء^(٩٣)
 ويقال : هذا أصبُّ من هذا أي أرقُّ شوقاً . وقال الأحموس^(٩٤) يخاطب
 الحمامة :

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي أصبُّ بهذا منك قلباً وأوجعُ
 ويقال : رجل صب ، ورجلان صبان ، ورجال صبون ، وامرأة صبة ،
 وامرأتان صبتان ، ونساء صبات ، على مذهب من قال : رجل صب بمنزلة قولنا

(٨٩) ديوانه ٥٥ . وعلقمة بن عبدة ، جاهلي ، عاصر امرأ القيس . (الشعر والشعراء ٢١٨ ، والأغاني ٢١/٢٠٠ ، اللالي ٤٣٣) .

(٩٠) ق ، ك : تديم . والقطران : ضرب من النفط تطلُّ به الإبل الجرمي . والتدسيم : أثر من طلائها .

(٩١) النابغة الذبياني ، ديوانه ٤٨ .

(٩٢) اللسان (صب) .

(٩٣) دون عزو في شرح القصائد السبع ٣١ .

(٩٤) شعره : ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر) .

رجل فهِم وحَذِر .

وأصله : رجل صَبِب ، فاستثقلوا الجمع بين بائين متحركتين ، فأسقطوا حركة الباء الأولى وأدغموها^(٩٥) في الباء الثانية .

ومن قال : هذا رجل صب ، وهو يجعل الصب مصدر صَبِيت صباً ، على أن يكون الأصل فيه : صَبِيّاً ثم لحقه الادغام ، قال في الثنية : هذان رجلان صب ، وهؤلاء رجال صب ، وهذه امرأة صب . فيكون بمنزلة قولهم : هذا رجل صَوْمَ وفَطَرَ وعدَل ورضى ، وهذان رجلان صَوْمَ وفَطَرَ وعدَل ورضى ، وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى . قال الشاعر^(٩٦) :

متى يشتجر قومٌ يُقْلُ سَرواتهم
هُمُ بيننا فهُمُ رِضَى وهم عدلٌ

***

١٠٦ - وقولهم : فلان أُمَّةٌ وَحَدَهُ

قال أبو بكر : معناه : فلان أو حد في معناه لا يُدَاخِلُه فيه أحد . قال النبي^(٩٧) (ﷺ) : (يُبْعَثُ / زيدٌ بن عمرو بن نفيل أُمَّةٌ وَحَدَهُ) ، فمعناه : يبعث منفرداً^(٩٨) بدين .

والأمة تنقسم في كلام العرب على ثمانية أقسام^(٩٩) :

تكون الأمة الجماعة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾^(١٠٠) معناه : وجد عليه جماعة ، وقال : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾^(١٠١) معناه : ولتكن منكم جماعة . أنشد الفراء :

(٩٥) ل : وادغموا .

(٩٦) زهير ، ديوانه ١٠٧ . ويشترج : من المشجرة وهي الخصومة ، وسرواتهم : أشرفهم .

(٩٧) دلائل النبوة ١/٤٧٦ ، المستدرک ٣/٤٣٩ .

(٩٨) ك ، ق : مفردا .

(٩٩) ينظر : المأثور ٤٣ ، الوجوه والنظائر للدماغاني ٤٢ ، الوجوه والنظائر لابن الجوزي ق ٧ .

(١٠٠) القصص ٢٣ .

(١٠١) ك ، ق ، ل : وكما قال .

(١٠٢) آل عمران ١٠٤ .

كَأَنَّا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى
طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضْحَ الدَّمَاءِ بِهِ
مَعْنَاهُ : أَوْ جَمَاعَةٌ .
يَرَوْنِي خَارِجًا طَيْرٌ يَنَادِيدُ
أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوَاً إِلَى عِيدِ (١٠٣)

وتكون الأمة أتباع الأنبياء ؛ كما تقول : نحن من أمة محمد : أي من أتباعه
على دينه (ﷺ) .

وتكون الأمة الدين . كما (١٠٤) قال عز وجل : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى
أُمَّةٍ ﴾ (١٠٤) معناه : على دين . قال النابغة (١٠٥) :

حلفت فلم أترك لنفسك ربيّةً
وتكون الأمة : الرجل الصالح الذي يؤتم به ، كما قال - عز وجل - : ﴿ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ (١٠٦) .
وهل يَأْتَمَنُ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

وتكون الأمة : الزمان ؛ كما قال : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (١٠٧) ، وكما قال :
﴿ وَلَيْسَ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ (١٠٨) وقرأ ابن عباس (١٠٩) : ﴿ وَادَّكَرَ
بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، أي بعد نسيان .

وتكون الأمة : القامة . يقال : فلان حَسَنُ الأُمَّةِ ، أي : حَسَنُ القَامَةِ .
قال الشاعر (١١٠) :

وإن معاويةَ الأكرمِينَ
وتكون الأمة : الأم . قال أبو بكر : قال الفراء : يقال هذه أُمَّةُ فلانٍ ،
أي : أمُ فلانٍ . [قال] وأنشد :

(١٠٣) معاني القرآن : ٤١/٣ ، والأضداد : ١٥٠ ، بلا عزو ، وفي القلب والاببدال : ٥٥ لمطارد بن قران

الحنظلي ، والأول مع آخر قبله لمطارد أيضاً في تهذيب الألفاظ : ٥٧ .

(١٠٤) ساقطة من ك ، ق .

(١٠٥) الزخرف ٢٣ .

(١٠٦) ديوانه ٥١ .

(١٠٧) النحل ١٢٠ .

(١٠٨) يوسف ٤٥ .

(١٠٩) هود ٨ .

(١١٠) المحتب ١/٣٤٤ .

(١١١) الأعشى ، ديوانه ٣٢ . وينظر الأضداد : ٦ .

تَقَبَّلَتْهَا^(١١٣) من أمة لك طالما
 / ويكون^(١١٤) الأمة المنفرد بالدين . وقد مضى تفسيره . والإمة ، بكسر
 الألف : النعمة ، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز^(١١٥) : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى
 إِمَّةٍ ﴾^(١١٦) معناه : على نعمة . قال عدي بن زيد^(١١٧) :
 ثم بعدَ الفلاحِ والمَلِكِ والإمِّ   مةً وارثهمُ هناكِ القبورُ
 وقال زهير^(١١٨) :
 ألا لا أرى على الحوادثِ باقيا   ولا خالداً إلاَّ الجبالَ الرواسيا
 ألا لا أرى ذا إِمَّةٍ أصبحتَ له   فتركهُ الأيامُ وهي كما هيا
 وقال أيضاً^(١١٩) :
 ألم ترَ للنعمانِ كانَ بإمَّةٍ   من العيشِ لو أنَّ امرءاً كانَ ناجيا
 وقال ابن مقبل^(١٢٠) :
 لعلك يوماً أن تريني بإمَّةٍ   ويكثر ربي مبرتي ولقاحيا
 والنعمة ، بكسر النون : المال . والنعمة ، بفتح النون : التنعم . يقال كم
 من ذي نعمة لا نعمة له ، أي : كم من ذي مال لا تنعم له .

★ ★ ★

١٠٧ - وقولهم : فلان مُتيم^(١٢١)

251 قال أبو بكر : قال أهل اللغة : المتيم معناه المستعبد بهواه . من ذلك قولهم :
 تيم الله ، معناه : عبد الله . وأنشدوا في ذلك :

- (١١٢) ك ، ق : ثقلتها . و (لك) ساقطة من ل .
 (١١٣) دون عزو في القاميس ٢٢/١ والمخصص : ٧٧١/١٣ واللسان (أمم) .
 (١١٤) ساقطة من ك ، ق .
 (١١٥) الشواذ ١٣٥ . وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد ، توفي ١٠١ هـ (ينظر : سيرة عمر بن
 عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي) .
 (١١٦) الزخرف ٢٣ .
 (١١٧) ديوانه ٨٩ . ورواية ل : الفلاح والفيطة .
 (١١٨) ديوانه ٢٨٨ . والبيت الأول ساقط من ق .
 (١١٩) ديوانه ٢٨٨ . وفي ك : وقال الآخر . والبيت ساقط من ق .
 (١٢٠) أدخل به ديوانه . ولم أعثر عليه من مصدر آخر .
 (١٢١) اللسان (تيم) .

تَامَتْ فَوَادَكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ (١٢٣) لَابِنِ الدِّمِينَةِ (١٢٤) :
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا / أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَمِّمًا
 وَقَالَ الْآخَرُ يَخَاطَبُ (١٢٥) الْحَمَامَ :
 فَكَلْتُ لَقَدْ هَجْتَنُ صَبًّا مَتِيًّا
 حَزِينًا وَمَا مِنْكَنَ وَاحِدَةً (١٢٦) تَدْرِي

***

١٠٨ - قولهم : فلانٌ مُسْتَهَامٌ (١٢٧)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : المستهام : الذاهب العقل . وقالوا :
 هو مشتق من هام الرجل يهيم : إذا ذهب على وجهه لذهاب عقله .
 وقال قوم : المستهام : العليل القلب ، الذي يجد في جوفه هياماً . والهيام :
 وجع يجده البعير في جوفه ، فلا يروى من شرب الماء . ويستعمل ذلك في الناس
 [أيضاً] . قال عروة بن حزام (١٢٨) :
 بي اليأس والداء الهيامُ شربته
 فإياك عني لا يكن بك مابيا

252

***

- (١٢٢) للمسيب بن علس . شعره : ٣٥٦ . وحيله المحاضرة : ٢٥٢/٢ .
 (١٢٣) (عبد الله بن شيبان) ساقط من ك .
 (١٢٤) ديوانه ٨٨ دون الثالث . والأبيات لقيس بن ذريح في ديوانه ١٠٧ . الأول والثاني لقيس بن الملوح في
 ديوانه ١٨٥ . وعبد الله بن الدمينية ، أموي والدمينية أمه . (الشعر والشعراء ٧٣١ ، الأغانى ٩٢/١٧) .
 (١٢٥) بعده في ل زيادة هي : [قال أبو بكر في غير الزاهر : حُمَ معناه قُضِيَ وقُدِّرَ ، وأنشدنا :
 ألا يالقوم كل ما حُمَ واقع
 وللطير مجرى والجنوب مصارع
 قال : أراد بقوله : كل ما حُمَ : كل ما قُضِيَ وقُدِّرَ] .
 (١٢٦) ق : مخاطب . ولم أهد إليه .
 (١٢٧) ساقطة من ق .
 (١٢٨) اللسان (هيم) .
 (١٢٩) أدخل به شعره . وهو للمجنون في ديوانه ٢٩٥ . وعروة صاحب عفره ، من بني عذرة . (الشعر
 والشعراء ٦٢٢ ، الأغانى ١٤٥/٢٤ ، قوات الوفيات ٤٤٧/٢) .

١٠٩ - قولهم : فلانُ عَيَّارٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : العيار معناه في كلامهم : الذي يخلي نفسه وهوها ، لا يردعها ولا يزعجها . وقالوا : هو مأخوذ من عارت الدابة : إذا انفلتت . وقالوا^(١٣١) : تعابير الرجل ، من هذا مشتق .

وقال آخرون^(١٣٢) : الأصل في هذا أن يقال : تعابير القوم : إذا ذكروا العار

بينهم . ثم قيل لكل من تكلم / بفُحُش^(١٣٣) : قد^(١٣٤) قد تعابير .

أ/٦٠

***

---

(١٣٠) الفاخر ١٠٨ ، التاج (عبر) .

(١٣١) ل : انقلبت ، ويقال .

(١٣٢) ك ، ل ، ق ، ر : الآخرون .

(١٣٣) ك ، ق ، ل : بقبیح .

(١٣٤) ك : فقد .

١١٠- وقولهم : رجلٌ مَخْطَطٌ^(١)

قال أبو بكر : قال أبو محمد عبد الله بن رستم^(٢) : يقال : رجلٌ مَخْطَطٌ ، ووجهه مَخْطَطٌ : إذا كان جميلاً تام الجمال .

[وكذلك يقال : رجلٌ أروع ، إذا كام تام الجمال] ، يروع الناظر إليه حسنه .

قال متمم^(٣) [بن نويرة اليربوعي] :

لَعَمْرِي وَمَادَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكِ   وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
لَقَدْ كَفَرْنَا مِنَ الْمَهَالِ تَحْتَ رِدَائِهِ   فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

ويقال^(٤) : رجلٌ مُنْصَفَّدٌ إذا كان بعضه يُشَاكِلُ بعضاً في الحسن . وقد تناصف

الرجل إذا كان كل شيء من وجهه حسناً ، إذا كانت عيناه حسنتين ، وأنفه حسناً ، وفوه حسناً ، فهو مُتَنَاصِفٌ . قال الشاعر^(٥) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَمُبَلِّغٌ   عَنِي عُلْيَّةٌ غَيْرَ تَمِيلِ الْكَاذِبِ
إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا   غَرَضَ الْمَحِبِّ إِلَى الْحَيِّبِ الْغَائِبِ

معنى غرضت : اشتقت .

ويقال^(٦) رجلٌ بشير وامرأةٌ بشير ، وجهلٌ بشير وناقاةٌ بشير : إذا كانا حَسَنَيْنِ .

قال الشاعر :

يَابِشُرٌ حَقٌّ لَوْجِهِكَ التَّبَشِيرُ   هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ^(٧)

ويقال^(٨) : رجلٌ وَسِيمٌ : إذا كان حسناً عليه ميسم الحسن . وكذلك رجلٌ

(١) اللسان (خطط) .

(٢) مستعجل يعقوب بن السكيت . (طبقات النحويين ٢٠٨ ، تاريخ بغداد ٨١/١٠ ، الانباه ١٢٠/٢) .

(٣) شعره : ١٠٦ . ورواية ك ، ق : جزعاً .

(٤) شرح القوائد السبع ٣٠٩ . والأضداد : ١٠٧ .

(٥) ابن هرمة ، ديوانه ٦٥ (العراق) ٧١ (دمشق) .

(٦) اللسان والتاج (بشر) .

(٧) بلا عزو في شرح القوائد السبع ٣٠٩ ، والأضداد : ١٠٧ . وهو لجرير ، ديوانه : ٣٦٦ .

(٨) اللسان (وسم) .

قَسِيمُ الْوَجْهِ مَعْنَاهُ : حَسَنُ الْوَجْهِ . وَالْقَسِيمُ وَالْقَسَامُ^(٩) : الْحَسَنُ ، وَالْمُقَسَّمُ :
الْمُحَسَّنُ . يُقَالُ : وَجْهٌ فَلَانٌ مُقَسَّمٌ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١٠) :

ب / فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ   كأنَّ ظبيَّةً تعطو إلى وارقِ السَّلَمِ
وقال الفراء : القَسِمةُ : الوجهُ ، وجمعه : قَسِمَاتٌ . وأنشد :
كأنَّ دنانيراً على قَسِمَاتِهِمْ   وإنَّ كانَ قد شَفَّ الوجوهَ لِقَاءً^(١١)

***

١١١ - وقولهم : فلان أمرد^(١٢)

قال أبو بكر : قال الفراء : الأمرد في كلام العرب : الذي خداه أملسان لا
شعر فيها . أخذ من قول العرب : شجرة مرداء : إذا سقط ورقها عنها . ويقال :
تمرد الرجل : إذا أبطأ خروج لحيته بعد ادراكه .
والقصر المرد : قال الفراء^(١٣) : هو المملس ، ومن هذا اشتقاقه . قال الله
عز وجل : ﴿ إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ ﴾^(١٤) ،
قال مجاهد^(١٥) : الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام
قوارير ألسها البركة .

وقال أبو عبيدة^(١٦) : الصرح عند العرب القصر وأنشد :

بهنَّ نعامٌ بناه الرجالُ   تُشَبُّهُ أعلامُهُنَّ الصُّروحاً^(١٧)

255

(٩) اللسان (قسم) .

(١٠) ياعث بن صريم في الكتاب ٢٨١ / ١ . ونسب إلى غيره ، ينظر سمط اللالي : ٨٢٩ .

(١١) لحرز بن مكعب الضبي في شرح ديوان الحماسة ١٤٥٧ واللسان (قسم) .

(١٢) اللسان (مرد) .

(١٣) القرطبي ٢٠٩ / ١٣ .

(١٤) النمل ٤٤ .

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣ .

(١٦) المجاز ٩٥ / ٢ .

(١٧) هكذا أنشد أبو عبيدة هذا البيت . ويشبه أن يكون رواية في البيت الذي سينشده أبو بكر .

وقال أبو ذؤيب^(١٨) :

وما إن فَضَّلَهُ من أذْرِعاتٍ كعينِ الديكِ أَحصَنها الصُّرُوحُ

أراد القصور . وقال أبو ذؤيب^(١٩) أيضاً :

على طُرُقٍ كَنحورِ الرِكا بٍ تَحسَبُ أعلامَهُنَّ الصُّروحا

أراد القصور .

وقال أبو عبيدة : المرد عند العرب المطول . قال طرفة^(٢٠) :

/ لها فِخْذانِ أَكْمَلَ النَحْضُ فيهما كأنها بابا منيفٍ مُمَرَّدِ

أ/٦١

أراد : بابا قصر مطول . وقال الآخر :

أبلغَ أميرَ المؤمنينَ رسالةً بأنَّ لنا جمعاً وحصناً مُمَرَّداً^(٢١)

وقال الآخر^(٢٢) :

فأما المقيمُ منها فُمَمَرَّدُ ترى للحمامِ الوُرُقِ فيه مواكِنُ

وقال الآخر :

غدوتُ على ميعادِهِم فوجدتُهُم قُبيلَ الضحى في البابلي الممرَّد^(٢٣)

***

(١٨) ديوان الهذليين ٦٩/١ . وفي ك ، ق : وقال الآخر .

(١٩) ديوان الهذليين ١٣٦/١ . وانظر التعليق : ١٧ . وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي ، مخضرم . (الشعر

والشعراء ؟ ٦٥٣ ، الاغانى ٦/٢١٤ ، الخزانة ١/٢٠٣) .

(٢٠) ديوانه ١٥ . والنحض : اللحم .

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو .

(٢٢) نبه في شرح القصائد السبع : ١٦١ ، الى الأحوص ، وهو في شعره : ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر) .

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ ، ولم اهتمد اليه .

١١٢ - وقولهم : شيءٌ طريفٌ وقد جاء [فلان] بطُرْفَةٍ^(٢٤)

قال أبو بكر : الطريف والطرفة عند العرب : الشيء المحدث الذي لم يكن عُرف . وهو مشتق من الطريف والطارف : وهما^(٢٥) المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه . والتلديد [والتاليد] : ماورثه عن آبائه ولم يكتسبه . قال متمم بن نويرة^(٢٦) :

بودي لو أني تملَّيتُ عُمْرَهُ   بهالي من مالٍ طريفٍ وتاليدٍ
وبالكفِّ من يُمْنِي يَدَيَّ حَيَاتَهُ   ففارقني منها بناني وساعدي
وقال كثيرٌ^(٢٧) :

ونعوذُ سيِّدنا وسيِّد غيرنا   لبت التشكِّيَّ كانَ بالعُوادِ
لو كان يُفدي ما به لفديتهُ   بالمصطفى من طارفي وتلادي
وقال الآخر^(٢٨) :

وأصبحَ مالي من طريفٍ وتاليدٍ   لغيري وكانَ المألُ بالأمسِ مالياً

***

١١٣ - وقولهم : لا تمازحنَّ صبيّاً ولا تفاكهنَّ أُمَّةً

قال أبو بكر : معنى : ولا تفاكهن : ولا تمازحن ، إلا أنه استسمح إعادة اللفظ / فأتى بلفظة في [مثل] معناها مخالفة للفظها . وتفاكهن مشتقة من الفكاهة^(٢٩) ، والفكاهة : المزاح . أنشد الفراء :

ب/٦١

(٢٤) الفاهر ١٣٢ ، وينظر شرح القصائد السبع : ١٩١ وفي ل : جاء فلان ...

(٢٥) ك ، ق : هو .

(٢٦) شعره : ٨٦ .

(٢٧) ديوانه ٣١١ . وفي ل : كثير عزة . وكثير بن عبد الرحمن ، أموي ، أموي ، ت ١٠٥ هـ . (طبقات ابن

سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الأغاني ٣/٩ ، ١٧٤/١٢) .

(٢٨) مالك بن الريب ، ديوانه ٩٣ .

حُزِقَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أُجْرُوا فَكَاهَةً تَذَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قَرْدًا^(٣١)

قال أبو بكر: وفي المزاح ثلاث لغات^(٣٢): يقال هو المزاح والمزاحة والمزح .

قال اليزيدي^(٣٣): وهو المزاح بكسر الميم ، وقال : لا يجوز غير هذا .

وقال أبو عبيد^(٣٤): المزاح على ما ذكر اليزيدي مصدر مازحت ، [يقال :

مازحت] الرجل مُمَازِحَةً وَمِزَاحًا ، والثلاثة الأوجه مصادر مزحت .

ويقال : في الرجل دعابة : إذا كان فيه مزاح^(٣٥) . ويقال : قد تداعب

الرجلان : إذا تمازحا .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه قال لجابر [بن عبد

الله] : أَبِكَرًا تَزَوَّجْتَ أُمَّ ثَيِّبًا ؟ فقال : ثَيِّبًا ، فقال : هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًا تَدَاعَبُهَا

وتداعبك^(٣٦) .

وجاء في الحديث : (كان فيه (ﷺ) دُعَابَةً^(٣٧)) أي مزاح .

ويروى عنه^(٣٨) (ﷺ) أنه قال : (إني لأمزح ولكني لا أقول إلَّا حقًا)^(٣٩) ،

فقال أهل العلم : هو مثل قوله لأصحابه : (امضوا بنا إلى فلان البصير

نعوده)^(٤٠) ، وكان ضريراً ، يريد : بصير القلب .

(٢٩ ، ٣٠) ل : المفاهمة . وينظر التاج (فكه) .

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حوف) وهو بلا عزو في المذكر والمؤنث : ٥٧٥ وشرح المفصل :

١١٨/٩ ، وكذلك أنشده الرضي في شرح الشافية : ٦٤/٣ . وأفاد البغدادي في شرح شواهد : ٣٤٩ أن

الصغاني أنشده مع آخر قبله في العباب لجامع بن عمرو بن مروية الكلابي ، ثم ذكر : ٣٥٠ ، أن البيهقي من قصيدة

لجامع المذكور أورد منها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب ثلاثة عشر بيتاً ، وساق الأبيات ، ورواية العجز في

الأصل : أياه يعنون الفكاهة أم قردا . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٣٢) ينظر اللسان (مزح) .

(٣٣) غريب الحديث ١/٣٣٣ . واليزيدي هو يحيى بن المبارك ، ت ٢٠٢ هـ . (مراتب النحويين ٩٨ ، معجم

الأديب ٣٠/٢٠ ، طبقات القراء ٣٧٥/٢) .

(٣٤) غريب الحديث ١/٣٣٣ .

(٣٥) ك : مزح .

(٣٦) غريب الحديث ١/٣٣٣ .

(٣٧) غريب الحديث ١/٣٣١ .

(٣٨) ك ، ق : عن النبي .

(٣٩) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) غريب الحديث ١/٣٣٣ .

ومن ذلك قوله للمعجوز لما قالت : سل الله أن يدخلني الجنة فقال : (إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجْزُ)^(٤١) يذهب إلى أن المعجوز تجعل شابة ، فتدخل الجنة شابة ولا تدخلها عجوزاً .

وقال أبو عبيدة^(٤٢) : يقال رجل فِكِه : إذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فَاكِه : إذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَكَيْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾^(٤٣) ويُقرأ^(٤٤) : ﴿ فَكَيْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبَّهُمْ ﴾ . وأنشد أبو عبيدة^(٤٥) :

فِكِهَ الْعِشِيِّ إِذَا تَأَوَّبَ رَحْلَهُ   ضَيْفُ الشَّتَاءِ مُسَامِحٌ بِالْمَيْسِرِ

أ/٦٢

/ معناه : يأكل الفاكهة في هذا الوقت . وأنشد أبو عبيدة^(٤٦) أيضاً :

فِكِهٌ عَلَى حِينِ الْعِشِيِّ إِذَا   خَوَّتِ النُّجُومُ وَضُنُّ بِالْقَطْرِ

وهو بمنزلة قولهم : رجل تَامِرٌ : إذا كَثُرَ التمر عنده . قال الشاعر^(٤٧) :

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ   نَكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ

معناه : وزعمت أن عندك لبناً وقرأ . ويقال : رجل تَمَارٌ : إذا كان يبيع

التمر ، ورجل تَمْرِي : إذا كان يحب التمر ، ورجل مَتمر : إذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه .

وقال الفراء^(٤٨) : معنى قول الله ﴿ فَكَيْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ : معجبين [بما

آتاهم ربهم] ، وقال معنى : (فَكَيْهِنَ) كمعنى (فَاكَيْهِنَ) : قال : وهو بمنزلة قولك : رجل طمع وطامع .

ويقال : قد فِكِهَ الرجل يفكه ، وتفكَّه يتفكَّه : إذا تعجب ، قال الشاعر^(٤٩) :

(٤٢) المجاز ٢/١٦٣ .

(٤٣) الطور ١٨ .

(٤٤) الانحاف ٤٠٠ .

(٤٥) المجاز ٢/٦٣ ونسبه الى صخر بن عمرو .

(٤٦) المجاز ٢/١٦٣ ونسبه الى الحسناء أو ابنتها عمرة ، مع خلاف في الرواية . ولم أجده في ديوان الحسناء .

(٤٧) الحطينة ، ديوانه ١٦٨ .

(٤٨) معاني القرآن ٣/٩١ .

(٤٩) لم أعرفه . والبيت بلا عزو في الأضاد : ٢٦٥ ، والجمهرة : ٣/٤٧٤ .

ولقد فكَّهتُ من الذين تقاتلوا
يومَ الخميسِ بلا سلاحٍ ظاهرٍ
معناه : ولقد عجبت .

وقال جماعة من أهل العلم^(٥٠) : معنى قوله : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(٥١) : فظلمت
تعجبون مما لحقكم في زرعكم .

ويقال : قد تفكَّه الرجل يتفكَّه : إذا تندم . وعُكِّل تقول : تفكَّن يتفكَّن
بالنون . من ذلك قوله عز وجل : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ معناه : فظلمت تندمون . وقرأ
أبو حرام العُكَّلي^(٥٢) : فَظَلْتُمْ تَفَكَّنُون .
قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف .

***

١١٤ - وقولهم : افْعَلْ هذا إما لا

قال أبو بكر : قال أهل النحو : معناه افعل كذا وكذا إن كنت لا تفعل غيره .
/ فدخلت (ما) صلة لأنك ، كما قال الله عز وجل : ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٥٣)
فاكتفى بـ (لا) من الفعل ، كما تقول العرب : مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ
لا فلا . معناه : ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه ، فاكتفى بـ (لا) من الفعل .
وأجاز الفراء : مَنْ أكرمني أكرمته وَمَنْ لا لم أكرمه ، على معنى : ومن لم
يكرمني لم أكرمه . فاكتفى بـ (لا) من الفعل . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
وقالوا له إنَّ الطريقَ تَنِيَّةٌ صَعُودٌ تُنادِي كلَّ كهلٍ وأمردا

لـ «ر»

ب/٦٢

(٥٠) هو قول الفراء في معاني القرآن : ١٢٨/٣ .

(٥١) الواقعة : ٦٥ .

(*) ينظر التهذيب : ٢٧/٦ . وقد نسب ابن دريد في الجمهرة : ٤٧٤/٣ . هذه اللفظة إلى تميم . وينظر ابدال
أبي الطيب : ٤٥٩/٢ .

(٥٢) الشواذ : ١٥١ . ولم أقف على ترجمته في مصادر . وقد حكى يعقوب قراءة في الألفاظ : ٥٣٩ ، قال :
وسمعت أبا عمرو الشيباني يقول : كان أبو حرام المظني يقرأها (فظلمت تفكَّنون) وبقول (تفكَّهون) من
الفاكهة) .

(٥٣) مريم : ٢٦ .

صَعُودٌ فَمَنْ تُلْمَعُ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِيهَا وَمَنْ لَا تَلْهَى بِالضَّحَاءِ فَأُورِدَا^(٥٤)
قال : فمعناه : ومن لم تلمع به . فاكتفى بـ (لا) من الفعل .

***

١١٥ - وقولهم : عَبْدُ قَيْنٍ^(٥٥)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : القن : الذي مُلِكَ هو وأبواه . سمعت أبا
العباس يحكي^(٥٦) ذلك عنهم .

فإذا مُلِكَ هو وحده ولم يُملك أبواه قيل : عبد مَمْلُوكَةٍ .

والقن : مأخوذ من القنينة عند بعض أهل اللغة^(٥٧) والقنينة : أصل المال
والملك . من ذلك قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾^(٥٨) معناه : جعل له
قنينة . قال الشاعر :

أَتَأْمُرُنِي رُبِيعَةً كُلَّ يَوْمٍ   لِأَهْلِكِهَا وَأَقْتِنِي الدَّجَاجَا^(٥٩)
وقال الآخر^(٦٠) :

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلِدَهُ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

***

١١٦ - وقولهم : فَلَانَ لِبِقٍ^(٦١)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال قوم : اللبق : الحلو اللين الأخلاق . هذا قول
ابن الأعرابي . / وقال : من ذلك الملبقة إنما سُميت ملبقة للينها وحلاوتها .

وقال قوم : اللبق معناه : الرقيق اللطيف العمل . واحتجوا بقول رؤبة^(٦٢)
يصف حمارة :

(٥٤) لابن مقبل ، ديوانه : ٦٥ . والثنية : العقبة المسلوكة في الجبل . وصعود : شاقة . وتلمع به : تشير .

(٥٥) الفاخر ٣٧ ، اللسان (قنن) .

(٥٦) ك : يروى . (٥٧) عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ .

(٥٨) النجم ٤٨ . (٥٩) للنمر بن تولب ، شعره : ٤٧ .

(٦٠) أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/٢٣٨ . وبعد البيت في ق زيادة هي : [وقال أبو الشعث البكري

(كذا) : القن من التضعيف بتشديد النون ولا يجوز أن يكون من القنينة ، والقنيان من الرباعي المعتل] .

(٦١) الفاخر ٣٠٠ ، اللسان (لبق) .

(٦٢) ديوانه ١٠٥ وشرح البيت ساقط من ك ، ق ، ر ، ل . وانفردت به نسخة الأصل ونسخة ف . والشرح في

قَبَاضَةٌ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّبِقِ
مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقِ

مقتدر الضيعة معناه : ضيعة هذا الفحل في هذه الأثن ، إنها هو في ثمان من الأثن ، ليس في أثن كثيرة فتنتشر عليه . وهواه الشفق : يُوهوه من الشفقة ، يُدارك النَّفس كأنَّ به بُهراً . قَبَاضَةٌ : يعني الفحل ، يجمعها ويسوقها ، والقبض : السوق . واللبق : الرقيق . والعنيف : الذي يعنف عليها .

***

١١٧ - وقولهم : يَا بَيْبِي (٦٣) لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا

قال أبو بكر : معناه يا بآبي أنت ، أفديك [بآبي] ، فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال .

وفيه ثلاث لغات : بآبي وببي وببيا .

فمن قال : بآبي ، أخرجه على أصله . ومن قال : بببي ، لين الهمزة وأبدل منها ياء . ومن قال : ببيا ، قال الفراء (٦٤) : توهم أنه اسم واحد فجعل آخره بمنزلة آخر (٦٥) سكرى وغضبي وحبلى .

وقول العامة : بببي بتسكين الياء خطأ باجماع . وأنشد الفراء (٦٦) :

قال الجوارى ماذهبت مذهباً	وعبني ولم أكن معيياً
أزيت إن أعطيت هدأ كعبياً	أذاك أم أعطيت هيدأ هيدياً
أبرد في الظلماء من مس الصبا	فقلت لا بل ذاكما يابياً

262

اللسان (وهو) نقلا عن ابن الأنباري . وجاء في حاشية ف : (تفسير هذا البيت في حاشية أصل هذه بخط ابن الأنباري فالحقاه هذه النسخة في المتن) .

(٦٣) ق ، ك : يابني .

(٦٤) معاني القرآن ٤ / ١ . وقال الفراء) ساقط من ك ، ق .

(٦٥) ساقطة من سائر النسخ .

(٦٦) معاني القرآن ٤ / ١ من دون عزو . ونهد كعنب : ناتئ مرتفع . والهيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

أَجْدَرُ أَنْ لَا تَفْضَحَا وَتَحْرَبَا   هل أنتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لِتَلْعَبَا

/ وقالت امرأة^(٦٦) من العرب ترثي ابنين لها :

وقالوا جزعتِ أَنْ بَكَيْتِ عليهما   وهل جَزَعُ أَنْ قَلْتِ يَا بَيْبَاهُمَا
وقال الآخر :

أيا بَيْبَا مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ مِثْلَهَا   ولودرتُ أبغي ذلكَ الشرقَ والغربا^(٦٧)

***

١١٨ - وقولهم : في منزلِ فلانٍ مَأْتَمٌ

قال أبو بكر : معنى المَأْتَمِ^(٦٨) في كلام العرب : النساءُ المجتمعاتُ في فرحٍ أو
حزنٍ .

وقال الطوسي^(٦٩) : يقال للرجال أيضاً إذا اجتمعوا في فرحٍ أو حزنٍ مَأْتَمٌ .

والعامّة تغلط في هذا فتظن أن المَأْتَمِ النوحُ والنياحةُ وليس هو هكذا^(٧٠) .

والدليل على هذا قول أبي عطاء السندي^(٧١) ، وكان فصيحاً ، يمدح ابن هبيرة^(٧٢) :

ألا إنَّ عينا لم تُجْدِ يومَ واسط   عليك بجاري دمعها لجمودُ
عَشِيَّةَ قامَ النَّائحاتُ وشُقِّقتُ   جُيوبُ بأيدي مَأْتَمٍ وخُدودُ
فإنَّ تُمَسَّ مهجورَ الفِئاءِ فَرِّبَا   أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ
فإنَّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ   بلى كلُّ مَنْ تحتَ الترابِ بعيدُ

263

(٦٦) معاني القرآن ٤/١ من دون عزو . وعهد كعنب : ناثم مرتفع . والهيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

(٦٧) هي امرأة من بني سعد جاهلية في نوادر أبي زيد : ١١٥ ، وهي عمرة الخثعمية في شرح ديوان الحماسة (م)

١٠٨٢ والتنبيه في شرح مشكلات الحماسة ٥١١ ، وفيها : وإبأبها .

(٦٨) لم أعتد إليه .

(٦٩) أصداد قطرب ٢٧٠ ، الفاخر ٢٤٤ ، الاصداد ١٠٣ .

(٧٠) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن ستان ، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي . (الفهرست ١١٢ ، معجم

الادباء ٢٦٨/١٣ ، الانباه ٢/٢٨٥) .

(٧١) ق ، ك : كذا .

(٧٢) الأبيات في مقطعات مراث ١٠٢ وأمالى القالي ١/٢٧١ ، وأبو عطاء هو أفلح أو مرزوق بن يسار ، من

مخضرمي الدولتين . (الشعر والشعراء ٥٧٦٦ الاغانى ١٧/٣٢٦ ، واللالى ٦٠٢) .

(٧٣) هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ (تاريخ ابن خياط ٦٠٩ ، تاريخ

اليعقوبي ٢/٣٥٣) .

وقال ابن مقبل^(٧٤) :
 وماتم كالدُمى حورٍ مدامعها
 لم تبأس العيش أبكاراً ولا عونا
 أراد : ونساء كالدُمى . وقال ابن أحر^(٧٥) :
 وكوماء تجبو ما تُشيع ساقها
 لدى مزهرٍ ضارٍ أجشٍّ وماتم
 وقال الآخر^(٧٦) :
 رمته أناةٌ من ربيعةٍ عامرٍ
 نؤوم الضحى في ماتمٍ أي ماتم
 أراد : في نساء أي نساء .

***

١١٩ - / وقولهم : أقاموا على فلان مناحة^(٧٧)

١/٦٤

قال أبو بكر : المناحة من النوائح ، وإنما قيل للنوائح نوائح لأن بعضهم يقابل بعضاً . أخذ من قولهم : الجبلان يتناوحان أي يقابل أحدهما صاحبه . يقال : قد تناوحت الرياح إذا قابل بعضها بعضاً . قال لبيد^(٧٨) :

264

ويكَللون إذا الرياحُ تساوحتْ
 خلجاً تمدُّ شوارعاً أيتامها

معناه : يكَللون الجفان باللحم . ويقال : نائح [ونوائح] ونائحون [في

الجمع] وناحة ونوَّح ، يقال : قوم نوَّح أي نائحون . قال صخر الغي^(٧٩) :

وذكَرني بُكايي على تليدٍ
 حامةٌ مرَّ جاوبتِ الجِماما
 تُرَجِّعُ مَنْطِقاً عَجَباً وأوفتْ
 كناثحةٍ أتتْ نوحاً قياما

التليد : ماورث عن الآباء^(٨٠) .

***

(٧٤) ديوانه ٣٢٥ . ولم تبأس العيش : أي من منعمات . لم يلحقهن البؤس في عيشهن . والعمون : جمع عوان ، وهي المرأة التي كان لها زوج .

(٧٥) شعره : ١٥٠ . والكوماء : الناقة الضخمة السنام . ماتشع ساقها : لا تعينها على المشي ، لأنها قد عقرت ، فهي تحبولا تمشي . والمزهر : العود . والضاري : التمود . والأجش : الغليظ الصوت .

(٧٦) أبو حية النميري ، شعره : ٧٥ .

(٧٧) اللسان والتاج (نوح) . (٧٨) ديوانه ٣١٩ .

(٧٩) شرح أشعار الهذليين ٢٩٢ . ومر هو مر الظهران : واد بمكة : وأوفت : أشرفت . وصخر بن عبد الله ، هذلي لقب بهذا اللقب لخلاصته وكثرة شره . (الشعر والشعراء ٦١٨ ، الاغانى ٢٢/٣٤٥ ، الاصابة ٣/٤٦١) .

(٨٠) (التليد . . الآباء) ساقط من ل ، ق . وجاءت قبل البيت الثاني في ل .

١٢٠ - وقولهم : قد طَرِبَ الرجل (٨١)

قال أبو بكر : معناه قد خفَّ لشدة فرحٍ لحَقَّه أو حزنٍ . والعامّة تظن أن الطرب لا يكون إلا مع الفرح ، وهو خطأ منهم . أنشدنا أبو العباس [قال أنشدنا عبد الله (٨٢) بن شبيب] لابن الدمينة (٨٣) .

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر
حبيبا ولم يَطْرَبَ إليك حبيب
معناه : ولم يخفَّ إليك . وقال الآخر (٨٤) :

ألا أيها القمريتان تجاوبيا
بلحنيكما ثم ارفعا تسمعانيا
فإن أنتما استطربتُما أو أَرْدْتُما
لحاقاً بأطلالِ الغضا فاتبعانيا
[فإن تتحازنَ بالبكا فقليلة
على هيجانِ الحزنِ بقيا فؤاديا]
/ وقال الآخر (٨٥) :

وما هاجَ هذا الشوقُ إلا حمائم
تجاوبنَ في عِيدَانَةٍ مُرَجِحِنَةٍ
فطرَبني حتى بكيتُ وإن ما
هَنَّ بساقِ رَنَّةٍ وعويلُ
من السِّدْرِ رَوَاهَا المصيفَ مَسِيلُ
يبيحُ هَوَى جُمْلٍ عليّ قليلُ
معناه : استخففتني . وقال الأصمعي (٨٦) : العيدانة شجرة صلبة قديمة لها

عروق نافذة الى الماء . قال الشاعر (٨٧) :

اصبر عَتِيقُ فَإِنَّ القومَ أعجلهم
بواسقِ النخلِ أبكاراً وعِيدانا
فالعِيدان جمع العِيدانة .

-
- (٨١) أدب الكاتب ١٨ ، الأضداد ١٠٣ .
(٨٢) ق ، ك : أبو عبد الله .
(٨٣) ديوانه ١١٨ .
(٨٤) لم اُتد اليه .
(٨٥) بعض الاعراب في الأضداد ١٠٣ .
(٨٦) اللسان (عود) .
(٨٧) عجزه دون عزو في اللسان (عود) .

وقال الآخر^(٨٨) في الطرب الذي بمعنى الحزن :
وأراني طرباً في إثرهم   طرب الواله أو كالمختبَل
وقال الآخر^(٨٩) :
يقلن لقد بكيت فقلت كلاً   وقد يبكي من الطرب الجليدُ

***

١٢١ - وقولهم : امرأة أيم^(٩٠)

266

قال أبو بكر : قال الفراء^(٩١) : الأيم : الحرّة ، والأيم : القرابة ، نحو الابنة والأخت والخالة .

وقال أبو عبيدة^(٩٢) : الأيم : التي لا زوج لها . يقال : امرأة أيم ، ورجل أيم : إذا لم يكن لها زوجان . قال الشاعر^(٩٣) :

فوالله ما أحببتُ حُبكِ فاعلمي   فتاة ولا أحببتُ حُبكِ أياً
وقال الآخر^(٩٤) :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً   بوادي القُرى إني إذا لسعيدُ
وهل آتيتن سعدى به وهي أيمٌ   ومارثٌ من جبل الوصالِ جديدُ
/ وأنشد^(٩٥) أبو عبيدة^(٩٦) :

١/٦٥

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي   يد الدهر ما لم تنكحي أتأيمُ

(٨٨) النابغة الجعدي ، شعره : ٩٣ .

(٨٩) أبو جنة الأسدي (حكيم بن عبيد أو حكيم بن مصعب) في المؤلف والمختلف ١٤٦ وشرح أدب الكاتب

١٢٢ . ونسب الى بشار بن برد (ينظر ديوانه (٤٠/٤) ونسب الى عروة بن أذينة (ينظر شعره : ٤١٣) . وهو

للمجنون في ديوانه ١٠٣ .

(٩٠) اصلاح المنطق ٣٤١ ، الاضداد ٣٣١ .

(٩١) معاني القرآن ٢/٢٥١ .

(٩٢) المجاز ٢/٦٥ .

(٩٣) لم اهد اليه .

(٩٤) جميل ، ديوانه ٦٥ .

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وقال .

(٩٦) المجاز ٢/٦٥ دون عزو .

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها بعلها أو قُتِل . قال الشاعر :
فأبنا وقد آمت نساء كثيرةٌ   ونسوانُ سعدٍ ليسَ فيهنَّ أيمٌ^(٩٧)
ويقال : أيمٌ وأَيَّان ، وفي الجمع : أيمون [للرجال] وأيَّات للنساء ،
ويقال في جمع التكسير : أيامي ، ويقال : أيمٌ بيَّنة الأيمَةِ والأَيومِ .

***

267

١٢٢ - وقولهم : فلانةٌ غانيةٌ^(٩٨)

قال أبو بكر : قال [أبو محمد] الرستمي : قال جماعة من أهل اللغة : الغانية
الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها ، ثم كثر ذلك حتى قيل غانية لذات
الزوج وغير ذات الزوج . قال الشاعر^(٩٩) :

أحبُّ الأيامي اذ بشينة أيمٌ   وأحبيتُ لما أن غيّتِ الغواتيا

قال أبو بكر : وأنشد الرستمي :

أزمانَ ليلِ حَصانٍ غيرَ غانيةٍ   وأنتَ أمردٌ معروفٌ لك الغزلُ^(١٠٠)

وقال عمارة بن عقيل^(١٠١) بن بلال بن جرير : الغانية : الشابة ، التي تعجب
الرجال ويعجبها الرجال^(١٠٢) وقال آخرون : الغانية : البارعة الجمال ، التي قد
أغناها جماها^(١٠٣) عن الزينة .

***

(٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو . وهو مع آخر قبله في تاريخ الطبري : ١٤٠ / ٤ (الحسنية) لرجل من المسلمين
من شهدوا القادسية .

(٩٨) الاضداد ٢٢٠ .

(٩٩) جميل ، ديوانه ٢٢٣ .

(١٠٠) لنصيب بن رباح ، شعره : ١١٦ .

(١٠١) شاعر له ديوان مطبوع ، توفي ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨ ، الاغانى

٢٤٥ / ٢٤ . ونسبه في سائر النسخ : .. بلال بن نوح بن جرير .

(١٠٢) الاضداد ٣٣١ .

(١٠٣) ك ، ق : الجمال .

١٢٣ - وقولهم^(١٠٤) : قال أيضاً

قال أبو بكر : معنى أيضاً في كلام العرب : عوداً ، فاذا قالوا : قال الشاعر أيضاً ، / فمعناه : عاد الى القول . يقال : قد آضت المياه تبيض أيضاً : إذا عادت ، من ذلك^(١٠٥) : آض الرجل أيضاً ، وأنشد الفراء [لذي الرمة]^(١٠٦) :

إذا ما المياه السُدْمُ آضت كأنها   من الأجن جناء معاً وصيبُ

ب/٦٥

268

***

١٢٤ - وقولهم : لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ^(١٠٧)

قال أبو بكر : فيه خمسة أقوال :

قال يونس بن حبيب^(١٠٨) : هو لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ ، بفتح الألف وتسكين التاء . وقال : المعنى ولا أَتَلْتُ إِبْلُكَ أي لا كان لابلك أولاد تتلوها . يدعو عليه بالفقر وذهاب المال .

وقال الفراء^(١٠٩) : هو لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ . وقال : اتلتيت : افتعلت ، من أَلَوْتُ في الشيء : إذا قَصَّرْت فيه . والمعنى : لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ، ثم لا تدري ، ليكون ذلك أشقى لك . قال امرؤ القيس^(١١٠) :

وما المرء مادامت حُشاشَةٌ نَفْسِهِ   بمدرِكِ أطراف الخطوبِ ولا آلي

معناه : ولا مُقَصَّرٌ .

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من ق . وينظر : الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ١٩٩ .

(١٠٥) ل : وكذلك .

(١٠٦) نسبه إلى ذي الرمة في الأضداد : ١٧٩ أيضاً ، وقد خلا منه أصل ديوانه . وهو في ملحق الديوان : ٦٦١

(ط مكارتي) ، ١٨٤٥ ، (ط مجمع دمشق) من الأضداد ، وجاء في اللسان (سدم) بلا عزو .

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٧٣ ، الفائق ١/ ١٥٣ ، النهاية ١/ ١٩٥) .

(١٠٨) اصلاح المنطق ٣٢١ .

(١٠٩) الفاخر ٣٨ .

(١١٠) ديوانه ٣٩ .

وقال الأصمعي^(١١١) : هو لا دَرِيْتُ ولا ائْتَلَيْتُ ، وقال ائْتَلَيْتُ : افْتَعَلْتُ ،
من أَلَوْتُ الشيءَ : إذا اسْتَطَعْتَهُ . يقال : ما أَلَوْتُ الصِّيَامَ أي ما اسْتَطَعْتَهُ . قال
الأخطل^(١١٢) :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرِّمْ   صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي
معناه : هل هو مستطيع .

والوجه الرابع : لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتُ ، على معنى : لا أَحْسَنْتَ أن تَتَّبِعَ .
فيكون من قولهم : تلوت الرجل : إذا/ تَبَعْتَهُ .

أ/٦٦

269

قال أبو بكر : وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى : لا دَرِيْتُ ولا تَلَيْتَ .
وقال : الأصل فيه : لا دَرِيْتُ ولا تَلَوْتُ ، فردوه إلى الياء ، فقالوا : تَلَيْتَ ، ليزدوج
الكلام ؛ فيكون : تَلَيْتَ ، على مثال : دَرَيْتَ ؛ كما قالوا : إنه ليأتينا بالغدايا
والعشايا ، فجمعوا^(١١٣) الغداة : غدايا ، ليزدوج مع العشايا ؛ كما قال^(١١٤)
الشاعر^(١١٥) :

هَذَاكَ أَحْبَبِيَّةٍ وَلَا جُحُوبِيَّةٍ   يَخْلَطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللَّيْنُ

فجمع الباب : أبوية^(١١٦) ، ليزدوج مع الأخبية .
وحكى أبو عبيد^(١١٧) وجهاً سادساً : لا دَرَيْتَ ولا أَلَيْتَ ، ولم يفصره .
والأصل فيه عندي : ولا أَلَوْتُ أي ولا قَصَّرْتُ . وعلى مذهب الأصمعي :
ولا اسْتَطَعْتُ ، فردّه إلى الياء ليزدوج مع دَرَيْتَ ، على ماضى من التفسير .

***

(١١١) الفاخر ٣٨ .

(١١٢) أخل به ديوانه بطبعته ، وهو في شرح المفضليات : ٥١٣ ، و اللسان (أل) .

(١١٣)

(١١٤) ك : وقال .

(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر ديوان ابن مقبل ٤٠٦) وقد سلف البيت ص : ١٥٧ .

(١١٦) (فجمع الباب أبوية) ساقط من ك ، ق .

(١١٧) ل : أبو عبيدة .

١٢٥ - وقولهم : فلان شيطانٌ من الشياطين^(١١٨)

قال أبو بكر : معناه قَوِيٌّ نَشِيطٌ مَرِحٌ . قال جرير^(١١٩) :

أيامٌ يدعونني الشيطانَ من عَزَلِي وَكُنَّ يهوينني إذ كنتُ شيطاناً

وقول الرجل للرجل إذا استقبحه : يا وَجْهَ الشيطان^(١٢٠) . قال أبو بكر : قال

الفراء^(١٢١) : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : ان الشيطان وان كان لم يُعَين فيقع التشبيه به بالمعينة ، فإن صورته في القلوب في نهاية الوحشة والساجحة . فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ، ويُحيط به علمُهُ .

270

والقول الثاني : أن العرب / تسمي ضرباً من الحيات ذا عرف ، من أسمع

ب/٦٦

ما يكون منها : رؤوس الشياطين ، ويسمون الواحدة : شيطانة ، والواحد :

شيطاناً . قال حميد بن ثور^(١٢٢) :

فَلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خِشَائِهِ زِمَاماً كَشِيطَانِ الْحِمَاةِ مُحْكَمَا

وأنشد الفراء^(١٢٣) :

عَنْجَرْدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفُ

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحِمَاةِ أَعْرَفُ

والقول الثالث : أن العرب تسمي ضرباً من النبات وحش الرؤوس : رؤوس

الشياطين . فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته .

وكذلك قول الله عز وجل : ﴿ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾^(١٢٤) فيه هذه الثلاثة

الأقوال التي وصفناها^(١٢٥) .

***

(١١٨) الفاخر ٢٩٣ . (١١٩) ديوانه ١٦٥ .

(١٢٠) الفاخر ٢٩٢ . (١٢١) معاني القرآن ٣٨٧/٢ .

(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته : كئيمان الحماسة . والخشاش : عود يمرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام .

(١٢٣) معاني القرآن ٣٨٧/٢ بلا عزو . ورواية ك ، ق : عجيز . والمنجرد : المرأة الحبيبة العبيبة الخلق .

والحمات : شجر تألفه الحيات .

(١٢٤) ق ، ك : كأنهم .

(١٢٥) الصافات ٦٥ . (١٢٦) ك ، ق : ذكرناها .

١٢٦ - وقولهم : فلان كاشح^(١٢٦)

قال أبو بكر : الكاشح : العدو . وفيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : إنما قيل للعدو : كاشح ، لأنه يُعرض عنك فيوليك كَشْحَهُ .
والكَشْحُ والحَصْرُ والقُربُ واحد : وهو مايلي الخاصرة . قال الأعمش^(١٢٧) :

271

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غَمْرُهُ إذا ماانتسبت له أنكَرَنُ

وقال قوم : إنما قيل للعدو : كاشح ، لأنه يضمّر العداوة في كشحه .

واحتجوا بقول الكميت^(١٢٨) :

لَمَّا رَأَى الكَاشِحُو نَ من العيونِ على الحنادِرِ

الحنادِرُ : نواظر العيون ، واحدها : حِنْدِيرَةٌ وحُنْدُورَةٌ وحِنْدُورَةٌ . والمعنى :

رأوه كأنه على أبصارهم ، من بغضهم له واستثقالهم إياه^(١٢٩) .

١/٦٧

/ وقال آخر^(١٣٠) :

وأضمرَ أضغاناً عليّ كشوحها

وقال أبو بكر : وأنشدنا أحمد بن يحيى :

أرضي بلبلى الكاشحين وأبتغي كرامة أعدائي بها وأهينها^(١٣١)

قال أبو بكر : وقال أصحاب هذه المقالة : إنما خص الكاشح لأن الكبد فيه .

فيراد أن العداوة [في] الكبد . ولذلك يقال : عدو أسود الكبد ، أي شدة العداوة]

قد^(١٣٢) أحرقت كبده . قال الشاعر^(١٣٣) :

---

(١٢٧) فريب الحديث لابن قتيبة : ١/ ٣٤٥ ، وشرح الفصائد السبع : ٣٧٧ - ٣٧٩ ، و اللسان والناج (كشح) .

(١٢٨) ديوانه ١٦ .

(١٢٩) شمسه : ١/ ٢٣٢ . وفي ل : يقول الشاعر وهو الكميت .

(١٣٠) ينظر المعاني الكبير ٢/ ٨٤٧ .

(١٣١) ك ، ق ، ل : الآخر وهو عمرو بن قميئة ، ديوانه : ١٩ القاهرة . و صدره : تنفذ منهم نافذات فسؤني .

(١٣٢) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ .

(١٣٣) سائطة من ك ، ق .

(١٣٤) الأعمش ، ديوانه ٢١٥ .

فما أَحْسِثْمُتُ من إتيانِ قومٍ هم الأعداءُ والأكبادُ سُودُ
ويقال : قد طوى فلان كشحه : إذا أعرض . قال الشاعر^(١٣٥) :
صرمتُ ولم أصرمكمُ وكصارمٍ
أخُ قد طوى كشحاً وأبٌ ليذها
معنى أبٌ تهباً وشمر^(١٣٦) . والاسم الإيابة . قال زهير^(١٣٧) [بن أبي سلمى] :
وكانَ طوى كشحاً على مُستَكِنَةٍ
فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال النبي (ﷺ) : (أفضلُ الصدقةِ على ذي الرحمِ الكاشحِ)^(١٣٨) :
ويقال : قد كاشحَ فلانٌ فلاناً فهو مكاشحٌ : إذا عاداه قال ابنت هزيمة^(١٣٩) :
ومكاشحٍ لولاك أصبحَ جانحاً
للسلمِ يرقى حَيِّي وضباي
وقال قوم : إنما قيل للعدو كاشح ، لأنه أدبر بوجهه عنك . وقالوا هو بمنزلة
قولهم : [قد كشح عن الماء^(١٤٠)] إذا أدبر عنه . واحتجوا بقول الشاعر :
كشحُ حمارٍ كسحت عنه الحمُرُ^(١٤١)
أراد : أدبرت عنه الحمرة . وقال امرؤ القيس^(١٤٢) :
فلم يَرنا كاليءٍ كاشحُ
ولم يَفشُ منأ لدى البيتِ سِرِّ

***

١٢٧ - / وقولهم : رجلٌ بليغٌ^(١٤٣)

ب/٦٧

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في
قلبه . يقال : قد بُلغَ الرجلُ بيلُغُ فهو بليغ . وكذلك يقال : قد^(١٤٤) بُلغَ القولُ
بيلُغُ فهو بليغٌ : إذا استحکم . قال الله عز وجل : ﴿وقُلْ لهم في أنفسهم قولاً
بليغاً﴾^(١٤٥) .

273

(١٣٥) الأعشى ، ديوانه ٨٩ .

(١٣٦) ك : تشمر .

(١٣٧) ديوانه ٢٢ .

(١٣٨) النهاية ٤ / ١٧٥ .

(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق) .

(١٤٠) ل : المال .

(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ والجمهرة : ١٦٠ / ٢ دون عزو وفيها : «شلو حمار ..»

(١٤٢) ديوانه ١٥٩ .

(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ) .

(١٤٤) ساقطة من ك . (١٤٥) النساء ٦٣

ويقال : أحمقُ بَلُغٌ ، بفتح الباء : إذا كان يبلغ في حاجته .
وقال قوم : الأحمقُ البَلُغُ : الذي قد بلغ في الحماقة .
وقال ابن الأعرابي : يقال خطيب بَلُغٌ ، بكسر الباء ، إذا كان ذا بلاغة في
منطقه ، وأحمق بَلُغٌ : إذا كان يبلغ في حاجته . قال رؤبة^(١٤٦) :
قَلْتُ وأمرِي عندهم مَقْتَوْتُ
مَقَالَةٌ إذ قُلْتُهَا حَيِّتُ
بَلُغٌ إذَا اسْتَنْطَقْتَنِي صَمَوْتُ
[يقول : أنا بليغ ولست بعِي ولكني أوتر الصمت] .
قال ابن الأعرابي : يقال : أمر الله بَلُغٌ ، بفتح الباء ، أي : يبلغ ما أراد .
ويقال إذا أصابت القومَ جائحةٌ : اللّهُمَّ سَمِعْ لا بَلُغٌ^(١٤٧) أي : لا يبلغنا
ماسمعنا به .

***

١٢٨ - وقولهم : لثيمٌ راضِعٌ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :^(١٤٨) ، قال الهمامي^(١٤٩) : الراضع : الذي
رضع اللؤم من ثدي أمه ، [أي] وُلِدَ في اللؤم ونشأ فيه .
وقال الطائي^(١٥٠) : الراضع : الذي يأخذ الحَلَالَةَ من رأس الحَلَالَةِ ، فيأكلها
بُخْلًا وحرصًا على أن لا يفوته شيء .
وقال أبو عمرو : الراضع الذي يرضع الشاة والناقة^(١٥١) ، من قبل أن يجلبها
من شدة جَشَعِهِ . والجَشَعُ الشَّرَهُ . قال الشاعر :

(١٤٦) ديوانه ٢٦ .

(١٤٧) التفتية ٥٣٣ ، تهذيب اللغة ١٢٣/٢ .

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الأقوال . وشرح أدب الكاتب : ١٥٩ وينظر اللسان (رضع) .

(١٤٩) أبو علي محمد بن جعفر بن نمير ، شاعر ، راوية ، أديب ، من أهل اليمامة . (معجم الشعراء ٤٠١) .

(١٥٠) لم أعرفه .

(١٥١) ساقطة من ك ، ق .

إني إذا ما القومُ كانوا ثلاثةً   كرياً ومُسْتَحِيّاً وِكلباً مُجْشَعاً
كَفَفْتُ يدي من أن تنالَ أكْفَهُم   إذا نحنُ أهوينَا ومطعمنا معاً^(١٥٢)
وقال قوم^(١٥٣) : الراضع : هو الراعي لا يُمَسِكُ معه محلباً ، فإذا جاءه
إنسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه ، وإذا أراد هو الشرب رَضَعَ الناقةَ
والشاةَ .

***

١٢٩ - وقولهم : لا يُفَضُّضُ اللهُ فَاكً^(١٥٤)

قال أبو بكر : معناه لا يكسر الله أسنانك ويُفَرِّقها . وفيه وجهان : لا يُفَضُّضُ
الله فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . ولا يُفَضُّضُ اللهُ فاك ، بضم
الياء وحذف الياء الثانية^(١٥٥) للجزم .

فمن قال : لا يُفَضُّضُ اللهُ فاك ، أخذه من فضضت الشيء : إذا كسرتَه
وفرقتَه . ويقال : قد فضضت جموع القوم : إذا فرقتها وكسرتها . قال الله عز وجل :
﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(١٥٦) معناه : لتفرقوا . والعمامة
تلحن في هذا فتقول : لا يُفَضُّضُ اللهُ فاك . ولغة النبي (ﷺ) : لا يُفَضُّضُ اللهُ
فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . يُروى أن النابغة الجعدي^(١٥٧) لما
أنشد النبي (ﷺ) قصيدته التي يقول فيها :

/ تَبِعْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدَى   ويتلو كتاباً كالمَجْرَةِ نَيْراً

275

ب/٦٨

(١٥٢) البيتان من دون جزو في الفاخر ٤٢ .

(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣ .

(١٥٤) الفائق ١٢٣/٣ ، النهاية ٤٥٣/٣ .

(١٥٥) (ولا يفضض .. الثانية) ساقط من ك ، ق بسبب انتقال النظر .

(١٥٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٥٧) ديوانه ٣٦ ، ٥١ ، ٦٩ . والجعدي هو عبد الله بن قيس ، مخضرم ، صحابي ، (طبقات ابن سلام ١٢٣ ،

الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الاغانى ٣/٥) .

فقال فيها :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
ثم أنشده :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي (ﷺ) : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة ، فقال النبي
(ﷺ) : لا يفضض الله فاك . هكذا حفظ عنه (ﷺ) (١٠٩) . ويروي أن العباس
ابن عبد المطلب قال للنبي (ﷺ) : يا رسول الله إني أريد أن أمدحك ، فقال النبي
(ﷺ) : قل ، فقال العباس (١١٠) :

مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظلالِ وَفِي
ثُمَّ هَبَطْتُ البِلَادَ لَا بَشْرُ
بَلْ نُظْفَةٌ تَرْكَبُ السِّفِينَ وَقَدْ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ المَهِيمُنُ مِنْ
وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَتْ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النَّدِ

فقال النبي (ﷺ) : لا يفضض الله فاك .

قال أبو بكر : فمعنى قول العباس (رض) : من قبلها طبت في الظلال :
معناه : في ظلال الجنة وأنت نطفة في صلب آدم . وظل الجنة ظل لا تنسخه
الشمس . وهو مخالف لظل / الدنيا . لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع
الشمس ، والفياء ما زالت عنه الشمس . قال الشاعر (١١١) :

(١٥٨) تقدم الثاني على الأول في الأصل وما أثبتناه من سائر النسخ .

(١٥٩) أمالي المرتضى ١/٢٦٦ .

(١٦٠) الأبيات والشرح في الفائق ٣/١٢٣ . وأمالي ابن الشجري : ٢/٣٣٧ ونسبت الأبيات ضلة الى حريم بن
أوس (؟) في الحماسة البصرية ١/١٩٣ .

(١٦١) حميد بن نور ، ديوانه : ٤٠ .

فلا الظلُّ من بردِ الضحى يستطيعُهُ ولا الفيءُ من بردِ العشيِّ يذوقُ
وقول العباس : في مستودع ، فيه وجهان : يجوز أن يكون الموضع الذي كان
ينزله آدم من الجنة ، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم عليه السلام .
وقوله : ثم هبطت البلاد : يريد : حين أهبط آدم عليه السلام إلى الدنيا .
وقوله : بل نطفة تركب السفين ، يعني : وأنت في صلب نوح عليه السلام .
وقوله^(١٦٦) : وقد أجم نسراً : يعني الصنم .
وقوله : تنقل من صالب إلى رحم ، الصالب : الصُّلب ، وفيه ثلاث لغات
مشهورة : الصُّلب والصُّلب والصَّلب ، والصالب لغة قليلة .
وقوله : إذا مضى عالم بدا طبق ، معناه : إذا مضى قرنُ جاء قرنُ ، والطبق :
الحال ، قال الله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾^(١٦٧) ، معناه : [لتركبن]
حالاً بعد حال . قال الشاعر^(١٦٨) :
إذا صفا طَبَقٌ للمرءٍ يُعجِبُهُ   يا نفسُ كدَّرُهُ من بعده طَبَقُ
معناه : إذا صفا حال كدَّرته^(١٦٩) حال^(١٧٠) أخرى . وقال كعب بن زهير^(١٧١) :
كذلك المرءُ إن يُقدِّرَ له أَجَلُ   يُرَكِّبُ به طَبَقُ من بعده طَبَقُ
وقول العباس : من خندف علياء تحتها النطق ، النُّطق : جمع نطاق ، وهو
الذي يشده الانسان في وسطه . ومن ذلك المنطقة . وهذا مثل من العباس ، أي
جعلك الله عالياً ، وجعل خندف كالنطاق لك .
وقوله : وضاءت بنورك الأفق ، يقال : أضاء البرق يضيء إضاءةً / وضاء
يضوء ضوءاً ، وضوءاً .

(١٦٢) ساقطة من ل .

(١٦٣) الانشقاق ١٩ .

(١٦٤) لم أهدت اليه .

(١٦٥) ك ، ق : كدرو .

(١٦٦) ل : حلة .

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨ . وكعب شاعر مخضرم ، ت ٢٦ هـ . (الشمر والشمره ١٥٤ ، الأغاني ١٧/٨١ ، شرح

بانث سعاد لأبي البركات الأنباري : ٢٠٢ .

وَمَنْ قَالَ : لَا يُفْضِ اللهُ فَاكًا ، أَرَادَ : لَا يَجْعَلُ اللهُ فَاكًا فِضَاءً لَا أَسْنَانَ فِيهِ .
قال الشاعر [وهو الأخطل] (١٦٨) :

بأرض فضاء لا يسدُّ وصيدها
وقال الآخر (١٦٩) :

[أُخْطِطُ فِي ظَهْرِ الْحَصِيرِ كَأَنِّي
أَلَا رَبِّمَا ضَاقَ الْفِضَاءُ بِأَهْلِهِ
أَسِيرٌ يَخَافُ الْقَتْلَ وَالْهَمُّ يَفْرَجُ]
وأمكن من بين الأسنة مخرجُ

***

١٣٠ - وقولهم : فلان كمي

278

قال أبو بكر : الكمي الشجاع (١٧٠) ، وفيه ثلاثة أقوال : قال قوم : الكمي
معناه في كلام العرب : الذي يكمي عدوه ، أي : يَقْمَعُهُ . أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ
كَمَى فُلَانٌ الشَّهَادَةَ : إِذَا قَمَعَهَا وَسْتَرَهَا وَلَمْ يَظْهَرِهَا .

وقال أبو عبيدة (١٧١) : الكمي التام السلاح .

وقال ابن الأعرابي (١٧٢) : الكمي الذي يتكمي الأقران ، أي يتعمدُهم ،
وجمعهُ : كُمَاةٌ . قال عنتره (١٧٣) :

وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نِزَالَهُ
لَا تُمَعِّنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا

***

(١٦٨) لم أجده في ديوانه .

(١٦٩) الثاني بلا عزو في المخصص : ١٣٢/١٥ .

(١٧٠) ينظر اللسان (كمي) .

(١٧١) ، (١٧٢) شرح القوائد السبع ٣٤٣ .

(١٧٣) ديوانه ٢٠٩ . وعنتره بن شداد المبي ، جاهلي ، من أصحاب المعلقات : (طبقات ابن سلام ١٥٢ ،

الشعر والشعراء ٢٥٠ ، الاغانى ٢٣٧/٨) .

١٣١ - وقولهم : قوم هَمَجٌ (١٧٤)

قال أبو بكر : الهمج أصله في كلام العرب : البعوض ، ثم قيل للردال من الناس همج . وواحد الهمَج : هَمَجَةٌ . قال الشاعر (١٧٥) :

بينما الفتى يسعى ويسعى له   تاح له من أمره خالِجُ
يترك ما رَقَّحَ من عيشه   يعيثُ فيه هَمَجٌ هامِجُ

معنى قوله : رَقَّحَ من عيشه : أصلح من عيشه ، ويقال للتاجر : مُرَقَّحٌ .

/ قال علي بن أبي طالب (١٧٦) : (الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومُتَعَلِّمٌ على سبيلِ نِجاةٍ ، وهَمَجٌ رِزاعٌ أَتباعُ كُلِّ ناعِتي) .

١/٧٠

الرباني العالي الدرجة في العلم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ ﴾ (١٧٧) . وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية (١٧٨) لما مات عبد الله بن عباس : (اليوم ماتَ رَبَّانِي هَذِهِ الأُمَّة) (١٧٩) . وقال مرة : كان من رَبَّانِي هذه الأمة .

279

وقال النحويون (١٨٠) : الرباني منسوب إلى الرب . وقالوا : زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول : لِحْيَانِي وَجَمَّانِي ، فتصفه بعظم اللحية والجمة . والرَبِّيون : الأُلُوف (١٨١) . وقال ابن عباس (١٨٢) : هم الجموع الكثيرة وأنشد :

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨ ، اللسان (همج) وفي ك ، ق : فلان همج .

(١٧٥) الحارث بن حلزة ، ديوانه ٢٧ (كرونكى) ٢١ (بغداد) .

(١٧٦) النهاية ٢٧٣/٥ . وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦ .

(١٧٧) آل عمران ٧٩ .

(١٧٨) هو ابن الإمام علي (رض) من خولة بنت جعفر الحنفية ، توفي ٨١ هـ . (طبقات ابن سعد ٦٦/٥ ، حلية

الاولياء ١٧٤/٣) .

(١٧٩) النهاية ١٨١/٢ .

(١٨٠) ينظر الكتاب ٨٩/٢ .

(١٨١) معاني القرآن ١/٢٣٧ .

(١٨٢) سوالات نافع ٦ .

وإذا معشرٌ تجافوا عن الحقِّ   قِيَّ حَمَلْنَا عَلَيْهِم رِبِّيًّا^(١٨٣)
 وقرأ الحسن^(١٨٤) : (رَبِّيون)^(١٨٥) بضم الراء ، وقرأ بها غيره ، وقال :
 الربيون : نسبوا إلى الرُّبَّة ، والرِّبة : عشرة آلاف^(١٨٦) .
 وقرأ ابن عباس^(١٨٧) : (رَبِّيون) بفتح الراء .
 والناعق : الصائح ، يقال : قد نَعق الراعي بالغنم [ينعق بها] إذا
 صاح . قال الأخطل^(١٨٨) :
 فَانعَقْ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا   مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

***

-
- (١٨٣) لسان بن ثابت في إيضاح الوقف والابتداء : ١٧٨ ، وسؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٤ / ٢٣٠ وليس في ديوانه .
 (١٨٤) المحتسب ١ / ١٧٣ .
 (١٨٥) آل عمران ١٤٦ .
 (١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل : ألف . وفي معاني القرآن وأعرابه ١ / ٤٩٠ : «الرِّبوة عشرة آلاف» .
 (١٨٧) الشواذ ٢٢ .
 (١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة) .

١٣٢ - وقولهم : ما يعرفُ قبيلًا من دَبرٍ^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال قوم : معناه : ما يعرف الإقبال من الادبار . أي ما يعرف ما أُقبل به من القتل إلى الصدر مما أُدبر [به] عنه .

وقال آخرون : ما يعرف قبيلًا من دبير ، معناه : ما يعرف الشاة المُقابلة من الشاة المُدابة . / والشاة المُقابلة : التي سُقتُ أذنها إلى قُدَامٍ ، و [الشاة] المُدابة : التي سُقتُ من مؤخرِ أذنها .

جاء في الحديث : (نهى رسول الله (ﷺ) أن يُضحى بخرقاء أو شرقاء أو مُقابلة أو مُدابة أو جدعاء)^(٢) .

فالشرقاء : المشقوقة الأذن بائتين . والخرقاء : التي في أذنها ثقب مستدير . والمقابلة : التي قُطع من مقدم أذنها شيء ، ثم ترك معلقًا لا يبين كأنه^(٣) زَنَمَةٌ . والمدابة : أن يفعل ذلك بالأذن ويترك معلقًا إلى خلف ، وقال أبو عبيد^(٤) : ذلك المعلق [يُسمى] الرَعْل . والجدعاء : المجدوعة الأذن .

***

١٣٣ - وقولهم : أفٌ وتُفٌ^(٥)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الأصمعي^(٦) : الأفٌ : وَسَخُ الأذن ، والتَفٌ : وَسَخُ الأظفار ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضجر منه . وقال آخرون : الأفُ القِلَّةُ . وقالوا : هو مأخوذ من الأفُّ وهو القِلَّةُ ،

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ١٨ .

(٢) غريب الحديث ١٠٠/١ - ١٠١ .

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل : كأنها .

(٤) غريب الحديث ١٠١/١ وفي الأصل وسائر النسخ : أبو عبيدة . والصواب ما أثبتنا .

(٥) أمثال أبي عكرمة ١٠٨ ، الفاخر ٤٨ ، الاتباع : ٣٢ .

(٦) الفاخر ٤٨ .

قالوا : والتفُّ منسوقٌ على أفٍّ^(٨) ، ومعناه كمعناه . كما قال الشاعر^(٩) :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ
فإذا أفردت أفٌّ ففيها عشرة أوجه^(١٠) :
وهندٌ أتى من دونها النأيُّ والبعدُ

أفٌّ لك بفتح الفاء ، وأفٌّ لك بكسر الفاء ، وأفٌّ لك بضم الفاء ، وأفَّا لك بالنصب والتنوين ، وأفٌّ لك بالخفض والتنوين ، وأفٌّ لك بالرفع والتنوين ، وأفِّيُّ لك باثبات الياء ، وإفٌّ لك بكسر الألف وفتح الفاء ، وأفَّةٌ لك / بضم الألف وادخال الهاء ، وأفٌّ لك بضم الألف وتسكين الفاء . قال حسان بن ثابت^(١١) :

أ/٧١

فأفٌّ لِلْحَيَانِ عَلَى كُلِّ آلَةٍ
وَأُنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي حِيَةَ النَّمِيرِيِّ^(١٢) :
حِيَاءٌ وَنُقْيَا أَنْ تَشِيَعَ نَمِيمَةٌ
وَقَالَ الْآخِرُ^(١٣) :
بِنَا وَبِكُمْ أَفٌّ لِأَهْلِ النَّيَامِ

عصيتم رسولَ الله أفٌّ لبغيتكم
فَمَنْ قَالَ : أفٌّ لك ، جعله بمنزلة قوهم : مُدَّ يَدُكَ يَارِجُل . وَمَنْ قَالَ : أفٌّ لك ، جعله بمنزلة : مُدَّ يَدُكَ . وَمَنْ قَالَ : أفٌّ لك ، جعله بمنزلة قوهم : مُدَّ يَدُكَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١٣) :

282

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرٌ فَإِنَّمَا
يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا

(٧) الاتباع ٣٢ .

(٨) الخطيئة ، ديوانه ١٤٠ ، وقد سلف في ص : ١٥٦ .

(٩) وفي القاموس (أف) فيها أربعون لفة .

(١٠) ديوانه ٢٥٩ .

(١١) شعره : ٨٧ . أبو حية هو الهيثم بن الربيع ، من مخضرمي الدولتين . (الشعر والشعراء ، الاغانى

٣٠٧/١٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٥) .

(١٢) لم أقف عليه .

(١٣) عبد الله بن معاوية ، شعره ٥٩ . ونسب الى قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ . ونسب الى النابغة الجعدي ،

شعره : ٢٤٦ وروايته : يضر وينفع بالرفع . ونسب الى عبد الأعلى بن عبد الله في أخبار أبي تمام ٢٨ . ونسبه

العيني في المقاصد ٣/٢٤٥ الى النابغة الذبياني وليس في ديوانه . (ينظر : الخزانة ٣/٥٩١ ، شرح أبيات مضي

الليبي ٤/١٥٢) .

كذا رواه يونس ، بضم الراء في قوله : فضر . حكاه محمد بن سلام^(١٤) عنه .
وقال الراجز^(١٥) :

قال أبو ليلى حلي مده
حتى إذا مددته فشده
إن أبا ليلى نسيح وحده

ومن قال : أفأ لك ، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول : ويلاً للكافرين .
ومن قال : أف لك ، رفعه باللام كما قال الله عز وجل : ﴿ وَنِلْ
للمطففين ﴾^(١٦) .

ومن قال : أف لك ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول : صه ومه .
ومن قال : أفه لك ، نصبه أيضاً على مذهب الدعاء . ومن قال : أفي لك ،
أضافه إلى نفسه . ومن قال : أف لك ، شبهه بالأدوات ، بمن^(١٧) وكم ويل وهل .

***

١٣٤ - / وقولهم : فلان يشرب النبيذ^(١٨)

ب/٧١

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : إنها سمي النبيذ نبيذاً لأنه ينبوذ في الظرف .
أي طرح في ظرفه^(١٩) والقي . فالأصل فيه : المنبوذ فصرّف عن المنبوذ إلى النبيذ . كما
قالوا : هذا مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . قال الشاعر^(٢٠) :
فظلّ طهأة اللحم من بين منضجٍ صفيّفٍ شواءٍ أو قديرٍ معجّلٍ

283

(١٤) صاحب طبقات الشعراء ، توفي ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٥/٢٢٧ ، الانباه ٣/١٤٣ ، طبقات النحاة
واللغويين ١٢٣) .

(١٥) بلا عزو في مجالس ثعلب : ٥٥٣ .

(١٦) المطففين ١ .

(١٧) ك : كما تقول : من .

(١٨) اللسان والتاج (نبد) .

(١٩) بعدها في ك ، ق : وهو الدعاء .

(٢٠) امرؤ القيس ، ديوانه ٢٢ . وقد سلف في ص : ١٥١ .

أراد : مقدور ، فصرفه عن^(٢١) مفعول إلى فعيل . وهو من قولك : قد نبذت الشيء أنبذته نبذاً ونبذة ، قال الله عز وجل : ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾^(٢٢) ، أي طرحوه وألقوه . وقال أبو الأسود^(٢٣) :

وخبّرني مَنْ كُنْتُ أُرْسَلْتُ انبأ
نظرتَ إلى عنوانِهِ فنبذتُهُ

أراد : فطرحته ، وقال الآخر^(٢٤) .

إنّ الذينَ أمرتهم أن يعدلوا
ويقال : نبذتُ النبيذَ ، بغير ألف ، أنبذته نبذاً .

وقال الفراء : حكى أبو جعفر الرؤاسي^(٢٥) ، وكان ثقة مأموناً ، عن العرب :

أنبذتُ النبيذَ ، بألف .

وقال الفراء : لم أسمعها أنا من العرب بالألف .

ويقال : هو مني نبذةً ، ونبذةً : إذا كان قريباً مني .

***

284

١٣٥ - وقولهم : فلان ركيك^(٢٦)

قال أبو بكر : الركيك معناه في كلام العرب : الضعيف العقل . قال

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب الوليد [بن عبد الملك]^(٢٧) وبني

أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس^(٢٨) :

(٢١) (فصرفه عن) ساقط من ك .

(٢٢) آل عمران ١٨٧ .

(٢٣) ديوانه ٨٢ . أبو الأسود اللؤلؤي اسمه ظالم بن عمرو ، توفي ٦٩ هـ . (معجم الأدياء ٣٤/١٢ ، الانباه ١٣/١) .

(٢٤) بلا عزو في الكامل ٦٥٦ .

(٢٥) محمد بن أبي سارة ، استاذ الكسائي . (معجم الأدياء ١٨/١٢١ ، الانباه ٩٩/٤) .

(٢٦) الفاخر ٢٩٧ . اللسان والتاج (ركك) .

(٢٧) خليفة أموي . ت ٩٦ هـ . (الكامل في التاريخ ٤/٥٢٢ . الذهب المسبوك ٢٩) .

(٢٨) جد الخلفاء العباسيين ، تابعي ت ١١٨ هـ . (حلية الأولياء ٣/٢٠٧ ، دول الاسلام ١/٦١) . والأبيات في أخبار الدولة العباسية ١٥٣ .

/ فَإِنْ يَغْضِبُكَ قَوْلِي فِي عَلِيٍّ
وَتَمْنَعُ مَا لَدَيْكَ مِنَ النَّوَالِ
فَإِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَإِنَّا
بِنَا دَانَ الْعِبَادَ لَكُمْ فَأَمْسُوا
يسوسهم الركيك من الرجال

ويقال : رجل ركيك ورُكَاكَة : إذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابه أهله] .
جاء في الحديث : (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الرُّكَاكَةَ) (٣٩) .
والأصل في هذا من الرُّكُّ : وهو المطر الضعيف . يقال : أصاب (٣٠) القوم رُكُّ
من مطر .

جاء في الحديث : (أصاب المسلمين يوم حُنين رُكُّ من مطر فنادى منادي
رسول الله (ﷺ) : أَلَا صَلُّوا بِالرَّحَالِ) (٣١) .

وسمعت أبا(٣٢) العباس يقول : العرب تقول (٣٣) : اقطعها من حيث رُكَّتْ .
والعوام (٣٤) تقول : من حيث رُكَّتْ . قال القطامي (٣٥) :

تراهم يغمزون من استرَكُوا   ويجتنبون مَنْ صدق المصاعا
معناه : يغمزون من استضعفوا . وقال الحَظِيم بن نُويرَة المَحْرَزِي (٣٦) يذكر
غدير ماء شبه المرأة به :

تهادى كَعَوْمِ الرُّكِّ كَعَكَعَهُ الْحَيَا
بأبطح سهلٍ حين تمشي تأودا

***

(٢٩) الفائق ٢/ ٨٠ . النهاية ٢/ ٢٥٩ .

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل : ذل .

(٣١) الفائق ٢/ ٨٠ . النهاية ٢/ ٢٦٠ .

(٣٢) ساقطة من ل .

(٣٣) ساقطة من ك . ق .

(٣٤) ك . ق . ل : العامة .

(٣٥) ديوانه ٣٥ . والمصاع بالسيوف . والقطامي هو عمير بن شبيب ، أموي ، ت نحو ١٠١ هـ . (الشعر

والشعراء ٧٢٣ . الأغاني ١٧/ ٢٤) .

(٣٦) شعره : ١٨٣ . والحظيم شاعر أموي (تاريخ الطبري ٤٤٨/ ٦) .

١٣٦ - وقولهم : فلانة حليئة فلان

قال أبو بكر : في الحليئة قولان : قال جماعة من أهل اللغة (٣٧) : إنما قيل لامرأة الرجل حليئته / لأنها تُحَلُّ معه ويَحُلُّ معها واحتجوا بقول الشاعر :

ب/٧٢

ولستُ بأطلسِ الثَّوَيْنِ يُصْبِي حليئته إذا رَقَدَ النِّيامِ (٣٨)
أراد : يصبي امرأة جاره إذا حلت عنده .

وقال آخرون : إنما قيل لامرأة الرجل : حليئته ، لأنها تُحَلُّ له ويَحُلُّ لها .
وقالوا : الأصل في حليئة : مُحَلَّةٌ لزوجها ، فصرفت عن مُفَعَّلةٍ إلى فَعِيلَةٍ . أنشد
الفراء :

تقول حليئتي لما رأتها فلائل بين مُبَيَّضٍ وَجَوْنِ

[جمع فليل ، وكل انبوبة من الشعر مفتولة : فليل (٣٩)] .

تراه كالشَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يسوءُ الفالياتِ إذا فَلَئِنِي (٤٠)

***

286

١٣٧ - وقولهم : فلانة ربيبة فلان (٤١)

قال أبو بكر : ربيبة الرجل : ابنة (٤١) امرأته من غيره . وإنما قيل لها : ربيبة لأنه يُرَبِّبُها .

وهي فعيلة بمعنى : مفعولة ، أصلها : مربوبة ، فصُرِّفت عن مفعولة إلى فعيلة ، كما قالوا : قتيل وجريح وطبيخ ، والأصل فيهن : مقتول ومجروح ومطبوخ .

(٣٧) اللسان (حلل) .

(٣٨) دون عزو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤٧/٢ ، والصحاح (حلل) .

(٣٩) من ل .

(٤٠) البيتان لعمر بن معد يكرب ، ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق) . وقد أنشد الفراء ثانيهما ومعه آخر بعده في معاني القرآن ٩٠/٢ .

(٤١) الأضداد ١٤٣ ، أضداد قطرب ٢٥٧ ، أضداد أبي الطيب ٣١٠ .

(٤٢) بنت في سائر النسخ .

يقال : رَبَّ فلان فلاناً ، ورَبَّى فلان فلاناً ، [ورَبَّتْ فلان فلاناً] وترَبَّبَ
فلان فلاناً . قال الشاعر^(٤٣) :

رَبَّهَا أَهْلُهَا وَفَنَّقَهَا   حَسُنْ غِذَاءُ فِخْلِقْهَا عَمَّمُ
وقال الآخر^(٤٤) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً   بَحْرَةَ لَيْلِي حَيْثُ رَتَّنِي أَهْلِي
وقال علقمة بن عبدة^(٤٥) :

وَأَنْتَ أَمْرٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي   وَقَبْلَكَ رَتَّنِي فَضِعْتُ رُسُوبُ
/ وقال الآخر^(٤٦) :

تَرْبِيهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ   وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكَلُ

[قال أبو بكر : تربيتها : ربها . الترعيب : قطع السنام . والمحض : اللبن
الخالص . وقوله : خلفة : مرة بهذا ومرة بهذا . أي يخلف كل واحد صاحبه .
ولبني : بخور طيب كانوا يعرفونه . وتأكل : معناه توقد]^(٤٧) .

***

١٣٨ - وقولهم : قَدْ تَغَلَّغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا^(٤٨)

قال أبو بكر : معناه : قد تدخل وتوسط . والأصل في التغلغل : التوصل
والتدخل . ومن ذلك : الماء الغلل ، سمي بذلك لأنه يتدخل ويتوصل^(٤٩) إلى
أصول الأشجار . قال جرير^(٥٠) :

طَرِبَ الْحَمَامُ بَدِي الْأَرَاكِ فَشَاقَتِي   لَا زَلَّتْ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاصِرِ

(٤٣) لم أقف عليه . وقتفها : نعمها .

(٤٤) ابن ميادة ، شعره : ٨٨ .

(٤٥) ديوانه ٤٣ .

(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣ . وشرح القصائد السبع : ٢٤٠ . وهو للنمر بن تولب شعره : ٨٢ .

(٤٧) من ل .

(٤٨) اللسان (غلغل) .

(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل : يتوسط .

(٥٠) ديوانه ٣٠٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٤٦ .

وقال عمران بن حطان^(٥١) :

ويجعلُ الله ربَّ الناسِ نُزُومًا^(٥٢)

وقال قيس بن ذريح^(٥٣) :

شَقَقْتُ القَلْبَ ثم ذَرَرْتُ فيه

تَعْلُغَلَّ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرَابًا

[غنيُّ النفس أن أزداد حُبًّا

فمعناه : تدخل وتوسط إلى قلبي .

ومن ذلك قولهم : قد غلَّ فلان كذا وكذا ، معناه : قد اقتطعه ودسَّه في

متاعه .

ومن ذلك قولهم : قد قتل فلان فلانًا غيلةً ، معناه : تدخل إلى ذلك وتوصل

إليه وأخفاه .

وقال النحويون^(٥٤) : الأصل في تغلغل الرجل : تغلَّل ، فاستقلوا الجمع

بين اللامات ، فصلوا بينها بالغيين ، كما قالوا : قد صرَّصرَ الباب ، والأصل

288

فيه : قد صرَّرَ الباب ، فاستقلوا الجمع بين الرءات ، فصلوا بينها بالصاد .

وكما قالوا : قد تكمَّمَ الرجل ، أي لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل

فيه : [قد] تكَّمَمَ الرجل ، فصلوا بين الميمات .

ب / ٧٣

وكذلك قولهم^(٥٥) : قد تحلَّحلَّ الرجل ، / أصله : قد تحلَّل .

وكذلك قولهم : قد حَحَّحْتُهُ ، الأصل فيه : قد حَحَّحْتُهُ^(٥٦) .

(٥١) أدخل به شعر الخوارج ، ولم أقف عليه .

(٥٢) ك ، ق ، ف : تزيهم .

(٥٣) ديوانه ٨٨ من دون الثالث . وقيس شاعر غزل ، صاحب لبني ، أموي ، ت ٦٨ هـ . (الأغاني

١٨٠ / ٩ ، اللال ٧١٠ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٠٤ . وتنسب الأبيات إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ينظر ذيل اللال في السمط : ١٠٣) .

(٥٤) وهو رأي الكوفيين . ينظر : الانصاف ٧٨٨ شرح الشافية ١ / ٦٢ .

(٥٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٦٥ .

(٥٦) ساقطة من سائر النسخ .

وقال الفراء : الصلصال الأصل فيه : الصَّلال ، أي : المَّتِّين . من قولهم : قد صلَّ اللحم : إذا أنتن . ويقال أيضاً : أصلٌ ، وصلَّ . فأبدلوا من اللام الثانية صاداً .

وانما يفعلون هذا فيما كان فيه حرف مشدّد . ولم يسمع هذا التكرير فيما ليس فيه حرف مشدّد إلا في حرف واحد : يقال في مثل للعرب : تَعَطَّعْطِي ثم عَظِي . قال الأصمعي^(٥٧) : قال رجل من العرب لامرأته^(٥٨) : لا تَعِظِينِي وَتَعَطَّعِظِي^(٥٩) . وهذا حرف شاذٌ لا يقاس عليه .

وفي القلنسوة سبع لغات^(٦٠) هي : القَلْنَسُوةُ والقَلْيَسِيَّةُ والقَلْنَسِيَّةُ والقَلْيَسِيَّةُ والقَلْنَسِيَّةُ والقَلْيَسِيَّةُ والقَلْنَسِيَّةُ . هذه الثلاثة تصغير ، وما سواها تكبير .

***

١٣٩ - وقولهم : قد بَجَل فلان فلاناً

قال أبو بكر : معناه : قد عظمه . والتبجيل مأخوذ من البَجِيل ، يقال : رجل بَجِيل وبَجَال : إذا كان ضخماً . أنشد الأصمعي :

شِخْخاً بَجَالاً وَغَلَاماً حَزُوراً^(٦١)

289

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (أن النبي ﷺ) دخل المقابر فقال : السلام عليكم ، أصبتم خيراً بَجِيلاً وَسَبَقْتُمْ شِراً طَوِيلاً^(٦٢) . معناه : أصبتم خيراً كثيراً ضخماً .

***

(٥٧) تهذيب اللغة ٩٧/١ .

(٥٨) ك ، ق : لامرأة .

(٥٩) ينظر هذا المثل : أمثال مؤرج ٦٧ . جمهرة الأمثال ٣٨٦/٢ ، فصل المقال ٣٠٢ .

(٦٠) ينظر : اللسان (قلنس) . (وسبع لغات) ساقط من ف . وقد نقل أبو أحمد العسكري هذه اللغات عن

أبي بكر في المصون : ١٥٢ .

(٦١) اللسان (بجل) من دون عزو .

(٦٢) النهاية ٩٨/١ .

١٤٠ - وقوهم : قد دَمَدَمَ فلان على فلان^(٦٣)

١/٧٤

/ قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : قد تكلم وهو مغضب . وأصل الدمدمة :
الغضب . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾^(٦٤)
معناه : فغضب عليهم .

والقول الآخر : أن يكون معنى دمدم عليه : كَلَّمَهُ بكلام أزعجه وحرك
قلبه . لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا : معنى دمدم عليهم : أرجف الأرض
بهم ، أي حركها ، والرجفة معناها في اللغة: الحركة . قال ورقة بن نوفل^(٦٥) :

فقالوا لأحمد قولاً عجيباً   تكاد البلادُ له ترجفُ
وقال الآخر :

تحنى العظامُ الراجفاتُ من البلى   وليس لداء الركبتين طيبٌ^(٦٦)
وقال الآخر :

290

فدمدموا بعدما كانوا ذوي نِعَمٍ   وعيشةٍ أسكنوا من بعدها الحُفْر^(٦٧)

***

١٤١ - وقوهم : جُلساءُ فلانٍ كأنها على رؤوسهم الطير^(٦٨)

قال أبو بكر : في هذا قولان :

أحدهما أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون ، ويغضون أبصارهم .
والطير لا تقع إلا على ساكن . يقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً إنه لساكن الطائر ،
أي كأن على رأسه طائراً لسكونه . قال الشاعر :

(٦٣) الفاخر ٢٦٧ .
(٦٤) الشمس ١٤ . (وبذنبهم فسواها) ساقط من ك .
(٦٥) لم أقف عليه .
(٦٦) اللسان (رجف) .
(٦٧) لم أقف عليه .
(٦٨) أمثال أبي عكرمة ٩٢ ، جمهرة الأمثال ١٤٣/٢ ، أمثال ابن رفاعه ٨٨ .

إذا حَلَّتْ بنو أسدٍ^(٦٩) عكاظاً رأيتَ على رؤوسِهِمُ الغُرابِا
فمعنى البيت : أنهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسهم غراباً من سكنوهم .
وإنما خص الغراب لأنه أخطر الطير وأبصرها . يقال : أَخَذَرُ من / غُرابٍ^(٧٠) ،
وَأَبْصَرُ مِنْ غُرابٍ^(٧١) .

ويقال للرجال إذا دُعِرَ من الشيء : قد طارت عَصافيرُ رأسِهِ^(٧٢) ، كأنه كان
على رأسه عند سكونه طير ، فلما دُعِرَ طارت ، قال الشاعر^(٧٣) :

فَنُخِبَ القلبُ ومارتَ بِهِ مَوْرَ عَصافيرِ حشا المُرْعَدِ

والقول الثاني : أن الأصل في قولهم : كأننا على رؤوسهم الطير : أن سليمان
ابن داود عليها السلام كان يقول للريح : أَقْلِينَا ، وللطير : أَطْلِينَا ، فتقله وأصحابه
الريح^(٧٤) وتظلمهم الطير . وكان أصحابه يعضون أبصارهم هيبة له واعظاماً ،
ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء ، إلا أن يسألهم عنه فيجيبون .
ف قيل للقوم إذا سكنوا : هم حلماء وقراء كأننا على رؤوسهم الطير ، تشبيهاً
بأصحاب سليمان .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (كان رسول الله (ﷺ) إذا تكلم أطرَقَ
جُلساؤُهُ كأننا على رؤوسهم الطير)^(٧٥) .

***

١٤٢ - وقولهم : أباد الله خَضْرَاءَهُمُ^(٧٦)

قال أبو بكر : روى سهل بن محمد السجستاني^(٧٧) عن الأصمعي^(٧٨) أنه قال :

- (٦٩) من سائر النسخ وفي الأصل : ليث . ولم أقف على البيت .
(٧٠) الدرّة الفاخرة ١٥٦ ، كتاب أفعال ٧٢ ، جهرة الأمثال ١/٣٩٦ .
(٧١) الدرّة الفاخرة ٧٨ ، كتاب أفعال ٤٣ ، مجمع الأمثال ١/١١٥ .
(٧٢) مجمع الأمثال ١/٤٣٢ .
(٧٣) المثقب العبيدي ، ديوانه ٤٤ (مصر) ، وأخلت به طبعه بغداد . وفي ف : الموعد .
(٧٤) ساقطة من ل . (٧٥) النهاية ٣/١٥٠ .
(٧٦) الفاخر ٥٣ ، الأضداد ٣٨٢ ، جهرة الأمثال ١/١٧٦ . شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .
(٧٧) أبو حاتم السجستاني ، عالم باللغة والشعر والقراءات ، توفي ٢٥٥ هـ . (المراتب ٨٠ ، أخبار النحويين
٧٠ ، الفهرست ٩٢) .
(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣ .

[يقال] : أباد الله غُضْرَاءَهُمْ ، أي خيرهم وغضارتهم . قال : ولا يقال :
خضراءهم . قال : والغُضْرَاءُ طينة علكة خضراء . يقال : أنبَطَ الرجل بثره في
غضراء . / قال : وقال الأصمعي : هذا أصل الحرف .

أ/٧٥

قال : ويقال : قوم مغضورون : إذا كانوا في خير ونعمة .
قال الأصمعي : والخضراء في غير هذا اسم من أسماء الكتيبة .
وقال غير الأصمعي : قول العرب : أنبط الرجل في غضراء : [إذا]
استخرج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء .
من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٧٩) معناه :
يستخرجونه منهم (٨٠) .

292

وأصله من النَّبْط ، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر . وإنما سمي
النَّبْط نَبْطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .
وروى [غير] السجستاني عن الأصمعي أنه قال : يقال : أباد الله
خضراءهم ، بالخاء ، أي خضبتهم وسعتهم . واحتج (٨١) بقول النابغة (٨٢) :
يصونون أبداناً قديماً نعيمها   بخالصة الأردان خُضْرِ المناكب
يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب . واحتج بقول الفضل بن
العباس بن عتبة بن أبي لهب ، وهو الأخضر :
وأنا الأخضر مَنْ يَعْرِفُنِي   أخضِرُ الجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ (٨٣)
أراد بأخضر الجلد ما هو فيه من الخصب وسعة الأمر .
وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قال قوم من أهل (٨٤) اللغة : يقال : أباد الله

(٧٩) النساء ٨٣ .

(٨٠) ساقطة من ل .

(٨١) ك ، ق : واحتجوا بقول الشاعر .

(٨٢) ديوانه ٦٣ .

(٨٣) من أبيات له في الأغاني : ١٧٢/١٦ . والبيت في الكامل : ٢١٧ ، وكتابات الجرجاني ٥١ ، شرح نهج

البلاغة ٥٥/٥ . وينظر السمط : ٧٠٠-٧٠١ .

(٨٤) ك : أصحاب .

غضراءهم : أي حسنهم وبهجتهم . قالوا : والغضارة الحسن والبهجة . واحتجوا بقول الشاعر^(٨٥) :

أحشو الترابَ على محاسنِهِ   وعلى غضارةٍ وجْهِهِ النَّضْرُ
/ وقال ابن الأعرابي^(٨٦) : أباد الله خضراءهم ، معناه : أباد الله سوادهم .
والخضرة عند العرب:السواد . يقال : ليل أخضر ، لسواده . قال الشاعر^(٨٧) :

ب/٧٥

يا ناقَ خُبِّي خَبِّباً زَوْرًا
وعارضي الليل إذا ما اخضرًا
معناه : إذا ما أسود . وقال الشماخ^(٨٨) :

293

وليلِ كلونِ الساجِ أسودَ مظلمٍ   قليلِ الوعىِ داجِ كلونِ الأرنُدجِ
الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سيجان . من ذلك قول أبي هريرة^(٨٩) :
(أصحاب الدجال عليهم السيجان)^(٩٠) . والوعى : الصوت . والأرنُدج : جلود
سود^(٩١) .

وإنما قيل للأسود : أخضر ، لأن الشيء إذا اشتدت خضرته رُئي أسود .
وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد : يقال : أباد الله خضراءهم وغضراءهم ،
معناه : أباد الله جماعتهم .

ذهب أبو جعفر إلى قول ابن الأعرابي : أباد الله سوادهم . لأن سواد القوم
مُعْظَمُهُمْ . قال أبو سفيان بن حرب^(٩٢) لرسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة : يا رسول
الله قد أبيض سوادُ قريش ، فلا قريش بعد اليوم .

***

(٨٥) الخنساء ، ديوانها ٤١ . وفي الأصل : النضر (٨٦) الفاخر ٥٣ .

(٨٧) القطامي ، ديوانه ١٢٠ . وفي الأصل : سيري عنقا . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٨٨) ديوانه ٧٨ . والشماخ هو معقل بن ضرار ، مخضرم ، ت ٢٢ هـ . (المحبر ٣٨١ ، الشعر والشعراء ٣١٥ ، الأغاني ١٥٨/٩) .

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ . (صفة الصفوة ١/٦٨٥ ، أسد الغابة ٦/٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢) .

(٩٠) النهاية ٢/٤٣٢ . (٩١) ك ، ق : جلد أسود .

(٩٢) صخر بن حرب ، والد معاوية ، توفي ٣١ هـ . (المنق ٥٣٢ ، نكت الحميان ١٧٢ ، الإصابة ٤١٢/٣) .

١٤٣ - وقولهم : ما يدري مَنْ طحاها^(٩٣)

294

/ قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٩٤) : معناه : ما يدري مَنْ بَسَطَهَا . يقال :
طحا الله الأرض ودحاها : أي بسطها . قال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاها ﴾^(٩٥) معناه : بسطها . وقال زيد بن عمرو بن نفيل^(٩٦) :
دحاها فلما رآها استوتَّ على الماءِ أرسى عليها الجبالا
/ وأنشد أبو عبيدة :

أ/٧٦

أَنْشُدُ كُلَّ مُسْلِمٍ شَهَادَهُ
هَلْ كَانَ مِنْكُمْ فِي الْحِمَاسِ سَادَهُ
أَوْ مَلِكٌ تُدْحِي لَهُ إِسَادَهُ^(٩٧)

معناه^(٩٨) : تُبَسِّطُ لَهُ وَسَادَهُ^(٩٩) . فأبدل من الواو ، لما انكسرت ، همزة .
ويقال : قد طحا قلب فلان في اللهو : إذا تطاول وتمادى . قال علقمة بن
عبيدة^(١٠٠) :

طحا بك قلب في الحسانِ طروبُ
بُعَيْدُ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

***

(٩٣) الفاخر ١٩ .

(٩٤) المجاز ٢/٢٨٥ .

(٩٥) النزعات ٣٠ .

(٩٦) اللسان (دحا) . وأنشده المؤلف في الأضداد : ١١٠ ، بلا عزو .

(٩٧) الأبيات لامرأة من كندة في المتع للنهشل ٢٨٥ .

(٩٨) ل : يعني .

(٩٩) ك ، ق : اسادة .

(١٠٠) ديوانه ٣٣ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٧٦ .

١٤٤ - وقولهم : فلانٌ غريبٌ^(١٠١)

قال أبو بكر : الغريب معناه في كلام العرب : المبتعد من وطنه . وأصل
الغربة البعد . يقال للرجل : أغرب عنا ، أي ابعد . ويقال : قذفته نوىً غربةً ،
أي : بعيدةً^(١٠٢) . قال الشاعر^(١٠٣) :

أما من مقام أشتكى غربة النوى   وخوف العدى فيه اليك سبيل
ويقال : قد غرّب الرجل : إذا نُفي من أرض إلى أرض . ويقال : طرده
شأواً مُغرباً ، أي : بعيداً . قال الكمي^(١٠٤) :

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب   على دُبرٍ هيهاتَ شأواً مُغرباً

***

١٤٥ - وقولهم : قد دقّه دقاً نعيماً^(١٠٥)

قال أبو بكر : قال الكسائي : معنى قولهم : نعيماً : بالغاً زائداً . قال :
ويقال : قد دقت الدواء فأنعمت دقه : أي زدت فيه . قال الشاعر^(١٠٦) :

/ فيا عجباً من عبد عمرو ويغيه   لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

معناه : فزاد في الظلم . وقال ورقة بن نوفل^(١٠٧) في زيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما   تحنبت تنوراً من النارِ حاميا

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (إن أهل الجنة ليرآؤون أهل عليين كما ترؤون

الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما)^(١٠٨) .

(١٠١) اللسان والتاج (غرب) .

(١٠٢) تهذيب اللغة ٨ / ١١٥ .

(١٠٣) يزيد بن الطثيرة ، شعره : ٨٨ .

(١٠٤) ديوانه ٩٧ .

(١٠٥) الفاخر ٥١ .

(١٠٦) طرفة ، ديوانه ٩٤ .

(١٠٧) غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ١٤٢ الأغاني ٣ / ١٢٥ .

(١٠٨) غريب الحديث ١ / ١٤١ ، النهاية ٥ / ٨٣ .

ففي أنعمًا ثلاثة أقوال :

قال الكسائي^(١٠٩) وأبو عبيد^(١١٠) : معناه : وزادا على ذلك .

ويقال : معناه : وبالغا في الخير .

وقال محمد بن الجهم^(١١١) : سألت الفراء عن معنى (وأنعمًا) فقال : معناه :

صارا إلى النعيم ودخلا فيه^(١١٢) . يقال : قد أنعم الرجل : إذا صار إلى النعيم ودخل

فيه . قال ابن الجهم : وأنشدني الفراء حجة لهذا [قول] الشاعر يصف راعياً

وغنمه :

سمين الضواحي لم تَوْرَقَه لَيْلَةٌ ..... وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعَوْنُهَا^(١١٣)

قوله : سمين الضواحي ، معناه : ما ضحا للشمس من غنمه . وقوله : لم

تَوْرَقَه لَيْلَةٌ : معناه : لم تَوْرَقَه أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعَوْنُهَا لَيْلَةٌ . وأنعم : معناه^(١١٤) صار إلى

النعيم .

والكوكب الدرّي فيه خمسة أوجه^(١١٥) : [يقال] : « كوكبٌ دُرِّيٌّ »^(١١٦) بضم

الـدال وتشديد الياء ، وكوكبٌ دِرِّيٌّ ، بكسر الـدال والهمز ، وكوكبٌ دُرِّيٌّ ،

بضم الـدال والهمز ، وكوكبٌ دِرِّيٌّ / بكسر الـدال وتشديد الياء ، وكوكبٌ دَرِّيٌّ ،

بفتح الـدال .

(١٠٩) غريب الحديث ١٤١/١ .

(١١٠) في سائر النسخ : أبو عبيدة . والصواب ما أثبتنا .

(١١١) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي ٢٧٧ هـ . (المحمّدون من الشعراء ٢٥٣ ، اللباب ٥٦٢/٢ ، الواقي

٣١٣/٢) .

(١١٢) الفائق ٢١/٢ .

(١١٣) المعاني الكبير : ٥٦١ ، وشرح المفضليات : ٨١٦ ، وأسالي المرتضى : ٥٠٩/١ ، والمخصص :

١٥٩/١ ، بلا عزو ، وهو في الخصائص : ٣٠٦/٣ لبعض بني كلاب . وكذلك جاء مع أبيات قبله في مجالس

العلماء : ١٦ - ١٧ .

(١١٤) ساقطة من ك ، ق .

(١١٥) السبعة ٤٥٥ .

(١١٦) التور ٣٥ . وينظر : الكشف ١٣٧/٢ ومشكل اعراب القرآن ٥١٢ .

فَمَنْ قَالَ : كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ ، قَالَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّرِّ مُشَبَّهٌ^(١١٧) بِهِ ، لصفائه وحسنه .

وَمَنْ قَالَ : كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ ، قَالَ : هُوَ فَعِيلٌ مَأْخُوذٌ مِنْ دَرَأِ الكَوَكَبِ : إِذَا جَرَى فِي أَفْقِ السَّمَاءِ .

وَمَنْ قَالَ : دُرِّيٌّ ، قَالَ الفراء^(١١٨) : هُوَ خَطَأٌ ، وَقَدْ قرأ بِهِ الأعمش وحمزة . قَالَ : وَإِنَّمَا صَارَ [هَذَا] خَطَأً لِأَنَّهُ : فُعِيلٌ ، وَلَيْسَ فِي أبنية العرب : فُعِيلٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَ فُعِيلٌ فِي الأَعْجَمِيَّةِ ، نَحْوُ : مُرِّيْقٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
وَقَالَ سيبويه^(١١٩) : فِي أبنية العرب : فُعِيلٌ ، وَذَكَرَ المُرِّيْقُ .

وَقَالَ أبو عبيد : الأَصْلُ فِي دُرِّيٍّ : دُرُوءٌ^(١٢٠) ، عَلَى مِثَالِ سُبُوحٍ وَقُدُوسٍ .
قَالَ : فَجَعَلُوا الوَاوِيَاءَ ، وَالضَّمَّةَ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةً ، فَقَالُوا : دَرِيٌّ ، قَالَ : وَمِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ العرب : عَتَا عَتُوًّا ، وَعَتَا عَتِيًّا .

وَمَنْ قَالَ : دِرِّيٌّ ، قَالَ : كَسَرْتَ الدَّالَ مِنْ أَجْلِ الياءِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الرَّاءِ .

***

١٤٦ - وَقَوْلُهُمْ : ضَرِبَهُ حَتَّى بَرَدَ^(١٢١)

قَالَ أبو بكر : مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ العربِ : حَتَّى مَاتَ . قَالَ أبو زبيد^(١٢٢) :
بَارِزٍ نَاجِذُهُ قَدْ بَرَدَ المَوِ
تُ عَلَى مُصْطَلَاهِ أَيِّ بَرُودٍ
وَيُقَالُ : قَدْ بَرَدَ الرَّجُلُ : إِذَا نَامَ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(١٢٣) ، قَالَ أبو عبيدة^(١٢٤) : مَعْنَاهُ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا . وَأَنْشَدَ :

(١١٧) سائر النسخ : مشبهها .

(١١٨) معاني القرآن ٢/٢٥٢ .

(١١٩) المريق : المعصر . (المعرب ٣٦٣ ، شفاء الغليل ٢٣٩) .

(١٢٠) الكتاب ٢/٣٢٦ .

(١٢١) ساقطة من ل .

(١٢٢) الفاخر ١٦ ، والأضداد : ٦٣ - ٦٤ .

(١٢٣) شمسه : ٤٤ .

(١٢٤) النبأ ٢٤ .

(١٢٥) المجاز ٢/٢٨٢ .

/ بَرَدَتْ مَرَاشِفَهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي /
أراد : النوم .

عنها وعن قُبَلَيْهَا الْبَرْدُ^(١٢٦)

وقال غير أبي عبيدة : بَرَدَ الشَّرَابُ . وزعموا أن العرب تصف فالمرأة بالبرد . واحتجوا بقول الشاعر^(١٢٧) :

زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ   عَذِبٌ إِذَا مَا دُقَّتْهُ قَلَتَ اَزْدِدُ
وسمعت أبا العباس يقول : معنى قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا^(١٢٨) . وأنشد للعرجي^(١٢٩) :

فَإِنَّ شَتَّتِ حَرَمَتِ النِّسَاءِ سِوَاكُم   وَإِنْ شَتَّتِ لَمْ أُطْعَمَ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا
قال : النقاخ : الشراب العذب ، والبرد : النوم .

***

١٤٧ - وقولهم : ما بَرَدَ في يدي منه شيء^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه^(١٣١) : ما ثبت في يدي منه شيء . قال الراجز :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ^(١٣٢)

***

(١٢٦) لامرئ القيس ، ديوانه : ٢٣١ .

(١٢٧) النابغة الذبياني ، ديوانه ٣٧ .

(١٢٨) وهو قول مجاهد والسدي وأبي عبيدة وابن قتيبة . (زاد المسير ٨/٩ ، مجاز القرآن ٢/٢٨٢ ، تفسير غريب القرآن ٥٠٨) .

(١٢٩) ديوانه ١٠٩ . والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي ، ت نحو ١٢٠ هـ . (نسب قریش ١١٨ ،

الأغاني ٢٨٣/١ ، الخزانة ٤٧/١) .

(١٣٠) الفاخر ١٦ .

(١٣١) ساقطة من ك .

(١٣٢) بلا عزو في التاج (سم) .

١٤٨ - وقولهم : أَقْبَلَ فَلَانَ يَتَهَيَّ (١٣٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : يقال : جاء الرجل يتهَيَّ : إذا جاء ينفض يديه .
قال : ونحوُ منه : جاء يَتَبَرَّسُ (١٣٤) .

299

قال : ويقال للرجل الفارغ الذي لا عمل له : قد جاء ينفضُ أُرْدَرِيَهُ وَأُصْدَرِيَهُ (١٣٥) .
وقال ابن الأعرابي : جاء يضرب أُرْدَرِيَهُ ، وَأُصْدَرِيَهُ ، معناه : يضرب بيديه على جَنَبِيهِ .
وقال مرة أخرى : أُرْدَرَاهُ وَأُصْدَرَاهُ عِطْفَاهُ .

١/٧٨

قال : ويقال للرجل إذا تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ : قد جاء ينفض مِذْرَوِيَهُ (١٣٦) . / وقال :
المِذْرَوَانُ : قَوْدَا الرَّأْسِ ، وهما جانباها . قال امرؤ القيس (١٣٧) :

هَصَرْتُ بِمَقْوَتِي رَأْسَهَا فَتَمَائِلْتُ   عَلِيَّ هَضِيمَ الْكُشْحِ رَبِّيَا الْمَخْلُخَلِّ

***

١٤٩ - وقولهم : أَسَكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ (١٣٨)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الفراء (١٣٩) : يقال : أسكت الله نأمة ، بتسكين الهمزة وفتح الميم ،
أي : صوته وحركته . قال : والنأمة والنثيم : الصوت . قال الشاعر (١٤٠) :

إذا قلتُ أنسى ذكْرَهُنَّ يَرُدُّهُ   هَوِيٌّ كَانَ مِنْهُ حَادِثٌ وَمَقِيمٌ
وورقاءُ تدعو ساقَ حرٍّ بشَجْوِهَا   لها عندَ شَدَاتِ النَّهَارِ نَثِيمٌ

فمعناه : لها عند شدات النهار حركة وصوت .

(١٣٣) اللسان (ها) .

(١٣٤) التكملة والذيل والصلة ٣/٣٢٣ .

(١٣٥) اللسان (زدر ، صدر) . وينظر الفاخر ٢٤٦ .

(١٣٦) اصلاح المنطق ٣٩٩ .

(١٣٧) ديوانه ١٥ .

(١٣٨) اصلاح المنطق ١٨٢ ، أمثال أبي عكرمة ٤٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(١٣٩) الفاخر ٢٥٧ .

(١٤٠) محمد بن يزيد الحصري في الاشباه والنظائر ٣١٩/٢ والحامسة البصرية ١٥٠/٢ وفيها : الأموي ، ونثار

الأزهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني .

وقال الأصمعي^(١٤١) : يقال : أسكت الله نامته ، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز ، أي : أسكت الله ما يُنمُّ عليه من حركاته .

***

300

١٥٠ - وقولهم : أقرَّ اللهُ عَيْنَكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر : اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً فقال الأصمعي^(١٤٣) : معنى : أقر الله عينك : أبردَ اللهُ دَمْعَتَكَ . وقال : أقر مأخوذ من القَرَّ ، والقِرَّةُ ، وهما البرد . قال طرفة^(١٤٤) :

تَدْفَعُ الْقَرُّ بَحْرًا صَادِقٍ وَعَكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقَرٍّ
وقال ليبيد^(١٤٥) :

وغداة ريحٍ قد كشفتُ وقرَّةٍ إذ أصبحتُ بيدِ الشمالِ زمامُها
قال أبو بكر : وقال الأصمعي^(١٤٦) : دمعة الفرح باردة ، ودمعة الحزن حارة .

ب/٧٨

/ وقال أبو العباس^(١٤٧) : ليس كما ذكر الأصمعي ، الدمع كله حار ، في فرح كان أو حزن . قال : والمعنى : لا أبكاك الله . أي أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع .

وقال أبو عمرو الشيباني^(١٤٨) : أقر الله عينك ، معناه : أنام الله عينك . أي صادفت عينك سروراً ، يعني : أذهب الله سهرها فنامت . واحتج بقول عمرو بن كلثوم^(١٤٩) :

-
- (١٤١) الفاخر ٢٥٧ . وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم ٣/ ٢٦٧ : (أسكت الله نامته أي نفسه) .
(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ١٠٦ ، الفاخر ٦ .
(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .
(١٤٤) ديوانه ٥٨ . وفيه : تطرد . والعكيك : الشديد الحر .
(١٤٥) ديوانه ٣١٥ .
(١٤٦) الفاخر ٦ .
(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .
(١٤٨) الفاخر ٦ .
(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥ ، شرح القصائد التسع ٦١٨ .

قفي قبل التفرق يا ظعينا   نُخْبِرُكَ اليقينَ ونُخْبِرِنَا
 بيوم كريمة ضرباً وطعنأ   أقرَّبَه مواليك العيونَا
 فمعناه : ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم .

ويُروى عن الأصمعي أنه قال : أقر مشتق من القُرور ، وهو الماء البارد .
 وقال أبو العباس^(١٥٠) : قال جماعة من أهل اللغة : معنى أقر الله عينك :
 صادفت ما يُرضيك . أي بلغك الله أقصى أمانيك ، حتى تقرَّ عينك من النظر إلى
 غيره ، استغناء ورضى بها في يديك . واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدرك ثأره :
 صابت بقرٌ ، أي صادف فؤادك ما كان متطلعاً إليه فقرَّ . قال طرفة^(١٥١) :
 سادراً أحسبُ غيبي رَشداً   فتناهيْتُ وقد صابتُ بقرَّ
 في السادر قولان : أحدهما : أن يكون الذي يركب هواه ولا يسمع قول
 أحد .

والقول [الآخر] أن يكون السادر الذي^(١٥٢) كان على بصره غشاوة . وقال
 أصحاب هذا القول : قولهم : فلان قُرَّةُ عيني ، معناه : فلان رضى نفسي . أي
 ترضى نفسي وتقرّ وتسكن بقربه مني ونظري اليه . قال الشاخب^(١٥٣) يصف ظبية :
 / كأنها وابن أيام تُربُّبُهُ   من قُرَّةِ العَيْنِ مُجتابَا ديابود
 معناه : كأن الظبية وابنها من رضاهما بمرتعهما ، وتركهما الاستبدال به مجتابا
 ثوب فاخر ، أي لابسا ثوب فاخر . وديابود : ثوب نسج على نيرين ، وأصله فارسي
 عُرب^(١٥٤) .

1/79

302

وقال أبو عمرو : معنى [قولهم] : أسخن الله عينه ، أبكاه الله حتى تسخن
 عينه بالدموع .

(١٥٠) شرح القوائد السبع ٣٧٦ .

(١٥١) ديوانه ٧٣ . وتناهيته : أقصرت وكففت .

(١٥٢) ك ، ق : الذي كان .

(١٥٣) ديوانه ١١٢ .

(١٥٤) البارح ٦٨٧ ، المغرب ١٨٧ ، شفاء الغليل ٩٥ . وفي ك ، ف ، ق : معرب .

وقال غيره : أسخن مأخوذ من سخنة العين ، وهو كل ما أبكى العين وأوجعها . قال ابن الدُمَيْنَةَ (١٥٥) :

يَا سُخْنَةَ الْعَيْنِ لِلْجَرْمِيِّ إِنْ جَمَعْتُ بَيْنَ وَبَيْنَ هَوَى وَحَشِيَةِ الدَّارِ

***

١٥١ - وقولهم : أنشأ الشاعرُ يقولُ

قال أبو بكر : معنى أنشأ (١٥٦) ابتداء . أنشد الفراء [للحطيئة] (١٥٧) :

حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُورُ وَصَارَ لِلْحَسْبِ الْمَصَائِرُ
أَنْشَأَتْ تَطَلَّبُ مَا تَغَيَّرَ سِرَّ بَعْدَمَا نَشِبَ الْأَظَافِرُ

معناه : ابتدأت [تطلب] . والشاعر ، معناه في كلام العرب : العالم الفطن ، من قولك : ما شعرت بكذا وكذا ، أي ما فطنت له ولا علمت به .
قال أبو بكر : قال عبد الله بن محمد بن رستم : إنما قيل للشاعر : شاعر ، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره .

وأجاز الفراء : ليت شعري أباك ما صنع . على معنى : ليتني أعلم أباك ما صنع . وأنشد (١٥٨) :

لَيْتَ شِعْرِي مَسَافِرَ بَنِ أَبِي عَمْرٍ
رَوَّ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ
[بورك الميِّتُ الغريبُ كما بو
رَكَ نَضْحُ الرِّمَانِ وَالزَّيْتُونُ
معناه : ليتني أعلم مسافراً . وقال الآخر :

---

(١٥٥) أدخل به أصل ديوانه . وهو له في الفاخر ٦ ، وعنه في زيادات ديوانه ١٧٧ . والبيت ليزيد بن الطثرية في شعره : ٤١ .

(١٥٦) ك : أنشأ الشاعر . وينظر العباب واللسان (نشأ) .

(١٥٧) من ك . والبيتان في ديوانه ١٦٩ .

(١٥٨) لأبي طالب ، ديوانه ٢٠ ، والثاني من ك ، ق .

/ حَمْرُ الشَّيْبِ لِمَتِي تَحْمِيرًا / وحدا بي إلى القبور البعيرا
ليت شعري إذا القيامةُ قامتُ ودُعي بالحسابِ أينَ المصيرِ^(١٥٩)
قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصير منصوب بشعري . والمعنى : ليتني
أعلم المصير أين هو . والبعير منصوب بحدا ، والمعنى : وحدا الشيب البعير إلى
القبور .

***

١٥٢ - وقولهم : اللَّهُمَّ تَعَمَّدْنَا مِنْكَ^(١٦٠) بِرَحْمَةٍ

قال أبو بكر : معناه : اللهم استرنا منك برحمة . وهو مأخوذ من قولهم : قد
غمدت السيف في غمده : إذا سترته فيه .

من ذلك قول النبي (ﷺ) : (لا يدخل أحدُ الجنةَ بعمله ، قيل : ولا أنت
يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتعمدني الله منه برحمة)^(١٦١) .

ومن ذلك قول الشاعر^(١٦٢) :

نَصَبْنَا رِمَاحًا فَوْقَهَا جَدَّ عَامِرٍ   كظَلِ السَّمَاءِ كُلِّ أَرْضٍ تَعَمَّدَا

معناه : نصبنا رماحنا وجدنا ثابت . وقوله : كل أرض تعمدا ، معناه : ظل
السماء يستر كل أرض ويظللها . فكذلك نحن نقهر ونغلب كل منازع .

***

(١٥٩) بلا عزو في الأمالي الشجرية ٣٢/١ ، والإصحاح : ١٨١ . وثانيهما في شرح القوائد السبع : ٢٩٥ .

(١٦٠) ك ، ق : برحمتك .

(١٦١) غريب الحديث ٣/١٦٥ ، سنن ابن ماجه ١٤٠٥ . ورواية ك ، ق : .. الله برحمته .

(١٦٢) ابن مقبل ، ديوانه : ٦٨ .

١٥٣ - وقولهم : تَوْبٌ مُصَمَّتٌ^(١٦٣)

304

قال أبو بكر : قال يعقوب وغيره : التوب المصمت : الذي له^(١٦٤) لون واحد ، لا يخالطه لون آخر .

قال يعقوب : ومن ذلك قولهم : حَلِيٌّ مُصَمَّتٌ ، إذا كان لا يخالطه غيره .
قال : ويقال : أَدْهَمَ مُصَمَّتٌ : إذا كان لا يخالط لونه غير الدهمة .

وأُنشِد^(١٦٥) :

أ / ألا أبلغ أبا إسحاق أني رأيتُ البُلُقَ دُهِمًا مُصَمَّتاتِ
أري عيني ما لم تَرَأْيَاهُ كِلانا عالمٌ بالترهاتِ
وقال أحمد بن عبيد : حَلِيٌّ مصمت ، معناه : قد نَسِبَ على لابسِه ، فما يتحرك ، ولا يتزعزع . مثل الدمليج والخلخال وما أشبه ذلك .

***

(١٦٣) اللسان والتاج (صمت) .

(١٦٤) [ف] ، ك ، ق ، ل ، ر : لونه لون . وبعده في [ف] ، ك ، ق : لا يخالط لونه لون آخر .

(١٦٥) لسراقة البارقى ، ديوانه ٧٨ . والبلق : الخيل التي فيها بياض وسواد . والدهم من الدهمة وهي السواد والترهات : الطرق الصغار المشعبة ، الواحدة ترهة ، فارسي معرب ، ثم استعير في الباطل . (ينظر : الألفاظ الفارسية المعربة ٣٥) .

١٥٤ - وقولهم : فلان وغد^(١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الوغد أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كَثُرَ استعمالهم^(٢) له حتى قالوا للثيم : وَغَدٌ . أنشدنا أبو العباس :
[قال أبو بكر : قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَلَّوْا ﴾^(٣) معناه : إن تؤخروا ما أمرتم به . وأنشدنا^(٤) :

تُطِيلِينَ لِيَانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوَشَاحِ النَّقَاضِيَا
أراد بلياني : تأخيري]^(٥) .

قال الأصمعي : وكذلك النَّذَلُ^(٦) ، أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كثر استعمالهم له^(٧) حتى قالوا للبخيل : نَذَلٌ . قال الشاعر^(٨) :
أرى كلَّ [ذي] مالٍ يُعْظَمُ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ نَذَلًا خَامِلَ الذِّكْرِ وَالْإِسْمِ
وكذلك الوتج^(٩) في قولهم : فلان وتج ، معناه : قليل ، أي : لا قَدْرَ^(١٠)
له . وفيه لغتان ، يقال : وَتَجَّ ، وَوَتَجَّ .

والعَبْرُ^(١١) في قولهم : فلان عَبْرٌ ، فيه ثلاثة أقوال :
قال الأصمعي : العبر الذي يأتي بما يُعْبِرُ العَيْنَ ، أي يبكيها . والعَبْرَةُ :
الدمعة . قال امرؤ القيس^(١٢) :

وإنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

(١) الفاخر ٨٨ ، اللسان (وغد) .

(٢) ل : في استعمالهم . (وله) ساقطة من ك ، ق ، ر .

(٤) الأبيات بلا عزو في جمهرة الأمثال ٨٢/١ .

(٥) النساء ١٣٥ .

(٦) لذي الرمة ، ديوانه ١٣٠٦ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٤ ، ٢٤١ .

(٧) من ل .

(٨) الفاخر ٨٨ .

(٩) ساقطة من ل .

(١٠) لم أهدت إليه .

(١١) الفاخر ٨٨ .

(١٢) ل : لا قدرة .

(١٣) الفاخر ٨٧ .

(١٤) ديوانه ٩ .

قال أبو بكر : في المعول قولان : قال الأصمعي وأبو نصر^(١٥) وسعدان^(١٦) :
المعول : المحمل ، يقال : عوّل علي ، أي : احمل . وقال الطوسي : المعول :
المبكي .

ب/٨٠

وقال / يعقوب بن السكيت^(١٧) : العَبْرُ والعُبرُ : سخنة العين .
وقال غيره : العبر : الهمّ والغمّ . فإذا قيل : فلانُ عَبْرٌ ، فمعناه : همٌّ وغمٌّ
لأهله .

والعبرة يقال في جمعها : عَبْرٌ . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
والله ما نَظَرْتُ عيني إذا نَظَرْتُ   إلا تترقّق منها دمّعها دررا
ولا تَنَفَّسْتُ إلا ذاكِراً لَكُمْ   ولا تَبَسَّمْتُ إلا كاظِماً عبِراً^(١٨)
ويقال : رجلٌ عَبْرٌ وَعَبْران ، وامرأةٌ عَبْرَةٌ وَعَبْرَى .

***

١٥٥ - وقولهم : فلانٌ بَوٌّ^(١٩)

307

قال أبو بكر : معناه فلان ذو جسم وطلل ، وليس له باطن ولا عقل .
والبوُّ عند العرب : أن يُذَبِّحَ فصيل الناقة ، فيُسلخ برأسه [وقوائمه] ، ثم
يُحشى تبناً ، لتعطف عليه أمه وتشمه ولا تُنكره ، وتدرّ عليه ، حتى لا ينقطع
لبنها . قالت الخنساء^(٢٠) :

فما عجولٌ على بوٍّ تُطيفُ به   لها حينانٍ إصغارٌ وإكبارٌ

***

(١٥) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، ت ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١١٤ ، الانباه : ٣٦/١ .

(١٦) سعدان بن المبارك النحوي ، من علماء الكوفيين . (الفهرست ١١١ ، الانباه : ٥٥/٢) .

(١٧) إصلاح المنطق ٣٤ ، ١٩٥ .

(١٨) أمالي الفاي ١/١٩٧ بلا عزو .

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤ ، الفاخر ٣٠٨ .

(٢٠) ديوانها ٢٦ .

١٥٦ - وقولهم : فلان يسحر بكلامه^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : يخدع بكلامه ، من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ قالوا إنما أنت من المسحرين ﴾^(٢٢) ، معناه : من المخدوعين ، ويقال : من المعللين . قال لبيد^(٢٣) :

فإن تسأليننا فيم نحن فإنا
[نحلُّ بلاداً كلها حلُّ قبلنا
وقال امرؤ القيس^(٢٤) :

أرانا موضعين لوقت غيب
/ وقال آخر^(٢٥) :

[أرانا موضعين لوقت غيب
كما سحرت به إرم وعاد
ونُسحرُ بالشراب وبالطعام
فأضحوا مثل أحلام النيام

ويكون السحر أيضاً : الاستهزاء والسخرية .

ويكون السحر أيضاً : الصرْف . من ذلك قولهم : سحرتُه عن كذا وكذا ، معناه : صرفته عنه .

***

(٢١) ديوانها ٢٦ .

(٢٢) الشعراء ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٢٣) الفاخر ١٦٤ . وينظر ايضاح الوقف والابتداء : ٦٨ ، وأما لي المرتضى : ٥٧٥/١ .

(٢٤) ديوانه ٥٦ . وفي ك ، ق : وأنشد . وينظر معاني القرآن : ٢/٢٨٢ ، والتهذيب : ٤/٢٩١ وأغرب

المرتضى فنبه في أماليه ٥٧٥/١ إلى أمية بن أبي الصلت .

(٢٥) ديوانه ٩٧ . ورواية ك ، ق : بالشراب وبالطعام .

(٢٥) سائر النسخ : الآخر . ولم اهد إليه .

١٥٧ - وقولهم - فلان وزير فلان^(٣٧)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس^(٣٧) يقول : إنما سمي الوزير وزيراً لأنه يتحمل أثقال المملك . والوزير معناه في اللغة : الثقل ، والأوزار : الأثقال .
 من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾^(٣٨) معناه :
 أنقلها . ومن ذلك قوله : ﴿ ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم ﴾^(٣٩) معناه : أنقلنا .
 ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾^(٤٠) معناه : ولا تحمل حامله
 ثقل أخرى . قال أمية بن أبي الصلت^(٤١) :

منهم رجال على الرحمن رزقهم خفف عنهم من الأحداث ما وُذروا

معناه : ما حملوا . والوُذِرُ في غير هذا : الملجأ . ويقال : هو الجبل . من ذلك
 قول الله عز وجل : ﴿ كلاً لا وُذِر ﴾^(٤٢) معناه : لا ملجأ . ويقال : معناه لا جبل
 يلجؤون إليه . قال الراجز^(٤٣) :

لعمرك ما للفتى من وُذِر
 من الموت يُلجئُه والكِبَرُ

معناه : ما له ملجأ . وقال الآخر^(٤٤) :

والناس ألب علينا ليس فيك لنا
 إلا الرماح وأطراف القنا وُذِرُ
 معناه : ليس لنا^(٤٥) ملجأ

***

(٢٦) ينظر : الوزارة للهاوردي ٦٤ ، اللسان والتاج (وزر) .

(*) [ف : يحمل] .

(٢٧) مجالس ثعلب ٢٢٥ . (٢٨) محمد ٤ .

(٢٩) طه ٨٧ . (٣٠) الأنعام ١٦٤ .

(٣١) أخل به ديوانه . (٣٢) القيامة ١١ .

(٣٣) لم أقف عليه .

(٣٤) هو حسان بن ثابت : ديوانه : ٢٠٦ . ونسب في كتابه سيويه ١ / ٣٧١ ، إلى كعب بن مالك . وكذلك

نسبه المبرد في الكامل : ٤٣٣ .

(٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : له .

١٥٨ - وقولهم : قد خَلَبِي حَبُّ فُلَانٍ^(٣٦)

قال أبو بكر : معناه : قد وصل [حَبُّهُ] إلى خَلَبِي . قال أحمد بن عبيد

وغيره : الخَلْبُ غشاء / القلب [أي غطاء القلب]^(٣٧) . وقال أبو العباس :

ب/٨١

الخَلْبُ : الذي بين الزيادة والكبد ، وقال : أنشدني ابن الأعرابي :

يا بَكْرَ بَكْرَيْنِ ويا خَلْبَ الكَيْدِ

أصبحت مني كذراعٍ من عَضُدٍ^(٣٨)

وقال بعض الأعراب :

مَنْ كَانَ لَمْ يَدِرْ مَا حَبُّ نَعْتٍ^(٣٩) لَهُ أَوْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدِ

فَلحَبُّ أَوْلُهُ رَوْعٌ وَأَخِرُهُ مِثْلُ الحِزَازَةِ بَيْنَ الخَلْبِ وَالكَيْدِ^(٤٠)

ويقال للرجل إذا كان يحبه النساء ويملن اليه : إِنَّهُ لَخَلْبُ نِساء . ويقال :

فُلَانٌ خَلَابٌ : إذا كان يخلب الناس ، أي يذهب بعقولهم . قال جرير^(٤١) :

أَخَلَبْتِنَا وَصَدَدتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدودا

***

(٣٦) الفاخر ٢٨٤ ، اللسان (خلب) .

(٣٧) من ل .

(٣٨) الأضداد ٢٤٦ بلا عرو .

(٣٩) ك ، ق : يخن .

(٤٠) لم أهدد اليها .

(٤١) ديوانه ٣٣٧ .

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن أن يكون العَفْرُ : المَوْتَقُ الخَلْقُ ، المَصْحَحُ الشديد . أُخِذَ من عَفْرِ الأرض وهو التراب . يقال : عافِرٌ فلان فلاناً : إذا تأخذا على أن يلقي كل واحد منهما صاحبه على العَفْرِ . قال الشاعر :

انظرُ إلى عَفْرِ الثرى منه خُلِقَ   ستَ وأنتَ بعدَ غدٍ إليه تصيرُ^(٤٣)

ويقال : رجل عَفْرٌ بكسر الفاء وتشديد الراء ، ويقال في الجمع : رجال عَفْرُونَ . وهو على مثال قولك : [شرٌ] شِمْرٌ : إذا كان شديداً يُشَمَّرُ فيه عن الساعدين .

ويقال : ليث عَفْرَيْن^(٤٤) ، أي ليث ليوث [يصرع كل ما علقه ويُعَفِّره بالأرض] .

أ/٨٢

قال الأصمعي^(٤٥) : يقال : فلان أشجع من ليث / عَفْرَيْن . قال : وهو دابة يتحدَّى^(٤٦) الراكب ويضرب بذنبه . ويقال^(٤٧) : عَفْرُونَ : بلد . أي هذا الليث يكون في هذا البلد . قال الهذلي^(٤٨) يصف الأسد :

أَلَيْتَ أَعْلَبَ من أُسْدِ المُسَدِّحِدي   يدُ النَّابِ إِخْدَتُهُ عَفْرُ قَطْرِيحُ

311

ويقال : ناقة عَفْرَناءَ : إذا كانت شديدة . ويقال للغول : عَفْرَناءَ . ويقال للأسد : عَفْرَناءَ ، للذكر والانشى . قال الأعشى^(٤٩) :

ولقد أجذمُ حيلي عامِداً   بعَفْرَناءِ إذا الأُلُ مَصَحُ

(٤٢) الأضداد ٣٨٤ ، اللسان (عفر) .

(٤٣) الأضداد ٣٨٤ ، بلا عزو .

(٤٤) أضداد قطرب ٢٦٥ ، أضداد أبي حاتم ١٤٨ .

(٤٥) الأضداد ٣٨٤ .

(٤٦) من سائر النسخ وفي الأصل : يتخوفه .

(٤٧) وهو قول الأصمعي كما في الصحاح (عفر) .

(٤٨) هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١١٠/١ .

(٤٩) ديوانه ١٦١ . ومصح : ذهب .

قال أبو بكر : وقال الخليل^(٥٠) : يقال رجل عَفْرِيٌّ بين العفارة : إذا وُصِفَ
 بالشيطنة ، والجمع : أَعْفَارٌ . قال : ويقال أيضاً : العِفْرُ : الكَيْسُ الطريف .
 ويقال للشيطان : عَفْرِيٌّ وَعِفْرِيَّةٌ وَعُفْرِيَّةٌ . قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ
 عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . وقال السجستاني : قرأ بعض القراء : ﴿ قَالَ عِفْرِيَّةٌ مِنَ
 الْجِنِّ ﴾ . وقال جرير^(٥١) في اللغة الثالثة :

قَرَّتْ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ   يَدُلُّ بِهَا العُفْرِيَّةُ المَرِيدُ
 وقال : المرمريس : الداهية الشديدة .

ويقال أيضاً : رجل عَفْرِيَّةٌ : إذا كَانَ مُصْحِحًا شديدًا مُوثِقَ الخَلْقِ . من ذلك
 الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أَنَّهُ كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ
 دُحْسَانٌ ، فَكَانَ كَلِمًا أَتَى عَلَيْهِ آخِرُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) :
 [هَلْ اشْتَكَيْتَ قَطُّ ؟ فَقَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ رُزْتُ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ
 النَّبِيُّ (ﷺ)] : إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ العِفْرِيَّةَ النِّفْرِيَّةَ الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي جَسْمِهِ وَمَالِهِ^(٥٢) .
 قال أبو بكر : / في العفرية النفرية ثلاثة أقوال : يقال : العفرية : هو
 العَفْرُ ، زِيدَتْ عَلَيْهِ الياء والهاء ، والنفرية إتباع . ويقال : العِفْرِيَّةُ النْفَرِيَّةُ :
 الجَمُوعُ المَنُوعُ . ويقال : العفرية النفرية : القويِّ الظلوم .
 والدحسان : الرجل الأسود السمين . وفيه لغتان ، يقال : رجل دُحْسَانٌ
 ودُحْسَانٌ .

ب/٨٢

وقال الأصمعي : يقال لَعْرَفِ الدِيكِ : عِفْرِيَّةٌ . وأنشد :
 كِعْفْرِيَّةِ الغَيُورِ مِنَ السَّدْجَاجِ^(٥٣)

***

-
- (٥٠) الفاخر ٢٩٥ .
 (٥١) النمل ٣٩ .
 (٥٢) أبو رجاء وعيسى بن عمر (المحتسب ١٤١/٢) .
 (٥٣) ديوانه ٢٣٠ .
 (٥٤) النهاية ١٠٤/٢ ، ٢٦٢/٣ .
 (٥٥) الأضداد ٣٨٥ بلا عزو . ورواية ل : الفهور .

١٦٠ - وقولهم : أَخَذَ الْبِلَادَ عَنُوةً^(٥٦)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٥٧) : في العنوة وجهان :
أحدهما أن يكون المعنى : أخذ البلاد بالقَهْر والذَل . والقول الآخر أن
يكون المعنى : أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها ، وطاعة بلا قتال .
قال الفراء : الدليل على القول الثاني قول الشاعر^(٥٨) :
فما أخذوها عَنُوةً عن مودةٍ   ولكن بضربِ المشرقيِّ استقالها
قال : فالعنوة هاهنا : التسليم والطاعة .

ومن قال : العنوة : القهر والذل ، قال : هو بمنزلة قول العرب : عنوت
لفلان أعنوه له عنوة^(٥٩) : إذا خضعت له . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾^(٦٠) معناه : وخضعت وذلت . قال أمية بن أبي الصلت^(٦١) :
مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّبٌ   تعنو لعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ
معناه : تذل وتخضع . وقال أمية^(٦٢) أيضاً :

وما لي لا أعنو ويعنو أولو النہی   لمن يملك التَّخْلِيدَ وَالْحَيَّرَ وَالنَّعْمَ
/ وقال أمية^(٦٣) أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ   وَلِدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا
وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقِي كُلَّهُ   فِي الْخَاشِعِينَ^(٦٤) لُوْجِهِ مَشْكُورًا
معناه : وخضع له .

(٥٦) الأضداد ٧٩ ، أضداد أبي الطيب ٤٩١ .

(٥٧) معاني القرآن ١٩٣/٢ .

(٥٨) ديوانه : ٨٠ .

(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل ، [و : ف] : عنوا .

(٦٠) ظه ١١١ .

(٦١) ديوانه ٣٦١ .

(٦٢) أدخل به ديوانه .

(٦٣) ديوانه ٤٠٩ .

(٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الخالقين .

وقال أبو عبيدة^(٦٥) : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) :
(اتقوا الله في النساءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ)^(٦٦) معناه : ذليلات مُسْتَسْلِمَات . وأنشد
أبو عبيدة^(٦٧) في هذا :

وَسَبَقَتْ كُلَّ مُبَرِّزٍ ذِي مَيْعَةٍ   وَعَنْتَ لَوَجْهَكَ سَادَةَ الْأَقْوَامِ
معناه : خَضَعْتُ وَذَلَّتْ .

وقال الفراء^(٦٨) : العرب تقول : لم تَعْنُ بشيء ولم تَعْنِ بشيء ، بضم النون
وكسرهما : أي لم تنبت شيئاً .

وقال الفراء^(٦٩) : معنى قول الله عز وجل : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ نَصِبَتْ
وَعَمِلَتْ ، قال : ويقال معنى قوله : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ هو وضع المسلم يديه على
ركبتيه وجبهته على الأرض إذا سجد .

***

١٦١ - وقولهم : هو أحسنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(٧٠)

قال أبو بكر : معنى دب : مشى ، و [معنى] درج : مات . قال
الشاعر^(٧١) :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ النَعْلِ دَارِجَةٌ   إِنَّ يَهْبِطُوا الْغَوْرَ لَا يُوجَدُ لَهُمْ أَثَرُ
معنى دارجة : ذاهبة .

***

---

(٦٥) مجاز القرآن ٢ / ٣٠ . وفي ك : أبو عبيد .

(٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤ .

(٦٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠ . بلا عزو .

(٦٨ ، ٦٩) معاني القرآن ٢ / ١٩٢ .

(٧٠) الفاخر ٤٢ . وفي اصلاح المنطق ٣١٥ وجمهرة الأمثال ٢ / ١٧٣ وجمع الأمثال ٢ / ١٦٧ : أكذب من دب

ودرج .

(٧١) الأخطل ، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني) ، ٥٣٢ (قباوة) .

١٦٢- وقولهم : هذا من بابتي ، وهذا من تلك البابة^(١)

قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت وغيره : البابة عند العرب : الوجه ،
والبابات : / الوجوه . وأنشد :

ب/٨٣

بني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ   تَحَيَّرَ بابَاتِ الكِتَابِ هِجَائِيًا^(٢)
معناه : تَحَيَّرَ هِجَائِيًا مِنْ وَجْهِ الكِتَابِ . فَإِذَا قَالَ النَّاسُ : الشَّيْءُ مِنْ بَابَتِي ،
فمعناه : مِنْ وَجْهِ الذِّي أُرِيدُهُ وَيُصَلِّحُ لِي .

***

١٦٣- وقولهم : قد أسِفَ فلان على كذا ، وهو متأسَّفٌ على ما فاتَه^(٣)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : حزن على ما فاته ، لأن الأسف عند العرب
الحزن . قال الضحاک في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ
لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾^(٤) ، معناه : حزنًا .

والقول الآخر : أن يكون معنى أسِفَ على كذا [وكذا] : جَزَعَ على ما
فاتَه . قال مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾
معناه : جزعا . قال الأعشى^(٥) :

إلى رجلٍ منهم أسيفٍ كأنما   يَضُمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مَحْضَبًا

315

وقال قتادة في قول^(٦) الله عز وجل : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾
معناه : غضبًا .

(١) اللسان والتاج (بوب) .

(٢) لابن مقبل ، ديوانه ٤١٠ .

(٣) اللسان (أسف) .

(٤) الكهف ٦ . وينظر في معنى (أسفا) : تفسير مجاهد : ٣٧٣ ، تفسير الطبري ١٥/١٩٥ ، زاد المسير
١٠٥/٥ .

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه : أرى رجلاً منكم . . .

(٦) سائر النسخ : في معنى قول . . . معناه .

وقال أبو عبيدة^(٧) في قول الله عز وجل : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾^(٨)
 قال : معناه : فلما أغضبونا . واحتج بقول الشاعر^(٩) :
 بني عمكم إن تعرفوا يعرفوا لكم وإن يسفوا يوماً على الحق يسفوا
 معناه : وإن تغضبوا . ومن الجزع قول الله عز وجل : ﴿ يا أسفى على
 يوسف ﴾^(١٠) معناه : ياجزعا على يوسف^(١١) .

***

١٦٤ - وقولهم : فلان صديق فلان

قال أبو بكر : معناه فلان يصدق فلاناً وينصحه . والصديق^(١٢) مأخوذ من
 الصدق . / يقال : صدقت الرجل الحديث أصدقه صدقاً ، والصدق الاسم .
 ويقال : صادق فلان فلاناً مُصادقة ، وصدائقاً ، على وزن : قاتله مقاتلةً ،
 وقتالاً .

أ/٨٤

ويقال : أصدقت المرأة إصداقاً . وفي الصداق خمس لغات^(١٣) :

يقال : هو الصداق ، بكسر الصاد . وهو الصداق ، بفتح الصاد ، قال
 الفراء والأخفش^(١٤) : كسر الصاد أجود من فتحها . ويقال : هو الصدقة ، بفتح
 الصاد وضم الدال . والصدقة ، بضم الصاد وتسكين الدال . والصدقة ، بضم
 الصاد والدال ، وهي أردأ اللغات وأقلها ، وقد رويت عن بعض القراء^(١٥) :
 ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾^(١٦) .

(٧) المجاز ٢/٢٠٥ .

(٨) الزخرف ٥٥ .

(٩) ابن مقبل ، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية . في الأصل : نيف .

(١٠) يوسف ٨٤ .

(١١) [في الأصل : ياجزعا] ، ك ، ق : ياجزعا . [والمثبت من ف] .

(١٢) اللسان والتاج (صدق) .

(١٣) ينظر : تهذيب اللغة ٨/٣٥٦ والصحاح (صدق) .

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب : (وواحد الصدقات صدقة ، وبنو تميم تقول : صدقة ساكنة الدال
 مضمومة الصاد) .

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ ٢٤ .

(١٦) النساء ٤ .

ويروى عن قتادة^(١٧) : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾ بفتح الصاد وتسكين الدال ، فإن صحّت هذه القراءة فواحدة الصدقات : صدقة ، وهي لغة سادسة . ويقال : محمد صديقي ، والمحمدان صديقي . والمحمدون صديقي ، وهند صديقي ، والهندان صديقي ، والهندات صديقي . قال الله عز وجل : ﴿ أو صديقكم ليس عليكم ﴾^(١٨) أراد : أو أصدقائكم . وقال الشاعر^(١٩) في التوحيد مع المذكر :

وإني لأرعى قومها من حلالها   ولو أظهروا غشاً نصحت لهم جهدا
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها   صديقاً ولم أحمل على قومها حقدا
وأنشد الفراء في التذكير للمؤنث :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني   فراقك لم أبخل وأنت صديق^(٢٠)
وقالت امرأة من العرب مرت بأبي زيد النحوي وأصحابه ، وقد ضيقوا الطريق ، فلم يمكنها أن تجوز ، فقالت لأبي زيد :

تنح للعجوز عن طريقها
إذ أقبلت جائية من سوقها
دعها فما النحوي من صديقها^(٢١)

/ معناه : من أصدقائها . ويجوز أن تقول : القوم أصدقاؤك ، والقوم صديقوك^(٢٢) . وحكى أبو العباس : القوم أصادقك . وأنشدنا :

فلما علوا شغباً تبينت أنه   تقطع من أهل الحجاز علائقي^(٢٣)
فلا زلن دبري ظلماً لم حملها   إلى بلد ناء قليل الأصادق^(٢٤)

317

***

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلًا عن الزاهر . (١٨) التور ٦١ . (١٩) لم أهد إليه .
(٢٠) معاني القرآن : ٩٠/٢ ، ومع آخر بعده ، والمذكر والمؤنث : ٢٣٣ ، والإنصاف : ٢٠٥ . ومعني اللبيب ٢٩ ، شرح ابن عقيل ٣٨٤/١ بلا عزو . وينظر الخزانة : ٤٦٥/٢ و ٣٥٢/٤ .
(٢١) لرؤية ، زيادات ديوانه ١٨١ . (٢٢) سائر النسخ : وان شئت قلت : القوم صديقوك .
(٢٣) ل : العلائق .
(٢٤) البيتان أنشدتهما أبو السائب المخزومي في معجم البلدان ٣/٣٠٢ وفيه : شغبى . والثاني بلا عزو . في المقاييس ٣/٣٤٠ والمخصص ١٧/٣٠ . والبيتان ينسبان إلى كثير ، وإلى أبي جندب الهذلي ، وإلى سليمان بن أبي دباكل . ينظر ديوان كثير : ٥٣٣ .

١٦٥ - وقولهم : فلانٌ عدوُّ فلانٍ^(٢٥)

قال أبو بكر : معناه : فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : عدا فلان على فلان ، يعدو عليه عدواً ، وعدواً ، وعدواً ، وإذا ظلمه . قال الله عز وجل : ﴿ فإسبوا الله عدواً بغير علمٍ ﴾^(٢٦) ، وقرأ الحسن^(٢٧) : ﴿ عدواً ﴾ ، فمعناها^(٢٨) ظلماً .
ويقال : محمد عدوك ، والمحمدان عدوك ، والمحمدون عدوك . قال الله عز وجل : ﴿ وهم لكم عدوٌّ ﴾^(٢٩) فوَحَّده في موضع الجمع^(٣٠) ، وقال نابغة بني شيبان^(٣١) :

(٢٥) اللسان والناج (عدا) .

(٢٦) الأتعام ١٠٨ .

(٢٧) المحتسب ١/٢٢٦ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : فمعناها .

(٢٩) الكهف ٥٠ .

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي :

[يقال : عدو بين العداوة والمعادة ، والأثنى عدوة . قال ابن السكيت : فعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء ، نحو : رجل صبور وامرأة صبور ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً ، قالوا : هذه عدوة الله . قال الفراء^(٣١) : وإنما ادخلوا فيه الهاء تشبيهاً بصديقة لأن الشيء قد ينسب على ضده . والعدى بكسر العين الأعداء ، وهو جمع لا نظير له . قال ابن السكيت^(٣٢) : ولم يأت فعلٌ في النعوت إلا حرف واحد ، يقال : هؤلاء قوم عدى ، أي : غرباء ، وقوم عدى ، أي : أعداء ، مثل سوى وسوى ، وأنشد لسعيد^(٣٣) بن عبد الرحمن بن حسان .
إذا كنت في قوم عدى لست منهم
فكل ما عُلفت من خبيثٍ وطيبٍ
قال^(٣٤) : ويقال : قوم عدى وعدى مثل سوى وسوى ، قال الأخطل^(٣٥) :

ألا يا أسلمي يا هندُ هند بني بدر
يروى بالضم والكسر . وقال ثعلب^(٣٦) : يقال : قوم أعداء وعدى بكسر العين ، فإن أدخلت الهاء قلت :
عداء ، بالضم . والعداي : العدو . قالت امرأة من العرب :

أشمت ربَّ العالمين عاديك^(٣٧)

وتعدى القوم : من العداوة ، وتعدى ما بينهم : أي فسد ، وتعدى : أي تباعد . قال الأعشى^(٣٨) يصف ظبية وغزالها :

وتعدى عنه النهار فما تعدَّ جوهه إلا عُفافةً أو فؤافئ

يقول : تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل على ولدها [.
وجاء في الهامش : (قوله : يقال : عدو بين العداوة إلى قول الأعشى وتفسير شعره ليس من أصل ابن
الأنباري وإنما وقع زائداً وليس من قوله فليحفظ . والأصل ان قوله نابغة بني شيبان ، متصل بقوله : فوحده في
موضع الجمع) .
(٣١) ديوانه ١١٧ .

-
- (١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣ .
(٢) اصلاح المنطق ٩٩ .
(٣) كذا . ونسب البيت إلى دودان بن سعد في تهذيب إصلاح المنطق ١٧٢/١ وشرح المصنوع ٨٥ . ونسب إلى
زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩ . ونسب إلى خالد بن نضلة في البيان والتبيين ٣/٢٥٠ . ونسب إلى مالك أو
الحارث بن سعد في شرح أدب الكاتب ٢٨١ . ولم أقف عليه منسوباً إلى سعد (سعيد) .
(٤) إصلاح المنطق ١٣٣ .
(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ، ١٧٩ (قباوة) .
(٦) اللسان (عدا) .
(٧) اللسان (عدا) بلا عزو .
(٨) ديوانه ١٤١ . وتمعجوه : ترضعه أو تؤخر رضاعته ، فهو من الأضداد . والعفاقة : اجتماع اللبن في الضرع .
والفواق ما بين الحلبتين من الوقت .
-

إذا أنا لم أنفع صديقي بوذه
فإنَّ عدوي لن يضرهمُ بغيري
فمعناه^(٣٢) : فان أعدائي ، فوحد في موضع الجمع . ويقال : فلانة عدوةُ فلان ، وعدوُ فلان : فمَنْ قال : عدوة فلان ، قال : هو خبير للمؤنث ، فعلامة التأنيت لازمة له . ومن قال : فلانة عدو فلان ، قال : ذكّرت : عدواً ، لأنه بمنزلة قول العرب : امرأة ظلوم وغيوب وصبور وقول .

ويقال في جمع العدو : عدى ، وعداء . [قال أبو بكر] : وحكى أبو العباس^(٣٣) : قوم عدى ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار ، إذا كسرت العين ، أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء . وأنشدنا :
معاذة وجه الله أن أئتمت العدى بليلى وإن لم تجزني ما أدبها^(٣٤)
/ وقال : أنشدنا ابن شبيب :

أ/٨٥

وطاوعت أقواماً عدى لي تظاهروا
على بقول الزور حين أغيب^(٣٥)
ويقال في جمع العدو : أعداء ، ويقال في جمع الأعداء : أعادٍ ، فالأعادي^(٣٦) جمع الجمع . قال المجنون^(٣٧) :

أيا بانه الوادي أليس بلياً
ويا بانه الوادي قد أكثر بيننا الـ
من العيش أن تُحمى علي ظلالك
حوشاة الأعادي فاعلمي علم ذلك
[ألا قد أرى والله حبك شاملاً
فؤادي واني مُحَصَّرٌ لا أنالك]
ويقال : عادى فلان فلاناً مُعاداة ، وعداء . ويقال : هو الأسد عادياً على

320

فريسته . قال الشاعر^(٣٨) :

وقد زَعَمَتْ عِرسي مُلِيكَةً أني
أنا الليثُ مَعْدُوًّا عليّ وعاديا

***

(٣٢) ق ، ك : معناه . (٣٣) اللسان (عدا) .

(٣٤) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ . (٣٥) لابن الدميّة ، ديوانه ١٠٥ .

(٣٦) ساقطة من ك ، ق .

(٣٧) أخل بها ديوانه . والبيتان ١ ، ٢ لابن الدميّة في ديوانه ١٤ ، ١٦٧ . والثالث سيأتي في الزاهر :

٥٢٥/١ .

(٣٨) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب ٢/٣٨٢ والمفضليات ١٥٨ .

١٦٦ - وقوهم : ما يُدْرَى أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ^(٣٩)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول^(٤٠) : قال ابن الأعرابي^(٤١) : طرفاه : لسانه وذَكَرُهُ .

وروى سَلَمَةُ^(٤٢) عن الفراء أنه قال : ما يُدْرَى أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ ، معناه : ما يُدْرَى أَيُّ أَبْوَيْهِ أَشْرَفُ . قال الشاعر^(٤٣) :

وكيف بأطرافني إذا ما شتمتني
وهل بعد شتم الوالدين صلُوحُ

***

١٦٧ - وقوهم : أجنَّ اللهُ جبالَهُ^(٤٤)

قال أبو بكر : قال^(٤٥) أبو العباس : في هذا ثلاثة أقوال : أحدهن أن يكون المعنى : أجنَّ اللهُ جباله التي يسكنها ، أي أكثر الله فيها الجنَّ .

وقال الأصمعي^(٤٦) : أجنَّ اللهُ جباله ، معناه : أجنَّ اللهُ جِبَلَتَهُ أَي خَلَقَتْهُ^(٤٧) . من قول الله عز وجل : ﴿ وَالْجِبَلُ / الْأُولَى ﴾^(٤٨) معناه : والخلق الأولين . يُقال للخلق : الجِبَلَةُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ^(٤٩) . قال

ب/٨٥
321

-
- (٣٩) اصلاح المنطق ٣٩٦ ، أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ٢٦ .
(٤٠) قال . . . . يقول (ساقط من ك ، ق .
(٤١) الفاخر ٢٧ .
(٤٢) الفاخر ٢٦ .
(٤٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جمهرة اللغة ١٦٤ / ٢ وشرح أدب الكاتب ١٥١ .
(٤٤) أمثال أبي عكرمة ٧٥ ، الفاخر ٣٣ .
(٤٥) ك ، ق : سمعت أبا العباس يقول .
(٤٦) أمثال أبي عكرمة ٧٥ .
(٤٧) اثر النسخ : خلقته .
(٤٨) الشعراء ١٨٤ .
(٤٩) ساقطة من سائر النسخ .

الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾^(٥٠) ، معناه : خلفاً كثيراً . وقال أبو ذؤيب^(٥١) :

منايا يُقَرِّبَنَّ الحُتُوفَ لِأهلِهَا   جِهَاراً وَتَسْتَحْتَمِنَنَّ بِالْأَنْسِ الجِبِلَّ
والقول الثالث^(٥٢) : أجن الله جباله : أجن الله سادات قومه الذين يعتز بهم
ويُفاخر . فيكون الجبال : السادات والرؤساء . العرب تقول : هؤلاء جبال القوم
وأنياب القوم : أي ساداتهم . قال جميل^(٥٣) :

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بِثِينَةِ القَدَى   وفي الغرِّ من أنبيائها بالقوادح
فأنبيائها : ساداتها . ومعنى : رمى الله في عينها بالقذى : سبحان الله ما
أحسن عينها ، من ذلك قوهم : قاتل الله فلاناً ما أشجعهُ ، معناه : سبحان الله
ما أشجعهُ . ويقال^(٥٤) : هَوَتْ أُمُّ فلانٍ ما أرجله ، فمعناه : سبحان الله ما
أرجله . قالت الكندي^(٥٥) ترثي اخوتها :

هَوَتْ أُمُّهُمَ ماذا بهم يومَ صرَّعوا   بَيْسَانَ من أنياب^(٥٦) مجدٍ تَصَرَّمَا
أَبُوا أَنْ يَقْرُوا والقَنَا في نحورهم   ولم يَرْتَقُوا من خَشْيَةِ الموتِ سَلْمَا
ولو أَنَّهُمْ قَرُّوا لكانوا أَعَزَّةً   ولكنْ رأوا صبراً على الموتِ أكرما

ومعنى قول جميل : وفي الغر من أنبيائها بالقوادح : أي رمى الله بالهلاك
والفساد في أنياب قومها وساداتها إذ حالوا بينها وبين / زيارتي . ويقال : فلان
عَلِمَ^(٥٧) من الجبال : إذا كان عزيزاً . وعزُّ فلانٍ يَرْحَمُ الجِبَالَ . قال مسلم بن
الوليد^(٥٨) يرثي ذا الرياستين :

322
أ/٨٦

(٥٠) بونس ٦٢ . (٥١) ديوان الهذليين ٣٨/١ .

(٥٢) وهو قول بونس في أمثال أبي عكرمة ٧٦ .

(٥٣) ديوانه ٥٣ وينظر المذكر والمؤنث : ٢٠١ . وجميل بن معمر العذري صاحب بنية ، أموي (الشعر
والشعراء ٤٣٤ ، الأغاني ٩٠/٨ ، الخزانة ١٩٠/١) .

(٥٤) جهرة الأمثال ٣٥٤/٢ ، وفصل المقال ٨٤ .

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطعات مرات ١١٣ وشرح ديوان الحماسة (م) ٩٣٣ . والأول في شرح القصائد
السبع : ٣٦ .

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أنياب . (٥٧) سائر النسخ : جبل .

وهلت فلم أمتع عليك بعبرة
 فلما رأينا أنه لا عج الأسى
 بعثت لك الأنواح^(٥٩) فارتج بينها
 اللباس أم للجود أم لبقاوم
 فلم أر إلا قبل يومك ضاحكاً
 وأكبرت أن ألقى بيومك ناعياً
 وأن ليس إلا الدمع للحزن شافياً
 نوادب يندببن العلى والمساعياً
 من العز يزحمن الجبال الرواسياً
 ولم أر إلا بعد يومك باكياً

***

١٦٨ - وقولهم : هو يأتيك بالأمر من فصه^(٦٠)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو العباس : معناه : يأتيك بالأمر من مَفْصَلِه . قال : ويقال : هو فَصٌّ ، الفاء فيه مفتوحة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : يأتيك بالأمر من فَصِّه ، معناه : من مخرجه

الذي خرج منه . يقال : قد انفصَّ من الشيء ، وانفصَى منه : إذا خرج . قال :
 ويقال : هو فَصُّ الخاتم ، وفصُّ الخاتم ، بالفتح والكسر . قال : فالْفَصُّ المصدر
 والفِصُّ الاسم .

قال : ويقال : سمعت فَصَّ الجُنْدَبِ ، وفِصَّ الجُنْدَبِ ، وفصيص الجندب .

قال : فالْفَصُّ المصدر ، والفِصُّ والفصيص اسمان . وفص الجندب : صوته ،
 والجندب : الصغير من الجراد . قال امرؤ القيس^(٦١) في الفصيص :

يُغَالِين فِيهَا الْجَزَّةَ لَوْلَا هَوَاجِرُ جِنَادِهَا صَرَغَى لَهَنَّ فَصِيصُ

323

(٥٨) ديوانه ٣٤٦ . ومسلم المعروف بصريع الغواني . عباسي ، ت ٢٠٨ هـ . (الشعر والشعراء ٨٣٢ ، تاريخ بغداد ٩٦/١٣ ، تاريخ جرجان ٤١٩) . وذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون . قتل ٢٠٢ هـ .
 (الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، وفيات الأعيان ٤١/٤) .
 (٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل : بعثت اليك النوح .
 (٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١ ، الفاخر ٢٨٥ .
 (٦١) ديوانه ١٨٢ .

والجنادب جمع الجندب . قال عكرمة^(١٦٦) في قول الله عز وجل : ﴿ فَأرسلنا عليهم الطوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضفادعَ ﴾^(١٦٧) القمل : الجنادب ، وهي الصغار من الجراد ، واحدها : قُمَّلة . [و] قال الفراء : يجوز أن يكون / واحد القمل قَامِلاً ، فيكون : قَامِلٌ وَقُمَّلٌ ، مثل^(١٦٨) قولهم : راعع ورُكَّع ، وصائِمٌ وصُومٌ . وقال غيرهما^(١٦٩) : يأتيك بالأمر من فَصِّه ، معناه : يأتيك بالأمر من مفصله . أخذ من فصوص العظام ، وهي مفاصلها ، واحدها : فَصٌّ . قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(١٧٠) :

قُرْبَ امرئٍ تزدرية العيو ن يأتيك بالأمر من فَصِّه

***

١٦٩ - وقولهم : بين الرجلين مُمَالِحَةٌ^(١٧١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٧٢) : معناه : بينهما رِضَاعٌ . يقال : قد مَلَحَتْ فلانة لفلان : إذا أرضعت له .

من ذلك الحديث الذي يرويه ابن اسحاق^(١٧٣) عن عمرو بن شعيب^(١٧٤) عن أبيه عن جده : (أن وفد هوازن أتوا النبي ﷺ) يكلمونه في سبي أو طاسٍ وحنينٍ ، فقال له رجل من بني سعد بن بكر : يا محمد ، لو كُنَّا مَلَحْنَا للحارث بن

324

(١٦٢) قولاً عكرمة والفراء في تهذيب اللغة ١٨٦/٩ نقلاً عن ابن الأثير .

(١٦٣) الأعراف ١٣٣ .

(١٦٤) سائر النسخ : بمنزلة .

(١٦٥) ابن السكيت في اصلاح المنطق ١٦٢ .

(١٦٦) شعره : ٥١ . وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، من الطالبين ، طلب الخلافة سنة ١٢٧ هـ .

فقتل نحو ١٢٩ هـ . (مقاتل الطالبين ١٦١ ، الكامل في التاريخ ٣٢٤/٥) .

(١٦٧) غريب الحديث : ٢١٣/٢ - ٢١٤ الفاخر ١١ ، اللسان (ملح) . وينظر المذكر والمؤنث : ٤٢٠ - ٤٢١ .

(١٦٨) الغريب المصنف ٦٦١ .

(١٦٩) محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥١ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، وفيات الأعيان

٢٧٦/٤) .

(١٧٠) من رجال الحديث ، توفي ١١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٨/٨) .

أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا منزلك هذا منا^(٧١) لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين ، فاحفظ ذلك^(٧٢) . وذلك أَنَّ النبي (ﷺ) كانت دابته من [بني] سعد ابن بكر . .

وقال الأصمعي : يقال . فلان لم يحفظ الملح ، أي لم يحفظ الرضاع . واحتج بقول أبي الطَّمْحَان القيني^(٧٣) ، وكانت له إبل يسقي قوماً من ألبانها ، فأغاروا عليها فأخذوها ، فقال :

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعْتُ أُعْرَابِي^(٧٤)

أ/٨٧

/ معناه : أرجو أن تحفظوا لبنها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل ، فَسَمِئْتُمْ^(٧٥) وانبسطت جلودكم بعد تقبض . وقال أبو عبيد^(٧٦) : أنشدنا الأصمعي :

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

وقال : الملح : الرضاع . ورواه غير^(٧٧) الأصمعي :

لَا يُعِيدُ اللَّهُ رَبُّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

[وقال : الملح البركة . يقال : اللهم لا تُبارك فيه ولا تُملِّح . وأنشدنا أبو

العباس عن ابن الأعرابي] :

(٧١) ساقطة من ك ، ق .

(٧٢) غريب الحديث ٢/٢١٣ ، الفائق ٣/٣٨٣ .

(٧٣) هو حنظلة بن الشريقي ، مخضرم . (الممرون ٧٢ ، الشعر والشعراء ٣٨٨ ، اللالي ٣٣٢) .

(٧٤) غريب الحديث ٢/٢١٤ والشرح بعده لأبي عبيد . وقال ابن بري في أماليه على الصحاح ق ٦٤ ب :

(صوابه أغر بالخفض والقصيدة مخفوضة الروي وأولها :

أَلَا حَسْبَ الْمَرْقَالِ وَاشْتِاقِ رَبُّهَا تَذَكُرُ أَرْسَاماً وَأَذَكُرُ مَعْشَرِي)

وقال الصغاني في التكملة : ٢/١٠٩ (ملح) نحو ذلك .

(٧٥) معناه . . . فسمتتم (ساقط من ك ، ق .

(٧٦) الغريب المصنف ٦٦١ .

(٧٧) هو ابن الأعرابي كما سيأتي . وينظر في رواية الأبيات ما اتفق لفظه ٢٧ واللامات ١٢٧ .

لا يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ الْعَبَا   دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
 هم المطعمو الضيف شَحْمَ السَنَا   مِ وَالْقَاتِلُو اللَّيْلَةَ الْبَارِدَهُ
 وهم يكسرونَ صدورَ الرما   حِ بِالْخَيْلِ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَهُ
 يذكرني حُسْنَ آلائِهِمْ   تَفْجُعُ ثِكْلَانِي فَاقِدَهُ
 فَإِنْ يَكُنِ الْقَتْلُ أَفْنَاهُمْ   فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهُ (٧٨)

قال أبو العباس : العرب تُعْظِمُ المِلْحَ والنارَ والرما . ومن المِلْحِ قوْهُم : مِلْحُ
 فلان على رُكْبَتَيْهِ (٧٩) ، فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : هو مُضَيِّعٌ لِحَقِّ الرضاع ، غير حافظ له . فأدنى
 شيء يُنْسِيهِ حَقُّ الرضاع (٨٠) ، كما أن الذي يضع المِلْحَ على ركبته أدنى شيء يُبَدِّدُهُ .
 والقول الثاني : أن يكون معنى ملحه على ركبته : هو شيء الخلق ، يغضب
 من كل شيء ، ويصيح من أدنى شيء ، كما أن الذي يضع ملحه على ركبته يتبدد
 من أدنى شيء . قال مسكين الدارمي (٨١) :

لا تَلْمُهَا إِنَّمَا مِنْ أُمَّةٍ   مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
 كشموس الخيل يبدو شغبها   كلما قِيلَ لها هاب (٨٢) وَهَبُ
 والمِلْحُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ (٨٣) ، والتأنيث فيه (٨٤) أكثر .

***

(٧٨) للحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مرث ١٠٦ ولشليم بن خويلد في الفاخر ١١ ولنبيكة بن الحارث
 المازني في الخزانة ١٦٤/٤ نقلاً عن ابن الأعرابي . . .

(٧٩) الفاخر ١٢ ، كتابات الجرجاني ١٢٧ ، مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ .

(٨٠) (غير حافظ . . . الرضاع) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٨١) ديوانه ٢٣ . ومسكين هو ربيعة بن عامر ، ت ٨٩ هـ . (الشعر والشعراء ٥٤٤ ، اللالي ١٨٦ ، الخزانة
 ٤٦٧/١) .

(٨٢) ل : هال . وهو رواية أخرى .

(٨٣) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ إلى تأنيث المِلْحِ .

وبذلك أخذ أبو بكر في المذكر والمؤنث : ٤٢٠ . وبمثل مقاله هنا قال الصفا في التكملة : ١١١/٢ (ملح) .

(٨٤) ساقطة من ل .

١٧٠ - وقولهم : خَرَجَ القَوْمُ يَتَنَزَّهُونَ^(٨٥)

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(٨٦) : أصل التنزه في كلامهم البعد مما فيه الأذناس ، والقرب إلى ما فيه الطهارة .

من ذلك الحديث الذي يُروى : أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة^(٨٧) : (إنّ الأردن أرض غَمِقةٌ وإنّ الجابية أرض نزهة / فأظهر بمنّ معك من المسلمين إليها)^(٨٨) . يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندى ، وأراد بالتنزه البعيدة من ذلك . ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان يصلي من الليل ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوّد ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبحانه)^(٨٩) . فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء . قال أبو عبيد^(٩٠) : ثم^(٩١) كثر استعمال العرب هذا^(٩٢) حتى جعلوا التّنزّه الخروج إلى البساتين والحُضْر . والأصل ذلك^(٩٣) .

***

١٧١ - وقولهم : قد رَحَبَ فلانٌ بفلانٍ وبشٍّ به^(٩٤)

قال أبو بكر : معنى : بش به : سرّ به ، وفرّح ، وانبسط إليه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

-
- (٨٥) الفاخر ١١٦ .
 (٨٦) غريب الحديث ٣ / ٨١ .
 (٨٧) عامر بن عبد الله بن الجراح ، صحابي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ١٨ هـ . (حلية الأولياء ١٠٠ / ١ ، الإصابة ٣ / ٥٨٦) .
 (٨٨) غريب الحديث ٣ / ٨١ ، ٤ . . .
 (٨٩) غريب الحديث ٣ / ٨٠ ، الفائق ٣ / ٤٢٠ .
 (٩٠) غريب الحديث ٣ / ٨١ .
 (٩١) ثم (ساقطة من ك ، ق .
 (٩٢) سائر النسخ : لهذا .
 (٩٣) ك ، ق : ذلك .
 (٩٤) اصلاح المنطق ٣٢٠ ، اللسان (بشش) . ورواية الأصل : قد رحب فلان بي وبشٍّ بي . وما أثبتناه من سائر النسخ .

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنت   بأهلك منا نيةً وحمولاً
 كما بش بالإبصار أعمى أصابه   من الله جلى نعمةً وفضولاً^(٩٥)
 فمعناه : نسر ونفوح . ويقال : قد تبشش فلان بفلان : إذا سر به وانبسط

إليه .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (لا يُوطنُ المساجدَ
 للصلاةِ والذكرِ رجلٌ إلا تبششَ اللهُ به من حين يخرج من منزله كما يتبششُ أهلُ
 البيتِ بغائبهم إذا قدم عليهم)^(٩٦) .

والأصل في تبشش : تبشش . فاستثقلوا الجمع بين ثلاث شينات ، فأبدلوا
 من الثانية باء . وهو مأخوذ من البشاشة ، وهي الانبساط والسرور ، قال الشاعر :

/ وقد أسمع القول الذي كاد كلماً   تُذكرنيهِ النفسُ قلبي يصدعُ
 فأبدي لمن أبداه مني بشاشةً   كأني مسرورٌ بما منه أسمعُ
 وما ذاك عن عجبٍ به غير أنني   أرى أن ترك الشرِّ للشرِّ أقطعُ^(٩٧)

أ/٨٨

وهو بمنزلة قولهم : قد تملَّم الرجل على فراشه ، معناه : قد تملَّل . من
 المَلَّة ، أي كانه على مَلَّة . والمَلَّة : موضع الخبز^(٩٨) من الرماد والنار .

وكذلك قولهم : قد حثَّحت الرجل ، الأصل فيه : حثته ، فاستثقلوا
 الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من الثانية حاء .

وكذلك قولهم : قد كفَّفت فلاناً عن كذا وكذا^(٩٩) ، الأصل [فيه] : قد
 كفَّفت . قال الشاعر^(١٠٠) :

ألم ترني سكَّنت إليّ لإلكم   وكفَّفت عنكم أكلبي وهي عُقرُ

328

(٩٥) بلا عزو في الأضداد : ٢٣٨ . وهما من أبيات لذي الرمة في ملحقات ديوانه : ١٨٩٩ .

(٩٦) الفائق ١/١٠٩ .

(٩٧) الأبيات بلا عزو في بهجة المجالس ٦٠٤ .

(٩٨) سائر التنسخ : الخبزة .

(٩٩) ساقط من سائر التنسخ . وينظر اللسان (كفف) .

(١٠٠) أبو زيد الطائي ، شعره : ٦٧ . وينظر غريب الحديث : ٣/٣٤٤ .

ويقال : بَبُئْتُ الرجل : إذا كَشَفْتَهُ ، وكذلك : بَبِثْتُ الشيءَ المغطى .
من ذلك الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مسعود : (أنه ذكر بني إسرائيل
وتغييرهم وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله . فأخذ
ورقة فيها كتاب الله ، فعَلَّقَهَا في عنقه ، ولبس عليها ثياباً . فلما قالوا له : تؤمن بهذا
الكتاب ؟ أوماً إلى صدره فقال : آمنت بهذا . فلما مات بَشِثُوهُ فوجدوا الورقة فقالوا :
إنها عني هذا) (١٠١) .

فالأصل في بَشِثُوهُ : بَشِثُوهُ ، فاستقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من
الثانية باء . وهو / مأخوذ من بَشَتِ الحديث : إذا أَفْشَيْتَهُ وأظهرته .
ومثله : كَعَكَتِ فلاناً عن كذا وكذا (١٠٢) ، الأصل فيه : كَعَعْتَهُ ، لأنه مأخوذ
من كَعَعْتَ عن الأمر . قال متمم بن نويرة (١٠٣) :

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا إذا بعضُ مَنْ يلقى الخطوبَ تَكَعَّعًا

وكذلك قولهم : تَحَلَّحَ الرجل ، إذا ذهب ومضى ، الأصل فيه : تَحَلَّلَ ،
وقال الشاعر [وهو ابن مقبل] (١٠٤) :

أناس إذا قيل انفروا قد أُتِيْتُمْ أقاموا على أثقالمهم وتَحَلَّلُوا

ويقال (١٠٥) : قد تَلَحَّحَ (١٠٦) الرجل : إذا قام وثبت . الأصل فيه : تَلَحَّحَ .
لأنه مأخوذ من أَلَحَّ يَلْحُ .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أن ناقته أُنِيخت على باب
أبي أيوب والنبي (ﷺ) واضعٌ زمامها ، ثم تَلَحَّحَتْ وأرْزَمَتْ) (١٠٧) .

(١٠١) الفائق ٧٣/١ .

(١٠٢)

(١٠٣) شعره : ١١٤ . وينظر غريب الحديث : ٣/٣٤٤ ، والأضداد : ٢٣٨ .

(١٠٤) بعدها في ك بخط مغاير : يهجو قوما . وفي ق : يهجو قريبا . والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته :

يخشي إذا قيل اظمسنوا قد أُتِيْتُمْ أقاموا على أثقالمهم وتَلَحَّلُوا

(١٠٥) (تحلل الرجل . . . ويقال) ساقط من ل .

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل : تحلل .

(١٠٧) الفائق ٣/٣٠٩ .

فمعنى تلحلت : أقامت وثبتت ، ومعنى أرزمت : صوّتت ، والاسم : الرّزْمَة ، وهو صوت دون الحنين لا تفتح به^(١٠٨) . فإها . ويقال : ساء رزْمَة ، إذا كانت مصوّتة بالرعْد . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابن الأعرابي^(١٠٩) :

يا عمرو يا خيرَ فتى	نازعتُ دَرَّ الحَلْمه
وخيرَ مَنْ أوقدَ للأ	ضيافِ ناراً زَهْمه
يا قائدَ الخيلِ إذا الـ	خيلُ تعادى أضْمه
[سيفُك لا يشقى به	إلا العَسيرُ السِنْمه]
جاءَ على قبرك عَيْدٌ	كُ من سماءِ رَزْمه
[يُنبتُ نوراً أرجأ	جَرْجَارُهُ واليَنْمه]

***

١٧٢ - / وقولهم : قد وقعوا في البلبل

١/٨٩

قال أبو بكر : البلبل^(١١٠) معناه في كلامهم : الوسوس . قال النجاشي^(١١١) :

[لقد جعلَ الليلَ الطويلَ لنأيها	عليّ بروعاتِ الهوى يتناولُ]
إذا ما اعترتني لوعةٌ زادَ ذِكْرُها	تجددُ وصلِ فاعترتني البلبلُ

معناه : فاعترتني الوسوس .

330

***

(١٠٨) ك ، ق : لها .

(١٠٩) الابيات لأخت سعد بن قرظ العبدي في أشعار النساء للمرزباني ق ٣٥ ب . ونسبها البكري في اللآلئ (١٠٩) إلى سالم بن دارة . وهي بلا عزو في المجتنى ١٠٩ وأمالى القالي ٦٣/١ . وزهمة : دسمة لكثرة الشيء عليها . اضمة : غضى . العسير : الناقة التي لم ترض . الجرجار : نبات طيب الريح وكذا الينمة . (ينظر معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ٣٤ ، ١٦١) .

(١١٠) سائقة من ل .

(١١١) أدخل بها شعره . وفي ل : قال الشاعر وهو النجاشي . وفي ق : قال الشاعر . والنجاشي هو قيس ابن عمرو ، مخضرم . (الشعر والشعراء ٣٢٨ ، اللآلئ ٨٩٠ ، الخزانة ١٠٥/٢) .

١٧٣ - وقولهم : أرغم الله أنفه^(١١٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٣) : الرُّغْم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويُذِّله . والرغم أيضاً : المساءة والغضب . يقال : قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان ، معناه : على غضبه ومساءته . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس للمُسَيَّب بن عَلس^(١١٤) :

تبيتُ الملوك على رَغْمِهَا   وشيآن إن غضبت تعتُبُ
وكالمسك رِيحُ مقاماتهم   وريحُ قبورهم أطيْبُ
وقال آخر^(١١٥) :

ما ذُنُبْنَا في أَنْ غزا مَلِكُ   من آلِ جفنةَ حازِمُ مُرَعَمُ^(١١٦)
وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو^(١١٧) : معنى أرغم الله أنفه : عَفَرَهُ [الله]
بالرَّغام . والرغام : تراب يختلط فيه رمل .
ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عائشة في المرأة تَوَضَّأُ^(١١٨) وعليها خضابها ،
فقال : (اسلِّتِيه وأرغمِيه)^(١١٩) .

فمعناه : ألقىه في الرغام وهو تراب فيه رمل . قال لبيد^(١٢٠) :

كأن هجانها متأبضات   وفي الأقران أصورة الرغام

***

(١١٢) البارع ٣٢٤ ، شرح أدب الكاتب ١٥٦ .

(١١٣) الفاخر ٧ .

(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠ . والمسبب هو خال الأعشى ، واسمه زهير . (الشعر والشعراء ١٧٤ ، الخزانة ٥٤٥/١) .

(١١٥) المرقش الأكبر ، شعره : ٨٨٦ . وفي سائر النسخ : الآخر .

(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أو مرغم .

(١١٧) الفاخر ٧ .

(١١٨) ك ، ق : توضأت .

(١١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٦ .

(١٢٠) ديوانه ٢٠٢ . ومتأبضات مشدودة بالأباض ، وهو جبل يشد في اليد . والأقران : الخيال . وفي الديوان رواية أخرى هي : الرغام .

١٧٤ - وقولهم : جيء به من حَسَكِ وَسَكِ (١٢١)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي : معناه : جيء به من حيث كان

ولم يكن .

وقال غير الأصمعي : معناه : جيء به من حيث تُدرِكُه حاسَةٌ من حواسِك ،

أو يدركه تصرفٌ من تصرفِك . قال : والحس في غير هذا : / القتل . من ذلك

قول الله عز وجل : ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾ (١٢٢) معناه : إذ تقتلونهم . يقال : قد

حَسَّهُم الأمير يحسهم حَسًّا : إذا قتلهم . قال الشاعر (١٢٣) :

نَحَسَّهُم بِالْبَيْضِ حَتَّى كَانُوا نَفَلَقُ مِنْهُمْ بِالْجَاهِمِ حَنْظَلًا

وقال الراجز (١٢٤) :

إِنْ نَلَقَ قَيْسًا أَوْ نَلَّاقَ عَبْسًا

نَحَسَّهُم بِالْمَشْرِفِيِّ حَسًّا

ويقال : أحسست الشيء أحسُّه إحساسًا : إذا وجدته . قال الله عز وجل :

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٢٥) معناه : هل تجد منهم من أحد . قال الأسود بن

يعفر (١٢٦) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

قال أبو بكر : قال الفراء (١٢٧) : يقال : هل أحسست صاحبك ، بمعنى :

هل وجدته . ويقال : حسيت الشيء إذا علمته وعرفته . قال أبو زبيد (١٢٨) :

(١٢١) اللسان (يس) .

(١٢٢) آل عمران ١٥٢ .

(١٢٣) لم أقف عليه .

(١٢٤) لم أقف عليه .

(١٢٥) مريم ٩٨ .

(١٢٦) ديوانه ٢٥ . والأسود هو أعشى بن نهل ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٤٧ ، الشعر والشعراء ٢٥٥ ،

اللال ٢٤٨) .

(*) ينظر معاني القرآن : ٢١٧ .

(١٢٧) شعره : ٩٦ . والشوس جمع شوساء وهي التي تنظر بمؤخر عينها .

خَلا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ
وَالْحَسَّ أَيْضاً الرِّقَةَ وَالْعَطْفَ . يُقَالُ : قَدَ حَسَّ يَحْسُ حَسّاً : إِذَا رَقَّ وَعَطَفَ .
قَالَ الْكَمَيْتُ (١٢٨) :

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحْسَّ لَهُ أَوْ يُبَكِّي الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الْخَضِيلُ
وَالْحَسَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْحَمْسِيسِ : الصَّوْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ
حَسِيئَهَا ﴾ (١٢٩) مَعْنَاهُ : لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهَا .

***

١٧٥ - وَقَوْلُهُمْ : فَلَانَ نَسِيحٌ وَخَدِيهِ (١٣٠)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ فَلَانٌ أَوْحَدٌ فِي مَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ نَسِيحٌ عَلَى حَدِّثِهِ
لَمْ يُنْسِجْ مَعَهُ غَيْرَهُ (١٣١) ، قَالَ الرَّاجِزُ (١٣٢) :

أ/٩٠

/ قَالَ أَبُو لَيْلَى لِحَبْلِي مُدَّهُ

حَتَّى إِذَا مَدَدْتَهُ فَشُدَّهُ

إِنَّ أَبَا لَيْلَى نَسِيحٌ وَخَدِيهِ

[وَقَالَ الْآخَرُ (١٣٣) :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِرِدِّهِ

سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيحٍ وَخَدِيهِ]

وَوَحْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي جَمِيعِ (١٣٤) كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : نَسِيحٌ
وَخَدِيهِ ، وَعُيَيْرٌ وَخَدِيهِ ، وَجَحِيشٌ وَخَدِيهِ .

(١٢٨) شعره : ١٢/٢ .

(١٢٩) الانبياء ١٠٢ .

(١٣٠) الفخر ٤١ ، ديوان الأدب ٤٠١/١ ، جهرة الأمثال ٣٠٣/٢ ، الوسيط في الأمثال ١٦٩ .

(١٣١) ساقطة من ك ، ق .

(١٣٢) ك : قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الرَّاجِزُ . وَقَدْ سَلَفَ فِي ص : ٢٨٢ .

(١٣٣) دكين بن رجاء كما في اللسان والتاج (عجر) . ونسب إلى ابن ميادة ، ينظر شعره : ١١٦ .

(١٣٤) ساقطة من ل . ونقل الأزهري أقوال ابن الأنباري في التهذيب ١٩٩/٥ ، ويلاحظ أن فيه سقطاً . ونقلها

الجواليقي بلا عزو في شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

وهو في غير هذه المواضع منصوب كقولهم : لا إله إلا الله وحده [لاشريك له] ، وكقولهم : مررت بزيد وحده ، وبالقوم وحدهم^(١٣٥) .
قال أبو بكر : وفي نصب وحده ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين^(١٣٦) : هو منصوب على الحال . وقال يونس^(١٣٧) : وحده عندهم بمنزلة عنده . وقال هشام^(١٣٨) : وحده هو منصوب على المصدر ، وقال : حكى الأصمعي^(١٣٩) : وَحَدَّ يَحْدُ ، قال : فتقول : زيد وحده ، فتنصب وحده على المصدر ، والفعل الذي صدر منه : وحد يحد .

وقال الفراء وهشام : نسيج وحده ، وعيير وحده ، وواحد أمه : نكرات .
الدليل على هذا أن العرب تقول ؛ رَبُّ نَسِيجٍ وَحِدِهِ قَدْ رَأَيْتُ ، وَرَبُّ وَاحِدٍ أُمِّهِ قَدْ أُصِرْتُ . واحتج هشام بقول حاتم^(١٤٠) :
أماويّ إني ربُّ واحدٍ أمه
وَجَحِيشٌ وَحِدِهِ ، وَعَيْيرٌ وَحِدِهِ : ذمُّ يراد بهما : رجل نفسه^(١٤١) .

***

١٧٦ - وقولهم : ما به قلبه^(١٤٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال^(١٤٣) : قال الطائي^(١٤٤) : معناه ما به شيء

(١٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وحده .

(١٣٦) ينظر الكتاب ١٨٧/١ .

(١٣٧) الأشباه والنظائر ٦٤/٤ . وليونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في المشكل ٦٣٢ وشرح المفصل

٦٣/٢ . والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين . (ينظر : شرح الكافية ٢٠٣/١) .

(١٣٨) ينظر : الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السبكي (الرفده في معنى وحده) في الأشباه والنظائر ٦٣/٤ .

(١٤٩) الأشباه والنظائر ٦٤/٤ .

(١٤٠) ديوانه ٢١٢ .

(١٤١) (وجحيش .. نفسه) ساقط من سائر النسخ .

(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ٤٦ ، الفاخر ٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٨ وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنت ق ١٢٨

أ : (وقالوا : صح المريض فليس به قلبه وما به قلبه ، ولا يقال : به قلبه ، ولا يقال الا في النفي خاصة) .

(١٤٣) ل : فيه ثلاثة أقوال .

(١٤٤) اللسان (قلب) . ولم أعرف هذا الطائي .

يُقَلِّقُهُ فَيَتَقَلَّبُ مِنْ أَجْلِ تَقَلُّقِهِ عَلَى فِرَاشِهِ ، لِحَزْنِهِ وَغَمِهِ . قَالَ النَّمْرُ بْنُ
تَوْلَبٍ (١١٥) :

ب/٩٠

/أودى الشبابُ وحبُّ الخالةِ الحَلْبَةَ وقد برئتَ فيما في الصدرِ من قَلْبِهِ
الحَلْبَةُ : جمع خالِب ، وهم (١١٦) الشباب الذين يخلبون النساء ، أي يذهبون
بقلوبهن . والخالة : جمع خائل ، والخائل الذي يخال في مشيته (١١٧) ، والخال :
الخيلاء . قال الجعدي (١١٨) :

يَابْنَ الحَيَا [إِنَّه] لَوْلَا الإِلَهُ وَمَا
وَقَالَ الأخر (١١٩) :

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلَّ
وَقَالَ الفراء (١٢٠) : مَا بِهِ قَلْبَةٌ مَعْنَاهُ : مَا بِهِ وَجَعٌ يَخَافُ عَلَيْهِ مِنْهُ . وَهُوَ مَأْخُوذٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ قَلِبَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَهُ وَجَعٌ فِي قَلْبِهِ . وَهُوَ لَا يَكَادُ يُقَلِّبُ (١٢١) مِنْهُ .
وَقَالَ الأصمعي (١٢٢) : أَصْلُ القَلْبَةِ فِي الدَّوَابِّ ، يُقَالُ : مَا بِالْفَرَسِ قَلْبَةٌ :
أَي مَا بِهِ وَجَعٌ يَقْلِبُ حَافِرُهُ مِنْ أَجْلِهِ . قَالَ الرَّاجِزُ (١٢٣) :

335

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ
وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ

وَقَالَ الأصمعي (١٢٤) : مَا بِهِ قَلْبَةٌ ، مَعْنَاهُ : مَا بِهِ دَاءٌ ، قَالَ : وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ
القَلَابِ ، وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الإِبِلَ فِي رُؤُوسِهَا ، فَيَقْلِبُهَا إِلَى فَوْقِ .

***

(١٤٥) شعره : ٣٧ . والنمر شاعر مخضرم ، ت نحو ١٤ هـ . (المعمرون ٧٩ ، الشعر والشعراء ٣٠٩ ،
الاصابة ٤٧٠/٦) .

(١٤٦) ك ، ق : وهو .

(١٤٧) ك : مشبه .

(١٤٨) شعره : ١٠١ .

(١٤٩) قد سلف البيت في ص : ٢٢١ .

(١٥٠) أمثال أبي عكرمة ٤٧ .

(١٥١) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : يقلب .

(١٥٢) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب أنه ابن الأعرابي كما في الفاخر ٧ واللسان (قلب) .

(١٥٣) ساقطة من ك ، ق .

١٧٧ - وقولهم : مَرِحِبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا^(١٥٧)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٥٧) : المعنى : لقيت رُحِبًا : أي لقيت سَعَةً ، ولقيت أهلاً كأهلك . ولقيت سهلاً : أي سَهَلْت عليك أمورك .

وقال الفراء^(١٥٨) : مرحباً وأهلاً منصوب على المصدر ، وفيه معنى الدعاء . كأنه قال : رَحِبَ اللهُ بك مرحباً ، وأهَّلَكَ أهلاً . وأنشد الفراء :

فقلتُ له أهلاً وسَهلاً ومرحِباً   فهذا مَقِيلٌ صالحٌ وصديقٌ^(١٥٩)

والرُحِبُ ، والرُحْبُ : السَّعَةُ ، وإنما سُميت الرحبة رحبة لانساعها .

/ قال أبو الأسود^(١٦٠) [الدؤلي] :

إذا جئتُ بواباً له قالَ مرحباً   ألا مرحبٌ واديك غيرُ مَضِيحٍ

وقال طفيل الغنوي^(١٦١) :

وبالسهبِ ميمون الخليفةِ قَوْلُهُ   ملْتَمِسِ المعروفِ أهلٌ ومَرْحِبٌ

رفع الأهل بالقول ، والقول بالأهل ، وجعل المرحب نسقاً على الأهل .

وقال الآخر :

فأبَ بصالحٍ مايتغني   وقلتُ له ادخُلْ فني المرحَبِ^(١٦٢)

***

(١٥٤) حيد الأرقط كما في المذكر والمؤنث : ١٨٨ ، وتهديب الألفاظ : ١٠٨ ، وإصلاح المنطق : ٢٧٣ ، وأمثال أبي عكرمة : ٤٦ ، والصحاح (قلب) . والانتصاب : ٣١٢ وأرضها : قوائمها . وجار : أثر . (١٥٥) الفاخر ٧ .

(١٥٦) أمثال أبي عكرمة ٦٢ ، الفاخر ٢٣ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ . وينظر الأضداد : ٢٥٧ وشرح القصائد السبع : ١٨٩ .

(١٥٧) الأضداد ٢٥٧ .

(١٥٨) اللسان (رحب) .

(١٥٩) لعمرو بن الأهمم في الفضليات ١٢٦ وروايته : فهذا ضوح راهن . وفي الحماسة البصرية ٢/٢٣٧ : فهذا مبيت .

(١٦٠) ديوانه ١٠٩ .

(١٦١) ديوانه ٣٨ . والسهب اسم موضع . وطفيل بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الاغاني ٣٤٩/١٥ ، اللالي ٢١٠) .

(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨ .

١٧٨ - وقولهم للذي يقدم من الحجج : مبروراً مأجوراً^(١٧٣)
 قال أبو بكر : فيه وجهان : مبروراً [مأجوراً] بالنصب على الدعاء ، أي
 جعلك الله مبروراً مأجوراً . والوجه الآخر : أن يُنصب على الحال فيكون المعنى :
 قَدِمْتَ مبروراً مأجوراً .
 وأجاز النحويون : مبرورٌ مأجورٌ ، بالرفع ، على معنى : أنت مبرور
 مأجور .

***

١٧٩ - وقولهم : قد هُزِمَ القومُ^(١٧٤)
 قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت : معناه قد فُرِّقَ القومُ وكُسِرُوا .
 قال : والهُزِيمَةُ : تفرق القوم وتكسرهم . قال : وهو مأخوذ من قول العرب
 تهزمت القربة والإداوة : إذا تكسرتا من يئس . وأنشد لجرير^(١٧٥) :
 عرفت بركةِ الوُدَّاءِ رسماً   محيلاً طابَ عهدُك من رسومِ
 سقى الرسمِ المحيلِ بذِي العَلَنَدَى   مساجحُ كلِّ مرتجيزِ هزيمِ
 فاهزيم : السحاب المنشق بالمطر ، وكذلك هزيمة القوم : تشققهم
 وتكسرهم .

337

قال مهدي بن الملوح :
 ولا زالَ من نَوءِ السَّيِّئِ عَلَيْكَ   أَجَشُّ هزيمٍ دائِمِ الوَكْفَانِ^(١٧٦)

***

(١٦٣) اللسان والتاج (برر) .
 (١٦٤) اللسان والتاج (هزم) .
 (١٦٥) من قصيدة يجوبها الأخطل ديوانه : ١١٠ .
 (١٦٦) البيت في ديوان المجنون ٢٧٢ وروايته : هزيم الودق بالمطلان .

١٨٠- /وقولهم : أنت في حَرَجٍ^(١٧٧)

قال أبو بكر : معناه أنت في ضيق من دينك .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ وقال
الفراء : معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم . ويقال : الحرج : الشك .
أي لا يكن في صدرك شك من القرآن .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا^(١٧٨)﴾ معناه : شديد^(١٧٩) الضيق . ويقال : حرجاً : شاكاً . قال كعب بن
مالك الأنصاري^(١٨٠) :

فتكون عند المجرمين بزعمهم حرجاً ويفقهها ذوو الأسباب

وقال عمران بن حطان^(١٨١) :

وكذاك دين غير دين محمد

[وروى أبو الأشعث : ولكل دين]^(١٨٢) .

***

١٨١- /وقولهم : حلف بالسماء والطارق^(١٨٣)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو الشيباني : السماء : السماء المعروفة ،
والطارق : النجم . وانما سُمي النجم طارقاً لأنه يطلع بالليل ، ولا يكون الطروق

(١٦٧) الفاخر ٢٢ .

(١٦٨) الاعراف ٢ . وفي الأصل صدرى وكذا في الموضعين التاليين ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(١٦٩) ينظر معاني القرآن ١/٣٧٠ .

(١٧٠) الانعام ١٢٥ .

(١٧١) ل : شدة .

(١٧٢) ديوانه ١٨١ . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٤) ساقطة من ق .

(١٧٥) من ك . ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث .

(١٧٦) الفاخر ٢٢ ، الوسيط في الأمثال ٩٩ ، مجمع الأمثال ١/٢٠٧ وينظر شرح القصائد السبع : ٤٠ .

الا بالليل . واحتج [أبو عمرو] بقول جرير^(١٧٧) :
طَرَقَ الخيَالُ لَأَمْ حَزْرَةَ مَوْهِنًا   وَحَبَّ بِالطُّيْفِ المِلِّمِ خيالاً

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة^(١٧٨) يوم أحد :

نحنُ بناتُ طارقُ
نمشي على النمَارِقِ
[المسكُ في المِفَارِقِ
والدُّرُّ في المَخَانِقِ
إنْ تقبلوا نعانِقُ
أو تدبروا نِفَارِقُ
فراقٌ غيرَ وامِقُ]

قال أبو عمرو : فمعنى^(١٧٩) قولها : نحن بنات طارق : نحن بنات النجم
شرفاً^(١٨٠) .

339 وقال الأصمعي^(١٨١) : معنى قولهم : حلف بالسماء : حلف بالمطر . قال :
والسماء عندهم^(١٨٢) المطر . واحتج بقول النابغة^(١٨٣) :
كالأقحوان غداةً غبَّ سماءه   جفَّتْ أعاليه وأسفلُهُ ندي
وقال الراجز^(١٨٤) .

ماءٌ سماءٍ مَدَّةٌ قَرِيٌّ
غَبَّ سماءٍ فهو ضَحَضَاحِيٌّ

(١٧٧) ديوانه ٥٠ .

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٦٨/٢ ، المتجدد في اللغة ٢٥٠ . وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان ، ت ١٤ هـ . (مجمع
الزوائد ٢٦٤/٩ ، الاصابة ٥٥/٨ ، الخزانة ٥٥٦/١) .

(١٧٩) ك ، ق : معنى . و (نحن بنات طارق) ساقط منها .

(١٨٠) قال أبو . . شرفاً) ساقط من ل .

(١٨١) الفاخر ٢٢ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٢) ك ، ق : عند العرب .

(١٨٣) ديوانه ٣٧ . وغب سماءه : مطره يوم ويوم .

(١٨٤) العجاج ، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية . والقري : المسيل ، والضحضاح : الرقيق .

/وقال الله عز وجل : ﴿وَأرسلنا السماء عليهم مدراراً﴾^(١٨٥) .

معناه : وأرسلنا المطر عليهم . وقال زهير^(١٨٦) :

[عفا من آلِ فاطمةَ الجِواءِ فمِيتُ عرَّتِناتِ
فدو هاشِ فمِيتُ عرَّتِناتِ
عَفَّتْها الرِّيحُ بعدَكَ والسَّماءُ
أراد : والمطر .

وقال حسان بن ثابت^(١٨٧) :

[عَفَّتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءِ
ديارٌ من بني الحِساسِ قَفَرُ
إلى عذراءٍ منزُهاً خِلاءِ
تُعَفِّها الروامِسُ والسَّماءُ

وقال غيرهما : حلف بالسماء ، معناه : حلف بربِّ السماء . وكذلك قال

المفسرون في قول الله عز وجل : ﴿والسَّماءِ﴾^(١٨٨) ، ﴿والليلِ﴾^(١٨٩) ،
﴿والضحى﴾^(١٩٠) ، ﴿والفجرِ﴾^(١٩١) ، ﴿والنجمِ﴾^(١٩٢) ، ﴿والطورِ﴾^(١٩٣) .

معناه : ورب الليل ، ورب الفجر ، ورب الطور .

وقال الفراء وقُطرب : إنما أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء ليعجَبَ منها

340

المخلوقين ، ويعرفهم قدرته فيها لعظم^(١٩٤) شأنها عندهم ، ولدالاتها على خالقها .

***

١٨٢ - وقولهم : قد انتخب من القوم رجلاً ، وهذا نُخبَةُ المتاع^(١٩٥)

قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت^(١٩٦) : معنى انتخب انتزعت ،

(١٨٥) الانعام ٦ .

(١٨٦) ديوانه ٥٦ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٧) ديوانه ٧١ .

(١٨٨) البروج ١ ، الطارق ١ و ١١ ، الشمس ٥ .

(١٨٩) المدثر ٣٣ ، التكوثر ١٧ .

(١٩٠) الضحى ١ .

(١٩١) الفجر ١ .

(١٩٢) النجم ١ .

(١٩٣) الطور ١ .

(١٩٤) ك : فيها يعظم .

(١٩٥) اللسان (نخب) .

(١٩٦) تهذيب الالفاظ ١٧٦ .

والنُخْبَة : المنتزعة من المتاع وغيره ، المُنتَقاة . قال : ومن ذلك قوهم للجبان :
منخوب ونخب ، ومنتخب ، معناه : منتزع الفؤاد . قال : ويقال للجبان :
نُخْبَة ، بتسكين الخاء ، وللجبناء : نُخْبَات . واحتج بقول جرير^(١٩٧) يهجو
الفرزدق :

[ألم أخص الفرزدق قد علمتم   فأمسى لا يكش مع القروم]
لهم مر وللنخبات مر   فقد رجعوا بغير شظى سليم

***

١٨٣ - وقوهم : فلانٌ غريمٌ فلان^(١٩٨)

قال أبو بكر : قال الفراء^(١٩٩) : إنها سُمي الغريم غريباً لإدامته التقاضي ،
وإلحاحه فيه .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٢٠٠) معناه : مُلْحَأً
دائماً . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾^(٢٠١) .

ومن ذلك قوهم : فلانٌ مُغْرَمٌ بفلان : إذا كان يجبه ويلازمه^(٢٠٢) . قال
الأعشى^(٢٠٣) :

/ إن يعاقب يكن غراماً وإن يُع   طِ جزيلاً فإنه لا يُيالي
وقال بشر بن أبي خازم^(٢٠٤) :   رِ كانا عذاباً وكانا غراماً
ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفا

(١٩٧) أخل بها ديوانه ، وهما له في اللسان (نخب) .

(١٩٨) اللسان والتاج (غرم) .

(١٩٩) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢ .

(٢٠٠) الفرقان ٦٥ .

(٢٠١) الواقعة ٦٦ .

(٢٠٢) سائر النسخ : فلان مغرم بالنساء ، إذا كان يجبه ويلازمه .

(٢٠٣) ديوانه ٩ .

(٢٠٤) ديوانه ١٩٠ .

وقال حاتم^(٢٠٥) [بن عبد الله الطائي] :
 فَمَا أَكَلَةٌ إِنْ نَلْتَهَا بَغْنِيمَةً   وَلَا جَوْعَةٌ إِنْ جَعْتَهَا بَغْرَامَ
 معناه : بهلاك . وقال الآخر :^(٢٠٦)
 تَنَشَّبَ حُبُّهَا فِي الْقَلْبِ حَتَّى   حَسِبْتُ اللَّهَ جَاعِلَهُ غَرَامَا

***

١٨٤ - وقولهم : ضَرَبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ سَايَةً^(٢٠٧)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الياهمي : الساية : الفَعْلَةُ من السوء ، أصلها : سَايَةٌ فَتُرِكَ هَمْزُهَا .
 والمعنى : فعل به ما يؤدي الى مكروهه والاساءة به .
 وهذا ضعيف من جهة النحو ، لأنَّ : فَعْلَةٌ من السوء : سَوَاءٌ ، وليست :
 سَايَةً^(٢٠٨) .

وقال غيره : ضرب فلان على فلان ساية ، معناه : جعل لما يريد أن يفعله
 به طريقاً . فالساية : فَعْلَةٌ من سَوَّيت . كان الأصل فيها^(٢٠٩) : سَوَّيَةٌ ، فلما
 اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلوهما^(٢١٠) ياء مشددة ، ثم استثقلوا
 التشديد ، فأتبعوه ما قبله ، فقالوا : ساية ، كما قالوا : دينار وديوان وقيراط ،
 والأصل فيهن^(٢١١) : دِنَارٌ وَدِوَانٌ وَقِرَاطٌ ، فاستثقلوا التشديد ، فأتبعوه الكسرة التي
 قبله ، الدليل على هذا أنهم يقولون في الجمع : دنانير ودواوين وقراريط ، ولا
 يقولون : دياوين ولا ديانير .

342

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨ . ونسب الى عبد الله بن عجلان في إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤ . وجاء مع آخر قبله في
 الأغاني : ٤٣/١٦ ، مشويين لحسين بن سعد عم النعمان بن بشير .

(٢٠٦) لم أقف عليه .

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦ .

(٢٠٨) وهذا . . ساية ساقط من سائر النسخ .

(٢٠٩) ك ، ق : كان في الأصل . وفي ل : الأصل فيه .

(٢١٠) سائر النسخ : جعلوها .

(٢١١) ك ، ق : فيها . ل : فيه .

(٢١٢) ينظر في الآية : الشكل ٣٧٩ ، مقدمة ابن عطية ٢٨٤ ، الفوائد ٢٧ .

وكذلك الآية (٢١١) ، قال الفراء (٢١٢) : وزنها من الفعل : فَعَلَة ، أصلها :
أَيَّة ، فاستقلوا التشديد ، فأتبعوه الفتحة التي قبله .

وقال الخليل (٢١٣) وأصحابه : آية ، وزنها من الفعل : فَعَلَة ، أصلها أَيَّة ،
فجعلت الياء الأولى ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

أ/٩٣

/ وقال الكسائي (٢١٥) : آية ، وزنها من الفعل : فاعِلَة . الأصل فيها (٢١٦) :
أَيَّة على وزن : ضَارِبَة ، فكان يلزم الياءين (٢١٧) الادغام ، فتصير : آيَة ، على
وزن : دَابَّة وخصَّصة ، فاستقلوا هذا ، فحذفوا إحدى الياءين .

***

343

١٨٥ - وقولهم : لا يُزايِلُ سَوَادِي بِيَاضِكَ (٢١٨)

قال أبو بكر : قال الأصمعي (٢١٩) وغيره : معناه : لا يزايِلُ شخصي
شَخَصَكَ . السواد عند العرب : الشخص ، وكذلك البياض . قال حسان بن
ثابت (٢٢٠) :

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَمَّهِرُ كَلَابِهِمْ   لا يسألون عن السواد المقبل

معناه : لا يسألون عن الشخص . وأنشد الأصمعي لراجز يصف دلواً :

تملثي ماشئتِ ثم صُبِّي

إلى سَوَادٍ نازِحٍ مُكَبِّ (٢٢١)

(٢١٣) اللسان (أيا) نقلا عن كتاب المصادر للفراء .

(٢١٤) ينظر الكتاب ٢/ ٣٨٨ .

(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤ .

(٢١٦) ل : فيه .

(٢١٧) ك : الثاني .

(٢١٨) الفاخر ١٣٢ . وفي أمثال أبي عكرمة ٧١ : ولا يفارق سوادِي سوادك .

(٢١٩) الفاخر ١٣٢ .

(٢٢٠) ديوانه ١٢٣ .

(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢ .

والسّواد ، بكسر السين ، والسّواد ، بضم السين ، عند العرب : السّرار .
يقال : ساودت الرجل أساوده مُساودة وسِواداً . فالسّواد ، بكسر السين ،
المصدر ، وبضمها الاسم . وهو بمنزلة الجوار والجوار ، فالجوار مصدر جاورته
مجاورة وجواراً ، والجوار [بضم الجيم] الاسم . قال الشاعر :

مَنْ يَكُنْ فِي السَّوَادِ وَالذِّدِّ وَالْإِعْدِ
سرام زيراً فإنني غيرُ زيرٍ^(٢٢٢)

الزير : الذي يجب مجالسة النساء . والدد : اللهو واللعب ، وفيه ثلاث
لغات^(٢٢٣) : دَدٌ ، على وزن : دَم ، ودَدًا ، على وزن : رَحَى وَعَصاً ، ودَدَن ، على
وزن : حَزَن ، قال النبي (ﷺ) : (مأنا من دَدٍ ولا الدُدُّ مني)^(٢٢٤) .
/ وقال الأعشى^(٢٢٥) :

أُتْرَحِلُ مِنْ لَيْلِي وَلَمَّا تَزُودِ
وكننت كمن قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ

وقال عدي بن زيد^(٢٢٦) :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ
إِنَّ هَمِي فِي سِمَاعٍ وَأَذَنْ

وأُشَدُّ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ :

مَالِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَالَسُهُ
يبكي وقد نَعَّمْتُ مَا بَالَهُ^(٢٢٧)

معناه : ماللهو يبكي لعزوفي عنه ، وتركني إياه ، وقد نَعَّمْتُ بَالَهُ ، أي
استعملته زماناً . (ما) صلة .

ومن السّواد حديث النبي (ﷺ) : (أنه قال لابن مسعود : أذُنُكَ عَلَى أَنْ
تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ)^(٢٢٨) .

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود) .

(٢٢٣) غريب الحديث ٤٠/١ رواية عن الأحر .

(٢٢٤) غريب الحديث ٤٠/١ ، الفائق ٤٢٠/١ .

(٢٢٥) ديوانه ١٣١ . ورواية ل : قال الشاعر وهو الأعشى .

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢ .

(٢٢٧) لعمرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في : من اسمه عمرو من الشعراء ٧٣٩ ، وبلا عزو في الكامل

٣١٨ .

(٢٢٨) غريب الحديث ٣٩/١ .

وقيل لابنة الحُسِّ (٢٢٩) : لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكَ ؟ فقالت : قُرْبُ
الْوَسَادِ ، وطول السَّوَادِ . معناه : وطول المُسَاوِدَةِ ، أي المُسَاوَرَةَ ، [أي
السر] (٢٣٠) .

***

١٨٦ - وقولهم : قد تناوش القوم (٢٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد تناول بعضهم بعضاً في القتال . أُخِذَ من قولهم :
قد نشأت أنوش نوشاً : إذا تناولت . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٢٣٢) أي : وأتى لهم التناول ، أي تناول التوبة . أنشد الفراء (٢٣٣) :

فَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا
نَوْشاً بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَازَ الْفَلَا (٢٣٤)

وقال الآخر (٢٣٥) :

كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ   تَنُوشُ الدَانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
معناه : تناول . وقال الآخر :

فَمَا ظَبِيَّةٌ تَرَعَى بَرِيرَ أَرَاكِيهِ   تَنُوشُ وَتَعَطُّو بِالْيَدَيْنِ غُصُونَهَا (٢٣٦)
ويقال : ناشت أنأش ناشاً : أي تأخرت . من ذلك قراءة القراء (٢٣٧) :
﴿ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ، قال الفراء (٢٣٨) : التناوش : التأخر .
وأنشد :

(٢٢٩) الصحاح (سود) . وابنة الحس هي هند الياضية ، جاهلية اشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ،
الجزاة ٤ / ٣٠١) .

(٢٣٠) من ل .

(٢٣١) الفاخر ٣٤ .

(٢٣٢) سياً ٥٢ .

(٢٣٣) ك : أنشدنا الفراء يصف الناقة .

(٢٣٤) لغيلان بن حريث وقيل لأبي النجم (اللسان : نوش ، علا) وأجواز : أوساط .

(٢٣٥) المثقب العبيدي ، ديوانه ٣١ (بغداد) ١٥٤ (مصر) . وخذلن : [انفردن] .

(٢٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٤ .

(٢٣٧) أبو عمرو وحمزة والكسائي (السبعة ٥٣٠) .

(٢٣٨) معاني القرآن ٢ / ٣٦٥ .

/تمنى نثيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعدَ الأمورِ أموراً^(٢٣٩)

وقال الفراء : يجوز أن يكون التناوُش، بالهمز : التناول ، فيكون الأصل فيه : التناوُش ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾^(٢٤٠) فالأصل فيه : وَقَّتْ ، لَأَنَّهُ فَعَلَتْ مِنَ السَّوْتِ ، فلما انضمت الواو همزت . وكما قالوا : هذه أجوه حسان ، فالأصل فيه : وُجوه ، فلما انضمت الواو همزت .

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٢٤١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢٤٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْتَ لَهْمُ التَّنَاوُشِ ﴾ فَقَالَ : هُوَ الرَّجُوعُ ، وَأَنْشُدَ :

تَمَنَّى أَنْ تُؤَوِّبَ إِلَيْكَ مَيِّ
وَلَيْسَ إِلَى تَنَاوُشِهَا سَبِيلُ^(٢٤٣)

فمعناه^(٢٤٤) : إلى رجوعها .

***

(٢٣٩) لنهشل بن حري ، شعره : ١١٤ .

(٢٤٠) المرسلات ١١ .

(٢٤١) هو ياذام أو ياذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب . (تهذيب التهذيب ١/٤١٦) .

(٢٤٢) القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٢٤٣) بلا عزو في القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٢٤٤) ك : معناه .

١٨٧ - وقولهم : قد تَوَسَّمتُ فيه الخير^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : قد رأيت فيه أثر^(٢) الخير وعلامة الخير . وإنما سُميت السِّمةُ سِمةً ، لأنها أثر في الموضع . والقول الآخر : أن يكون معنى توسمت فيه الخير : رأيت فيه حسن الخير . فيكون مأخوذاً من الوسامة ، وهي^(٣) الحسن^(٤) . يقال : رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ^(٥) : إذا كان حسناً .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾^(٦) فيها ثلاثة أقوال : قال مجاهد^(٧) : المسومة : المَطْهَمَةُ الحسان . ويقال^(٨) : المسومة : المُعَلِّمة بالسِّيا . قال كعب بن مالك^(٩) يمدح [به] النبي ﷺ :

أَمِينٌ مَحَبٌّ فِي الْعِبَادِ مُسَوِّمٌ
بِخَاتِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلخَوَاتِمِ

ويقال^(١٠) : المسومة : المرعية ، يقال : أسمت الإبل ، وسامت هي . قال

الله عز وجل : ﴿ فِيهِ تُسَيِّمُونَ ﴾^(١١) وأنشد أبو عبيدة :

/ وَأَسْكُنْ مَا سَكَنْتُ بِيْطِنٍ وَإِدِ
وَأُظْعِنُ إِنْ ظَعَنْتُ فَلَا أُسَيِّمُ^(١٢)

ب/٩٤

***

-
- (١) الفاخر ٧٩ .
  - (٢) ساقطة من ك ، ق .
  - (٣) ك ، ق : هو .
  - (٤) اللسان والتاج (وسم) .
  - (٥) الاتباع ١٠٧ .
  - (٦) آل عمران ١٤ .
  - (٧) القرطبي ٣٤/٤ .
  - (٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٣٤/٤ .
  - (٩) أخل به ديوانه ، ولم أقف عليه .
  - (١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٣٣/٤ .
  - (١١) النحل ١٠ .
  - (١٢) لم أقف عليه .

١٨٨ - وقولهم : وجميل بلائِهِ عندَكَ^(١٣)

قال أبو بكر : معناه : وجميل نِعْمِهِ عندَكَ . والبلاء ينقسم على أربعة أقسام :
يكون البلاء من البليّة .

ويكون البلاء : النِعم . قال الله عز وجل : ﴿ وفي ذلك بلاءٌ من ربِّكم عظيمٌ ﴾^(١٤) ، فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : فيما صنع بكم من إنجائه إياكم من فرعون وقومه ، وهم يُدَبِّحُونَ أبناءكم ويستحيون نساءكم ، بلاء عظيم ، أي نعمة عظيمة .

والقول الآخر أن يكون البلاء من البليّة . ويكون المعنى : فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذائه^(١٥) إياكم بلية عظيمة . قال الشاعر :

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تَكْرُمٍ ولا سُودٍ إلّاه عندنا أَضْلُ^(١٦)

ويكون البلاء : الاختبار . قال الله عز وجل : ﴿ ولنبْلُوْكُمْ ﴾^(١٧) فمعناه : ولنختبرنكم . وقال عز وجل : ﴿ ونلُوْناهم بالحسناتِ والسيئاتِ ﴾^(١٨) فمعناه : اختبرناهم بالخصب والجذب . وقال : ﴿ يومَ تُبلى السرائرُ ﴾^(١٩) ، [معناه : يوم تختبر السرائر] . قال زهير^(٢٠) :

جزى الله بالإحسانِ مافعلنا بكم فأبلاهما خيرَ البلاءِ الذي يَبْلُو

معناه : فاخترهما . وقال أبو الأسود الدؤلي^(٢١) :

(١٣) اللسان (بلا) . وينظر شرح القصائد السبع .

(١٤) البقرة ٤٩ . وفي تفسير مقاتل ٣٥ / ١ : (بلاء) أي نعمة .

(١٥) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : أذاه .

(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦ .

(١٧) البقرة ١٥٥ ، محمد ٣١ .

(١٨) الأعراف ١٦٨ .

(١٩) الطارق ٩ .

(٢٠) ديوانه ١٠٩ .

(٢١) ديوانه ٣٨ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٥ .

أريت امرءاً كنتُ لم أُبلِّهُ أتاني فقال : اتخذني خليلاً
معناه : لم أختبره . وقال الأحنف بن قيس^(٣٣) : البلاءُ ثم الثناءُ ، معناه :
النِّعم والاحسان ، ثم يقع الثناء بعدهما .

١/٩٥

ويكون البلاء : مصدر : بَلَى الثوبُ يَبْلَى بِلَى وبِلَاءً ، / وقال الراجز^(٣٤) :
والمرءُ يُبْلِيه بِلَاءُ السَّرْبَالِ
مُرَّ اللَّيَالِي وَانْتَقَالَ الْأَحْوَالُ
وقال الآخر^(٣٥) :

وكلُّ جَدِيدٍ يَا أَمْسِمُ إِلَى بِلَى وَكُلُّ امْرِيءٍ إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَا
وكلُّ جَدِيدٍ يَا أَمْسِمُ إِلَى بِلَى وَكُلُّ امْرِيءٍ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانِ
ويقال : قد بَلَى فلان الثوبُ يُبْلِيهِ تَبْلِيَةً . قال الشاعر^(٣٦) :
إِذَا مَاشَتْ أَنْ تَسْلَى حَبِيبَا فَأَكْثَرَ دَوْنَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي
فَمَا سَلَى حَبِيْبِكَ مِثْلَ نَائِي وَلَا بِلَى جَدِيدِكَ كَابْتَدَالَ

***

350

١٨٩ - وقولهم : لكلِّ ساقِطَةٍ لا قِطَّةٌ^(٣٧)

قال أبو بكر : معناه : لكل كلمة ساقطة ، أي^(٣٨) يسقط بها الانسان ،
لاقط لها ، أي مُتَحَفِّظٌ لها^(٣٩) .

فكان يجب أن يقال : لكل ساقطة لا قِطْ ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ
لها . فأدخلت الماء في اللاقطة ، لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى ، كما قالوا : ان

(٢٢) سيد تميم واحد الدهاة الفصحاء ، توفي ٧٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، أخبار أصبهان ١/٢٢٤) .
(٢٣) المعجاج ، ديوانه ٨٦ (لايزك) ، وقد أخل بها ديوانه بتحقيق عزة حسن .
(٢٤) المقصور والمدود للقبالي ١٦٥ بلا عزو . والثاني بلا عزو في البيان والتبيين ٣/١٧٦ وأنساب الاشراف
٣٥٢/٥ . وللمربيع بن ضبيح بيت فيه عجز الأول (حلية المعاضرة ١/٥٩) .
(٢٥) ساقطة من ك ، ق .
(٢٦) ك ، ق : حاتم الرازي . والبيتان لزهير بن جناب بن هبل في المؤلف والمختلف ١٩١ .
(٢٧) الفاخر ١٠٩ ، جمهرة الامثال ٢/٢٠٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٦١ ، أمالي بن الشجري : ٢/٢٩٥ .
(٢٨) ساقطة من ك ، ق .
(٢٩) ساقطة من ك ، ق .

فلاناً ليأتينا بالغدايا والعشايا^(٣٠) فجمعوا غداة: غدايا ، ليزدوج مع العشايا .
 وقال الفراء^(٣١) : العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم ، فمن
 المدح قوهم : رجل راوية وعلاّمة ونسابة ، وأما الذم فقوهم للأحمق : رجل فقاقة
 وهلباجة وجحّابة .

قال : وإنما أدخلوها في المدح لأنهم ذهبوا^(٣٢) في المبالغة في المدح الى معنى
 الداهية ، وأدخلوها في الذم لأنهم بالغوا فيه / فذهبوا الى معنى البهيمة .
 ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله .

ب/٩٥

***

١٩٠ - وقوهم : قد خجل الرجل^(٣٣)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو^(٣٤) : أصل الخجل في اللغة: الكسل والتواني
 وقلة الحركة في طلب الرزق . ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه الى معنى
 الانقطاع عن الكلام والحصر .

351

قال النبي (ﷺ) للنساء : (إِنَّكُنَّ إِذَا جُعِئْتُنَّ دَقِئْتُنَّ ، وَإِذَا شَبِعْتُنَّ
 خَجِلْتُنَّ)^(٣٥) .

ففي معنى قول النبي (ﷺ) غير قول : أحدهن : أن يكون المعنى : اذا
 جعتن خضعتن وذلتن . فيكون الدقع : الذلّ وشدة الفقر . من قوهم : ألصقه
 بالدقّعاء ، أي بالتراب^(٣٦) ، وفي هذا نهاية الخضوع . ومعنى قوله (ﷺ) : وإذا
 شبعتن خجلتن : كسلتن وتوانيتن .

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧ ، أمثال أبي عكرمة ٢٨ .

(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧ .

(٣٢) من سائر النسخ وفي الأصل : يذهبون .

(٣٣) تهذيب الالفاظ ٥٠٥ ، الفاخر ١٢٠ .

(٣٤) الجيم ١/٢٢٧ .

(٣٥) غريب الحديث ١/١١٩ .

(٣٦) العين ١/١٦٥ .

ويقال : الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متحيراً دَهْشاً باهتاً . قال الكميت^(٣٧) :

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ لَوْعَ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا
فمَعْنَى لَمْ يَدْقَعُوا : لَمْ يَذَلُّوا وَلَمْ يَخْضَعُوا ، وَمَعْنَى لَمْ يَخْجَلُوا : لَمْ يَقُوا بَاهَتَيْنِ
مُتَحِيرَيْنِ دَهْشَيْنِ . وَلَكِنَّهُمْ أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَجَدُوا فِيهَا .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣٨) : مَعْنَى الْخَجَلِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (ﷺ) : الْأَشْرُ وَالْبَطْرُ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣٩) : الدَّقْعُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ ، وَالْخَجَلُ : سُوءُ احْتِمَالِ
الْغِنَى .

***

١٩١ - وَقَوْلُهُمْ : مَا يَعْرِفُ هِرّاً مِنْ بَرٍّ^(٤١)

قال أبو بكر : قال الفزاري^(٤١) : الهِرُّ : العقوق ، والبرُّ : اللطف . والمعنى :
ما يعرف برّاً / من عقوق .

وقال خالد بن كلثوم^(٤٢) : الهِرُّ : السنور ، والبرُّ : الجرذ .

وقال ابن الأعرابي^(٤٣) : ما يعرف هراً من بر ، [معناه] : ما يعرف هاراً من
بارا ، لو كُتِبَتْ لَهُ .

وقال أبو عبيدة^(٤٤) : ما يعرف هراً من بر ، ما يعرف الهرهرة من البريرة .
والهرهرة^(٤٥) : صوت الضأن ، والبريرة : صوت المعز .

***

(٣٧) شعره : ٧/٢ .

(٣٨) غريب الحديث ١٢٠/١ .

(٣٩) تهذيب اللغة ٢٠٧/١ .

(٤٠) الفاخر ٤٣ ، فصل المقال ٥١٥ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٣ ، حياة الحيوان ٤٠٢/٢ .

(٤١) في الأصل وسائر النسخ : الفراء أرى . والصواب ما أثبتنا . والفزاري هو جهنم بن مسعدة كما جاء في أمثال
أبي عكرمة ٤٢ وكلامه مروى عنه في الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر) وينظر عنه (ميزان الاعتدال ٤٢٦/١) .

(٤٢) أمثال أبي عكرمة ٤٢ .

(٤٣) الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر) وفي أمثال أبي عكرمة ٤٢ : «وقال ابن الأعرابي : المعنى : ما يعرف ياء
من تاء» .

(٤٤) الفاخر ٤٣ .

(٤٥) ك : فالهرهرة .

١٩٢ - وقولهم : قد تَرَيْسَ الرجل^(٤٦)

قال أبو بكر : معناه : قد صار إلى معاش ومال . قال الله عز وجل : ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتكم وريشاً ولباساً التقوى﴾^(٤٧) .
والرياش ، في قول جماعة من المفسرين : المال ، وكذلك الريش . قال رؤبة^(٤٨) :

إِلَيْكَ أَشْكَو شِدَّةَ الْمَعِيشِ
وَجَهْدَ أَعْوَامٍ نَتَفَنَ رَيْشِي
نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهَيْشِ

فمعنى قوله : نتفن ريشي : أذهبن مالي ، والقرا : الظهر ، والرهيش :
النحيت . وقال الآخر^(٤٩) :

فريشي منكم وهواي معكم
ويقال : قد رِشْتُ فلاناً أَرِشُهُ : إذا أعطيته مالاً ، أو أنلته خيراً . أنشد
الفراء :

352

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي
الغسيل^(٥١) : الذي يمسح العطار به المسك . وقال مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ^(٥٢) [قوله]
[تعالى] : ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتكم﴾ : اللباس : الثياب .
والرياش : المعاش ، ولباس التقوى : الحياء .

ويقال : الرياش : ماستر الانسان وواراه . يروى / عن علي بن أبي طالب

ب/٩٦

(٤٦) اللسان (ريش) .

(٤٧) الاعراف ٢٦ .

(٤٨) ديوانه ٧٨ - ٧٩ .

(٤٩) جرير ، ديوانه ٢٢٥ .

(٥٠) بلا عزو في معاني القرآن : ٨٠ / ٢ ، والمعاني الكبير : ٨٢ / ٢ ، والنلخيص : ٣٩٠ . والصامل

والشاحج : ٤٧٣ ، والمخصص : ٢٠٣ / ١١ .

(٥١) ك ، ق : الميل اسم جبل .

(٥٢) القرطبي ١٨٤ / ٧ . ومعبد بن عبد الله الجهني ، تابعي ، توفي ٨٠ هـ (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢٥ ،

شذرات الذهب ١ / ٨٨) .

(رض) : (أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم^(٥٣)) وقال : الحمد لله الذي^(٥٤) هذا من رياشه^(٥٥) معناه : من ستره .

وقال مُطَرِّفُ بن عبد الله^(٥٦) : لا تنظروا الى خَفَضِ عيشهم^(٥٧) ، ولين رياشهم ، ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم ، وسوء منقلبيهم . فمعناه : الى لين ثيابهم .

وقال أبو عبيدة^(٥٨) : الريش والرياش ما ظهر من اللباس والشارة . [وقال أيضاً : يقال]^(٥٩) : أعطاني رَحْلاً بريشه : أي بكسوته .

وقرأت العوام : ﴿وريشاً﴾ . وقرأ الحسن^(٦٠) ﴿وريشاً﴾ . وروى الأصمعي

عن عيسى بن عمر : أنه قال : الريش والرياش واحد ، معناهما واحد^(٦١) . قال : وهما بمنزلة الدبغ والدباغ^(٦٢) واللبس واللباس ، والحل والحلال ، والحرم والحرام . وقال الفراء^(٦٣) : في الرياش وجهان : أحدهما : [أن يكون جمعاً للريش . والوجه الثاني] : أن يكون معناه كمعنى الريش ، ويكون بمنزلة قولهم : ليس ولياس . وأنشد الفراء :

فلما كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَّحْنَهُ   بأطرافِ طَفْلِ زَانٍ غَيْلاً مُؤَشَّأً^(٦٤)

***

(٥٣) ك : الدراهم .

(٥٤) ساقطة من ل .

(٥٥) الفائق ٩٨/٢ ، النهاية ٢٨٨/٢ .

(٥٦) نابي ، توفي ٨٧ هـ . (حلية الاولياء ١/١٩٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٣) .

(٥٧) ك : عيش الملوك .

(٥٨) مجاز القرآن : ٢١٣/١ .

(٥٩) [من ف وفي الأصل : ويقال أيضاً .]

(٦٠) وهي قراءة النبي (ﷺ) كما في الشواذ ٤٣ والمحتسب ١/٢٤٦ .

(٦١) (معناهما واحد) ساقط من ل .

(٦٢) ل : الربع والرباع .

(٦٣) معاني القرآن ١/٣٧٥ .

(٦٤) ينظر معاني القرآن ١/٣٧٥ ، والبيت لحميد بن ثور ، ديوانه ١٤ . وقوله : طفل : أي بنان ناعم .

والغيل : الساعد أو المعصم .

١٩٣ - وقولهم : قد كبر حتى صار كأنه قُفَّةٌ^(٦٥)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : القُفَّةُ الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها . قال : وحكى هذا عن يعقوب . قال : وقال غير يعقوب : القففة من تقففت . هذه جملة ماسمعت منه في هذا .

وقال الأصمعي^(٦٦) : القففة : ما بلي من الشجرة ، فالمعنى : قد بلي هذا الشيخ حتى صار كالباالي النخر من أصول الشجر . / ومعنى تقففت : تقبض واجتمع ، [وفيه وجهان : تَقَفَّفَ وَتَقَفَّقَفَ] ، وهو بمنزلة قولهم : تَكَمَّمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَكَمَّمَتِ : إذا لبست الكمة ، وهي القلنسوة .

١/٩٧

ويروى عن عمر بن الخطاب (رض) : (أنه رأى جارية مُتَكَمِّمَةً فسأل عنها فقالوا : هي أمة بني فلان ، فضربها بالدرّة وقال لها : يالكاع^(٦٧) أتشبهين بالخرائر^(٦٨) .

***

١٩٤ - وقول الناس : آهة وميهة^(٦٩)

355

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : الصواب : آهة . و [قال :] الآهة زجر ، والميهة : الجُدري . هذه جملة ماسمعت منه في هذا . وقال غيره : الآهة : الحصبة ، والميهة : جُدري الغنم . يقال^(٧٠) : أمهت الشاة فهي مأموهة . قال الشاعر يصف فصيلاً :

طبيخُ نحازٍ أو طبيخُ أميهةٍ صغيرُ العظامِ سيءُ القَسَمِ أمْلَطُ^(٧١)

(٦٥) أمثال أبي عكرمة ٨٩ ، الفاخر ٢٠ .

(٦٦) اصلاح المنطق ٣١٤ .

(٦٧) سائر النسخ : لكماء . وهي رواية أخرى .

(٦٨) غريب الحديث ٣/٣٤٣ .

(٦٩) أمثال أبي عكرمة ٨٥ ، الفاخر ٤٣ ، تهذيب اللغة ٦/٤٧٤ ، ٤٨٠ .

(٧٠) اصلاح المنطق ٣٢١ .

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا عزو . وفي ك ، ق : سيء الخلق . وفي اللسان والتاج (قشم) : القشم ، وهو اللحم أو الشحم . ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وأمثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة : القسم بالسين .

يعني أن الفصيل كان في بطن أمه وبها نُحاز ، وهو داء ، أو أميهة ، وهو الجدرى ، فجاء ضاويًا . وقال أصحاب هذا القول : يقال : ميهة ، وأميهة للجدرى .

وقال الأصمعي^(٧٢) : الآهة : التأوه ، وهو التوجع . واحتج بقول المثقب العبدى^(٧٣) :

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ   تأوهُ آهةَ الرجلِ الحزينِ

قال أبو بكر : وقال الفراء^(٧٤) : يقال : آهة [و] أميهة ، قال : ثم تترك الهمزة تخفيفاً فيقال : آهة وميهة ، كما يقال : هو خيرٌ منك ، وهو شرٌ منك . فالأصل فيه : / هو أخيرٌ منك ، وهو أشرٌ^(٧٥) [منك]^(٧٦) . فأسقطت الألف ، وألقيت فتحة الراء والياء على الشين والحاء . فإذا تعجبوا قالوا : ما أشرَّ عبد الله ، وما شرَّ عبد الله ، وما أخيرَ عبد الله ، وما خيرَ عبد الله . وإجاز الفراء لمن لين الهمزة [أن يقول] : ما أخيرَ عبد الله ، ومخيرَ عبد الله ، بترك الهمز .

ب/٩٧

356

قال أبو بكر : ورَوَى أبو زيد^(٧٧) عن العرب : ما شرَّ اللبن للمريض . وكذلك يقال^(٧٨) : ما أشدَّ فلاناً ، وما شدَّ فلاناً . وأنشد الفراء :

ما شدَّ أنفُسَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ بما   يحمي الذمارَ به الكريمُ المسلمُ^(٧٩)
وقال الآخر :

قاتلَكَ اللهُ ما أشدَّ عليك البذلُ في صونِ عِرْضِكَ الخربِ^(٨٠)

***

(٧٢) الفاخر ٤٣ .
(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر) . وقد سلف البيت ص : ٢٠١ والمثقب هو عائذ بن محسن بن ثعلبة ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ٢٧١ ، الشعر والشعراء ٣٩٥ ، الخزانة ٤/٤٣١) .

(٧٤) الفاخر ٤٤ .

(٧٥) فالأصل . . . أشر ساقط من ك ، ق .

(٧٦) من ل .

(٧٧) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي ٢١٥ هـ . (المراتب ٤٢ . الفهرست ٨ ، الانباه : ٣٠/٢) .

(٧٨) ساقطة من ل .

(٧٩) لم أنف عليه . المخصص : ١٧/١٤ ، بلا عزو .

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض) . وفي ك : الخرف .

١٩٥ - وقولهم : فلان عظيم المؤونة^(٨١)

قال أبو بكر : في المؤونة ثلاثة أقوال : يجوز أن تكون مأخوذة من : مُنْتُ الرجل : إذا عُلْتَهُ . سمعت أبا العباس يذكر هذا . فإذا كانت مأخوذة من : مُنْتُ ، فالأصل فيها : مَوُونَةٌ ، بغير همز ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قالوا : هو قؤول للخير ، وفلان صؤول على فلان ، وفلان نؤوم من النوم . قال امرؤ القيس^(٨٢) :

وَبُضِحِي فَتَيْتَ الْمَسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا   نَوُومُ الضَّحَى لَمْ تَتَّطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
والقول الثاني^(٨٣) : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأُون ، والأُون : السكون والدعة . قال الراجز :

عَيْرٌ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لُونِي
مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأُونِ^(٨٤)

357

معناه : قليل الراحة والدعة . / فإذا قيل : فلان عظيم المؤونة ، فمعناه على هذا التفسير : عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله .
والقول الثالث^(٨٥) : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن ، والأَيْن : التعب

أ/٩٨

(٨١) الأضداد : ١٣٠ - ١٣١ الفاخر ١٢٨ ، اللسان (أون) .

(٨٢) ديوانه ١٧ .

(٨٣) ينظر : شرح الشافية ٢/ ٣٤٩ .

(٨٤) الأبيات بلا عزو في الأضداد : ١١٣ ، وشرح القوائد السبع : ٤٦١ ، وإصلاح المنطق : ٣٦٣ ، و

أضداد الأصمعي ٣٦ .

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافية ٢/ ٣٥٠ .

والمشقة . قال الأعشى (٨٦) :

لايغمرُ الساقُ من أين ولا وصبٍ ولا يعضُ على شُرُوفِهِ الصَّفَرُ
قال أبو عبيدة(٨٧) : سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصَّفَر ، فقال : هي حية
تكون في البطن تُصيب الماشية والناس ، وهي عند العرب أعدى من الجرب .
ويقال إنها تشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعاً . قال النبي (ﷺ) : (لا عدوى ولا صَفَرٌ
ولا هامة)(٨٨) . فمعنى قوله : لا عدوى : لا يُعدى شيء شيئاً . والصفَر : هو
الذي مضى تفسيره .

وقال أبو عبيدة(٨٩) : الصفَر : تأخيرهم [تحريم] المحرم إلى صفر ، لتُمكنهم
الإغارة فيه . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (٩٠) أي
تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر .

والهامة : معناها أن العرب كانت تقول في الجاهلية : تجتمع عظام الميت
فتصير هامة تطير . ويقال للطائر الذي يخرج من هامة الميت [إذا بلي] : صدئ ،
وجمه : أصداء . قال لبيد(٩١) :

فليسَ الناسُ بعدك في نَقيرٍ ولا هم غيرُ أصداءٍ وهامٍ

358

(٨٦) هو أعشى ياهلة عامر بن الحارث . والبيت من قصيدة له رثى بها المثنى بن وهب الباهلي . وهي من عيون
المراثي . ويقال إنها للدعجاء بنت وهب أخت المثنى . ينظر تحريجها في السمط : ٢٧٥ ، والأصمعيات : ٨٨ .
والبيت ملقى من صدر بيت وعجز آخر بعده . وهما :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه
لايغمرُ الساقُ من أين ولا وصبٍ
ولا يعضُ على شرُوفِهِ الصَّفَرُ
ولايزال أمام السقوم يقتفر

والرواية الملققة التي أثبتها أبو بكر هنا ذكرها أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٦/١ ، ثم الزبيدي في التاج
(صفر) على أنها رواية أخرى ، وبها أنشده أبو بكر في الأضداد : ١٣٠ أيضاً ، إلا أنه أنشد البيت على الوجه فيها
يستقبل من الزاهر : ٧٥/٢ ، وفي الأضداد ٣٢٤ .

(٨٧) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي ل : أبو عبيد .

(٨٨) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي سائر النسخ : ولا هامة ولا صفر .

(٨٩) غريب الحديث ٢٦/١ .

(٩٠) التوبة ٣٧ .

(٩١) ديوانه ٢٠٩ . وينظر الأضداد : ٣٢٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٩٩ .

[وَبُرُوى : في نفسير] أي ليسوا في شيء . والنقير : النقطة التي في ظهر النواة ، ويقال : هو الذي في جوفها . قال الله عز وجل : ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (٩٢) .

والقطمير : قشر النواة ، قال الله تعالى ذكره : ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (٩٣) .

والفتيل : فيه قولان : يقال : هو الذي في بطن النواة ، ويقال : هو الذي تفتله بين إصبعيك^(٩٤) من الوسخ ، قال الله عز وجل : ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٩٥) ، وقال الشاعر^(٩٦) :

ب / أَعَاذِلْ بَعْضَ لَوْمِكِ لَا تَلْحِي (*) فَإِنَّ اللَّوْمَ لَا يَغْنِي فَتِيلًا

وقال الأعشى^(٩٧) :

لَمْ أَصِبْ مِنْهُمْ فَسِيطًا وَلَا زَبْدًا وَلَا فُوفَةً وَلَا قِطْمِيرًا

وقال الكمي^(٩٨) :

مَتَى تَوُبُّ الْقِدَاحُ مُفَدِيَاتٍ بِأَعْضَاءِ الْمَكَارِمِ وَالْجُدُولِ
يُؤَبُّ مِمَّا أَصَبْنَ بغيرِ حَظٍّ كَمَا بَيْنَ النَّقِيرِ إِلَى الْفَتِيلِ

وقال توبة بن الحُمَيْرِ [في الصدى]^(٩٩) :

(٩٢) النساء ٥٣ .

(٩٣) فاطر ١٣ .

(٩٤) ك : اصبعين .

(٩٥) النساء ٤٩ .

(٩٦) لم أقف عليه .

(*) [ف : لا تلحي] .

(٩٧) أخل به ديوانه بطبعته . وفي هامش ف : وعند التنوخي : لم أصب منهم فتيلًا ولا زندا .

(٩٨) أخل بها شعره .

(٩٩) ديوانه ٤٨ . وتوبة صاحب ليلي الأخيلية ، ت ٨٥ هـ . (أسماء المفتالين ٢ / ٢٥٠ . الاغانى ١١ / ٢٠٤ ،

فوات الوفيات ١ / ٢٥٩) .

فلو أن ليلى الأحيلىة سلّمت
لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا
وقال الآخر^(١٠٠) :

359

سلّط الموت والمنون عليهم
فلهم في صدّى المقابر هام
وقال أبو زيد^(١٠١) في الحديث : (لا عدوى ولا هامة) ، قال : الهامة واحدة
الهوام .

قال أبو بكر^(١٠٢) : وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم ، لأنه لا معنى له
في الحديث .

وإذا كانت المؤونة من الأين ، فوزنها من الفعل : مَفْعَلَةٌ ، وأصلها : مأينة ،
فاستقلوا الضمة في الياء لأنها إعراب ، والياء إعراب^(١٠٣) ، فاستقلوا إعراباً على
إعراب ، فألقوا ضمة الياء على الهمزة ، فصارت الياء واواً لانضمام ما قبلها . قال
الشاعر^(١٠٤) :

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة
أشمر حتى ينصف الساق مئزري
فالمضوفة مأخوذة من الضيافة ، ووزنها من الفعل : مَفْعَلَةٌ ، وأصلها
مَضِيْفَةٌ ، فاستقلوا الضمة في الياء للعلة التي ذكرناها فألقوها على الضاد ،
وصارت الياء واواً لانضمام ما قبلها .

وإذا كانت المؤونة مأخوذة من مُنْت ، فوزنها من الفعل : فَعُولَةٌ . وإذا كانت
مأخوذة من الأون فوزنها من الفعل : مَفْعَلَةٌ ، والأصل فيها : مَأُونَةٌ/ فاستقلوا
الضمة في الواو لأنها اعرابان ، فألقوها على الهمزة ، فبقيت الواو ساكنة .

أ/٩٩

* * *

(١٠٠) أبو دواد الأيادي ، شعره : ٣٣٩ .

(١٠١) غريب الحديث ٢٧/١ . والهامة مشددة الميم على رواية أبي زيد .

(١٠٢) وهو قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢٨/١ .

(١٠٣) ساقطة من ك .

(١٠٤) أبو جندب الهذلي ، ديوان الهذليين ٩٢/٣ . وينظر معاني القرآن : ١٥٢/٢ ، وشرح القصائد السبع :

١٩٥ ، والأضداد : ١٣٠ وقال السكري في شرح اشعار الهذليين ٣٥٨ : مضوفة : هم ضافة أو أمر شديد .

يقال : بي إليك مضوفة ، أي حاجة ، إذا دعا من اشفاق أن يصيبه .

١٩٦ - وقولهم : جاء بالضح والريح^(١)

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي^(٢) : الضح : ما برز للشمس ، والريح : ما أصابته الريح .

وقال الأصمعي^(٣) : الضح : الشمس وأنشد .

أبيض أبرزه للضح راقبه مقلد قصب الريحان مفعوم^(٤)

ومن هذا قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾^(٥) قال

الفراء^(٦) : في تضحى قولان : أحدهما : ولا تعرق ، والقول^(٧) الآخر : ولا تضحى : ولا تبرز للشمس . وقال عمر بن أبي ربيعة^(٨) :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيحصر

وأنشده الفراء : أيها إذا الشمس ، وقال : يقال : أما عبد الله فقائم ، وأيها

عبد الله فقائم . وقال الآخر^(٩) :

فمن مبلغ أصحابه أن مالكا ثوى ضاحياً في الأرض غير ظليل

معناه : بارزاً للشمس . وقال الطرماح^(١٠) :

وبات يراعيني على غير موعدي أخو قفرة يضحى بها ويجوع

وقال جرير^(١١) [يمدح عبد الملك بن مروان] :

(١) الفاخر ٢٤ ، جهرة الأمثال ١/٣٢١ ، مجمع الأمثال ١/١٦١ ، شرح أدب الكاتب : ١٥١ - ١٥٢ .

(٢ و٣) الفاخر ٢٤ .

(٤) لعقمة بن عبدة ، ديوانه ٧١ وفيه : مفعوم ، أي طيب الرائحة ، ومفعوم : مملوء . والبيت في صفة الأبريق .

(٥) طه ١١٩ .

(٦) معاني القرآن ٢/١٩٤ .

(٧) ساقطة من سائر النسخ .

(٨) ديوانه ٩٤ .

(٩) لم أقف عليه .

(١٠) ديوانه ٣٠٧ .

(١١) ديوانه ٩٠ . والمعشات : الدقيقات ، والضواحي : البادية العيدان لا ورق عليها .

فما شجراتُ عَيْصِكَ في قريشٍ
وقال الآخر^(١٢) :

تدع الجهاجِمَ ضاحياً هاماتها
بَلَّةُ الأَكْفِ كَأَنَّها لم تُخَلِّقِ
معنى : بله الأَكْفُ : دع الأَكْفُ ، وكيف الأَكْفُ .

جاء في الحديث : (يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلَّةُ ما اطلعتم عليه)^(١٣) .
فمعناه^(١٤) : فدع ما اطلعتم عليه ، وكيف ما اطلعتم عليه .

ب/٩٩

/وقال الفراء : بله يُنصب بها ويُخفض ، فَمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة دَع ،
وَمَنْ خفض بها جعلها^(١٥) بمنزلة الصفات الخافضة . وأنشد في النصب :

يمشي القُطوف إذا غنى الحُدادةُ به مَشِيَ الجِوَادِ فَبَلَّةُ الجِلَّةِ النُّجْبَا^(١٦)
قال الفراء : معناه : دَعُ الجِلَّةِ النُّجْبَا . وقال أبو زبيد^(١٧) :

حَمَالِ أَنْقَالَ أَهْلِ الوُدِّ آوَنَةً اعْطِيهِمُ الجِهْدَ مَنِي بَلَّةُ ما أَسْعُ
معناه : فدع ما أَسْعُ .

وقال أبو عبيدة^(١٨) : جاء بالضح والريح ، معناه : جاء بكل شيء .
والضح : البراز الظاهر .

والاختيار أن يكون الضح : الشمس ، على ماضى من التفسير .
قال أبو بكر : وللشمس أسماء^(١٩) ، يقال للشمس : الضح ، ويقال لها :

(١٢) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٤٥ .
(١٣) غريب الحديث ١/١٨٥ ، النهاية ١/١٥٤ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣ . وفي الأصل : اطلعتهم عليه . ومأثباته من ك ، ف . وهي رواية أخرى ، ينظر الفائق ١/١٢٧ وينظر ماسلف في (بله) ص : ١٩١ .
(١٤) ساقطة من ك .
(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : خفض .
(١٦) لابن هرمة ديوانه ٥٧ (المراق) وأعلنت به طيمة دمشق . والقُطوف من الدواب البطيئة .
(١٧) شعره : ١٠٩ .
(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢ .
(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .

إلاهة . قال الشاعر^(٣٠) :

فأعجلنا إلهة أن تؤوبا

362

ويقال لها : الغزاة . قال الشاعر^(٣١) :

تَوْضَحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَاةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الرَّهَامِ الرِّكَائِكِ

ويقال للشمس : البيضاء ، والسراج^(٣٢) . ويقال لها : الجارية ، لأنها تجري من المشرق الى المغرب . ويقال لها : ذكاء ، يقال : طلعت ذكاء . وقال الشاعر^(٣٣) :

فَذَكَرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

قوله : فتذكرا ، يعني الظليم والنعامة . والثقل : بيضها^(٣٤) ، والرثيد : المنضود ، والكافر : الليل . ويقال للشمس : جونة ، لصفائها وإشراقها . قال الشاعر^(٣٥) :

يَبَادِرُ الْأَثَارَ أَنْ تَوْوبَا

وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيْبَا

/ ويقال للشمس أيضاً : بُوْحُ^(٣٦) ، يقال : طلعت بُوْحُ^(٣٧) [فاعلم] . ويقال لها : بَرَاخ . ويقال لها : مَهَاءة . قال الشاعر^(٣٨) :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٍ
بِمَهَاءةِ شُعَاعِهَا مَنْشُورُ

أ/١٠٠

***

(٢٠) بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويقال نائحة عتيبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .
(٢١) ذو الرمة ، ديوانه ١٧٢١ . ودرات جمع درة وهي مايجيء من المطر شيئاً بعد شيء ، والرهم : الامطار الضعاف واحدها رهمة ، والركائك : الضعاف .

(٢٢) ساقطة من ك ، ق .

(٢٣) ثعلبة بن صمير المازني كما في شرح القصائد السبع ٥٨١ ، و اصلاح المنطق ٤٩ ٣٣٩ ، ٤١٧ وحلية المحاضرة ٣٤ وهو من قصيدة له في المفضليات وفي ك : وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة .
(٢٤) ك : بيضها .

(٢٥) الحطيم الضبابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨ .

(٢٦) ل ، ف : يوح . وجاء في هامش ف : في أصل ابن الأنباري : يوح بباء موحدة والصحيح بالياء المشاة . وينظر : الايام والليالي ٥٩ وأغلاط اللغويين القدماء ١٠٢ .

(٢٧) بعدها في سائر النسخ : فاعلم .

(٢٨) أمية بن أبي الصلت ، ديوانه ٣٩١ .

١٩٧ - وقولهم : زارني فلان^(٣٠)

قال أبو بكر : معناه : مال إلي . وهو مأخوذ من الزور ، والزور : الميل .
قال ابن مقبل^(٣١) :

فينا كراكر أجزاؤ^(٣١) مضبرة
فيها دروء إذا خفنا من الزور
الكراكر : الجماعات ، واحدها كركرة . والأجزاؤ : الأوساط . والمضبرة :
الموثقة . والدروء : الامتناع والاعتراض . ويقال للقس : زوراء ، لميلها .
قال امرؤ القيس^(٣٢) :

رَبِّ رامٍ من بني ثعلٍ
عارضٍ زوراءٍ من نشمٍ
مُخْرَجٍ كَفَيْهِ من سترِ
غير باناة على وترِ
وقال الراجز^(٣٣) :

ودون ليلى بلد سَمَهْدُر
جذب المندى عن هوانا أزوؤ

السمهدر : الواسع ، والأزور : المائل . وقال المجنون^(٣٤) :

لك الله إني واصل ماوصلتني
وأخذ ما أعطيت عفواً وإنني
ومثني بما أوليتني ومثيب
لأزوؤ عما تكرهين هيب
من الوجد قد كادت عليك تذوب
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها

النفس الشعاع : المنتشرة الرأي . وقال عمرو بن معدي كرب^(٣٥) :

/أبوعلني إذا ماغبت عنه
وبصرف رنحه والزرق زوؤ

(٢٩) شرح القصائد السبع : ٣٠٢-٣٠٣ ، و اللسان (زور) .

(٣٠) ديوانه ٨٩ .

(٣١) ك ، ق : أزواج .

(٣٢) ديوانه ١٢٣ . وفيه : متلج كفيه في قتره . أي يدخل كفيه في القتر ، وهي بيوت الصائد . وغير باناة : غير منحن على الوتر عند الرمي .

(٣٣) أبو الزحف الكلبي كما في اللسان (سمهدر) .

(٣٤) ديوانه ٥٧ ، ورويت لابن الدمينية ، ديوانه : ١٠٤ .

(٣٥) أخل به ديوانه بطبعته وهو في شرح القصائد السبع : ٣٠٢ ، بلا عزو .

معناه : والزرق مائلة . وقال الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٦) معناه : تمايل .
وفي تزاور أربعة أوجه (٣٧) :

قرأ أهل الحرمين وعامة أهل البصرة : ﴿ تَزَاوَرُّ ﴾ ، بتشديد الزاي . وقرأ الكوفيون : ﴿ تَزَاوَرُّ ﴾ ، بتخفيف الزاي . وقرأ أبو رجاء (٣٨) ﴿ تَزَوَّارُ ﴾ . وقرأ قتادة ﴿ تَزَوَّدُ ﴾ .

فمن قرأ : تَزَاوَرُّ ، أراد : تتزاور ، فأدغم التاء في الزاي ، فصارتا زايًا مشددة .

وَمَنْ قرأ : تَزَاوَرُّ ، أراد : تتزاور ، فاستثقل الجمع بين تائين ، فحذف أحدهما (٣٩) .

وَمَنْ قرأ : تَزَوَّارُ ، أخذه من ازوَّارَ يزوَّارُ .

وَمَنْ قرأ : تَزَوَّدُ ، أخذه من ازوَّدَ يزوَّدُ ، على وزن : احمَرَّ يحمَرُّ . قال عنزة (٤٠) :

فازوَّدَ من وَقَعَ القنا بلبانِهِ   وشكا إليَّ بَعْبِرَةَ وَتَحْمَمُحِمِ
قال أبو بكر : وأنشدنا أبو العباس (٤١) :

ماللكواعب يا عيساء قد جعلت   تَزَوَّدُ عني وتُطَوِّى دوني الحَجَرُ
قد كنتُ فَتَّاحَ أَبْوَابٍ مُعَلَّقَةٍ   ذبَّ السريادِ إذا ما حوَّلَسَ النَّظْرُ
فقد جعلتُ أرى الشخصين أربعة   والواحدَ اثنين لما بورك البَصْرُ
وكنْتُ أمشي على رجلين معتدلاً   فصرت أمشي على أخسرى من الشجر (٤٢)
والذين قرأوا : تَزَوَّارُ ، جعلوه بمنزلة : تَحْمَارُ ، وَتَصْفَارُ .

365

***

(٣٦) الكهف ١٧ . (٣٧) ينظر في هذه القراءات : السبعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ١١٧/٥ .
(٣٨) هو عمران بن تيم العطاردي ، تابعي ، توفي ١٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٢/١ ، طبقات القراء ٦٠٤/١) . (٣٩) ك : أحدهما . (٤٠) ديوانه ٢١٧ . (٤١) للذي الأصعب العدواني ، ديوانه ٣٣ ، أولابن أحمَر ، شعره : ١٨١ ، أولابي حية ، شعره : ١٨٦ ، أولعبد من عبيد بجيلة كما في اللال ٧٨٤ .
(٤٢) في هامش ف : وأنشدني أبي عن أحد بن عبيد : فصرت أمشي بأخري رها الشجر . عند التوخي لا غير . هكذا وجد في الأصل .

قال أبو بكر : اختلف الناس فيه : فقال بعضهم : الطلية : قطعة جبل تشدُّ في رجل الحمل^(٤٤) والجدي .

وقال بعضهم : الطلية : جبل يُشدُّ في طَلِيَّةِ الحمل ، فطليته : عُنُقُهُ . يقال للعتق طَلِيَّةٌ ، ويقال في الجمع : طُلَى .
قال ذو الرمة^(٤٥) :

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرَا   عَنْ مُطَلِّبٍ وَطُلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ
وقال بعض العرب^(٤٦) :

سَلْبِنَ ظِبَاءَ ذِي بَقَرٍ طَلَاهَا   وَنُجِّلَ الْأَعْيُنَ الْبَقَرَ الصَّوَارَا
أَحَبُّ اللَّيْلِ إِنْ خِيَالٍ تُعْمُ   إِذَا نَمْنَا أَلْمَ بِنَا فَزَارَا
لِئِنْ أَيَامَنَا أَمَسَتْ طَوَالًا   لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَارًا
وقال الفراء وأبو عمرو^(٤٧) : يقال للعتق : طَلَاةٌ ، ويقال في الجمع : طُلَى .

قال الأعشى^(٤٨) :

مَتَى تُسَقِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ   مِنْ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا
وقال ابن الأعرابي^(٤٩) : ما يساوي طلية ، معناه : ميساوي طَلِيَّةً من هِنَاءٍ يُطَلَى بِهَا الْبَعِيرُ .

***

(٤٣) أمثال أبي عكرمة ٩٠ ، الفاخر ٩ .

(٤٤) ك ، ق : الجمل . ل : الحمار .

(٤٥) ديوانه ١٢١ .

(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب .

(٤٧) الفاخر ٩ .

(٤٨) ديوانه ٦٠ .

(٤٩) الفاخر ٩ .

١٩٩ - وقولهم : ما في الدارِ ديارٌ^(٥٠)

قال أبو بكر : معناه : ما في الدارِ أحد . قال الله عز وجل : ﴿وقال نوحُ ربِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين دياراً﴾^(٥١) معناه : أحداً . وقال جرير^(٥٢) :

وبلدةٍ ليسَ بها ديارٌ
تَنشَقُّ في مجهولها الأبصارُ

ويقال : ما في الدارِ أحد ، وما في الدارِ عَرِيب . قال أبو بكر . أنشدنا أحمد

ابن يحيى :

وهَيْفَ بجولانِ الترابِ لعوبٌ
بها بعدَ بَيْنِ الحَيِّ مِنْكَ عَرِيبٌ^(٥٣)

أُمَيْمٌ أَمْنِكَ الدارُ غَيْرُهَا البلى
/ بسابِسُ لم يُصْبِحْ ولم يُمَسِّ ثاويًا
وقال عبيد بن الأبرص^(٥٤) :

فالقُطَيْبَاتُ فالذَّنُوبُ
فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلْبِيبُ
ليسَ بها مِنْهُمُ^(٥٥) عَرِيبٌ

أَقْفَرٌ من أهْلِهِ ملحوبٌ
فراكِسٌ فَتَعَلِبَاتُ
فَعَرْدَةٌ فقفا حَبْرٌ

ويقال : ما في الدارِ كَتِيعٌ . قال الشاعر^(٥٦) :

فما بالدارِ إذ ظَعَنُوا كَتِيعٌ

أَجْدُ الحَيِّ فاحتملوا سِراعاً

وقال الآخر^(٥٧) :

قليلِ الأَنْسِ ليسَ به كَتِيع

وكم من غائِطٍ من دونِ سلمى

ويقال : ما بالدارِ طُوَيْيٌّ ، قال الراجز^(٥٨) :

١٠١/ب

367

(٥٠) تهذيب الالفاظ ٢٧٢ إصلاح المنطق ٣٩١ ، المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٢٨ أ ، الالفاظ الكتابية ٢٦٢ ،

أمالي القاضي ١/٢٤٩ ، وفيها كل هذه الأقوال .

(٥١) نوح ٢٦ .

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩ .

(٥٣) لابن الدمينية ، ديوانه : ٩٨ .

(٥٤) ديوانه ١٠ .

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل : من أهلها .

(٥٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٢٩ .

(٥٧) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .

(٥٨) العجاج ، ديوانه ٣١٩ .

وبلدة ليس بها طوئى
ولا خلا الجن بها إنسى

ويقال : ما بالدار طوري ، وما بالدار ديبج ، وما بالدار شفر . قال

الشاعر^(٥٩) :

فو الله ما تنفك منا عداوة
ولا منهم مادام من نسلنا شفر
ويقال : وما بالدار أرم ، وما بالدار أرم ، على مثال فاعل . ما بالدار أريم .
وما بالدار إبرمي . وما بالدار إرمي . قال الشاعر :

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم
فما يحس عليها منهم أرم^(٦٠)
ويقال : ما بالدار وإبر ، وما بالدار ديور ، وما بالدار داري ، وما بالدار
كراب ، وما بالدار عين ، أي : ما بها أحد . وكذلك يقال : ما بالدار نافخ نار ،
وما بها نافخ ضرمة . ويقال : ما بالدار تامور ، أي ما بها أحد .

أ/١٠٢

/ والتامور ينقسم في اللغة الى ستة أقسام^(٦١) :

يكون التامور: موضع الأسد الذي يسكنه . سأل عمر بن الخطاب عمرو
ابن معدي كرب عن سعد بن أبي وقاص^(٦٢) فقال : هو أسد في تامورته . والتامور،
والتامورة، معناهما واحد .

ويكون التامور: صومعة الراهب قال الشاعر^(٦٣) :

368

لو أنها تبدو لأشمط راهب
لدنا ليهجتها وحسن حديثها
عبد الإله صرورة مُتَبَل
ولهم من تاموره بتنزُل

(٥٩) أبو طالب ، ديوانه ٢٣ .

(٦٠) بلا عزو في أمالي القاضي ١/٣٥٠ واللسان (أرم) . وينظر السمط : ٥٦٥ .

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر .

(٦٢) صحابي ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٥٥ هـ . (حلية الأولياء ١/٩٢ ، نكت الهميان ١٥٥) .

(٦٣) ربيعة بن مقروم الضبي ، شعره : ٢٨ . والصرورة : أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية . قال
الجاحظ في الحيوان ١/٣٤٦ : «ومن الاسماء المحدثنة التي قامت مقام الاسماء الجاهلية ، قولهم في الاسلام لمن لم
يجع : صرورة» .

ويكون التامور: الدم . قال الشاعر^(٦٤) :

نُبْتُ أَنَّ بَنِي سَحِيمٍ أَدخَلُوا أبايَهم تَأْمُورَ نَفْسِ المُنذِرِ

ويكون التامور: القلب . سمعت أبا العباس يقول : العرب تقول :

(حرف في تامورك خيرٌ من ألفٍ في كتابك) . أي في قلبك .

[ويكون التامور: الماء . يقال : مافي الرِّكِيَّةِ تامورٌ، أي : مافيها ماء] .

ويكون التامور بتأويل أحد ، كقولهم : ما في الدار تامور ، أي : مافيها

أحد .

وقال أبو عبيد : التامورة: الإبريق ، وأنشد :

وإذا لها تامورةٌ مرفوعةٌ لشرابها^(٦٥)

***

٢٠٠ - وقولهم : لا تُبَسِّقْ علينا^(٦٦)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٦٧) : معناه : لا تَطُولْ علينا . وهو مأخوذ من

البُسُوق ، وهو الطول . قال الله عز وجل : ﴿والنخلَ باسقاتٍ﴾^(٦٨) . يقال بَسَقَتِ

النخلة ، وَسَقَ فلان على فلان : إذا طال عليه . أنشد أبو عبيدة^(٦٩) :

يا ابنَ الذينَ بفضليهم / بَسَقَتْ على قيسٍ فزاره

فضلَ الجوادِ على البطي

وأنشد أبو العباس :

فإنَّ لنا حظائِرَ باسقاتٍ عطاءَ اللهِ رَبِّ العالمينا^(٧٠)

***

(٦٤) أوس بن حجر . ديوانه ٤٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٨٠ .

(٦٥) للأعشى ، ديوانه ١٧٧ .

(٦٦) الفاخر ١٨ . جهرة الأمثال ١٠/٢ .

(٦٧) الفاخر ١٨ .

(٦٨) ق ١٠ .

(٦٩) المجاز ٢/٢٢٣ من دون الشانبي وفيه : قال ابن نوفل لابن هبيرة . ونسب الى أبي نوفل في تفسير الطبري

١٥٣/٢٦ واللسان (بسق) .

(٧٠) للمرار بن منقذ في الفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيها : ناصات ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٢٠١ - وقولهم : هو أَجْبَنُ من صَافِرٍ^(٧١)

قال أبو بكر : قال المفضل بن محمد الضبي^(٧٢) : الصافر الرجل الذي يصفر للفاجرة ، فهو يخاف كل شيء ، ويفزع من كل شيء . قال ذو الرمة^(٧٣) :

أرجو لكم أن تكونوا في اخائكمُ   كَلْباً كورهاءَ تَقْلِي كلَّ صَفَارِ
لما أَجَابَتْ صَفيراً كَانَ آتِيها   من قَابِسِ شَيْطِ الوجعاء بالنارِ

قالوا : معنى^(٧٤) هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل^(٧٥) للفجور فتأتيه اذا سمعت صفيره ، فظن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته ، وهي ترى أنه ذلك الرجل ، فشيطها بميس معه ، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت : قد قَلِينَا كلَّ صَفَارٍ^(٧٦) . أي : قد قلينا كل زانٍ وعفنا .

وقال الأصمعي^(٧٧) في قولهم (أجبن من صافر) : الصافر ما يصفر من الطير . وقال : إنما وُصِفَ بالجبين لأنه ليس من الجوارح ، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها . وقال أبو عبيدة^(٧٨) : يقال : فلان جارحة أهله أي كاسبهم ، قال الله عز وجل : ﴿ وما علمتم من الجوارح مَكَلِّينَ ﴾^(٧٩) ، ويقال : قد جرح الرجل اذا كسب . وكذلك قد جرح الفرس . قال الشاعر^(٨٠) [يصف فرساً] :

ويسبقُ مطروداً ويلحقُ طارداً   ويخرجُ من غَمِّ المضيقِ ويخرجُ

370

(٧١) الدرر الفاخرة ١١١ ، جهرة الامثال ١ / ٣٢٥ ، المستقصى ١ / ٤٤ .

(٧٢) هو صاحب المفضليات وأمثال العرب ، توفي نحو ١٧٨ هـ (مراتب النحويين ٧١ ، الانباه ٣ / ٢٩٨) .

(٧٣) أخل بها ديوانه . وهما للكعب بن زيد في شعره : ١ / ١٧٩ . والورهاء : الحمقاء .

(٧٤) ك ، ق : ان معنى .

(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل : كانت يصفر لها الرجل .

(٧٦) مجمع الامثال ٢ / ٩٨ .

(٧٧) فصل المقال ٤٩٩

(٧٨) المجاز ١ / ١٥٤

(٧٩) المائدة ٤ .

(٨٠) المرقش الأصغر ، شعره : ٥٣٣ .

/ أي : يكسب ويصيد . ويقال : قد اجترح فلان : اذا كسب . قال الله
 عز وجل : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجترحوا السيئات ﴾ (٨١) ، وقال الأعشى (٨٢) :
 وهو الدافع عن ذي كُرْبَةٍ   أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي اجترَحَ
 وقال طالب بن أبي طالب (٨٣) :
 أَلَا إِنَّ كَعْباً فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا   فَأَرَدَتْهُمُ الْأَيَّامُ واجترحوا ذَنْبَا
 معناه : واكتسبوا .

***

---

(٨١) الجانية ٢١

(٨٢) ديوانه ١٦١ . وفي الأصل [و:ف] : لبيد . وما أثبتناه من ك.ق. [ف]

(٨٣) الأضداد ٨ ، ٢ .

٢٠٢ - وقولهم : ما في الدارِ صافراً^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

يقال : ما في الدار شيء يُصَفَّرُ به ، قالوا : فمعنى صافِرٍ : مصفور ، كما
يقال : ماء دافِقٌ ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسرُّ كاتِمٍ معناه : سرُّ مكتوم .
والقول الثاني أن يكون المعنى : ما بالدار أحد . قال الشاعر :

خَلَّتِ الْمَنَازِلَ مَا بِهَا   مِمَّنْ عَهَدْتَ بَيْنَ صَافِرٍ^(٢)

***

٢٠٣ - وقولهم : ما في قلبي من الشيء حَزَّازٌ^(٣)

قال أبو بكر : معناه : ما في قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن . قال الشماخ^(٤) :

فَلِمَا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً   وَفِي النَّفْسِ حَزَّازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزٌ
ويقال : في قلبي^(٥) على فلان ضِعْفٌ وَحِقْدٌ وَتِرَةٌ وَوَعْمٌ وَوَعْرٌ^(٦) ، قال
الأعشى^(٧) :

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ   فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

ويقال : في قلبي عليه تَبَلٌ . قال نصيب^(٨) :

/ أَمِنْ أَجَلٍ لَيْلِي قَدْ يِعَاوِدُنِي التَّبَلُ   عَلَى حِينِ شَابِ الرَّأْسِ وَاسْتَوْسَقَ الْعَقْلُ
ويقال : في قلبي عليه دَحْلٌ . قال ذو الرمة^(٩) :

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ   بَلَا إِحْنَةَ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ
[تَسْمَنْ عَنْ نُورِ الْأَسَاحِيِّ فِي الثَّرَى   وَفَتَّرَنْ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ]

ب/١٠٣

372

(١) الفاخر ٢٣ ، فصل المقال ٥٠٠ ، مجمع الأمثال ٢/٢٥٨ .

(٢) اللسان (صفر) بلا عزو . وفي ك ، ق : خلت الديار فما بها

(٣) الفاخر ١٣٠ ، شرح القصائد السبع ٢٧٣ حيثكرر ماورد هنا ، أمالي القالي : ٢/٢٦٣ - ٢٦٤

(٤) ديوانه ١٩٠ . وشراها : باعها ، فهو من الاضداد . وحامز : شديد .

(٥) ك : ما في قلبي . وكذا في المواضع الآتية .

(٦) ساقطة من من ك ، ق .

(٧) ديوانه ٣١ .

(٨) شعره : ١١٥ . واستوسق : كمل .

(٩) ديوانه ١٤٤ . ومضروجة : واسعة . وفي ك : عن أبصار .

ويقال في قلبي عليه غَمْرٌ . قال الأعشى^(١٠) :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنْكَرُنْ

ويقال : في قلبي عليه دِمْنَةٌ . قال الشاعر :

وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ قَدْ صَارَ عِنْدَنَا قَرِيْباً إِذَا مَا قِيلَ هَذَا قَرِيْبُهَا

وَمِنْ دِمْنٍ دَاوَيْتَهَا فَشَفِيَتْهَا بِسَلْمِكَ لَوْلَا أَنْتَ طَالَ حَرُوبُهَا^(١١)

وقال الآخر^(١٢) :

فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمٌ

ويقال : في قلبي عليه حَسِيْفَةٌ وَكثِيْفَةٌ وَسَخِيْمَةٌ ، أَي : حَقْدٌ .

أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحربي^(١٣) :

أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ^(١٤)

وأنشدنا أبو العباس في الحَزَازِ وَالْحَزَاةِ :

إِذَا كَانَ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ حَزَاةً فَأَنْتَ الحَلَالُ الحَلُوُّ وَالبَارِدُ العَدْبُ

لِنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ ثَقِيْلٌ عَلَى الأَعْدَاءِ مَرْكَبُهُ صَعْبُ

يُجَبِّرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهِنَّ مِنْ القَوْلِ لَا جَافِي الكَلَامِ وَلَا لَغْبُ

وَلَا يَبْتَعِي أَمْنًا وَصَاحِبُ رَحْلِهِ بِخَوْفٍ إِذَا مَا ضَمَّ صَاحِبُهُ الجَنْبُ

سَرِيْعٌ إِلَى الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَى إِذَا اجْتَمَعَ الشَّفَانُ وَالبُلْدُ الجَذْبُ

وَتَأخُذُهُ عِنْدَ المَسْكَارِمِ هَزَةٌ كَمَا اهْتَرَّتْ حَتَّى البَارِحِ القَنْنُ الرُّطْبُ^(١٥)

***

(١٠) ديوانه ١٦ . وبعد البيت في ك ، ق : أراد أنكرني .

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح الفوائد السبع ٢٧٣ . وفي الأصل : حزونها : وما أثبتناه من ك ، ق .

(١٢) بشار ، ديوانه ١٦١/٤ .

(١٣) إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من شيوخ أبي بكر ، توفي ٢٨٥ هـ . (طبقات الخبابة ١/٨٦ ، فوات

الوفيات ١٤/١ ، الوافي ٥/٣٢٠) . واسم إبراهيم الحربي ساقط من سائر النسخ .

(١٤) للقطامي ، ديوانه ٥٥ ، والمحفظات : المنضبات .

٢٠٤ - وقولهم : لا تُجَلِّح علينا^(١٦)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال بعضهم : معناه : لا تُكاشِفْ ، وهو مأخوذ من الجَلِّح . والجَلِّح انكشاف الشعر عن مقدم الرأس . ويُروى عن ابن الاعرابي^(١٧) أنه قال : لا تجلح علينا ، معناه : لا تُشَدِّد وتَقْم على المُفارقة والمُخالفة ، / وقال : هو مأخوذ من قولهم : ناقة مجلح : إذا كانت تصبر على البرد ، وتقضم عيدان الشجر اليابسة ، حتى يَبْقَى لبنها .

***

374

٢٠٥ - وقولهم : قد صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلان^(١٨)

قال أبو بكر : معناه أَعْرَضْتُ عنه ، وولَّيْتَه صفحةً وجهي ، أو صفحةً عُنُقِي . قال كَثِيرٌ^(١٩) :

كأنِّي أنادي صخرةً حينَ أَعْرَضْتُ   من الصَّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتْ
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلةً   فمن مل منها ذلك الوصل ملَّتْ
معناه : تعرض عنك بوجهها ، فلا يُرى إلا جانبُهُ ، وهو إحدى عُرْضَتَيْهِ^(٢٠)

***

٢٠٦ - وقولهم : أَخْزَى اللهُ فلاناً^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : أَدَلَّهُ اللهُ وكسره وأهلكه . قال أبو العباس : الأصل فيه أن يفعل الرجل فعلةً يَسْتَحْيِي منها ، وينكسر لها ، ويدل من أجلها . قال ذو

---

(١٥) الأبيات في أمالي القاضي ٣/٢ رواية عن أبي بكر بلا عزو . وهي لأبي الشغب العبيسي واسمه عكرشة فيها ذكر البكري في اللالئ ٦٢٩ . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ١/٢٦٣ : وقال أبو رياش : هو لأبي الشغب العبيسي ، وقال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيري ، . واللفظ : حطل الكلام وفساده . والشبان : الريح الباردة . والبارح : الريح الحارة .

(١٦) أمثال أبي عكرمة ٩٧ ، الفاخر ١٨ ، جمهرة الأمثال ٤١٠/٢ .

(١٧) الفاخر ١٨ .

(١٨) اللسان والتاج (صفح) .

(١٩) ديوانه ٩٧ .

(٢٠) معناه . . عرضيته (ساقط من ك .

(٢١) الفاخر ٩ ، اللسان والتاج (خزي)

الرمة^(٢٢) :

خَزَايَةٌ أَدْرَكَتُهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ يَابِسِ الطَّرْفِ مَخْلُوطًا بِهَا غَضَبٌ^(٢٣)
يقال : خَزِي يَخْزِي خَزَايَةً : إِذَا اسْتَحْيَا ، وَخَزِي يَخْزِي خَزِيًّا : إِذَا انْكَسَرَ
وهلك وذلل .

***

٢٠٧ - وقولهم : لا جَرَمَ أَنْكَ مَحْسَنٌ^(٢٤)

375

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٥) : [كان] الأَصْلُ في لا جرم : لا بُدَّ ولا محالة ،
ثم كَثُرَ استعمالُ العرب لها ، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حَقًّا ، فصاروا يقولون :
لا جرم أنك محسن ، على معنى : حَقًّا أنك محسن . وأجابوها بجوابات الأيَّان
فقالوا : لا جَرَمَ لأَحْسَنَ اليك ، ولا جَرَمَ لا أَحْسَنَ اليك^(٢٦) ، ولا جَرَمَ ما أَحْسَنُ
/ إليك . قال الله عز وجل : ﴿ لا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ ﴾^(٢٧) ، فمعناه : حَقًّا أَنْ لَهُمُ
النار .

١٠٤/ب

وقال بعض النحويين^(٢٨) : (لا) رَدٌّ لكلام ، ومعنى جرم : كسب .
قال الله عزو وجل : ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ ﴾^(٢٩) ، معناه : ولا يَحْمِلَنَّكُمْ بِغَضِ
قوم ولا يكسبنكم . قال الشاعر :
نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جُدْعٍ   بِهَا جَرَمَتْ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدَيْنَا^(٣٠)

(٢٢) ديوانه ١٠٣ .

(٢٣) ك : بعد جولته من جانب الجبل .

(٢٤) ينظر في (لا جرم) : الكتاب ١/٤٦٩ ، معاني القرآن : ٨/٢ - ٩ ، المقتضب : ٣٥١/٢ - ٣٥٢ ،
الفاخر ٢٦١ ، نوادر القالي ٢١٠ ، المشكل ٣٥٧ ، أمالي المرتضى : ١/١١٠ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٣ ،
المخصص ١١٧/١٣ .

(٢٥) معاني القرآن ٨/١ .

(٢٦) (ولا جرم أحسن اليك) ساقط من ك .

(٢٧) النحل ٦٢ .

(٢٨) هو الخليل كما في الكتاب ١/٤٦٩ . ونسب القول الى قطرب في المعنى ٢٦٣ .

(٢٩) المائدة ٨ .

(٣٠) شرح القصائد السبع : ٣٥٢ ، وأمالي المرتضى : ١/١١٠ والقرطبي ٩/٢٠ ، والبحر المحيط ٥/٢١٣ بلا
عزو .

معناه : بما كسبت يداه . وأنشد الفراء :

يأئبها المشتكي عكلاً وما جرمتُ إلى القبائل من قتل وإبأس^(٣١)

وقال بعض النحويين^(٣٢) : معنى جرم : حَقَّ ، من قوهم : جرمتُ : إذا

حَقَّقْتُ . قال الشاعر^(٣٣) :

ولقد طعنت أبا عيينة^(٣٤) طعنةً جرمتُ فزارةً بعدها أن يغضبوا

معناه : حققت فزارة الغضب . ورواه الفراء : جرمت فزارةً بعدها ، على

معنى : أكسبت الطعنة فزارة الغضب^(٣٥)

[قال أبو بكر : يقال : أكسب فلان فلاناً ، بألف ، وكسب فلان فلاناً

مالاً ، بغير ألف ، يكسبه ، بفتح الياء]^(٣٦) .

وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل : ﴿ لا جرمَ أن لهم النار ﴾ ، (لا)

رد لكلام ، ثم ابتداء فقال : جرمَ أن لهم النار ، على معنى : أكسب كفرهم أن

لهم النار .

وفي : لا جرم ، سِتُّ لغات : يقال : لا جرمَ أنك محسن ، وهي لغة أهل

الحجاز . ولا جرمَ أنك محسن ، بضم الجيم وتسكين الراء . وبنو فزارة يقولون :

لا جرَّ أنك محسن . وبنو عامر يقولون : لا ذا جرمَ أنك قائم . أنشد الفراء^(٣٧) :

إن كلاباً والدي لا ذا جرمَ

لأهدرنَّ اليومَ هدراً صادقاً

هدرَ المعنى ذي الشقاشيقِ اللهم

(٣١) أنشده مع آخر مضموم الروي في الأضداد : ١٠١ عن الفراء .

(٣٢) سيويه في الكتاب ١/٤٦٩ .

(٣٣) لابي اسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما في مجاز القرآن ١/٣٥٨ وشرح أبيات سيويه لابن السرياني

١٣٤/٢ والاتضاب ٣١٣ .

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : أبا فزارة .

(٣٥) (ورواه .. الغضب) ساقط من ك ، ق .

(٣٦) من ل .

(٣٧) معاني القرآن ٢/٩ . وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني . هدراً كالصرم ورواية الخزانة

٣١٣/٤ . . . هدراً في النعم . وبها يستقيم .

ويقال : لا أن ذا جرم أنك محسن ، ولا عن ذا جرم أنك محسن (*) .
وروى عبيد بن عقيل^(٣٨) عن هارون^(٣٩) عن أبي عمرو^(٤٠) : /لأجرم أن لهم
النار ، على وزن لأكرم .

***

٢٠٨ - وقولهم : قد وقع القوم في ورطة^(٤١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٤٢) : الورطة : أهوية تكون في رأس الجبل ،
يشق على من وقع فيها الخروج منها . يقال : تورطت الماشية : إذا وقعت في
الورطة ، فلم يمكنها أن تخرج . قال طفيل^(٤٣) يذكر إبلاً :
تهاب طريق السهل تحسب أنه وعور وراط وهي بيداء بلقع
وقال غيره : الورطة : الوحل تقع فيه^(٤٤) الغنم فلا يمكنها التخلص .
يقال : تورطت الغنم : إذا وقعت في الورطة . ثم ضرب هذا مثلاً لكل
شدة يقع فيها الإنسان .

وقال أبو عمرو^(٤٥) : الورطة : الهلكة . واحتج بقول الراجز :

إن تأت يوماً مثل هذي الخطه
تلاق من ضرب نمير ورطه^(٤٦)

وفي هذه (*) خمس لغات :

(*) [جاءت : ولا عن ذا جرم في الاصل بعد انقضاء العبارة ، بعد قوله : على وزن لأكرم وما أثبتناه من : ف]

(٣٨) راو ضابط صدوق ، توفي ٢٠٧ هـ . (طبقات الفراء ١/٤٩٦) .

(٣٩) هو هارون بن موسى القاريء التحوي الأعور ، ت ٢٠٠ هـ (النزهة ٣٢ ، طبقات الفراء ٢/٣٤٨) .

(٤٠) البحر المحيط ٥/٢١٣ .

(٤١) الفاخر ١٨ ، وفي ك. ق : وقع فلان في ورطة ووقع .

(٤٢) الفاخر ١٩

(٤٣) ديوانه ٨٩ ، وبلقع : مستوية .

(٤٤) ك. ق : فيها .

(٤٥) الفاخر ١٨

(٤٦) بلا عزو في الفاخر ١٨ ، والأضداد : ٣٠٦ واللسان (ورط) وقدهم محقق الفاخر إذ قال : الشاعر هو

الأحمر كما في الزاهر .

(*) ينظر المذكر المؤنث : ١٨٢ - ١٨٤ .

يقال : هذه قامت ، وهذي قامت . حكى الكسائي^(٤٧) عن العرب : « لا تقربا هذي الشجرة »^(٤٨) ، وقال الحارث بن ظالم^(٤٩) :

بدأت بهذي ثم أثني بهذه
وثالثة تبيض منها المقاديم
وقال نصيب^(٥٠) :

وأدري فلا أبكي وهذي حمامة
بكت شجوها لم تدري ما اليوم من غد
وقال المجنون^(٥١) :

[وحدثناني أن تيماء منزل
فالشهور الصيف أمت قد انقضت
وليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا]
وهذي النوى ترمي بليلى المراميا

ب/١٠٥

/ وأنشدنا^(٥٢) أبو العباس أحمد بن يحيى :

خليلي هذي زفرة اليوم قد مضت
ومن زفرات لو قصدن قتلني
فمن لغد من زفرة قد أظلت
تقص التي تبقى التي قد توت [٥٣]

ويقال : هاذ قامت ، بكسر الذال من غير اثبات الياء ، وهاتا قامت ، لغة

طىء . قال حاتم الطائي^(٥٤) :

إن كنت كارهة لعيشتنا
هاتا فحلي في بني بدر

ويقال : ذه قامت ، وذى قامت . وروى هشام : تا قامت . وأنشد :

379

خليلي لولا ساكن الدهر لم أقم
بتا الدار إلا عابر ابن سبيل^(٥٥)

* * *

(٤٧) القرطبي ٣١١/١

(٤٨) البقرة ٣٥

(٤٩) شعره : ٣٧٥ . والحارث بن ظالم المري من فتاك العرب في الجاهلية . (المحبر ١٩٢ ، الأغاني ١١/١٢١ ،

الخرزاة ٣/١١٥) .

(٥٠) أخل به شعره .

(٥١) ديوانه ٢٩٣ .

(٥٢) ك : وأنشد

(٥٣) الأول لمجنون ليل ، ديوانه ٨٧ وفيه : أظلت . وهما بلا عزو في امالي القالي ٢/٢٨٧ .

(٥٤) ديوانه ٢١٥ .

(٥٥) لم أقف عليه .

٢٠٩ - وقولهم : فلانُ ذَرَبُ اللسان^(٥٦)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : معناه : فاسد اللسان .
[قال] : وهو عيب وذم ، يقال : قد ذَرَبَ لسانُ الرجلِ يَذَرِبُ : إذا فسد ،
ويقال : قد ذَرَبَتْ معدة الرجلِ تَذَرِبُ ذَرَباً : إذا فسدت . قال الشاعر^(٥٧) :

ألم أكُ بإذلاً وُدِّي ونصري   وأصرفُ عنكم ذرّبي ولغبي
[وأجعلُ كلَّ مُضْطَهَدٍ أتاني   يخافُ الضيمَ بينَ حشأ وخلب]

اللغب : الردي من الكلام ، والذرب : الكلام الفاسد . واللغب في غير
هذا : الإعياء . يقال : قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغُبُ لُغوباً ، ولَغَبَ يَلْغُبُ لُغْباً . قال
الله عز وجل : ﴿ ولا يمسئنا فيها لُغوبٌ ﴾^(٥٨) . وقال الشاعر^(٥٩) :

جزاك الله داراً ليسَ فيها   أذى نصبٍ عليكِ ولا لُغوبُ
وقال الآخر^(٦٠) في الذرب :

/ ولقد طَوَّيْتُكُمْ على بُلَلاتِكُمْ   وعلمتُ ما فيكم من الأذراب
معناه : من الفساد . وهذا^(٦١) القول الذي سمعتُ أبا العباس يُخبر به هو
قول الأصمعي .

وقال غيرهما : الذرب اللسان هو الحادُّ اللسان . وهو يرجع الى معنى
الفساد .

***

(٥٦) الفاخر ١١٧

(٥٧) الزبيرقان بن بدر كما في اللسان (لغب)

(٥٨) فاطر ٣٥ . وفي ك . ق : لا يمسئنا فيها نصب ولا . . .

(٥٩) لم أقف عليه

(٦٠) حضرمي بن عامر كما في الاشتقاق : ١٨٢ ، واللسان (ذرب ، بلل) وهو من مقطعة له في المجتبي : ٦٣ .

والاختيارين : ١٦٩ . وجاء في الجمهرة : ٣٧/١ : انه للقتال الكلابي ، ويقال لحضرمي بن عامر .

(٦١) ك . ق : هو .

٢١٠ - وقولهم : رجلٌ أبكمٌ^(٦١)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما: أن يكون الأبكم: المسلوب الفؤاد، الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه .

والقول الآخر: أن يكون الأبكم: الأخرس . يقال: قد بكّم الرجل يبيكّم بكماً . ويقال: رجالٌ بكّم، وامرأةٌ بكماء، ونساءٌ بكماوات، ويكّم . قال الله عز وجل: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ﴾^(٦٢) فسر المفسرون^(٦٣): البكم: الأخرس . ويقال أيضاً: البكم: المسلوب^(٦٤) الأفتدة .

والكُمه: الذين يولدون عمياً . قال الله عز وجل: ﴿وتبرئ الأكمه والأبرص﴾^(٦٥) ، قال قتادة^(٦٦): الأكمه: الذي تلده أمه أعمى . وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى: يقال كُمه الرجل يكّمه: إذا عمي قال رؤبة^(٦٧):

هرجت فارتد ارتداد الأكمه
في غائلات الحائر المتهته

وقال الآخر^(٦٨)

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْهَا   فَهَوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ

***

٢١١ - وقولهم : كما تدينُ تُدانُ^(٦٩)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٧٠): معناه: كما تصنعُ يُصنعُ بك ، وقال : 381

(٦٢) اللسان والتاج (بكم)

(٦٣) البقرة ١٨

(٦٤) تفسير الطبري ١٤٦/١

(٦٥) ل: المسلوب .

(٦٦) المائدة ١١٠ .

(٦٧) زاد المسير ٣٩٢/١

(٦٨) ديوانه ١٦٦ . والمتهته: الذي يردد في الباطل .

(٦٩) سويد بن أبي كاهل ، ديوانه ٣٣ . ويلحى: يلوم . نزع كف .

(٧٠) شرح القصائد السبع: ٢٨ - ٢٩ جمهرة الأمثال ١٦٨/٢ ، مجمع الأمثال ١٥٥/٢

(٧١) ينظر مجاز القرآن ٢٣/١ و ٢٥٢/٢ .

الدين^(٧٢) : الجزاء، واحتج/ بقول الله عز وجل ﴿ ولولا أن كنتم غير مدينين ﴾^(٧٣) معناه فلولا أن كنتم غير مجزيين . وأنشد :

فَأَبْدَىٰ وَهُوَ عُرِيَانُ
فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ
ن دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٧٤)
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا

معناه : جازيناهم كما جازوا . وأنشد أبو عبيدة^(٧٥) أيضاً :

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقُنُ أَنَّ مَلِكَكَ زَائِلٌ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

معناه ماتصنع تُجَازَى به . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ مالك يوم الدين ﴾

الدين^(٧٦) . قال قتادة : معناه : مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم ، أي : يجازون بها .

ويكون الدين ، الحساب ، كما قال عز وجل : ﴿ يسألون أيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

^(٧٧)معناه : يوم الحساب . وقال ابن عباس : « مالك يوم الدين » معناه : يوم

الحساب^(٧٨) .

ويكون الدين : السلطان . قال زهير^(٧٩) :

لَيْتَ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدُكُ

معناه : في سلطان عمرو .

ويكون الدين أيضاً : الطاعة ، كما قال عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِأَخِيهِ فِي

دِينِ الْمَلِكِ ﴾^(٨٠) معناه : في طاعة الملك .

(٧٢) ينظر في معاني كلمة الدين : الاشباه والنظائر في القرآن الكريم ١٣٣ ، الكامل ٢٨٣ ، تحصيل نظائر القرآن ١١٩ . كشف السرائر ١٧١ .

(٧٣) الواقعة ٨٦ .

(٧٤) للفند الزماني في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومتهى الطلب ٥/١٥٩ .

(٧٥) المجاز ٢٣/١ . والبيت ليزيد بن الصعق كما في الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ١٦٨/٢ ونسب الى خويلد ابن لؤي الكلابي في اللسان (دين) .

(٧٦) الفاتحة ٤ . وينظر تفسير القرطبي ١٤٣/١ .

(٧٧) الذاريات ١٢

(٧٨) (وقال .. الحساب) ماقط من ل .

(٧٩) ديوانه ١٨٣ . وجو : واد ، وفدك : قرية بالحجاز ، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر .

(٨٠) يوسف ٧٦ .

ويكون الدين أيضاً: العبودية والذل ، جاء في الحديث : (الكَيْسُ مَنْ دَانَ
نَفْسَهُ وَعَمَلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ)^(٨١)

382

معناه : من استعبد نفسه وأذلها . قال الأعشى^(٨٢) :

هو دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الذُّ   مَدِينٍ دِرَاكاً بَغْزَوَةٍ وَصِيَالِ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ   كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الْأَقْوَالِ
وقال القطامي^(٨٣) :

رَمَتِ الْمَقَاتِلَ مِنْ فَوَادِكْ بَعْدَمَا   كَانَتْ نَوَارُ تَدِينِكَ الْأَدْيَانَا
/ معناه : تستعبدك بحبها .

أ/١٠٧

ويكون الدين : المِلَّةُ ، كقولك : نحن على دين الإسلام .

ويكون الدين أيضاً : الحال والعادة . قال المثقب^(٨٤) :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيْبِي   أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكْلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ   أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يُقْسِنِي

وكان أبو عبيدة يروي بيت امرئ القيس^(٨٥) :

كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
أَي : كحالك وعادتك . ويقال^(٨٦) : مازال هذا دَابَّهُ وَدِينُهُ وَدَيْدَنُهُ
وَ دَيْدَانُهُ^(٨٧) بمعنى : مازال ذاك عادته .

***

(٨١) غريب الحديث ٣ / ١٣٤

(٨٢) ديوانه ١٢ .

(٨٣) ديوانه ٥٨ .

(٨٤) ديوانه ١٩٥ ، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد) ودرأت : نحيب ودفعت . والوضين : للرحل بمنزلة الحزام للسر .

(٨٥) ديوانه ٩ .

(٨٦) الكامل ٢٨٣

(٨٧) ل. ق : ديدانته .

٢١٢ - وقولهم : قد أخذت الشيء بحذفه^(٨٨)

قال أبو بكر : معناه : قد أخذت الشيء بأجمعه . وواحد الحذف : حذْفار .

وقال بعض أهل اللغة^(٨٩) : الحذفار : الجانب والناحية من الشيء .

وقال أبو عمرو^(٩٠) : الحذفار : الرأس . وأنشد لذي اللحية الأزدي^(٩١) يصف روضة :

حُضَاخِضَةً بخضيع السيو   لِ قد بَلَغَ الماءَ حِذْفَارَهَا
أي قد بلغ الماء رأسها^(٩٢) .

***

٢١٣ - وقولهم : قد انقلَّ الجيشُ ، وقد انصرفَ القومُ مَقْلُولِينَ^(٩٣)

قال أبو بكر : معناه : قد انكسروا ، وقد انصرفوا مكسورين . وهو مأخوذ من القُلُول .

والقُلُول : تثلم يكون في السيف . قال النابغة^(٩٤) :

/ ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم   بهنَّ قُلُولٌ من قِراعِ الكتابِ
معناه : بهن تثلم .

والقُلُول أيضاً : جمع قَلٍ ، والقَلِ ، بكسر الفاء : الأرض التي لا نبات فيها .

والقُلُول أيضاً : جمع قَلٍ ، والقَلِّ ، بفتح الفاء : القوم المهزومون .

(٨٨) الفاخر ١٠٦ .

(٨٩) اللسان (حذفر) .

(٩٠) الفاخر : ١٠٦ .

(٩١) لم أقف على ترجمته . ونسبه ابن سيده في المخصص ٨/٦٠ الى ابن وداعة الهذلي . ونسب أيضاً الى حاجز بن عوف في اللسان (حذفر) . . وخضاخضة : تخضض بالماء من كثرتة ، والخضيع : السائل .

(٩٢) (أي . . رأسها) ساقط من ك ، ق .

(٩٣) اللسان والتاج (قلل) .

(٩٤) ديوانه ٦٠ .

وكذلك الفلول جمع الجمع ، إلا أن الفل لا واحد له . أنشد أبو عبيدة^(٩٤) :
أخليفة الرحمن إنَّ عشيرتي   أمسى سواهمُ عزيزنَ فلولا

***

384

٢١٤ - وقولهم : أنا في مندوحة عن كذا [وكذا]^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه : أنا في سعة . قال أهل اللغة^(٩٦) : المندوحة : السعة .
يقال : ندحت الشيء إذا وسعته .

من ذلك قول أم سلمة^(٩٧) لعائشة رضوان الله عليهما : (وقد جمع القرآن
ذيلك فلا تندجيه)^(٩٨) ، معناه : فلا توسعيه ، ولا تكشفه بالخروج . أنشدنا أبو
العباس أحمد بن يحيى :

فإن - إن لم تريدي ذاك - لي سعةً   مالاً ومندوحةً عما تريديننا^(٩٩)
وقال الآخر في جمع المندوحة :

ذو مناديج وذو منبطةٍ   وركابي حيث يمتت ذلُّ
لا تدمن بلداً تكرهه   وإذا زالت بك الدار فزل^(١٠٠)

***

(٩٤) المجاز ٢/٢٧٠ . والبيت للراعي في شعره : ١٤٠ . وعزين : أصناف من الناس .

(٩٥) اللسان والتاج (ندح)

(٩٦) غريب الحديث ٤/٢٨٧ .

(٩٧) هي هند بنت سهيل ، زوجة النبي (ﷺ) . توفيت ٦٢ هـ (طبقات ابن سعد ٨/٦٠ . الاصابة ٨/٢٢١) .

(٩٨) النهاية ٥/٣٥ .

(٩٩) لم أفق عليه .

(١٠٠) الأول بلا عزو في مقاييس اللغة ٥/٢٣٠ ولم أفق على الثاني .

٢١٥ - وقولهم : قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا^(١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : جزمت : قطعت ، يقال : جَزَمْتُ الشيء وجَدَمْتَهُ / وَحَدَمْتَهُ ، وَجَدَذْتَهُ ، وَحَدَذْتَهُ ، وَجَدَفْتَهُ .

من ذلك قول النبي (ﷺ) : (مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثَم نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا)^(٢) .

/ قال أبو عبيد^(٣) : الأجدم : المقطوع اليد . / وجاء في الحديث : (كأنكم بالترك وقد جاء تكلم على براذين مُجْدَمَةِ الْأَذَانِ)^(٤) معناه : مقطعة الأذان .

وقال الله عز وجل : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾^(٥) معناه : غير مقطوع . وقال

الشاعر :

رَضِيَتْ بِهَا فَارِضِي كَمِيعَكَ وَأَسْلَمِي فَلَوْ لَمْ تَحْوِي لَمْ نَجِدْ الْحَبَائِلَا^(٦)

معناه : لم نقطع . وقال النابغة^(٧) :

نَجِدُ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحَبَابِ

وإنما سُمي الفعل^(٨) المجزوم مجزوماً لأنه قطع عنه الأعراب . وروى بعض

أهل اللغة : قد جزمت القربة إذا قطعها .

قال أبو بكر : وسألت أبا العباس : لم سُمي الجزمُ جزماً ؟ فقال : العرب

تقول : قد جزم الرجل : إذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة إلا

أكلة . فسُمي المجزوم مجزوماً لأنه أمسك عن إعرابه .

★★★

(١) اللسان والتاج (جزم)

(٢) الغريين ١/ ٣٣٥ . ورواية ك . ق : وهو أجدم .

(٣) غريب الحديث ٤٨/٣ .

(٤) لم أعر على هذا الحديث .

(٥) هود ١٠٨ .

(٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٧ .

(٧) ديوانه ٦١ . والسلوقي : الدرع . والصفاح : حجارة عراض . ونار الحباب : من حوافر الخيل يصك

الحجر الحجر فيخرج منه النار .

(٨) ك . ق : وإنما سمي الجزم جزماً .

٢١٦ - وقولهم : [باتَ] فلانٌ وَقِيداً^(٩).

قال أبو بكر : الوقيد معناه في كلامهم : الشديد المرض ، أو الشديد الهم .
يقال : وَقَدَهُ المرضُ يَقْدُهُ وَقْداً . وكذلك : وَقَدَهُ الهمُّ ، وَقَدَهُ التعبُ ، فهو موقودٌ ،
ووقيد . ويقال : وَقَدْتُ الرجلَ ، وَقَدْتُ الشاةَ ، أَقْدُها وَقْداً : اذا ضربتها . قال
الله عز وجل : ﴿ وَالْمُنْحَنَةُ وَالْمُوقَوَذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾^(١٠) . فالمنحنة : التي
تحتنق فتموت ، ولا يدرك / ذكاتها . والموقوذة : التي تُضْرَبُ فتموت ، ولا يدرك
ذكاتها . والمتردية : التي تتردى في بئر ، أو من فوق جبل ، فتموت ، ولا يدرك
ذكاتها^(١١) .

ب/١٠٨

***

٢١٧ - وقولهم : لأرَبَّتْكَ الكواكبُ بالنهار^(١٢) .

قال أبو بكر : معناه : لأحزنتك ولأغممتك ولأبرحنَّ بك ، حتى يُظْلِمَ عليك
نهارك ، فترى الكواكب . لأنَّ الكواكب لا تبدو في النهار إلا في شِدَّةِ الظلِّمة . قال
النابعة^(١٣) يذكر يوم حرب :

تبدو كواكبُهُ والشمس طالعةٌ
وقال طرفة^(١٤) يذكر امرأة :
لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامٌ
إنَّ تُنَوِّلُهُ فقد تمنَّعُهُ
وتُريهِ النجمَ يجري بالظهورِ

(٩) اللسان والتاج (وقد)

(١٠) المائدة ٣ .

(١١) ينظر : زاد المسير ٢/٢٧٩ .

(١٢) الفاخر ١١٣ ، شرح القصائد السبع ٤٥٨ ، الوسيط في الأمثال ١٩٠ .

(١٣) ديوانه ٢٢٢ من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الإقواء .

(١٤) ديوانه ٥٠ . [ف : في الظهر .]

وكان البصريون يروون هذا البيت :

الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليكِ نجومَ الليلِ والقمر^(١٥)
ويقولون: نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة . وقالوا : المعنى : الشمس
طالعة ، وليست بكاسفة نجوم الليل والقمر ، لحزنها وبكائها عليك .
وكانت العرب اذا أرادت تعظيم مهلك رجل عظيم الشأن ، عالي المكان ،
كثير الصنائع ، قالوا : أظلم النهار لموته ، وكسفت الشمس لمقصده^(*) ، وبكته
الريح والبرق . قال الشاعر^(١٦) يرثي رجلاً :

الريحُ تبكي شجوتها والبرقُ يلمعُ في غمامه
قال الله عز وجل : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ ففيه ثلاثة أقوال :
أحدهن : أن الله عز وجل ، لما أهلك فرعون وقومه ، وأورث منازلهم وديارهم
وجناتهم / غيرهم ، لم يبك عليهم باك ، ولم يجزع عليهم جازع ، ولم يوجد لهم
فقد .

١/١٠٩

والقول الثاني: أن يكون المعنى : فما بكى عليهم أهل السماء ، ولا أهل
الأرض . فحذف الأهل ، وأقام السماء والأرض مقامهم ، كما قال : ﴿ وأسأل
القرية ﴾^(١٧) على معنى : أهل القرية .

وقال ابن عباس^(١٨) : معنى قوله عز وجل : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ ﴾ أن المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ، فإذا
مات بكى عليه بأبه في السماء ، وأثره في الأرض ، ومُصَلَّاه . والكافر اذا مات لم
يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض .

(١٥) لجرير ، ديوانه ٧٣٦ . وينظر في توجيه اعرابه : الافصح للفارقي ١٩٢ .

(*) [ف : لفقده .]

(١٦) يزيد بن مفرغ ، شعره : ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (أبو صالح) .

(١٧) الدخان ٢٩

(١٨) يوسف ٨٢

(١٩) معاني القرآن ٤١/٣ ، القرطبي ١٦/١٤٠ .

وكان الفراء يروي البيت :

الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ   تبكي عليك نجومُ الليلِ والقمرِ
وقال : نصب نجوم الليل والقمر على الوقت ، كأنه قال : تبكي عليك
أبداً ، أي (٢٠) مادامت نجوم الليل والقمر ، كما يقولون : لأبكينك الشهر والدهر ،
أي مادام الشهر والدهر .

388

وقال الفراء : هو كقولهم : لا أكلّمك ما سَمَرَ ابنا سَمير^(٢١) ، ولا آتيك
سَجِيسٌ عَجِيس^(٢٢) ، ولا آتيك مِعزَى الفِزْرِ^(٢٣) ولا آتيك هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدِ^(٢٤) ، أي :
لا آتيك أبداً .

وكذلك يقولون : لا آتيك السَمَرَ والقَمَرَ^(٢٥) . [أي مادام القمر] ومادام
الناس يسمرون السَمَرَ^(٢٦) . [والسمر الحديث] . .

***

٢١٨ - وقولهم : افعلْ هذا آثراً ما^(٢٧)

قال أبو بكر : معناه : أفعله أوّلَ كلِّ شيءٍ . وحقيقة معناه : مؤثراً له على
غيره . وقال الفراء^(٢٨) : فيه لغات^(٢٩) : / يقال : افعله آثراً ما ، وافعله آثر ذي
أثير . وأنشد الفراء .

ب/١٠٩

(٢٠) ساقطة من ل .

(٢١) الامثال لمؤرج ٧٤ وما اختلفت ألفاظه ٣٧ وفيها : لا أنفل ذلك . والسمر : الدهر ، وابتاه : الليل
والنهار .

(٢٢) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٣) مجمع الامثال ٢/٢١٢ .

(٢٤) مجالس ثعلب ٣٢١ ، مجمع الامثال ٢/٢١٢ .

(٢٥) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٦) ساقطة من ك ، ق . وبعدها في ل : السمر الحديث والأسفار الاحاديث .

(٢٧) الفاخر ٢٨ . جبهة الامثال ١/١٦٣ .

(٢٨) اللسان (أثر) .

(٢٩) ل : فيه ثلاث لغات .

فقالوا ماتريدُ فقلتُ أهو
ويقال : افعلهُ إثرَ(٣٠) ذي أثرٍ ، وأدنى دَنِيٍّ ، وأوّلُ ذاتِ يَدَيْنِ ، أي : أوّلُ كلِّ شيءٍ ، وابتداء كلِّ شيءٍ .

قال الله تعالى عز وجل : ﴿ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرادلنا بادئ الرأي ﴾ (٣١) معناه : ابتداء الرأي . أي اتبعوك حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا] (٣٢) ، ولو بلغوا آخره لم يتبعوك .

ومنَّ قرأ(٣٣) ﴿ بادي الرأي ﴾ ، بلا همز ، أراد : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولو تعقبوا أمرهم ، وفكروا فيه ، لم يتبعوك .

ويجوز أن يكون المعنى : في ظاهر رأينا ، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم (٣٤) .

***

٢١٩ - وقولهم : ليت فلاناً في الحش (٣٥)

قال أبو بكر : الحش : موضع الخلاء . أنشدنا أبو العباس عن ابن

الاعرابي :

داودُ محمودٌ وأنتَ مُذَمَّمٌ   عجباً لذكِ وأنتِما من عودِ
ولسربِّ عودٍ قد يُشقُّ لمسجدٍ   نصفاً وسائرهِ لحشُّ يهودِ(٣٦)

(٣٠) لمروة بن الورد ، ديوانه ٥٧ . وينظر معاني القرآن : ١١ / ٢ .

(٣١) ك ، ق : أثر . وهو صواب أيضاً كما في اللسان .

(٣٢) هود ٢٧ .

(٣٣) من ك .

(٣٤) قرأ أبو عمرو وحده بالهمز والباقون بلا همز . (السبعة ٣٣٢) .

(٣٥) ينظر المشكل ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣٦) اللسان والتاج (حشش) .

(٣٧) لم أقف عليها .

وقال أبو عبيد^(٣٨) : الحش عند العرب : البستان ، واحتج بالحديث الذي يروى عن طلحة^(٣٩) [رضي الله عنه] : (أنه لما دخل البصرة قام اليه رجل فقال : إنا أناس في هذه الأمصار ، وإنه أتاننا قتل أمير وتأمير آخر ، وأتتنا بيعة وأصحابك ، فاتق الله ولا تكن أول من غدر . فقال طلحة : انصتوني^(٤٠) ، ثم قال : إني أخذت فأدخلت في الحش^(٤١) ، وقربوا فوضعوا اللج على قفي ثم قالوا : لتبايعن أو لنقتلنك ، / فبايعت وأنا مكره .

أ/١١٠

390

فالحش : البستان ، وفيه لغتان : الحش ، والحش . ويقال في جمعه : حشان^(٤٢) .

وإنما سمي موضع الخلاء حشاً ، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

واللج : السيف ، وفيه قولان : قال الأصمعي^(٤٣) : اللج : اسم سمي السيف به كما سمي ذا^(٤٤) الفقار والضمصامة : ويقال : اللج^(٤٥) سمي السيف به لأنه شبه بلجة البحر في هوله ، يقال : هذا لج البحر ، وهذه لجة البحر . وقوله : على قفي ، هذه لغة طيء ، يقولون : هذه عصي ورحي ، يريدون : عصاي ورحاي . قرأ ابن أبي اسحاق^(٤٦) : « هذه عصي أتوكأ عليها »^(٤٧)

(٣٨) غريب الحديث ١٠/٤ .

(٣٩) طلحة بن عبيد الله ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٣٦ هـ طبقات ابن سعد ٣/١٥٢ ، ذيل المذيل

١١ ، خصائص العشرة الكرام (١٠٩) .

(٤٠) ك ، ق : انصتوا الي .

(٤١) ق : الجيش .

(٤٢) وحشان بضم الحاء كما في اللسان (حشش)

(٤٣) غريب الحديث ١٠/٤

(٤٤) ك ، ق : ذو .

(٤٥) ك ، ق : اللج البحر سمي ..

(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحنتب ١/٧٦ . وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري ، توفي ١١٧

هـ المراتب ١٢ ، الجرح والتعديل ٤/٢/٤ ، الانباه ٢/١٠٤ .

(٤٧) طه ١٨ .

وقرأ النبي^(ﷺ) (٤٨) : « فَمَنْ تَبِعَ هَدْيِي [فلا خوف عليهم] »^(٤٩) . وقال أبو ذؤيب^(٥٠) :

تركوا هويي وأعنقوا لهواهم
فُتُخِرْمُوا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ
وقال الآخر^(٥١) :

يطوِّفُ بي عِكْبٌ في مَعَدِّ
فإن لم تشاروا لي من عِكْبٍ
ويطعنُ بالصُّمْلَةِ في قَفْيَا
فلا أرويتم أبداً صَدْيَا

أراد : صدائي ، فقلب الألف ياء على هذه اللغة . وقال أبو ذؤاد^(٥٢) :
فابلوني بليَّتكم لعليَّ
أصلحكُم واستدرج نوبًا
أراد : نوايي ، فقلب الألف ياء .

391

وقال الفراء : إنما فعلت طيء هذا لأن العرب اعتادت كسر ما قبل ياء
الاضافة في قوهم : هذا غلامي ، وهذه داري ، فلما قالوا : هذه رحاي ، وهذه
عصاي ، طلبوا من الألف ذلك الكسر : فقلبوها ياء ، وأدغموها في ياء الاضافة .

***

٢٢٠ - / وقوهم : تَقْيِسُ الملائكة إلى الحدادين^(٥٣)

١١٠ ب/

قال أبو بكر : الحدادون : السجانون ، وكلُّ مانعٍ عند العرب : حدّاد .
قال الشاعر في صفة محبوس يقتل^(٥٤) :
يقولُ له الحدّادُ أنت معدَّبُ
غداة غدي أو مُسلمٌ فقتيل^(٥٥)

(٤٨) الشواذ ٥ .

(٤٩) البقرة ٣٨ .

(٥٠) ديوان المهذلين ٢/١ . وأعتقوا : أسرعوا وتخرموا : تحفظهم الموت .

(٥١) المنخل الشكري كما في اللسان (عكب) وعكب هو عكب اللحمي صاحب سجن النعمان بن المنذر ،

والصملة : الحربة أو العصا . وينظر معاني القرآن : ٣٩/٢ .

(٥٢) شعره : ٣٥٠ وفي الاصل أبو داود ، وما اثبتناه من ل .

(٥٣) معاني القرآن ٢/٣٩ - ٤٠ .

(٥٤) الفاخر ١١٢ ، جهرة الامثال ١/٢٦٨ ، مجمع الامثال ١/١٣٦ .

(٥٥) ساقطة من ق . وفي ل : يقتل .

(٥٦) أمالي القاضي ١/١٦٣ بلا عزو .

أراد : يقول له السَّجَّان . وقال الآخر^(٥٧) :
لقد أَلَّفَ الحَدَّادَ بينَ عَصَابَةٍ   تُسَائِلُ في الأقيادِ ماذا ذنوبُها
وقال الأَعشى^(٥٨) :
فَمِلْنَا ولَمَّا يَصِحُّ دِيكُنَا   إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا
يعني خمرأ . وحدَّادها: الذي يمنع منها .

ويقال : أصل هذا الكلام أن الله عز وجل لما أنزل على نبيه (ﷺ) :
﴿ لَوَاحَةٌ لِلبَشْرِ عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرٌ ﴾^(٥٩) قال ابو جهل بن هشام^(٦٠) : ماتسعةَ عَشْرَ ؟
الرجل منا يقوم بالرجل منهم فيكفه عن الناس . وقال أبو الأشدِّين^(٦١) ، رجل من
بني جُمح : أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما
جَعَلْنَا أصحابَ النارِ إلَّا مَلَائِكَةً ﴾^(٦٢) أي فمن يطيق الملائكة ، ثم قال : ﴿ وما
جَعَلْنَا عِدَّتَهُمَ إلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي في القلَّة ليقولوا ما قالوا ، ثم قال عز
وجل : ﴿ لَيسَتِيقَنَ الَّذِينَ أوتُوا الكِتَابَ ﴾ لأن عَدَدَ^(٦٣) الحَزْنَةِ في كتابهم تسعة
عشر ، ﴿ ويزدادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِياناً ﴾ [معناه : يزدادوا إيماناً إذا وجدوا مامعهم
موافقاً لما في كتب الله عز وجل .

والحدَّاد / هو المانع ، والحدُّدُ هو المنع . قال زيد بن عمرو بن نُفيل^(٦٤) :
لا تَعْبُدُنْ إلهاً غيرَ خالِقِكُمْ   فإنَّ أَيْتُمَ فقولوا دُونَهُ حَدَّدُ^(٦٥)
معناه : دونه مانع .

(٥٧) لم أتف عليه

(٥٨) ديوانه ٥١

(٥٩) المدثر ٣٠

(٦٠) أسباب النزول للسيوطي ١١١ .

(٦١) قال مقاتل : اسمه : أسيد بن كلدة . وقال غيره : كلدة بن خلف الجمحي (زاد المسير ٤٠٨/٨) .

(٦٢) المدثر ٣١ .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الاصل : عدة

(٦٤) اللسان (حدد) ونسبه الكلاعي في الاكتفاء : ٢٥٠ / ١ الى ورقة بن نوفل . وهو من ثلاثة أبيات سبق ان

نسبها المؤلف الى ورقة بن نوفل ص : ١٨٠ ، ونسب اثنين منها ص : ١٤٥ ، الى زيد بن عمرو بن نفيل .

(٦٥) ك ، ق ، دعيتم . وفي ل : وان .

فلما قال أبو جهل وابو الأشدين هذا ، قال المسلمون : تقيس الملائكة الى
 الحدادين ، أي : تقيس الملائكة إلى السجّانين من الناس .
 وقال كعب الخبّر في قول الله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ : ما منهم
 ملك إلا معه عمود ذو شعبتين ، يدفع [به] الدفعة ، فيلقي في النار سبعين ألفاً .

***

٢٢١ - وقوهم كيف أهلك وحامتك^(٦٦)

قال أبو بكر : الحامة ، معناه في كلامهم : القرابة . من ذلك قوهم : فلان
 حميم فلان ، معناه : قريب فلان . قال الشاعر^(٦٧) :

لعمرك ما سمّيته بمناصحٍ   شفيقٍ ولا أسميته بحميمٍ
 وقال الآخر :

تسمّنها بأخشر حلبتيها   ومولاك الأحمّ له سعار^(٦٨)

معناه : ومولاك الأقرب به جنون من الجوع . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا إِذَا
 لفي ضلالٍ وسُعُرٍ ﴾^(٦٩) . في السُعُر ثلاثة أقوال :

قال الفراء^(٧٠) : السعر العناء . والمعنى : إنا إذا لفي ضلال وعناء .

وقال أبو عبيدة^(٧١) : السعر الجنون ، واحتج بأن العرب تقول : ناقة

مسعورة : إذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها . واحتج بقول الشاعر^(٧٢) :

بغيضٍ إليّ الظلمُ ما لم أصبْ به   من الضيّم مسعورُ الفؤادِ نفورُ

(٦٦) ينظر : أمثال أبي عكرمة ١٠١ ، المستقصى ٣٣١/٢ ، اللسان (حم)

(٦٧) الأضداد : ١٣٩ ، بلا عزو .

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سعر) .

(٦٩) القمر ٢٤ .

(٧٠) معاني القرآن ١٠٨/٣ .

(٧١) لم أقف على قولة أبي عبيدة في المجاز ، وهي بهذا المعنى عند ابن تيّبة في غريب القرآن ٤٣٣ .

(٧٢) لم أقف عليه .

/ معناه : مجنون الفؤاد ، واحتج بقول الآخر^(٧٣) :
 تَخَالُ بِهَا سُغْرًا إِذَا الْعَيْسُ هَزَّهَا   ذَمِيلٌ وَتَوْضِيعٌ مِنَ السِّرِّ مُتَعِبٌ
 وروى الأثر^(٧٤) وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة^(٧٥) أنه قال : السُّغْرُ جمع
 سعير .

وجاء في الحديث : (تعوذوا بالله من شرِّ السامةِ والحامةِ والعامَّةِ)^(٧٦) .
 فالسامة : الخاصة ، والحامة : القرابة . ويقال^(٧٧) : كيف سامتُك وعماتُك ؟
 أي : كيف من تخصَّ وتعمَّ . قال الراجز^(٧٨) :

هو السذي أنعمَ نَعَمِي عَمَّتِ
 على السذين أسلموا وسَمَّتِ

أي : وخصت .

***

٢٢٢ - وقولهم : هذا يومُ العيدِ^(٧٩)

قال أبو بكر : قال النحويون : يوم العيد معناه : يوم يعود فيه [الفرح و]
 السرور . والعيد عند العرب : الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .
 وكان الأصل في العيد : العَوْدُ ، لأنه من عاد يعود عوداً ، فلما سكنت الواو
 وانكسر ماقبلها صارت ياء .

قال النحويون : إذا سكنت الياء وانضمَّ ماقبلها صارت واواً ، وإذا سكنت
 الواو وانكسر ماقبلها صارت ياء^(٨٠) .

(٧٣) لم أقف عليه .

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة ، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي ، توفي ٢٣٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٠٧ ،
 معجم الأدياء ٧٧/١٥ ، الأنباء : ٣/٣١٩) .

(٧٥) المجاز ٢/٢٤١ .

(٧٦) النهاية ٢/٤٠٤ .

(٧٧) ديوان المعجاج ٢٦٨ .

(٧٨) المعجاج ، ديوانه ٢٦٨ .

(٧٩) شرح الفضليات ٢ .

(٨٠) (قال .. ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر .

فمن ذلك قولهم : مُوسِرٌ ومُوقِنٌ ، الأصل فيهما : مُوسِرٌ ومُوقِنٌ ، لأنه من أيسر وأيقن ، فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها صارت واواً . الدليل على هذا^(٨١) أنهم يجمعون الموسر على مياسير^(٨٢) .

ومن ذلك قولهم : مِيزانٌ ومِيعادٌ ومِيقَاتٌ ، الأصل فيهن : مِوزانٌ ومِوعادٌ ومِوقَاتٌ ، لأنه من الوزن والوعد والوقت ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء [قال الشاعر] :

عاد قلبي من الطويلة عيدُ / واعتراي من حبه تَشهيد^(٨٣) ١/١١٢

فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق وقال الآخر^(٨٤) :
طافَ الخيالُ فعادَه / من ذكرِ مَيَّةٍ ما يعودُه 395
وقال تأبط شراً^(٨٥) :

ياعيدُ مالكَ من شوق وإيراقٍ / ومراً طيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقٍ
العيد : مايعتاده^(٨٦) من الشوق والحزن .

ويروى : ياهندُ مالكَ من شوق . وروى أبو عمرو^(٨٧) : يَاهَيْدٌ^(٨٨) مالكَ من شوق وإيراقٍ . ومعنى ياهيد : ما حالك وماشأنك . يقال : أتى فلان القوم فما قالوا له : هَيْدَ مالِكُ ؟ أي : ما سألوه عن حاله .

ومعنى : مالك من شوق : ما أعظمك من شوق .

والطيف : طيف الخيال ، وفيه قولان : يقال : أصله : طَيْفٌ ، فخفف

(٨١) ق ، ك : ذلك .

(٨٢) شرح الشافية ١٨١/٢ .

(٨٣) شرح المفضليات ٢ بلا عزو .

(٨٤) الأعمش ، ديوانه ٢٤٠ .

(٨٥) شعره : ١٠٣ . وإيراق من الأرق . وتأبط شراً هو ثابت بن جابر ، من فئدة العرب في الجاهلية (المحبر

١٩٦ ، المبهج ١٧ ، الخزائن ١/٦٦) .

(٨٦) ك : يعتاد .

(٨٧) شرح المفضليات ٢ .

(٨٨) ك ، ق : هند .

فَقِيلَ فِيهِ : طَيْفٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٨٩) : السَّطِيفُ مَصْدَرٌ طَافَ الْخَيْالُ يَطِيفُ
طَيْفًا . وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٩٠) :

أَنْسَى أَلْمَ بَكَ الْخَيْالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفٌ
وَالطَّرَاقُ : الَّذِي يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ ، وَلَا يَكُونُ الطَّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ .

***

٢٢٣ - وَقَوْلُهُمْ : قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانًا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٩١) : مَعْنَاهُ : قَتَلَ اللَّهُ فَلَانًا ، وَقَالَ : أَكْثَرُ مَا يَكُونُ (فَاعِلٌ)
لَاثِنِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ لِوَاحِدٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاوَلْتُ وَسَافَرْتُ وَعَاقَبْتُ اللَّصَّ
وَطَارَقْتُ النَّعْلَ .

396

وَيُقَالُ : قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانًا ، مَعْنَاهُ : لَعَنَ اللَّهُ فَلَانًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

ب/١١٢

﴿قَاتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أُكْفِرَهُ﴾ (٩٢) ، / قَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَاهُ : لُعِنَ الْإِنْسَانُ .

وَيُقَالُ : مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانًا : عَادَاهُ اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قَاتَلَهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٩٣) ، فَمَعْنَاهُ : قَتَلَهُمُ اللَّهُ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : [مَعْنَاهُ] : لَعَنَهُمُ
اللَّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ : مَعْنَاهُ : عَادَاهُمْ اللَّهُ . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا مَالَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ (٩٤)
وَقَالَ الْآخِرُ (٩٥) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطَّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرًاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا

(٨٩) شرح المفضليات ٣ .

(٩٠) كعب بن زهير ، ديوانه ١١٣ . وشعوف مصدر شعف أي ولع .

(٩١) المجاز ١/٢٥٦ .

(٩٢) عبس ١٧ .

(٩٣) التوبة ٣٠ ، المنافقون ٤ .

(٩٤) لعمر بن أبي العاصم التغلبي في اللال : ١٨٤ .

(٩٥) عنتره ، ديوانه ٢٢٤ .

وقال آخر^(٩٦) :

قاتلك الله ما أشدَّ عليَّ لك البذل في صونِ عرضك الحربِ

وفي يؤفكون قولان : يقال : معنى يؤفكون يُجذِّون^(٩٧) . ويقال : أرض مأفوكه : إذا لم يصبها مطر ، ولم يكن بها نبات .

وقال أبو عبيدة^(٩٨) : معنى يؤفكون : يُقبلون عن الخير . وقال : يقال : قد أفكت الأرض : إذا قلبت عن أهلها . ويقال : أرض مؤتفكة : إذا انقلبت على أهلها . قال الله عز وجل : ﴿والمؤتفكة أهوى﴾^(٩٩) . قال حميد بن ثور^(١٠٠) :
في ذلكم لذوي الأبوابِ موعظةٌ إنَّ معشرٌ عن هدىٍ أو طاعةٍ أفكوا
معناه : انقلبوا .

397

***

٢٢٤ - وقولهم : رجلٌ متأنٌ^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(١٠٢) : المتأنى معناه في اللغة : المثبت المتتمكث الذي لا يعجل . واحتج بالحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه نظر الى رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له : آتيت وأذيت)^(١٠٣) . فمعنى آتيت : أخرت المحيء وتأخرت عن الوقت . قال الحطيئة^(١٠٤) :
وآتيتُ العشاءَ الى سهيلٍ
أو الشُعري فطالَ بي الأناءُ
معناه : أخرت العشاء .

***

(٩٦) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف في ص : ٣٥٦ .

(٩٧) غريب القرآن للسجستاني ٢٣٢ . وفي ق ، ك : يجذبون .

(٩٨) المجاز ١/ ١٧٤ .

(٩٩) التجم ٥٣ .

(١٠٠) ديوانه ١١٥ .

(١٠١) اللسان والتاج (أنى) .

(١٠٢) غريب الحديث ١/ ٧٥ .

(١٠٣) سنن ابن ماجه ٣٥٤ . و (له) من ل فقط .

(١٠٤) ديوانه ٩٨ .

قال أبو بكر : معناه : قد وقع الحق . وكذلك : قد وجب البيع^(١٠٦) معناه :
 قد وقع البيع . قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾^(١٠٧) . معناه : فإذا سقطت
 ووقعت على الأرض . قال الشاعر^(١٠٨) :

أطاعت بنسو عوفٍ أميراً نهاهم   عن السِّلْمِ حتى كانَ أولَ واجبِ
 398 معناه : أول ميت ساقط على الأرض . وقال الآخر^(١٠٩) :

ألم تُكسِفِ الشمسُ شمسُ النِّها   ر والبدرُ للجِبلِ الواجبِ
 معناه : للسيد الميت الذي هو كالجبل . ويقال : وجب البيع يجب وجوباً
 وجبة . وكذلك الحق والشمس . وَوَجَبَ قَلْبُهُ يَجِبُ وَجِيباً ، وَوُجِبَةٌ .
 قال الشاعر^(١١٠) :

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أمِّهَرِه   لَدَمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحِجَرِ
 ويقال : وَجَبَ الحائِطُ يَجِبُ وَجِبَةً : إذا سقط . ومعنى وَجَبَ قَلْبُهُ : فزع
 وخفق .

***

(١٠٥) اللسان (وجب) .

(١٠٦) الفاخر ١٧ .

(١٠٧) الحج ٣٦ .

(١٠٨) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٩٠ .

(١٠٩) أوس بن حجر ، ديوانه ١٠ .

(١١٠) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . واللدَم : صوت الحجر ونحوه يقع على الأرض ، وليس بالشديد .

٢٢٦ - وقولهم : ما يواسي فلان فلاناً^(١١١)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال المفضل بن محمد الضبي^(١١٢) : معناه : ما يشارك فلان فلاناً . وقال : هو من المؤاساة ، وهي المشاركة ، يقال : آسى فلان فلاناً : إذا شاركه فيما هو فيه . واحتج بقول الشاعر^(١١٣) :

فإن يك عبدُ الله آسى ابنِ أمِّه
وآبَ بأسلابِ الكميِّ المغاورِ

وقال مؤرِّج^(١١٤) : معنى قولهم : ما يؤاسيه : ما يصيبه بخير . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : أس فلاناً بخير ، أي : أصبه به .

وقال غيرهما^(١١٥) : ما يؤاسيه / معناه : ما يعوضه من مودته ولا قرابته شيئاً .

وقال : هو مأخوذ من الأوس . والأوس : العوض .

قال الشاعر^(١١٦) :

فلاً حشائِكَ مَشَقَّصاً
أوساً أوسُ من الهباله

الهباله : اسم ناقة . والمعنى : أرميك بسهم يكون عوضاً من الناقة .

قال^(١١٧) : وكان الأصل فيه : ما يؤاوسه ، فقدموا السين ، وهي لام

الفعل ، وأخروا الواو ، وهي عين الفعل ، فصار : يؤاوسه ، فصارت الواو ياء ، لتحركها وانكسار ما قبلها . ومثل هذا من المقلوب قول^(١١٨) القطامي^(١١٩) :

ما اعتاد حبُّ سليمي حين مُعتادٍ
ولا تقضى بواقي دينها الطادي

(١١١) الأمثال لمؤرِّج ٧٥ ، الفاخر ١٠ .

(١١٢) الفاخر ١٠ .

(١١٣) ليل الأخيلى ، ديوانها ٨٣ .

(١١٤) الأمثال ٧٥ .

(١١٥) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٠ .

(١١٦) اسماه بن خارجه كما في اللسان والتاج (أوس) .

(١١٧) من ل وفي الأصل : قالوا .

(١١٨) ل : قال .

(١١٩) ديوانه ٧٨ .

الطادي : الفاعل ، من وَطَدْتُ : إذا ثَبِت . أصله الواطد ، فَأَخْرَجُ (١٢٠) ،
 الواو ، فجعلها في موضع اللام من الفعل ، فصار : الطادِدُ ، ثم جعل الواو ياء ،
 لتحركها وانكسار ما قبلها . ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب ، فيكون :
 يُفَاعِلُ ، من أَسَوْتُ الجُرْحَ : إذا أصلحته . فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين
 عين الفعل ، والياء لام الفعل . ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال
 الشاعر (١٢١) :

فإني أستئيسُ اللهَ منكم   من الفردوس مُرتَفَقاً ظليلاً
 معناه : أسأله أن يعوِّضني ذلك . وقال الآخر (١٢٢) :
 400   ثلاثة أهلين [أفَنَيْتُهُمْ]   وكانَ الإلهُ هو المستأسَا
 معناه : هو المسؤول العوض .

***

أ/١١٤   ٢٢٧ - / وقولهم : أَوَيْقَتُ فلاناً ذنوبُهُ (١٢٣)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة (١٢٤) : معناه : أهلكته ذنوبه . واحتج بقول الله
 عز وجل : ﴿أَوْ يوقَهُنَّ بما كسبوا﴾ (١٢٥) ، واحتج بقول الشاعر (١٢٦) :
 استغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحْصِيه   من عَشْرَةٍ إنَّ يواخِذني بها أبق
 معناه : أهلك . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وجعلنا بينهم مَوْبِقاً﴾ (١٢٧)
 في الموبق ثلاثة أقوال (١٢٨) :

-
- (١٢٠) من ل وفي الأصل : فأخروا .
 (١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلابي في الأمثال لمؤرج ٧٥ والفاخر ١٠ .
 (١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨ .
 (١٢٣) اللسان (وبق) .
 (١٢٤) المجاز ٢/٢٠٠ .
 (١٢٥) الشورى ٣٤ .
 (١٢٦) أعشى همدان ، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه : استغفر الله أعماله التي سلفت .
 (١٢٧) الكهف ٥٢ .
 (١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١٥٥/٥ ستة أقوال .

قال المفسرون : الموبق وإِد في جهنم^(١٢٩) . وقال الفراء^(١٣٠) : الموبق الهلاك ، والمعنى عنده : وجعلنا توأصلهم في الدنيا مُهْلِكاً لهم في الآخرة .
وقال أبو عبيدة^(١٣١) : الموبق الموعد . واحتج بقول الشاعر :
وجادَ شَروري والستارَ فلم يدعُ   تِعاراً له والواديينِ بمَوبِقِ^(١٣٢)
معناه : بموعد .

***

٢٢٨ - وقولهم : بالرفاءِ والبنين^(١٣٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٣٤) : الرفاء على معنيين :
يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع . ومنه قولهم : رفاتِ الثوبِ أرفؤهُ
رَفَأً . معناه : ضممت بعضه إلى بعض ، ولأءمت بينهما . قال الشاعر^(١٣٥) :
بُدَلْتُ من جِدَّةِ الشيبَةِ وال   أبدالُ ثوبِ المشيبِ أَرْدُوها
ملاءةٌ غيرَ جِدٍّ واسعةٍ   أخيطها تارةً وأرفؤها
والوجه الآخر : أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون . يقال : رَفَوْتُ الرجلَ
/إذا سَكنته ، قال أبو خراش^(١٣٦) :
رَفَوْتِي وقالوا ياخوَيْلُدُ لا تُرْعِ   فقلتُ وأنكرتِ الوجوهَ هُمُ هُمُ
وقال أبو زيد^(١٣٧) : الرفاء مأخوذ من المُرْفاة ، قال : والمرافة ، غير مهموز ،
الموافقة . واحتج بقول الشاعر :

ب/١١٤

- (١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ .
(١٣٠) معاني القرآن ١٤٧/٢ .
(١٣١) المجاز ٤٠٦/١ .
(١٣٢) تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ واللسان (وبق) بلا عزو ، وحاد : نأى . وشروري والستار وتعار : أساء جبال .
(١٣٣) الفاخر ١٣ ، جهرة الامثال ٢٠٦/١ ، فصل المقال ٨٢ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .
(١٣٤) غريب الحديث ٧٦/١ .
(١٣٥) ابن هرمة ، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق) .
(١٣٦) ديوان الفضل بن ١٤٤/٢ . وأبو خراش هو خوَيْلُد بن مرة ، مخضرم . (الشعر والشعراء ٦٦٣ . اللالي ٢١٦ ، الخزانة ١/٢٢١) .
(١٣٧) الفاخر ١٣ .

ولمّا أن رأيتُ أبا رُوَيْمٍ يُرافيني ويكرهُ أن يُلاما^(١٣٨)
وقال اليمامي^(١٣٩) : الرفاء المال .

***

٢٢٩ - وقولهم : فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ^(١٤٠)

قال أبو بكر : معناه : كثير العطاء ، أخذ من قولهم : قد دَسَعَ الرجل
يَدَسَعُ : إذا أعطى وأجزل .

من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (يقول الله عز وجل :
[يا] ابن آدم ألمّ أهلك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ، وجعلتك ترْبَعٌ
وتدسَعُ ؟ فيقول : بلى ياربُّ . فيقول : فأين شكرُ ذلك)^(١٤١) .

فمعنى قوله : ترْبَعٌ : تأخذ المرباع ، وهو ربح الغنيمة ، وكان الرئيس في
الجاهلية إذا غزا فغنم أخذ ربح الغنيمة . ومعنى قوله : وتدسَعُ : وتعطي وتجزل
إذا قسمت الغنائم بين الناس .

***

٢٣٠ - قد شَقَّ [فلان] عصا المسلمين

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(١٤٢) : معناه : قد فَرَّقَ جماعة المسلمين قال :
والأصل في البصا الاجتماع والائتلاف . من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان
واطمأنَّ به واجتمع / له فيه^(١٤٣) أمره : قد ألقى عصاه . قال الشاعر^(١٤٤) :
فألقت عصاها واستقرتُ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

(١٣٨) غريب الحديث : ٧٧/١ التصحيف والتحرif ٣٨ واللسان (/ فا) ، بلا عزو .

(١٣٩) المقصور والممدود للقالى ٣٨٤ .

(١٤٠) اللسان (دمع) .

(١٤١) مسند ابن حنبل ٤٩٢/٢ ، النهاية ١١٧/٢ .

(١٤٢) غريب الحديث ١/٣٤٤ .

(١٤٣) ساقطة من ل .

(١٤٤) معقر بن حمار البارقى كما في المؤلف ١٢٨ . ونسب الى مضر بن ربيعي في البيان والبيان ٤٠/٣ .

ونسب في اللسان (عصا) الى عبد ربه السلمى أو سليم بن ثامة الحنفي أو معقر . وينظر كتاب العصا ١٩٣ .

ومن ذلك قول صِلَةَ بن أَشِيمٍ^(١٤٥) لأبي السَّلِيلِ^(١٤٦) : (إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا)^(١٤٧) . معناه : إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ .
وقول النبي (ﷺ) : (لَا تَرْفَعُ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ)^(١٤٨) . لم يُرَدِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الضَّرْبَ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِهَذَا أَحَدًا . وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا تَرْفَعْ أَدَبَكَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١٤٩) :

[الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ وَنَى فَرَسِي   وَنَامَ لَيْلَ الْقَلَائِصِ الْوُخْدِ]
تَرَكْتُ أَهْلَ الصَّبَا وَشَأْنَهُمْ   فَلَمْ تَعُدْ لِي الْعَصَا وَلَمْ أُعَدِ
معناه : لم ترفع علي عصا اللوم والعذل ، لأنني قد عزفت عن اللهو والصبأ .
وقال أبو عبيد^(١٥٠) : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ لِينًا رَفِيقًا حَسَنَ السِّيْرَةِ فِيهَا وَلِيٌّ :
إِنَّهُ لِيَنَّ الْعَصَا . وَاحْتِجَ بِقَوْلِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ^(١٥١) :

عَلَيْهِ شَرِيبٌ لِيَنَّ وَادَعُ الْعَصَا   يُسَاجِلُهَا جَمَاتِهِ وَتَسَاجِلُهُ
وقال يعقوب بن السكيت في قول الشاعر :

ويكفيك أن لا يرحل الضيف لائماً   عصا العبد والبئر التي لأئمتيها^(١٥٢)
قال : البئر هاهنا : بؤرةٌ تُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَجْعَلُ فِيهَا الْمَلَّةَ ، وَتُجْعَلُ الْخُبْزَةُ
عَلَى الْمَلَّةِ . وَالْعَصَا : هِيَ الْعَصَا الَّتِي تُقَلَّبُ بِهَا الْخُبْزَةُ عَلَى الْمَلَّةِ حَتَّى تَنْضِجَ ،
وَيَنْفِضَ عَنْهَا بِهَا الرَّمَادَ . وَأَنْشُدَ بَيْتَ حَاتِمٍ^(١٥٣) :

/ إِذَا كَانَ نَفْضُ الْخُبْزِ مَسْحًا بِخَرْقَةٍ   وَأَخْمَدَ دُونَ الطَّارِقِ الْمَتَنُورِ

ب/١١٥

(١٤٥) يكتفى أبا الصهباء ، قتل ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ١٣٤/٧ ، طبقات ابن خياط ٤٥٦) .
(١٤٦) هو ضريب بن نقيب ، توفي زمن ابن هبيرة . (طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧ ، طبقات ابن خياط ٥١١
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧) .
(١٤٧) غريب الحديث ١/٣٤٤ .
(١٤٨) غريب الحديث ١/٣٤٤ ، الفائق ٢/٤٤٠ .
(١٤٩) لم أقف عليه .
(١٥٠) غريب الحديث ١/٣٤٥ .
(١٥١) ديوانه ١١٢ (بغداد) . وقد أخلت به طبعه لا يترك .
(١٥٢) بلا عزو في المصون ٨٢ والتصحيح والتحريف ٢٠٢ .
(١٥٣) أخل به ديوانه بجميع طبعاته . إلا أنه جاء في شرح مايقع فيه التصحيح والتحريف : ١٨٨ (ط) .
القاهرة) ، ١/٢٣٣ (ط) . مجمع اللغة العربية بدمشق) عن السكري والباهلي قالا : صحف أبو الحسن الطوسي

قال : يعني سنة جذب ، فإذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفض عنها الرماد
بخرقة ، ولم يضرها بعضا ، لثلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه يستطعمه . وأما
قول الآخر في العصا :

إذا جاء نَقَافٌ يَجْرُ قَنَافَهُ طويل العصا عدّيته عن شياهايا^(١٥٤)
النَقَاف هاهنا السائل . وكان السائل يكون رسولا للمريب والمريبة ، فإذا
وقف نقف الأرض بعصاه ، فإذا سمعت المرأة ذلك خرجت اليه فأبلغها الرسالة ،
فكان نَقَفُ الأرض علامة بينه وبينها .

وأما قوله : عديته عن شياهايا ، فمعناه^(١٥٥) : عن نسائي . والعرب تكني عن
المرأة بالشاة والنعجة ، قال الله عز وجل : ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَعْجَةً﴾^(١٥٦) ، قال المفسرون^(١٥٧) : النعجة كناية عن المرأة . وقال عنتره^(١٥٨) :
يا شاة ما قَنَصَ لَمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلِيٍّ وَلِيَّتْهَا لَمْ تَحْرُمِ
يعني بالشاة هاهنا^(١٥٩) امرأة . وقال يعقوب في قول الشاعر :

إني أراك والدا كذاكا

قد طال هذا الظل من عصاكا^(١٦٠)

معناه : قد طال ماترفع علي العصا ، وتتعدني وتتهددني ، فلعصاك ظل إذا
رفعتها .

***

في بيت حاتم فأنشد :

إذا كان بعض الخير مسحاً بخرقة

[ولم يذكر عجزه] .

وإنها هو : «إذا كان نفض الخبز وجاء في الزهر : ٣٦٢/٢ نحو ذلك إلا أن فيه أنه أنشد . . . بعض الخبز»

وعن كلا المصدرين نقل صدر البيت د . عادل سليمان في طبعته للديوان : ٢٩١ .

(١٥٤) المخصص ١٢ / ٢١٩ ، اللسان (نقف) بلا عزو .

(١٥٥) في الأصل : معناه . والمثبت من سائر النسخ .

(١٥٦) ص ٢٣ .

(١٥٧) زاد المسير ٧ / ١١٩ .

(١٥٨) ديوانه ٢١٣ .

(١٥٩) ساقطة من ك . وبعدها في ك ، ق ، ل : المرأة .

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو .

٢٣١ - وقولهم : هذه ليلة البدر^(١)

قال أبو بكر : في البدر قولان : أحدهما أن تكون سُميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعه غروب الشمس .

والقول الآخر : أن تكون سُميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه / وكماله .

أ/١١٦

وقال أصحاب هذا القول : إنما سميت بَدْرَةَ الدراهم بَدْرَةَ لامتلائها^(٢) من ذلك قولهم^(٣) : عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ : إذا كانت ممتلئة . قال امرؤ القيس^(٤) :

وعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ   شُقَّتْ مَاقِيهَها من أُخْرٍ

والحدرة أيضاً هي الممتلئة . يقال : بعير حادر : إذا كان ممتلئاً شحماً . قال

الشاعر^(٥) :

وإذا خليلُكَ لم يَدْمُ لكِ وَصْلُهُ   فاقطعْ لبيانتَهُ بحرفِ ضامِرِ

وجنَاءُ مَجْفَرَةِ الضلوعِ رَجِيلَةٌ   وَلَقَى الهواجرِ ذاتِ خَلْقِ حادِرِ

اللبانة : الحاجة ، والحرف : الناقة . شبهت بحرف الجبل في صلابتها .

ويقال : شبهت بحرف السيف^(٦) في مضائها . والوجناء : الصلبة ، أخذت من

وجين الأرض . والمجفرة : العظيمة الجفرة ، والجفرة : الوسط . والرجيلة :

القوية على المشي . والحادر : الممتلئ ، وقرأ ابن أبي عمارة^(٧) : ﴿وإنَّا لَجَمِيعٌ

406

حادِرُونَ﴾^(٨) بالدال ، فمعناه : ممتلئون من^(٩) السلاح . وهو من قولهم : بعيرٌ

حادرٌ : إذا كان ممتلئاً شحماً . وقراءة العامة^(١٠) : ﴿حَادِرُونَ﴾ و﴿حَدِرُونَ﴾ ،

(١) اللسان والتاج (بدر) .

(٢) شرح القصائد السبع ٢١٥ .

(٣) الاتباع ٢٦ .

(٤) ديوانه ١٦٦ .

(٥) ثعلبة بن صَعْبَرٍ في المفضليات ١٢٩ .

(٦) ل : السيف .

(٧) الشواذ ١٠٦ . ولم أقف على ترجمته غير ما جاء في المحتسب ٢/٢١٩ : ابن أبي عمارة عبد الرحمن ، ويقال :

عمارة بن أبي عمارة .

(٨) الشعراء ٥٦ .

(٩) ك ، ق : في .

(١٠) السبعة ٤٧١ .

بالذال في الوجهين .

قال الفراء^(١١) : الفرق^(١٢) بين الحذر ، والحاذر [أن] الحاذر : الذي يَحْذَرُكَ الآن^(١٣) ، والحِذْر : المخلوق حِذْرًا ، الذي لا تلتقاه الا حِذْرًا .

وقال ابن عباس^(١٤) : الحذرون : الممتثلون من السلاح . واحتج بقول

الشاعر :

[لعمري أي اثالٍ حيثُ أمسى
حنيفةٌ في كتائب حاذراتٍ
لقد فَخَرَتْ به أبناءُ بكرٍ
يقودهم أبو شبلٍ هزبر^(١٥)

***

٢٣٢ - وقولهم : قد حَسَمْتُ مجيءَ فلان^(١٦)

/ قال أبو بكر : معناه : قد قطعت مجيئه ، والحسم في هذا : القطع . قال ب / ١١٦

الشاعر :

ياويح هذا من زمانٍ أهلهُ
ألب عليه وخيره محسوم^(١٧)

معناه : وخيره مقطوع . وقال الآخر :

[هبةُ البخيلِ شبيهةٌ بطباعه
والعزُّ في حسمِ المطامعِ كلُّها
فهو القليلُ وما يفيدُ قليلٌ
فان استطعتِ فمُتْ وأنتِ نبيل^(١٨)

407

معناه^(١٩) : في قطعِ المطامعِ . وأما قوله عز وجل : ﴿ وثمانية أيامٍ حُسومًا ﴾^(٢٠) فان الحسوم هاهنا المتابعة ، وقال قوم^(٢١) : هي المشائم . وأهل اللغة

(١١) تفسير الطبري ٧٧/١٩ .

(١٢) ساقطة من ق .

(١٣) ساقطة من ك .

(١٤) ينظر : تفسير الطبري ٧٨/١٩ والقرطبي ١٠٢/١٣ .

(١٥) لم أقف عليها .

(١٦) شرح القوائد السبع ٥٩١ ، اللسان (حسم) .

(١٧) ق ، ك : آخر .

(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح القوائد السبع ٥٩١ .

(١٩) ل : فمعناه .

(٢٠) الحاققة ٧ .

(٢١) عكرمة كما في القرطبي ٢٦٠/١٨ .

على القول الأول . قال الشاعر :

[بما كذبوا عبدك المرء هوداً

وكان لديك أميناً سليماً]

فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً

فدابت عليهم لوقت حُسوماً^(٢٢)

وقال الفراء^(٢٣) : أصل هذا من حسم الداء ، وذلك أن يُحمى الموضع ، ثم

يتابع عليه باللكوة .

***

٢٣٣ - وقولهم : بَقِيَ فلانٌ مُتَلدِّداً^(٢٤)

قال أبو بكر : معناه : بقي متحيراً ينظر يميناً وشمالاً . وهو مأخوذ من

اللديدين . واللديدان صفحتا العنق . فالمعنى : بقي متحيراً ينظر مرة إلى هذا

اللديد ، ومرة إلى هذا اللديد .

واللُدود : ما سَقِيَ الانسان في أحد شَقَي الفم . قال النبي (ﷺ) : (خيرُ

ماتداويتم به اللُدود والسُّعوط والحجامة والمِثْبِيُّ)^(٢٥) .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (أنه (ﷺ) لُدُّ في مرضه الذي مات فيه

مُغْمَى عليه ، فلما أفاق قال : لا يبقى في البيت أحدٌ إلا لُدُّ ، إلا عمي

العباس)^(٢٦) .

408

وإنما فعل ذلك بهم معاقبة منه لهم إذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه .

وقال الأصمعي^(٢٧) : اللدود مأخوذ من لديدني الوادي وهما جانباه . قال :

(٢٢) لم أقف عليها .

(٢٣) معاني القرآن ٣ / ١٨٠ .

(٢٤) أمثال أبي عكرمة ٤٥ ، الفاخر ٣٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٢ .

(٢٥) غريب الحديث ١ / ٢٣٤ ، النهاية ٤ / ٢٤٥ .

(٢٦) غريب الحديث ١ / ٢٣٥ .

(٢٧) غريب الحديث ١ / ٢٣٥ .

(٢٨) شعره : ١٧١ . والشكاعى : نبت يتداوى به . وأقبلت : جعلتها قبالة المكاوي .

ومن ذلك قولهم : بقي متلدداً . واللدود يقال في جمعه ألدّة ، قال عمرو بن
أحمر^(٢٨) :

1/117 / شَرِبْتُ الشُّكَاعِيَّ وَالتَّدَدْتُ ألدَّةً وَأَقْبَلْتُ أفْوَاهَ العُروِقِ المِكاوِيا
والوَجور : مأسَقِيه الانسان في وسط فمه .

***

٢٣٤ - وقولهم فلانُ ألحنُ بحجته من فلان^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : فلان أقومُ بحجته وأفطن لها . وهو مأخوذ من قولهم :
قد لحن الرجل يلحن [لحناً] .

أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : يقال : قد لحن الرجل يلحنُ لحناً
إذا أخطأ ، وقد لحنَ يلحنُ لحناً إذا أصاب وفطن . وأنشد :

[وحدِيثُ ألدَّهُ هو مما تشتهيه النفوسُ يُوزَنُ وَزَناسا]
منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيانا وخيرُ الحدِيثِ ما كانَ لحناً^(٣٠)
معناه : ويصيب أحيانا .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق^(٣١) [قال] : حدثنا نصر بن علي^(٣٢) ، قال :

409 أخبرنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر^(٣٣) ، قال : قال معاوية^(٣٤) للناس : كيف
ابنُ زيادٍ فيكم ؟ قالوا : ظريف على أنه يُلحنُ ، قال : فذاك أظرف له .

ذهب معاوية الى اللحن الذي هو فطنة ، وذهبوا هم الى اللحن الذي هو
خطأ .

---

(٢٩) غريب الحديث ٢/٢٣٢ الأضداد ٢٣٩ ، ايضاح الوقف والابتداء : ١٥ أمالي القالي ١/٦ .
(٣٠) لملك بن اسماء بن خارجة كما في التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١ .
(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي ، فقيه على مذهب مالك ، توفي ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ ، المنتظم
١٥١/٦ ، الديباج المذهب ٩٢) .
(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل ، توفي ٢٥٠ هـ . (العبر ١/٤٥٧ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧ ،
خلاصة تذهيب الكمال ٣/٩١) .
(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، له قراءات تفارق قراءة العامة ، توفي ١٤٩ هـ . (المراتب ٢١ ، اخبار
النحويين ٢٥ ، نور القيس ٤٦) .
(٣٤) ديوان لبيد ١٣٩ (شرح الطوسمي) .

ويقال : رجل لَحِنٌ : إذا كان فِطْنًا ، ورجل لا حِنَ : إذا أخطأ . قال
لييد^(٣٥) يذكر كاتباً :

متعوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بكفِّهِ   قَلَمًا على عُسْبٍ ذُبُلَنٌ وِبانِ
اللحن ، بتسكين الحاء : الخطأ ، واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة ، وربما
سَكَنُوا الحاء في الفطنة . قال الله عز وجل : ﴿ وَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾^(٣٦) :
معناه : في معنى القول ، وفي مذهب القول . وقال القتال الكلابي^(٣٧) :
ولقد لَحَنْتُ لكم لكيما تَفْقَهُوا   ووَحَيْتُ وحيًا ليسَ بالمرتابِ
معناه : ولقد بيَّنتُ لكم .

ب/١١٧

ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : / (أن رجلين اختصما
إليه في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ ، فقال النبي (ﷺ) : لعلَّ أحدكم أن يكونَ
أَلْحَنُ بحجته من الآخر ، فمن قضيتُ له بشيء من حقِّ أخيه فإنما أقطع له قطعةً
من النار . فقال كل واحد من الرجلين : يارسول الله ، حقي هذا لصاحبي ،
فقال : لا ، ولكن اذهبا فتوحيا^(٣٨) ثم استهبا ، ثم ليحلل^(٣٩) كل واحد منكما
صاحبه)^(٤٠)

410

ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز : (عجبت لمن لا حَنَ الناسَ كيف لا
يعرف جوامعَ الكَلِمِ)^(٤١) .

واللحن في غير هذا اللغة . ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد . من ذلك قول
عمر بن الخطاب : (تعلموا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللحنَ كما تعلمون القرآن)^(٤٢)

(٣٥) ديوانه ١٣٨ . والعصب : جريد النخل .

(٣٦) محمد ٣٠ .

(٣٧) ديوانه ٣٦ . ووحيت : أشرت إشارة خفية . والقتال الكلابي هو عبد الله بن مجيب ، لقب بالقتال لتمرده
وفتكه ، إسلامي ، وقيل جاهلي . (الشعر والشعراء ٧٠٥ ، اللالي ١٢ ، الخزانة ٦٦٧/٣) .

(٣٨) ك : فتوحا .

(٣٩) ك ، ق : ليحلل .

(٤٠) (٤١ ، ٤٢) غريب الحديث ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

(٤٣ ، ٤٤) غريب الحديث ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

فاللحن اللغة . وقال أبو عبيد^(٤٣) : اللحن هو الخطأ ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب . وقال يزيد بن هارون^(٤٤) : اللحن : النحو .
وروى شريك^(٤٥) عن أبي اسحاق^(٤٦) عن أبي مسيرة^(٤٧) أنه قال في قول الله عز وجل : (فأرسلنا عليهم سيل العرِمِ)^(٤٨) ، العرم : المُسَنَّة ، بلحن اليمن .
معناه : بلغة اليمن .

ومن ذلك الحديث : (إنا لنرغب عن كثير من لحنِ أبي)^(٤٩) . معناه : من لغته . قال الشاعر^(٥٠) في اللحن الذي هو اللغة :

[وماهاج هذا الشوق إلا حمامة تبكت على خضراء سُمر قيودها
صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل تقود الهوى من مُسعيدٍ ويقودها
وقال الآخر^(٥١) :

411 لقد تركت فؤادك مُستحناً^(٥٢) مَطْوَقَةً على فَنِّ تَغْنَى
يميلُ بها وتركبُهُ بلحن إذا ما عَنَّ للمحزونِ أَنَا
[فلا يحزنك أيام تولى^(٥٣) تذكرُها ولا طيرٌ أَرْنَا
وقال الآخر^(٥٤) :

- (٤٤) من حفاظ الحديث الثقات ، توفي ٢٠٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/٣١٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٢) .
(٤٥) شريك بن عبد الله النخعي ، توفي ١٧٧ هـ . (وقيات الاعيان ٢/٤٦٤ ، طبقات الحفاظ ٩٨) .
(٤٦) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، توفي ١٢٦ هـ . (العبر ١/١٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤٣ ، المغني في الضعفاء ٤٨٦) .
(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، توفي ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/١٠٦ ، طبقات ابن خياط ٣٣٨) .
(٤٨) سبأ ١٦ .
(٤٩) النهاية ٤/٢٤٢ .
(٥٠) علي بن عميرة الجرمي كما في اللال ١٩ . وقبورها : أصولها .
(٥١) بريح بن النعمان الأشعري في اللال ٢٠ . وفي اللسان والتاج (لحن) : يزيد بن النعمان . وفي شرح مقامات الحريري ٢/١٢٢ : سويد بن الأعلم .
(٥٢) مستحنا : استحنته الشوق الى وطنه .
(٥٣) ق : تولت .
(٥٤) في حاشية التنبيه للبكري ٢٠ أنه ابن حمزة السعدي أو بريد بن النعمان .

وَرُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِزْنَانٍ
يُرْدَدَانِ حُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ

[وَهَاتِفَيْنِ بَشَجَوْ بَعْدَمَا سَجَعَتْ
بَاتَا عَلَى غَصْنِ بَانٍ فِي ذُرَى فَنَنِ
معناه : يرددان لغات^(٥٥) .

***

٢٣٥ - / وقولهم : اللهم لا تُناقِشْنَا الحِسَابَ^(٥٦)

١/١١٨

قال أبو بكر : معناه : لا تستقصِ علينا في الحساب حتى لا تترك منه شيئاً .

والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء . من ذلك قولهم : قد انتقشت حقي من فلان ، معناه : قد استخرجته ولم أترك منه [عليه] شيئاً . وقال الحارث بن حلزة^(٥٧) يعاتب قوماً :

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَقْشُ يَجْشِمُهُ الْقَوْمُ   مُمْ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

يقول : لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة . وقال أبو عبيد^(٥٨) : لا أحسب^(٥٩) نقش الشوكة أخذ إلا من هذا ، وهو أن تُستخرج ولا يُترك في البدن منها شيء . قال : وإنما سُمي المنقاش مناقشاً لأنه يُستخرج به الشوك ، ويُنقش به . قال الشاعر :

412

لَا تَنْقُشَنَّ بِرَجْلِ غَيْرِكَ شَوْكَةً   فَتَقِي بِرَجْلِكَ رَجُلًا مِنْ قَدْ شَاكَهَا^(٦٠)

[ثم] قال أبو عبيد^(٦١) : معنى شاكها : دخل في الشوك . وقال : يقال : قد شكت الشوك فأنا أشاكة : إذا دخلت فيه . فاذا أردت أن الشوك أصابك قلت : شاكني الشوك يشوكني شوكاً .

(٥٥) بعدما في ك ، ق : اللحن : الصوت الموزون المصلح .

(٥٦) اللسان والتاج (نقش) .

(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد) .

(٥٨) غريب الحديث ٢٠١/١

(٥٩) ك ، ق : أعرف .

(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك) . ورجل غيرك يعني من رجل غيرك ، فجعل الباء

مكان (من) .

(٦١) غريب الحديث ٢٠٢/١ .

ومن الانتقاش قول النبي (ﷺ) : (مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عُذِّبَ) (١١١) ،
معناه : من استقصي عليه فيه .

***

٢٣٦ - وقولهم : قد فرط فلان في حاجتي (١١٢)

قال أبو بكر : معناه : قد قدم فيها التقصير والعجز . وهو من قولهم : قد فرط الفارط في طلب الماء ، والفارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء ، وجمعه فرأط . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز وجل : ﴿لَا جرمَ أَن لَهم النارَ وَأَنهم مُفَرطونَ﴾ (١١٣) / قال : معناه : وانهم مُقدِّمون الى النار مُعَجَّلون اليها (١١٤) .

ب/١١٨

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) (أنا فرطكم على الحوض) (١١٥) معناه : أنا أتقدمكم اليه حتى تردوه [عليّ] .

413

ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت : (اللهم اجعله لنا فرطاً) (١١٦) معناه : اجعله لنا أجراً متقدماً . ومن ذلك قول القطامي (١١٧) :

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا   كما تعجل فرأط لوزاد

معناه : كما تعجل المتقدمون في طلب (١١٨) الماء . والصحابة : جمع صاحب ، يقال في جمع الصحاب : صحاب ، وصحابة ، وصحبة .

قال الكسائي والفراء (١١٩) : معنى قول الله عز وجل : ﴿وَأَنهم مفرطون﴾ :

(٦٢) غريب الحديث ٢٠١/١ .

(٦٣) اللسان والتاج (فرط) .

(٦٤) النحل ٦٢ .

(٦٥) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤/٤٦٠ والقرطبي ١٠/١٢١ .

(٦٦) غريب الحديث ١/٤٤ ، وإصلاح المنطق : ٦٨ ، والمذكر والمؤنث : ٢٤٨ ، والأضداد : ٢٧١ ، والفائق ٩٧/٣ .

(٦٧) غريب الحديث ١/٤٥ ، النهاية ٣/٤٣٤ .

(٦٨) ديوانه ٩٠ .

(٦٩) ك ، ق : لطلب .

(٧٠) معاني القرآن ٢/١٠٧ .

وأَنهم منسيون في النار . يقال : أفرطت الرجل : اذا أخرته ونسيته .
وقرأ نافع^(٧١) : (وأَنهم مُفْرَطون) ، بكسر الراء . وقرأ أبو جعفر^(٧٢) : ﴿ وأَنهم
مُفْرَطون ﴾ .

فمعنى قراءة نافع : وَأَنهم مُفْرَطون على أَنفسهم في الذنوب . ومعنى قراءة
أبي جعفر : وَأَنهم مضيِّعون مقصرون . وهو مأخوذ من هذا ، أي : مُقَدَّمون
العجز والتقصير . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا
يُفْرَطُونَ ﴾^(٧٣) . وقرأ ابن هرمز^(٧٤) : ﴿ وهم لَا يُفْرَطُونَ ﴾ ، بتسكين الفاء . ومعنى
القراءتين : لَا يقدمون العجز والتقصير . قال الشاعر :

أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْهِ لَا يُفْرَطُهَا   فِيهَا الْبَيَانُ وَفِيهَا الْحِفْظُ وَالْعِلْمُ^(٧٥)
وقال عز وجل : ﴿ حتى اذا جاءتهم الساعةُ بَغْتَةً قالوا يا حَسْرَتَنَا على ما فَرَّطْنَا
فِيهَا ﴾^(٧٦) . وقرأ علقمة بن قيس^(٧٧) : ﴿ على ما فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ . بتخفيف الراء .
ومعنى / القراءتين جميعاً على ماقدّمنا من التفسير .

414

١/١١٩

***

٢٣٧ - وقولهم : لأَقْطَعَنَّ فلاناً إِرْباً إِرْباً^(٧٨)

قال أبو بكر : معناه : لأَقْطَعُ غُضُوفاً غُضُوفاً . الإِرْبُ عندهم : العضو ،
والأَراب : الأعضاء . ومن ذلك الحديث : (الشيخ أملك لإِرْبِهِ)^(٧٩) .
والأريب في غير هذا : العاقل ، والإاربة : العقل .

(٧١) السبعة ٣٧٤ .

(٧٢) الشواذ ٧٣ .

(٧٣) الانعام ٦١ .

(٧٤) المحتسب ٢٢٣/١ . وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تابعي ، أخذ القراءة عن ابن عباس ، توفي ١١٧ هـ .

(٧٥) (المعارف ٤٦٥ ، اخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ١/٣٨١) .

(٧٦) من : ل ، وفي الأصل : العلم . ولم أقف على البيت .

(٧٧) الانعام ٣١ .

(٧٨) الشواذ ٣٧ . وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ، ثبت فيها ينقل ، توفي ٦٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار

١٠٠ ، طبقات القراء ١/٥١٦) .

(٧٩) اللسان والتاج (ارب) .

(٧٩) ينظر : غريب الحديث ٣٣٦ والفاائق ٣٧/١ .

والأربُ الحاجة . يقال : لا أربُ لي في فلان : أي لا حاجة لي فيه . قال الله عز وجل : ﴿ غير أولي الإربة من الرجال ﴾^(٨٠) ، يقال : هو الذي لا عقل له مُحْكَم بمنزلة المعتوه وما أشبه ذلك^(٨١) . فالإربة على هذا التفسير معناها العقل . ويقال : غير أولي الأربة من الرجال : هو الصبي والخصي والعنِين . فعلى هذا التفسير الإربة الحاجة ؛ كأن^(٨٢) هؤلاء لا حاجة لهم في النساء . ويقال : أُرْتُ الشيء تَأْرِيباً : إذا وفَّرته . جاء في الحديث : (أتى النبي ﷺ) بكنفٍ مَوْرَّةٍ فأكلها وصلَّى ولم يتوضأ^(٨٣) فالْمَوْرَبَةُ : الموقرة ، ويقال لكلِّ مَوْقَرٍ : مَوْرَبٌ . قال الكميت^(٨٤) :

415

ولانتشلتُ عضوينِ منها يجابِرُ   وكانَ لعبدِ القيسِ عضوٌ مَوْرَبٌ
وقال أبو زيد^(٨٥) :

[وَأعطيَ فوقَ النصفِ ذو الحقِّ منهم]   وأظلم بعضاً أو جميعاً مَوْرَباً
أراد : مَوْقَرًا .

***

٢٣٨ - وقولهم : فلانٌ في الدياس^(٨٦)

قال أبو بكر : الدياس معناه في اللغة السَّرَبُ . من ذلك قولهم : قد دَمَسْتُ الرجل : قَبَرْتَهُ .

من ذلك الحديث الذي يُروى في صفة المسيح : (أنه كان سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديباس)^(٨٧) . معناه : كأنه خرج من سَرَبٍ ، / أي :

ب/١١٩

(٨٠) النور ٣١ .

(٨١) (وما أشبه ذلك) ساقط من ك ، ق .

(٨٢) ك : وكان .

(٨٣) غريب الحديث ٢٤/١ ، الغريبين ٣٧/١ .

(٨٤) الهاشميات ٤٣ . ويجابر وعبد القيس قبيلتان .

(٨٥) شعره ٤١ .

(٨٦) اللسان (دمس) .

(٨٧) الفائق ٤٣٨/١ .

كأنه خرج من كِنِّ لصفاء لونه . ويدل على هذا الحديث الذي يروى في صفته :
(كَأَنَّ وَجْهَهُ يَقَطُرُ مَاءً) (٨٨) .

***

٢٣٩ - وقولهم : فلان شهيد وهم الشهداء (٨٩)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهيد شهيداً لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة .

وهو : فعيل ، بمعنى : مفعول ، كقولهم : هذا مطبوخ وطبيخ ، ومقدور وقدير .

قال أبو العباس : قالوا : والأرض يقال لها : شهادة ، لأن دمه يُصَبُّ عليها ، فتشهد له بذلك عند الله ، فُسمي الشهيد شهيداً لهذا المعنى .

***

٢٤٠ - وقولهم : فلان يمنع الماعون (٩٠)

416

قال أبو بكر : قال محمد بن سلام : قال يونس بن حبيب : الماعون في الجاهلية : كل عطية ومنفعة . واحتج بقول الأعشى (٩١) :

فَمَا مُزِيدُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوعُ   بُ جَوْنُ غَوَارِيهِ تَلْتَطِمُ
[يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا   عِ قَد كَادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ]
بَأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عَوْنِهِ   إِذَا مَا سِأَوْهُمْ لَمْ تُعِمَّ

والماعون في الاسلام : الزكاة والطاعة . قال الراعي (٩٢) لعبد الملك بن

مروان :

---

(٨٨) تنوير الحوالك ٢/٢١٩ وفيه : (له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء) . وينظر سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذي بشرح الاحوذى ٩٤/٩ .
(٨٩) اللسان والتاج (شهد) .
(٩٠) الفاخر ٢٤٣ .
(٩١) ديوانه ٣١ .
(٩٢) ديوانه ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ .

أخليفة الرحمن إنا معشرٌ
عربٌ نرى لله في أموالنا
قومٌ على الاسلام لما يتركوا
حُنفاء نسجدُ بكرةً وأصيلاً
حقَّ الزكاة مُنزلاً تنزيلاً
ماعونتهم ووضِعوا التَّهليلاً

وقال الفراء^(٩٣) : حدثني جَبان^(٩٤) ، باسناده ، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : / الماعون المعروف كله ، حتى ذكر القدر والقصة والفأس .

قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع^(٩٥) عن السُّدي عن عبد خير^(٩٦) عن علي (ع) قال : الماعون : الزكاة . قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : الماء . قال : وأنشدني في ذلك :

يَمْجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً^(٩٧)

صبيره : سحابه .

***

417

٢٤١ - وقولهم : فلانٌ غُلٌّ قَمِلٌ^(٩٨)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : أصل هذا المثل لكل ما ابتلي به الانسان ولقي منه شدة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يغُلُّون الأسير بالقدِّ فيقمل عليه فيلقى منه شدة . ثم كثر به الكلام ، وجرى به المثل ، حتى نعتوا به كل مؤذٍ . قال عمر بن الخطاب^(٩٩) (رض) : (النساء ثلاث : فهينة لينة عفيفة

(٩٣) معاني القرآن ٢٩٥/٣ .

(٩٤) جبان بن علي الكوفي ، توفي ١٧١ هـ . (تهذيب التهذيب ١٧٣/٢) .

(٩٥) الأسدي الكوفي ، توفي ١٦٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٩١/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٦/٢) .

(٩٦) عبد خير بن يزيد الكوفي ، من أصحاب الامام علي . (الاستيعاب ١٠٠٥ ، الاصابة ١٠٢/٥) .

(٩٧) بلا عزو في معاني القرآن ٣٩٥/٣ .

(٩٨) أمثال أبي عكرمة ٧٤ ، الفاخر ٣٦ ، مجمع الأمثال ٦٠/٢ .

(٩٩) النهاية ٣٨١/٣ ، ١٦١/١٠ .

مسلمة ، تُعين أهلها على العيش ، ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاء للولد . وأخرى غُلٌّ قَمِل ، يفكّه الله عمن يشاء ، ويضعه في عُنق مَنْ يشاء . والرجال ثلاثة : رجل ذو رأي وعقل . ورجل اذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأي فاستشاره . ورجل حائر بائر لا يَأْتِمُرُ رَشْداً ، ولا يطيع مُرْشداً .

***

٢٤٢ - وقولهم : قد بارَ الطعام^(١٠٠)

قال أبو بكر : معناه : قد كسد^(١٠١) . قال أبو عبيدة^(١٠٢) : الأصل في البور الهلاك ، جاء في الحديث : (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ)^(١٠٣) ، أي من كسادها . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾^(١٠٤) معناه : لن تكسد ولن تهلك . ومن ذلك قوله عز وجل : / ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(١٠٥) معناه : وكنتم قوما هالكين .

ب/١٢٠
418

قال الفراء^(١٠٦) البور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد . وقال أبو عبيدة^(١٠٧) : البور جمع واحده بائر ، على مثال قولهم : ناقة عائذ : إذا كانت حديثة التاج ، ونُوقٌ عُوذٌ : إذا كُنَّ كذلك . قال الشاعر^(١٠٨) :
لا أمتِعُ العُوذَ بالفِصالِ ولا
أبتاعُ إلا قريبةً الأجلِ
ومما يدلُّ على صحة قول الفراء قول ابن الزُّبَيْرِ^(١٠٩) [للنبي (ص)] :

(١٠٠) شرح القصائد السبع : ٥٩٤ ، المذكر والمؤنث : ٢٤٠ ، اللسان (بور) .

(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل : فسد .

(١٠٢) المجاز ٧٢/٢ .

(١٠٣) النهاية ١/١٦١ .

(١٠٤) فاطر ٢٩ .

(١٠٥) الفرقان ١٨ .

(١٠٦) معاني القرآن ٢/٢٦٤ .

(١٠٧) المجاز ٧٢/٢ .

(١٠٨) ابن هرمة ، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق) .

(١٠٩) شعره ، ص ٣٦ وعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، مخضرم . (طبقات ابن سلام ٢٣٥ ، اللالي ٣٨٧ ، استيعاب

الأسباع ١/٣٩١) .

يا رسولَ المسليكَ إنَّ لساني
وقال الأنصاري^(١١٠) لبني قريظة :
هم أوتوا الكتابَ فضيَّعوه
فهم عُميَّ عن التوراةِ بُورُ
وقال الفراء^(١١١) : حدثني جَبانُ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال : البور : الفاسد .
وقال الفراء^(١١٢) : والبور عند العرب : لا شيء . يقال : أصبحت أعمالهم
بوراً ، أي : لا شيء ، ومنازلهم قبوراً .

***

٢٤٣ - وقولهم : قد نَصَّصْتُ الحديدُ إلى فلان^(١١٣)

قال أبو بكر : معناه : قد رفعت الحديدُ إلى فلان . قال عمرو بن
دينار^(١١٤) : (مارأيتُ أحداً أنصَّ للحديثِ من الزُّهري)^(١١٥) . معناه : أرفع
للحديث . وإنما سميت المنصَّة منصَّة لارتفاعها . قال امرؤ القيس^(١١٦) :
وجيدٌ كجيدِ الرِّثمِ ليسَ بفاحشٍ إذا هي نصَّصَتْه ولا بمُعَطَّلٍ
/ معناه : إذا هي رفعته .

أ/١٢١

ومن ذلك الحديث^(١١٧) الذي يُروى عن أمِّ سلمة أنها قالت لعائشة :
(ماكنتِ قائلَةً لو أن رسولَ الله ﷺ عارضك ببعض^(١١٨) الفلواتِ ناصَّةً قلوصلاً من
منهلٍ إلى آخر^(١١٩)) .

(١١٠) حسان ، ديوانه ٢٥٣ . في الأصل : الأنصار .

(١١١) ، (١١٢) معاني القرآن ٦٦/٣ .

(١١٣) الفاخر ٢١٤ .

(١١٤) فقيه كان مقفي أهل مكة ، توفي ١٢٦ وقيل ١١٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٠/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال
٢٨٤/٢) .

(١١٥) النهاية ٦٥/٥ . والزهري هو محمد بن مسلم التابعي ، توفي ١٢٤ هـ . (ميزان الاعتدال ٤٠/٤ . طبقات
القراء ٢٦٢/٢) .

(١١٦) ديوانه ١٦ .

(١١٧) ل : وفي الحديث .

(١١٨) ل : في بعض .

(١١٩) النهاية ٦٤/٥ .

معناه : رافعة في السير قلوصاً . والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء .

***

٢٤٤ - وقولهم : دُعِيَ فلانٌ إلى الوليمة^(١٢٠)

قال أبو بكر : قال الفراء^(١٢١) : الوليمة طعام : الإملاك ، والعُرس : طعام الزُفاف . قال الراجز^(١٢٢) :

تَجْمَعُ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ
إِذَا قَصَاعٌ كَالْأَكْفِ مُلْسُ
فَقُتَّتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها : حُرْس ، وحُرسة .

420

قال الأصمعي :^(١٢٣) : يقال : امرأة خروس للتي يصنع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً . قال : واسم الطعام : الحُرس والحُرسة . قال الشاعر^(١٢٤) :

^(١٢٥) إذا النُفساء لم تُحْرَسْ ببيكرها
غلاماً ولم يُسَكَّتْ بحِترِ فطيمها

قال يعقوب [بن] السكيت : الحِتر : الشيء القليل .

ويقال للطعام الذي يصنع للمختون : الإِعذار والعَدِيرَة . ويقال للطعام الذي يصنع للقدام : النَقِيعَة . قال الراجز^(١٢٦) :

---

(١٢٠) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، (١٢٣) ، (١٢٤) ، (١٢٥) ، (١٢٦) . وينظر غريب الحديث : ٤٩١/٤ ، وتهذيب الالفاظ : ٦١٤ ، وأملال المرتضى : ٣٥٤/١

(١٢٢) دكين بن رجاء في الفاسخ ١٢١ . وفي تهذيب الالفاظ ٤٥٠ : «ومن العرب من يقول : فاضت نفسه بالضاد، واستشهد بالآبيات ، وينظر اصلاح المنطق : ٢٨٦ .

(١٢٣) تهذيب الالفاظ ٣٤٢ .

(١٢٤) الأعلام الهذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخر الغي) ، شرح أشعار الهذليين ٣٢٧ .

(١٢٥) من هنا ساقط من ك .

(١٢٦) العين ١/١٩٥ وجمهرة اللغة ٢/٣١٠ والأفعال للسرطاني ١/١٩٦ من دون عزو .

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ
الْحُرْسَ وَالْإِعْدَارَ وَالنَّقِيعَهُ

وقال الآخر^(١٢٧) :

إِنَّا لَنضْرِبُ بِالسِّيَوفِ رُؤُوسَهُمْ   ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ
القدار : الجَزَار . والنقِيعَة : الذبيحة التي تذبح للقادم ، والقُدَام : جمع
قادم ، وهو على مثال قولك : قائم وقوام ، وكافر وكُفَّار .

ب/١٢١

/ ويقال للطعام الذي يصنع لبناء الدار : الوَكِيرَة . ويقال للطعام الذي
يصنعه الرجل للدعوة التي يدعو فيها^(١٢٨) أصحابه : المَأْدَبَة . قال عبد الله بن
مسعود : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدَبَةٌ لِّلَّهِ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ)^(١٢٩) .

421

قال أبو عبيد^(١٣٠) : المأدبة الصنيع الذي يصنعه الانسان ويجمع عليه الناس
وهذا مثل ، شبه ماينتفع قارئ القرآن به من القرآن بالطعام الذي يُدعى الناس
اليه فينتفعون به . ويقال في جمع المأدبة : المآدب . قال الشاعر :

قالوا ثلاثاؤه خِصْبٌ ومَأْدَبَةٌ   وكل أيامه يوم الثلاثاء^(١٣١)

وقال الآخر^(١٣٢) يصف عُقَابَا :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكُرْهًا   نَوَى الْقَسْبَ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَأْدَبِ^(١٣٣)
ويروى حديث عبد الله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدَبَةٌ لِّلَّهِ . فالمأدبة بفتح الدال
مَفْعَلَةٌ من أدبت : إذا دعوت .

(١٢٧) مهلهل كما في العين ١٩٦/١ وتوادر أبي مسحل ٣٨/١ . (وقال الآخر) ساقط من ق .

(١٢٨) ل : بها .

(١٢٩) الفائق ٣٠/١ وفضائل القرآن ١٢ . ودوي أيضاً : ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته . (ينظر :

التذكار في أفضل الأذكار ٣٠) .

(١٣٠) غريب الحديث ١٠٨/٤ .

(١٣١) الفاخر ١٢٢ ، وأمالي المرتضى : ٣٥٥/١ بلا عزو .

(١٣٢) صخر النفي الهذلي ، ديوان الهذليين ٥٥/٢ . وفي شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ : وقال صخر النفي . . وقد

رويت لأبي ذؤيب ، ويقال : انها لأخي صخر النفي يرثي بها أخاه صخرا ، ومن يروىها لأخي صخر النفي أكثر .

(١٣٣) من هنا ساقط من ق .

سمعت أبا العباس يقول : ما كنت أدبياً ، ولقد أُدبْتُ ، وما كنت آدياً ولقد
أدبْتُ ، أي داعياً . وأنشدنا لطفة^(١٣٤) :

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجفلى
لا ترى الأدبَ فينا يفتقرُ
معناه : لا ترى الداعي . ويقال : قد دعا فلان النَّقْرَى : إذا خصَّ بدعوته
قوماً دون قوم . وقد دعاهم الجفلى : إذا عمَّ بدعوته^(١٣٥) .

***

٢٤٥ - وقولهم : لست من أحلاسها^(١٣٦)

قال أبو بكر : معناه : لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها . وهو
بمنزلة قولهم : بنو فلان أحلاس الخيل ، معناه : هم يقتنونها ويضمرونها/
ويلزمون ظهورها .

١/١٢٢
422

من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي بكر (رض) : (أنه مرَّ بالناس في
عسكرهم بالجُرف ، فجعل ينسب القبائل حتى انتهى إلى بني فزارة . فقام إليه
رجل منهم فقال أبو بكر : مرحبا بكم . فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أحلاسُ
الخيال ، وقد قُدناها معنا . فقال : بارك الله فيكم)^(١٣٧) .

وَرَوَى أصحاب الأخبار : (أنَّ الضحَّاك بن قيس^(١٣٨) دخل على معاوية فقال
معاوية :

تطاولت للضحَّاك حتى رَدَدْتُهُ
إلى حَسْبِ في قومِهِ مُتَقاصِرِ
فقال الضحَّاك : قد علم قومنا أننا أحلاسُ الخيلِ ، فقال : صَدَقْتَ أنتم
أحلاسُها ونحن فرسانُها)^(١٣٩) .

(١٣٤) ديوانه ٦٥ . وقد سلف في ص : ٢١١ .

(١٣٥) ينظر في أسامي الأطعمة : الغريب المصنف ٨٨ ، تهذيب الألفاظ ٦١٤ ، التلخيص ٣٦٨ ، فقه اللغة

٢٦٤ ، نظام الغريب ٢٤٢ .

(١٣٦) جبهة الأمثال ٢/٢٠٨ .

(١٣٧) النهاية ١/٤٢٤ .

(١٣٨) الفهرى القرشي ، ولاء معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ ، قتل سنة ٦٥ هـ . (ابن عساكر ٧/٤ . الكامل

في التاريخ ٤/١٤٥ - ١٥١) .

(١٣٩) الفائق ١/٣٠٥ .

يريد : أنتم الساسة والراضة لها، ونحن الفرسان عليها . [وفي مثل هذا المعنى قال جرير^(١٤٠) :

تَصِفُ السِوْفَ وَغَيْرَكُمْ يَعْصَى بِهَا] يَا بَنَ الْقِيَوِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ
ويقال : قد عَصَى بالسيف يَعْصَى به : إذا عمل به كما يعمل بالعصا .
والأحلاس مأخوذة من الحِلْس ، والحِلْس : كساء تحت البرذعة يلي ظهر البعير
ويلزمه . فثبته الذين يعرفون الشيء ويلزمونه بهذا الحِلْس .
والحِلْس في غير هذا : الفُسْطَاط ، من ذلك الحديث الذي يروى : (كُنْ فِي
الْفِتْنَةِ حِلْسَ بَيْتِكَ)^(١٤١) . أي : الزم بيتك، ولا تدخل مع الناس في فتنهم .

***

423

٢٤٦ - وقولهم : أَمَتَعَ اللَّهُ بِكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر : معناه : أطال الله عمرك . وهو مأخوذ من الماتع . والماتع عند
العرب الطويل . يروى عن حذيفة^(١٤٣) أنه ذكر الدجال فقال : (يُسَخَّرُ مَعَهُ جَبَلٌ
مَاتَعٌ ، خِلَاطُهُ ثَرِيدٌ)^(١٤٤) . ويقال : قد متع النهار، وتلع : إذا تعالى .
من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحدثان^(١٤٥) : (بينما أنا جالس في منزلي
حين مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا / رَسُولَ عَمْرٍو قَدْ جَاءَنِي ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى رُمَالِ
سَرِيٍّ)^(١٤٦) .

١٢٢/ب

وقال المَسَيَّبُ بن عَلَسِ^(١٤٧) :

وَكَأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرَائِمِ إِذْ
مَتَعَ النَّهَارَ وَأَرْشَقَ الْحَدَقُ

(١٤٠) ديوانه ٩٤٣ .

(١٤١) الفائق ١/٣٠٥ ، النهاية ١/٤٢٣ وفيها : ورواه حديث أبي بكر (رض) : كن حلس بيتك حتى تأتيتك يد
خاططة أو منية قاضية .

(١٤٢) اللسان والتاج (متع) .

(١٤٣) حذيفة بن اليمان ، صحابي ، توفي ٣٦ هـ . (الاصابة ٢/٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٩) .

(١٤٤) الفائق ٣/٣٤٤ ، النهاية ٣/٢٩٣ . ونسب الحديث فيها الى كعب .

(١٤٥) تابعي ، توفي ٩٢ هـ . (الاستيعاب ١٣٤٦ ، الاصابة ٥/٧٠٩) .

(١٤٦) النهاية ٤/٢٩٣ .

(١٤٧) الصبح المنبر ٣٥٦ .

والرُمال شيء يُنسج بين يدي السرير من السعف . يقال : قد رَمَلْتُ
السرير . ويقال : قد رَمَلْتُ فلانة السرير فهي رامِلة : إذا نسجت ذلك بين
يديه . وقد^(١٤٨) أرملته فهي مُرْمِلة ، لغة معروفة . قال كعب بن زهير^(١٤٩) يصف
طريقاً :

ولاحِبٍ كحصير الرامِلات تَرى   من المطيِّ على حافاتِهِ جَيِّفاً
وقال الراجز^(١٥٠) في اللغة الأخرى :

كَأَنَّ نَسِجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ

المرمل في الحقيقة نعت للنسج ، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوت ، كما
قالوا^(١٥١) : هذا جُحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ ، فخفضوا : خَرِباً ، على الجوار للضب ، وهو
في الحقيقة نعت للمرفوع . وأنشدنا أبو العباس :
كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أعينها   قُطْناً بُمُسْتَحْصِدِ الأوتارِ مَحْلُوجِ^(١٥٢)
فخفض : محلوجاً ، على الجوار للمستحصد ، وهو في الحقيقة نعت للقطن .
وأنشدنا^(١٥٣) أيضاً :

تُرِيكَ سُنَّةَ وجهِ غيرِ مُقْرِفَةٍ   ملساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدْبُ^(١٥٤)

خفض : غير مقرفة ، على الجوار للوجه ، وهو في الحقيقة نعت للسنة . قال
الله عز وجل : ﴿أَعْمَاهُمْ كِرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١٥٥) .
قال أبو بكر : قال لنا أبو العباس : كان الفراء^(١٥٦) يقول : في هذا ثلاثة
أقوال :

(١٤٨) ل : ويقال .

(١٤٩) ديوانه ٧٣ .

(١٥٠) العجاج ، ديوانه ١٥٨ .

(١٥١) ينظر معاني القرآن : ٧٤/٢ ، والمذكر والمؤنث : ٢٣١ - ٣٢٢ ، وشرح القصائد السبع ١٠٧ والانصاف
٦٠٧ .

(١٥٢) لذى الرمة ، ديوانه ٩٩٥ . ومستحصد الأوتار : شديد الفتل .

(١٥٣) ل : وأنشد .

(١٥٤) لذى الرمة ، ديوانه ٢٩ . والسنة : الصورة . وغير مقرفة : أي ليست بهجينة .

(١٥٥) إبراهيم ١٨ .

(١٥٦) معاني القرآن ٧٣/٢ .

أحدهن أنه خفّض: عاصفاً، على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت للريح .

أ/١٢٣

والقول الثاني / أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ، لأن العصف يكون في اليوم .

والقول الثالث أن يكون المعنى : في يوم عاصف الريح ، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية . وقال الأنصاري^(١٥٧) في أمتع :

واهاً لأيام الصِّبا وزمانه لو كان أمتع بالمقام قليلاً
معناه : لو كان أطال المقام . ومعنى : واهاً : التعجب . قال أبو العباس^(١٥٨) : في هذا أربعة أوجه :

425

يقول الرجل للرجل : إِيَّه حَدَّثْنَا : إذا استزاده . وإِيَّاهُ كُفَّ عَنَا : إذا سأله القطع . وَوَيْهًا أَقْصَدَ إِلَى فُلَانٍ : إذا أغراه . وَوَاهَا مَا عَلِمَ فُلَانًا : إذا تعجّب من علمه . قال الراجز^(١٥٩) :

واهاً لريا ثم واهاً واها
ياليثَ عيناها لنا وفاها

***

٢٤٧ - وقولهم : عَمِلَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ الْفَاقِرَةَ^(١٦٠)

قال أبو بكر : الفاقرة معناها في كلامهم الداهية . قال الله عز وجل : ﴿وَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ تَضُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾^(١٦١) .

ويقال : الفاقرة من قولهم : قد فَقَرْتُ البعير : إذا قطعت فِقْرَةَ من فِقَرَ ظهره ، أو رميته فيها بسهم ، أو طعنته فيها . ويقال : فِقْرَةٌ ، وَفِقْرٌ ، وَفَقَارَةٌ : لخرز

(١٥٧) أخل به ديوانه .

(١٥٨) مجالس ثعلب ٢٢٨ .

(١٥٩) أبو النجم المعجلي كما في اصلاح المنطق : ٢٩١ ، و الصحاح (ووه) . ونسب الى رؤبة كما ذكر العيني في المقاصد ١٣٣/١ وليس في ديوانه .

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧ . أدب الكاتب ٤٥ . الفاخر ٣٠٩ .

(١٦١) الفياضة ٢٤ ، ٢٥ .

الصُّلْب . قال الشاعر^(١١٣) :

ألا مَنْ عذيري من عمير ومن عمرو   يلوماني أن مآل دهرٍ على حَجْر
وهل لي ذنبٌ إن زيادُ أرادَه   وأصحابُه يوما بفاقره الظهر

ويقال : الفارقة مأخوذة من قولهم : قد فقّرت البعير أفقره فقراً : إذا حرّزت أنفه بحديدة ، ثم وضعت الجريز على موضع الحز/ وعليه وتر ملوي ، لتذله بذلك .

ب/١٢٣

***

٢٤٨ - وقولهم : أمرٌ لا يُنادى وليدُه^(١١٤)

426

قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس قال : قال أبو عبيدة^(١١٥) : معناه : أمر عظيم لا يُدعى فيه الصغار ، إنما يُدعى فيه الكهول الكبار .

وقال ابن الأعرابي^(١١٦) : معناه : أمر تامٌ كامل ما فيه خلل ولا اضطراب ، قد قام به الكبار فاستغني بهم عن نداء الصغار .

وقال الفراء^(١١٧) : هذه لفظة تستعملها العرب إذا^(١١٨) أرادت الغاية .

وأنشد :

لقد شرّعتُ كفاً يزيدُ بنَ مزيدي   شرائعِ جودٍ لا يُنادى وليدُها^(١١٩)

وقال الكلابي^(١٢٠) : هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم . فإذا أوما الصبي الى شيء ليأخذه ، لم يُصح عليه ، ولم يُنه عن أخذه ، لكثرة أموالهم

(١١٢) لم أقف عليه .

(١١٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢ ، اصلاح المنطق : ٣٨٧ الفاخر ١٢ أو ٢٨٠ ، أمثال ابن رفاعه ٣٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٦١ ، أمالي المرتضى : ٢٢٢/١ .

(١١٤) فصل المقال ٤٧١ .

(١١٥) فصل المقال ٤٧٢ .

(١١٦) الفاخر ١٣ .

(١١٧) هنا ينتهي السقط في ق .

(١١٨) الفاخر ١٣ بلا عزو .

(١١٩) اصلاح المنطق ٣١٧ . والكلابي هو أبو الغمر أو أبو صاعد أو أبو زياد ، وهم من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة . (ينظر : الفهرست ٧٦ والانباء : ١١٤/٤ ، و ١٢١) .

وخصبهم . ثم جعلوه مثلاً لكل كثرة وسعة . قال الشاعر^(١٧٠) .
 فأقصرْتُ عن ذكرِ الغواني بتوبَةٍ إلى الله مني لا يُنادَى وليدُها^(١٧١)
 وقال الأصمعي^(١٧٢) : أصل هذا في الشدة والجذب يصيب القوم حتى
 تشتغل بذلك الأم عن ولدها فلا تُناديه . ثم جعل مثلاً لكل جذب عظيم ، ولكل
 شدة وأمر شديد .

***

٢٤٩ - وقولهم : قد شَنَعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أتى بأمرٍ شنيعٍ^(١٧٣)
 قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم .
 وكلام العرب : / أمر أشنع ، وخصلة شنعاء : إذا كانت شديدة عظيمة . قال
 الشاعر^(١٧٤) :

أناسٌ إذا ما أنكرَ الكلبُ أهلهُ حموا جارَهم من كلِّ شنعاءٍ مُضلعٍ
 معناه : إذا لبسوا السلاح وتقمَّعوا به ، فأنكر الكلب صاحبه ، منعوا جارهم
 من أن ينزل به أمر شديد عظيم . ويقال : قد أضلعتني الأمر : إذا غلبني واشتدَّ
 عليّ .

***

(١٧٠) مزرد ، ديوانه ٥٧ .
 (١٧١) هنا ينتهي القط في ك .
 (١٧٢) اصلاح المنطق ٣١٧ .
 (١٧٣) اللسان والنتاج (شنع) .
 (١٧٤) طفيل الغنوي ، ديوانه ٥٣ .

٢٥٠ - وقولهم : قد صرّم فلان فلاناً^(١)

قال أبو بكر : معناه : قد قطع ما بينه وبينه^(٢) من المودة . والصرّم معناه في كلامهم : القطع . من ذلك قولهم : قد صرّمتُ النخلة صرماً . والصرّم ، بضم الصاد : الاسم . قال امرؤ القيس^(٣) :

أفأطّم مهلاً بعض هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعتِ صرّمي فأجلمي

معناه : وإن كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود .

وقال أبو عبيدة : يقال لليل : صرّيم ، لانصرامه من النهار . وقال يعقوب بن السكيت^(٤) : يقال للنهار : صرّيم .

والعلة في هذا واحدة لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه . واحتج يعقوب في أن الصرّيم النهار بقول بشر^(٥) :

فبات يقول أصبح ليل حتى تجلّي عن صرّيمته الظلام

وقال الله عز وجل وهو أصدق قبيلاً : ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٦) معناه :

كالليل المظلم . قال الشاعر^(٧) :

علامَ تقوم عاذلتي تلومُ تُوّرقي إذا انجابَ الصرّيمُ^(٨)

/ وقال الآخر :

بَكَرَتْ عليّ تلومني بصرّيم

يقال : ألامَ الرجل : إذا أتى ما يستحق اللوم عليه ، فهو مُلّيم . ومعنى

ب/١٢٤

429

(١) اصلاح المنطق ٢٤ ، الأضداد ٨٤ . اللسان (صرم)

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ .

(٣) ديوانه ١٢ . وفي الأصل : أزمعت هجري ، وهي رواية أخرى لا شاهد فيها . وما أثبتته من ك . ق ، ل ، ف .

(٤) أضداده : ١٩٥ .

(٥) ديوانه ٢٠٥ .

(٦) القلم ٢٠ .

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبد الله ، ينظر : ديوان توبة ٩٨ .

(٨) ف ، ك : تلوم . . بلومي . . جاب .

(٩) الأضداد ٨٤ بلا عزو .

البيت : بكرت تلومني في آخر الليل . وقال زهير^(١٠) :
 غدوت عليه غدوة فوجدتُه   فُعدواً لديه بالصريم عواذله
 معناه : في آخر الليل . وقال يعقوب : قال الأصمعي : الصريم جمع
 صريمة ، وهي قطعة تنقطع من معظم الرمل .
 وقال أبو عبيدة : الأصل في الصريم : المصروم ، فصُرِفَ عن : مفعول ،
 إلى : فعيل ؛ كما قالوا : قتيل وجريح . قال : وكذلك صريمة الأمر : هو ما انصرم
 من الأمر . ويقال : قد انصرم عمر فلان : إذا انقطع .

***

٢٥١ - وقولهم أنت في كَنَفِ اللَّهِ^(١١)

قال أبو بكر : معناه : أنت في حياة الله وستره . يقال : قد كنف فلان
 فلاناً : إذا حاطه وستره . وكل شيء ستر شيئاً : فقد كنفه ، وهو كنيف له . يقال
 للترس : كنيف ، لأنه يستر صاحبه ويحوطه . قال لبيد^(١٢) :
 حريباً يوم لم يمنع حريباً   سيوفهم ولا الحَجَفُ الكنيفُ
 ومن ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض) : (أنه أشرف على
 الناس من كنيف وأساء بنت عُميس^(١٣) مُمَسِّكَتُهُ ، وهي موشومة اليدين ، حين
 استخلف عمر فكلّم الناس^(١٤) . والموشومة : التي تغرز ظهر / كنفها بإبرة أو مسلّة
 حتى تؤثر فيه ، ثم يمّشى بالكحل والنؤور حتى يحضّر . يقال : قد وشمّت فلانة
 كنفها تَشْمُهُ وشياً فهي واشمة : إذا فعلت هذا ، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة
 ومستوشومة . ومنه : (لعن رسول الله ﷺ) الواشمة والمستوشمة^(١٥) . وقال
 لبيد^(١٦) :

(١٠) ديوانه ١٤٠ .

(١١) اللسان (كنف) .

(١٢) ديوانه ٣٥١ . والحجف : التروس .

(١٣) صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي ، توفيت بعد سنة ٤٠ هـ (الاستيعاب ١٧٨٤ ،
 الاصابة ٤٨٩/٧) .

(١٤) الفائق ٣/٢٨١ .

(١٥) غريب الحديث ١/١٦٦ .

(١٦) ديوانه ٢٩٩ .

أو رجع واشمة أسف نؤورها
 كَفَفَا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامَهُمَا
 وقول الناس للموضع الذي يخلوا فيه الانسان : كنيف ، من الستر والتغطية
 أخذ . وإنما فعلت أساء هذا في الجاهلية ، فبقي ولم يزل أثره .

***

٢٥٢ - وقولهم : قد ولي فلان المعونة^(١٧)

قال أبو بكر : قال الرُستمي : معناه : قد ولي فلان العون ، أي : ولاء
 السلطان عونه على حفظ المدينة .

قال : والمعونة لفظها لفظ مفعولة ، وتأويلها تأويل المصدر . قال : وهو
 بمنزلة قولهم : ما لفلان معقول أي : ما له عقل ، وما لفلان مجلود أي : ماله
 جلد . أنشد الفراء :

حتى إذا لم يتركوا لعظامه
 لهما ولا لفؤاده معقولا^(١٨)
 معناه : عقلاً . وقال الطفيل^(١٩) :

هل حبيل شماء قبل الصرم موصول
 أم ليس للصرم عن شماء معدول
 معناه : أم ليس للصرم عن شماء معدل . قال الرستمي : / معناه : لا أجد
 عنه معدلاً لأنه لا يبد منه^(٢٠)

١٢٥/ب
 431

وقال الله عز وجل وهو أصدق قياً : ﴿فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ
 الْمُفْتُونَ﴾^(٢١) [المعنى : بأيكم الفتون] أي : بأيكم الجنون . فمفعول هاهنا^(٢٢)
 المصدر .

(١٧) اللسان (عون) .

(١٨) معاني القرآن : ٣٨/٢ ، وهو للراعي . شعره : ١٣٧ .

(١٩) ديوانه ٥٥ . وفي سائر النسخ : طفيل .

(٢٠) ل . ق : لا يبد له منه .

(٢١) القلم ٥ ، ٦ .

(٢٢) ساقطة من ك . ق .

وقال الفراء^(٢٣) : ويجوز أن يكون المعنى : في أيكم المفتون ، فتكون الباء بمعنى في . ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد . والمعنى : أيكم المفتون .
قال أبو بكر : وقال لي ادريس^(٢٤) : سألت سَلَمَةَ فقلت : أُنْجِيزُ : بأيكم المفتون ، برفع أي ؟ فقال : أجيّزه . واحتج بقول الشاعر^(٢٥) :
أباهلّ لو أنّ الرجالَ تبايعوا   على أئنا شرّاً قَبِيلاً وألأم
قال أبو بكر : معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ، ورفع أيّاً بها^(٢٦) بعدها .
كان المعنى : فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيكم المفتون .
وكذلك معنى البيت : على أن تنظروا أئنا ، والنظر لا يعمل في أي ، لأنه من دلائل الاستفهام .

[قال أبو بكر : إنها لم يعمل النظر والافعال التي بمنزلة في «أي» لأن أيّاً حرف استفهام مخالطة للألف وما بعد الألف ، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيها بعده .

من ذلك قوله عز وجل : ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾^(٢٧) رفع «أيّاً» لأن المعنى : لنعلم أهذا أحصى أم هذا ، فكانت «أي» بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده ، فلم يجوز أن يعمل ما قبلها فيها ، فرفع بها ما بعدها ، فكانت «أي» مرفوعة بأحصى ، وأحصى بها^(٢٨) .

***

(٢٣) معاني القرآن ١٧٣/٣ .

(٢٤) هو ادريس بن عبد الكريم ، روى عن سلمة . (الانبياء : ٥٦/٢) .

(٢٥) لم أقف عليه . في الأصل : قتيلاً .

(٢٦) ل : ما .

(٢٧) الكهف ١٢ .

(٢٨) من ل .

٢٥٣ - وقولهم : قد قَنَطَرْت علينا^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : قد طَوَّلْت وكَثُرْت الكلام . وهو مأخوذ من القنطار .
والقنطار : الكثير من المال . وفيه ثلاثة عشر قولاً كلها^(٣٠) تؤول الى معنى
الكثير^(٣١) .

قال عطاء : القنطار سبعة آلاف دينار . وقال أبو نصر^(٣٢) : القنطار ملء
جلد ثور ذهباً . وقال الكلبي : القنطار ألف مثقال ذهب أو فضة . وقال سعيد بن
المسيب : القنطار ثمانون ألفاً . / وقال ابن عباس : القنطار : سبعون ألفاً .
وقال أبو هريرة : (القنطار اثنا عشر «ألف» أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء
والأرض)^(٣٣) .

أ/١٢٦

وقال قتادة : القنطار مائة رطل من الذهب وثمانون ألفاً من الورق .
وقال الحسن : القنطار ألف دينار واثنا عشر ألفاً من الورق . ويروى عنه
أنه قال : القنطار اثنا عشر ألفاً . ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا دينار ،
ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا أوقية .
وقال قوم : القنطار ألف رطل من الذهب أو الفضة .
وقال قوم^(٣٤) : القنطار بلغة [أهل] افريقية والاندلس : ثمانية آلاف [مثقال]
ذهب أو فضة .

وقال بعض أهل اللغة^(٣٥) : القنطار : العقدة الوثيقة المحكمة من المال .
وقال : إنها سميت القنطرة قنطرة لإحكامها .

(٢٩) الفاخر ١٠١ ، اللسان (قنطر) . و (قد) ساقطة من ك ، ق .

(٣٠) ساقطة من ل .

(٣١) ينظر في هذه الأقوال : معاني القرآن وعرابه ١/٣٨٤ ، تهذيب اللغة ٩/٤٠٤ ، زاد المسير ١/٣٥٨ ،
القرطبي ٤/٣٠ .

(٣٢) هو أبو نصر العبيدي واسمه المنذر بن مالك ، توفي ١٠٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٠٠ ، تهذيب التهذيب
١٠/٣٠٢) .

(٣٣) سنن ابن ماجه ١٢٠٧ . وهو مروى عن النبي (ﷺ) .

(٣٤) هو أبو حمزة الثمالي كما في القرطبي .

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن وعرابه ١/٣٨٥) .

فهذه الأقوال كلها تدل على أن القنطار هو الكثير من المال .

وقال ابن الأعرابي^(٣٦) : قد قنطرت علينا معناه : قد طوّلت وأقمت لا تَبْرَحُ .

[قال] : ويقال : قد قنطر الرجل : إذا أقام في الحضر والقرى ، وترك البَدْو .

وقال غيره : ويقال : قد قنطر الرجل : إذا أطال اقامته في أي موضع كان .

واحتج بقول الشاعر :

إِنْ قَلْتُ سِيرِي قَنَطَرْتُ لَا تَبْرَحُ

وإن أردت مَكْثَهَا تَطَوُّحُ

يأليته قد عاجلها الذُرْحَرُحُ^(٣٧)

الذرحرح : واحد الذراريح ، وفيه ثماني لغات : ذُرُوح ، وَذِرِيح ، وَذُرَّاح ،

وَذُرْحَرِح ، قال الراجز :

/قالت له : وَرِيأُ إِذَا تَنَحَّنَحُ

يأليته يُسْقَى عَلَى الذُّرْحَرِحِ^(٣٨)

وَذُرْح ، وَذُرْنُوح لغة بني تميم ، وَذُرْحَرُح^(٣٩) . حكى ذلك اللحياني^(٤٠) .

***

٢٥٤ - وقولهم : رجلٌ مُشَوِّهٌ الوجه^(٤١)

قال أبو بكر : معناه : مُقَبِّحُ الوجه . يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوهاً

وشَوْهَةً : إذا قَبِّحَ . ويقال : رجل أشوه وامرأة شوهاء : إذا كانا قبيحين .

434 من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه أخذ قبضة من تراب

يوم بدر ، فحشاها في وجوه المشركين وقال : شأهت الوجوه)^(٤٢) . فمعناه : قَبَّحت

الوجوه .

***

(٣٦) الفاخر ١٠١ . (٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو . والذرحرح : السم القاتل .

(٣٨) الاضداد ٧ . ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو .

(٣٩) ينظر اللسان والتاج (ذرح) .

(٤٠) نزهة الالباء ١٧٦ . واللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم ، عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد . (المراتب

٨٩ ، نزهة الالباء ١٧٦ ، معجم الادباء ١٠٦/١٤) .

(٤١) الاضداد ٢٨٤ . أضداد أبي الطيب ٤٠٨ .

(٤٢) غريب الحديث ١١٢/١ ، النهاية ٥١١/٢ .

٢٥٥ - وقولهم : قد وَرَى فلان عن كذا وكذا^(٤٣)

قال أبو بكر : معناه : قد ستره وأظهر غيره . والتورية^(٤٤) : الستر . يقال : وریت الخبر أوريه تورية : إذا سترته وأظهرت غيره .
من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان إذا أراد سفيراً ورَى بغيره)^(٤٥) .

وقال أبو عبيدة : وری مأخوذ من الراء . وقال : المعنى أنه جعل الخبر وراءه ولم يُظهره .

والوراء يكون بمعنى : خلف ، وبمعنى : قدام ، قال الله عز وجل : ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٤٦) معناه : وكان أمامهم . وقال الشاعر^(٤٧) :

أليس ورائي أن أدبَّ على العصا   فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي
فمعناه : أليس أمامي . والوراء : ولد الولد . قال الله عز وجل : ﴿وَمِنْ وِرَاءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٤٨) معناه : ومن ولد ولده .

***

٢٥٦ - / وقولهم : مَنْ حَبَّ طَبَّ^(٤٩)

قال أبو بكر : معناه : من أحب فطن وحذق واحتال لمن يُحِبُّ . والطَّبَّ معناه في اللغة : الحذق والفطنة . وإنما سُمي الطيب طيباً لفِطنته . يقال : رجل طَبُّ ، وطيب : إذا كان حاذقاً . قال عنترة^(٥٠) :

أ/١٢٧

435

(٤٣) الأضداد ٦٨ ، أضداد أبي الطيب ٦٥٧ .

(٤٤) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ٣٥٣ .

(٤٥) غريب الحديث ١/١٩٧ ، النهاية ٥/١٧٧ .

(٤٦) الكهف ٧٩ . وينظر مجاز القرآن ١/٤١٢ .

(٤٧) عروة بن الورد ، ديوانه ١١٤ .

(٤٨) هود ٧١ .

(٤٩) الفاخر ١١٤ ، جهرة الأمثال ٢/٢٢٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٢ . وينظر الأضداد : ٢٣١ - ٢٣٣ .

(٥٠) ديوانه ٢٠٥ . وتفغذي : ترسلي قناعك . والمستلثم : المتسلح ، وقيل : هو اللابس اللأمة وهي الدرع .

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي

وقال علقمة بن عبدة^(٥١) :

طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طيبٌ

فإن تسألوني بالنساء فإني

وقال آخر^(٥٢) :

طبيبٌ بما أعيَا النِّطَاسِيَّ حَذِيماً

فهل لكم فيها [إليّ] فإني

ومعنى حبّ : أحبّ .

قال البصريون : لا يقال في الماضي إلا أحب فلان فلاناً ، وأحبيت فلاناً

بالألف .

قالوا : ويقال في المستقبل : أحبُّ فلاناً ، وأحبُّ فلاناً . ويقال في

المفعول : رجلٌ مُحَبٌّ ، ومحبوبٌ . قال عنتره^(٥٣) :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرهُ

مني بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

ف قيل لهم : كيف قالوا : رجلٌ محبوب ، ولم يقولوا : حبّ فلان فلاناً ؟

فقالوا : قد يُنطق بالدايم على بناء فعل لا يُتكلم به . من ذلك قولهم :

رجلٌ مجنون ، ثم قالوا في الماضي : أجنّه الله . فبنوا الدايم على جنّ ، ولم يبنوه على

أجنّ . ولو بنوه عليه لقالوا : رجلٌ مجنّ .

وقال الكسائي والفراء^(٥٤) : يقال : أحبيت الرجل ، وحبيته . وأنشدا :

/أحبُّ أبا العصماء من حبِّ تمره

وأعلم أنّ الرفق بالعبد أرفق

ووالله لولا تمره ما حببته

وما كان أدنى من عبيدٍ ومُشرقٍ^(٥٥)

وقال السجستاني : حدثنا أبو عامر^(٥٦) عن أبي الأشهب^(٥٧) عن أبي رجاء :

ب/١٢٧

436

(٥١) ديوانه ٣٥ .

(٥٢) أوس بن حجر ، ديوانه ١١١ . وحليم : رجل كان عتظيماً عالماً . وقيل : يراد به : ابن حذيم .

(٥٣) ديوانه ١٩١ .

(٥٤) اللسان (حب) . وفيه أيضاً : وحكى سيويه : حبيته وأحبيته بمعنى .

(٥٥) لميلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان (حب) . . وفي البيت الثاني اقواء .

(٥٦) هو عبد الملك بن عمرو المقدي القيسي ، توفي ٢٠٤ هـ . (طبقات الفراء ١/٤٦٩ ، تهذيب التهذيب

٤٠٩/٦ .

(٥٧) هو جعفر بن حيان المطاردي ، توفي ١٦٥ هـ . (طبقات الفراء ١/١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٨٨/٢) .

أنه قرأ^(٥٨) : ﴿فَاتَّبِعُونِ يَحْيِيَكُمْ اللَّهُ﴾^(٥٩) بفتح الياء .
وقولهم في هذا المثل : مَنْ حَبَّ طَبَّ ، يدلُّ على صحة قول الكسائي
والفراء .

قال أبو الحسن : قال لنا أبو عمرو : إنما سمي المحب محباً لاقامة قلبه على
ود المحبوب . أخذ من البعير المحب ، وهو الذي يبرك فلا يبرح ولا يزول عن
موضعه] .

***

٢٥٧ - قولهم : قد تعنت فلان فلاناً وقد أعتته^(٦٠)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٦١) : معنى^(٦٢) أعتته : أهلكه ، وقال في قول
الله عز وجل : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَتَكُمْ﴾^(٦٣) ، قال : معناه : لأهلككم .
وقال في موضع آخر^(٦٤) : أعتتكم ، معناه : أضرب بكم ، وقال : العنت :
الضرر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(٦٥) .
وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى : أعت فلان فلاناً : شدد عليه .
وقال : العنت : التشديد . وأنشد الفراء :

ألم تسأل الأنفسي يوم يقودني^(٦٦)   ويزعم أني مُبطل القول كاذبه
أحاول إعناتي بما قال أم رجا   ليضحك مني أم ليضحك صاحبه^(٦٧)
فمعناه : أحاول التشديد علي وما يؤدي الى هلاكي .

437

(٥٨) الشواذ ٢٠ .

(٥٩) آل عمران ٣١ .

(٦٠) اللسان والتاج (عنت) .

(٦١) المجاز ١/٧٣ .

(٦٢) ساقطة من ك ، ق .

(٦٣) البقرة ٢٢٠ .

(٦٤) المجاز ١/١٢٣ .

(٦٥) النساء ٢٤ .

(٦٦) سائر النسخ : يسوقني .

(٦٧) معاني القرآن : ١/٢٦٣ ، و صدر الثاني فقط في اللسان (عنت) بلا عزو .

وقال بعض أهل اللغة^(٦٨) : معنى : أعنت فلان فلاناً : كلفه ما يشتد عليه
فِيَعْنَتْ . [قال] : وهو مأخوذ من قولهم : قد عنت البعير يعنت عنتاً : إذا حدث
في رجله كسر بعد جبر ، فلم يمكنه معه تصرفها . ويقال : أكمة / عنوت : إذا
كانت لا تجاز إلا بمشقة .

أ/١٢٨

والأنفي في البيت الذي أنشده الفراء منسوب الى بني أنف الناقة . وإنما
سُموا أنف الناقة بقول الشاعر^(٦٩) :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

***

٢٥٨ - وقولهم : قد أدحضت حجة فلان^(٧٠)

قال أبو بكر : معناه : قد أزلتها وأبطلتها . قال أبو عبيدة^(٧١) : هو مأخوذ
من قولهم : مكان دحض : إذا كان مزلًا ومزلقًا ، لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا
قدم . وأنشد لطرفة^(٧٢) :

أبا منذر رمت السوفاء فهبته
وحدث كما حاد البعير عن الدحض

وقال الله عز وجل : ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾^(٧٣) معناه : ليُزيلوا به الحق

438

ويبطلوه . وقال عز وجل : ﴿فَاهَمَّ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحِضِينَ﴾^(٧٤) معناه : فقارع

فكان من المقرعين^(٧٥) المغلوبين . وقال الشاعر :

قتلنا المدحضين بكل ثغر
وقد قررت بقتلهم العيون^(٧٦)

وقال الآخر^(٧٧) :

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما
يزل كما زل البعير عن الدحض

***

(٦٨) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن وعرابه ٢٨٧/١ .

(٦٩) الخطيب ، ديوانه ١٢٨ .

(٧٠) اللسان والتاج (دحض) . (٧١) المجاز ٤٠٨/١ .

(٧٢) ديوانه ١٧٣ . (٧٣) الكهف ٥٦ .

(٧٤) الصافات ١٤١ . (٧٥) سائر النسخ : المقرعين .

(٧٦) القرطبي ١٢٣/١٥ بلا عزو .

(٧٧) طرفة ، ديوانه ١٦٩ . وفي ك . ق : واستنقذوا .

٢٥٩ - وقولهم : كلامٌ مبهمٌ وأمرٌ مبهمٌ^(٧٨)

[قال أبو بكر محمد بن القاسم النحوي : [معناه : أمر لا يُعرف له وجه
يؤتى منه . وهو مأخوذ من قولهم : حائطٌ مبهمٌ : إذا لم يكن فيه باب . ويقال
للرجل الشجاع : بُهْمَةٌ : إذا كان / لا يُدرى من أين يُؤتى .
وقال يعقوب بن السكيت : قد أبهم فلان عليّ الأمر : إذا لم يجعل له وجهاً
أعرفه .

ويقال : لون بهيم ، إذا كان لا يخالطه غيره . وقال الشاعر :

إمّا تَرَى رأسي أغرّاً مشهراً
من بعد لونِ يأميّمٍ بهيمٍ^(٧٩)

وقال أمية^(٨٠) [بن أبي الصلت] :

زارني موهنأً وقد نامَ صحبي
وسجى الليلُ بالظلامِ البهيمِ

وقال ابن السكيت^(٨١) وغيره : كل لون خلص ولم يخالطه غيره يقال فيه
بَهِيمٌ . كقولهم : أشقرُ بهيم ، وكُميتُ بهيم ، وأدهمُ بهيم . يقال ذلك لكل لون
خالص صافٍ ناصعٍ .

ويقال في الأسود : أسود فاحم ، من الفحم ، وأسود حالك ، وحانك .
ومثلُ حَلَكِ العراب ، وحَنَكِ العراب . فحلُّكُهُ : سوادهُ ، وحَنَكُهُ : منقارُهُ .
ويقال : أسود حُلْكوكُ ، وسُحْكوكُ ، ومُحْلَوْلُكُ ، ومُسْحَنَكُك . قال الراجز :

تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحْوُكُ
واستَنوَكْتُ ولِلشبابِ نُوكُ
وقد يشيبُ الشَّعْرُ السُّحْكوكُ^(٨٢)

ويقال : أسودُ حُلْبُوبُ ، وأبيضُ يَقْقُ وهَقُّ [و] وابصُ ، ولياخُ ولياخُ ،
وأحمرُ قانيءٌ وقاتمٌ ، وأخضرُ ناضرٌ ودَجُوجيٌّ .

***

(٧٨) الفاخر ٥٠ . الأضداد ١٦١ ، تهذيب اللغة : ٣٣٨ / ٦ . (٧٩) لم أقف عليه .

(٨٠) ديوانه ٤٨٨ . والموهن : نحو من نصف الليل . وسجى : سكن .

(٨١) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ . (٨٢) الأضداد ١٦١ بلا عزو . وقد سلف ص : ٢٣٤ .

٢٦٠ - وقولهم : قد طَبِعَ على قلبِ فلانٍ^(٨٣)

أ/١٢٩ / قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٨٤) : معناه قد غَشِيَ على قلب فلان بالصدأ والدنس والوسخ . وقال : هو مأخوذ من قولهم : قد طَبِعَ [السيف] يطبع طَبَعاً : إذا دنس .

قال الله عز وجل : ﴿كذلك يطبعُ اللهُ على قلوب الذين لا يعلمون﴾^(٨٥) . وجاء في الحديث : (تعوذوا بالله من طَمَعِ يَدِي إلى طَبَعِ)^(٨٦) . فمعناه : إلى دنس .

وقال أعشى^(٨٧) بني قيس يمدح هوزة^(٨٨) [بن علي] :

له أكاليلُ بالياقوتِ فصلَّها صَوَّأَها لا تَرَى عيباً ولا طَبَعاً

معناه : ولا دَنَساً . وقال الآخر^(٨٩) :

440

لا خَيْرَ في طَمَعِ يَدِي إلى طَبَعِ وَعُقَّةٌ من قِوَامِ العيشِ تكفيني

وقال الآخر :

لا تَطْمَعَنَّ طمعاً يَدِي إلى طَبَعِ إِنَّ المَطامِعَ فقْرٌ والغِنَى اليأسُ^(٩٠)

***

(٨٣) اللسان والناج (طبع) . وينظر شرح القوائد السبع : ٥٩٣ - ٥٩٤ .

(٨٤) المجاز ٢/ ١٢٥ .

(٨٥) الروم ٥٩ .

(٨٦) غريب الحديث ٢/ ٢١٨ .

(٨٧) ديوانه ٨٦ .

(٨٨) الحنفي ، صاحب اليمامة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي ، توفي ٨ هـ . (الكامل ٧٣٠ عيون الأثر

٢/ ٢٦٩) .

(٨٩) ثابت قطنة ، شعره : ٦٥ . والغفة (بضم الغين) : البلغة من العيش .

(٩٠) لم أقف عليه .

٢٦١ - وقولهم : قَمَمَ اللهُ عَصَبَ فلانٍ^(٩١)

قال أبو بكر : معناه : معناه : قَبَضَ اللهُ عَصَبَهُ ، وجمع بعضه إلى بعض
وضمّه . أُخِذَ مِنَ الْقَمَمِ ، وهو الجيش يجمع من هاهنا وهاهنا حتى يكثر^(٩٢) ،
وينضم بعضه إلى بعض .

والقَمَمِ في غير هذا : البحر . يقال : هو البحر ، وهو القمقام .
وقال أبو عبيد^(٩٣) : يقال للبحر : القَلَمَسُ ، ويقال لساحل البحر :
السَيْفُ .

قال^(٩٤) : [و] الأطوم : سمكة لها عظم وطول من سمك البحر ، يعجب مَنْ
رآها .

والقمقام في غير هذا : السيد من الرجال . والقمقام أيضاً : صغار
القردان .

***

٢٦٢ - / وقولهم : جاء بالشوكِ والشجرِ^(٩٥)

ب/١٢٩

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى هذا التكاثر لما جاء به . والمعنى :
جاء بكل شيء . ومثله : جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ^(٩٦) ، الطم : الماء الكثير وغيره^(٩٧) .
والرم : ما كان بالياً خَلَقاً مما يُتَقَمَّمُ ، واحدته : رَمَّةٌ .
قال الشاعر^(٩٨) :

441

(٩١) الفاخر ١٩٩ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٦ ، اللسان (قمم) .

(٩٢) ل : يكثر .

(٩٣) سائر النسخ : أبو عبيدة .

(٩٤) ساقطة من ل .

(٩٥) مجمع الأمثال ١/١٦٦ ، المستقصى ٢/٣٨ .

(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣ ، الفاخر ٢٤ ، المستقصى ٢/٣٩ . وينظر الأضداد : ١٤٦ ، والمذكر والمؤنث :

٢٤٧ .

(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في مجمع الأمثال ١/١٦١ .

(٩٨) ليبيد ، ديوانه ٦٣ . والنيب : الأبل . تعر مني : أي تأتي عظامي . أثمر : من الثأر ، أي كنت اعقره في

حياتي .

والنَّبِيُّ إِنْ تَعَرُّ مَنِي رَمَةً خَلَقًا
وقال الآخر^(١٠١) :

وهو جبر العظامَ وَكُنَّ رَمًا
ومثَّلُ فَعَالِه جَبَرَ الرَّمِيَا
ويقال : جاء بِالطَّمِّ والرَّمِّ ، بكسر الطاء والراء . فإذا أُفْرَدَ الطَّمُّ ، ولم يذكر
بعده الرَّمُّ ، فَتَحَّتِ الطاء فقيلاً : جاء بِالطَّمِّ يَاهَذَا .

***

٢٦٣ - وقولهم : أَدَلَّى فلان بِحُجَّتِهِ^(١٠٢)

قال أبو بكر : معناه : ^(١٠١) : قد قَدَّمَ حُجَّتَهُ^(١٠٢) وأرسلها . وهو مأخوذ من
قولهم : أَدَلَّيْتُ الدَّلْوُ أَدَلَّيْهَا إِدْلَاءً : إذا أرسلتها لتملأها . وقد دَلَّوْتُهَا أَدَلَّوْهَا : إذا
أخرجتها .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى
الْحُكَّامِ ﴾^(١٠٣) معناه : وَتَقْدَمُوهَا وَتُرْسَلُوهَا . وقال عز وجل : ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ
فَادَلَّى دَلْوَهُ ﴾^(١٠٤) معناه : فأرسلها ليملأها .

والدلو تُنْقَسَمُ في اللغة على ثلاثة أقسام : تكون الدلو التي يُسْتَقَى بها ،
ويكون اخراج الدلو [من البئر] ، ويكون ضرباً من السير لينا . قال الراجز :

442
أ/١٣٠

/يَامِيٌّ قَد تَدَلَّوْا الْمَطِيَّ دَلَّوْا
وَتَمْنَعُ الْعَيْنَ الرِّقَادَ الْخَلْوَا^(١٠٥)

وقال الآخر :

لا تعجلا في السير وادلواها
[فإنها] إِنْ سَلِمَتْ قواها
بعيدة المصبح عن ممسأها^(١٠٦)

(٩٩) أبو حصين كما في الفاخر ٢٤ . (١٠٠) معاني القرآن واعرابه ١/٢٤٥ . (١٠١) ساقطة من
ل . و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ . (١٠٢) ق ، ك : بحجته . (١٠٣) البقرة ١٨٨ .
(١٠٤) يوسف ١٩ . (١٠٥) المذكر والمؤنث : ٤٣٨ . (١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص
١٠٤/٧ واللسان (دلا) . ورواية ل : قربة المصبح .

وقال الآخر :

لا تَقْلُواها وادْلُواها دَلُوا
إِنَّ مَعَ السَّيْمِ أَخَاهُ غَدَا^(١٠٧)

القلو : سيرٌ شديد^(١٠٨)

***

٢٦٤ - وقولهم : قد لاذَ فلانٌ بفلانٍ^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : قد استتر به ودار حوله . واللغة العالية : لاذَ به ،
بغير ألف . وبعض العرب يقول : أَلَاذَ فلان فلان ، بالف . وقال مُزاحم
العقيلي^(١١٠) :

لُدُنْ غُدُوَّةً حَتَّى أَلَاذَ بِحُفَّهَا   بَقِيَّةٌ مَنقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ صَائِفِ

وقال الله عز وجل : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾^(١١١) معناه :
يلوذ هذا بهذا ، أي : يستتر هذا بهذا . قال حسان بن ثابت^(١١٢) :

وقريشٌ تجولُ منهم لِوَاذًا   لم يُقيموا وخَفَّ منها الخُلُومُ
ولِوَاذًا مصدر: لاوذت ، فلذلك ثبتت الواو فيه ، كما يقال : قاومت قِواماً ،
ولو كان مصدر: لُدت ، لكان^(١١٣) ليَاذًا ، كما تقول : قمت قِياماً .

***

443

(١٠٧) اللسان (دلا) دون عزو .

(١٠٨) ك : والقلو : السير الشديد .

(١٠٩) اللسان (لوذ) .

(١١٠) ديوانه ٢٨ (لندن) وفيه : سراة الضحى .. بحقها . شعره ص ١٠٤ (القاهرة) وفيه : ضحى ناقتي .
ومزاحم شاعر غزل . أموي . توفي نحو ١٢٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٧٠ الأغاني ٩٧/١٩ . الخزانة
٤٣/٣) .

(١١١) النور ٦٣ .

(١١٢) ديوانه ٩٢ .

(١١٣) من سائر النسخ وفي الأصل : كان .

٢٦٥ - وقولهم : قلب فلان قاس^(١١٥)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١١٥) : معناه : قلبه صلب يابس . قال :
ويقال : قد قسا القلب يقسو ، وقد عتا ، وقد عسا ، وقد جسا جسواً : بمعنى
يبس وصلب . قال الراجز :

وقد قسوتُ وقسا لداتي^(١١٦)

ب/١٣٠

ويقال : قلب قاس / وقسي بمعنى ، وقلوب قاسية وقسيية . قال الله عز

وجل : ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾^(١١٧) ويُقرأ : ﴿ قسيية ﴾^(١١٨) .

قال الكسائي والفراء : القاسية والقسيية لغتان معناهما واحد .

وقال أبو عبيد^(١١٩) : القاسية : مأخوذة من القسوة ، والقسيية : التي ليست

444

بخالصة الايمان ، وقد خالطها زرع وشك . قال : وهو بمنزلة الدرهم القسي الذي

قد خالطه غش من نحاس وغيره . واحتج بقول عبد الله بن مسعود : (ما يشرنى

أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قسي^(١٢٠)) . واحتج بقول أبي زيد^(١٢١) يصف

وقع المساحي في الحجارة :

لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في أيدي الصياريف

***

(١١٤) اللسان والتاج (قسا) .

(١١٥) المجاز ١/١٥٨

(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١/١٥٨ وتفسير الطبري ٦/١٥٤ . وفي الأصل : لدتي . ولدتي ولداتي واحد .

وهو المساوي له في سنه .

(١١٧) المائنة ١٣ .

(١١٨) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة ٢٤٣ .

(١١٩) غريب الحديث ٤/٦٩ .

(١٢٠) غريب الحديث ٤/٦٨ ، النهاية ٤/٦٣ .

(١٢١) شعره : ١١٩ .

٢٦٦ - وقولهم : لا تُبْلَمُ [عليه] (١٣٣)

قال أبو بكر : معناه : لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبيح القول .
وهو تُفَعِّلُ من الأَبْلَمَةِ ، وهي خوصة البَقْل ، فالمعنى : لا تجمع عليه
المكروه كجمع الخوصة للبقل .
ويقال : الأبلمة : خوصة المَقْل ، وفيها ثلاث لغات : أُبْلَمَةُ ، وإِبْلَمَةُ ،
وَأِبْلَمَةُ .

وقال الأصمعي (١٣٣) : معنى لا تبلم : لا تقبِّح فعله وتفسده ، قال : وهو
مأخوذ من قولهم : قد أُبْلِمَتِ الناقةُ : اذا ورمَ حياؤها .

***

٢٦٧ - وقولهم : قد صَبَغُونِي فِي عَيْنِكَ (١٣٤)

قال أبو بكر : فيه وجهان :

أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك : غَيَّرُونِي عِنْدَكَ ، وأخبروا أني قد
تَغَيَّرْتُ عما كنت عليه . والصبغ معناه في كلام العرب / التغيير ، من ذلك
قولهم (١٣٤) : صبغت الثوب أصبغهُ صَبْغاً ، معناه : غَيَّرْتَهُ وَأَزَلْتَهُ عَنْ حَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى
حال سواد أو حمرة أو صفرة .

ومن ذلك قول الله عز وجل . ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾ (١٣٣) الصبغة الختانة ، ومعناها
الانتقال من حال الى حال .

قال الفراء (١٣٣) : معنى هذا أن النصارى كانوا اذا ولد لهم المولود صبغوه في

١/١٣١
445

(١٢٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥ . الفاخر ١٧ ، اصلاح المنطق : ٣١٧ جمهرة الأمثال ٤٠٩/٢ ، شرح أدب
الكتاب : ١٦٠ .

(١٢٣) الفاخر ١٧ .

(١٢٤) الفاخر ١٢٦ ، ومهذّب اللغة : ٢٨/٨ .

(١٢٥) اللسان (صبغ) .

(١٢٦) البقرة ١٣٨ .

(١٢٧) معاني القرآن ٨٢/١ .

ماء لهم ، وقالوا : هذا تطهير له بمنزلة الخِتانة^(١٢٨) ، وقال الله عز وجل : ﴿صَبَّغَهُ اللهُ﴾ يأمر بها محمداً (ﷺ) . وقال الشاعر^(١٢٩) :

دع الشر وانزل بالنجاة تحوزاً   إذا أنت لم يصبغك في الشر صابغُ
[ولكن إذا ما الشر أرخى قناعه   عليك فجود دبغ ما أنت دابغُ]
أراد : إذا لم يُدخلك في الشر مُدخِل .

والقول الآخر : أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك : أشاروا اليك بأني موضع لما قصدتني به . واحتجوا بأن العرب تقول : قد صبغت الرجل بعيني ويدي ، أي : أشرت اليه .

وقال أبو العباس : قرأت على سلمة : قال الفراء : يقال : صبغت الثوب أصبغهُ ، وأصبغهُ ، وأصبغهُ .

***

٢٦٨ - وقولهم : رجلٌ سخيْفٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه : خفيف لا تثبُّت معه . والسَخْفَةُ عند العرب الخِفَّة من الجوع .

446

من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي ذر الغفاري^(١٣١) أنه قال : (مكثتُ أياماً ليس لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم ، فسمنتُ*) ، فلم أجد على كبدي سَخْفَةً جوعاً^(١٣٢) .
[معناه] : خِفَّة [جوع] .

***

(١٢٨) ك ، ق : الختان .

(١٢٩) لم أقف عليه .

(*) عقب الأزهري على هذا القول في التهذيب : ٢٨/٨ قال : «هذا غلط ، إذا أرادت العرب الإشارة بعيب أو غيره قالوا : صبغت ، بالعين ، قاله أبو زيد» .

(١٣٠) اللسان والتاج (سَخْف) .

(١٣١) صحاب ، اختلف في اسمه ، توفي ٣٢ هـ . (الاصابة ٧/١٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩٠) .

(*) [المثبت من : ف ، يوافقته مافي الفسائق : ٩٨/٢] «فسمنتُ حتى تكسرت عكُن بطني» وفي : أ : فسميت ، ولا معنى له] .

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/١٢١ ، النهاية ٢/٣٥٠ .

٢٦٩ - وقولهم : في أي حَزَّةٍ جئتنا^(١٣٣)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : الوقت والحين . قال الشاعر^(١٣٤) :

/ورميتُ فوقَ ملاءةٍ محبوكةٍ وأبنتُ للأشهادِ حَزَّةً أدعي

ب/١٣١

معناه : وقت أدعي . والمحبوكة : المحكمة والمُحَسَّنة ، من قول الله عز وجل : ﴿والسَّاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾^(١٣٥) معناه : ذات الخلق الحَسَن . هذا قول ابن عباس^(١٣٦) .

وقال أبو عبيدة^(١٣٧) : الحبك : الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم .

وقال الفراء^(١٣٨) : الحبك : التكرُّر ، قال : ويقال للتكرُّر الذي يكون في

الرمل^(١٣٩) وفي الشعر وفي الماء : حُبُك . قال زهير^(١٤٠) :

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحُ الجَنُوبِ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ

وقال الفرزدق^(١٤١) :

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رِيْعَةً حَلَقْتَ بِكَ الشَّمْسُ فِي خَضْرَاءِ ذَاتِ الحِبَائِكِ

447

وواحد الحُبُك : حَبِيكَة ، وَحِبَاك . وفي الحُبُك ثلاثة أوجه :

الحُبُك ، بضم الحاء والباء ، وهو مذهب العوام . وقرأ أبو مالك

الغفاري^(١٤٢) : (الحُبُك) ، بضم الحاء وتسكين الباء . وقرأ الحسن^(١٤٣) : (ذاتِ

الحُبُك) ، بكسر الحاء وتسكين الباء .

***

(١٣٣) الفاخر ١٢٥ .

(١٣٤) ساعدة بن المجلان كما في شرح أشعار المهذلين ٣٤١ .

(١٣٥) الذاريات ٧ .

(١٣٦) القرطبي ٣١/١٧ .

(١٣٧) المجاز ٢/٢٢٥ . وفي ك ، ق : أبو عبيد .

(١٣٨) معاني القرآن ٨٢/٣ .

(١٣٩) ل : الرجل .

(١٤٠) ديوانه ١٧٦ . وفي الأصل وسائر النسخ : ما به حيك . وما أثبتناه من الديوان .

(١٤١) ديوانه ٥٦/٢ .

(١٤٢) المحجب ٢/٢٨٦ . وأبو مالك هو غزوان الكوفي . تابعي . (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٥ . تهذيب

التهذيب ٨/٢٤٥) .

(١٤٣) المحجب ٢/٢٨٦ . وفي هذه الآية قراءات أخرى ذكرها ابن جني .

٢٧٠ - وقولهم : إِنِّي لأرْبَأُ بِكَ عن كذا وكذا^(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : اني لأَجَلِّكَ وأرْفَعُكَ . أُخَذَ من قولهم : قد جلس فلان على رَبَا من الأرض : أي^(١٤٦) : على موضع مرتفع . ويقال : قد أربأ الي السَّبُعُ : إذا أشرف علي^(١٤٧) .

***

٢٧١ - وقولهم : قد أُرْبِي فلانَ على فلان^(١٤٨)

قال أبو بكر : معناه : قد ظلّمه وزاد عليه . وفيه لغتان : قد أُرْبِي وأُرْمِي . قال الشاعر :

لقد أُرْمِي وأفْرَطَ من سِبَابٍ   ومن سَقَه فحازَه الرَّمَاءُ^(١٤٩)

أ/١٣٢

448

والرَّبَا معناه في كلام العرب : الزيادة ، وذلك أن صاحبه يزداد على ماله . ويقال له : الرَّمَاء ؛ جاء في الحديث : (إِنِّي أخافُ عليكم الرَّمَاءُ)^(١٥٠) . أي الرِّبَا . ومن ذلك قولهم : قد ربا السُّويْقُ ، معناه قد زاد وارتفع . ومن ذلك قولهم : قد أصاب فلانا رُبُوٌ ، معناه : انتفاخ وزيادة ونَفَسٌ . [وهو من قولهم] : جلس على ربوة من الأرض ، معناه : على مكان مرتفع .

وفيه سبعة أوجه^(١٥١) : رُبُوَةٌ ، بضم الراء ، وهو مذهب العامة . ورِبُوَةٌ ، بكسر الراء ، وهو مذهب ابن عباس ، ورُويٌّ عنه أنه كان يقرأ : ﴿ كَمِثْلِ جَنَّةِ بَرِبُوَةٍ ﴾^(١٥٢) . ورِبُوَةٌ بفتح الراء ، وهو مذهب عاصم واليحصبي^(١٥٣) . قال نصيب^(١٥٤) :

(١٤٤) الفاخر ١٢٥ . (١٤٥) ساقطة من ق .

(١٤٦) ك : قد أربأ على السبعين إذا أشرف عليها . (١٤٧) الفاخر ١٢٥ .

(١٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقيالي ٢٩٥ .

(١٤٩) غريب الحديث ٣/٣٧٥ .

(١٥٠) ينظر : معاني القرآن وعرابه ١/٣٤٦ . زاد المسير ١/٣١٩ .

(١٥١) البقرة ٢٦٥ .

(١٥٢) هو عبد الله بن عامر ، أحد السبعة ، توفي ١١٨ هـ . (الفهرست ٤٩ ، التيسير ٥) .

(١٥٣) أحل به شعره . وأنشد المؤلف في المذكر والمؤنث : ٦٣٢ .

أناة كأن الحقو منها برّباوة تأزرها ردف من الرمل مسهل

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فيا رؤوة الرنعين حيت رؤوة على النأي منا واستهل بك الرعد^(١٠٠)

ورباوة ، قرأ الأشهب العقيلي^(١٠٠) : ﴿كمثل جنة برباوة﴾ . قال

الشاعر^(١٠٠) :

وينت عرصة منزل برباوة بين النخيل الى بقيع الغرقد

ويقال : جلس فلان على رباوة^(*) من الأرض ، ورباوة من الأرض ، ورباء

من الأرض .

***

(١٥٤) ليزيد بن الطثرية ، شعره : ٦٦ .

(١٥٥) الشواذ ١٦ . والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ما روى عنه في كتب القراءات .

(١٥٦) بلا عزو في المنصور والمدود للقالى ٢٩٢ . وقد سلف في ص : ١٤٢ .

(*) [ف : رباوة . وكلاهما صحيح] .

٢٧٢ - وقول العامة : قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ^(١)

قال أبو بكر : لا أصل لشوشت في كلام العرب ، والصواب : هَوَّشْتُ الشيءَ ، وشيءٌ مُهَوَّشٌ .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (ليسَ في الهَيْشَاتِ قَوْدٌ)^(٢) معناه : في الفتنة والاختلاط ، كذا روي هذا ، بالياء .

ب/١٣٢

وروي^(٣) عن عبد الله أنه قال / : (إِيَاكُمْ وَهَوَّشَاتِ اللَّيْلِ)^(٤) .

ومنه قولهم : (مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَهَاوِشٍ)^(٥) .

ومعنى هوشت : خلطت وهيجت . من ذلك قولهم في كنية بعض

الشعراء : أبو المَهْوُوشِ^(٦) ، ومن ذلك قول ذي الرمة^(٧) يذكر^(٨) داراً :

تَعَفَّتْ لَتَهْتَالِ الشِّتَاءِ وَهَوَّشَتْ   بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرِيقَةً كُدْرًا

معنى هَوَّشَتْ : هيجت .

***

٢٧٣ - وقولهم : قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ ، وقد باعَهُ بشرطٍ^(٩)

قال أبو بكر : معنى اشترط عليه : جعل بينه وبينه^(١٠) علامةً . ومن ذلك

قولهم : نحن في أشرارِ القيامةِ ، معناه : في علاماتها . ومن ذلك تسميتهم

451

الشُرُطَ شُرُطاً ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها . قال أوس بن حجر^(١١)

(١) المصباح المنير / ٣٥١ .

(٢) النهاية / ٥ / ٢٨٧ .

(٣) ساقطة من ك .

(٤) غريب الحديث / ٤ / ٨٤ .

(٥) غريب الحديث / ٤ / ٨٦ . ويعد في ك : يذهب الله في التهاوش .

(٦) حوط بن رثاب أو ربيعة بن وثاب ، مخضرم . (الأصابة / ٢ / ١٨٦ ، الخزانة / ٢ / ٨٦) .

(٧) ديوانه ١٤١٣ . وتبتال : مطر ، والنائجات جمع نائجة وهي الريح .

(٨) ك : يصف .

(٩) الفاخر / ١٢٣ .

(١٠) (ويينه) ساقطة من ك .

(١١) ديوانه ٨٧ .

بذكر رجلاً تَدَلَّى من رأس جبل بحبل الى نبعة ليقطعها فيتخذ منها قوساً :
فأشراطٌ فيها نفسه وهو مُعَصِّمٌ   وألقى بأسبابٍ له وتوَكَّلَا
معناه : [جعل] نفسه علماً لذلك الأمر .

***

٢٧٤ - وقولهم : قد بكى فلانٌ شَجْوَهُ^(١٢)

قال أبو بكر : معناه قد بكى حزنه . يقال : شجوت الرجل أشجوه شجواً .
إذا حَزَنَتْهُ^(١٣) قال الشاعر^(١٤) :

ومما شجاني أنها يومَ أعرضتُ   تولّت وماءُ الجفنِ بالدمعِ حائراً
معناه : ومما حزني^(١٥) . وقال نصيب^(١٦) :

وأدري فلا^(١٧) أبكي وهذي حمامةٌ   بكتُ شجوها لم تدرِ ما اليومُ من غدِ
ويقال : أشجيت الرجل أشجيه إشجاءً : إذا أغصسته . ويقال : شجى
الرجل يشجى شجاً : إذ غصّ . قال الشاعر^(١٨) :

/ بانوا بلبي إذ ولّت حدوجهمُ   وأشعروا قلبي الأوجاعَ والحزناً
واستودعوني صباياتٍ شجيتُ بها   همماً ووجداً وشوقاً ينحلُّ البدناً
وقال الآخر^(١٩) :

أ/١٣٣

(١٢) اللسان (شجا) .

(١٣) ك : أحزنته .

(١٤) المجنون ، ديوانه ١٢٣ . ونسب الى جميل في ذيل الأمالي ١٠٢ . وروايتها : وماء العين في الجفن حائر .
وجاء في هامش ف : (في أصل أبي يعلى بن الفراء :

الى التفاتنا أسلمته المحاجر) .

فلما اعادت من بعيد بنظرة

(١٥) معناه : ومما حزني ساقط من ك .

(١٦) أدخل به شعره . وقد سلف ص : ٣٧٨ .

(١٧) ك : وما .

(١٨) ساقطة من ك . ولم أقف على البيتين .

(١٩) لم أقف عليه .

وكنْتُ في حَلْتِ بَاغِيهِ شَجاً وَعَلَى
 قَالَ الْآخِرُ (٢٠) :
 وَإِنِّي لَهَشُّ الْعُودِ إِنْ لَمْ أَكُنْ لَكُمْ
 وَقَالَ قَيْسُ الْمَجْنُونِ (٢١) :
 بُوْجِهِي وَإِنْ كَانَ الْمِصْلَى وَرَائِيَا
 كَعُودِ الشَّجَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا
 وَيُقَالُ : حَزَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحَزَنْتُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٢٢) :
 لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلِي فَأَحْزَنْتُ دِكْرَهَا
 وَكَمْ قَدْ طَوَانَا ذَكَرٌ لَيْلِي فَأَحْزَنَا

***

٢٧٥ - وَقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ بَاسِلٌ (٢٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ الْفَرَاءُ (٢٤) : الْبَاسِلُ : الَّذِي حَرَّمَ عَلَى قَرْنِهِ الدَّنُونَ
 مِنْهُ لِشَجَاعَتِهِ . أَيْ : لَشِدَّتِهِ لَا يَمْهَلُ قَرْنَهُ ، وَلَا يُمَكِّنُهُ مِنَ الدَّنُونِ مِنْهُ . أُخِذَ مِنَ
 الْبَسْلِ ، وَهُوَ الْحَرَامُ . قَالَ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ (٢٥) :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ فَلَا تَطْفِي غَيْرَهُ
 أَصْرُهَا وَبُنِي عَمِّي سَاغِبٌ
 أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخَتْ بَلِيلٌ هَامَتِي
 هَلْ تَحْمِسُنْ إِبْلِيَّ عَلِيَّ وَجُوهَهَا
 بَسَّلْ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
 أَنْ سَوْفَ تَحْلُجُنِي سَبِيلُ صِحَابِي
 فَكَفَاكَ مِنْ إِبْنَةِ عَلِيٍّ وَعَابٌ
 وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِالْيَأِ أُنْوَابِي
 أَوْ (٢٦) تَعْصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ

ب/١٣٣
 453

(٢٠) لم أقف عليه .

(٢١) ديوانه ٢٩٤ . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٢) يزيد بن الطثرية ، شعره : ٩٤ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٥٠ .

(٢٣) الفاهر ١٢٤ ، الأضداد ٦٣ .

(٢٤) الفاهر ١٢٤ .

(٢٥) نوادر أبي زيد : ٢ ، أمالي القالي ٢/٢٧٩ . وضمره شاعر جاهلي . (ألقاب الشعراء ٣٠٥ . اللالي

. ٩٢٢

(٢٦) ك : أم .

الإبـة : الفعل القبيح . والسلاب : خرقـة سوداء كانت المرأة تغطي رأسها بها في المأتم . ومعنى تخلجني : تجذبني . ويكون البسل بتأويل آمين . قال الشاعر^(٢٧) :

لا خابَ من نفعِكَ مَنْ رجاكَ
بَسْلاً وعادى الله مَنْ عاداكـا

فمعنى بسلا : آمين . ويكون البسل أيضاً : الحلال . قال الشاعر^(٢٨) :
أيقبـلُ ما قُلتـم وتلقـى زيادتي دمي إن أحلـت هذه^(٢٩) لكم بَسْـلُ
أي : حلال . وقال الأصمعي^(٣٠) : الباسل : المرء ، وقد بَسَلَ الرجل يَبْسُلُ
بَسْالَةً : إذا صار مَرّاً . أنشد^(٣١) الفراء :
كذاك ابنة الأعيارِ خافي بسالة الرُّجـالِ وأصلـالُ الرجالِ أقاصِرُهُ^(٣٢)

***

٢٧٦ - وقولهم : قد تَحَفَى فلان بفلان^(٣٣)

قال أبو بكر : معناه : قد أظهر العناية في سؤاله إياه . ويقال : فلان حَفِيٌّ بفلان : إذا كان معنياً به . قال الأعشى^(٣٤) :

فإن تسألني عني فيا ربِّ سائِـسِلِ حَفِيٍّ عن الأعشى به حيثُ أضعدا

454

معناه : معنيٌّ بالأعشى وبالسؤال عنه . وقال^(٣٥) الله عز وجل : ﴿يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها﴾^(٣٦) فمعناه : كأنك معنيٌّ بها . ويقال : المعنى : كأنك عالم

(٢٧) المثلـس ، ديوانه ٣٠٧ . ونسب الى أبي نخيلة في الفائق ١٠٨/١ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : من دعاكـا .

(٢٩) عبد الله بن همام السلوي في نوادر أبي زيد ٤ وأضداد السجستاني ١٠٤ .

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل : هذا .

(٣١) الفاخر ١٢٤ .

(٣٢) ك : أنشدنا .

(٣٣) مجالس ثعلب ١٠٢ ، ١٣٤ بلا عزو . وفي ق ، ف ابنة الأعيان .

(٣٤) شرح القصائد السبع ٤٤٧ .

(٣٥) ديوانه ١٠٢ وينظر شرح القصائد .

(٣٦) ك : كما قال .

(٣٧) الاعراف ١٨٧ .

بها . ويقال : المعنى : يسألونك كأنك سائل عنها .

/ قال الشاعر :

سؤالَ حَفِيٍّ عن أخيه كأنه   بذكرتهِ وساناً أو مُتواسِنُ^(٣٨)
وأُشِدُّ أبو عبيدة :

فَحَفِيٌّ بهِ ووَحَى قراه   فأتاهم به غريضاً نَضِيجاً^(٣٩)

وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّه كانَ بي حَفِيًّا ﴾^(٤٠) معناه : كان بي معنياً .

وقال الفراء^(٤١) : معناه : كان عالماً لطيفاً يجيب دعائي إذا سألته .

***

٢٧٧ - وقولهم : قد رَبَعْتُ الحَجَرَ^(٤٢)

قال أبو بكر : معناه : قد أَشَلْتُ الحَجَرَ لأعرفُ بذلك شِدَّتِي . وهذا مما

يستعمل في إشالة الحجر .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى : (أن النبي ﷺ) مرَّ بقوم يَرْتَعُونَ

حجرًا^(٤٣) .

ويقال أيضاً : ارتبعت الحجر : إذا أَشَلْتَه . ويُروى عن ابن عباس (أنه مر

بقوم يتجاذون حجراً فقال : عمالُ الله أقوى من هؤلاء)^(٤٤) .

ويُروى عن النبي ﷺ : أنه مرَّ بقوم يتجاذون مِهْرَاساً فقال : (أتمحسبون

الشدة في حل الحجارة ، إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظاً ثم يغلبه)^(٤٥) .

والمرْبعة : العصا التي تُحْمَلُ بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب . قال

الراجز :

(٣٨) لم أقف عليه .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) مريم ٤٧ .

(٤١) معاني القرآن ١٦٩/٢ .

(٤٢) الفاخر ١٢٣ .

(٤٣) النهاية ١٨٩/٢ .

(٤٤) الفاخر ٢٢/٢ .

(٤٥) غريب الحديث ١٦/١ . والمهراس : الحجر العظيم الذي تمتحن برفقه قوة الرجل وشدته .

أَيْنَ الشِّظَاطَانِ وَأَيْنَ المِرْبَعِ
وَأَيْنَ وَسْقِ النَّاقَةِ المُطْبَعِ^(٤٦)
الشِّظَاطَانِ : العودان اللذان يُجعلان في عُرى الجِوَالِقِ ، والمطبعة : المُثقلة .

***

٢٧٨ - / وقولهم : قد مَارَى فلانُ فلاناً^(٤٧)

ب/١٣٤

قال أبو بكر : معناه : قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة . وهو مأخوذ من قولهم : مريت الناقة والشاة أمريهما مرياً : إذا مسحت ضروعهما لتدراً . ويقال : قد مَرَّتِ الرِّيحُ السحابَ : إذا أنزلت منه المطر واستخرجته . قال الشاعر^(٤٨) :

مَرَّتُهُ الجَنُوبُ فلم يعترف   خِلافَ التُّعَامَى من الشامِ رِيحاً

ويقال : قد أمرت الرجل : إذا خالفته وتلوت عليه .

يُروى عن أبي الأسود^(٤٩) : (أنه سأل عن رجل فقال : ما فعل^(٥٠) الذي كانت امرأته تُشارُهُ وتُمارُهُ وتُزارُهُ وتُمارُهُ)^(٥١) .

فتزاره من الزر ، وهو العض . وتماره : تحالفه وتلوى عليه ، ويقال : هو مأخوذ من مرار الفتل .

ويروى عن ابن عباس أنه قال : (الوحي إذا نزل من السماء سمعت الملائكة مثل مرار السلسلة على الصفا)^(٥٢) . معناه : أن السلسلة اذا جرت على الصفا تلوى حلقها واختلف . والصفا : الحجارة الصلبة ، واحدها : صفاة .

456

(٤٦) غريب الحديث ١٧/١ .

(٤٧) اللسان (مراً) .

(٤٨) أبو نؤيب . ديوان الهذليين ١٣٢/١ . والتعامي ريع الجنوب .

(٤٩) هو أبو الأسود الدؤلي .

(٥٠) (ما فعل) ساقط من ل .

(٥١) لفتائق ٢/١٠٩ .

(٥٢) النهاية ٤/٣١٧ .

ويقال : امترى الرجل يمتري امتراء : إذا شك . قال [الله] عز وجل :
﴿فلا تكوننَّ من المُمترين﴾^(٥٣) . وقال الشاعر^(٥٤) :
أما البعِثُ فقد تبينَّ أنه   عبدُ فعلك في البعِثِ ثُمّاري
معناه : تُشاك .

***

٢٧٩ - وقولهم : رجلٌ بازلٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : البازل معناه في كلام العرب المحكم القوة . أخذ من بزول
البعير . وهو/ أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون . وهو
بمنزلة القارح من الدواب وذوات الحافر .

أ/١٣٥

***

٢٨٠ - وقولهم : قد جلس فلان في نحر فلان^(٥٦)

قال أبو بكر : معناه : جلس مُقابلاً له بحيث يرى كل واحد صاحبه . أخذ
من قولهم : قد نحر فلان فلاناً ينحره نحرأً : إذا قابله . وهو من قولهم^(٥٧) : منازل
القوم تتناحر : إذا كانت يقابل بعضها بعضاً .
قال الشاعر^(٥٨) :

أبا حكمٍ هل أنتَ عَمُّ مجالدٍ   وسيدُ أهلِ الأبطحِ المتناجرِ

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿فصلٌ لربك وانحر﴾^(٥٩) معناه : واستقبل القبلة

457

بنحرك . ويقال : معناه : وانحر البدن وغيرها يوم الأضحى . ويقال^(٦٠) : هو
أخذُ شمالك بيمينك في الصلاة .

(٥٣) البقرة ١٤٧ ، الانعام ١١٤ ، يونس ٩٤ .

(٥٤) جرير ، ديوانه ٨٩٦ . وينظر الأضداد : ٢٧٦ .

(٥٥) الفاخر ١٢٤ .

(٥٦) اللسان والتاج (نحر) .

(٥٧) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .

(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ . وفي الأصل : وسيد هذا . وماثبتناه من سائر النسخ .

(٥٩) الكوثر ٢ .

(٦٠) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .

ويقال : منازل القوم تتراءى ، أي : يقابل بعضها بعضاً . ويقال : داري ترى دارك أي : تقابلها . ويقال : الجبل ينظر إليك ، والحائط يراك أي : يواجهك ويقابلك . قال الله عز وجل : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يبصرون ﴾^(٦١) معناه : يواجهونك . وأنشدنا أبو العباس :

سلِ الدارَ من جَنبِي حَبْرٌ فواهِبِ   إلى مارأى هَضْبَ الكَثِيبِ المُضِيحِ^(٦٢)
أراد : إلى ماواجهه وقابله . وقال الآخر^(٦٣) :

[أيا سِدْرَتِي لُوذِ جَرَى النخْلِ فيكما   مع البانِ والرمانِ حتى علاكما]
أيا سِدْرَتِي لُوذِ يَرى اللهُ أنسي   أحبكما والجزعُ مما يراكما
أيا سِدْرَتِي لُوذِ إذا كنتُ نائياً^(٦٤)   وأجنيتهما مَنْ تطعمانِ جناكما]
فمعنى : يراكما : [يواجهكما و] يقابلكما . وقال الآخر^(٦٥) :

/أيا أبرقي أعشاشَ لا زالَ مُدَجْنُ   يَجُودُكما والنخلِ مما يراكما   ب/١٣٥
[رأني ربي حينَ تحضرُ مِيتَتِي   وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما]
فمعنى يراكما : يقابلكما . [وقال الآخر^(٦٦) :

أيا جبلي جئني سقى الله مايري   قلالكما من شاهقٍ وسقاكما   458
وليتكما لا تمحلانِ وليتني   وإن كنتما بالمحلِ حيثُ أراكما]

***

(٦١) الاعراف ١٩٨ .

(٦٢) لابن مقبل ، ديوانه ٢٢ . وفي الأصل : الكتيب ، وأثبتنا مكانها القلب من ل ، وهو مطابق للديوان .
وحبر وواهب جبلان . وهضب القلب موضع ، والقلب في الأصل البئر . والمضيق : ماء لبني البكاء .

(٦٣) لم أقف عليه .

(٦٤) ساقطة من ق .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) لم أقف عليه .

٢٨١ - وقولهم : لفلان قَدَمٌ في الخير^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٦٨) : معناه : له سابقة في الخير . قال حسان ابن ثابت^(٦٩) يخاطب النبي (ﷺ) :

لنا القدمُ الأولى إليك وخلفنا
لأولنا في ملة الله تابع
وقال بعضهم : القدم : العمل الصالح . واحتج بقول الشاعر^(٧٠) :
صلّ لذي العرش واتخذ قدماً
يُنجيك يوم العشار والزَّلل
معناه : واتخذ عملاً صالحاً .

وقال الله عز وجل : ﴿ويُسِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ هُمْ قَدَمَ صَدِقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٧١)
ففي القدم أربعة أقوال^(٧٢) :

يقال : هو السابقة ، ويقال : هو العمل الصالح ، وقال مجاهد : القدم
الخير . ويروى عن الحسن أو قتادة أنه قال : القدم : محمد (ﷺ) يشفع لهم^(٧٣)
عند ربهم .

والقدم في غير هذا : الشجاع ، قال أبو زيد : يقال رجلٌ قَدَمٌ : إذا كان
شجاعاً .

***

---

(٦٧) اللسان (قدم) .

(٦٨) ينظر المجاز ١/ ٢٧٣ .

(٦٩) ديوانه ٢٤١ .

(٧٠) الوضاح كما في القرطبي ٨/ ٣٠٧ .

(٧١) يونس ٢ .

(٧٢) ينظر المؤنث والمذكر : ١٩٧ زاد السير ٤/ ٥ حيث ذكر ابن الجوزي سبعة أقوال ، ونزهة الأعين النواظر :

٤٨٥ . والقرطبي : ٨/ ٣٠٦ .

(٧٣) ك : له .

قال أبو بكر : فيه قولان :

[قال] هشام بن محمد الكلبي^(٧٥) : حمار رجل من العمالقة ، كان له بنون ووادٍ مخصب ، وكان حَسَنَ الطريقة . فخرج بنوه في بعض أسفارهم ، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم . فكفر بالله عز وجل ، وأخذ في عبادة الأصنام ، وقال : لا أعبُدُ ربّاً أحرق بَنِيَّ أبداً .

459

وهو الذي يضرب به المثل فيقال : أَكْفَرُ من حِمَارٍ^(٧٦) . فأرسل الله عز وجل على واديه ناراً فأحرقته^(٧٧) ولم تدع فيه شيئاً . / وأهل اليمن يسمون الوادي : الجوف . فضرب هذا مثلاً لكل شيء هلك وبعُدَ ، فلم يوجد منه شيء ، ولم يبق منه بقية .

١/١٣٦

وقال الشرقي بن القطامي^(٧٨) : هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد . وقال الأصمعي^(٧٩) : تركه جوف حمار ، معناه : لا خير فيه ولا يوجد فيه^(٨٠) شيء ينتفع به . وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنه شيء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرئ القيس^(٨١) :

وَحَرِقِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِأَتْلَعِ سَامٍ سَاهِمِ الطَّرْفِ حُسَانِ
فَالْعَيْرِ : الْحِمَارِ .

***

(٧٤) الدررة الفاخرة ١٨١ ، جبهة الأمثال ١/٤٣٥ ، نهار القلوب ٨٤ .

(٧٥) الفاخر ١٤ .

(٧٦) جمع الأمثال ٢/١٦٨ ، المستقصى ١/٩٨ .

(٧٧) ك : فأحرقه .

(٧٨) الفاخر ١٥ .

(٧٩) [هكذا هو في الأصلين : من الأزد ، ولا يحتمله السياق . والمشهور ، والذي في كتب النسب : بن الأزد . وفي جبهة أنساب العرب : ٣٧٦ ، النص عليه وعلى مقاله الشرقي : «فولد مالك بن نصر [بن الأزد] : عبد الله ، ومويلك ، وميدعان ، وحمار ، وهو الذي يقال له : أكفر من حمار .»]

(٧٩) الفاخر ١٤ .

(٨٠) ك : منه .

(٨١) ديوانه ٩٢ .

٢٨٣ - وقولهم : صار كأنه حُمَّة^(٨٢)

قال أبو بكر : الحممة عند العرب : الفحمة ، وجمعها حُمَّم .
من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) أنه قال : (إن رجلاً أوصى
بنيه [فقال] : إذا مت فأحرقوني بالنار ، حتى إذا صرت حُمَّماً فاسحقوني ثم ذروني
لعلي أضيل الله) . فمعناه : حتى إذا صرت فحماً .

ومن ذلك قول طرفة^(٨٣) :

460

أشجاك الرِّبْعُ أمِ قَدَمُهُ   أمِ رِمَادٍ دَارِسُ حُمَّهُ
ويقال : قد ضَلَّلت المسجد والموضع أَضْلُهُ وَأَضِلُّهُ ، وَضَلَّتُهُ أَضِلُّهُ : إذا
خَفَيْتَ عَلَيَّ فلم أدر أين هو .
قال الله عز وجل : ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾^(٨٤) معناه : لا يخفى
موضعه عليه .

ويقال : أضللت الشيء أَضِلُّهُ ، نحو البعير وما أشبهه : إذا ضيعته . قال
المجنون^(٨٥) :

ب/١٣٦

/هبوني امرأ منكم أضلَّ بعيرةً   له ذِمَّةٌ إنَّ الذَّمَامَ كَثِيرُ
وللصاحبِ المتروكِ أعظمُ حُرْمَةً   على صاحبٍ من أن يَضِلَّ بعيرُ

***

٢٨٤ - وقول العامة : قد بَلَغَ فلانُ الصُّكَاكَ^(٨٦)

قال أبو بكر : الصواب : قد بلغ فلان السُّكَاكَ ، بالسين . قال أبو الحسن
اللَّحْيَانِي^(٨٧) : السُّكَاكَ : الهواء . قال : ويقال للهواء : السُّكَاكَ ، والسُّكَاكَة ،
والسَّحَاك ، والكيد ، والسَّمْهَى .

(٨٢) اللسان (حم) .

(٨٣) غريب الحديث ١/١٩٣ ، النهاية ١/٤٤٤ .

(٨٤) ديوانه ٧٤ .

(٨٥) طه ٥٢ .

(٨٦) ديوانه ١٣٩ .

(٨٧) اللسان (سكك) .

(٨٨) اللسان (سمه) .

قال : والسمهي أيضاً: الباطل ، يقال : قد ذهب في السمهي ، أي : في الباطل :

قال اللحياني : والسمهي أيضاً: الذي يقال له : مخاط الشيطان .
ويقال للهواء : اللُّوح ، بضم اللام ، واللُّوح ، بفتح اللام : العطش . قال الشاعر^(٨٩) :

ولا شاربياً من ماءٍ زُلْفَةَ شربةٍ   على اللُّوحِ مني أو مُجيزاً بها ركباً
فمعناه : على العطش مني .

واللوح أيضاً ، بفتح اللام : التغيُّر ، يقال : لاحَهُ السفر لواحاً : أي غيره .
قال الله عز وجل : ﴿لَوَاحِةٌ للبشر﴾^(٩٠) معناه : مغيرة للبشر . وقال المفسرون
معناه : مُسَوِّدَةٌ للبشر . قال الشاعر :

تقول ما لاحك يا مسافرُ
يابنت عمي لا حني الهواجر^(٩١)

معناه : غيَّرتي . وقال الآخر :

يكبكب فيها الظالمون بظلمهم   وجوههم فيها تُلأح وتُسْفَعُ^(٩٢)
فمعنى تُلأح : تُغيَّر .

***

٢٨٥ - وقولهم : قد قضى فلان نَحْبَهُ^(٩٣)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيدة^(٩٤) : معناه : قد قضى فلان نفسه ، أي / مات . واحتج بقول ذي الرمة^(٩٥) :

أ/١٣٧

(٨٩) لم أقف عليه .

(٩٠) المدثر ٢٩ . وينظر زاد المسير ٤٠٧/٨ .

(٩١) بلا عزو في ديوان المعجاج ١٠ والقرطبي ٧٨/١٩٠ ، وشرح القصائد السبع : ٥٤٢ عن أبي عبيدة ، وثانيتها . في مجاز القرآن : ٢٧٥/٢ .

(٩٢) شرح القصائد السبع : ٥٤٣ ، لعمران بن حطان .

(٩٣) اللسان والتاج (نحب) .

(٩٤) المجاز ١٣٥/٢ .

(٩٥) ديوانه ٦٤٧ . ويزيد بن هوير الحارثي ، من اشراف اليمن ، قتل في يوم الكلاب . (التقائض ١٥٠) .

عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَجْبَةً فِي مَلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبُرَ
معناه : قضى نفسه في وقت التقاء الخيل ، وقال : المعنى : قضى نجبه
يزيد بن هوبر ، فذكره باسم أبيه ؛ كما قال الصلتان^(٩٦) :

أَرَى الْخَطْفَى بَدُّ الْفَرَزْدَقِ شَعْرُهُ   وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كَلِيبٍ مُجَاشِعُ
أراد : ابن الخطفي ، فذكره باسم أبيه .

وقال أبو عبيدة^(٩٧) : والنجب أيضاً الخطر العظيم . واحتج بقول جرير^(٩٨) :

بِطِخْفَةٍ جَالِدْنَا الْمَلُوكَ وَخَيْلَنَا   عَشِيَّةً بِسَطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَجْبِ
معناه : على خطر عظيم .

وقال أبو عبيدة^(٩٩) وغيره : يكون معنى قول الله عز وجل : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَةً ﴾^(١٠٠) : فمنهم من قضى نذره الذي كان نذراً . واحتج أبو عبيدة بقول
الفرزدق^(١٠١) :

وَإِذْ نَجَّبْتَ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ   أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُتَكْرِمِ
وقال نصيب^(١٠٢) :

إِنِّي لَسَاعٍ فِي رِضَاكَ كَمَا سَعَى   لِيُلْقِي ثِقْلَ النَّجْبِ عَنْهُ الْمُنْحَبُ
معناه : ليلقي ثقل النذر عنه الناذر . وقال نصيب^(١٠٣) أيضاً :

وَقَلْتُ لَهُ لَعَمْرُكَ مَا لِنَجْبِي   وَنَجْبِكَ أَوْ تَرَاهُ مِنْ مَجَلِّ
ويقال : معنى^(١٠٤) قضى نجبه : قضى هواه . والقولان الأولان أكثر أهل
العلم عليهما . قال صريع سلمى^(١٠٥) :

تَجَنَّبْتُ عَلَيَّ الْيَوْمَ ظَالِمَةً ذَنْبَا   فَكِدْتُ بَأَنَّ أَقْضِي لِسَخَطِهَا نَجْبَا

***

(٩٦) المؤلف والمختلف ٢١٤ . والصلتان العبدى اسمه قثم بن خبيبة . (الشعر والشعراء ٥٠٠ ، اللالي ٥٣١ ،
الخرزاة ٣٠٨/١) .

(٩٧) المجاز ١٣٥/٢ . (٩٨) ديوانه ٦٣٢ .

(٩٩) المجاز ١٣٥/١ . (١٠٠) الاحزاب ٢٣ .

(١٠١) ديوانه ١٩٩/٢ . (١٠٢) أخل به شعره .

(١٠٣) أخل به شعره . (١٠٤) ك : متى .

(١٠٥) لا أعرفه . وفي سائر النسخ : قال الشاعر وهو صريع سلمى .

٢٨٦ - /وقولهم : قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجِرَى^(١٠٦)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو العباس : قال الأصمعي : معناه : قبل أن يجرى عير . قال : والعير : الحمار .

463

قال : وقال غيره^(١٠٧) : العير : المثل الذي في العين ، الذي يقال له : اللُّعْبَةُ ، والذي يجرى الطرف عليه ، وجريه : حركته . والمعنى : قبل أن يطرف الانسان . قال الشَّيْخُ^(١٠٨) :

وتعدو القَبِصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجِرَى ولم تَدْرِ مايسالي ولم أَدْرِ ماها
القبصى : ضرب من العدو فيه نَزْوٌ .

***

٢٨٧ - /وقولهم : أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةَ^(١٠٩)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٠) : معناه : أخذه أخذ سَبْعَةَ ، بضم الباء ، والسبعة : اللبوة ، فسكن الباء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرف^(١١١) وغيره قرأوا^(١١٢) : ﴿وما أكل السَّبْعُ إِلَّا ماذَكَيْتُمْ﴾^(١١٣) بتسكين الباء .

وفي اللبوة ستة أوجه : يقال : هي اللبوة ، بضم الباء والهمزة ، وهي اللبوة ، [بضم الباء بغير همز ، وهي اللبأة ، بتسكين الباء والهمز ، وهي اللبأة ، بفتح الباء

(١٠٦) جمهرة الأمثال ١٢١/٢ ، فصل المقال ٣٠٠ ، مجمع الأمثال ٩٦/٢ .

(١٠٧) هو الفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥ .

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨ .

(١٠٩) جمهرة الأمثال ١٧١/١ ، مجمع الأمثال ٢٦/١ ، المستقصى ٩٧/١ .

(١١٠) الفاخر ٣٣ .

(١١١) الهمداني الكوفي ، تابعي ، توفي ١١٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦ ، مشاهير علماء الأمصار ١١٠ ،

طبقات القراء ٣٤٣/١) .

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطبي ٥٠/٦ .

(١١٣) المائة ٣ .

بغير همز] ، وهي اللَّبْؤَة ، بتسكين الباء وفتح الواو . وحكى هشام بن ابراهيم الكرنباني^(١١٤) عن أبي عبيدة : اللَّبْؤَة ، بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو ، وحكى^(١١٥) هشام بن ابراهيم : وأنا فيها شاك .

وقال ابن الاعرابي^(١١٦) : أخذه أخذ سبعة ، أراد^(١١٧) : سبعة من العدد . وقال : إنما خَصَّ السبعة ، لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع ، كقولهم : سبع سموات ، وسبع أرضين ، وسبعة أيام .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(١١٨) : أخذه أخذ سبعة ، سبعة رجل يقال له : سبعة بن عوف بن سلامان / بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وكان رجلاً شديداً ، فضرب به المثل .

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : بعض العرب يقول : هي اللَّبْؤَة ، على مثال التَّخْمَة .

***

٢٨٨ - وقولهم : جاء فلانٌ يجرُّ رجلَيْه^(١١٩)

قال أبو بكر : معناه : جاء مُثَقِّلاً لا يقدر أن يحمل رجليه .

وقال ابن الاعرابي^(١٢٠) : يقال : جاء فلانٌ يجرُّ عِظْفَيْه : إذا جاء متبخترا كأنه

يجر ناحيتي ثوبه .

ويقال للرجل الفارغ : جاء يضربُ أُصْدَرَيْه ، وأزْدَرَيْه^(١٢١) .

(١١٤) جالس الأصمعي وأبا عبيدة وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها . (معجم الأديب ٢٨٥/١٩ . البنية ٣٢٦/٢ .

(١١٥) سائر النسخ : وقال : وأنا فيها شاك ، يعني الكرنباني .

(١١٦) الفاخر ٣٣ .

(١١٧) ساقطة من ل .

(١١٨) الفاخر ٣٣ .

(١١٩) الفاخر ٢٦ ، جهرة الأمثال ٣١٨/١ .

(١٢٠) الفاخر ٢٦ .

(١٢١) مجمع الأمثال ١٦٣/١ .

وقال أبو عبيدة^(١٢٢) : يقال للرجل إذا جاء متبختراً متكبراً : جاء ثاني عَظْفِهِ . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٢٣) واحتج بقول أبي زيد^(١٢٤) :
 وقد جاءهم يستنُّ ثاني عِظْفِهِ له غَبَبٌ كأنها باتٌ يُمَكِّرُ
 وقال الفراء^(١٢٥) : ثاني عطفه ، معناه : يجادل ثانياً عِظْفَهُ ، معرضاً عن الذكر .

***

٢٨٩ - وقولهم : النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ^(١٢٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : النقد عند السَّبَقِ . قال : وذلك أن الفرس إذا سَبَقَ أخذَ الرهن . والحافرة : الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه . قال الله عز وجل : ﴿أَتَأْتِ الْمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(١٢٧) ويقال : الحافرة : الأرض . والأصل فيها : محفورة ، فصُرِّفت عن : مفعولة ، إلى : فاعلة ؛ كما قالوا : ماء دافق ، وسرٌّ كاتِمٌ ، والأصل فيه : ماء مدفوق ، وسر مكثوم .
 وقال الفراء^(١٢٨) : سمعت بعض العرب يقول : النقد عند الحافرة ، معناه : عند حافر الفرس . قال : وهذا المثل كان أصله في الخيل ثم استعمل في غيرها .

(١٢٢) المجاز ٢/ ٤٥ .

(١٢٣) الحج ٩ .

(١٢٤) شعره : ٦٢ . ويستن : يحيمه دفعة واحدة . والغيب : الجلد الذي تحت الحنك .

(١٢٥) معاني القرآن ٢/ ٢١٦ .

(١٢٦) الفاخر ١٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٠ ، فصل المقال ٣٩٨ .

(١٢٧) النازعات ١٠ .

(١٢٨) معاني القرآن ٣/ ٢٣٢ .

وقال بعضهم^(١٣١) : النقد عند الحافرة ، معناه^(١٣٢) : عند أول كلمة^(١٣٣) .
 قال : [ويقال : التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة ، أي : عند أول كلمة] .
 ويقال : / رجع فلان على^(١٣٤) حافرته : أي : في أمره الأول . قال الله عز
 وجل : ﴿أثنا لمردودون في الحافرة﴾ معناه : إلى أمرنا الأول ، وهو الحياة . قال
 الشاعر :

ب/١٣٨

466

أحافِرَةٌ على صَلَعٍ وشَيْبٍ   معاذُ الله ذلك أن يكونا^(١٣٥)
 معناه : أأرجع^(١٣٦) إلى أمري الأول ، وهو الصِّبَا واللَّعِب ، بعد الصَّلَع
 والشَّيْب .

وقال بعضهم : النقد عند الحافرة ، معناه : عند التقليل والرُّضَا . وهو
 مأخوذ من حَفَرُ الأرض . وذلك أن الحافر يَحْفِرُ الأرض ، لينظر أُطْيِيَّةً هي أم لا .

***

٢٩٠ - وقولهم : قد أَخَذَ الشَّيْءَ بِرُمْتِهِ^(١٣٧)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن الرمة : قطعة من حبل ، فيكون^(١٣٨) معناها في هذا الموضع أن
 يُشَدُّ بها الأسير . وذلك أنهم كانوا يشدون الأسير ، فإذا قَدَّموه لِيُقْتَلَ ، وأخذوه إلى
 القتل ، قالوا : قد أخذناه بِرُمْتِهِ ، أي : بالحبل المشدود به . ثم استعمل في غير
 هذا .

(١٢٩) هو الفضل بن سلمة في الفاخر ١٤ .

(١٣٠) ل : أي .

(١٣١) ك : الكلمة . في الموضعين .

(١٣٢) سائر النسخ : في .

(١٣٣) لم أقف له على نسبة . وقد أنشده أبو بكر بمثل هذه الرواية في الأضداد : ١٩٣ ، أيضاً . وجاء في

الفاخر : ١٤ وإصلاح المنطق : ٢٩٦ ، وأدب الكاتب : ٤١٥ (تح) محمد الدالي) وشرحه للنجواليقي : ٣٠١ ،

والاقتضاب : ٣٩٤ ، وفي جمهرة الأمثال : ٣٣٧/٢ ، وفصل المقال : ٣٩٨ ، وفي المخصص ٣٠٦/١٢ ،

والمحكم : ٢٣٢/٣ ، وتهديب اللغة : ١٨/٥ ، ثم اللسان (حفر) برواية ومعاذ الله من سفه وعاره فيها جميعاً .

وكذلك هو في ك .

(١٣٤) سائر النسخ : أرجع .

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١ ، الفاخر ٨١ ، مجمع الأمثال ٣٣/١ .

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل : يكون .

والقول الآخر : أن يكون المعنى : قد أخذت الشيء تاماً كاملاً ، لم ينقص منه شيء ، ولم يُعَيَّر منه شيء . والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عتقه . فيقال : أخذت الجمل برمته : أي بالحبل المشدود به ، ثم استعمل في غير هذا . قال الكميت (١٣٧) :

نصل السهبَّ بالسهبِّ إليهم   وصلَّ خرقاءَ رُمَّةً في رِمامِ
وسمي ذو الرمة ذا الرمة بقول (١٣٨) في صفة وتدٍ (١٣٩) :

أشعث باقي رُمَّةِ التقليدِ

467

ويقال (١٤٠) : قد أخذت الشيء برُمَّتِهِ : وبرَغَبَرِهِ (١٤١) وبزغبره ، وبزؤبره ، وبزابره ، وبزأبيجه ، وبجلمته ، / حكاه أبو عبيد : بتسكين اللام ، وحكاه غيره : [بجلمته] ، بفتح اللام . (١٤٢) .

١/١٣٩

وقد أخذ الشيء بظليفتِهِ ، وبربائنه ، وربائنه ، وحذافيرِهِ ، وحذاميرِهِ ، وجراميرِهِ ، وجراميزِهِ ، وبصنائيتِهِ ، وسناتيه : أي أخذه كله ، لم يدع منه شيئاً .

***

٢٩١ - وقولهم : حلف بالسمرِّ والقمرِّ (١٤٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي (١٤٤) : السمر عندهم الظلمة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة . ثم كثر الاستعمال له (١٤٥) حتى سموا الظلمة : سمرأ .

(١٣٧) شعره : ١٠٦/٢ . وقد أخل بصدر البيت . وفي ك : قال الشاعر .

(١٣٨) ديوانه ٣٣٠ .

(١٣٩) ك : الوتد .

(١٤٠) ينظر : ماختلفت ألفاظه ٣٧ . اصلاح المنطق ٤٢٥ .

(١٤١) (وبزغبره وبزغبره) ساقط من ك .

(١٤٢) ل : ويقال : قد .

(١٤٣) الفاخر ٣٤ . جمهرة الأمثال ١/٣٦٩ .

(١٤٤) الفاخر ٣٤ .

(١٤٥) ساقطة من سائر النسخ .

والسمر أيضاً، جمع: السامر، يقال: رجل سامر، ورجال سَمَرٌ. قال الشاعر^(١٤٦):

من دونهم إن جثتْهم سَمَراً
عزفُ القيان ومنزلُ غَمَرُ
وقال الله عز وجل: ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾^(١٤٧) معناه: مستكبرين بالبيت العتيق، تهجرون النبي (ﷺ) والقرآن في حال سمركم.

ويجوز أن يكون المعنى: تهذون في وقت سمركم، لأنكم تتكلمون في النبي (ﷺ) والقرآن بما لا^(١٤٨) يلحقها منه عيب. فيكون بمنزلة هجر المريض. يقال: هجر المريض يهجر هجراً: إذا هذى.

وقرأ ابن محيصن^(١٤٩) وغيره: ﴿تهجرون﴾، بضم التاء، أي: تتكلمون بالكلام القبيح. يقال^(١٥٠): قد أهجر الرجل: إذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من الهُجْر، بضم الهاء. قال الكمي^(١٥١):

ولا أشهد الهُجْرَ والقائلية
إذا هم بهيئمة هتَمَلُوا

ويقال في جمع السامر أيضاً: سَمَارٌ. قرأ أبو رجاء^(١٥٢): ﴿سَمَاراً﴾.

وقال امرؤ القيس^(١٥٣):

فقال سبائك الله إنك فاضحي
ألست ترى السمار والناس أحوالي

/ وقرأ أبو نبيك^(١٥٤): ﴿سَمَراً تُهَجِّرُونَ﴾. فالسَمَرُ، جمع: السامر^(١٥٥)،

ومعنى: تُهَجِّرُونَ، كمعنى: تُهَجِّرُونَ، بضم التاء.

***

(١٤٦) ابن أحر، شعره: ٩٢. وفي سائر النسخ: ويجلس. وغمر: مزدهم بالناس.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧. (١٤٨) ساقطة من ل.

(١٤٩) المحتسب ٩٦/٢. وابن محيصن هو محمد بن عبد الرحمن أحد القراء الأربعة عشر، توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٦/٣٢٨. (١٥١) شعره: ٣٣/٢.

(١٥٢) المحتسب ٩٧/٢.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك: وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد المسير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نبيك هو علباء بن أحمد الشكري الخراساني، له حروف من

الشواذ تنسب إليه. (طبقات القراء ١/٥١٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٤٠).

(١٥٥) ك: السامرة.

٢٩٢- وقولهم : في قلب فلانٍ غِلٌّ^(١٥٦)

قال أبو بكر : قال عبيدة^(١٥٧) : الغِلُّ : الشحنة والسخيمة .

وقال غيره : الغلُّ : الحسد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ^(١٥٨) ﴾ معناه : نزعنا الحسد من قلوبهم ، لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً .

ويقال : قد غَلَّ قلب الرجل يَغِلُّ ، بفتح الباء وكسر الغين ، من الغِلِّ .

جاء في الحديث : (ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمنٍ)^(١٥٩) .

ويقال غلَّ الرجل يَغِلُّ : إذا سرق من المغنم . قال الله عز وجل : ﴿ وما

كان لنبي أن يَغُلَّ^(١٦٠) .

ويقال : قد أغلَّ الرجل يَغِلُّ فهو مُغِلٌّ : إذا خان . يُروى عن شريح^(١٦١)

أنه قال : (ليس على المستعير غير المُغِلِّ ضمانٌ ، ولا على المستودع غير المُغِلِّ

ضمانٌ)^(١٦٢) . وقال النمر بن تولب^(١٦٣) .

جَزَى اللهُ عَنَا جَمْرَةَ ابْنَةَ نُوْفَلٍ
جَزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ

***

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل) .

(١٥٧) المجاز ١ / ٣٥١ . وفي ك ، ل : أبو عبيد .

(١٥٨) الحجر ٤٧ .

(١٥٩) غريب الحديث ١ / ١٩٩ ، النهاية ٣ / ٣٨١ .

(١٦٠) آل عمران ١٦١ . وينظر زاد المسير ١ / ٤٩١ .

(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي ، اختلف في سنة وفاته . (المعبر ١ / ٨٩ ، طبقات الحفاظ ٢٠) .

(١٦٢) النهاية ٣ / ٣٨١ .

(١٦٣) شعره : ٣٨ .

٢٩٣ - وقولهم : ما أنكرك من سوء^(١٦٦)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال بعضهم^(١٦٥) : معناه : ليس إنكاري
إياك من سوء أراه بك ، ولكني لا أثبتك .

وقال بعضهم : السوء : الآفة والعلة . فكان^(١٦٦) المعنى : ليس إنكاري
إياك لآفة أراها بك . قال الله عز وجل : ﴿ فذروها تأكل في أرض الله] ولا تمسوها
بسوء^(١٦٧)﴾ معناه : بآفة وعقر . وقال أبو عبيدة^(١٦٨) : السوء : البرص . واحتج
بقوله عز وجل : ﴿ تخرج بيضاء من غير سوء^(١٦٩)﴾ / معناه : من غير برص .

470

١٤٠/أ

***

---

(١٦٤) الفاخر ٣٩ .

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩ .

(١٦٦) ك : وكان .

(١٦٧) الاعراف ٧٣ .

(١٦٨) المجاز ٢/١٨ .

(١٦٩) طه ٢٢ ، النمل ١٢ ، القصص ٣٢ .

٢٩٤ - وقولهم : قد شَوَّرْتُ بِفُلَانٍ^(١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد عبته وأبديت عورته . قال : وهو مأخوذ من الشَّوَار ، والشَّوَار : فرج الرجل .
ويقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : أبدى الله شواره . ويقال : معناه : [قد] فعلت به فعلاً استحيًا منه ، فظهرت عورته .

***

٢٩٥ - وقولهم : قد قفا فلانٌ فلاناً^(٢)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٣) : معناه قد أتبعه كلاماً قبيحاً . يقال : قد قفوت أثر فلان أفضوه قفواً : إذا تَبَعْتُهُ . قال الشاعر^(٤) :
وقامَ ابنُ مِيَّةٍ يقفوسُهُمْ   كما تختلُ الفهدةُ الخاتِلَه
ويقال : قد قفا فلان فلاناً : أي قد رماه بالقبيح . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥) . قال مجاهد : معناه : ولا ترم ما ليس لك به علم .

وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية^(٦) : معناه : ولا تشهد بالزور .
وقال أبو عبيد^(٧) : الأصل في القفو والتقافي : البُهتان يرمي به الرجل صاحبه . واحتج بقول حسان بن عطية^(٨) : (مَنْ قفا مؤمناً بما ليس فيه حَبَسَه اللهُ في رَدَّةِ الخِبالِ حتى يأتي بالمخرج)^(٩) .

(١) الفاخر ٣٩ .

(٢) ك : قال أبو عبيدة وأبو العباس .

(٣) اللسان (قفا) .

(٤) ينظر المجاز ١/١٦٨ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الاسراء ٣٦ .

(٧) البحر ٦/٣٦ .

(٨) غريب الحديث ٤/٤٠٧ .

(٩) من فقات التابعين ومشاهيرهم . (ميزان الاعتدال ١/٤٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥١) .

(١٠) غريب الحديث ٤/٤٠٧ . وردغة الخبال : عصارة أهل النار .

وقال القاسم بن محمد^(١١) : (لا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيْنِ)^(١٢) ، معناه إِلَّا فِي الْقَذْفِ . قال الجعدي^(١٣) :

ومثلُ الدَّمَى شُمُّ العرَينِ ساكِنٌ   بهنَّ الحياءِ لا يُشعِنُ التقافِيا

معناه : لا يشعن التقاذف .

وقال النبي (ﷺ) : (نحن بنو النَّضْرِ بن كنانة لا نقذفُ أبانا ولا نقفوُ أُمَّنا)^(١٤) فمعنى نقفو : نقذف .

وقال الفراء^(١٥) : القفو مأخوذ من القيافة ، وهو تتبع الأثر . يقال : قد

قاف / القائف يقوف فهو قائف قيافة ، فقدمت الفاء وأخرت الواو ، كما قالوا :
جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَضَبَّ وَضَّضَ .

وقال الكسائي : قرأ بعض^(١٦) القراء : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ على

وزن : وَلَا تَقُلْ . قال الشاعر حجة لهذه القراءة :

ولو كنتُ في غُمدانٍ يجرُسُ بابُه   أراجيلُ أحبوشٍ وأسودُ آلفُ

إذا لانتني حيثُ كنتُ منيتي   يخبُّ بها هادٍ لِإثري قائفُ^(١٧)

***

٢٩٦ - وقولهم : قد جاء بالقَضِّ والقَضِيضِ^(١٨)

قال أبو بكر : معناه : قد جاء بالكبير والصغير . والقض معناه في كلام
العرب : الحصى الصغار ، والقضيض : صغاره وما تكسر منه . قال أبو
ذؤيب^(١٩) :

473

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، توفي ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٣٣٣) .

(١٢) غريب الحديث ٤٠٧/٤ .

(١٣) شعره : ١٨٠ .

(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١ ، الفائق ٣/٢١٤ وفيها : لا نتنفي من أبتنا .

(١٥) معاني القرآن ٢/١٢٣ .

(١٦) هو معاذ القاريء كما في البحر ٦/٣٦ .

(١٧) لأوس بن حجر . ديوانه : ٧٤ .

(١٨) الفاجر ٢٥ ، الخزانة ١/٥٢٥ .

(١٩) ديوان المهذلين ٢/١ .

أم ما لجنبك لا يُلائم مَضْجَعاً   إلا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 معناه : إلا كان تحتك قَضْضاً ، وهو الحصى الصغار . ويقال (٢٠) : جاء
 القوم قَضُّهُمْ بقَضِيضِهِمْ ، أي : كلُّهُمْ . قال الشاعر (٢١) :
 وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بقَضِيضِهَا   تُمَسِّحُ حَوَالِيَّ بِالْبَقِيعِ سِبَاهَاً
 وقال الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرِّي (٢٢) :
 وجاءتْ جِحَاشٌ قَضُّهَا بقَضِيضِهَا   وجمْعُ عُوَالٍ مَا دَقَّ وَأَلَمَا

***

٢٩٧ - وقولهم : رجلٌ جاسوسٌ (٢٣)

قال أبو بكر : الجاسوس معناه في كلام العرب : المتجسس الباحث عن
 أمور الناس . يقال : تجسَّس الرجل وتحمَّس بمعنى واحد . هذا إجماع أهل
 اللغة .

وقد فرَّق بين : التجسس والتحمس يحيى بن أبي كثير (٢٤) / فقال :
 التجسس : البحث عن عورات الناس ، والتحمس : الاستماع لأحاديث
 الناس (٢٥) .

قال أبو بكر : وسمعت إبراهيم الحربي يحكي هذا عن محمد بن الصباح (٢٦)
 عن السوليد بن مسلم (٢٧) عن الأوزاعي (٢٨) عن يحيى . قال : وسمعت إبراهيم

أ/١٤١

474

(٢٠) فصل المقال ١٩٨ .

(٢١) الشياخ ، ديوانه ٢٩٠ . والسيال جمع سَبَلَة ، وهي مقدم اللحية ومأسيل منها على الصدر .

(٢٢) الفاخر ٢٥ ، شعراء النصرانية ٧٣٨ . وفي ك : الحسن بن الحمام . والحصين ، جاهلي . (الشعر والشعراء
 ٦٤٨ ، الأغاني ١/١٤) .

(٢٣) اللسان والتاج (جسس) .

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي البيهقي ، روى عن أنس ، توفي ١٢٩ هـ ، وقيل ١٣٢ هـ . (طبقات ابن خياط
 ٥١٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨) .

(٢٥) سائر النسخ : لحديث القوم .

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان ، توفي ٢٤٠ هـ . (ميزان الاعتدال ٣/٥٨٤ ، تهذيب التهذيب
 ٩/٢٢٨) .

(٢٧) هو أبو العباس القرشي الدمشقي ، توفي ١٩٤ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/٤٧٠ ، طبقات ابن خياط
 ٨١٣) .

يقول : أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة^(٢٩) أنه قال : التجسس والتحسس واحد ، يقال : رجل جاسوس وناموس بمعنى .

قال ابراهيم : قول أبي عبيدة : جاسوس وناموس ، بمعنى^(٣٠) ، لا أعرفه . قال : والناموس عندي : صاحب سر الملك ، يقال : قد نَمَسَ يَنْمُسُ نَمْسًا ، ونامسته منامسةً .

قال أبو بكر : وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابن البهلول^(٣١) عن ابن ادريس^(٣٢) عن ابن اسحاق^(٣٣) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣٤) عن راشد^(٣٥) مولى حبيب بن أوس^(٣٦) عن حبيب عن عمرو بن العاص^(٣٧) قال : قلت للنجاشي^(٣٨) : أعطني رسول محمد ، أضرب عنقه ، فقال : تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى .

قال ابراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٣٩) بالجيم .

475

-
- (٢٨) هو عبد الرحمن بن عمرو ، دمشقي ، توفي ١٥٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، طبقات ابن خياط ٨٠٨) .
- (٢٩) المجاز ٢/٢٢٠ . و (أنه قال) ساقط من ك .
- (٣٠) (قال ابراهيم . . بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .
- (٣١) ك ، ق ، ف : اسحاق بن البهلول . وهو خطأ ، والصواب : يوسف بن بهلول التميمي ، توفي ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٤٠٩) .
- (٣٢) هو عبد الله ادريس الأودي الكوفي ، توفي ١٩٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥) .
- (٣٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩) . ورواية ق : عن ابن اسحاق قال : حدثني . وفي ك . ل : أبي اسحاق .
- (٣٤) هو أبو رجاء المصري ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٣١٨) .
- (٣٥) راشد بن جندل اليافي المصري . (ميزان الاعتدال ٢/٣٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٤) .
- (٣٦) الثقفي المصري . شهد فتح مصر . (تهذيب التهذيب ٢/١٧٧) . وفي ك : حبيب بن الأوس .
- (٣٧) هو فاتح مصر . توفي ٤٣ هـ . (تاريخ الاسلام ٢/٢٣٥ ، الاصابة ٤/٦٥٠) .
- (٣٨) ملك الحبشة .
- (٣٩) الحجرات ١٢ .

وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن خلف^(٤١) عن المعتمر^(٤٢) عن أبيه
 قال : قرأ الحسن^(٤٣) : ﴿[إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ] وَلَا تَحْسَبُوا﴾ ، بالخاء .
 حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد^(٤٤) عن أبي عاصم^(٤٥) عن
 عيسى^(٤٦) عن ابن أبي نجيح^(٤٧) عن مجاهد^(٤٨) في قوله : ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾ بالجيم ،
 قال : خذوا ما ظهر ، ودعوا ما ستر الله .

وجاء في الحديث : (لا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْسَبُوا)^(٤٩) فنسقت إحدى/
 اللفظتين^(٥٠) على الأخرى ، لأن الثانية تخالف لفظ^(٥١) الأولى في مذهب يحيى بن أبي
 كثير . وأما أهل اللغة فإنهم يذهبون^(٥٢) إلى أن الثانية نسقت على الأولى لما خالف
 لفظها^(٥٣) ، ومعناه كمعناها .

***

ب/١٤١

-
- (٤٠) الباهلي المعروف بالجوياري ، توفي ٢٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٢٠٤) .
 (٤١) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي توفي ١٨٧ هـ (طبقات ابن خياط ٥٤١ ، تهذيب التهذيب
 ١٠/٢٢٧) . وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٢٠١) .
 (٤٢) الشواذ ١٤٣ .
 (٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعة البصري . توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ١/٥٦ ، تهذيب التهذيب
 ١/١٥٥) .
 (٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري . توفي ٢١٢ هـ . (طبقات خليفة ٥٤٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠) .
 (٤٥) عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية . (ميزان الاعتدال ٣/٣٢٧ ، تهذيب
 التهذيب ٨/٢٣٥) .
 (٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي . (ميزان الاعتدال ٢/٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٨٥) .
 (٤٧) تفسير الطبري ٢٦/١٣٥ .
 (٤٨) الفائق ١/٢١٤ .
 (٤٩) ك : اللفظتين .
 (٥٠) ساقطة من سائر النسخ .
 (٥١) سائر النسخ : فيذهبون .
 (٥٢) سائر النسخ : لما خالفت لفظها ومعناها .

٢٩٨ - وقولهم هَلُمَّ جَرًّا^(٥٣)

قال أبو بكر : معناه : سيروا على هَيْتِكُمْ . أي تَثَبُّوا^(٥٤) في سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أخذ من الجَرِّ في السَّوْقِ ، وهو أن تُتْرَكَ الإبل والغنم ترعى في السير . قال الراجز^(٥٥) :

لَطالما جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا
حتسى نوى الأعجف واستمراً
فاليوم لا آسو الركاب شراً

معنى : نوى الأعجف واستمرا : صار له نِيٌّ ، والنِّيُّ : الشحم . والنِيءُ ، بكسر النون والهمز : اللحم الذي لم ينضج .

وجرًّا : في نصبه ثلاثة أوجه :

هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلُمَّ معنى : جروا جرًّا . وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال . والتقدير عندهم : هَلُمَّ جارين ، أي مُتَثَبِّينَ .

وهذا قياس على قولهم في : جاء عبد الله مشياً ، وأقبل ركضاً . قال الكوفيون : نصب «مشياً» و «ركضاً» على المصدر ، والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشياً ، وركض ركضاً . وقال البصريون : نصب «المشي» و «الركض» لأنها جعلتا موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً ، وأقبل راكضاً .

أ/١٤٢

/ والقول الثالث قاله بعض النحويين : أنصب «جرا» على التفسير .

ويقال للرجل : هلم جرًّا ، وللرجلين : هَلُمَّ جَرًّا ، وهَلُمَّا جَرًّا ، وللجميع : هَلُمُّوا جَرًّا ، وهَلُمَّ جَرًّا .

(٥٣) الفاخر ٣٢ ، جهرة الأمثال ٢/٣٥٥ ، مجمع الأمثال ٢/٤٠٢ ، الأشباه والنظائر ٣/٢٠٠ .

(٥٤) ك : اثبتوا .

(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو .

والاختيار التوحيد ، لأن هَلُمَّ ليست فعلاً يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل . قال الله جل اسمه : ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (٥٧) . وقال الشاعر (٥٧) :

وَكَانَ دَعَا دَعْوَةَ قَوْمَهُ هَلَّمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
ويقال للمرأة : هَلَّمَّ جَرّاً يَا امْرَأَةَ ، وَهَلَّمِّي جَرّاً ، وَلِلْمَرَأَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلَيْنِ
ويقال للنسوة هَلَّمَّ جَرّاً يَا نِسْوَةَ ، وَهَلَّمُنْ جَرّاً ، وَهَلَّمُنَّ جَرّاً ، وَهَلَّمَيْنِ جَرّاً
يَانِسْوَةَ .

***

٢٩٩ - وقولهم : قَدْ قَدَّمَتِ الْمَائِدَةُ (٥٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة (٥٩) : إِنَّمَا سَمِيَتِ الْمَائِدَةُ مَائِدَةً لِأَنَّهَا مِيَدٌ بِهَا
صَاحِبُهَا ، أَي : أُعْطِيَهَا ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِهَا . وَقَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ : قَدْ مَادَنِي
فُلَانٌ يَمِيدُنِي : إِذَا أَحْسَنَ إِلَيَّ . وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ (٦٠) :
تَهْدِي رُؤُوسَ الْمُتَرْفِينَ الصُّدَادُ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَادُ
أَي : الْمُتَفَضَّلَ عَلَى النَّاسِ .

وقال أبو عبيدة (٦١) : إِنَّمَا سَمِيَتِ الْمَائِدَةُ مَائِدَةً ، لِأَنَّهَا تَمِيدُ بِهَا عَلَيْهَا ، أَي :
تَتَحَرَّكُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (٦٢)
معناه : لِثَلَاثَةِ تَمِيدَ بِكُمْ . وَالرَّوَاسِي : الْجِبَالُ الثَّابِتَةُ . وَيُقَالُ : مَادَ الْغَصْنَ يَمِيدُ
مَيْدًا . قَالَ نَصِيبٌ (٦٣) :

ب/١٤٢

(٥٦) الأحزاب ١٨ .

(٥٧) الأعراس ، ديوانه ٣٤ .

(*) ينظر المذكر والمؤنث : ٧٢٨ .

(٥٨) اللسان (ميد) .

(٥٩) المعجم ١/١٨٢ .

(٦٠) رؤبة ، ديوانه ٤٠ . وفي ك : الشاعر .

(٦١) هو الزجاج كما في اللسان (ميد) .

(٦٢) النحل ١٥ .

(٦٣) شعره : ١١٦ .

لعلك باك أن تغنت حمامةً   يميذ بها غصن من البان مائل

معناه : يميل بها . وقال الآخر^(٦٤) :

478

دع ذكرهن فما تزال تشبهه   خرقاء^(٦٥) تركب جانباً مياداً

معناه : ميلاً . وقال الجرمي^(٦٦) : يقال : مائدة ، وميذة . وأنشد :

ومَيِذَةٌ كثيرة الألوآن

تُصنَعُ للاخوان والجيران^(٦٧)

***

٣٠٠ - وقولهم : ماله عنه محيص^(٦٨)

قال أبو بكر : المحيص معناه في كلام العرب : الملجأ والمخيد ، يقال :

حاص يحيص حيصاً : إذا عدل . قال الراجز^(٦٩) :

يا ليتها قد لبست وضاواصا

وعلقت حاجبها تنهاصا

حتى يجيئوا غضباً حراصا

ويرقصوا من حولنا ارقاصا

فيجدوني عكراً حياصا

فمعناه : أحيص عنهم وأعدل .

***

(٦٤) لم أقف عليه .

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : ورقاء .

(٦٦) اللسان (ميد) .

(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو . [ف : كثرة الأواني]

(٦٨) الفاخر ٣٦ .

(٦٩) امرأة في ابتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٥٥ والوصاوص : البرقع . والتنهاص : التفت ، ويقال للمناقش :

النهاص . والعصب : الجماعات . والعكر والحياص : المراوغ .

٣٠٠ - وقولهم : فلان كذاب أشير^(٧٠)

قال أبو بكر : الأشير معناه في كلام العرب : البطر . يقال : قد أشير الرجل
يأشِرُ أشيراً : إذا بطر . قال الأخطل^(٧١) يخاطب بني أمية :

[أعطاكم الله جِداً تُنصرونَ به لاجدٌ إلا صغيرٌ بعدُ مُحْتَقِرٌ]

لم يَأشِروا فيه إذا كانوا مواليه ولو يكون لقوم غيرهم أشيروا

معناه : بطروا . وفيه لغتان : كذاب أشير ، وكذاب أشُر . قال الله عز

وجل : ﴿الْقِيَّ السُّدُكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرٌ﴾^(٧٢) هذه قراءة العامة ،
بكسر الشين .

وقال الفراء^(٧٣) : حدثني سفيان بن عيينة^(٧٤) عن رجل عن مجاهد^(٧٥) أنه قرأ :

﴿سيعلمون غداً﴾ بالياء ﴿مَنْ الكَذَابُ الأشِرُ﴾^(٧٦) ، بضم الشين .

والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في [ذمه ، فصار بمنزلة قولهم : رجل

فَطُنَ : إذا أرادوا المبالغة في] وصفه بالفطنة ، ورجل حَذُرَ : إذا أرادوا المبالغة في

وصفه بالخذر . وإلى هذا المعنى ذهب الذين قرأوا : ﴿وجعل منهم القردة

والخنزير﴾ وعَبَدَ الطاغوت^(٧٧) فضموا الباء على المبالغة . أنشد الفراء^(٧٨) :

أبني لُبْسِيْنِي إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدُكُمْ^(٧٩)

أراد : عَبَدَ ، فضم الباء على جهة^(٨٠) المبالغة .

(٧٠) اللسان (أش).

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (تباوة) وقد سلفا في ص : ٢٢٢ ، وسلف الأول وحده : ١١٢ .

(٧٢) القمر ٢٥ .

(٧٣) معاني القرآن ٣/١٠٨ .

(٧٤) هو أبو محمد الهلالي الكوفي . توفي ١٩٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١١٧) .

(٧٥) المحتسب ٢/٢٩٩ .

(٧٦) القمر ٢٦ .

(٧٧) المائة ٦٠ .

(٧٨) معاني القرآن ١/٣١٥ .

(٧٩) لأوس بن حجر . ديوانه ٢١ .

(٨٠) ل : وجهة .

وقرأ أبو قلابة^(٨١) : ﴿مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُءِ﴾ . بفتح الألف والشين ، وتشديد
الراء وضمها . وهذا غير مستعمل في كلامهم ، لأنهم يستعملون حذف الألف من
هذا فيقولون : فلان شرٌّ من فلان ، وفلان خيرٌ من فلان ، ولا يكادون يقولون :
فلانٌ أشرٌ من فلان ، وفلانٌ أخيرٌ من فلان . وربما قالوه . قال رؤبة^(٨٢) :

بلا لُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخيرِ

فإذا تعجبوا قالوا : ما شرٌّ فلاناً ، وما أشرٌ [فلاناً] ، وما خيرٌ فلاناً ، [وما]
أخيرٌ [فلاناً] ، ومخيرٌ . [و]حكى عن العرب : ما شرُّ اللبنِ للمريضِ . وأنشد
الفراء :

ما شدُّ أنفسَهم وأعلمهم بما يحمي الذمارَ به الكرمُ المُسلمُ^(٨٣)
وقال الآخر :

قاتلك الله ما أشدَّ عليكَ البذلُ في صونِ عرضِكَ الخربِ^(٨٤)

***

٣٠٢ - / وقوهم : هو ابنُ عمِّه لحاً^(٨٥)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : هو ابن عمه لصوقاً . وقال : هو
مأخوذ من قوهم : قد لححت عينه : إذا التصقت . ويقال : قَتَبَ مِلْحاح : إذا
كان لازقاً^(٨٦) .

ويقال^(٨٧) : هو ابنُ عمِّ دني ودنياً ودنياً ودنياً إذا ضُمت الدال لم يجز الإجراء ، وإذا
كُسرت الدال جاز الإجراء وترك الإجراء^(٨٨) . فإذا أضفت العم الى معرفة لم يجز

(٨١) المحاسب ٢/٢٩٩ .

(٨٢) أخل به ديوانه . وهو في المحاسب ٢/٢٩٩ .

(٨٣) المخصص : ١٧/١٤ ، وقد سلف ص : ٣٥٦ .

(٨٤) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف ص : ٣٥٦ ، ٣٩٦ .

(٨٥) الفاخر ٣٢ .

(٨٦) سائر النسخ : لازماً .

(٨٧) اللسان (دنا) .

(٨٨) سائر النسخ : إذا ضمت الدال لم تجز وإذا كسرت الدال أجريت وجاز ترك الإجراء أيضاً .

الخفض في دني ، كقولك : هذا ابن عمي دنيًا ، وابن عمك دنيًا ، لأن دنيًا نكرة لا تكون^(٨٩) نعتًا لمعرفة .

***

٣٠٣ - وقولهم : قد خَنَسَ فلانٌ عن حَقِّي^(٩٠)

481

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد أخر عني حقي وغيبه . قال : وهو مأخوذ من الخَنَس ، والخَنَس : تأخر الأنف في الوجه . يقال للبقرة : خنساء ، لتأخر أنفها في وجهها . والبقر كلها خنس . قال لبيد^(٩١) :

خنساء ضيعتِ الفريرَ فلم يرمِ
عُرْضَ الشقائقِ طوفُها ونُغامُها

***

٣٠٤ - وقولهم : عندي كُرَاسَةٌ من عِلْمٍ^(٩٢)

قال أبو بكر : الكراسية معناها في كلام العرب : الورق المجموع بعضه إلى بعض . قال أبو العباس : الكراسية مأخوذة من تَكَرَّسَ الحلي وهو اجتماعه . وأنشد للمسيب بن علس^(٩٣) :

إذهبي كالرشا المخروفِ زينها
مَكَرَّسٌ كطلاءِ الخمرِ منظومٌ

***

٣٠٥ - / وقولهم : فلانٌ يَخْصِفُ النُّعَالَ^(٩٤)

أ/١٤٤

قال أبو بكر : معناه : يضم بعض الجلود الى بعض . قال أبو العباس : الخِصْف معناه في كلام العرب : ضم شيء الى شيء . قال : ومن ذلك : المِخْصِف ، والمِخْصَاف . قال الله عز وجل : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾^(٩٥) معناه : يضمّان بعض الورق إلى بعض ليسترهما .

(٨٩) سائر النسخ : يكون .

(٩٠) اللسان والتاج (خنس) .

(٩١) ديوانه ٣٠٨ . والفرير : ولد البقرة . لم يرم : لم يبرح . الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين . بغامها : صوتها .

(٩٢) اللسان (كرس) .

(٩٣) أدخل به شعره .

(٩٤) اللسان (خصف) .

(٩٥) الاعراف ٢٢ .

يقال : قد خصف الرجل ، وقد اختصف . قال الأعشى^(٩٦) :
 قالت أرى رجلاً في كفه كَتِفٌ أو يَخِصِفُ النعلَ لهفي أَيْهَ صَنَعَا
 قال : وقرأ الأعرج^(٩٧) : ﴿يَخِصِفَانِ عَلَيْهَا﴾ ، بفتح الياء وكسر الخاء
 والصاد .

وقرأ الحسن^(٩٨) : ﴿يَخِصِفَانِ﴾ ، بفتح الخاء وتشديد الصاد وكسرهما .
 والأصل في هاتين القراءتين : يَخْتَصِفَانِ ، من : اختصف يختصف .
 فألقت فتحة الياء على الخاء ، وأدغمت التاء في الصاد ، فصارتا صاداً مشددة .
 ومن قرأ : ﴿يَخِصِفَانِ﴾ ، أراد هذا المعنى ، فكسر الخاء بناء على كسرة
 الألف في اختصف ، والاختصاف . وقال الأخفش^(٩٩) : كُسرَت الخاء لاجتماع
 الساكنين^(١٠٠) .

***

٣٠٦ - وقولهم : فلان سري من الرجال^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : السري معناه في كلام العرب : الرفيع .
 وقال : معنى : سَرَوُ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ : ارتفع يرتفع فهو رفيع . وقال : هو
 مأخوذ من السَّراة ، وسراة كل شيء : ما ارتفع [منه] وعلا .
 قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس / قال : أنشد الأخفش^(١٠٢) ، يعني أبا
 الخطاب ، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى^(١٠٣) :

(٩٦) ديوانه ٨٣ .

(٩٧) البحر ٢٨٠/٤ . وقرأ بها الحسن أيضاً كما في المحتسب ٢٤٥/١ .

(٩٨) البحر ٢٨٠/٤ .

(٩٩) هو سعيد بن مسعدة ، توفي ٢١٥ هـ . (معجم الأدباء ١١/٢٢٤ . الانباه ٢/٣٦) .

(١٠٠) معاني القرآن ١١٥ أو فيه : (وقال : يَخِصِفَانِ . جعلها : يَخِصِفَانِ ، فأدغم التاء في الصاد فكنت .

وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين . ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء) .

(١٠١) اللسان (سرا) .

(١٠٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٩ . التصحيف والتعريف ٧٣ - ٧٤ .

(١٠٣) ديوانه ٢٣٨ .

قالت قُتَيْلَةُ ما لَهُ قد جُلِّتْ شَيْباً شَوَاتِهِ

فقال له أبو عمرو : صَحَّفَتْ ، كبرت الرءا فظننتها واواً ، إنما هو : قد جللت شيبا سرّاته ، وسراة كل شيء أعلاه .

[قال أبو عبيدة^(١٠٤)] : فمكثنا دهرأ نظن أن أبا الخطاب أخطأ ، وأن أبا عمرو هو المصيب ، حتى قدم علينا اعرابي مُحَرَّمٌ* فسمعناه يقول : قد اقشعرت شواتي ، يريد : قد اقشعرت جلدة رأسي . قال : فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا .

وقال أبو عبيدة^(١٠٥) : الشوى عند العرب : الأطراف من الإنسان ، نحو اليدين والرجلين وما أشبه^(١٠٦) ذلك . قال الله عز وجل : ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾^(١٠٧) . قال مجاهد^(١٠٨) : الشوى لحم الساقين . وقال أبو عبيدة : الشوى : الأطراف من الانسان . والشواة : جلدة الرأس . والشوى جمعها^(١٠٩) قال الشاعر^(١١٠) :

إذا هي قامتْ تقشعِرُ^(١١١) شواتها   ويشرقُ بينَ اللَّيْتِ منها الى الصُّقْلِ

***

(١٠٤) المجاز ٢/٢٦٩ . وشرح القصائد السبع : ٣١٦-٣١٧ .

(*) أعرابي محرم : أي فصيح لم يخالط الحضرة .

(١٠٥) المجاز ٢/٢٦٩ .

(١٠٦) ك : ونحو ذلك .

(١٠٧) المعارج ١٥ و ١٦ .

(١٠٨) ينظر تفسير الطبري ٢٩/٧٧ .

(١٠٩) ك : وجمعها شوى .

(١١٠) أبو نؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١/٣٥ . والليت : صفحة العنق . الصقل : الخاصرة .

(١١١) ك : اقشعرت .

٣٠٧ - وقولهم : رجلٌ نَمَّ (١١٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : النمام معناه في كلام العرب : الذي لا
484 يمسك الأحاديث ، ولا يحفظها : من قولهم : جلود نَمَّة : إذا كانت لا تمسك
الماء . ويقال : قد نَمَّ فلان ينمُّ نَمًّا : إذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها . أنشد
الفراء :

بَكَتْ من حديثِ نَمِّهُ وأشاعَهُ   ولَصَقَهُ واشٍ من القومِ راضِعُ (١١٣)
/ ويقال للنمام القَتَات . قال النبي (ﷺ) : (لا يدخل الجنة قَتَاتُ) (١١٤)
١/١٤٥   ويقال : قَتَّ يَقْتُ قَتًّا (١١٥) : إذا مشى بالنميمة . ويقال للنمام : القَسَّاس ،
والقَتَّام ، والدَّرَاج ، والهَمَّاز ، واللِّمَّاز ، والغَمَّاز ، والمُهَيِّم ، والمُهْتَمَل ، والمُؤوس ،
والمِئاس (١١٦) ، [والمائس] ، والنمِّل (١١٧) . ويقال : مأس الرجل بين القوم يئأس
بينهم مأساً : إذا مشى بينهم بالنميمة . ويقال : نمل الرجل : إذا مشى
بالنميمة .

***

٣٠٨ - وقولهم : قد تَرَبَّدَ وجهُ فلانٍ (١١٨)

قال أبو بكر : معناه : قد تغيَّرَ وجهه ، وصار لونه كلون الرماد . قال أبو
العباس : هو من قولهم : نعامة رَبْدَاء ، ورَمْدَاء (١١٩) : إذا كان لونها كلون الرماد .
قال الأعشى (١٢٠) :

وإذا أطاف لُغَامُهُ بِسَدِيدِهِ   فَنَسَى وزادَ لِحاجَةً وتَرَبَّدَا
شَبَّهْتُهُ هِقْلًا بِيَارِي هِقْلَةً   رِبْدَاءَ فِي خِيْطِ نِقَانِقِ أَبْدَا
[إلا كخارجة المكلف نفسه   وابني قَبِيصَةَ أن أغيب ويشهدا]

(١١٢) اللسان (نم).

(١١٣) اللسان (نم) بلا عزو .

(١١٤) غريب الحديث ١/ ٣٣٩ .

(١١٥) ساقطة من ك .

(١١٦) بعدما في ك : والواشي .

(١١٧) ساقطة من سائر النسخ .

(١١٨) اللسان والتاج (ريد) .

(١١٩) ساقطة من ل .

(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه : وتزيدا ، وعجز الثاني : رمدا . . أرمدا .

للغام : الزبد . والسديس : [سُنُّ] من أسنانه . والهقل : ذكر النعام .
والنقاتق جمع نقتق وهو ذكر النعام . والحَيْطُ : القطعة من النعام . وفيه لغتان :
الحَيْطُ والحَيْطُ ، بالكسر والفتح ، والحَيْطُ ، من الخيوط ، مفتوح ، لا يعرف فيه
الكسر . والأبْدُ : المتوحشة .

***

٣٠٩- وقولهم : لا أَرْقَأُ الله دَمعةً فُلانٍ^(١٢١)

قال أبو بكر : فيه غير قول : قال بعضهم : معناه : لاقطعها الله . قال
الشاعر :^(١٢٢)

ب/١٤٥

/حتى إذا الاعلانُ نَبَّهَ واشياً رقات دموعي خشية الاعلانِ

وقال الأصمعي^(١٢٣) : معنى : لا أرقأ الله دمعتي : لا رفعها الله . وقال :
الأصل في هذا من قولهم : قد رقأ دم المقتول : إذا رضي أهله بالدية فأخذوها ،
فارتفع دم المقتول ، لأن لا يطلب به بعد أخذ الدية .

وقال المفضل بن محمد الضبي^(١٢٤) : لا أرقأ الله دمعتي ، من قولهم : قد رقأ
دم القتال : إذا ارتفع بعد اعطائه الدية . [و] لو لم تؤخذ الدية منه لهرق دمه .
وأشده لمسلم الوالبي^(١٢٥) يصف إبلاً :

من اللاتي يزدن العيش طيباً وترقأ في معاقلها الدماء
معاقل : مفاعل من العقل .

***

(١٢١) الفاخر ٣٩ . اللسان والتاج (رقأ) .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) الفاخر ٤٠ .

(١٢٤) الفاخر ٤٠ .

(١٢٥) خمس قصائد نادرة ٥٣ .

٣١٠ - وقولهم : فلان بالبادية^(١٢٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس^(١٢٧) : إنها سميت البادية بادية لبروزها وظهورها . قال : وهي من : بدا لي كذا وكذا يبدو لي : إذا ظهر لي . ويقال : بدا لي بداء : إذا ظهر لي رأي آخر . أنشد الفراء :

لو على العهد لم تخنه لدمنا   ثم لم يئد لي سواك بداء^(١٢٨)

ويقال للبادية : مفازة . قال الأصمعي^(١٢٩) : إنها سميت : مفازة ، وهي مهلكة ، تفاؤلاً لصاحبها بالفوز ؛ كما سمو الأسود : أبا البيضاء ، وكما سمو اللديغ : سليماً ، تفاؤلاً له بالسلامة / . قال الشاعر :

يُلاقِي من تذكر آلِ ليلي   كما يلقي السليم من العِداد^(١٣٠)

العِداد : العِلة التي تأخذه في وقت معروف ، نحو حُمى الربيع والغِبِّ وما أشبه^(١٣١) ذلك . قال النبي (ﷺ) : (ما زالت أكلة خَيْرَ تُعَادُنِي ، فهذا أوانٌ قَطَعَتْ أجهري)^(١٣٢) .

وقال ابن الأعرابي^(١٣٣) : المفازة : المهلكة . من قولهم : قد فَوَّزَ الرجل : إذا هلك .

***

(١٢٦) اللسان (بدا) .

(١٢٧) قال أبو العباس) ساقط من ك .

(١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو .

(١٢٩) الأضداد ١٠٥ .

(١٣٠) بلا عزو في غريب الحديث : ٧٤/١ والأضداد : ١٠٦ ، و تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم

١١٤ . واللسان (عدد) .

(١٣١) ك : أشبهه .

(١٣٢) الفائق ٥٠/١ والنهاية ٥٧/١ ، والأكلة : اللقمة .

(١٣٣) الأضداد (١٠٥) .

٣١١ - وقولهم : مَنْ عَذِرِي مِنْ فُلَانٍ (١٣٤)

قال أبو بكر : معناه : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ . قال أبو العباس : العذير : مصدر بمنزلة النكير والحقيف . قال الشاعر (١٣٥) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا   نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
وقال الآخر (١٣٦) :

أُرِيدُ جِئَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي   عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
وقال النبي (ﷺ) : (لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (١٣٧) . قال أبو عبيدة : معناه : حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم . وكان يقول : حتى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، بضم الياء . وقال (١٣٨) : يقال : قد أعذر الرجل يُعْذِرُ إِعْذَاراً : [إذا] صار ذا عيب وفساد .

وقال غيره : يقال : عَذَرَ يَعْذِرُ : إذا كثرت ذنونه وعيوبه .

وقال أبو عبيد (١٣٩) : معنى قوله عليه السلام : حتى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ : حتى يَعْذِرُوا مَنْ يَعْذِبُهُمْ ، أي : حتى يستوجبوا العقوبة ، فيكون لمن يعذبهم / العُذْرُ في ذلك . قال : وهو بمنزلة الحديث الآخر : (لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ) (١٤٠) . واحتج بقول الأخطل (١٤١) :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعْتُ   فَقَدْ أَعْذَرْتَنَا فِي كِلَابٍ وَفِي كَعْبٍ

487

ب/١٤٦

(١٣٤) اللسان (عذر) وينظر الأضداد : ٣٢٢ .

(١٣٥) ذو الاصبغ العدواني ، ديوانه ٤٦ . وحية الارض : تقولها العرب للرجل المتبع الجانب (ينظر : نهار القلوب ٥١٧) .

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق) . وكان الامام على اذا نظر الى ابن ملجم المرادى تمثل بهذا البيت ، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد (ينظر : مقاتل الطالبين ٣١ و ٩٩ ، الاعلان بالتوبيخ ٣٥٦) .

(١٣٧) غريب الحديث ١/ ١٣١ . ونقل فيه قوله أبي عبيد التالية .

(١٣٨) ساقطة من ك .

(١٣٩) ، ١٤٠ ، غريب الحديث ١/ ٢٣١ .

(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحاني) ٤٨ (قباوة) . وابنا نزار : ربيعة ومضر : تواضعت : سكنت . كلاب وكعب : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة .

أي : جعلت لنا عذراً فيما صنعنا . ويروى : فقد عذرتنا .
 ويقال : قد أعذر فلان في طلب الحاجة : إذا بالغ فيها ، وقد عذّر فيها :
 إذا لم يبالغ .
 ويقال : قد أعذَرَ الحجام الصبي ، وَعَذَرَهُ ، بألف ، وبغير ألف ،
 [ومعناها : الختان] .
 ويقال : قد عذرت الصبي : إذا كانت به العُدرة ، وهي^(١٤٣) وجع في
 الحلق ، فغمزتها .

***

٣١٢ - وقولهم : قَالَ ذَاكَ إِنْسَانٌ مِنَ النَّاسِ^(١٤٣)

قال أبو بكر : قال ابن عباس^(١٤٤) : إنما سمي الإنسان إنساناً ، لأن الله عز
 وجل عهد إليه فنسي .

وقال الفراء : في الانسان وجهان :

يجوز أن يكون : إفعالناً ، من : نسي ينسى ، فيكون الأصل فيه :
 إنسياناً . والدليل على هذا أنهم يقولون في تصغيره : أنيسان ، وأنيسين . فعلى
 هذا الوجه^(١٤٥) ، إذا سمينا رجلاً بإنسان ، لم نجره . أنشد الفراء :

وكانَ بنو إنسانَ قومي وناصري فأضحى بنو إنسانَ قوماً أعاديا

وأنيسان لا يُجري ، للألف والنون الزائدتين في آخره ، وأنيسين يُجري .

ويجوز أن يكون إنسان : فعلاًناً ، من الانس .

قال الفراء : طمىء تقول : ايسان ، بالياء ، للإنسان ، ويقولون في

أ/١٤٧

الجمع : آياسين . فيجوز أن تكون النون / بدلاً من الياء . وذلك أنهم يجعلون

النون بدلاً من العين . وهم يجترئون عليها ، فيقولون : أنطيت ، في : أعطيت ،

ويروى عن الحسن^(١٤٦) أنه قرأ : ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ﴾^(١٤٧) بالنون .

***

(١٤٤) ك : وهو . (١٤٣) ينظر في اشتقاق انسان : مفردات الراغب ٢٤ ، الانصاف ٨٠٩ ، اللسان

(أنس) ، بصائر ذوى التمييز ٢٢/٦ . (١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢ ، وفي ك : أبو العباس .

(١٤٥) ساقطة من ك . (١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (ﷺ) .

(١٤٧) الكوثر ١ .

واختلفوا في آدم^(١١٨) عليه السلام : فقال ابن عباس : آدم مأخوذ من أديم الأرض .

وروى أبو موسى^(١١٩) عن النبي (ﷺ) أنه قال : (خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء ولدُه^(١٢٠) على قدر الأرض ، منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحزن والحبيث والطيب)^(١٢١) .

وقال قطرب : لا يصح في العربية أن يكون «آدم» مأخوذاً من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً ، لأنه يكون : فاعلاً ، بمنزلة : خاتم وطابق .

وهذا خطأ منه ، لأن آدم ، على ما قال النبي (ﷺ) وابن عباس ، مأخوذ من أديم الأرض . والذي قالوا صحيح في العربية ، وهو أن يكون آدم : أفعال ، من الأديم ، ويكون الأصل فيه : آدم ، فتصير الهمزة الساكنة ألفاً لا فتاح ماقبلها ، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف .

وقال قطرب^(١٢٢) : آدم أفعال من الأدمة ، ويجوز أن يكون من : أدمت بين الشيتين : إذا خلطت بينهما . فسمي آدمُ آدمَ لأنه كان ماءً وطيناً خلطاً جميعاً . ويقال في جمع : آدم ، إذا كان / نعتاً : هؤلاء رجال آدم ، ونساء آدموات . ويجوز أن يقال في الجمع^(١٢٣) : هؤلاء رجال آدمون . قال الكمي^(١٢٤) :

ب/١٤٧

فما وُجِدَتْ بناتُ بني نزارٍ   حلائلُ أسودينَ وأحمرينَا
وإذا كان آدم اسماً ، قيل في جمعه : آدمون ، وأوادم ، كما يقال في جمع

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم : مفردات الراغب ٩ ، زاد المسير ١/٦٢ ، اللسان (آدم) .

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، صحابي ، توفي ٤٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٤ . الاصابة

٢١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٦٢) .

(١٥٠) سائر النسخ : ولد آدم .

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥ .

(١٥٢) زاد المسير ١/٦١٢ .

(١٥٣) ك : الجميع .

(١٥٤) شعره : ١١٦/٢ .

الأسود : أساود . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا أبو العالية :
وَأَلْصِقْ أَحْشَائِي بِطَيْبِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ^(١٥٥)

***

٣١٣ - وقولهم : قد أكّدى فلان^(١٥٦)

قال أبو بكر : معناه : قد قطع العطاء ، وأيس من خيره . قال أبو العباس : الأصل في هذا أن يحفر الحافر البئر يطلب الماء ، فإذا بلغ إلى موضع الصلابة ، ويش من الماء ، قيل : أكّدى فهو مُكْدٍ ، ويقال لها : الكُدْيَة ، والجمع : كُدْي . قال الشاعر^(١٥٧) :

فتى الفتیان مابلغوا مداهُ ولا يُكدي إذا بَلَغَتْ كُداها

أي : إذا يش من خير الفتیان ، لا^(١٥٨) يئأس من خيره . وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قيلاً : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى﴾^(١٥٩) أي : أمسك عن العطية ، وقطعها . وقال الشاعر^(١٦٠) :

من اللاءِ يحفِرْنَ تحت الكُدْيِ ولا يَتَبَعْنَ الدِّماتِ السهولا

وقال الآخر :

/مزرعة طابت وأضعف ريعها ومزرعة أكّدت على كل زارع^(١٦١)

أ/١٤٨

***

٣١٤ - وقولهم : قد صرّح فلان بكذا وكذا^(١٦٢)

قال أبو بكر : معناه : قد كشفه وبيّنه ، ولم يخلطه بشيء يستره ويُعمّيه . أخذ من الصّريح ، والصّريح عند العرب : اللبن الخالص الذي لا يخالطه غيره .

(١٥٥) لنبهان بن عكي العشمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين الى الأوطان (رسائل الجاحظ) ٢/٣٨٤ ،

والجمهرة : ٢/٢٦٧ .

(١٥٦) اللسان (كدا) . (١٥٧) الحنساء ، ديوانها ٨٦ .

(١٥٨) سائر النسخ : لم يئأس . (١٥٩) النجم ٣٤ .

(١٦٠) كثير ، ديوانه ٤٩٢ وفيه : ولا يتبعن . والدّمات الأراضي السهلة .

(١٦١) لم أقف عليه .

(١٦٢) الفاخر ١١٥ .

قال الشاعر :

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبتُ له بصريحِ ضرةِ الشاةِ مُزبِدٍ^(١٦٣)

***

٣١٥ - وقولهم : قد أدَّى فلانُ الجزيةَ^(١٦٤)

قال أبو بكر : الجزية معناها في كلامهم : الخراج المجمعول عليه . وإنما سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه . أخذ من قولهم : قد جرى يجزي : إذا قضى . قال الله عز وجل : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾^(١٦٥) معناه : لا تقضي ولا تغني .

وقال الأصمعي : قيل لأبي هلال : ما كان الحسن يقول في كذا وكذا ؟ قال : كان يقول : أي ذلك فعل جرى عنه . أي : قضى عنه .

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) لأبي بردة بن نيار^(١٦٦) ، في الجذعة التي أمره أن يُضَحِّيَ بها : (ولا تجزي عن أحدٍ بعدك)^(١٦٧) معناه : ولا تقضي .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عبيد بن عمير أنه [قال] : (كان رجل يداين الناس ، وكان له كاتب ومتجاز ، وكان يقول له : إذا رأيت الرجل مُعسِراً فأنظر ، فغفر الله له)^(١٦٨) . فالمتجاري : المتقاضي .

492

وقال الأصمعي^(١٦٩) : أهل المدينة^(١٧٠) يقولون : قد أمرت فلاناً يتجازى ديني على فلان ، أي يتقاضاه . ويقال : أجزاني الشيء يجزيني فهو مجزٍ لي / إذا

ب / ١٤٨

(١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٢٠/٣ ، ٨٣ . والضرة : أصل الضرع .

(١٦٤) اللسان (جرى) .

(١٦٥) البقرة ١٢٣ .

(١٦٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو ، صحابي ، توفي ٤٥ هـ . (مهذب التهذيب ١٩/١٢ ، الاصابة ٥٢٣/٦) .

(١٦٧) غريب الحديث ٥٦/١ .

(١٦٨) غريب الحديث ٥٧/١ .

(١٦٩) غريب الحديث ٥٧/١ .

(١٧٠) أهل المدينة) ساقط من ك .

كفاني ، قال أبو الأسود^(١٧١) :

دع الخمرَ يشربها الغواةُ فإنني
[فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فإنَّ
رأيتُ أخاها مجزياً لمكانها
أخوها عذتُه أمُه بليانها]

ومن ذلك قول الناس : قد اجتزأت بكذا وكذا ، وقد تجزأت به . قال

الشاعر^(١٧٢) :

لقد آلتُ أعديرُ في جداع
بأنَّ العَدْرَ في الأقوامِ عارٌ
وإنَّ مُنيئُ أماتِ الرباعِ
وأنَّ الحُرَّ^(١٧٣) يجزأ بالكُراعِ
معناه : يكتفي به^(١٧٤) .

***

٣١٦ - قوهم : لا تلوسُ كذا وكذا^(١٧٥)

قال أبو بكر : معناه : لا تناله ، وهو مأخوذ من قوهم : ماذقتُ لواساً ،
أي : ماذقت ذواقاً .

***

٣١٧ - وقوهم : هو من أتباع الدجال^(١٧٦)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : الدجال مأخوذ من قوهم : قد
دَجَلَّ في الأرض^(١٧٧) ، فمعنى دجل فيها : ضرب فيها وطافها . فسمي الدجال
دجالاً لطوفه البلاد ، وقطعه الأرضين .
وسمعه مرة أخرى يقول : قد دَجَّلَ : إذا لَبَسَ^(١٧٨) وموّه .

(١٧١) ديوانه ١٢٨ .

(١٧٢) أبو حنبل الطائي كما في غريب الحديث ٥٨/١ . وجداع : السنة المجدبة . أمات الرباع : الأبل .
والرباع جمع ربيع بضم الراء وفتح الباء : الفصل ينتج في الربيع . وينظر قصته مع امرئ القيس والمثل (أوفى من
أبي حنبل) في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام الشتمري ٢١٧ .

(١٧٣) ك : المرء .

(١٧٤) (معناه يكتفي به) ساقط من ك .

(١٧٥) الفاخر ١٠ .

(١٧٦) اللسان والتاج (دجل) .

(١٧٧) بعدها في ك : يدجل .

(١٧٨) ك : سز .

ويقال للدجال : مسيح ، لأن إحدى عينيه ممسوحة . والأصل فيه :
ممسوح . فصُرِفَ عن : مفعول ، إلى : فعيل ، كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومقدور
وقدير .

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فإن في تفسير معنى «المسيح»
سبعة أقوال^(١٧٩) :

يروى عن ابن عباس أنه قال : إنما سمي عيسى : مسيحاً ، لأنه كان
لايمسح بيده ذا عاهة إلا براً ، ولا يضع يده على شيء إلا أُعطي فيه مُرادَه .
وقال ابراهيم النخعي : المسيح : الصديق .

وقال أبو العباس / أحمد بن يحيى : سمي المسيح : مسيحاً ، لأنه كان يمسخ
الأرض ، أي : يقطعها .

وقال عطاء عن ابن عباس : سمي : مسيحاً ، لأنه كان أمسح الرجل ، لا
أخص له . والأخص : ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها ، ولا يقع
عليها .

ويقال : إنما سمي المسيح : مسيحاً ، لسياحته في الأرض .

وقال اخرون : إنما سمي : مسيحاً ، لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً
بالدُهْن .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : المسيح في كلام العرب على معنيين :
المسيح الدجال ، والمسيح عيسى بن مريم .
فإذا كان المسيح : الدجال ، فالأصل فيه : الممسوح ، لأنه ممسوح إحدى
العينين .

وإذا كان المسيح : عيسى بن مريم ، فأصله بالعبرانية : (مسيحاً) ،
بالشين ، فلما عربته العرب ، أبدلت من شينه سيناً ، فقالوا : المسيح ؛ كما قالت
العرب : موسى ، وأصله بالعبرانية : موسى ؛ فلما عربوه ونقلوه إلى كلامهم ،
أبدلوا من شينه سيناً .

***

٣١٨ - وقولهم : على الكافر لعنةُ الله ولعنةُ اللاعنين^(١٨٠)

قال أبو بكر : في اللاعنين قولان : قال ابن عباس^(١٨١) : اللاعنون : كل ما على وجه الأرض ، الا الثقلين : الجن^(١٨٢) والانس .

وقال مجاهد^(١٨٣) : اللاعنون : هوام الأرض ، الخنافس والعقارب والحيات ، تلعنهم وتقول : / مُنَعْنَا القَطْرَ بخطايا بني آدم وذنوبهم .

ب/١٤٩

فان قال قائل : كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون ، وإنما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس ؟

قيل له : العلة في هذا أنهم وصفن بوصف الناس ، وأجرين مجرى الناس . قال الله عز وجل : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾^(١٨٤) فأثبتت^(١٨٥) الواو في فعل النمل لأنهم وصفن بالقول ، والقول سبيله أن يكون من الناس . وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^(١٨٦) فقال : ساجدين ، ولم يقل : ساجدات ، لأنه وصفهن بمثل وصف الناس .

وقال ابن مسعود^(١٨٧) : إذا تلاعن الرجلان فلعن أحدهما صاحبه ، رجعت اللعنة على المستحق لها منها ، فإن لم يكن فيهما مستحق لها ، رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله عز وجل .

***

(١٧٩) ينظر في هذه الأقوال : مفردات الراغب ٤٨٧ . زاد المسير ١/٣٨٩ . بصائر ذوي التمييز ٤/٥٠٠ - ٥٠٥ .

(١٨٠) اللسان والتاج (لعن) .

(١٨١) القرطبي ٢/١٨٧ .

(١٨٢) ك : وهما الجن . . .

(١٨٣) المحرر الوجيز ١/٤٦٤ .

(١٨٤) النمل ١٨ .

(١٨٥) سائر النسخ : فأثبت .

(١٨٦) يوسف ٤ .

(١٨٧) تفسير الطبرسي ١/٢٤١ .

٣١٩ - [لا] لَعْمَرِي ماهو كذا^(١٨٨)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معنى لعمرى : وحياتي ، وذلك أن العمر
عند العرب : الحياة والبقاء . وفيه ثلاث لغات : عُمُر ، بضم العين والميم ،
وعُمُر ، بضم العين وتسكين الميم ، وعَمَر ، بفتح العين وتسكين الميم .
قال الله عز وجل : ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فَيُكْمُ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾^(١٨٩) ، ويروى عن
الأعمش^(١٩٠) : ﴿ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ . قال اشاعر^(١٩١) :

هأنذا أمل الخلود وقد   أدرك عُمري ومولدي حُجرا
/أبا امرئ القيس هل سمعت به   هيهات هيهات طالَ ذا عُمرا

أ/١٥٠

وقال الآخر^(١٩٢) :

أيها المبتغي فناء قُرَيْشٍ   بيدِ الله عُمُرُها والفضاءُ
وقال ابن أحر^(١٩٣) في فتح العين وتسكين الميم :
بأن الشبابُ وأخلفَ العُمُرُ   وتَنكَّرَ الإخوانُ والدهرُ

وقال^(١٩٤) في ضم العين والميم :

بأن الشبابُ وأفنى ضَعْفَكَ العُمُرُ   لله دَرَكٌ أيّ العيشِ تنتظرُ
وقال الله عز وجل : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(١٩٥) ، [قال ابن
عباس^(١٩٦) : معناه : وحياتك . وإنما قالوا في القسم : لعمرك ، ولم يستعملوا]

496

(١٨٨) زاد المسير ٤/٤٠٨ ، القرطبي ١٠/٤٠ ، اللسان والتاج (عمر) . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٠١ -

٢٠٢ .

(١٨٩) يونس ١٦ .

(١٩٠) البحر ٥/١٣٣ .

(١٩١) الربيع بن ضبع الفزاري كما في : الممرون ٩ ، حماسة البحري ٢٠١ .

(١٩٢) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٨٨ .

(١٩٣) شعره : ٦٠ .

(١٩٤) شعره : ٩٥ .

(١٩٥) الحجر ٧٢ .

(١٩٦) تفسير الطبري ١٤/٤٤ .

اللغتين الآخرين ، لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام ، فاختاروا المفتوح للقسم ، لأنه أخف على اللسان من المضموم . وكذلك قولهم : لَعَمْرُ الله . معناه : وبقاء الله الدائم .

وَعَمْرُكَ موضعه رفع بجواب اليمين . قال الفراء^(١٩٧) : الأيمان ترتفع بجواباتها ، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا : عَمْرُكَ لا أقوم ، وإنما نصبوه على مذهب المصدر . قال الشاعر :

عَمْرُكَ اللهُ سَاعَةً حَدَّثِينَا   وَدَعِينَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِينَا^(١٩٨)

***

٣٢٠ - قولهم : اللهُ دَرُّكَ^(١٩٩)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس ، قيل : اللهُ دَرُّهُ ، أي : عطاؤه وما يؤخذ منه . فشبهاوا/ عطاءه بدرّ الناقة والشاة ، ثم كثر استعمالهم هذا ، حتى صاروا يقولونه لكل مُتَعَجِّبٍ منه . قال الشاعر^(٢٠٠) :

لِللهِ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتَهُمْ   لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ

وقال الفراء^(٢٠١) : ربما استعمالوه وقالوه من غير أن يقولوا : اللهُ ، فيقولون : دَرُّ دَرِّ فلان ، ولا دَرِّدَرُّهُ . وأنشد الفراء :

لَا دَرِّدَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَاظِمِمْ   قَرَفَ الْحَتِّيِّ وَعَنْدِي الْبُرُّ مَنْكُورُ^(٢٠٢)

وقال الآخر^(٢٠٣) :

دَرُّ دَرِّ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الْأَسْدِ   حُودِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

***

(١٩٧) اللسان (عمر) .

(١٩٨) بلا عزو في شرح السبع : ٢٠١ و في اللسان (عمر) .

(١٩٩) الفاخر ٥٥ ، جمهرة الأمثال ٢/٢١٠ .

(٢٠٠) شرح السبع : ٥٥١ ، والمذكر والمؤنث : ٦١٠ ، بلا عزو ، وللجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين

٨٧١ . ونسب إلى راشد بن عبد ربه السلمى في اللسان (عذر) والخزاعة ١/٢٢٢ .

(٢٠١) الفاخر ٥٦ .

(٢٠٢) للمتخل الهذلي ، ديوان الهذليين ١٥/٢ . والقرف : القشر . والحتي : المقل ، وهو الدوم .

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص . ديوانه ١٠٨ . وفيه : والرائكات تحت الرجال . والرائكات : الأبل النجائب التي

ترتك في سيرها أي تسرع .

٣٢١ - وقولهم : المنزلُ محفوفٌ بالناس^(٢٠٤)

قال أبو بكر : معناه : الناس مجتمعون بحفافية . وحفافاه : جانباه . قال أبو عبيدة^(٢٠٥) في قول الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾^(٢٠٦) معناه : يطوفون بحفافية ، أي : بجانيبه . وأنشد أبو عبيدة^(٢٠٧) :
تَظَلُّ بِالْأَكْسَامِ مَحْفُوفَةٌ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢٠٨) :

سَائِلَا الرَّبِّعِ بِالْبُلْبِيِّ وَقَوْلَا
هَجَّتْ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلَا
أَيْنَ حَيِّ حَلُوكُ إِذْ أَنْتَ مَحْفُوفٌ
فُ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلَا

***

٣٢٢ - وقولهم : ماينام ولا ينيم^(٢١١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معنى : ولا ينيم : ولا يكون منه ما يدفع
السهر ، فينام معه .

498

وقال غيره : معنى قولهم : ولا ينيم : ولا / يأتي بسرور ينام له .
وقال غيرها : معنى قولهم : ولا ينيم : ولا ينيم غيره . ، أي : يمنع غيره
من النوم . قال الشاعر :

i/151

وَمُوكَلُّ بَكَ لَا أَمَلُ
لُ وَلَا أَنَامُ وَلَا أُنِيْمُ^(٢١١)

***

-
- (٢٠٤) اللسان (حفف) .
(٢٠٥) المجاز ٢/١٩٢ .
(٢٠٦) الزمر ٧٥ .
(٢٠٧) المجاز ١/٤٠٢ .
(٢٠٨) للطرماح ، ديوانه ٤٤٣ . والأكمام : ما يغطي ثمار النخلة من السعف والليف . والجرام : الذين يجرمون
النخل أي يجنون ثماره .
(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤ .
(٢١٠) الفاخر ٤٢ . اللسان (نوم) .
(٢١١) لم أقف عليه .

٣٢٣ - وقولهم : فلانٌ طَيَّاشٌ^(٣١٢)

قال أبو بكر : معناه : غير مُقْتَصِدٍ في قوله وفعله . من قولهم : قد طاش
السهم : إذا لم يُصَب ، ووقع على غير قَصْدٍ . قال لبيد^(٣١٣) :
صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةً فَأَصَبَهَا   إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا
معناه : لا تقع على غير قصد .

***

٣٢٤ - وقولهم : هَبَلَتْ فُلَانًا أُمَّهُ^(٣١٤)

قال أبو بكر : معناه : ثكلته أمه . والهَبَلُ : الثكل . قال عمران بن
حطان^(٣١٥) :

قَدْ كَانَ يُرْجَى وَيُحْسَى فِي عَشِيرَتِهِ   لِأُمِّهِ زَيْنَبِ الْوَيْلَاتُ وَالْهَبَلُ
معناه : والثكل . وقال الآخر :
يَسْأَلُ النَّاسَ وَلَا يُعْطِيهِمْ   هَبَلَتْهُ أُمُّهُ مَا أَطْمَعَهُ^(٣١٦)

***

٣٢٥ - وقولهم : فلانٌ سَفِيهٌ^(٣١٧)

قال أبو بكر : معناه : فلان قليل الحلم . والسَفَهُ عند العرب خِفَّةُ الحلم .
قال بعض أهل اللغة : من ذلك قولهم : ثوب سفيهٌ : إذا كان خفيفاً رقيقاً . ومن
ذلك قول ذي الرمة^(٣١٨) :

(٢١٢) اللسان (طيش) .

(٢١٣) ديوانه ٣٠٨ . ومنه : أي من الفرير .

(٢١٤) جمهرة الأمثال ٢/٣٥٤ ، فصل المقال ٨٤ .

(٢١٥) أدخل به شعر الخوارج .

(٢١٦) لم أقف عليه .

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه) .

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢ .

وأبيض مَوْشِيَّ القَمِيصِ عَصْبَتُهُ على ظَهْرِ مِقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلِهَا
/ الجَدِيلُ : الزَّمَامُ . والمعنى : خَفِيفٌ زَمَامُهَا ، مُسْرَعٌ . وقال سَابِقٌ^(١١٩) :
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ سَفِهَتْ لِمَنْفَذِهَا^(١٢٠) أَصُولُ جَوَانِحِ
[وَيُرَوَى لِلصَّلْتَانِ^(١٢١) وَلِزَيَادِ الأَعْجَمِ^(١٢٢)] . أَرَادَ : أَسْرَعَ الدَّمُ مِنْهَا ، وَبَادَرَ
وَحَفَّ .

ويقال : سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَهُ ، وَلَا يَجُوزُ :
سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَهُ ، بِضَمِّ الفَاءِ مَعَ النِّصْبِ ، لِأَنَّ «فَعَلَ» لَا يَنْصِبُ ، وَ«فَعِلَ»
يَنْصِبُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ عَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ عِلْمًا ، وَلَا تَقُولُ : كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَاكَ .

***

٣٢٦ - وَقَوْلُهُمْ : فَلَانَ خَوَّارًا^(١٢٣)

500

قال أبو بكر : معناه : فلان ضعيف . يقال : خار في العمل يخور خَوَّارًا :
إِذَا ضَعُفَ . قال عمر بن الخطاب^(١٢٤) : (لن تخور قوياً ما كان صاحبها ينزغ
وينزو) . فمعناه : لن تَضْعُفَ قُوًى ، ومعنى : ينزغ : ينزع في القوس ، وينزو
على الخيل .

ويقال : خار الثور يخور خَوَّارًا : إِذَا صَاحَ ، قال الله عز وجل : ﴿فَأَخْرَجَ
لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾^(١٢٥) ، وقال الشاعر^(١٢٦) :
هَوْنٌ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا يَتَخَاوَرُونَ تَخَارُّرَ الأَثْوَارِ

(٢١٩) أدخل به شعره . وسابق البربري ، من الزهاد ، له أخبار مع الخليفة عمر بن عبد العزيز . (تاريخ ابن
عساکر ٣٨/٦ ، اللباب ١٣٢/١ ، الخزائن ٤/١٦٤) .
(٢٢٠) في الأصل : لقدمها . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(١٢١) الصلتان العبدي ، اسمه قثم بن خبية ، وهو الذي قضى بين جرير والفرزدق . (الشعر والشعراء ٥٠٠ ،
والمؤتلف والمختلف ٢١٤ ، معجم الشعراء ٤٩) .
(٢٢٢) زياد بن سليمان أو سليم ، أموى ، ت نحو ١٠٠ هـ . (الشعر والشعراء ٤٣٠ ، الاغانى ١٥/١٨٠) .
(٢٢٣) اللسان والتاج (خور) .
(٢٢٤) الفائق ١/٤٠١ .
(٢٢٥) طه ٨٨ .
(٢٢٦) جرير . ديوانه ٨٩٨ . وفيه : لا تفخرون اذا سمعت ..

والجوار بمعنى الخوار، يقال : جَارَ يَجَارُ جُؤَاراً : إذا صاح . قال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ﴾ (٢٢٧) فمعناه : ترفعون أصواتكم ، وتتضرعون . وأنشد أبو عبيدة (٢٢٨) :

أني والله فاقبل حلفتي   بأبيلٍ كلِّمًا صَلَّى جَارُ (٢٢٩)
الأبيل : الراهب . وقال عمران بن حطان (٢٣٠) :
وأنتَ حسيبُ ذاكِ إذا دُعينا   إليك فعافني واسمِعْ جُؤاري

***

---

(٢٢٧) النحل ٥٣ .

(٢٢٨) المجاز ١ / ٣٦١ .

(٢٢٩) لعمري بن زيد ، ديوانه ٦١ .

(٢٣٠) شعر الخواارج ١٧٢ نقلًا عن الزاهر بتحريف .

٣٢٧- وقولهم : قد طرقت فلاناً على فلانٍ وقد أخذنا في التطريق^(١)

501

قال أبو بكر : التطريق معناه في كلام العرب : التكهن والتخمين . وأصله من الطروق ، والطروق : ضرب الحصى بعضه على بعض ، ثم يُزَجَرُ به . قال لييد^(٢) :

لَعَمْرُكَ ماتدري الطوارقُ بالحصى ولا زاجراتُ الطير ما الله صانعُ

***

٣٢٨- وقولهم : لا يُقَدِّرُ على هذا مَنْ هو أعظمُ حَكَمَةً منك^(٣)

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة^(٤) : الحكمة : القَدْرُ والمنزلة . واحتج بحديث عمر ، حدثناه ابراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن الصباح [قال] : حدثنا سفيان^(٥) عن ابن عجلان^(٦) عن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٧) عن معمر بن أبي حبيبة^(٨) عن عبد الله بن عدي بن الخيار^(٩) قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : (إنَّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حَكَمَتَهُ ، وقال له : انتعش نعشك الله ، فهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر وعتا ، وهَصَّهُ الله الى الأرض ، وقال له : اخسأ خسأكَ اللهُ ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى يكون عندهم أحقر/ من الخنزير)^(١٠) .

502

ب/١٥٢

حدثنا ابراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري^(١١) قال : حدثنا

(١) غريب الحديث : ٤٦/٢ ، و اللسان (طرق) .

(٢) ديوانه ١٧٢ .

(٣) الفاخر ١٩٨ .

(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨ .

(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مررت ترجمته .

(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي ، توفي ١٤٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٣/٦٤٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٤١) .

(٧) من ثقات أهل مصر ، توفي ١٢٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٨٨ . تهذيب التهذيب ١/٤٩٢) .

(٨) ك . ل . حية . جاء في تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ : معمر بن أبي حبيبة ، ويقال : حية بيايين . (وينظر خلاصة تهذيب الكمال ٣/٤٧) .

(٩) تابعي ، توفي ٩٠ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٨٢ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٦) .

(١٠) الفائق ١/٣٠٢ .

(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير ، ت ٢٥٦ هـ (تاريخ بغداد ٤/٢ ، وفيات الأعيان ٤/١٨٨) .

علي بن الحكم الأنصاري^(١٢) قال : حدثنا سلام أبو المنذر^(١٣) عن علي بن زيد^(١٤) عن يوسف بن مهران^(١٥) عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال : (مامن آدمي إلا وفي رأسه حكمة بيد ملك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك الذي يليه : ضع حكمته)^(١٦) .

قال إبراهيم : فمعنى قوله (ﷺ) : في رأسه حكمة مثل ، قال : والحكمة : حديدة في اللجام ، مستديرة على الحنك ، تمنع الفرس من الفساد والجري .

قال إبراهيم : وحدثنا يوسف بن بهلول عن ابن ادريس عن ابن إسحاق عن الزهري عن كثير بن العباس^(١٧) عن أبيه العباس قال : (إني لمع رسول الله (ﷺ) يوم حنين أخذ بحكمة فرسه)^(١٨) .

قال إبراهيم : فلما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة ، وكان الحنك متصلاً بالرأس ، جعلها رسول الله (ﷺ) تمنع من هي في رأسه من الكبر ، كما تمنع الحكمة الدابة من الفساد والجري . وأنشدنا إبراهيم :

القائد الخيل منكوباً دوابرها   محكومة حكمت القد والأبقا^(١٩)

503

وقال : يقال : فرس محكومة^(٢٠) ، والذي عليه أهل اللغة : محكومة . وقد يقال : مُحْكَمَةٌ . والحكمة : القملة العظيمة . قال : وقولهم : قد حكم الحاكم ، من هذا أخذ ، معناه : قد قال قولاً / منع به من الظلم والفساد .

أ/١٥٣

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٢٦) .

(١٣) أحد قراء الكوفة ، توفي ١٧١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٢٨٤ ، طبقات القراء ١/٣٠٩) .

(١٤) علي بن زيد بن جدعان ، توفي ١٣١ هـ . (طبقات ابن خياط ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٢٢) .

(١٥) بصري ، روى عن ابن عباس . (ميزان الاعتدال ٤/٤٧٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٤) .

(١٦) النهاية ١/٤٢٠ .

(١٧) كثير بن العباس عبد المطلب ، ابن عم النبي (ﷺ) . (تهذيب التهذيب ٨/٤٢٠) .

(١٨) النهاية ١/٤٢٠ . وفي ك : كنت مع .

(١٩) لزهير ، ديوانه ٤٩ . ويروى أيضاً : قد أُحْكِمَتْ حكمت . والقُد : ما قُدَّ من الجلد أي قطع الأبق : حبال القتب .

(٢٠) ك : محكمة .

قال أبو إسحاق : وقال النضر بن سُمَيْل^(٣١) يقال : حَكَمَ الْيَتِيمَ عَنْ كَذَا
 وكذا ، أي : رُدَّهُ عَنْهُ . وأنشدنا أبو إسحاق لجريز^(٣٢) :
 ابني حنيفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ   إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا

***

٣٢٩ - وقولهم : لفلانُ مالٌ صامِتٌ^(٣٣)

قال أبو بكر : في الصامت والناطق قولان : أحدهما أن يكون الصامت :
 الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان^(٣٤) .

والقول الآخر أن يكون الناطق : الذي له كبد . قال خالد بن كلثوم^(٣٥) :
 الناطق عند العرب : كل ما كانت له كبد . واحتج بقول الشاعر^(٣٦) :

فما المألُ يُخلِدُنِي صامِتاً   هُبِئْتُ وَلَا ناطِقاً ذا كَبِدٍ
 ذريني أروِّي به هامتي   وقدك أطلت من اللومِ قَدٌ

معنى : وَقَدِّكَ : وَحَسْبُكَ . يقال : قَدَّ عَبْدُ اللَّهِ دَرَهْمًا ، وَقَدَّ عَبْدُ اللَّهِ
 دَرَهْمًا . فمن قال : قَدَّ عَبْدُ اللَّهِ ، أراد : يكفي عبد الله ، ومن قال : قَدَّ عَبْدُ
 اللَّهِ ، أراد : حسب عبد الله^(٣٧) . وقال الشاعر^(٣٨) :

قَدِ الْقَلْبَ مِنْ وَجِدِهَا بَرَّحَتْ بِهِ   قَدِ الْقَلْبَ مِنْ وَجِدِهَا أَبْدَأَ قَدٌ

***

-
- (٢١) نحوى بصري من أصحاب الخليل ، توفي ٢٠٤ هـ . (نور القيس ٩٩ ، وفيات الأعيان ٣٩٧/٥) .
 (٢٢) ديوانه ٤٦٦ . وينظر غريب الحديث : ٤٢٧/٤ .
 (٢٣) الفاخر ٤٠ .
 (٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٠ .
 (٢٥) الفاخر ٤٠ .
 (٢٦) بلا عزو في الفاخر ٤٠ . [وروايته هناك : حياتي وقدك . دج] .
 (٢٧) ينظر : الجنى الداني ٢٥٣ (قبأوة) ٢٣٩ (محسن) ، مغني اللبيب ١٤٤ .
 (٢٨) لم أقف عليه .

٣٣٠ - وقولهم : بين القوم هَوَادَةٌ^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : بينهم صلح وسكون . يقال : قد هَوَّدَ الرجل يَهُودُّ تهويداً : إذا مشى مشياً ساكناً .

من ذلك قول عمران بن حصين^(٣٠) : / (إذا متُ فأخرجتموني فأسرعوا المشي ، ولا تهودوا بي كما تهود اليهود والنصارى)^(٣١) . وقال الشاعر^(٣٢) :

وَتَرَكَبُ خَيْلٍ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا   وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ
الْحُمُرِ

فمعناه : لا صلح بينها . وقال الأموي^(٣٣) :

بني هاشمٍ كَيْفَ الهَوَادَةُ بَيْنَنَا   وَعِنْدَ فُلَانٍ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ
معناه : كيف يكون السكون والصلح بيننا^(٣٤) .

***

505

٣٣١ - وقولهم : فلانٌ لَا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ^(٣٥)

قال أبو بكر : معناه : لا يقوم بقوت جسمه ، ولا بمؤونة نفسه ، هذا قول الأصمعي . وأنشد للراجز^(٣٦) :

[لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي
بَدَرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
غَضِبَانَ أَهْذِي بِكَلَامِ الجُنِّ
فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَتَعْضٌ مِنِّي]
بِجِبْهَةِ جَبْهَاءِ كَالْمِجَنِّ
صَحْمَ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمِ الطَّنِّ

(٢٩) اللسان (هود) .

(٣٠) صحابي ، توفي ٥٢ هـ . (الاصابة ٤/٧٠٥ . تهذيب التهذيب ٨/١٢٥) .

(٣١) غريب الحديث ٤/٢٨٦ .

(٣٢) خدش بن زهير كما في الصحاح (ضطر) . وهو في الأضداد : ١٠١ ، بلا عزو .

(٣٣) الوليد بن عتبة في الكامل ٧٣٥ وفيه : وعند علي درعه .

(٣٤) ساقطة من سائر النسخ .

(٣٥) الفاخر ٣٨ . جمهرة الأمثال ٢/٤١٠ .

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٢/٤١٠ .

معناه : عظيم الجسم .
 وقال أبو العباس : الطَّن : البرَّوان الذي يُوضع بين الجوالقين . فإذا قيل :
 فلان لا يقوم بطنَّ نفسه ، فمعناه : لا يقوم بهذا المقدار . وأنشد :
 مُعْتَرِضاً مِثْلَ اعْتِرَاضِ الطَّنِّ (٣٧)

***

٣٣٢ - وقولهم : أَيَّدَكَ اللهُ وأدامَ تأييدَكَ (٣٨)

قال أبو بكر : معناه : قوَّك اللهُ . قال أبو عبيدة (٣٩) وغيره : الأيد عند
 العرب : القوة ، ويقال : رجل ذو أيدٍ ، وآدٍ ، أي : ذو قُوَّةٍ . قال الله عز وجل :
 / ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (٤٠) معناه : بقُوَّةٍ ، وقال الشاعر (٤١) :

أ/١٥٤

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعْنَ فَرَامَهَا   بالكسر ذُو حَنْقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ

معناه : وبطش قوي . ويقال : آدني الشيء يؤودني : إذا أثقلني . قال الله
 عز وجل : ﴿وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ (٤٢) فمعناه : لا يثقل عليه حفظهما . وقال
 سعيد بن جبير (٤٣) : معنى ولا يؤوده : ولا يكرِّهه ، وهو شبيه بالمعنى الأول .

506

وقال بعضهم : ولا يؤوده معناه : ولا يثقله . وقال حسان ابن ثابت (٤٤) :
 وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوِدِنَا   إِذَا مَا تَنَوَّءُ بِهِ آدَهَا
 معناه : أثقلها .

***

(٣٧) لم أقف عليه .

(٣٨) اللسان (أيد) .

(٣٩) المجاز ١/٤٦ .

(٤٠) الذاريات ٤٧ .

(٤١) لم أقف عليه .

(٤٢) البقرة ٢٥٥ .

(٤٣) نسب القول في تفسير الطبري ١٢/٣ الى مجاهد .

(٤٤) ديوانه ١٠٢ . والمغْدودون : الشعر الطويل الكثير . وتنوء : تنهض .

٣٣٣ - وقولهم : فلان يَنْجُشُ علينا ، وقد أَخَذْنَا فِي النَّجْشِ^(٤٥)

قال أبو بكر : الأصل في النجش أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره ، فيزيد لزيادته . قال عبد الله بن أبي أوفى :
(النَّجِشُ أَكَلُ رِبَا خَائِنٌ)^(٤٦) . وقال النبي (ﷺ) : (لَا تَنَاجِشُوا وَلَا تَدَابِرُوا)^(٤٧) .
فالتناجش هو الذي فسره ، والتدابير : [التهاجر و] التصارم ، والأصل فيه أن يُؤَيُّ الرجل صاحبه دُبْرَهُ ، ويُعْرِضُ عنه بوجهه ، وهو : التقاطع . قال حمزة بن مالك الصَّدَّائِي^(٤٨) يعاتب قومه :

أَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بِأَنْ تَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُوكُمْ وَيُحْكُمُ أَنْ تَدَابِرُوا

معناه : أن تَهَاجِرُوا . وقال الأصمعي^(٤٩) : النجش : مدح الشيء وإطراؤه . وأنشد للنابغة الشيباني^(٥٠) في صفة خمر :

ب/١٥٤

/ وَتُرْخِي بَالَ مَنْ يَشْرُهَا وَيُقَدِّي كَرْمَهَا عِنْدَ النَّجْشِ

507

وقال غيره^(٥١) : أن ينفر الناس عن الشيء الى غيره . قال : وأصل

النجش : تنفير الوحش من مكان الى مكان . قال الشاعر^(٥٢) :

فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ

غَيْرِ السُّرَى وَالسَّائِقِ النَّجَّاشِ

فمعناه : المُتَفَرِّ . قال أبو العباس : نَجَّاشُوا سَوْقَ الطَّعَامِ مِنْ هَذَا أُخَذُوا .

***

(٤٥) الفاخر ٥٦ .

(٤٦) ، (٤٧) غريب الحديث ١٠/٢ .

(٤٨) غريب الحديث ١٠/٢ . وينظر المؤلف والمختلف ١٤١ .

(٤٩) الفاخر ٥٦ .

(٥٠) ديوانه ٨٦ وفيه : عند التجش . والتجشي من الجشأة ، وهو صوت يخرج من الفم مع ربح عند الشبع .

ولا شاهد في البيت على هذا الرواية .

(٥١) هو ابن الأعرابي كما في الفاخر ٥٦ .

(٥٢) رجل من بني قحس كما في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

٣٣٤ - وقولهم : قد تَعَذَّرَ عَلَيَّ كَذَا ، وقد تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ الْحَاجَةُ^(٥٣)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى تَعَذَّرَ عَلَيَّ : ضاق علي . قال : وإنما سُميت العذراء عذراء لضيقها . قال : ويقال للجماعة التي يُجْمَعُ بها بين يدي الأسير وعنقه : عذراء ، لضيقها . وأنشد للفرزدق^(٥٤) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ وَاللَّهِ
شَاغِلُهُ

بعذاره لم تَنْكُحْ حَلِيلًا وَمَنْ تَلَجَّ ذِرَاعِيَهُ تَخَذَلُ سَاعِدِيَهُ أَنَامِلُهُ
ومعنى هذا البيت : أن [هذا] الرجل جنى على نفسه ، وبحث عن مكروهه ، كما بحثت العنز عن المذبة فذُبحَت بها .

***

٣٣٥ - وقولهم : قد دَغَرَ فلان كذا وكذا ، وهو دَغَارٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٥٦) : الدَّغْرُ : الاختلاس في سُرْعَةٍ .
وقال غيره : الدَّغْرَةُ : الغَمْزَةُ والدَّفْعَةُ بسرعة .

فالذين قالوا : الدغرة الاختلاس ، / احتجوا بقول النبي^(٥٧) (ﷺ) : (لا
قَطَعَ فِي الدَّغْرَةِ) ، أي : في الاختلاس . والمُحَدِّثُونَ يقولون : فِي الدَّغْرَةِ ، بفتح
الغين ، وأهل اللغة يسكنون الغين .

والذين قالوا : الدغر : الغمز والدفع ، قالوا : هو من قول العرب^(٥٨) : قد
دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دَغْرًا : إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم ،
يقال له : العُدْرَةُ .

ويقال أيضاً : قد عذرتة تعذره عذراً : إذا غمزت العذرة وداوتها .

قال النبي^(٥٩) : (لَا تَعْدَبْنَ أَوْلَادَكُمْ بِالِدَّغْرِ)^(٥٩) ، فهو غمز الحلق .

(٥٣) اللسان (عذر) .

(٥٤) ديوانه ٩٠/٢ .

(٥٥) الفاخر ٥٤ . اللسان (دغر) .

(٥٦) الفاخر ٥٤ .

(٥٧) هو حديث الامام علي كما في غريب الحديث ٢٩/١ والفاثق ٤٢٨/١ والنهاية ١٢٣/٢ .

(٥٨) اللسان (دغر) .

(٥٩) غريب الحديث ٢٨/١ .

ويقال^(٦٠) : قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور ، وعُدِرَ فهو معذور : إذا عولج من هذا .
قال جرير^(٦١) :

عَمَرَ ابْنُ مَرَّةٍ يَافِرْزَدُقُ كَيْنَهَا   عَمَرَ الطَّيِّبُ نِغَانِغَ المَعْدُورِ
النغانغ : لحمت تكون عند اللهوات ، واحدها : نُغْنُغ . ويقال لها
اللغانين ، واللغاديد ، واحدها : لُغْنُون ، ولُغْدُود . ويقال للواحد أيضاً :
لُغْدُ^(٦٢) ، فَمَنْ قال : لُغْد ، قال في الجمع^(٦٣) : أَلْغَاد .

***

٣٣٦ - وقولهم : جاء في وقتِ الهاجِرة^(٦٤)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : وقت الهاجرة : وقت شدة الحر . وقال :
إنها سميت هاجرة لأنها تهجر البرد . قال : ويجوز أن تكون سميت هاجرة ، لأنها
أكثر حراً من سائر النهار . من قولهم : فلان أهجر من فلان : إذا كان / أضخم
منه . ويقال للحوض الضخم : هجير فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر
فيها .

ويقال لوقت الحر: هجير أيضاً ، فيكون لفظه كلفظ الهجير ، إذا عُنيَ به
الحوض الضخم . قال الشاعر :
وقد خضنَ الهجيرَ وعمنَ حتى   يُفْرَجُ ذاكَ عنهنَّ المساءُ^(٦٥)

***

٣٣٧ - وقولهم : هو ينزلُ في سِكَّةِ فلان^(٦٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سُميت السِّكَّة [سكة] لاصطفاف

---

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيد في غريب الحديث ٢٨/١ .
(٦١) ديوانه ٨٥٨ وينظر الأضداد : ٣٢٢ وابن مرة هو عمران بن مرة المقرئ . وكان أسر (جعثن) أخت
الفرزدق يوم السبعان ، والكين : لحم الفرج .
(٦٢) بعدها في [ف] ، ك : فاعلم .
(٦٣) ك : الجميع .
(٦٤) اللسان والتاج (هجر) .
(٦٥) معاني القرآن : ١٣٤/١ ، بلا عزو .
(٦٦) غريب الحديث ٣٤٩/١ .

الدور فيها . قال : ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل : سكة . قال النبي (ﷺ) : (خيرُ المالِ سَكَّةُ مَابورةٌ ومُهْرَةٌ مأمورةٌ) (٦٧) . السكة : الطريقة المستوية من النخل . والمأبورة : الملقحة ، يقال : أبرت النخل أبرها أبراً : إذا لقحتها .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (مَنْ باعَ نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع ، إلا أن يشترطَ المتبايعُ) (٦٨) .

ويقال : قد اثبرت غيري : إذا سألته أن يأبر لك نخلك . قال طرفة (٦٩) :
ولي الأصل الذي في مثله   يُصلح الأبر زرع المؤتبر
المؤتبر : رب الزرع ، والأبر : الملقح .

والمهرة المأمورة هي الكثير التناج . وفيها لغتان : مهرة مأمورة ، ومهرة مؤمّرة . يقال : أمرها الله ، وأمرها : إذا أكثرها . قال الله عز وجل : ﴿وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها﴾ (٧٠) ففي هذا ثلاثة أوجه : / أحدهن (٧١) أن يكون المعنى : أمرناهم بالطاعة فعصوا . والقول الثاني : أن يكون معنى أمرناهم : أكثرناهم .

والقول الثالث : أن يكون معنى أمرناهم : جعلناهم أمراء ، من قول العرب : أميرٌ غيرُ مأمورٍ .

وقرأ أبو عثمان النهدي (٧٢) : ﴿أمرنا مترفيها﴾ [وقرأ أبو عمرو (٧٣) : ﴿أمرنا مترفيها﴾ ، على معنى : أكثرنا مترفيها] . وقرأ الحسن (٧٤) : ﴿أمرنا مترفيها﴾ ، بكسر الميم . وكان القراء (٧٥) يُضعف هذه القراءة ، لأن «أمر» لا يتعدى إلى

١/١٥٦
510

(٦٧) الفائق ٢/١٨٩ ، الجامع الصغير ١١/٢ .

(٦٨) غريب الحديث ١/٣٥٠ .

(٦٩) ديوانه ٦٣ .

(٧٠) الاسراء ١٦ .

(٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ١/٣٥١ .

(٧٢) المحتسب ٢/١٦ . والنهدي هو عبد الرحمن بن مل البصري . توفي سنة ١٠٠ هـ . (تذكرة الحفاظ

١/٦١ . تهذيب التهذيب ٦/٢٧٧) .

(٧٣) الانحاف ٢٨٢ . وينظر في هذا القراءة : السبعة ٣٧٩ . الشواذ ٧٥ . زاد المسير ٥/١٩ .

(٧٤) المحتسب ٢/١٦ .

(٧٥) معاني القرآن ٢/١١٩ .

مفعول . وحكى أبو زيد^(٧٦) : أمر الله بني فلان ، أي : أكثرهم . والمعروف في
كلام العرب : قد أمر القوم يأمرهم فهم أمرون : إذا كثروا ، قال لبيد^(٧٧) :
إِنْ يُعْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمِرُوا
يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّفْدِ
معناه : وإن كثروا . وقال الآخر^(٧٨) :
أَمِرُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مَبَارِكٍ
طَرِفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ
وقال الآخر :
غَرَوْكَ لَا نُصْرُوا وَلَا أَمِرُوا
أَبْدَاءً وَلَا رَغْبُوا عَنِ الْخَيْرِ^(٧٩)

***

٣٣٨ - وقولهم : قد طمرت الشيء^(٨٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى طمرته : سترته . قال : وهو من
قولهم : قد طمر الجرح : إذا سفل ، قال : وهذا الحرف من الأضداد^(٨١) .
يقال : / طمر الجرح : إذا سفل ، وطمر : إذا علا وارتفع . قال :
وقولهم : طامر بن طامر^(٨٢) ، وهو البرغوث ، وإنما سمي البرغوث طامراً ، لتزويهِ
وارتفاعه .

***

٣٣٩ - وقولهم : الحديد ذو شجون^(٨٣)

قال أبو بكر : معناه : الحديد ذو فنونٍ وتمسكٍ وتشبُّكٍ من^(٨٤) بعضه

(٧٦) اللسان (أمر) .

(٧٧) ديوانه ١٦٠ . وهبطوا : يموتوا .

(٧٨) الأعشى . ديوانه ٢٤٠ وفيه : أمرون كسابون كل رغبة .

(٧٩) لم أقف عليه .

(٨٠) اللسان والتاج (طمر) .

(٨١) أضداد الصفاي ٢٣٧ . ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبعة المطبوعة .

(٨٢) الفاخر ٥٨ ، جمع الأمثال ٤٣٢/١ .

(٨٣) أمثال العرب ٤ ، الفاخر ٥٩ ، جمهرة الأمثال ٣٧٧/١ ، ونقله البكري في فصل المقال ٦٨ .

(٨٤) (من) ساقطة من ك .

ببعض . يقال : شجر مُتَشَجَّن : إذا التفَّ بعضه ببعض . حكاه أبو عبيد^(٨٥) .
وقال الفرزدق^(٨٦) :

ولا تَأْمَنَنَّ الحَرْبَ إِنْ اسْتِعَارَهَا   كَضَبَةَ إِذْ قَالَ الحَدِيثُ شَجُونَ

وقال النبي (ﷺ) : (الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)^(٨٧) ويقال : شُجْنَةٌ ،
بضم الشين . قال أبو عبيد^(٨٨) : [معناه : القرابة متشبه ببعضها ببعض كاشتباك
العروق . وقال أبو عبيد] : أخبرني يزيد بن هارون^(٨٩) عن الحجاج ابن أُرطاة^(٩٠)
قال : الشُّجْنَةُ كالغصن يكون من الشجرة ، أو كلمة في نحو هذا يوافق معناه :

***

٣٤٠ - وقولهم : فلانُ مأبونٌ^(٩١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : هو المَعِيبُ : هو المَعِيبُ : والأُبْنَةُ معناها في
كلام العرب : العيب . ويقال : أَبْنْتُ الرجلُ أَبْنُهُ أَبْنًا : إذا عَيْبَهُ . ويقال : في
حسب فلانِ أُبْنَةٌ ، أي : عيب . وهو من قولهم : عود مأبون : إذا كانت فيه
أبنة ، وهي العقدة يُعَابُ بها . قال الأعشى^(٩٢) :

عليه سلاحٌ امرئٍ حازمٍ   تَمَهَّلَ لِلحَرْبِ حَتَّى امْتَحَنَ
/ سِلاجِمَ كَالنَّحْلِ أَلْبَسْتَهَا   قَضَيْبَ سِرَاءٍ قَلِيلِ الأَبْنِ

معنى قوله امتحن : اختار ، قال الله عز وجل : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(٩٣) معناه : اختارها وأخلصها . وقوله : سلاجم ، يعني بها
النصال العراض .

***

(٨٥) غريب الحديث ٢/٣٣٣ .

(٨٦) ديوانه ٢/٣٣٣ . وضبة بن أد أول من قال هذا المثل .

(٨٧) غريب الحديث ١/٢٠٩ .

(٨٩) من حفاظ الحديث المشهورين ، توفي ٢٠٦ هـ . (المعبر ١/٣٥٠ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦) .

(٩٠) يكنى أبا أُرطاة ، توفي قبل سنة ١٤٥ هـ . (تاريخ ابن خياط ٦٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٦) .

(٩١) الفاخر ٥٢ ، اللسان والنتاج (ابن) .

(٩٢) ديوانه ٢١ .

(٩٣) الحجرات ٣ .

٣٤١ - وقولهم : قد أخذنا في الدَّوسِ^(٩١)

قال أبو بكر : الدوس : تسوية الحديدية^(٩٠) وتزيينها . وهو مأخوذ من دياس
السيف ، وهو صقله وجلاؤه . يقال : داس الصيقل السيف يدوسه دوساً
ودياساً : إذا صقله وجلاه . قال الشاعر :

صافي الحديدية قد أضرب بصقله طول الدَّياس وبطن طيرٍ جائع^(٩٢)
ويقال للحجر الذي يجلى به السيف : مدَّوس . أنشدنا أبو العباس لأبي
ذؤيب^(٩٣) :

513

وكأنها هو مدَّوس متقلَّب بالكف إلا أنه هو أضلع

***

٣٤٢ - وقولهم : قد زكَّن عليه^(٩٤)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : التزكين التشبيه ، قال : ويقع على الظن
الذي يقع في^(٩٥) النفوس ، قال الراجز :

يأب هذا الكاشر المَزَكَّن

أُعَلِّن بما تخفي فإني مُعَلَّن^(٩٦)

وقال أبو العباس : قال الفراء^(٩٧) : يقال زَكِنْتُ الشيء : إذا عَلِمْتَهُ ،
وأزكنته غيري : إذا أَعْلَمْتَهُ . قال قَعْنَب بن أمِّ صاحب^(٩٨) :

ولن يراجع قلبي حُبَّهُمْ أبداً زَكِنْتُ من بُغْضِهِمْ مثل الذي
زَكِنُوا

/ معناه : علمت من بغضهم .

ب/١٥٧

***

(٩٤) الفاخر ٥٧ . تهذيب اللغة : ٤٢/١٣ ، اللسان (دوس) .

(٩٥) [ف : تسوية الحديدية وتزيينها ،] ك : عمويه الحديدية .

(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عرو .

(٩٧) ديوان المهذلين ٦/١ . والبيت في وصف حمار . وأضلع : أغلظ .

(٩٨) الفاخر ٥٨ .

(٩٩) ك : من .

(١٠٠) دون عرو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن) .

(١٠١) الفاخر ٥٨ .

(١٠٢) تهذيب الالفاظ ٥٤٧ ومختارات ابن الشجري ٢٨ . وقعناب بن ضمرة ، أموي . (من نسب إلى أمه من

الشعراء ٩٢ ، اللال ٣٦٢) .

٣٤٣- وقولهم : قد دَخَلَ فلانٌ في غُمارِ الناسِ (١٠٣)

قال أبو بكر : هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون : غُمار ، بالغين . والذي تقول العرب : دخل في غُمارِ الناس ، بالخاء ، وهو جمعهم ، أي : استتر بهم وتغطى .

ومن ذلك : الخمار ، سمي بذلك لتغطيته الشعر . ومن ذلك قولهم لما يستتر به الانسان في طريقه من الشجر وغيره : خَمَر . أنشد الفراء :

ألا يازيدُ والضحاكُ سيرا   فقد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ (١٠٤)

وقال يعقوب بن السكيت (١٠٥) : الخَمَر عند العرب : كل ما استتر به الانسان ، من شجر وغيره ، والضراء (١٠٦) ، ممدود : كل ما استتر به الانسان ، من الشجر خاصة . يقال في مثل يضرب للرجل الحازم : لا يُدبُّ له الضراء ، ولا يُمَشِّي له الخَمَر (١٠٧) . أي لا يَحْتَل ، ولكنه يجاهر . وقال بشر بن أبي خازم (١٠٨) : عَطَفْنَا لهم عطفَ الضروسِ من الملا   بشهباء لا يمشي الضراءَ رقيها
أي لا يَحْتَل ، ولكنه يجاهر . وقال الكمي (١٠٩) :

وإني علي حُبِّهِمْ وتَطَلَّعي   إلى نصرهم أمشي الضراءَ وأَحْتَلُ

وحكى بعض أهل اللغة (١١٠) : دخل في غُمارِ الناس ، بالغين ، أي : في تغطيتهم . من ذلك قولهم : قد غمر الماء الشيء : إذا غَطَّاه . ويقال : قد غسل يده من الغَمَر ، أي : مما غَطَّى (١١١) عليها من الرائحة المكروهة .

***

(١٠٣) الفاخر ٢٤٦ .

(١٠٤) معاني القرآن : ٣٥٥ / ٢ الاضداد ٥٣ بلا عزو .

(١٠٥) إصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٦) المقصور والمدود لابن ولاد ٧٦ وللقال ٢٩٠ . قال الأصمعي في كتابه الوحوش ٢٧ : والضراء ماوارك من الشجر .

(١٠٧) إصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٨) ديوانه ١٥ . والضروس : الناقة الحديدية التاج . والشهباء : الكتبية البيضاء من كثرة الحديد .

(١٠٩) الهاشميات ٧٤ .

(١١٠) ينظر اللسان (خمر ، غمر) .

(١١١) ك : غطاء عليها .

٣٤٤ - / وقولهم : أُنْتُنْ مِنَ الْعَذْرَةِ^(١١٦)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٦) : العذرة : فناء الدار ، والعذرات : أفنية الدور . قال الخطيئة^(١١٦) :

515

لَعْمَرِي لَقَدْ جَرَّثْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
قِبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذْرَاتِ
يريد الأفنية . وقال الآخر^(١١٥) :

كَانَ لَا يَجْرُمُ الصَّدِيقَ وَلَا يَعِدُ
رَحِمَ اللَّهِ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا
لَمْ مَالِ الْفَحْشِ طَيِّبَ الْعَذْرَاتِ
بَسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

كانوا فيما مضى يطرحون الأحداث في أفنية دورهم ، فسموها باسم الموضع . وكذلك الغائط : هو عند العرب : ما طمأن من الأرض . قال الشاعر^(١١٦) :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى
وَكَانُوا فِيهَا مَضَى ، إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ قِضَاءَ حَاجَتِهِ ، طَلَبَ الْمَوْضِعَ الْمَطْمَئِنَّ مِنَ الْأَرْضِ . فَكَثُرَ هَذَا حَتَّى سَمَوْا الْحَدِيثَ بِاسْمِ الْمَوْضِعِ .

وكذلك الكنيف : معناه في كلام العرب : الحظيرة التي تعمل للابل ، فتكنها من البرد . فسموا ما حظروه وجعلوه موضعاً للحديث بذلك الاسم ، تشبيهاً به .

***

٣٤٥ - وقولهم : عَلَى مَاخَيْلَتُ^(١١٧)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : على ماأرَّتْ وشبَّهت . وقال : يقال : تَخَيَّلْتُ وَخَيَّلْتُ . وقال : خَيَّلْتُ هُوَ الْكَلَامُ الْجِيدُ .

ب/١٥٨

والأصل فيه من قولهم : قَدْ خَيَّلَتِ السَّحَابَةُ / وَتَخَيَّلَتْ : إِذَا أُرْتُ تَخَيَّلَةَ الْمَطَرِ . وقال يعقوب^(١١٨) : قال الأصمعي : معنى قولهم : على ماخيلت : على

(١١٢ ، ١١٣) الفاخر ٤٩ .

(١١٤) ديوانه ٣٣٢ .

(١١٥) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٢٠ مع تقديم الثاني .

(١١٦) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٣٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .

(١١٧) الفاخر ٢٧ ، شرح أدب الكاتب ١٦٢ . وفي الأصل : تخيلت وماأثنتاه من ق ، ف .

(١١٨) ينظر اصلاح المنطق ٣٧١ ولا ذكر فيه للأصمعي . في شرح ديوان زهير ١٠٥ .

ماشبَّهت . وأنشد بيت زهير^(١١٩) :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هَمَّ إِزَاءِهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

قال يعقوب : قال الأصمعي^(١٢٠) : معناه : إذا حبس الناس أموالهم [لا]

تسرح ، وجدتهم ينحرون ، وإذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق ، وجدتهم يسوسون .

فمعنى قوله : هم ازاءها : هم القائمون بها . ومعنى قوله : وإن أفسد

المال الجماعات والأزل ، معناه : وإن أفسد المال الذين يأكلونه ، وجدب السنين .

وقال أبو العباس : الخال عندهم : السحاب الذي يُخَيَّلُ اليك أن فيه

المطر . وأنشد للفرزدق^(١٢١) :

[أَتَيْنَاكَ زَوَاراً وَوَفَداً وَشَامَةً لَخَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ

وقال الآخر^(١٢٢) :

بَاتَتْ تَشِيمُ نَدَى هَارُونَ مِنْ حَضَنٍ خَالاً يَضِيءُ إِذَا مَأْمَزْنُهُ رَكَدَا

وقال سديف^(١٢٣) :

أَقِمِ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمَطِرِ

***

(١١٩) ديوانه ١٠٥ .

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو ، ولا ذكر للأصمعي .

(١٢١) ديوانه ٣٩٣/١ . والشامة : جمع شائم وهو الذي يشيم البرق ينظر أين مقر غيمه . والخال : السحاب .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) أحل به شعره . وقد سلف ص : ٢٢٤ . غير معزو . وسديف بن ميمون مولى بني العباس وشاعرهم .

(الشعر والشعراء ٧٦١ ، طبقات ابن المعتز ٣٧) .

٣٤٦ - وقولهم : فلان شمري^(١٢٤)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم الشمري : الجاد النحرير ، وأصله في كلام العرب : شمري ،
فغيرته العوام . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

517

ولين الشيمة شمري^(١٢٥)
ليس بفحاش ولا بذي^(١٢٥)

وقال أبو عمرو الشمري : المنكمش في الشر والباطل ، والمتجرد لذلك .

قال : وهو مأخوذ من التشمير ، وهو الجد والانكماش ، وأنشد للراجز :

أ/١٥٩

/تَعَجَّبْتُ مِنِّي وَمِنْ فَتُورِي

بَعْدَ عَظِيمِ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ^(١٢٦)

وقال بعضهم : الشمري : الذي يمضي لوجهه ، أي يركب رأسه في

الباطل ، ولا يرتدع .

***

(١٢٤) الفاخر ٢٨ . وفي التاج (شمس) : شمري بفتح الشين والميم المشددة ، وشمري بكسرهما مع شد الميم ،

وشمري بضمهما مع شد الميم ، وشمري كفتني أي بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة .

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شمس) .

(١٢٦) بلا عزو في الفاخر ٢٩ .

٣٤٧- وقوهم : بات القوم وحشاً^(١)

قال أبو بكر : معناه : باتوا جيعاً . من ذلك قوهم^(٢) : قد تَوَحَّشَ للدواء : أي تجوَّع له . قال الشاعر^(٣) :

فإنَّ باتَ وحشاً ليلَةً لم يَضِقْ بها ذِراعاً ولم يُصَبِّحْ لها وهو ضارِعٌ .
ويقال : قد أوحش الرجل ، وأقوى ، وأقتر ، وأنفق ، وأرمل : إذا فَنِيَ زاده . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) ، فمعناه : للمسافرين الذين ذهبت أزوادهم .

وقال أبو عبيدة^(٥) : من ذلك قوهم : منزل قواء : إذا كان لا أنس فيه . وقال الشاعر^(٦) :

خليلي من عليا هوازن سلماً على طللٍ بالصفحتين قواء

***

٣٤٨- وقوهم : رجل شَحَاتٌ^(٧)

قال أبو بكر : هذا مما يخطيء فيه العوام ، فيقولونه بالثاء . والصواب : رجل شَحَادٌ ، بالذال ، وهو المُلْحَ في مسألته . من قوهم : قد شَحَدَ الرجلُ السيفَ : إذا أَلْحَ عليه بالتحديد . فالملح في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا . ويقال : سيف مشحوذ ، وشفرة مشحوذة . قالت عائشة بنت عبد المدان^(٨) :

/حَدَّثْتُ بشراً وما صدقتُ مازعموا من قوهم ومن الإلفك الذي اقترفوا
ألحى على ودجى ابني مرهفةً مشحوذةً وكذلك الإثمُ يُقْتَرَفُ

ب/١٥٩

519

(١) الفاخر ٥٨ .

(٢) الفاخر ٥٧ .

(٣) حميد بن ثور ، ديوانه ١٠٤ وفيه : وهو خاضع .

(٤) الواقعة ٧٣ .

(٥) ينظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢ .

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ وشرح القوائد السبع : ٢٩٩ ، والمقصود والممدود للقالبي ٢٨٩ .

(٧) درة الغواص ١٦٣ ، تكملة اصلاح ماتملط فيه العامة ٣٣ ، تقويم اللسان ١٤٥ .

(٨) تكملة اصلاح ماتملط فيه العامة وفي الأصل : عبد الدار ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

ويقال : سائل ملح ، وملحف ، بمعنى . قال الله عز وجل : ﴿ لا يسألون
الناس إلفاً ﴾^(٩) ، يريد : بإلحاحٍ وملازمةٍ . وقال أبو الأسود [الدؤلي] ^(١٠) :
(ليس للسائل الملحف مثل الردِّ الجامس) ^(١١) . يريد : الجامد ، أي القوي
المجتمع .

والمحروم ^(١٢) فيه خمسة أقوال ^(١٣) :

قال مجاهد : المحروم الذي لا يسأل ولا يُعطى . وقال الحسن : المحروم
الذي يراه الناس فيظنون أنه غني ، وليس هو كذلك ، وقال الفراء ^(١٤) : يقال :
الذي لا تستقيم له تجارة ، وقال الفراء : ويقال : المحروم الذي لا ديوان له .
وقال عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب .

***

٣٤٩ - وقولهم : قد طَلَحَ فلانٌ على فلانٍ ^(١٥)

قال أبو بكر : معناه : قد ألحَّ عليه في المسألة وغيرها حتى أتعبه فصيره بمنزلة
الطَّلح والطَّلح من الإبل . والطلح والطليح من الإبل : الذي قد منه السير .
قال الأصمعي ^(١٦) : الطلح أيضاً : الرجل التعب الكال . وأنشد للحطيئة ^(١٧)
في صفة إبل :

520

إذا نامَ طَلَحَ أشعثُ الرأسِ خلفها هداها لها أنفاسُها وزفيرُها
ويقال : ناقة طليح : إذا كانت مُعَيَّبةً ^(١٨) كآلةً . قال الشاعر ^(١٩) :

(٩) البقرة ٢٧٣ .

(١٠) من ك .

(١١) لم أقف على قوله .

(١٢) في الآية ١٩ من الذاريات والآية ٢٥ من المعارج .

(١٣) ينظر في هذه الأقوال : زاد المسير ٣٢/٨ والقرطبي ٣٨/١٧ .

(١٤) معاني القرآن ٨٤/٣ وفيه : (وأما المحروم فالمحارَف أو الذي لاسهم له في الفئام) .

(١٥) الفاخر ١٠٠ ، اللسان والتاج (طلع) .

(١٦) الفاخر ١٠٠ ، وشرح الفوائد السبع : ٥٤٠ وينظر كتاب الإبل ١٤٦ ، وإصلاح المنطق : ٢٢ .

(١٧) ديوانه ٣٦٨ .

(١٨) ك : معيبة . وينظر : الإبل ١٤٦ .

(١٩) المعجاج ، ديوانه ١٦٨ وفيه : قلت لعنس . والعنس : الناقة الشديدة . فونت : فترت .

[فاء] (٣٠) بَعَسَ قَد وَنَتْ طَلِيحَ

ويقال : أَيْتَقُ طَلِيحَاتِ ، وَطَلَائِحُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣١) :

وَأَسَّسَ بِنِيَانًا بِمَكَّةَ ثَابِتًا   تَلَاؤًا فِيهِ بِالظَّلَامِ الْمَصَابِحُ
/ مِثَابًا لِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا   تَحَبُّبًا إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الطَّلَائِحُ

أ/١٦٠

ومعنى : [قد] مِنْهُ السَّيْرُ (٣٢) : أَذْهَبَ مُتَّهً ، أَي قُوْتَهُ . يُقَالُ : حَبِلَ مِنْين : إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ذَاهِبَ الْمَنَّةَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٣٣) ، فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أحدهن أن يكون المعنى : لَا يُمَنَّنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْقَوْلُ (٣٤) الثَّانِي : غَيْرَ مُحْسَبٍ . وَالْقَوْلُ (٣٥) الثَّلَاثُ : غَيْرَ ضَعِيفٍ .

***

٣٥٠ - وَقَوْلُهُمْ : تَجْهَمُنِي فَلَانَ بِكَذَا وَكَذَا (٣٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ : عَلَّظَ لِي فِي الْقَوْلِ ، وَزَادَ فِيهِ . مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : فَلَانَ جَهْمُ الْوَجْهِ : إِذَا كَانَ غَلِيظَ الْوَجْهِ . قَالَ جَرِيرٌ (٣٧) :

إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدُونَهُمْ   جَهْمُ اللَّحْيَا فِي أَشْبَالِهِ غَضْفُ
ويقال : جهمي فلان بكذا وكذا ، يجهمني . قَالَ الشَّاعِرُ (٣٨) :

فَلَا تَجْهَمِينَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّا   بِنَا دَاءً ظَبِيٍّ لَمْ تَخْنَهُ عَوَامِلُهُ
يُرِيدُ : فَإِنَّا لَا دَاءَ بِنَا ، كَمَا أَنَّ الظَّبِيَّ لَا دَاءَ بِهِ .

521

***

(٢٠) من ك .

(٢١) الثَّانِي فَقَطْ لِلْقُرَشِيِّ فِي شَرْحِ الْقِصَاصِ السَّبْعِ ٥٣٩ . وَنَسَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فِي اللِّسَانِ (تَوْب) بِرَوَايَةٍ : الْيَعْمَلَاتُ الذُّوَامِلُ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢٢) سَائِرُ النُّسخِ : السُّفْرُ .

(٢٣) التَّيْنُ ٦ .

(٢٤ ، ٢٥) سَاقِطَةٌ مِنْ ك .

(٢٦) الْفَآخِرُ ١٠٨ .

(٢٧) دِيْوَانُهُ ١٦٨ . وَالغَضْفُ : اسْتِرْحَاءُ الْأُذُنِ إِلَى مَوْخَرِهَا .

(٢٨) عَمْرٍو بْنُ الْمُضَفَّاضِ الْجُهَيْنِيِّ فِي اللِّسَانِ (جَهْم) . وَهُوَ فِي الْخَصْمِ : ٣١٦/١٢ ، بِلَا عَزْوٍ .

٣٥١ - وقولهم : قد تَشَرَّدَ القومُ^(٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد ذهبوا في البلاد . قال عز وجل : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾^(٣٢) معناه : فَسَمِعَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ . ويقال : معناه : فَزَعَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ . قال الشاعر^(٣٣) :

أَطْوَفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ
مَخَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ
معناه : أَنْ يُسَمَّعَ بِي .

***

٣٥٢ - وقولهم : فلانُ طَرِيدٌ شَرِيدٌ^(٣٤)

قال أبو بكر : / الطريد ، معناه في كلام العرب : المطرود ، فَصُرِفَ عَنْ^(٣٥) ب/١٦٠
مفعول الى فعيل كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .
والشريد فيه قولان : أن يكون : الهارب ، من قولهم : قد شرد البعير
وغيره : إذا هرب . قال الشاعر^(٣٦) :

522 أين الرقاد الذي قد كنتُ أعهدُهُ مابأله عن جفونِ العينِ قد شَرَدَا
وقال الأصمعي^(٣٧) : الشريد : المُفْرَدُ . وكذلك قال اليمامي^(٣٨) . وأنشد :
تراه أمام الناجياتِ كأنه شريدٌ نعامٍ شَدَّ عنه صواحبُه^(٣٩)

***

قال أبو بكر : قال الأصمعي : أصلُ المُخاتلة : المشي للصيد قليلاً قليلاً ،

(٢٩) اللسان والتاج (شرد) . وفي ك : شرد .

(٣٠) الانفال ٥٨ .

(٣١) شاعر من هذيل كما في القرطبي ٣١ / ٨ وبلا عزو في زاد المسير ٣ / ٣٧٢ . وحكيم : رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء .

(٣٢) الفاخر ١٠٢ .

(٣٣) ك : عن . [ف : من] .

(٣٤) لم أقف عليه .

(٣٥) ، ٣٦ ، الفاخر ١٠٢ .

(٣٦) للأحمر السعدي كما في الفاخر ١٠٢ .

(٣٧) الفاخر ١٠٢ .

في خفية ، لئلا يسمح حساً . ثم جعلت لمخاتلة مثلاً لكل شيء وُري به ، وسُتر
على صاحبه ، أنشد الفراء والأصمعي :

حتنتي حانياً الدهر حتى   كأنّي خاتلٌ يدنو لصيد
قريبُ الخطو يحسبُ مَنْ رآني   ولستُ مُقَيِّداً أُنِي بِقَيِّدٍ^(٣٩)

أراد : قد كبرت ، وضعف مشيي ، حتى صار بمنزلة مشي مخاتل الصيد ،
في ضعفه وخفيته .

***

٣٥٤ - وقولهم : لا ألقى فلاناً حتى يُنفخَ في الصُّور^(٤٠)

قال أبو بكر : في الصور قولان : قال قوم : الصور قرن ينفخ فيه . ورووا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٤١) أنه سأل رسول الله (ﷺ) / عن الصور فقال :
(هو قَرْنٌ يُنفخُ فيه)^(٤٢) . وأنشدوا^(٤٣) ، في أن الصور : القرن ، قول الشاعر :

نحنُ نطحناهم غداةَ الغُورينِ
بالضَّابحاتِ في غُبارِ النُّقعينِ
نطحاً شديداً لا كَنطحِ الصُّورينِ^(٤٤)

وأنشد الفراء^(٤٥) :

لولا ابنُ جعدة لم يُفْتَحْ فُهَنْدُرُكُمْ   ولا خُرَاسانُ حتى يُنفخَ الصُّورُ
وقال قتادة^(٤٦) : الصور : جمع صورة ، وقال : معنى نفخ في الصور : نفخ
في الصور الأرواح .

(٣٩) معاني القرآن : ٢٣٠ / ١ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٩ ، بلا عزو ، وهما لأبي الطمحان القيبي في :
المعمرون ٧٢ ، وأمالي المرتضى : ٢٥٧ / ١ .

(٤٠) معاني القرآن وأعرابه ٢ / ٢٩٠ ، اللسان والتاج (صور) .

(٤١) صحابي ، أسلم قبل أبيه ، توفي ٦٥ هـ . (حلية الأولياء ١ / ٢٨٣ ، أسد الغابة ٣ / ٣٤٩) .

(٤٢) المسند ١٠ / ١٠ .

(٤٣) ك : وأنشد .

(٤٤) الأبيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦ . والضابحات : الخيل الصاهلة .

(٤٥) معاني القرآن ١ / ٣٤٠ بلا عزو . وهو بلا عزو أيضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمغرب ٣١٥ . وقهندز : كلمة
أصجمية وهي الحصن أو القلعة .

(٤٦) زاد المسير ٣ / ٦٩ .

ويروى عن ابن هرمز^(٤٧) أنه قرأ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(٤٨) . وقال أصحاب هذا القول : صورة وصُور ، بمنزلة [قولهم] : سُورَة وسُور ، لسورة البناء . قال العجاج^(٤٩) :

فَرُبُّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ
سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ
وأكثر أهل العلم على القول الأول .

***

٣٥٥ - وقولهم : قد سُرِّيَ عن الرجل^(٥٠)

524

قال أبو بكر : معناه : قد كشف عنه ما كان يجده من الغضب والغم . من قولهم : قد سروت الثوب عن الرجل ، وسرّيته عنه : إذا كشفته . قال ابن هرمة^(٥١) :

سَرَى ثَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَائِلُ
.....

قال النبي (ﷺ) : (الحساء يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو [عن] فؤاد السقيم)^(٥٢) .

فمعنى يرتو : يشد ويقوى ، ومعنى يسرو : يكشف . قال لبيد^(٥٣) يذكر درعا :

فَحْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَمِي بِالْعُرَى
قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالْبَصْلِ

(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاحكام ٢١١ .

(٤٨) الانعام ٧٣ وآيات أخرى . . (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦) .

(٤٩) ديوانه ٢٢٤ . وسرت : وثبت .

(٥٠) اللسان (سرا) .

(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه : وأذّن بالبين الخليط المزابل .

(٥٢) غريب الحديث ٩١/١ ، الفائق ٣٤/٢ .

(٥٣) ديوانه ١٩١ وينظر شرح القصائد السبع : ٤١٥ ، والأضداد : ٨٩ ، وشرح المفضليات : ١٨٩ وذفر من الذفر وهو الصنّان وخبث الريح . والقردماني : قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٠٣ : (القردماني الدروع ، وهو فارسي أصله كرد مائد أي عمل فيقي) . والترك : البيض ، وهي هنا الخوذ . (ينظر المرعب ٣٠٠) .

/ يعني الدرّوع ، أن لها عُرى في أوساطها ، فيشد ذيلها الى تلك العُرى ،
لتشمر^(٥٤) عن لابسها ، فذلك الشد هو الرتو ، وهو معنى قول زهير^(٥٥) :
ومُفَاضة كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا
بيضاء كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْنَدٍ
يعني أنه علّق الدرّع بمعلق السيف .
وجاء في الحديث : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) أَخْبَرَ بِخَيْرِ عَمَّةٍ ، فامْتَقَعَ^(٥٦) لُونَهُ ، ثم
سُرِّيَ عَنْهُ^(٥٧) .

فمعنى : سُرِّيَ عَنْهُ : كُثِفَ عَنْهُ ما وجد ، ومعنى : امتقع لونه : تغيّر
لونه . وفيه عشر لغات ، حكاه ابن الجهم عن الفراء :
امتقع لونه ، بالميم . وانتقع لونه ، بالنون . وابتقع لونه ، بالباء . واهتقع
لونه ، بالهاء . وانتسّف لونه ، بالنون والسين . واستقع لونه ، بالسين والتاء .
والتمّع لونه ، بالميم والتاء . وابتسر لونه ، بالباء [والتاء] والسين . والتميء لونه .
والتهم لونه .

525

* * *

٣٥٦ - وقولهم : قد تصلّف الرجل^(٥٨)

قال أبو بكر : فيه وجهان : أحدهما : أن يكون معنى : تصلّف : قلّ خيره
ومعروفه . قال أبو العباس : أصل الصلّف : قِلّة النزل . يقال : إناء صلف : إذا
كان قليل الأخذ من الماء .

والوجه الآخر أن يكون معنى : تصلّف الرجل : تَبَغَّضَ . من قولهم : قد
صلّف الرجل زوجته يصلّفها صلفاً : إذا / أبغضها .
فإذا أبغضته هي قيل : فركته تفرّكه فركاً . ويقال : امرأة فارك لزوجها ،
ورجل صلّف لامرأته ، أي : مبغض لها .

أ/١٦٢

* * *

(٥٤) ك : لتشمر .

(٥٥) ديوانه ٢٧٨ . والنهي : الغدير . وينظر المصادر المذكورة في التعليق : ٥٣ .

(٥٦) ك : فانتقع .

(٥٧) لم أقف على هذا الحديث .

(٥٨) اللسان والتاج (صلف ، فرك) .

٣٥٧- وقولهم : قد حَصِرَ الرجلُ^(٥٩)

قال أبو بكر : معناه : قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه . وأصل الحصر عند العرب^(٦٠) : الحبس والضيق . قال الله عز وجل : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٦١) ، أي : قد ضاقت صدورهم . وقرأ الحسن^(٦٢) : «حَصِرَةَ صُدُورِهِمْ» على معنى : ضيقة صدورهم .

والحصر عند العرب : احتباس الحدّث ، والأسر : احتباس البول . ويقال : حصرت الرجل أحصره حَصْرًا : إذا حبسته وضيقته عليه ، وأحصره المرض : إذا حبسه . قال الله عز وجل : ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٦٣) . قال قيس المجنون^(٦٤) :

ألا قد أرى والله حُبِكَ شاملاً   فؤادي واني مُحَصَّرًا لا أنالك

526

ويقال للملك : حَصِيرٌ ، لأنه محبوب محبوب ، لا يكاد الناس يعاينونه . يقال : قد غَضِبَ الحَصِيرُ على فلان : إذا غضب عليه الملك . قال الشاعر^(٦٥) :

[بنى مالكٍ جازَ الحَصِيرُ عليكم

وأنشد أبو عبيدة^(٦٦)] :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم

أراد : لدى باب الملك .

والحصير : الحبس . قال الله عز وجل : ﴿وجعلنا جهنم للكافرين

حَصِيرًا﴾^(٦٧) معناه : سجنًا وحبسًا .

***

(٥٩) اللسان والتاج (حصر) .

(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل : عندهم .

(٦١) النساء ٩٠ .

(٦٢) الشواذ ٢٨ .

(٦٣) البقرة ١٩٦ .

(٦٤) هو ثالث ثلاثة أبيات سلفت ص : ٣١٩ ، وأخل بها ديوانه . والأولان منها يرويان لابن الدمينية .

(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١١٧/١ .

(٦٦) المجاز ١/٣٧١ . والبيت للبيد في ديوانه ٢٩٠ .

(٦٧) الاسراء ٨ .

٣٥٨ - / وقولهم : قد جلس على المِسْوَرَةِ^(٦٨)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سميت المِسْوَرَةُ : مسورة ، لعلوها وارتفاعها . من قول العرب : قد سار الرجل يسور سوراً : إذا ارتفع . قال العجاج^(٦٩) :

فُرْبٌ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورِ
سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ

أراد : ارتفعت إليه . * * *

٣٥٩ - وقولهم : قَعَدَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْبَرِ^(٧٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه . أخذ من النبر ، والنبر عندهم : ارتفاع الصوت . يقال : نَبَرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً : إذا تكلم كلمة فيها عُلُوٌّ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء^(٧١) عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء :

إِنِّي لِأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يَغْشَى عَلَيَّ سُرُورًا^(٧٢)

527

* * *

٣٦٠ - وقولهم : قد اعتدى فلان على فلان^(٧٣)

قال أبو بكر : معناه قد ظلمه . واعتدى : من العَدَاءِ وَالْعُدْوَانِ ، وهو الظلم . قال الشاعر^(٧٤) :

بَكَتْ إِبْلِي وَحُقَّ لَهَا الْبِكَاءُ وَأَحْرَقَهَا الْمَخَابِيسُ وَالْعَدَاءُ

ويقال : قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عَدَوْاً وَعُدَّوًا : إذا ظلمه . وقال الله عز وجل : ﴿عَدَّوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٧٥) معناه : ظَلَمًا . قرأ الحسن^(٧٦) : (عَدَّوْا بِغَيْرِ

(٦٨) اللسان والتاج (سور) .

(٦٩) ديوانه ٢٢٤ .

(٧٠) اللسان (نبر) .

(٧١) أحد الرواة ، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القوائد السبع ، واسمه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١

هـ . (تاريخ بغداد ٢٨١/١) .

(٧٢) لم أقف عليه .

(٧٣) اللسان (عدا) .

(٧٤) مسلم بن عبد الأسد ، خمس قصائد نادرة ٥٢ . (٧٥) الانعام ١٠٨ .

(٧٦) المحتسب ٢٢٦/١ .

علم ﴿ وقال يعقوب الحضرمي ^(٧٧) قرأ بعض ^(٧٨) القراء : ﴿عَدُوًّا﴾ ، بفتح العين
وضم الدال وتشديد الواو ، على معنى : أعداء ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

***

أ/١٦٣

528

٣٦١ - / وقولهم : قد سارَ فلانٌ فرسَخاً ^(٧٩)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : الفرسخ عند العرب : كل ماله بُعد وطولُ
يقال : انتظرتك فرسخاً من النهار : أي وقتاً طويلاً . وقال : يقال : فرسخت
الحُمَّى عن فلان : إذا بُعدت عنه .

***

٣٦٢ - وقولهم : هي أيام التشريق ^(٨٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : في تسميتهم إياها أيام التشريق ، قولان :
أحدهما : أن تكون سميت بذلك ، لأن الذبيح فيها يجب بعدما تشرق
الشمس . واحتج بالحديث الذي يروى : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعِدْ) ^(٨١) .
والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق ، لأنهم كانوا يُشْرِقُونَ فيها
اللحم من لحوم الأضاحي .

***

٣٦٣ - وقولهم : فلان أقلُّ من النَّقْدِ ^(٨٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : النقد عند العرب : صغار الضأن ورذالها .
وأنشد :

(٧٧) أحد القراء العشرة ، توفي ٢٠٥ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٣٠ ، طبقات القراء ٢/٣٨٦) .

(٧٨) الشواذ ٤٠ .

(٧٩) اللسان (فرسخ) .

(٨٠) غريب الحديث ٣/٤٥٣ .

(٨١) الفائق ٢/٢٣٢ .

(٨٢) أمثال أبي عكرمة ١١١ ، الفاخر ٣٠ .

فَقَيْمٌ يَا شَرُّ تَمِيمٍ مَحْتَدًا
 لو كنتم ضاناً لكنتم نقداً
 أو كنتم ماءً لكنتم زبداً
 أو كنتم صوفاً لكنتم قرداً^(٨٣)

***

٣٦٤ - وقولهم : قد تبَحَّجَ [فلان] في الدار^(٨٤)

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(٨٥) : معناه : قد توسَّطها وتمكَّن فيها . وهو مأخوذ من البجوحة ، قال أبو عبيد : بجوحة كل شيء : وسطه وخياره . من ذلك الحديث الذي رواه / عمر عن النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُجْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلِزِمِ الْجَمَاعَةَ)^(٨٦) فمعناه^(٨٧) : وسط الجنة . ومن ذلك قول جرير^(٨٨) :
 قومي تميمٌ هم القومُ الذين هُمُ
 ينفون تغلبَ عن بُجْبُوحَةِ الدارِ
 معناه : عن وسط الدار .

529

ب/١٦٣

***

٣٦٥ - وقولهم : قد تمطى فلان^(٨٩)

قال أبو بكر : معناه : قد مَدَّ يديه وأعضائه . وهو تَفَعَّلَ من قولهم : قد مطوت بهم في السير أمطو [بهم] مطواً : إذا مددت بهم . قال امرؤ القيس^(٩٠) :
 مَطُوتٌ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيتِي
 وحتى الجيادُ ما يُقَدِّنَ بأرسانِ
 ويقال : قد تمطى الرجل : إذا تبختر . قال الفراء^(٩١) : انها قيل للذي يتبختر : قد تمطى ، لأنه يمد مطاه ، أي : ظهره . فعلى قول الفراء ، هو [من] : مطوت أمطو .

(٨٣) للكذاب الحرمازي في الحيوان ٤٨٤/٣ و ٤٦٣/٥ . وللعين المقرئ في الأزمنة والأمكنة ٢٧٧/٢ .

(٨٤) اللسان (بحج) .

(٨٥) ٨٥ ، ٨٦ غريب الحديث ٢/٢٠٥ .

(٨٧) ك : معناه .

(٨٨) ديوانه ٢٣٤ .

(٨٩) غريب الحديث ١/٢٢٣ .

(٩٠) ديوانه ٩٣ . وفيه : مطيم . وفي [ف] ، ل ، ك ، ق : غزاتهم . وينظر شرح القوائد السبع : ٢٥ .

(٩١) معاني القرآن ٣/١٢١ .

وقال أبو عبيدة^(٩٢) : معنى قولهم للمتبختر : قد تمطى : قد مشى المَطِيَّاءَ ، وهي مشية يُتَبَخَّرُ فيها^(٩٣) . قال النبي (ﷺ) : (إذا مشت أمتي المَطِيَّاءَ ، وخدمتهم فارسُ والرومُ ، كانَ بأسهم بينهم)^(٩٤) .
فأصل تمطى عند أبي عبيدة : تَمَطَّطَ ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات^(٩٥) ، فأبدلوا من الثالثة^(٩٦) ياءً ، كما [قال] العجاج^(٩٧) :

تَقْضِي البَازِي إِذَا البَازِي كَسَّرَ
[أَبْصَرَ خِرْبَانَ فِضَاءٍ فَانْكَدَّرَ]

أراد : تَقْضُضُ البَازِي ، فأبدل من الثالثة ياءً . وقال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ / إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾^(٩٨) معناه : يتبختر .

وشبهه بهذا قول الله عز وجل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٩٩) معناه : قد أفلح من زكَّى نفسه بالعمل الصالح ، وقد خاب من دسَّى نفسه بالعمل القبيح .

قال الفراء^(١٠٠) : الأصل فيه : مَنْ دَسَّهَهَا ، أي : من دَسَّسَ منزله ، وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله . فالألِف بدل من السين الثالثة . ويقال^(١٠١) : معنى الآية : قد أفلحت نفس زكَّاهَا الله ، وقد خابت نفس دَسَّاهَا الله .

(٩٢) ينظر المجاز ٢/ ٢٧٨ .

(٩٣) (المطيَّاء . . فيها) ساقط من ق .

(٩٤) الفائق ٣/ ٣٧١ .

(٩٥) سائر النسخ : بين الطاءات .

(٩٦) [ط : الثانية] .

(٩٧) ديوانه ٢٨ . والخربان : الخباريات الذكور . واحده خرب وهو ذكر الخباري .

(٩٨) القيامة ٣٣ .

(٩٩) الشمس ١٠ .

(١٠٠) معاني القرآن ٣/ ٢٦٧ .

(١٠١) وهو قول الفراء أيضاً .

وقال بعض المفسرين : معنى دساها : أغواها . واحتج بقول الشاعر :
وأنت الذي دسيتَ عمراً فأصبحتَ حلائلهُ منه أرامِلٌ ضيِّعا^(١٠٢)

***

٣٦٦- وقولهم : قد راعني كذا وكذا وأنا مروءٌ منه^(١٠٣)

531

قال أبو بكر : معناه : قد وقع في روعي الخوف منه . والرُوع ، بضم
الراء : النفس ، والرُوع ، بفتح الراء : الخوف . قال النبي (ﷺ) : (إنَّ روحَ
الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ)^(١٠٤) . وقال عنترة^(١٠٥) :

مراعي إلا حمولةً أهلها وسطَ الركابِ تَسْفُ حَبَّ الحِمْمِمْ

***

٣٦٧- وقولهم : هم في أمرٍ مريجٍ^(١٠٦)

قال أبو بكر : معناه : في أمرٍ مختلطٍ ، يقال : مَرَجَ النَّاسُ : إذا اختلطوا ،
قال الله عز وجل : ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾^(١٠٧) معناه : في أمرٍ مختلطٍ^(١٠٨) ، قال
الشاعر^(١٠٩) :

/مَرِجَ الدِّينُ فاعددتُ له مُشْرِفَ الحَارِكِ محبوكَ الكَتْدُ
وسئل ابن عباس^(١١٠) عن قول الله عز وجل : ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ فقال :

ب/١٦٤

(١٠٢) بلا عزو في القرطبي ٧٧/٢٠ والبحر ٤٧٧/٨ .

(١٠٣) اللسان (روع) .

(١٠٤) غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(١٠٥) ديوانه ١٩٢ . وتسف : تأكل . والخمخيم : آخر ما يبس من النبت .

(١٠٦) اللسان (مرج) .

(١٠٧) ق ٥ .

(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢٢٢/٢ .

(١٠٩) أبو دواد الايبادي ، شعره : ٣٠٤ والكتد : موصل العنق في الظهر . ومحبوك : مدمج . والحارك : ما
شخص فوق فروع كتفيه . ومن ك : محبوك الكفل .

(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه : المريج : الباطل الفاسد .

معناه : في أمر مختلط ، أما سمعت قول الشاعر^(١١١) :

فجالتُ والتمستُ به حشاها   فخرُّ كأنه خوطٌ مريجٌ

532

معناه : كأنه سهم قد اختلط الدم به . والخوط عندهم : الغصن ، وجمعه :

خيطان . قال الشاعر^(١١٢) :

يبهجُ عليَّ الشوقُ سجعُ حمامةٍ   تنوحُ بلحنٍ في هديلٍ تُجاوبه

على سلبِ الخيطانِ أحوى نباتُهُ   إذا استنَّ ريعان الصبا فهو قالبُهُ

ويقال^(١١٣) : مرجتُ الدابةُ : إذا خلَّيتها . وأمرجتُها : إذا رعىتها . قال الله

عز وجل : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(١١٤) معناه : أرسل البحرين وخلاهما . وقال

النعيمان بن بشير الأنصاري^(١١٥) :

مرجتُ لنا البحرين بحراً شراًبهُ   فرأتُ وبحراً يحملُ الفلُكُ أسوداً

أجاجاً إذا طابت له ريحُهُ جرتُ   به وتراها حين تسكنُ رُكداً

***

٣٦٨ - وقولهم : قد ميَّزتُ الدراهم^(١١٦)

قال أبو بكر : معناه : قد فصلتها ، وقطعت بعضها من بعض . قال الله عز

وجل : ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾^(١١٧) . قال أبو عبيدة^(١١٨) : معناه : انقطعوا

عن المؤمنين ، وكونوا فرقة واحدة . قال الله عز وجل : ﴿تكادُ تميزُّ من الغيظِ﴾^(١١٩) ،

معناه : ينقطع بعضها من بعض .

(١١١) وكذا جاء أيضاً في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٤ بلا عزو أيضاً ، وهو لمعرو بن الداخِل الهذلي ، ديوان

الهذليين ١٠٣/٣ . وقيل لزهير بن حرام (شرح أشعار الهذليين ٦١١) .

(١١٢) لم أقف عليه .

(١١٣) مجاز القرآن ٧٧/٢ .

(١١٤) الفرقان ٥٣ .

(١١٥) شعره : ٩٨ .

(١١٦) اللسان (مين) .

(١١٧) يس ٥٩ .

(١١٨) ينظر المجاز ١٦٤/٢ . وفيه : وامتازوا أي تميزوا .

(١١٩) الملك ٨ .

قال النبي (ﷺ) : (لا تهلك أمتي حتى يكون التهايل والتهايز والمعامع) (١٢١) .
فالتهايل أن لا يكون للناس سلطان يكفهم عن المظالم ، فيميل بعضهم على
بعض بالغايرة .

/ والتهايز : أن ينقطع بعضهم عن بعض ، ويصيروا أحزاباً بالعصية .
والمعامع : شدة الحرب والجد في القتل . والأصل فيه : من مَعَمَعَةِ النار ،
وهو سرعة التهايم ، قال الشاعر (١٢٢) يصف فرسا :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإِحْضَارُهَا كَمَعَمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ

شبه حفيفها ، من المرح في عدوها ، بمعمة النار إذا التهيت في السعف .
ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة : مَعْمَعٌ . قال أوفى بن دهم (١٢٣) : (النساء
أربع : فمنهن مَعْمَعٌ ، لها شئها أجمع . ومنهن تبغ ، ترى ولا تنفع ، ومنهن
صدع ، تفرق ولا تجمع ، ومنهن غيث وقع ، في بلد فأمرع) (١٢٤) .

وزاد عبد الملك بن عمير (١٢٥) : ومنهن : القَرْتَعُ ، وهي التي تلبس درعها
مقلوباً (١٢٥) ، وتكحل إحدى عينيها ، ولا تكحل الأخرى .

***

٣٦٩ - وقولهم : قد تطول علي فلان (١٢٦)

قال أبو بكر : معناه : قد تفضل علي (١٢٧) . قال أبو عبيدة (١٢٨) : الطول في
كلام العرب : الفضل . وأنشد :

وقال لجساس أغثني بشرية
تدارك بها طولا علي وأنعم (١٢٩)

(١٢٠) الفائق ٣/٣٩٦ .

(١٢١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٧ . والجموح : الشيطنة . والاحضار : نوع من السير السريع .

(١٢٢) العدوي البصري ، روى عن نافع . (ميزان الاعتدال ١/٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ١/٣٨٥) .

(١٢٣) النهاية ٣/١٧ ، ٤/٣٤٣ .

(١٢٤) من رواية الحديث ، توفي ١٣٦ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ ، طبقات الحفاظ ٥٦) .

(١٢٥) من ك وفي الأصل مقلوبة . ودرع المرأة مذكر . (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣) .

(١٢٦) اللسان (طول) . وفي سائر النسخ : قد تطول فلان علي فلان .

(١٢٧) سائر النسخ : عليه .

(١٢٨) مجاز القرآن ٢/١٩٤ .

(١٢٩) للنايفة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ وفيه : تمن بها فضلا . . .

وقال الله عز وجل : ﴿ذِي الطُّوْلِ [لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ]﴾^(١٣٠) فمعناه : ذي الفضل على عباده .

***

ب/١٦٥

٣٧٠ - / وقولهم : على فلانِ السَّكِينَةُ^(١٣١)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٣٢) : السكينة : فَعِيْلَةٌ ، من السُّكُونِ . وأنشد للهدلي^(١٣٣) :

لِللَّهِ قَبْرٌ غَالَهُ مَاذَا يُجِنُّ   مَنْ لَقِدَ أَجْنَ سَكِينَةً وَوَقَارَا
وقال الفراء^(١٣٤) : السكينة معناها في كلامهم : الطمأنينة . قال الله عز وجل : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^(١٣٥) .

وقال علي بن أبي طالب^(١٣٦) (رض) : السكينة لها وجه مثل وجه الانسان ، ثم هي بعدُ رِيحٌ هَفَافَةٌ .
وقال مجاهد^(١٣٧) : السكينة لها رأس مثل رأس الهرِّ ، وجناحان . وهي من أمر الله .

***

٣٧١ - وقولهم : هذا الشيءُ غَايَةٌ^(١٣٨)

535

قال أبو بكر : معناه : هذا الشيء علامة في جنسه ، أي : لا نظير له فيه . أخذ من غاية الحرب ، وهي الراية والعلامة تنصب للقوم ، فيقاتلون مادامت واقفة . قال الشماخ^(١٣٩) :

(١٣٠) المؤمن ٣ .

(١٣١) اللسان والتاج (سكن) .

(١٣٢) مجاز القرآن ١/ ٢٥٤ .

(١٣٣) الصواب لأبي حريص الكلبي كما في المجاز ١/ ٢٥٤ واللسان (سكن) .

(١٣٤) معاني القرآن ٣/ ٦٧ في شرح الآية ١٨ من الفتح .

(١٣٥) التوبة ٤٠ .

(١٣٦) بصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٣٩ .

(١٣٧) الفاخر ١٣١ ، اللسان (غيا) .

(١٣٨) ديوانه ٣٣٦ وفيه : إذا ماراية . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

إذا ما غَايَةٌ نُصِبَتْ لمجدٍ   تلقَّاهَا عَرَابَةٌ باليمينِ
ومن ذلك : غَايَةُ الخَمَارِ ، وهي خِرْقَةٌ [كان] يُعَلِّقُهَا الخَمَارُ على بابِهِ ، إذا
جلب الخمر ، أو كان عنده ، فتكون علامة لكون الخمر عنده . قال عنترة^(١٤١) :
رَبِذْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا   هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ
يعني رجلاً اشترى جميع ما كان عند الخمارين من الخمر ، فقلعوا الغايات ،
وهي التي تدل على ما عندهم من الخمر ، إذا لم يبق عندهم منها شيء .

ويقال^(١٤١) : معنى قولهم : هذا الشيء غاية ، أي : هو منتهى هذا الجنس
في الجودة . أخذ / من غَايَةِ السَّبْقِ ، وهي قِصْبَةٌ تُنْصَبُ في الموضع الذي تكون
المسابقة إليه ، ويكون منتهى السبق عندها ، ليأخذها السابق . فكذلك الغاية
من الأشياء : هو منتهى الجودة .

***

٣٧٢ - وقولهم : عفا الله عنك^(١٤٢)

قال أبو بكر : معناه^(١٤٣) : درس الله ذنوبك عنك ، ومحاهها عنك . من
قولهم : قد عفا المنزل يعفو عفواً : إذا درس وانمحت^(١٤٤) آثاره . قال امرؤ
القيس^(١٤٥) :

فتوضَّحَ فالمقراة لم يعفُ رَسْمُهَا   لما نَسَجْتَهَا من جَنُوبٍ وشَمَالِ
وقال لبيد^(١٤٦) :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فمُقَامُهَا   بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا
معناه : درست . ويقال : قد عفا الشعر يعفو عفواً : إذا كثر ، وقد عفوته

536

(١٤٠) ديوانه ٢١١ . والرَبِذُ : السريع الضرب بالقِدَاحِ . (وينظر المير والقِدَاحِ ٤٢) .

(١٤١) الفاخر ١٣١ .

(١٤٢) الأضداد : ٨٦ - ٨٨ ، شرح القصائد السبع : (٢١ - ٢٢) اللسان (عفا) .

(١٤٣) ساقطة من ك .

(١٤٤) ك : واحتمت .

(١٤٥) ديوانه ٨ .

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧ . وقد سلف مع آخر ص : ١٦٠ وتأبَّدَ : توحش . الغول : ما نهبط من الأرض . الرجام :

جبل ، وقد تكون بمعنى الهضاب .

أعفوه عفواً ، وأعفيته أعفیه إعفاءً : إذا كثرت .
 جاء في الحديث : (أمر النبي ﷺ) أن تُحْفَى السَّوَارِبُ ، وَأَنْ تُعْفَى
 اللَّحْيُ^(١٤٧) . معناه : وَأَنْ تُكَثَّرَ وَتُؤَفَّرَ .
 ويقال : قد عفا القوم يعفون عفواً : إذا كثروا . قال الله عز وجل : ﴿حتى
 عَفَوْا﴾^(١٤٨) ، قالوا : معناه : حتى كثروا . وقال الشاعر^(١٤٩) :
 وَلَكِنَّا نَعْضُ السِّيفَ مِنْهَا   بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومِ
 ويقال : قد عفا الرجلُ الرجلَ^(١٥٠) [فهو عاف] : إذا طلب منه حاجة .
 من ذلك الحديث الذي يُروى : (مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ، وَمَا أَكَلَتِ
 الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ)^(١٥١) .
 فالعافية : كل طالب رزقاً ، من إنسان أو طائر أو دابة . ويقال / في جمع
 العافية : العُفَاةُ . قال الأعشى^(١٥٢) :
 يَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ   كَطُوفِ النَّصَارَى بِنَيْتِ الْوَثْنِ
 ويروى : يطيف .

***

537

٣٧٣ - وقولهم : قد تجانب الرجلان ، وبينهما جنب^(١٥٣)
 قال أبو بكر : الأصل في تجانب : تباعد . من ذلك قولهم : قد تجنبتُ
 فلاناً : إذا تباعدت منه . ومن ذلك قولهم : جارٌ جنبٌ : للبعيد . قال الله عز
 وجل : ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾^(١٥٤) فمعناه : والجار البعيد . وقال الشاعر^(١٥٥) :

(١٤٧) صحيح مسلم ٢٢٢ .

(١٤٨) الاعراف ٩٤ .

(١٤٩) لبيد ، ديوانه ١٠٤ . ونعوض : نضرب . كوم : عظام الأسنمة .

(١٥٠) ساقطة من ك .

(١٥١) غريب الحديث ١/١٤٨ .

(١٥٢) ديوانه ١٩ .

(١٥٣) الفاخر ١٣١ .

(١٥٤) النساء ٣٦ .

(١٥٥) شرح القوائد السبع : ٥٨٩ ، بلا عزو . وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٣ .

ما ضرَّها لو غدا بحاجتنا
غادِ كريمٌ أو زائرٌ جُنُبٌ
معناه : أو زائر بعيد .

فإذا قيل : قد تجانب الاثنان ، فمعناه : قد تباعدا في الأخذ ، فلا يأخذ
هذا من هذا شيئاً ، ولا [يأخذ] هذا من هذا شيئاً .
ومن ذلك قولهم : ما يزورنا فلان إلا عن جنابة ، معناه : إلا عن بُعد . قال
الأعشى (١٥٦) :

أتيت حُرَيْشاً زائراً عن جنابةٍ
فكانَ حريثٌ عن عطائي جامداً
وقال علقمة بن عبدة (١٥٧) :

فلا تحرمي نائلاً عن جنابةٍ
فاني امرؤ وسط القبابِ غريبٌ
وقال خلف بن خليفة (١٥٨) :

ينالُ نذاك المعتفي عن جنابةٍ
وللجارحظ من جدك سمينٌ
وقال الله عز وجل : ﴿ فبصرتُ به عن جُنُبٍ ﴾ (١٥٩) معناه : عن بُعد ، كذا
قال أبو عبيدة (١٦٠) .

538

وقال الفراء (١٦١) : معناه عن جانب من البحر . ويدل على هذا قراءة النعمان
ابن سالم (١٦٢) : ﴿ فبصرت به عن جانب ﴾ . وقرأ قتادة (١٦٣) : ﴿ فبصرت به عن
جُنُبٍ ﴾ ، / بفتح الجيم وتسكين النون .

أ/١٦٧

(١٥٦) ديوانه ٤٩ . وفي ق : قال الشاعر وهو الأعشى .

(١٥٧) ديوانه ٤٨ . وفي ق : وقال الآخر وهو علقمة بن عبدة .

(١٥٨) الأضداد ٢٠٢ . وفي ك ، ق : من نذاك . وخلف أموي ، يقال له الأقطع . (الشعر والشعراء ٧٤١ ،

شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٧٩/٤) .

(١٥٩) القصص ١١ .

(١٦٠) مجاز القرآن ٩٨/١ .

(١٦١) معاني القرآن ٣٠٣/٢ وعبارته : كانت على شاطئ البحر .

(١٦٢) المحتسب ١٤٩/٢ . والنعمان بن سالم الطائفي ، من رواة الحديث . (تهذيب التهذيب ٤٥٣/١٠ ،

خلاصة تذهيب الكمال ٩٦/٣) .

(١٦٣) الشواذ ١١٢ .

وقال الأصمعي^(١١٦) : أصل المجانبة : المقاطعة ، فإذا قيل : قد تجانب
الائثنان ، فمعناه : قد تقاطعا الأخذ ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ، ولا يأخذ
هذا من هذا شيئاً .

***

٣٧٤ - وقولهم : فلان نظيف السراويل^(١١٧)

قال أبو بكر : معناه : عفيف الفرج ، فجعل السراويل كناية عن الفرج ،
كما قالوا : عفيف المثزر ، والإزار : إذا كان عفيف الفرج .

قال متمم بن نويرة^(١١٨) :

نِعْمَ القَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ   حَوْلَ البُيُوتِ قَتَلَتْ يَا بِنَ الأَزْوَرِ
لَا يُضْمَرُ الفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ   حُلُوْ شَائِلُهُ عَفِيفُ المِثْرَرِ

معناه : عفيف الفرج .

ويقال : فلان نجس السراويل : إذا كان غير عفيف الفرج .

وقول الناس : رجل بليد السراويل :

قال أبو بكر : ليس من كلام العرب . وهو يكون بالثياب عن النفس

والقلب ، وبالإزار عن العفاف .

قال امرؤ القيس^(١١٩) :

ثِيَابُ بِنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةً   وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غُرَانُ

معناه : هم في أنفسهم طاهرون . وقال عنتره^(١٢٠) :

فَشَكَّكَتْ بِالرَّمْحِ الأَصَمُّ ثِيَابَهُ   لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

أراد : شككت قلبه . وقال امرؤ القيس^(١٢١) :

(١٦٤) الفاخر ١٣١ .

(١٦٥) تهذيب اللغة ٣٨٩/١٤ وقد نقل أقوال أبي بكر . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٦ .

(١٦٦) شعره : ٩١ .

(١٦٧) ديوانه ٨٣ . وغران جمع أغر وهو الأبيض .

(١٦٨) ديوانه ٢١٠ .

(١٦٩) ديوانه ١٣ .

/فإنَّكَ قد ساءتْكَ مني خليقةٌ / فُسِّلِي ثيابي من ثيابِكِ تَنسُلِ

ففي الثياب هاهنا ثلاثة أقوال :

قال قوم : الثياب هاهنا كناية عن الأمر ، والمعنى : اقطعني أمري من

أمرِك .

وقال قوم : الثياب كناية عن القلب . والمعنى : سلب قلبي من قلبك .

وقال قوم : هذا الكلام كناية عن الصريمة ، كان الرجل يقول لامرأته :

ثيابي من ثيابك حرام .

ومعنى البيت : إن كان في خلق لا ترضينه^(١٧١) فانصر في .

ومعنى تنسل : تبين وتنقطع . تقول : قد نسلت السنُّ تنسُلُ : إذا بان

وسقطت . وقد نسل نصل السهم : إذا بان منه وسقط . وقد نسل ريش الطائر ،

إذا سقط . ويقال للريش الساقط : النسيل ، والنسال .

وقال كثير^(١٧٢) في الرداء :

عَمُرُ الرداءِ إذا تبسَّم ضاحكاً   غَلَقَتْ لَضَحِكِهِ رِقَابُ المالِ

معناه : كثير العطاء . وقال الآخر^(١٧٣) :

أَجَلَ أَنَّ اللهَ [قد] فضلكم   فوقَ ما أحكى بضُلبٍ وإزارِ

أراد بالضُّلب : الحسب ، وبالإزار : العفاف .

وقال الله عز وجل : ﴿وِثْيَابِكُمْ فَطَهَّرْكُمْ﴾^(١٧٤) ففيه غير قول :

أحدهن : أن يكون المعنى : لا تكن غادراً ، فتدنس ثيابك ، فإن الغادر

دنس الثياب . هذا قول [ابن عباس^(١٧٤)] . وقال الشاعر^(١٧٥) :

(١٧٠) ك : الخلق لا ترضينه .

(١٧١) ديوانه ٢٨٨ . وينظر إصلاح المنطق : ٤٢ ، وشرح القصائد السبع : ١٤٢ .

(١٧٢) عدى بن زيد ، ديوانه ٩٤ . ويروى : فوق من أحكا صلبا بإزار . وأحكا : أحكم الشد . وأجل :

منسوب على نزع الخافض . ويروى : أجل ، بكسر اللام ، كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣ .

(١٧٣) المدثر ٤ .

(١٧٤) تفسير الطبري ١٤٥/٢٩ . وهو نص كلام الفراء في المعاني ٣/٢٠٠ .

(١٧٥) أنشده في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٣ لغيلان بن سلمة الثقفي وكذلك هو في تفسير الطبري ١٤٥/٢٩ .

فإني بحمدِ الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من سِوَاةِ اتَّقَنُّعُ
ويقال : معنى قوله : وثيابك فطهر : وقلبك فطهر .

أ/١٦٨ وحكى الفراء^(١٧٦) أن معنى / قوله : وثيابك فطهر : فقصرُ، فإن تقصير
التياب طَهَّرُ . وقال ابن سيرين^(١٧٧) : وثيابك فطهر ، معناه : اغسلها بالماء .

***

٣٧٥ - وقولهم : فلان قائمٌ في المحراب^(١٧٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٧٩) : المحراب عند العرب : سيّد المجالس ،
ومقدّمها ، وأشرفها . وإنما قيل للقبلة محراب ، لأنها أشرف موضع في المسجد .
ويقال للقصر : محراب ، لأنه أشرف المنازل . قال امرؤ القيس^(١٨٠) :

وماذا عليه أن يروضَ نجائباً كغزلانٍ وحشٍ في محاربٍ أقوالٍ

541

أراد بالمحارب : القصور . وقال الآخر^(١٨١) :

أو دُمِيّةٍ صَوَّرَ محرابها أو دُرّةٍ سِيَقَتْ إلى تاجرٍ

أراد بالمحراب : القصر . والدُمِيّة : الصورة .

(١٧٦) معاني القرآن ٣/ ٢٠٠ .

(١٧٧) تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٦ .

(١٧٨) اللسان (حرب) .

(١٧٩) مجاز القرآن ٣/ ٢٠٠ .

(١٨٠) ديوانه ٣٤ . وفيه :

[وماذا عليه أن يروضَ نجائباً كغزلانٍ وحشٍ في محاربٍ أقوالٍ .

والأقوال : الملوك ، وكذا الأقيال .

(١٨١) الأعشى ، ديوانه ١٠٤ والبيت ملفق من بيتين هما :

كدُمِيّةٍ صَوَّرَ محرابها
أو بيضيّةٍ في الدعص مكنونيّةٍ
بُمدَّهَبٍ في مرمِرٍ مانرٍ
أو دُرّةٍ شِيَقَتْ لدى تاجرٍ
وشيفت : رفعت . [وفي : ف : شيفت إلى تاجر]

وقال الأصمعي : المحراب عند العرب : الغرفة . واحتج بقول الشاعر^(١٨٧) :
 رَيْتُ مَحْرَابَ إِذَا جِئْتُهَا   لَمْ أَدُنْ حَتَّى أَرْتَقِي سُلَّمًا
 أراد الغرفة . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ
 تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ﴾^(١٨٨) ، قال : فالتسور يدل على ما ذكرنا .
 حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : خبرنا^(١٨٩)
 الأصمعي قال : حدثنا أبو عمرو^(١٩٠) قال : دخلت محراباً من محاريب حمير فنفع في
 وجهي ريح المسك .

ب/١٦٨

وقال أحمد بن عبيد : /المحراب : مجلس الملك . وإنما سمي محراباً ،
 لانفراد الملك فيه ، لا يقربه فيه أحد ، ولتباعده الناس منه . وكذلك محراب
 المسجد ، لانفراد الإمام فيه . ويقال : فلان حرب لفلان : إذا كانت بينهما
 مُبَاعَدَةٌ . قال الراعي^(١٩١) :

وَحَارَبَ مِرْفَقُهَا دَفَّهَا   وَسَامَى بِهِ عُتُقُ مِسْعَرُ
 أي : بَعُدَ مِرْفَقُهَا مِنْ دَفِّهَا . وَالِدَفِّ : الْجَنْبِ .

***

٣٧٦ - وقولهم : بَرَحَ الْحَفَاءُ^(١٩٢)

542

قال أسوبكر : قال أبو العباس : معناه : صار المكتوم في بَرَاخٍ من
 الأرض ، والبراح : ما ظهر .
 ومن ذلك قالوا : قد أجهد : إذا صار في جهاد من الأرض . والجهاد :
 ما غلظ وارتفع . قال الشاعر^(١٩٣) :

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ٢/١٤٤ و ١٨٠ ، وجمهرة اللغة ١/٢١٩ .

(١٨٣) ص ٢١ .

(١٨٤) سائر النسخ : أخبرنا .

(١٨٥) اللسان (حرب) .

(١٨٦) أخل به شعره ، وهو بلا عزو في اللسان .

(١٨٧) الفاخر ٣٥ ، جمهرة الأمثال ١/٢٠٥ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٠ .

(١٨٨) زهير ، ديوانه ٨١ .

أبي الشهداء عندك من معدّ فليس لما تدبّ به خفاء
أراد : هو ظاهر .

وقال أبو العباس^(١٨٩) أيضاً : يقال : معنى قوهم : برح الخفاء : زال
الخفاء ، أي ظهر الأمر . فمعنى برح في هذا القول : زال ، من قوهم : ما برح
فلان ، أي : ما زال من الموضع .

ويقال أيضاً : ما برحت أفعل كذا وكذا ، بمعنى : ما زلت أفعله . قال الله
عز وجل : ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(١٩٠) ، معناه : لا أزال . وقال
الشاعر^(١٩١) :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً   وتحملُ أخرى أفرحتك الودائعُ
/ معناه : أنقلتك الودائع .

أ/١٦٩

***

٣٧٧ - وقوهم : فلان يشرب الخمر^(١٩٢)

قال أبو بكر : في تسميتهم الخمر خمرًا ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تخامر العقل ، أي : تخالطه . قال

الشاعر^(١٩٣) :

(١٨٩) الأضداد ١٤١ .

(١٩٠) الكهف ٦٠ .

(١٩١) بيهس المذري كما في اللسان (فرح) : وأفرحه الشيء والدين : أنقله . وفي الأضداد : أفرحتك .

(١٩٢) اللسان والتاج (خمر) .

(١٩٣) لم أقف عليه .

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها رَسٌ لطيفٌ وَهْنٌ منك مكبول
والقول الثاني : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تخمَّر العقل ، أي تستره . من
قولهم : قد خمَّرت المرأة رأسها بالخمار : إذا غطَّته . ويقال للحصير الذي يُسجَد
عليه : خُمرة ، لأنه يستر الأرض ، وَيُقي الوجه من التراب . قالت عائشة (١٩٤) :
(كنتُ أناولُ النبيَّ ﷺ الخُمرة وأنا حائضٌ) .
والقول الثالث : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تُخمَّر ، أي : تُغَطَّى ، لثلا
يقع فيها شيء .

***

---

(١٩٤) في النهاية ٧٧/٢ : وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناوليني الخمر) وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن
عائشة قالت : (قال لي رسول الله ﷺ) : ناوليني الخمرة من المسجد . قالت : فقلت : إني حائض . فقال : إن
حيضتك ليست في يدك) .

قال أبو بكر : معناه : قد درسه محكماً مجوداً ، أي : أحكم درسه وأجاده .
من قولهم : قد سردت الدرع : إذا أحكمت مساميرها . ويقال : درع مسرودة :
إذا كانت محكمة المسامير والحلق . قال الله عز وجل : ﴿ وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ ﴾^(٢) ، قال
الفراء^(٣) : معناه : لا تجعل المسامير غلاظاً ، فتقضم الحلق ، ولا دِقاقاً ، فتتلقق في
الحلق . قال الشاعر^(٤) :

ب/١٦٩

/ على ابن أبي العاصي دلاصَ حصينةً / أجادَ المُسَدِّي سردها وأذالها
وقال أبو ذؤيب^(٥) :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما / داود أو صنَعُ السوابغِ تُبِعُ
وقال الآخر^(٦) :

من كلِّ سابغةٍ تحيَّرَ سردها / داودُ إذ نسجَ الحديدَ وتُبِعُ
وقال الآخر^(٧) :

فقلتُ لهم ظنوا بالنفي مُدَجِّجٍ / سراتهم في الفارسيِّ المُسرِّدِ
وقال الآخر في سرد الكلام :

وعوراء قد^(٨) أسمعُها فغفرتُها / وصفحي عن العوراء من أحكم الحكم
وأحسن منه حسي الحكم لا أرى / له موضعاً بين المهاذير والفُدمِ
وأسردهُ مستأنساً عند أهليه / كما يُسرِدُ الياقوتُ والدرُّ في النظمِ^(٩)
أراد : وأحكم دَرَسَه ونظمه .

545

***

(١) الفاخر ١٨٢ .

(٢) سبأ ١١ .

(٣) معاني القرآن ٣٥٦/٢ .

(٤) كثير ، ديوانه ٨٥ . الدلاص : الدرع ، وأذالها : أطال ذيلها .

(٥) ديوان الهذليين ١٩/١ . وتبع من ملوك حير كانت تنسب إليه الدروع النبعة .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) دريد بن الصمة كما في الأصمعيات ١٠٧ وجمهرة أشعار العرب ٥٨٣ .

(٨) ك : إذ .

(٩) لم أقف على الآيات .

٣٧٩- وقولهم : قد أعذَرَ مَنْ أَنْذَرَ^(١٠)

قال أبو بكر : قال الفراء^(١١) : معناه : قد بلغ أقصى العذر مَنْ أَنْذَرَ .
يقال : قد أعذَرَ الرجل فهو مُعذِرٌ : إذا بلغ أقصى العُدْرِ . قال الطائي^(١٢) :
على أهل عذارة السلام مُضاعفاً من الله ولتُسَقَّ الغمام الكَنهورا
ولا قسى بها حجرٌ من الله رحمةً فقد كان أرضى الله حجراً وأعذراً
[ويقال : قد عذَرَ الرجل فهو معذِرٌ : إذا اعتذر ولم يأت بعذر .] قال الله
عز وجل : ﴿وجاء المُعذِرُونَ من الأعراب﴾^(١٣) . وكان ابن عباس^(١٤) يقرأ :
﴿وجاء المُعذِرُونَ من الأعراب﴾ ، ويقول : لعن الله المُعذِرِينَ .
وفي المُعذِرِينَ وجهان :

إذا كان المُعذِرُونَ ، من : عذِرَ فهو / مُعذِرٌ ، فهم لا عذر لهم .
وإذا كان المُعذِرُونَ ، أصلهم : المُعتذِرُونَ ، فألقيت فتحة التاء على
العين ، فأبدل منها ذال ، وأدغمت في الذال التي بعدها ، فلهم عذر .
وقال الفراء^(١٥) : يقال : قد اعتذر الرجل : إذا أتى بعذر ، وقد اعتذر : إذا
لم يأت بعذر . قال الله عز وجل : ﴿يعتذِرُونَ إليكم إذا رجعتم إليهم﴾^(١٦) ثم بين
عز وجل أنه لا عذر لهم فقال : ﴿قل لا تعتذروا﴾^(١٧) . وقال لبيد^(١٨) في المعنى
الآخر :

أ/١٧٠

546

(١٠) الأضداد ٣٢٠ ، فصل المقال ٣٢٥ ونقل فيه أقوال أبي بكر بلا عزو .

(١١) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٢) هو عبد الله بن خليفة ، والبيتان في التمازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/٢٨١ . وعذارة قرية من قرى دمشق . والكنهسور : السحاب المتراكم . وحجر هو حجر بن عدى الكندي من أصحاب علي ، قتل وهو وأصحابه بمرج عذراء أيام معاوية .

(١٣) التوبة ٩٠ .

(١٤) الشواذ ٥٤ .

(١٥) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٦) التوبة ٩٤ ، ١٦ .

(١٨) ديوانه ٢١٤ .

[فقوموا فقولوا بالذي قد عَلِمْتما
 الى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عليكما
 ولا تَحْمِشَا وجهاً ولا تحلقا الشَّعْرَ]
 وَمِنْ بَيْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرُ
 معناه : فقد أتى بعذر .

***

٣٨٠ - وقولهم : قد جَلَّ هذا عن الوَصْفِ^(١٩)

قال أبو بكر : معناه : قد عَظُم شأنه ، وَقَصُرَ عنه الوصف . وَجَلَّ ،
 معناه : عَظُم ، من الجَلَل . والجلل : العظيم ، وكذلك الجليل هو : العظيم ،
 من الجليل . قال الشاعر^(٢٠) :

فَلَيْتَنُ عَفَوْتُ لِأَعْفَوْنَ جَلَلًا   وَلَيْتَنُ بَكَيْتُ لَجَلٍّ مَا أَبْكَانِي
 معناه : لِأَعْفَوْنَ عَفْوًا عَظِيمًا . قال الآخر^(٢١) :

فَلَيْتَنُ عَفَوْتُ لِأَعْفَوْنَ جَلَلًا   وَلَيْتَنُ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنَّ عَظْمِي
 [قومي هم قتلوا أُمِيمَ أَخِي

والجلل : حرف من الأضداد^(٢٢) ، يكون : العظيم ، ويكون : اليسير .

قال الشاعر^(٢٣) :

ب/١٧٠
 547

/رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ   كِدْتُ أَقْضِي الغدَاةَ من جَلَلِهِ
 فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : من عظمه عندي . وقال

الفراء^(٢٤) : معنى من جلله : من أجله .

وقال نابغة بني شيبان^(٢٥) في المعنى الآخر :

(١٩) الأضداد : ٨٩ - ٩١ ، وينظر اللسان والتاج (جلل) .

(٢٠) لم أقف عليه .

(٢١) الحارث بن وعلة الجرمي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ .

(٢٢) أضداد قطرب ٢٤٦ ، أضداد الأصمعي ٩ .

(٢٣) جميل بن معمر ، ديوانه ١٨٧ . وفي سائر النسخ : الحياة بدل الغداة .

(٢٤) الأضداد ٩١ .

(٢٥) ديوانه ٨٦ . وفي ك : المصائب .

كُلُّ المصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ   إِلَّا المصِيبَةَ فِي دِينِ الفِئْتَى جَلَّلُ
أراد : كل المصيبات سهلة . وقال عمران بن حطان^(٣٧) :

يَاخْوَلُ يَاخْوَلُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الأَمَلُ   فَقَدْ يُكْذِبُ ظَنُّ الأَمَلِ الأَجَلُ
يَاخْوَلُ كَيْفَ يَذوقُ الخَفْضَ مُعْتَرِفٌ   بالموت والموتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَّلُ

فمعناه : الموت سهل فيما بعده . وقال الآخر :

كُلُّ رِزءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا   غَيْرَ مَاجَاءَ بِهِ الرُّكْبُ نَثَى^(٣٧)
وقال الآخر^(٣٨) :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا المَوْتَ جَلَّلُ   والفتى يسعى ويُلْهِيه الأَمَلُ
فمعناه : كل شيء سهل .

***

٣٨١ - وقولهم : هو مقيمٌ بالثغرِ والثغور^(٣٩)

قال أبو بكر : الثغر عند العرب : موضع المخافة ، وكذلك الثغور :

الموضع التي تقرب من الأعداء ، فيخاف أهلها منهم . قال الشاعر :

[ياحجرُ يا ذا الباعِ والحجرِ   ياذا الفعّالِ ونابِهَ الذُّكْرِ]
كنتَ المدافعَ عن أرومتِنَا   والمستباحَ ومانعِ الثُّغْرِ^(٣٩)

548

فمعناه^(٣٩) : ومانع الموضع المخوف . وقال الآخر :

[مَسَحَ القَوَابِلُ وَجْهَهُ فَبدا   كالبَدْرِ أو أبهى من البَدْرِ]
وإذا وهى ثُغْرٌ يُقالُ له   يامعُنُ أنتَ سدادُ ذا الثُّغْرِ^(٣٩)

***

(٢٦) شعر الخوارج ١٥٠ . وفيه : يا حجر .

(٢٧) الأضداد ٩٠ بلا عزو . وثنى مرة بعد مرة .

(٢٨) لييد ، ديوانه ١٩٩ .

(٢٩) اللسان (ثغر) .

(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢ .

(٣١) ك : معناه .

(٣٢) لم أقف عليها . وفي سائر النسخ : فاذا وهى .

٣٨٢ - / وقولهم : عَرَقَلْ فلانَ على فلانٍ وحوَّق عليه^(٣٣)
قال أبو بكر : معناهما : قد عَوَّج عليه الكلام والفعل ، وأدار عليه كلاماً
ليس بمستقيم . وحوَّق ، مأخوذ من حُوِّق الذَّكر ، وهو : مَادار حول الكَمرة .
ومن العرقلَة سُمي عَرَقَل بن الخطيم^(٣٤) .

***

٣٨٣ - وقولهم : تَشَعَّبَتُ أمورُ القومِ^(٣٥)
قال أبو بكر : معناه : تفرَّقت . يقال : شَعَبَتِ^(٣٦) الشيءُ : إذا فرقتهُ ،
وشعبته : إذا جمعته . وهذا الحرف من الأضداد^(٣٧) .
ومن المعنى الثاني قولهم : رجل شَعَابٌ ، أي : يضم ويجمع . أنشدنا أبو
العباس قال : أنشدنا عبد الله شبيب لابن الدمينية^(٣٨) :
وإنَّ طيباً يَشَعَّبُ القلبَ بعدما   تَصَدَّعَ من وَجْدٍ بها لكَذُوبُ
أي : يجمع القلب ، ومعنى تصدع : تفرق . قال الله عز وجل : ﴿يَوْمئذ
يصدِّعون﴾^(٣٩) معناه : يتفرقون . وإنما قيل للمنية : شعوب ، لأنها تُفَرِّقُ^(٤٠) قال
الشاعر^(٤١) :

عَفَّت رامةٌ من أهلها فكثيها   وشطَّتْ بها عنك النوى وشعوبها
وقال جرير^(٤٢) :

(٣٣) الفاخر ١٠٥ .

(٣٤) اللسان (عرقل) .

(٣٥) الأضداد ٥٣ .

(٣٦) [ف] ، ك : قد شعبت . . [وقد شعبت] .

(٣٧) أضداد الأصمعي ٧ ، أضداد أبي حاتم ١٠٨ .

(٣٨) ديوانه ١١٥ .

(٣٩) الروم ٤٣ .

(٤٠) المنجد في اللغة ٢٣٣ .

(٤١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٣ .

(٤٢) ديوانه ١٤٣ . وفيه : وقد شققت . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد شَعَبَتْ يوم الرَّحوبِ سيوفُنا
عواتقَ لم يثبتَ عليهنَّ مَحْمَلُ
وقال ذو الرمة^(٤٣) :

متى أبلُ أو ترْفَعُ بي النعشَ رَفَعَةً
على الراحِ إحدى الحارماتِ الشواعبِ
فمعناه^(٤٤) : المَفْرَقَةُ . وقال الآخر^(٤٥) :

ونائحةٍ تقومُ بقطعِ ليلٍ
على رجلٍ أماتتُهُ شُعبُوبُ
/ أي : المنية المفرقة . وقال الآخر^(٤٦) :

ب/١٧١

وإذا رأيتَ المرءَ يشعَبُ أمره
شعَبَ العصا ويُلجُ في العصيانِ
[فاعمِدْ لما تعلقو فمَّا لَكَ بالذي
لا تستطيعُ من الأمورِ يدانِ]

معناه : يجمع أمره . ويقال للأب الكبير الجامع : شعَب ، يفتح الشين .
ويقال في جمعه : شعوب . قال الله عز وجل : ﴿وجعلناكم شعوباً﴾^(٤٧) .
وقال الكميت^(٤٨) :

جمعت نزاراً وهي شتى شعوبها
كما جمعت كفً إلى الأباخسا
وقال عمرو بن أحمز^(٤٩) :

550

من شعَبِ همدانَ أو سعدِ العشيِّرةِ أو
خولانَ أو مَذجِجِ هاجوا له طرَباً
وأنشد أبو عبيدة^(٥٠) :

(٤٣) ديوانه ١٩٥ . والحارمات : النايا .

(٤٤) ك : معناه .

(٤٥) أنشده في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٥ ، لملك بن كنانة ، وفيه : . . . أهانته شعوب ، وفي الأصل :
تقول . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٤٦) أنشدهما في الأضداد لعلي بن الغدير الغنوي . وهما له أيضاً في أضداد الأصمعي : ٧ ، وأبي حاتم :

١٠٨ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد : ٢١٣/٤ ، والبيان والتبيين : ٨٠/٣ .

وهما من ستة أبيات أنشدها القاضي في أماليه : ٣١٢/٢ ، بسنده عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يخاطب بها

ابنه علياً . وينظر تهذيب الألقاظ : ٤٥٣ - ٤٥٤ والسقط : ٨٢ - ٨٣ ، ٩٥٩ - ٩٦٠ .

(٤٧) الحجرات ١٣ .

(٤٨) شعره : ٢٤٢/١ . وفي ك : الأصابع . والأباخس : الأصابع وأصولها والعصب .

(٤٩) شعره : ٤٤ .

(٥٠) مجاز القرآن ٢٢١/٢ ونسبه الى علي بن الغدير .

بني عامر إن يركب الشعب منكم لَدُمْتِنَا نركب له بشعوب
وسمعت أبا العباس يقول : الشعب : الأب الكبير الذي يتمون إليه ،
والقبيلة دون الشعب ، والفصيلة دون القبيلة . قال الله عز وجل : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيهِ ﴾ (٥١) .

***

٣٨٤ - وقولهم : قد بيَّت [فلان] هذا الكلام (٥١)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال أبو عبيدة (٥٢) : معناه : قد قدره ليلاً .
واحتج (٥٣) بقول الله عز وجل : ﴿ إِذْ يَبِيتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (٥٤) ، فمعناه :
إذا يقدرون . كقول الشاعر (٥٥) :

أتوني فلم أرض مابيتوا   وكانوا أتوني بشيء نكر
لأنكح أيمهم منذراً   وهل ينكح العبد حرًا حرًا
/ وأنشد أبو عبيدة (٥٦) للنمر بن تولب (٥٧) :

هبت لتعدلني من الليل اسمعي   سفه تبيتك الملامه فاهجمي
وقال الله عز وجل : ﴿ فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ﴾ (٥٨) ، فمعنى
بياتا : ليلاً .

وحكى الهيثم بن عدي الطائي (٥٩) : أن معنى بيت القول : غيره وبدله .

١/١٧٢
551

(٥١) المعارج ١٣ .

(٥٢) اللسان والتاج . (بيت) وفي ك : هذا القول .

(٥٣) مجاز القرآن ١/١٣٢ .

(٥٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الآية وانها ذكر الآية ٨١ من النساء وهي : «بيت طائفة منهم غير الذي تقول» .

(٥٥) النساء ١٠٨ .

(٥٦) عبيدة بن ممام أحد بني العدوية ، كما في مجاز القرآن ١/١٣٣ . والأسود بن يعفر في اللسان والتاج (نكر) .

وينظر : ديوان الاسود بن يعفر ٦٧ .

(٥٧) مجاز القرآن ١/١٣٣ .

(٥٨) ديوانه ٧١ .

(٥٩) الأعراف ٤ .

(٦٠) من رواة الأخبار ، ت ٢٠٦ هـ . (الابناء : ٣/٣٦٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤) .

واحتج بقول الشاعر^(٦١) :

بَيَّتْ قَوْلِي عِنْدَ الْمَلِيحِ   لِكِ قَاتَلِكَ اللهُ عَبْدًا كَنُودًا
معناه : غَيَّرْتُ قَوْلِي .

***

٣٨٥- وقولهم : هذه مَفَازَةٌ

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٦٢) : المفازة : المهلكة ، وإنما سموها مفازة من الفوز ، تَفَاوَلًا لصاحبها بالفوز ، كما سموا الأسود : أبا البيضاء ، تَفَاوَلًا [له] ، وكما سموا اللديغ سليماً [تَفَاوَلًا > له < بالسلامة] . وقال قيس بن ذريح^(٦٣) :

كَأَنِّي فِي لُبْنَى سَلِيمٌ مُسَهَّدٌ   يُقَلَّبُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ يَمِيدُ
وتال الآخر :

يُلَاقِي مِنْ تَذَكَّرِ آلِ لَيْلَى   كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ^(٦٤)
العِدَاد : العِلة التي تهبج في وقت معروف ، نحو الحُمَى الرَّبِيعِ وَالغَيْبِ وَمَا
أشبه ذلك .

552

قال النبي (ﷺ) : (مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْرٍ تُعَادُنِي ، فَهَذَا أَوْأَنُ قَطَعَتْ
أبْهَرِي)^(٦٥) . أي يهبج بي السُّمُّ في وقت معروف . والأبهر : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ
الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات الانسان . قال الشاعر^(٦٦) :

وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ   لَنَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ
شَبَّهَ وَجِيبَ قَلْبِهِ بِضَرْبِ الْغَلَامِ بِالْحَجَرِ . وَاللِّدْمُ : الضَّرْبُ . / وَمِنْ هَذَا
سُمِّيَ التَّدَامُ النِّسَاءَ^(٦٧) .

ب/١٧٢

(٦١) لم أقف عليه .

(٦٢) الأضداد ١٠٤ .

(٦٣) أضداد الأصمعي ٣٨ .

(٦٤) شعره : ٨٠ .

(٦٥) بلا عزو في تهذيب الالفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤ . وقد سلف في ص : ٤٨٦ .

(٦٦) الفائق ١/٥٠ ، ١/٥٧ .

(٦٧) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . وقد سلف في ص : ٣٩٨ .

(٦٨) اللسان (لدم) .

وقال ابن الأعرابي^(٦٩) : المفازة : [معناها :] المهلكة . وقال : هي مأخوذة من قول العرب : قد فَوَزَ الرجل : إذا هلك .

وقال غيره : إنما قيل للديغ : سليم ، لأنه أُسْلِمَ إلى ذلك الأمر . والأصل فيه مُسَلِّمٌ . فصُرِفَ عن : مُفْعَلٌ ، إلى فعيل ، كما قالوا : مُحَكِّمٌ وَحَكِيمٌ .

***

٣٨٦ - وقولهم : قد حَرَدَ الرجلُ^(٧٠)

قال أبو بكر : قد أزعجه الغضب ، وهو من قول العرب : قد حَرَدَ البعير يجرّد حرداً : إذا نالته عِلَّةٌ في بدنه^(٧١) مزعجةٌ له ، يضرب بيديه منها الأرض . وقد يُستعار هذا لغير البعير . قال نابغة بني ذبيان^(٧٢) :

فَبَثُّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُحُ الكَعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرْدِ
معناه : بريات من هذه العِلَّةِ .

553

والأكثر في كلام العرب : قد حرد الرجل حرداً ، بفتح الراء في الحرد . ومن العرب مَنْ يقول : قد حَرَدَ الرجل حرداً ، بتسكين الراء : إذا غضب .
أنشد أبو عبيدة^(٧٣) للأشهب بن رُمَيْلة :

أَسْوَدُ شَرِيٍّ لَأَقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الأَسَاوِدِ

معناه : على غضب وحقد . ويقال : قد حَرَدَ الرجل ، بفتح الراء ، يجرّد حرداً : إذا قصد الشيء . قال الله عز وجل : ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾^(٧٤)
فمعناه : على قصد . قال الشاعر^(٧٥) :

/حَرَدَ المَوْتُ حَرْدَهُم فَاصْطَفَاهُمْ فِعْلٌ ذِي نَيْقَةٍ بِهِم كَالخَبِيرِ

أ/١٧٣

(٦٩) الأضداد ١٠٥ .

(٧٠) اللسان والتاج (حرد) .

(٧١) ك : يديه .

(٧٢) ديوانه ٨ . وفي الأصل : نابغة بني شيبان ، وصوابه من سائر النسخ . وبثهن : فرقهن ، يعني الكلاب .

وعليه : يعني الثور . والأصمغ : كل مادق اعلاه . واذن صمغاء : لاصقة بالرأس .

(٧٣) مجاز القرآن ٢/٢٦٦ . والبيت أيضاً في الكامل ٥٠ و ٧٢٤ . والأشهب . مخضرم ، ت بعد ٨٦ هـ .

(الأغاني ٩/٢٦٩ ، الخزانة ٢/٥٠٩) .

(٧٤) ق ٢٥ .

(٧٥) لم أتف عليه .

وأنشده يونس بن حبيب وقال : معناه : قصد الموت قصدهم .
 وقال أبو عبيدة^(٧٦) : يجوز أن يكون معنى قوله : «وغدوا على حرد» : وغدوا
 على غضب وحقد . وقال^(٧٧) : يجوز أن يكون معناه : وغدوا على قصد . قال
 الراجز^(٧٨) :

أقبل سبيل جاء من أمر الله
 يجرّد حرد الجنّة المغلّة

معناه : يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة^(٧٦) : ويجوز أن يكون معنى قوله :
 ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾ : على منع واحتج بقول العباس بن مرداس^(٨٠) :
 وحارِدُ فإن مولاك حارَدَ نصرُهُ فقي السيفِ مولى نصرُهُ لا يحارِدُ
 معناه : فإن مولاك منع من نصرتك ، فإن السيف لا يمنعك نصرته
 ويقال : قد حرّدت الجلد أحرده [تحرّداً] : إذا عوجّته في القطع ، فجعلت بعضه
 دقيقاً ، وبعضه عريضاً . قال طرفة^(٨١) :

554

وجبه كقرطاس الشامي ومشفّر كسبت اليماني قدّه لم يُجرّد
 السبت : جلود البقر إذا دبّغت بالقرظ . فإذا لم تدبغ بالقرظ ، فليست
 سبتاً . ومعنى : لم يجرّد : لم يعوجّج .
 ويروى : قدّه لم يُجرّد ، بكسر القاف ، أي : لم يُجرّد من الشعر ، فهو أليّن
 له .

(٧٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ .

(٧٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ .

(٧٨) معاني القرآن : ١٧٦/٣ ، وإصلاح المنطق : ٤٧ ، ٢٦٦ . ونسباً إلى حسان بن ثابت في تهذيب
 الاصلاح : ٧٩/١ ، وحاشية الجهمرة : ١١٥/١ ، وفي الجهمرة نفسه لحنظلة بن مصعب ، وفيه أيضاً :
 ويقال : مصنوع ، من صنعة قطرب ، وجاء في الكامل : ٥٠ ، أيضاً بعد ذكر البيت : وقال أبو حاتم : هذه
 صنعة من لا أحسن الله ذكره . يعني قطرباً ، [صحف إلى : قطرباً] . وفي المزمع : ١٨١/١ - ١٨٢ : وقال أبو
 اسحاق البطلوسي في شرحه [يعني شرح الكامل] : يقال إن هذا الرجز لحنظلة بن مطيع [مصعب] ويقال : إنه
 مصنوع ، صنعه قطرب [عمد] بن المستير . وينظر الحزانة : ٣٤٣/٤ ، والسبط : ٣١ .

(٧٩) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ ولا ذكر للبيت الذي احتج به .

(٨٠) ديوانه ٤٥ . وفي ك : بقول الشاعر وهو العباس .

(٨١) ديوانه ٢٣ .

والقَدَّ بكسر القاف: الجلد ، والقَدَّ ، بالفتح ، مصدر : قددته أَقَدَّهُ / قَدَّأ .

قال : وروى التُّوزِي والطوسي :

وَحَدَّ كَقِرطاسِ الشَّامِي ومشفر

وقالا : شَبَّهَ بِيَاضَ حَدِّهَا بِيَاضَ الْقِرطاسِ .

***

٣٨٧ - وقولهم : قد لَثِمَ فلانٌ فلاناً^(٨٢)

قال أبو بكر : معناه : قد قَبَّلَهُ . قال أبو العباس : الأصل في هذا المعنى^(٨٣)

من قول العرب : قد لَثِمَ الرجلُ زوجته : إذا قَبَّلَهَا في موضع لَثَمِهَا . قال :

والنقابُ عند العرب : ما بلغت به المرأة عينها ، واللفام ، بالفاء ، ما بلغت به طرف

أنفها ، واللثام ، بالثاء ، ما شدته على فيها ، ومن ذلك قولهم : تلثمت المرأة ،

معناه : قد شدت ثوبها على فيها . وأنشد أبو العباس لابن الحدادية^(٨٤) :

فشدت على فيها اللثام وأعرضت وأمعن^(*) بالكحل السحيق المدامع

***

٣٨٨ - وقولهم : فلان نَخَّسَ^(٨٥)

قال أبو بكر : معناه : يدفع العبيد إلى غيره ، ويشترهم ليدفعهم إلى غيره .

قال أبو العباس : النخاس ، أخذ من النخس ، وهو : الدفع . وأنشد :

أتنخسُ يربوعاً تُدْرِكُ دارماً ضلالاً لئن مناك تلك الأمانيا^(٨٦)

معناه : أتدفعُ يربوعاً^(٨٧) .

***

(٨٢) اللسان والتاج (لثم) .

(٨٣) ساقطة من سائر النسخ .

(٨٤) شعره : ٢١٣ . وقيل بن الحدادية ، اسم أبيه منقذ ، جاهلي . (القاب الشعراء ٣٢٣ ، من نسب الى أمه

٨٦ ، الاغانى ١٤/١٤٤) .

(٨٥) اللسان والتاج (نخس) .

(٨٦) للأخطل ، ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيها : نخست يربوع .

(٨٧) معناه . . يربوعاً ساقط من ل .

٣٨٩- وقولهم : هو في سوق الرقيق^(٨٨)

قال أبو بكر : إنما سمي العبيد رقيقاً ، لأنهم يرقون لمالكهم ، ويخضعون له ، ويذلون . وأما السوق ، فإنها سميت سوقاً ، لأن الأشياء تُساق إليها ، وتُساق منها . / والسوق ، بضم السين ، اسم من : سقت ، و [السوق] ، بفتح السين ، المصدر ، يقال : سقت أسوق سوقاً .

I/174

***

٣٩٠- وقولهم : على فلان حلة^(٨٩)

556

قال أبو بكر : قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين : إزاراً ورداء من جنس واحد . قال : وإنما سميت حلة لأنها تحلُّ على لابستها كما يحل الرجل على الأرض . قال الشاعر^(٩٠) :

نحلُّ بلاداً كلَّها حلُّ قبلنا
ونرجو الفلاح بعد عادٍ وحِميرٍ

***

٣٩١- وقولهم : قد هجم اللصُّ على القوم^(٩١)

قال أبو بكر : معناه : قد دخل عليهم . من قول العرب : هجمت عين الرجل : إذا غارت ودخلت . ويقال : قد هجم البيت على القوم : إذا سقط عليهم ، ودخل .

قال النبي (ﷺ) لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل : (إنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونفَّهت نفسك)^(٩٢) .

فمعنى «هجمت» : دخلت ، ومعنى «نفَّهت» : كلت وأعيت . يقال : رجل نافهٌ ، ومُنْفَهٌ : إذا كان مُعَيَّياً . قال الراجز^(٩٣) يذكر بلاداً والمهاري :

(٨٨) عذيب اللغة : ٢٨٥ / ٨ اللسان (رقق) .

(٨٩) اللسان (حلل) .

(٩٠) ليبي ، ديوانه ٥٧ .

(٩١) غريب الحديث ٢٢ / ١ .

(٩٢) غريب الحديث ٢٤ / ١ .

(٩٣) رؤية . ديوانه ١٦٧ .

به تَمَطَّتْ عَوَّلَ كُلِّ مِيلِهِ
 بنسا حراجيجُ المهارى النُفَّهِ
 فالنفة : المُعيية ، واحدها : نَافِه ، ونَافِهَةٌ . والمِيله : البلاد التي توله من
 دخلها ، حتى يبقى متحيراً فيها .

***

557

٣٩٢ - وقولهم : طوباك إن فعلت كذا وكذا^(٩٤)

ب/١٧٤

قال أبو بكر : / هذا مما تلحن فيه العوام ، والصواب : طَوَى لك إن فعلت
 كذا وكذا . قال الله عز وجل : ﴿ طَوَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾^(٩٥) .
 واختلف الناس في معنى طوى^(٩٦) ، فقال أهل اللغة : طوى لهم ،
 معناه : خير لهم . وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد . وروى عن إبراهيم أنه
 قال : طوى : الخير والبركة التي أعطاهم الله .
 وقال ابن عباس : طوى : اسم الجنة بالحشية .
 وقال سعيد بن مسجوح^(٩٧) : طوى : اسم الجنة بالهندية .
 وقال عكرمة : طوى لهم ، معناه : النعمى لهم .
 وروى سعيد^(٩٨) عن قتادة أنه قال : طوى لهم ، معناه : الحسنى لهم .
 وروى مَعَمَّر^(٩٩) عن قتادة أنه قال : طوى لهم : كلمة عربية ، تقول
 العرب : طوى لك إن فعلت كذا وكذا .

(٩٤) فائت الفصح ٣٥٨ ، اللسان (طيب) .

(٩٥) الرعد ٢٩ .

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال : تفسير الطبري ١٣/١٤٥ ، زاد المسير ٤/٣٢٧ ، القرطبي ٩/٣١٦ .

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما روي عنه . وفي تفسير الطبري ١٣/١٢٧ : سعيد بن مسجوح . وقوله في

التركلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من العرب ١١٥ وحُرِّفَ فيه إلى : جعفر بن مسجوح .

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة ، توفي ١٥٥ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٦٣) .

(٩٩) مَعَمَّر بن راشد الأزدي ، توفي ١٥٣ هـ . (الجرح والتعديل ٤/٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣) .

(١٠٠) الأوزاعي الشامي ، تابعي . (تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٥) .

وقال مُغيث بن سَمِيٍّ^(١٠٠) طوبى : شجرة في الجنة ، ليس في الجنة دار إلا وفيها غصن منها ، فيجىء الطائر ، فيقع على الغصن ، فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير .

وقال شَهْر بن حَوْشَب^(١٠١) : طوبى : شجرة في الجنة ، كل شجر الجنة منها ، أغصانها من وراء سور الجنة .

وقال أبو هريرة^(١٠٢) : طوبى : شجرة في الجنة ، يقول الله عز وجل لها : تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الإبل برحائلها وأزمتها ، وعما شاء من الكسوة .

وقال الشاعر في طوبى :

طوبى لمن يستبدل الطودَ بالقُرى ورِسلًا بيقطين العراقِ وفومها^(١٠٣)

الرسال : اللين ، والطود : الجبل ، واليقطين : هو القرع . وقال أبو عبيدة^(١٠٤) / كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين ، قال الله عز وجل : ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾^(١٠٥) . والفوم : الخبز والحنطة ، ويقال : هو الثوم ، بالثاء ، والفاء بدل من الثاء ، قال الله عز وجل : ﴿ وفومها [وعديها وبصلها] ﴾^(١٠٦) .

***

-
- (١٠١) شهر بن حوشب الأشعري ، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٩٤ . تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤) .
 (١٠٢) تفسير ابن كثير ٥١٣/٢ ، الدر المنثور ٥٩/٤ .
 (١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب) .
 (١٠٤) ينظر مجاز القرآن ١٧٥/٢ .
 (١٠٥) الصافات ١٤٦ .
 (١٠٦) البقرة ٦١ .

٣٩٣ - وقولهم هو يتنغّر، ويتناغّر^(١٠٧)

قال أبو بكر : معناه يغلي جوفه غيظاً وغماً وتوقداً . وهو مأخوذ من : نغّر القدر ، وهو : فورانها وغليها . يقال : نغّرت القدر تنغّر نغراً ، ونغّرت تنغّر نغراً : إذا غلّت وفارت . أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :
وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغّر بها ساعة قدر^(١٠٨)
وقال أمية [بن أبي الصلت]^(١٠٩) في صفة أهل الجنة :

559

تُصفق الراح والرحيق عليهم في دنان مصفوفة وقلال
وأباريق تنغّر الخمر فيها ورحيق من الفرات الزلال
وجاء في الحديث : (إن امرأة جاءت إلى علي بن أبي طالب (رض) فقالت له : إن زوجي يطأ جاريتي ، فقال لها : إن كنت صادقة رجناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك . فقالت : ردوني إلى أهلي غيّر نغرة^(١١٠) . أي يغلي جوفي غيظاً وغماً .

***

٣٩٤ - وقولهم : بعث الرجل بنسيئة^(١١١)

ب/١٧٥

قال أبو بكر : /معناه : بتأخير . يقال : أنسأتك البيع . ويقال : نسأ الله في أجله ، وأنسأ الله في أجله .
قال النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءَ فِي الْأَجْلِ ، وَالسَّعَةَ فِي الرِّزْقِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)^(١١٢) . وقرأ ابن عباس^(١١٣) : ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾^(١١٤) على معنى : أو تؤخرها . وقال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١١٥) . النسيء : التأخير .

(١٠٧) الفاخر ١٣٧ .

(١٠٨) للأثير الأسدي ، شعره : ٦١ ونسب إلى أيمن بن خريم الأسدي ، شعره : ١٣١ . ونسب إلى الأسدي

فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣ . وينظر : قطب السرور ١٩٤ ، ٤٢٤ .

(١٠٩) أنشدهما له أيضاً في شرح السبع : ١١٠ ، وقد أدخل بهما ديوانه .

(١١٠) غريب الحديث ٤٤٦/٣ .

(١١١) الفاخر ٢٧٦ ، وأمالى القالي : ٤/١ عن أبي بكر .

(١١٢) ينظر : صحيح مسلم ١٩٨٢ . النهاية ٤٤/٥ .

(١١٣) البحر المحيط ٣٤٣/١ . وفي الأصل : وقال ابن عباس ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(١١٤) البقرة ١٠٦ .

(١١٥) التوبة ٣٧ .

والمعنى : أنهم كانوا إذا صدروا عن منى ، قام رجل من كنانة ، يقال له :
 نعيم بن ثعلبة فقال : أنا الذي لا أعاب ، ولا يُرد لي قضاء . فيقولون له : أنسنا
 شهراً ، أي : أخرعنا حرمة المحرم ، فاجعلها في صفر . وذلك أنهم كانوا يكرهون
 أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يمكنهم الإغارة فيها ، لأن معاشهم^(١١٦) كان في
 الإغارة . فيحل لهم المحرم ، ويحرم عليهم صفرأ . فإذا كان في السنة المقبلة حرم
 عليهم المحرم ، وأحل لهم صفرأ . فقال الله عز وجل : ﴿إنما النسيء زيادة في
 الكفر﴾ قال الشاعر^(١١٧) :

وَكُنَّا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدٍّ   [شهورهم الحرام إلى الحلالِ
 وقال الآخر^(١١٨) :

أَلْسْنَا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدٍّ   شهورَ الحِلِّ نجعلها حراماً
 وقال الآخر^(١١٩) :

نسأوا الشهرَ بها وكانوا أهلها   من قبلكم والعزُّ لم يتحولِ

***

٣٩٥ - وقولهم : جاء فلانٌ بمُعْضِلَةٍ^(١٢٠)

قال أبو بكر : معناه : جاء بخصلة شديدة ، وكلمة عظيمة لا يهتدى
 لمثلها ، ولا يوقف على جوابها . من قول العرب : داء عُضَالٍ ومُعْضِلٌ : / إذا كان
 شديداً لا يهتدى لدوائه ، ولا يوقف على علاجه .

أ/١٧٦

قال الشاعر^(١٢١) :

إذا هَبَطَ الحِجَاجُ أرضاً مريضَةً   تتبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فشفأها
 شفأها من الداءِ العُضَالِ الذي بها   غلامٌ إذا هَزَّ القنَاةَ سقأها

(١١٦) ك : لأن معاشهم كانت .

(١١٧) بلا عزو في أمالي القاضي ٤ / ١ وفيه : إلى الحليل .

(١١٨) عمير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نساء) ونسب إلى الكميث في القرطبي ١٣٨ / ٨ وليس في شعره .

(١١٩) بلا عزو في أمالي القاضي ٤ / ١ . ونسبه البكري في اللالي إلى أمية بن الأسكر ، ثم قال : هو وقيل إنه

للشويمير ربيعة بن عيس الليثي .

(١٢٠) اللسان والتاج (عضل) .

(١٢١) ليل الأخيلىة . ديوانها ١٢١ .

وقال ذو الرمة^(١٢٢) :

561

ولم أقذف لمؤمنة حَصَانٍ
بإذنِ اللهِ مُوجِبَةً عَضَالاً
ويقال : قد عَضَلَتِ المرأَةُ تُعَضِّلُ تعضِلاً ، فهي مُعَضَّلٌ ، ومُعَضَّلَةٌ : إذا
نَشِبَ ولدُها ، فلم يخرج . ويقال : جيشٌ مُعَضَّلٌ به الفِضاء : إذا ضاقَ به الفِضاء ،
فلم يقدر على نفوذه منه . قال الشاعر :
لدى جيشٍ تَضَلُّ البُلُتُ فيه
يَظَلُّ مُعَضَّلًا منه الفِضاءُ^(١٢٣)
وقال الآخر :

ترى الأرضَ منا بالفِضاءِ مريضَةً
مُعَضَّلَةً منا بجيشٍ عَرَمَرَمٍ^(١٢٤)
ويقال : فلان عَضَلَةٌ من العَضَلِ : إذا كان داهيةً لا يَهْتَدِي لمكره . يقال :
قد أَعْضَلَ بي القومُ : إذا اشتدَّ أمرهم عليَّ . قال عمر بن الخطاب (رض) :
(أَعْضَلَ بي أهل الكوفة ، ما يَرِضُونَ بأمر ، ولا يرضاهم أمير)^(١٢٥) فمعناه : اشتد
أمرهم علي .
ويقال : رجل عَضِيلٌ : إذا كان قوي العَضَلِ . والعَضَلَةُ عند العرب : كل
لحم مجتمع . قال القطامي^(١٢٦) :

إذا التَيَّازُ ذو العضلاتِ قلنا
إليكِ إليكِ ضاقَ بها ذراعاً
ويقال : عَضَلَتِ المرأَةُ أَعْضَلُها ، وأَعْضَلُها ، عَضَلًا : إذا حبستها/ عن
التزويج ، وطَوَّلَتِ عليها العِدَّةَ . قال الله عز وجل : ﴿فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحَنَّ
أَزْوَاجَهُنَّ﴾^(١٢٧) .

***

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤ . والموجبة : التي توجب الحد .

(١٢٣) لم أقف عليه .

(١٢٤) لأوس بن حجر . ديوانه : ١٢١ .

(١٢٥) غريب الحديث ٢٨١/٣ .

(١٢٦) ديوانه ٤٠ . والتَيَّاز : الكثير اللحم من الرجال .

(١٢٧) البقرة ٢٣٢ .

٣٩٦ - وقولهم : قد عدا فلان طوره^(١٢٨)

قال أبو بكر : معناه : قد جاز حده وقدره . يقال : قد عدا فلان الشيء ،
يعدوه : إذا جازه . قال زهير^(١٢٩) :

كأن ريقها بعد الكرى اغتبت من طيب الراح لما يعد أن عتقا
معناه : لم يجز . وكل شيء ساوي^(١٣٠) شيئاً في طوله فهو : طوره ، وطوره .
والطور في غير هذا : الحال ، وجمعه أطوار ، قال الله عز وجل : ﴿وقد
خلقكم أطواراً﴾^(١٣١) معناه : ضرورياً وأحوالاً مختلفة . وقال كثير^(١٣٢) :
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف كراً إلى نجد

***

٣٩٧ - وقولهم : فلان جالس على أريكتيه^(١٣٣)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى^(١٣٤) الأريكة لا تكون إلا سريراً
متخذاً في قبة ، عليه شواره ونجده .

وقال المفسرون^(١٣٥) : الأريكة : السرير في الحجلة . وكذلك قال أبو
عييدة^(١٣٦) . وأنشد للأعشى^(١٣٧) :

بين الرواق وجانب من سترها
منها وبين أريكة الأنضاد
وقال الأعشى أيضاً^(١٣٨) :

(١٢٨) الفاخر ١٣٨ .

(١٢٩) ديوانه ٣٥ . واغتبت : شربت على ريقها غبوقاً ، والغبوق : شرب العشاء .

(١٣٠) ك : يساوي .

(١٣١) نوح ١٤ .

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥ .

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك) .

(١٣٤) زاد المسير ١٣٨/٥ . والشوار : متاع البيت . والنجد : ما يئخذ به البيت من الوسائد والفرش .

(١٣٥) زاد المسير ١٣٨/٥ . في شرح آية ٣١ من الكهف : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ .

(١٣٦) مجاز القرآن ٤٠١/١ .

(١٣٧) ديوانه ٩٧ .

(١٣٨) ديوانه ١١١ . وفي الأصل [و : ف] يوم الأريكة ، وما أثبتناه من ك .

وَسَبَبَتْكَ يَوْمَ تَزَيَّنْتُ بَيْنَ الْأَرِيكَ وَالسُّتَارِ

563

وقال أبو عبيدة^(١٣٩) : قد جعل الراعي^(١٤٠) الأرائك : الفرش ، فقال :

أ/١٧٧

/ خَلِدٌ جَفَّتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَهَا يِبَاشِرُونَ بِالْمَعْرَاءِ مَسَّ الْأَرَائِكِ

***

٣٩٨ - وقولهم : فَلَانَ يَتَحَيَّنُ فَلَانًا^(١٤١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معناه : ينظر وقت غفلته . يقال : قد حَيَّنْتَ الناقَةَ : إذا جُعِلَ لِحَبِهَا وَقْتُ مَعْلُومٍ . وأنشد في صفة ناقة :
إِذَا أُفِينَتْ أَرَوِي عِيَالِكَ أَفْنُهَا وَإِنْ حَيَّنْتَ أَرَبِي عَلَى الْوَطْبِ حِينُهَا^(١٤٢)
الأفن : أن تُحلب في كل وقت . لا يكون لِحلبها وقت معروف . والأفن في غير هذا : النقص ، قال بعض الحكماء : البطنة تأفنُ الفِطنة^(١٤٣) ، أي تنقصها .
وقال الشاعر :

باضُ النعمامُ به فنقرُ أهلهُ إلا المقيمُ على الدوى المتأفِنُ^(١٤٤)

معناه : المتنقص . هذا قول أبي العباس .

***

٣٩٩ - وقولهم : لست من أشكال فلان^(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : لست من أمثاله وأشباهه . وواحد الأشكال :

(١٣٩) مجاز القرآن ٢/ ١٦٤ . [وعبارة المجاز : (عل الأرائك) ، واحدها : أريكة ، وهي الفرش في الحجال .

قال ذو الرمة وجعلها فراشاً :] .

(١٤٠) كذا وأنشده في شرح القصائد السبع : ٣٩٦ غفلاً من النسبة والصواب أنه لذي الرمة [كالذي جاء في مجاز

القرآن] . والبيت في ديوانه ١٧٢٩ . وجفت في السير : أي لم تطمئن والمعراء : أرض غليظة ذات حصى .

(١٤١) الفاخر ١٣٧ .

(١٤٢) للمخيل السعدي ، شعره : ١٣٣ . وفي الأصل [و : ف] أروى على الوطب . ومأثنتاه من ل .

(١٤٣) جبهة اللغة ٣/ ٣١٢ ، فصل المقال ٤٠٩ ونسبه إلى معاوية ، مجمع الأمثال ١/ ١٠٦ .

(١٤٤) بلا عزو في المقصور والممدود للفتالي ٨٢ والمخصص ١٥/ ١٢٨ . الدوى : الداء .

(١٤٥) اللسان (شكل) .

شَكْل ، والشكل : المثل والشبه . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾^(١٤٦) ، فمعناه : من جنسه وضربه . وقال نُصَيْبُ^(١٤٧) :

كانوا بها لا ترى شكلاً كشكلهم ففارقوها فباد العُرفُ والحسبُ

والشِكل في غير هذا : شِكل المرأة . والشُكْل جمع الشُّكال^(١٤٨) . والشُكْل :
/ جمع الأشكل ، والأشكل : الذي في عينه سُكْلَةٌ ، والشُكْلَةُ : حُمْرة تكون في
بياض العين . فإذا كانت في سواد العين فهي : سُهْلَةٌ . أنشد أبو عبيد^(١٤٩) :

ولا عيب فيها غير سُكْلَةٍ عَيْنِهَا كذاكَ عِتَاقُ الطيرِ سُكْلًا عِيُونُهَا

والأشكل : الشيطان المختلطان . قال الشاعر^(١٥٠) :

فما زالتِ القتلى تمورُ دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ

أي : خلطان . وقال علي (رض) في صفة النبي (ص) : (في عَيْنَيْهِ
شُكْلَةٌ)^(١٥١) ، أي : حمرة في بياض عينيه .

***

٤٠٠ - وقولهم : ماكانَ نَوْلُكَ أنْ تفعل كذا وكذا^(١٥٢)

قال أبو بكر : [معناه] : ماكان منفعة لك هذا الفعل ، وحقاً وغنيمةً .
والنَوْل والنوال : المنفعة والحظ . يقال : قد نلت الرجل : إذا نفعته ، وأنلته
حظاً . قال الشاعر :

تنولُ بمعروفِ الحديثِ وإنْ تُردُ سوى ذاكْ تذعُرُ منكْ وهي دَعورُ^(١٥٣)

(١٤٦) ص ٥٨ .

(١٤٧) أخل به شعره .

(١٤٨) بعدها في ك : وهو العقال .

(١٤٩) غريب الحديث ٢٧/٣ - ٢٨ بلا عزو . وقد سلف برواية : (شهلأ) ص : ١٤٩ .

(١٥٠) جزير ، ديوانه ١٤٣ . وتمور : تجري .

(١٥١) غريب الحديث ٢٤/٣ .

(١٥٢) الفاخر ١٨٠ .

(١٥٣) بلا عزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكيت ٢٠٧ . وتهذيب الألفاظ : ٣٣١ ، وشرح

المفضليات ٣٨٧ ، والمخصص ٦/٤ ، ١٤٩/١٤ .

ويقال : قد نالني فلان ، وقد نال فلان فلاناً : إذا نفعه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لو ملك البحرَ والفراتَ معاً   مانالني من نداهما بَلْلا
فَعَالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبَبْتُهُ   وَقَوْلُهُ لُو فِي بِهِ عَسَلًا^(١٥٤)

وقال : معناه : وقوله لُو فِي بِهِ لكان عَسَلًا . وقوله نالني : أعطاني .

ويقال : معنى : ماكان نولك أن تفعل [ذاك] : ماكان صلاحاً لك^(١٥٥) .

قال لبيد^(١٥٦) :

أ/١٧٨   وَقَفْتُ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَحْبِي   جَزَعْتُ وَليْسَ ذلِكَ بالنِوَالِ

معناه : وليس ذلك بالصلاح .

ويقال : النَّوْلُ وَالنَّوَالُ : الصواب . قال لبيد^(١٥٧) :

فَدَعَ المِلامَةَ وَتَبَّ غَيْرِكُ إِنَّهُ   لَيْسَ النِّوَالُ بِلِوْمِ كُلِّ كَرِيمٍ

أي : ليس الصواب^(١٥٨) هذا . وفي اعراب المسألة وجهان :

أحدهما : نصبُ «النول» على خبر كان ، ورفع «أن» بكان .

والوجه الثاني : ماكان نولك أن تفعل ذلك^(١٥٩) : تجعل «النول» اسم كان و

«أن» خبر كان . قال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾^(١٦٠) فالحجة

566

خبر كان و (أن) الاسم . وقرأ الحسن^(١٦١) : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾^(١٦١) فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر^(١٦٢) .

***

(١٥٤) بلا عزو في الأضداد ٥٧ .

(١٥٥) ك : صلاحك .

(١٥٦) ديوانه ٧٣ .

(١٥٧) ديوانه ١١٠ .

(١٥٨) ك : بالصواب .

(١٥٩) ك : ذاك .

(١٦٠) الجاثية ٢٥ .

(١٦١) النشر ٣٧٢/٢ ، الاتحاف ٣٩٠ . وفي الشواذ ١٣٨ : قراءة الحسن بالفتح .

(١٦٢) ينظر : مشكل اعراب القرآن ٦٦٣ .

٤٠١ - وقولهم : إن فعلت ذاك كان وبالاً عليك^(١٦٣)

قال أبو بكر : معناه : كان ثقیلاً عليك في العاقبة . [و] يقال : طعامٌ وبیلٌ : إذا كان ثقیلاً مُتخِماً . قال الشاعر^(١٦٤) :

لقد أَكَلْتُ بجيلةً يومَ لَأَقْتُ   فوارسَ عامرٍ أَكْلاً وبَيْلاً

معناه : أَكْلاً ثقیلاً مُتخِماً . وقال الآخر^(١٦٥) :

خزِي الحیاةَ وحربُ الصديقِ   وكُلاً أراه طعاماً وبَيْلاً

ويقال : معنى قولهم : كَانَ وبالاً عليك : كَانَ داءً عليك . قال

الشاعر^(١٦٦) :

رَعَوُهُ صَيْفًا وتربِعوه   بلا وَبِأِ سُمِّيَ ولا وَبِالِ

معناه : ولا داء / ومن هذا قولهم : قد استوبل المدينة . قال أبو زيد^(١٦٧) :

يقال : استوبل المدينة : إذا لم توافق جسمه ، وإن كان مُحِبًّا لها^(١٦٨) ، وقد اجتوى المدينة : إذا كرهَ نزلها ، وإن كانت موافقةً لجسمه .

والوبيل في غير هذا : الشديد ، قال الله عز وجل : ﴿أَخْذًا وَبَيْلاً﴾^(١٦٩) .

معناه : شديداً . وقال الشاعر :

أَخَذَ الشَّامَ ذُو الجلالِ بإبرا   هيم من بطشه بِأَخْذٍ وَبَيْلٍ^(١٧٠)

معناه : شديد .

ب/١٧٨

567

***

(١٦٣) اللسان (وبل) .

(١٦٤) لم أقف عليه .

(١٦٥) بشامة بن الغدير في المفضليات : ٥٩ .

(١٦٦) لبید ، ديوانه ٩٣ ، وفيه : رعوه مربعا وتصيفوه والوبيا : المرض . والبيت ساقط من ق .

(١٦٧) اللسان (وبل) .

(١٦٨) ك : له .

(١٦٩) المرمل ١٦ .

(١٧٠) لم أقف عليه .

٤٠٢ - وقولهم : لست من شرح فلان (١٧١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : لست من أشباهه ونظرائه .
وقال : الأصل في هذا أن تُشَقَّ الخشبة بنصفين ، فيكون أحدهما شريحاً للآخر .
قال الأصمعي : قال يوسف بن عمر (١٧٢) : أنا شريحُ الحجاج ، أي مثله وشبهه
في البلاء والشر . وقال المنخل الهذلي (١٧٣) :

وإذا الرياحُ تَكَمَّشَتْ   بجوانب البيتِ القصيرِ
ألفيتني هَشَّ الندى   بشريحٍ قَدَحِي أو شَجِيرِي
معناه : بمثل قدحي . وقال أبو العباس : معناه : أضرب في هذا الوقت
بقدحين : أحدهما لي ، والآخر مستعار . قال : والشجير : الغريب .

***

٤٠٣ - وقولهم للغلام والرجل : يا نَغْفَةَ (١٧٤)

أ/١٧٩ قال أبو بكر : النغفة معناها في كلام العرب : دودة تكون في أنف البعير
والشاة ، فإذا احتقر الرجل قيل له : يا نَغْفَةَ ، على جهة التشبيه بالدودة . هذا قول
أبي العباس .

568 وروى النوّاس بن سمعان (١٧٥) عن النبي (ﷺ) : (أنه ذكر يأجوج ومأجوج ،
وأن نبي الله عيسى يحضر وأصحابه*) ، فيرغبُ إلى الله عز وجل ، فيرسلُ عليهم
النَّغْفَ في رقابهم ، فيصبحون فرسَى كموت نفسٍ واحدةٍ . ثم يرسلُ الله عز وجل
عليهم مطراً ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزُّلْفَةِ (١٧٦) .

(١٧١) اللسان (شرح) .

(١٧٢) الثَّقَفِي ، من جبايرة الولاة ، سلك سبيل الحجاج ، قتل ١٢٧ هـ . (الأخبار الطوال ٣٣٧ - ٣٥٠ ،
وفيات الأعيان ١٠١/٧ - ١١٢) .

(١٧٣) كذا . والصواب : المنخل اليشكري ، وهو شاعر وليس من الهذليين . والبيتان في الأصمعيات ٥٩
والمسر والقداح ٧٣ . وفيها : الكبير بدل القصير . وتكمشت : اسرعت .

(١٧٤) اللسان والتاج (نغف) .

(١٧٥) صحابي . سكن الشام . (طبقات ابن خياط ١٣٨ ، الإصابة ٤٧٨/٦) .

(*) [ف : يُحْضِرُ وَأَصْحَابُهُ] .

(١٧٦) الفائق ٧/٤ .

فمعنى قوله (ﷺ) : فيرسل عليهم النغف : [فيرسل عليهم] الدود .
 ومعنى فَرَسِي : موتى ، قتلى . من قولهم (١٧٧) : قد فرس الذيب الشاةَ
 يفرسُها فرساً : إذا أخذها وقتلها . ويقال : قد أفرس الراعي : إذا أخذ الذيب
 شاةً من غنمه . ، ويقال : هي فريسة الأسد . وأصل الفَرَس : دق العُنُق . ثم
 جعل كلُّ قتلٍ فَرَساً . والفَرَسى جمع ، واحده : فَرِيس . وهو على مثال قولهم :
 قتيل وقتلى . قال الشاعر :

ويتركُ مالهُ فَرَسِي ويقرشُ
 إلى ماكانَ من ظُفْرِ ونابِ (١٧٨)

معنى يقرش : يجمع . ويقال : ذبح الرجل فرس : إذا بلغ النخاع ، وهو
 كالخيط الأبيض ، ثم دقّه لسواه . جاء في الحديث : (كُسرَ الفَرَس في
 الذبيحة) (١٧٩) . ويقال ذبح الرجل فنخع : إذا بلغ النخاع .

ومعنى قوله (ﷺ) : / فتصبح الأرض كالزلفة : الزلفة : مَصْنَعَةٌ (١٨٠) الماء .
 وقال لبيد (١٨١) يذكر سانية تسقي زرعاً :

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كأنها
 زَلْفٌ وألْقِي قَتْبُها المحزومُ

الدبار : المشارات . والمعنى : تحيَّرت من كثرة الماء ، حين لم يجد الماء
 منفذاً . وقوله : وألْقِي قَتْبُها ، [معناه : وألْقِي قَتْبُها] بعد فراغها . والقَتْبُ ،
 والقَتْبُ ، معناه واحد ، وهما بمنزلة : النَجَس والنَجَس (١٨٢) .

وأراد النبي (ﷺ) : أنَّ المطر يكثر في الأرض ، حتى تصير الأرض كأنها
 مَصْنَعَةٌ من مصانع الماء .

***

(١٧٧) ينظر : اللسان (فرس) .

(١٧٨) لم أقف عليه .

(١٧٩) غريب الحديث ٣/ ٢٥٤ . وفيه : (في حديث عمر : أنه نهى عن الفرس في الذبيحة) .

(١٨٠) من سائر النسخ وفي الأصل : مصنع .

(١٨١) ديوانه ١٢٣ .

(١٨٢) ساقطة من ل .

٤٠٤ - وقوهم : قد شاطَ فلانٌ بدمِ فلانٍ (١٨٣)

قال أبو بكر : معناه : قد عرَّضه للهلكة . يقال : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . ويقال : قد شاط دمه : إذا جعل الفعل للدم . فإذا كان للرجل قيل : قد شاط الرجل بدمه وقد أشاط دمه . قال الأعشى (١٨٤) :
قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائلهِ   وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ
معناه : قد (١٨٥) يهلك .

***

٤٠٥ - وقوهم : فلانٌ يهاتِرُ فلاناً (١٨٦)

قال أبو بكر : معناه : يُسأبه بالباطل من القول ، والقبيح من اللفظ . قال أبو العباس : هذا قول أبي زيد .
قال : وقال غيره : المهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضاً . والهِتْرُ (*) : القبيح من القول . ويقال : قد أهتَر الرجل فهو مهتَر : إذا أولعَ بالقول في الشيء ، وقد استهتَر فلان / فهو مُستهتَر : إذا ذهب عقله فيه ، وانصرفت هممهُ إليه ، حتى أكثر القول فيه بالباطل . وهو بمنزلة القول الأول . قال النبي (ﷺ) : (المُستَبانِ شيطانان يتكاذبان ويتهاوران) (١٨٧) .

١٨٠ / أ
570

***

(١٨٣) الفاخر ١٤١ ، اللسان (شيط) .

(١٨٤) ديوانه ٤٧ . والفائل عرق في الفخذ ، ومكنون الفائل : الدم .

(١٨٥) ف : وقد .

(١٨٦) تهذيب اللفظة : ٢٣٢/٦ - ٢٣٣ ، و اللسان والتاج (هت) .

(*) [أ ، ف : والهِتْرُ] .

(١٨٧) الفائق ٩٢/٤ ، النهاية ٢٤٣/٥ .

٤٠٦ - وقولهم : فلانٌ غَلِقُ (١٨٨)

قال أبو بكر : الغلق : الكثير الغضب . قال عمرو بن شأس (١٨٨) :
فَأَغْلَقُ مِنْ دُونِ امْرِئٍ إِنْ أَجْرَتْهُ

فلا تُبْتَغَى عورائهُ غَلَقَ القُفْلِ

أي أغضب في ذلك غضباً شديداً . ويقال : الغَلِقُ : الضيقُ الخلق ،
العسيرُ الرضى .

***

٤٠٧ - وقولهم : فلانٌ يُعاقِرُ النَبِيدَ (١٩٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : يداوم أصله (١٩٠) . وقال : هو
مأخوذ من عُقِرَ الحوض ، وهو أصلُهُ ، والموضع الذي تقوم فيه الشاربه . وعُقِرَ
المنزل : أصله . وفيه لغتان : عُقِرَ ، وعُقِرَ . قال الشاعر :

كرهتُ العُقَرَ عَقْرَ بَنِي سُليْلِ

وإنما سُميت الخمرُ (١٩٠) عُقاراً لأنها عاقرت الظرف الذي اتخذت فيه ، أي :

داومته .

وقال أبو عبيدة : إنما سُميت الخمرُ عُقاراً ، لأنها تعقر شرابها (١٩٠) . من قول

571

العرب : كلاً بني فلان عُقار : إذا كان يعقر المشية .

***

(١٨٨) الفاخر ١٨١ .

(١٨٩) شعره : ٩٦ .

(١٩٠) اللسان (عقر) .

(١٩١) ك : يداوم عليه .

(١٩٢) ونسبه في الأضداد : ٢٨ ، لملك بن خالد ، وكذلك نسبه أبو حاتم في أضداده : ١٦٤ وهو في ديوان

المهذلين : ٨٣/٣ ، وشرح أشعار المهذلين : ٢٣٩ لملك بن الحارث .

(١٩٣) ف : الخمرة .

(١٩٤) من سائر النسخ وفي الأصل : شاربها .

٤٠٨ - وقولهم : أفعل كذا على مايسوءه وينوءه^(١٩٥)

١٨٠/ب / قال أبو بكر : معناه : على مايسوءه ويميله ويثقله . قال الله عز وجل : ﴿وَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١٩٦) فمعناه^(١٩٧) : وَإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ ، أي : تثقلهم وتميلهم . فلما دخلت الباء في العصبه ، انفتحت التاء ، كما تقول : هو يذهب بالأبصار ، وهو يُذْهِبُ الأبصار . قال الفراء^(١٩٨) : أنشدني بعض العرب في صفة قوس :

حتى إذا ما التأمّت مواصله

وناء في شقّ الشّمالِ كاهله^(١٩٩)

يعني الرامي ، وأنه لما أخذ القوس ونزع مال عليها .

وقال الفراء : إنما حذفوا الألف فقالوا : على ماساءه وناءه ، ولم يقولوا : ساءه وأناءه ، ليزدوج الكلام ، فيكون : ناء ، على مثال : ساء ، كما قالوا : أكلت طعاماً فهنأني ومرأني ، فلم يأتوا بالألف في : أمرأني ، ليزدوج مع «هنأني» . ولو أفردوه ، لأدخلوا فيه الألف ، فقالوا : أمرأني الطعام ، ولا يقولون : مرأني . وقال أبو عبيدة^(٢٠٠) : معنى قوله : ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ : ما إنَّ

العصبه لتنوء بمفاتيحه ، فقدّم وأخر ، كما قال الشاعر :

إنّ سراجاً لكريمٍ مَفْخَرُهُ

تحلّى به العينُ إذا ماتجَهَرُهُ^(٢٠١)

أراد : يحلّى بالعين ، فقدّم وأخر . ومعنى قول أبي عبيدة : ما إنَّ العصبه

لتنوء بمفاتيحه : / لتنهض بمفاتيحه . يقال : نُؤتُ^(٢٠٢) بالشيء : إذا نهضت به .

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧ ، أمثال ابي عكرمة ٤٧ .

(١٩٦) الفصص ٧٦ .

(١٩٧) ك : معناه .

(١٩٨) معاني القرآن ٣١٠/٢ ، وشرح الآية له أيضاً .

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٣٠/٢ . وفي الأصل : مفاصله . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٢٠٠) مجاز القرآن ١١٠/٢ .

(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن : ٩٩/١ ، ١٣١ و : ٣١٠/٢ و : ٢٧٣/٣ والأضداد : ١٤٥ .

(٢٠٢) وهو من الأضداد ، الأضداد ١٤٤ .

قال الشاعر^(٢٠٣) :

وقامت ترائيك مُغدودناً
إذا ماتنوءُ به آدها
معناه : إذا ماتنهض به . والعصبة في الآية : أربعون رجلاً . والمفتاح :
الجزائن .

***

٤٠٩ - وقولهم : حابي فلان فلاناً^(٢٠٤)

قال أبو بكر : معناه : مال إليه واتصل به . أخذ من : حبي السحاب ،
وهو : السحاب الذي يدنو بعضه من بعض . قال عدي بن زيد^(٢٠٥) :

وحبي بعد الهدو تزجياً
هـ شال كما يزجى الكسير
الحبي : السحاب . ومعنى تزجيه : تسوقه . قال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾^(٢٠٦) . وقال عبد بني الحسحاس^(٢٠٧) :

أشارت بمذراها وقالت ليربها
أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا
فمعناه : يسوق القوافي نحونا . ويقال^(٢٠٨) : معنى قولهم : قد حابي فلان
فلاناً : قد خصه بالليل . أخذ من الحبوة ، وهي : العطيّة التي يحبها الرجل
صاحبه ، ويخصه بها . قال زهير^(٢٠٩) :

أحابي به ميثاً بنخلٍ وأبتغي
ودادك بالقول الذي أنا قائل

***

(٢٠٣) حسان بن ثابت . ديوانه ١٠٢ وينظر الأضداد : ١٤٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٨٢ . وقد سلف

ص : ٥٠٦ .

(٢٠٤) الفاخر ١٦٠ .

(٢٠٥) ديوانه ٨٦ .

(٢٠٦) النور ٤٣ .

(٢٠٧) ديوانه ٢٥ . [وفي الأصل : عبيد بني الحسحاس] .

(٢٠٨) وهو قول الأصمعي كما في الفاخر ١٦٠ .

(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩ . ونخل : اسم موضع .

٤١٠ - وقولهم : قَطَعَ اللهُ دَابِرَ فُلَانٍ ، وقد قَطَعَ اللهُ دَابِرَ القَوْمِ^(١١١)
 قال أبو بكر : [قال أبو عبيد] : قال أبو عبيدة^(١١٢) : دابر القوم : آخرهم ،
 يقال : دبرهم يدبرهم دَبْرًا : إذا كان آخرهم . جاء في الحديث : (ومن الناس من
 لا يأتي / الصلاة إلا دُبْرًا)^(١١٣) . قال أبو بكر : [كذا] يقول المحدثون ، ومعناه :
 في آخر الوقت ، وهو من هذا مأخوذ .

وقال أبو عبيد^(١١٤) : قال أبو زيد : الصواب : (لا يأتي الصلاة إلا دَبْرِيًا) .
 وقال الأصمعي^(١١٥) : دابر القوم : أصلهم . واحتج بقول الشاعر^(١١٦) :
 فِدَى لِكَمَا رَجَلَايَ أَمِي وَخَالَتِي   غَدَاةَ الكُلابِ إِذْ تُحَزُّ الدَّوَابِرُ
 معناه : إذا تقطع أصول القوم . قال الله عز وجل : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١٧) .

***

٤١١ - وقولهم : قد قَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا^(١١٨)
 قال أبو بكر : معناه : قد ألصق به عيباً ، وأكسبه ذمًّا .
 قال أبو العباس : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) أنه قال
 لعائشة : (إِنْ كُنْتِ قَارِفَتِ ذَنْبًا فَتَوْبِي إِلَى اللَّهِ مِنْهُ)^(١١٩) .
 و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة : (كان النبي (ﷺ) يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ
 قَرَابٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ)^(١٢٠) . معناه : [من] مجامعة ومواقعة في شهر رمضان .

(٢١٠) الفاخر ١٥٩ .

(٢١١) مجاز القرآن ١/١٩٢ .

(٢١٢) النهاية ٢/٩٧ . وفي ك . ل : وهي رواية أخرى (ينظر : الفائق ١/٤٠ والنهاية ٢/٩٨) .

(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩ .

(٢١٤) الفاخر ١٥٩ .

(٢١٥) الحارث بن وعله في المفضليات ١٦٥ .

(٢١٦) الانعام ٤٥ .

(٢١٧) اللسان (قرف) .

(٢١٨) الفائق ٣/١٨٥ ، النهاية ٤/٤٦ .

(٢١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٣ ، الفائق ٣/١٨٥ وتتمته فيها : ثم يصوم .

وقال الله عز وجل : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^(٢٢١) فمعناه :^(٢٢٢)
وليكتسبوا ، وليلصقوا بأنفسهم . قال الشاعر^(٢٢٣) :

وإني لآتٍ ما أتيتُ وإنني لما اقترفت نفسي علي لراهبٍ
معناه : لما ألصقتني ، وما أكسبتني . وأنشد أبو عبيدة^(٢٢٤) :

أعيا اقترافَ الكذبِ المقروفِ
تقوى التقيِّ وعفُّه العفيفِ

***

٤١٢ - قولهم : تَبًّا لفلانٍ^(٢٢٥)

/ قال أبو بكر : معناه : خساراً له وهلاكاً . قال الله عز وجل : ﴿تَبَّتْ يَدَا
أبي لهبٍ وَتَبَّ﴾^(٢٢٦) معناه : خَسِرَت يَدَاهُ ، وقد خسر هو . وقال عز وجل :
﴿وما زادوهم غير تَتِيْبٍ﴾^(٢٢٧) فمعناه : غير خسار وهلاك . قال الشاعر^(٢٢٨) :

عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لَوِطٍ أَلَا تَبًّا لِمَا عَمِلُوا تَبَابًا
[وقال الآخر :^(٢٢٩)

فأخذتَ النحاسَ بالذهبِ الأخرِ عَمِرِ تَبًّا لِمَا أَخَذْتَ تَبَابًا]
وقال كعب بن مالك^(٢٣٠) يمدح رسول الله (ﷺ) :

الحقُّ مَنْطِقُهُ والعدلُ سِيرَتُهُ
فَمَنْ يُعْنَهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبٍ
معناه : من خسار [وهلاك] .

***

(٢٢٠) الانعام ١١٤ .

(٢٢١) ساقطة من ل .

(٢٢٢) نسبه في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٢ الى لبيد . وهو في ديوانه : ٣٤٩ .

(٢٢٣) ك : ألصقت بي .

(٢٢٤) مجاز القرآن ١/٢٠٥ لرؤية وليسا في ديوانه . [وهما في الطبري : ٦/٨ ، والقرطبي : ٧/٧٠] .

(٢٢٥) اللسان والتاج (تبب) .

(٢٢٦) المسد ١ .

(٢٢٧) هود ١٠١ .

(٢٢٨) جرير ، ديوانه ٨١٩ . وعرادة راوية الراعي النميري .

(٢٢٩) لم أقف عليه .

(٢٣٠) ديوانه ١٧٤ .

٤١٣ - وقولهم : فلانُ ربُّ الدارِ (٢٣١)

قال أبو بكر : معناه : مالك الدار . قال الشاعر :

فإن يكُ ربُّ أدوادٍ بحسْمِي

أصابوا من لقائِك ما أصابوا (٢٣٢)

والربُّ ينقسم على ثلاثة أقسام (٢٣٣) :

يكون الربُّ : المالك .

ويكون الربُّ : السيّد المُطاع . قال الله عز وجل : ﴿ فيسقي ربُّهُ

خمرًا (٢٣٤) . معناه : فيسقي سيده . قال الشاعر (٢٣٥) :

وأهلكنَّ يوماً ربُّ كِنْدَةَ وابنه

وربُّ مَعَدٍّ بينَ خبْتِ وَعَرَعَرِ

فمعناه : وأهلكنَّ سيّدَ كِنْدَةَ . وقال عدي بن زيد (٢٣٦) :

إنَّ ربيَّ لولا تدارُكُهُ المد

لكَ بأهلِ العِراقِ ساءَ العَدِيرُ

يريد بالربِّ : السيد .

ويكون الربُّ : المصلح . من قولهم : قد رب الرجل / الشيءُ يربُّه ربًّا ،

والشيءُ مربوبٌ : إذا أصلحه . قال الشاعر :

يُربُّ الذي يأتي من العُرفِ إنه

إذا سُئِلَ المعروفَ زادَ وتمَّما

وليسَ كبانٍ حينَ تمَّ بناؤه

تبعه بالنَّقْضِ حتى تَهَدَّما (٢٣٧)

وقال الفرزدق (٢٣٨) :

كانوا كسائِةٍ حمقاءَ إذا حَقَنْتَ

سِلاءَها في أديمٍ غيرِ مربوب

(٢٣١) التهذيب : ١٧٧/١٥ ، اللسان (ريب) .

(٢٣٢) مجاز القرآن ٣١١/١ والمذكر والمؤنث بلا عزو . وحسمى : أرض بيادية الشام .

(٢٣٣) نقل الأزهري أنوال أبي بكر في التهذيب ١٧٧/١٥ والجواليقي في تكملة اصلاح ماتلفظ فيه العامة ١٧ .

(٢٣٤) يوسف ٤١ .

(٢٣٥) ليبيد . ديوانه : ٥٥ .

(٢٣٦) ديوانه ٩٢ . والعذير : الحال .

(٢٣٧) الأول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٧٧/١٥ وتكملة اصلاح ماتلفظ فيه العامة ١٧ .

(٢٣٨) ديوانه ٢٤/١ وينظر شرح القصائد السبع : ١٦٥ والسائلة التي تصفي السمن ، والأديم الجلد .

معناه : غير مصلح . ويقال : رَبٌّ ، بالتشديد ، وَرَبٌّ ، بالتخفيف . قال
الفراء : أنشدني المفضل (٢٣٩) :

وقد علمَ الأقوامَ أن ليسَ فوقَهُ رَبٌّ غيرَ مَنْ يعطي الحظوظَ ويرزُقُ (٢٤٠)

***

٤١٤ - وقولهم : قد رَطَلَّ فلانٌ شَعْرَهُ (٢٤١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد أرخاه وأرسله . من قول
العرب : رجلٌ رَطَلٌ : إذا كان مسترخياً لينِّ المفاصل .

577

***

٤١٥ - وقولهم : قد رُئِيَ الهلالُ (٢٤٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سُمِّيَ الهلالُ هلالاً ، لأن الناس
يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه (٢٤٣) . من قول العرب : قد أهَلَّ الرجلُ ،
واستهلَّ : إذا رفع صوته . قال الله عز وجل : ﴿وَمَا أَهَلَّ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ (٢٤٤)
فمعناه : وما نودي به ، ورفعت الأصوات على الذبائح لغير الله . ومن ذلك
قالوا : قد أهَلَّ بالحج ، واستهلَّ ، معناه : رفع صوته بالتلبية . ومن ذلك /
حديث النبي (ﷺ) في المولود إذا وُلِدَ : (لم يرث ولم يُورث حتى يستهلَّ صارخاً) (٢٤٥)
معناه : حتى يرفع صوته بالصراخ ، لِيُستدلَّ بذلك على أنه يسقط إلى الأرض
حيّاً . قال النابغة (٢٤٦) يذكر دُرَّةً أخرجها الغواص [من البحر] :

١/١٨٣

أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُّهَا بَهِيحٌ متى يرها يهَلُّ وَيَسْجُدُ

معناه : يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه . وقال ابن أحر (٢٤٧) :

(٢٣٩) كانوا كسلتة .. المفضل) ساقط من ف .

(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٧٧/١٥ بلا عزو . [وفي : ف : وقال الفرزدق : وقد علم الأقوام .. البيت . فأسقط
البيت الذي تقدمه ، وما جاء بعده] .

(٢٤١) الفاخر ١٤١ .

(٢٤٢) اللسان (هليل) .

(٢٤٣) وقال كراع في المتجدد ١٠٤ : (ويقال : إنما سمي هلال السماء لنظر الناس إليه وتكلمهم به) .

(٢٤٤) البقرة ١٧٣ .

(٢٤٥) غريب الحديث ٢٨٦/١ .

(٢٤٦) ديوانه ٣٢ .

(٢٤٧) شعره : ٦٦ .

يُهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا   كما يَهْلُ الرَّايِبُ الْمُعْتَمِرُ
معناه : يرفع صوته .

***

578

٤١٦ - وقولهم : فلانٌ في عَيْشٍ رَغْدٍ (٢٤٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة (٢٤٩) : الرغد : الكثير الواسع الذي لا يُعْنِيكَ ،
من مال ، أو ماء ، أو عيش ، أو كلاً . وقال : يقال : قد أرغد فلان : إذا
أصاب عيشاً واسعاً .

وفي الرغد لغتان : أعلاهما : رَغْدٌ ، بفتح الغين ، وأقلهما : رَغْدٌ ،
بتسكين الغين . قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلًّا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (٢٥٠) . وقال
الشاعر (٢٥١) :

يأتهم من وجوه غير واحدة   من فضله فهم فيما اشتها رَغْدًا
وقال الآخر (٢٥٢) في تسكين الغين :

رأيتُ غزالاً يرتعي وسطَ روضة   فقلتُ أرى ليلي تُلْسُ به زَهْرًا
/ فياظيُّ كُلُّ رَغْدًا هنيئاً ولا تخفُفُ   فإني لكم جارٍ وإن خفتمُ الدَّهْرًا

ب/١٨٣

***

٤١٧ - وقولهم : سكرانٌ مايبُتُّ (٢٥٣)

قال أبو بكر : قال الفراء (٢٥٤) : معناه : مايقطعُ أمراً من سكره . قال :
ويقال : أبُتُّ عليه القضاء ، وبُتُّ عليه : إذا قطعتهُ .

(٢٤٨) اللسان (رغد) .

(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١ .

(٢٥٠) البقرة ٣٥ . وفي الأصل : فكلًا . وماأثبتناه من ل .

(٢٥١) لم أقف عليه .

(٢٥٢) المجنون ، ديوانه ١٧١ . وتلس : تأكل . والبيت الأول ساقط من ف .

(٢٥٣) الفاخر ١٤١ . اللسان (بت) .

(٢٥٤) الفاخر ١٤١ .

وقال الأصمعي^(٢٥٥) : يقال : سكران مأبُتٌ ، بفتح الياء وضمها . قال :
ويقال : بَتَّتْ عليه القضاء ، أبتُّه : إذا قطعت عليه . ومن ذلك قولهم : صَدَقَتْ بَتَّةٌ
بَتْلَةً ، أي : مقطوعة لا رجوع فيها . ومنه قولهم : الطلاقُ ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً : أي :
لا رجوع فيه .

***

٤١٨ - وقولهم : فلان مَعْصُومٌ ، وقد عَصِمَ^(٢٥٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : العصمة معناها في كلام العرب : المنع .
يقال : قد عصمت فلاناً من فلان : إذا منعته منه . قال الله عز وجل : ﴿لَا
عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ﴾^(٢٥٧) معناه : لا مانع . وقال : ﴿وَاللَّهُ
يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢٥٨) فمعناه : يمنعك . وقال الشاعر :
وقلتُ عليكم مالِكاً إنَّ مالِكاً سيعصمكم إنَّ كان في الناسِ عاصِماً^(٢٥٩)
معناه : سيمنعكم . وقال أبو العباس : من ذلك قولهم : قد أعصم
الفراس : إذا تمسك بعُرفِ دابته لثلاثا يقع . وأنشد :

كفَّلُ الفروسِ دأبم الإِعصامِ^(٢٦٠) .....

وأنشد لطفيل^(٢٦١) :

ولم يشهد الهيجا بالوث مُعصِمِ .....

***

(٢٥٥) الفاخر ١٤١ .

(٢٥٦) اللسان والتاج (عصم) .

(٢٥٧) هود ٤٣ .

(٢٥٨) المائدة ٦٧ .

(٢٥٩) مجاز القرآن ١/١٧١ وشرح القصائد السبع : ٤١٨ بلا عزو .

(٢٦٠) للجحاف بن حكيم في اللسان (عصم) وصدرة : والتغليبي على الجواد غنيمة .

(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدرة : إذا ماغدا لم يسقط الخوف رعبه . والألوث : المسترخي الضعيف .

٤١٩ - / وقولهم : ليست لفلانِ طلالةٌ^(٣١١)

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي : [أي]^(٣١٢) ليست له حال حسنة وهيئة جميلة . قال : وهو من النبات المطلول ، وهو الذي أصابه الظلّ فحسّنه ، والظلّ : القَطْرُ الصِّغار . قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظَلٌّ ﴾^(٣١٣) فالوابل : القطر . والظل : الصغار .

ويقال في جمع الوايل : وَئَلٌ ، وفي جمع الظلّ : أَطْلٌ ، وطُلُولٌ . قال نَصِيبٌ^(٣١٤) :

سقى تلكَ المقابرَ ربُّ موسى   سِجَالِ الْمُزْنِ وَتَلًّا ثُمَّ وَتَلَّا
وقال أبو النجم :

هَيَّجَهَا نَضْحُ مِنَ الظَّلِّ سَحَرُ
وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حِينَ قَطَرُ
لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْمِسْكَ وَالْبَانُ انْعَصَرَ^(٣١٥)

وقال أبو عمرو الشيباني : ليست له طلالة ، معناه : ليس له ما يفرح به ، ولأما يسرّ . وقال : الطلالة : الفرح والسرور . وأنشد لبعض الأزد^(٣١٦) :

فلَمَّا أَنْ وَهَتْ وَلَمْ أَصَادِفْ   سَوَى رَحْلِي بِكَيْتِ بِلَا طَلَالِهِ
معناه : بغير فرح ولا سرور .
وقال الأصمعي : الطلالة : الحُسْنُ والمَاءُ .

***

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠ . وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمعي . [أ ، ف : طلالة] .
(٢٦٣) من ق .
(٢٦٤) البقرة ٢٦٥ .
(٢٦٥) شعره : ١٢٢ . وسجال جمع سجال وهو الدلو الممتلئة ماء . وسجال المزن : مطر السحاب الغزير .
(٢٦٦) الثالث في اصلاح المنطق ٣٦ .
(٢٦٧) الفاخر ١٢٠ .

٤٢٠ - وقولهم : قد فتنت فلانة فلاناً (٢٦٨)

قال أبو بكر : معناها : قد أمالته عن القصد . والفتنة معناها في كلام العرب : المميلة عن الحق والقصد . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ ﴾ (٢٦٩) فمعناه : ليميلونك .

ب/١٨٤

والفتنة أيضاً الإحراق ، يقال : قد فتنت الرغيف في النار : إذا أحرقتة فيه . قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ معناه : يحرقون . وقال عز وجل : ﴿ ذوقوا فتنتكم ﴾ (٢٧٠) معناه : ذوقوا إحراقكم . قال الشاعر (٢٧١) :

إذا جاء عبي جرزنا برأسه
إلى النار والعبي في النار يفتن
معناه : يحرق .

والفتنة أيضاً : أيضاً : الاختبار ، يقال : فتنت الذهب في النار : إذا أحميته مختبراً له ، لأعرف بذلك (٢٧٢) خالصه من غير خالصه . قال الله عز وجل : ﴿ وَقَتْنَاكَ قُتُونًا ﴾ (٢٧٣) معناه : اختبرناك اختباراً .

وأهل نجد (٢٧٤) يقولون : قد أفنتت المرأة فلاناً فتنته إفتاناً . وسائر العرب يقولون : قد فتنت . قال الشاعر (٢٧٥) :

لئن فتننتني لهي بالأمس أفنتت
سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم

***

(٢٦٨) الفاخر ٢٤٣ ، والتهذيب : ٢٩٧/١٤ .

(٢٦٩) الإسراء ٧٣ .

(٢٧٠) الذاريات ١٤ .

(٢٧١) لم أفء عليه .

(٢٧٢) (من ذلك) ساقط من ك .

(٢٧٣) طه ٤٠ .

(٢٧٤) اللسان (فتن) .

(٢٧٥) أعشى ممدان ، الصبح المنير ٣٤٠ .

٤٢١ - وقولهم : كَانَ ذَلِكَ بِيضَةَ الْعُقْرِ^(٢٧٦)

قال أبو بكر : معناه : كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها . والعُقْر : استعقام الرحم ، وهو أَلَا تَحْمِلُ^(٢٧٧) . يقال : عُقِرَتِ الْمَرْأَةُ : إذا لم تحمل ، فهي عاقرة . ويقال : رجل عاقر : إذا كان لا يولد له . قال الشاعر^(٢٧٨) :

لِبَيْسِ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ
ويقال^(٢٧٩) : بيضة العقر : معناه : بيضة الديك ، وذلك أن الديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها . فيضرب هذا مثلاً لكل من فعل فعلة واحدة ، لم يصف إليها مثلها .

ويروى عن الخليل^(٢٨٠) أنه قال : / العقر : استبراء المرأة ، لِيُنْظَرَ أَبْكَرُ هِيَ أُمٌّ غَيْرُ بَكْرٍ . وهو قول لا يُعرف له معنى .

***

٤٢٢ - وقولهم : قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ^(٢٨١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهر شهراً لشهرته . وذلك أن الناس يشهرون دخوله وخروجه . قال : ويقال : جئتكَ في قُبْلِ الشَّهْرِ ، وفي شبابه ، أي : في عشر مضين منه . وأتيتكَ في دُبْرِ الشَّهْرِ ، أي : في عشر بقين منه . وكذلك : أتيتكَ في عَقَبِ الشَّهْرِ . فإذا قالوا : أتيتكَ في عَقَبِ الشَّهْرِ وفي كُسْهِ فمعناه : بعد مُضِيهِ^(٢٨٢) . ويقال : شهر كَرِيْتِ^(٢٨٣) وقَمِيْطٍ ومَجْرَمٍ ، ويوم طَرَادٍ وحول مجْرَمٍ : إذا كان تاماً^(٢٨٤) .

***

(٢٧٦) الفاخر ١٨٨ : المحيط في اللغة ١/١٥٦ - ١٥٧ .

(٢٧٧) وهو قول الخليل في العين ١/١٧٠ .

(٢٧٨) عامر بن الطفيل . ديوانه ٦٤ وفيه : فبئس . . . فما عذري لدى كل محضر .

(٢٧٩) وهو قول الخليل في العين ١/١٧١ .

(٢٨٠) لم أقف على قوله في العين (عقر) .

(٢٨١) اللسان (شهر) .

(٢٨٢) اللسان (عقب ، كسأ) .

(٢٨٣) الأيام والليالي والشهور ٣٨ . الغريب المصنف ٢٧٨ .

(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣ .

٤٢٣ - وقولهم : مِسْكٌ بَحْتُ وَظَلَمْتُ بَحْتُ (٢٨٥)

قال أبو بكر : معناه : لا يشوبه غيره ، ولا يخالطه سواه (٢٨٦) . قال الشاعر (٢٨٧) :

أَلَا مَنَعَتْ نُهَالَةَ بَطْنِ وَجِّ   بَجُرْدٍ لَمْ تُبَاحَتْ بِالضَّرِيْعِ
معناه : لم تطعم الضريع [بحتاً] . والضريع (٢٨٨) : نبت لا يُنْجَع ، ولا يُغْنِي ، يسمى يابس السُّبْرُق . قال الله عز وجل : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٢٨٩) . وقال الشاعر (٢٩٠) :

وَحُبْسَنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيْعِ فَكُلُّهَا   حِدْبَاءُ دَامِيَةُ الْيَدِيْنَ حَرَوْدُ
٤٢٤ - وقولهم : مِسْكٌ أَذْفَرُ (٢٩١)

قال أبو بكر : معناه : ذَكِيٌّ شديد الرائحة . والذَّفَرُ عند العرب : / كل ريح ذكّية شديدة ، من طيب أو نتن (٢٩٢) فمن الطيب قولهم : مسك أذفر ، ومن النتن قولهم : شممت ذفر إبطه أي : نتنته ، وشممت ذفر الحديد ، أي : نتنته وسهكته . قال الشاعر (٢٩٣) :

بِكْتِيَّةٍ جَاءَ تَر   فَلَ فِي الْحَدِيدِ لَهَا ذَفَرُ
يريد بالذفر : النتن . والذَّفَرُ بالبدال : النتن ، لا يكون إلا ذلك . فمن ذلك قولهم للدنيا : أم ذفر (٢٩٤) ، يريدون : النتن . ومنه قولهم للأمة : يا ذفار (٢٩٥) ، يريدون بذلك أيضاً : النتن .

***

(٢٨٥) الفاضل ١٠٧ ، اللسان (بحث) . (٢٨٦) ك : معناه : لا يخالطه سواه . (٢٨٧) مالك بن عوف الغامدي كما في أساس البلاغة (بحث) . وبطن وج : واد . وفي ك : بطن ود . والجرد : الخيل . (٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٣/ ٢٥ . (٢٨٩) الغاشية ٦ ، ٧ . (٢٩٠) قيس بن عيزارة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٧٣ ، وهزم الضريع : ماتكسر منه . وحرود : لا تكاد تدر . (٢٩١) اللسان (ذفر) . (٢٩٢) وهو من الأضداد . الأضداد ٨٨ . (٢٩٣) غريب الحديث : ٣/ ٢٣٧ ، ونسبه الى عبيد ، وليس في ديوانه . وأخرج ناشرو الغريب قوله : «بكتيبة» من البيت ، وجعلوا باقيه شطراً واحداً ! (٢٩٤) المرصع ١٦٨ . (٢٩٥) ما بته العرب على فعال ٣٤ .

٤٢٥ - وقولهم : فلانٌ كَلِفٌ بفلانٍ^(١)

قال أبو بكر : الكلف معناه في كلامهم : شدّة الحب ، والمبالغة فيه يقال : فلان كلف بفلان ، ومكّلف بفلان : إذا كان مبالغاً في محبته . قال الشاعر^(٢) :
 فتبيّني أن قد كَلِفْتُ بكم
 ثم افعلي ما شئتِ عن عِلْمِ
 وقال عمر بن أبي ربيعة^(٣) :
 قالت أجيبي عاشقاً
 فيها ثلاثٌ كالدمى
 بحُبِّكم   وكاعبٍ
 ومُكَلِّفٍ   ومُسَلِّفٍ
 الدمى : الصور ، والكاعب : التي قد كعب ثديها ، والمسلّف : التي قد بلغت خمساً وأربعين ، ونحو ذلك .

***

٤٢٦ - وقولهم : قد مَرَضَ قلبُ فلانٍ^(٤)

قال أبو بكر : معناه : قد حزن واغتم ، فاعتلّ^(٥) قلبه لذلك ، فأشبهه علة الأجسامِ ومَرَضَها . ويقال أيضاً : قد مرض قلبه ، معناه : / قد أَظْلَمَ قلبه . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : يكون المرض عند العرب : الظلمة . وأنشدنا :

وليلةٍ مَرَضَتْ من كلِّ ناحيةٍ
 فما يضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرٌ^(٦)
 ويقال أيضاً في غير هذا المعنى : قد مرض قلب [هذا] الرجل : إذا شكَّ وناققَ . قال الله عز وجل : ﴿ في قلوبهم مرضٌ فزادهم اللهُ مَرَضاً ﴾^(٧) فمعناه :

(١) الفاخر ١١٩ .

(٢) أبو صخر الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/١٦٣ .

(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه :

قلت فاني هائم صب بكم مكلف

مع تقديم الثاني . [وصدر البيت الأول في : ف : قلت أجيبي ...]

(٤) اللسان (مرض) .

(٥) ك : واعتل .

(٦) لأبي حية النميري ، شعره : ١٤٨ .

(٧) البقرة ١٠ .

الشك والنفاق . وقالت ليلي الأخيلية^(٨) :
إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرضاً مريضَةً   تَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فشفأها
تريد^(٩) بالمريضة : التي بها شك و نفاق .

***

٤٢٧ - وقولهم : قام فلان على طاقة^(١٠)

قال أبو بكر : معناه : على أقصى مايمكنه من الهيئة . والطاقة^(١١) والطوق
عند العرب : القوة على الشيء . ومنه قولهم : ليس لي بهذا الأمر طاقة : أي ليس
لي به قوة .

***

٤٢٨ - وقولهم : هذا العذاب الأليم^(١٢)

قال أبو بكر : الأليم معناه في كلام العرب : المؤلم الموجه ، فصُرِفَ عن المؤلم
إلى الأليم ، كما قالوا : مُحْكِمٌ وَحَكِيمٌ ، وَمُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ . قال عمرو بن معد
يكر^(١٣) :

أمن ربحانة الداعي السميع   يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ
أراد بالسميع : المُسْمِعُ . وقال ذو الرمة^(١٤) :
/ونرفع من صدورِ شمرَدلاتِ   يصكُّ وجوهها وهج أليمُ
أراد بالأليم : المؤلم .

587

ب/١٨٦

***

(٨) ديوانها ١٢١ .

(٩) ك . ل . يريد .

(١٠) الفاخر ١٨١ .

(١١) من ك ، وفي الأصل [و : ف] : الطاق .

(١٢) اللسان (ألم) .

(١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد) . ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف البيت : ١٧٦ : ٢٠٧ .

(١٤) ديوانه ٦٧٧ . وفي سائر النسخ : يصك . [وفيه : يصد] .

٤٢٩ - وقولهم : فلان محذود^(١٥)

قال أبو بكر : معناه : ممنوع من الرزق . وهو مأخوذ من الحَدَدِ ، وهو المنع . قال القرشي^(١٦) :

لا تَعْبُدَنَّ إلهاً غير خالقكم   فإن أبيتم فقولوا دُونَهُ حَدُّ
أي : منع . ومن ذلك قولهم للسَّجَّان : حَدَّاد ، لأنه يمنع مَنْ في السجن
من الخروج . ويقال للخَمَّار : حَدَّاد ، لأنه يمنع منها ، أعني الخمر ، حتى يقبض
ثمنها .

***

٤٣٠ - وقولهم : هو الفاتِقُ والرائِقُ^(١٧)

قال أبو بكر : معناه : هو مالك الأمر ، فهو يفتح ويغلق ويضيِّق ويوسِّع .
يقال : قد رتق فهو راتق : إذا ضم وجمع . قال ابن الزَّيْنَرِيُّ^(١٨) للنبي (ﷺ) :

588

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لساني   راتقٌ ما فَتَقْتُ إذا أنا بُورُ
معناه : جامع . وسمعت أبا العباس يقول : هو من قولهم : امرأة رتقاء :
إذا كانت لا يصل الرجل إليها . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا
رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾^(١٩) معناه : كانت السموات سماء واحدة ، وكانت الأرضون أرضاً
واحدة ، ففتقت السماء فجعلت سبع سموات ، وفتقت الأرض فجعلت سبع
أرضين .

ويقال : كانت السماء لا تمطر / ، وكانت الأرض لا تنبت ، ففتقت السماء
بالمطر ، وفتقت الأرض بالنبات .

ويقال : كانت السماء مع الأرض جميعاً ، ففتقتها الله عز وجل بالهواء الذي
جعله بينها .

***

(١٥) الفاخر ٨٠ .

(١٦) سلف البيت والقول في نسبه وتخريجه ص : ٣٩٢ .

(١٧) اللسان (فتق ، رتق) .

(١٨) شعره ص : ٢٣٦ ، وقد سلف : ٤١٨ وبور : هالك .

(١٩) الانبياء ٣٠ .

٤٣١ - وقولهم : كَانَ هذا في الخريف^(٣١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الخريف خريفاً ، لأنه وقت خَرَفِ النخل ، أي : وقت اجتناء ثمره . فجعل ذلك الفعل اسماً للزمان ، ونُسب إليه .

قال أبو العباس : يقال أيضاً : إنما سمي الخريف خريفاً ، لتعجّلِ مطرِهِ ونباتِهِ . وأنشد لابن مقبل^(٣٢) :

رَعَتْ بُرْحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً   لَهَا بُرْحَايَا كُلَّ شَعْبَانَ تُخْرِفُ
أراد : بتخرف : أنها تُسقى ماء المطر .

وقال أبو العباس : إنما قيل لأول أمطار السنة : الوسمي^(٣٣) ، لأنه يسم الأرض ويؤثر فيها . ويقال للمطر الثاني : الولي^(٣٤) . ويقال للمطر الذي يكون في الصيف ، في وقت توقد الشمس وحرارتها : الحميم^(٣٥) . قال أبو العباس : إنما سمي حميماً لأنه يشعل مايقع عليه^(٣٦) ، ويحميه . قال الشاعر^(٣٧) :

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ   أَنْسَاسٌ مِثْلُ أُرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

قال أبو العباس : الأرمية : سحابة تكون في موضع من السماء ، فيجتمع إليها السحاب وينضّم ، حتى يعظّم ويكثّف . فأراد الشاعر : أن هؤلاء القوم في بأسهم وشدتهم ، مثل هذه السحابة في كثافتها . ويقال : رَمِيَ لهذه السحابة^(٣٨) .

(٢٠) الانواء ١٠٥ .

(٢١) ديوانه ١٩٠ . وبرحايا : اسم واد . [ويروي : برحايا ، يجعلون (الباه) حرف جر ، و(رحايا) اسم موضع . وهذا ، في بيت تميم ، موضع خلاف . والمثبت من الأصليين ، يقويه ما في أصل ديوانه ، وما جاء في البكري في اسم الموضع . وانظر معجم ما استعجم : مَرَحْيَا ، معجم البلدان : برحايا ، رحايا .]

(٢٢) ك : وسمي .

(٢٣) ينظر كتاب المطر ١٠٤ .

(٢٤) ينظر : فقه اللغة ٢٧٧ . نظام الغريب ١٩٢ .

(٢٥) ك : فيه .

(٢٦) أبو جندب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٦٣ . وفيه : قال الأصمعي : وتروى لأبي ذؤيب .

(٢٧) (ويقال .. السحابة) ساقط من ك .

ويقال : إنسا سميت : أرمية ، لما يتخوف من رَمِيها بالمطر . يقال : أتانا رَمِيٌّ من سحاب^(٢٨) .

***

ب/١٨٧

٤٣٢ - / وقولهم : هو مِنْ حَشَمِ فلان^(٢٩)

قال أبو بكر : حشم الرجل : أتباعه الذين يغضب لهم . وقال الأصمعي^(٣٠) : معنى قولهم : قد احتشم الرجل : قد انقبض ، [والاحتشام : الانقباض] . قال الشاعر^(٣١) :

لَعَمْرُكَ إِنَّ خُبْرَ أَبِي مُلَيْلٍ   لِبَادِي الْيُسِّ مَحْشُومِ الْأَكِيلِ
أراد : ينقبض من يريد أكله ، لبخل صاحبه . والأكيل : الضيف الذي يأكل معه .

***

590

٤٣٣ - وقولهم : قد حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ^(٣٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٣٣) : معناه : قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء^(*) ، كأنه استخرج دِرَّةَ الدَّهْرِ في حلبه ، لطول تجربته . أنشدنا أبو العباس :

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ   لِيَأْفِي أَحْوجِي مَنِي لَتَعْلِيمِ^(٣٤)
وقال لقيط الأيادي^(٣٥) :
ما انفك يجلبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ   يَكُونُ مُتَّبِعاً طَوْرًا وَمُتَّبِعاً

***

(٢٨) ك : السحاب .

(٢٩) الفاخر ١٢٢ .

(٣٠) الفاخر ١٢٢ .

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢ ، وإصلاح المنطق : ٦٢ .

(٣٢) الفاخر ١٣٠ . جهرة الأمثال ١/٣٤٦ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(٣٣) الفاخر ١٣٠ .

(*) [أ : . . . كل حال شديدة ورخاء] .

(٣٤) لم أقف عليه .

(٣٥) ديوانه ٤٧ . ولقيط بن يعمر ، شاعر جاهلي من أهل الحيرة ، كان يعرف الفارسية . (الشعر والشعراء

١٩٩ . والمؤتلف والمختلف ٢٦٦) .

٤٣٤ - وقولهم : هو في معيشة ضنك^(٣٦)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٣٧) : الضنك الضيق ، قال عنتره^(٣٨) :
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُمَثَّلَتٌ   مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل
أراد : بضيق المنزل . وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾^(٣٩) .

قال قتادة : المعيشة الضنك : جهنم . وقال الضحاك : المعيشة الضنك :
الكسب الحرام . وقال عبد الله بن مسعود : المعيشة الضنك : عذاب القبر .

***

٤٣٥ - / وقولهم : فلان ملط^(٤٠)

١٨٨ / أ
591

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الملط : الذي لا يُعرف له نسب ، كأنه
يذهب إلى أنه لا يُعرف له أب . وقال : هو من قولهم : قد اتملط ريش الطائر :
إذا سقط عنه . والملط من الرجال ، فيه قولان متقاربان في المعنى : يقال : هو
المختلط النسب ، ويقال : هو ولد الزنا .

***

٤٣٦ - وقولهم : رجل ذمي^(٤١)

قال أبو بكر : معناه : رجل له عهد . وهو منسوب إلى الذمة ، وهي
العهد .

وكذلك قولهم : فلان من أهل الذمة ، معناه : من أهل العهد . قال الله
عز وجل : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾^(٤٢) فالإل : القرابة ، والذمة :
العهد .

(٣٦) اللسان (ضنك) .

(٣٧) مجاز القرآن / ١ / ٣٢ .

(٣٨) ديوانه ٢٥٢ .

(٣٩) طه ١٢٤ . والأقوال التالية لها في تفسير الطبري ١٦ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤٠) الفاخر ١٢٠ .

(٤١) اللسان (ذمم) .

(٤٢) التوبة ١٠ .

وقال أبو عبيدة^(٤٣) : الإل : العهد ، والذمة : التذمُّم من لا عهد له .

وأُشَد :

إِنْ تُمَّتْ لَا تُمَّتْ فَقِيداً وَإِنْ تَحَى فَيَا فَلَ ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامٍ^(٤٤)

وأُشَد أيضاً :

إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّامًا^(٤٥)

ويقال^(٤٦) : الإلّ : الحلف . ويقال : الإلّ : الجوار . وقال عكرمة^(٤٧) :

الإلّ : الله عز وجل . ويُروى عن أبي بكر الصديق (رض) : (أنه سأل رجلاً أن

592

يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب ، فلما سمعه عجب منه وقال : إن هذا

كلام لم يخرج من إلّ)^(٤٨) . يريد : من ربويّة . وقال الشاعر^(٤٩) :

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِيَّكَ فِي قَرِيشٍ كَيْلَ السَّقْبِ مَنْ رَأَى النَّعَامِ

ب/١٨٨

/ أراد بالإلّ القرابة .

***

٤٣٧ - وقولهم : قد أمعن لي بحقي^(٥٠)

قال أبو بكر : معناه : قد اعترف به وأظهره . قال أبو العباس^(٥١) : هو

مأخوذ من الماء المعين ، يقال : ماء معين ، ومُعْنان : إذا كان جارياً ظاهراً .

(٤٣) مجاز القرآن ١/ ٢٥٣ . وانظر رد الطبري عليه في تفسيره ١٠/ ٨٥ .

(٤٤) الأضداد ٣٩٦ بلا عزو . (في : ف : إن يمت لا يمت ، وإن يجي) .

(٤٥) الأضداد ٣٩٦ بلا عزو .

(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبري ١٠/ ٨٤ .

(٤٧) نسب القول إلى مجاهد في تفسير الطبري ١٠/ ٨٣ .

(٤٨) غريب الحديث ٣/ ٢٣٠ . و (عجب منه) ساقط من ك .

(٤٩) حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٥ . وفي ك : من قريش . والسقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والرأل :

ولد النعام .

(٥٠) الفاخر ٢٧٧ .

(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣ .

ويقال للخمر : معين ، قال الله عز وجل : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾^(٥٢) فمعناه : من خمر . وقال الشاعر^(٥٣) :

أَتَنْزَلُ بِالْفَلَاحِ وَكَأَنَّ كَسْرِي   يَجُلُّ النَخْلَ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا
أراد بالمعين : الظاهر .

وقال الفراء^(٥٤) : في المعين وجهان : يجوز أن يكون وزنه : فعيلًا ، من الماعون ، ويجوز أن يكون وزنه : مفعولًا ، من العيون .

وقال أبو العباس : يقال : مالفلان مَعْنَةً وَلَا سَعْنَةً^(٥٥) ، أي : ماله شيءٌ وقال^(٥٦) : المعن في كلام العرب : الشيء الحقير اليسير . وأشد :
فإنَّ هَلَاكَ مَا لَكَ غَيْرُ مَعْنٍ^(٥٧)

أراد^(٥٨) : غير يسير .

593

***

٤٣٨ - وقولهم : قد استعمل فلان على الجوالي^(٥٩)

قال أبو بكر : معناه : على أهل الذمة . وإنما قيل لهم : جوالي ، لأنهم
جلوا عن مواضعهم ، يقال : جلا فلان عن منزله يجلو جلاء ، هذه لغة أهل
الحجاز ، وبها نزل القرآن . قال الله جل اسمه : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ /
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾^(٦٠) .

وقيس وتميم يقولون : قد جَلَّ الرجل عن بلدته يَجُلُّ جَلًّا ، وَجُلُولًا .
وَالجَلَّالُ^(٦١) : انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

1/189

(٥٢) الصافات ٤٥ .

(٥٣) لم أقف عليه .

(٥٤) معاني القرآن ٢/٢٣٧ ، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنين .

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣ ، الاتباع والمزاوجة ٦٧ .

(٥٦) مجالس نعلب ٢٥١ .

(٥٧) للتمر بن تولب . شعره : ١١٨ : صدره : ولا ضيغته فالأم فيه .

(٥٨) ل : أي . وفي ك : أي غير حقير ويسير .

(٥٩) اللسان (جلا) .

(٦٠) الحشر ٣ .

(٦١) (٦١ ، ٦٢) المتصور والممدود للقيالي ٥٥ .

والجَلَا^(١٧) : كَحُلِّ يَجْلُو البصر . قال الشاعر^(١٧) :
 وَأَكْحَلُكَ بالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا   فَفَقَّحٌ لِدَلِّكَ أَوْ غَمَّضُ
 معنى قوله : فَفَقَّحٌ^(١٨) : افتح عينيك . يقال : قد فَفَّحَ الورد : إذا تَفَتَّحَ .

***

٤٣٩ - وقولهم : قد أُسْبِلَ عليه^(١٩)
 قال أبو بكر : معناه : قد أكثر كلامه عليه . أُخِذَ من السَّبَلِ ، وهو :
 المطر . قال ابن هرمة^(٢٠) :

594   وَعِرْفَانَ أَنِّي لَا أُطِيقُ زِيَالَهَا   وَإِنْ أَكْثَرَ الوَاشِي عَلَيَّ وَأَسْبَلَا
 وقال الآخر^(٢١) في سَبَلِ المطر :
 لَمْ نَلِقْ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا   فَسُقِيتَ من سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا
 وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢٢) :

أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى الطَّلَلِ   وَمَغْنَى الحَيِّ كَالخِلَلِ
 تُعْفِي رَسْمَهُ الأروا   حُ مَرَّ صَبَأَ مع السَّمَلِ
 وَأَنْدَاءُ   تُبَاكِرُهُ   وَجَوْنٌ وَأكْفُ السَّبَلِ

***

٤٤٠ - وقولهم : نَعَشَ اللهُ فلاناً^(٢٣)

ب/١٨٩

قال أبو بكر : فيه قولان / متقاربان في المعنى :
 أحدهما : جبره الله .
 وقال الأصمعي : معنى نعشه الله : رفعه الله . وقال : النعش :

(٦٣) أبو المظالم الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . والصاب : شجر مر .
 (٦٤) ك : ففح .
 (٦٥) الفاخر ١٠٧ .
 (٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق) .
 (٦٧) نسيه في شرح القصائد السبع : ٥٥٧ إلى جرير . وهو في ديوانه ٤٨ . والساك من أنواع الصيف وهو
 أغزرها مطرا .
 (٦٨) ديوانه ٣٣٢ ، وشرح القصائد السبع : ٥٥٨ .
 (٦٩) الفاخر ١٣١ .

الارتفاع ، وإنما سمي نَعَش الميث : نَعَشاً ، لارتفاعة . ويقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خمول ، أو استغنى بعد فقْر .

***

٤٤١ - وقولهم : قد ضربته بالعصا^(٧٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : روى الأصمعي^(٧١) عن بعض شيوخ البصريين أنه قال : إنها سميت العصا : عصا ، لأن اليد والأصابع تجتمع عليها . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : قد عصوت القوم أعصوهم : إذا جمعهم على خير أو شر . ولا يجوز مدّ العصا ، ولا إدخال التاء معها . قال الراجز^(٧٢) :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجَلِّدَا

ويقال^(٧٣) : أول لحن سُمع بالعراق : عصاتي ، بالتاء^(٧٤) .

***

٤٤٢ - وقولهم : قد قرمت الى لقائك^(٧٥)

قال أبو بكر : معناه : قد اشتدت شهوتي [لذلك] . ويقال : قرمت الى اللحم أقرم ، وأنا قرم اليه : إذا اشتدت شهوتي له .
(كان النبي ﷺ) يتعوذ من خمس^(٧٦) : من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكَرْمِ والقَرَمِ^(٧٧) .

(٧٠) اللسان (عصا) .

(٧١) ك : قال أبو بكر : قال بعض أهل البصرة .

(٧٢) المعجاج كما في التنبيه على مشكلات الحماسة ٣٤٥ . وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لايبزك) . وقد

أخل به ديوانه (طبعة عزة حسن) .

(٧٣) اصلاح المنطق ٢٩٧ وفيه : (وزعم الفراء أن أول لحن سُمع بالعراق : هذه عصاتي) .

(٧٤) (بالتاء) ساقطة من ك .

(٧٥) الفاخر ١٣٥ .

(٧٦) ك : الخمس .

(٧٧) الفائق ٤٢/٣ .

فَالْعَيْمَةُ : شدة شهوة اللبن ، وألا يصبر الإنسان عنه ساعة ، يقال : عام
إلى اللبن يعيم ، ويعام ، عَيْماً ، وما أشدَّ عيمته . قال الخطيئة^(٧٨) :

سَقَوْا جَارَكَ الْعَيْمَانَ لَمَّا تَرَكْتَهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

/ وَالْعَيْمَةُ : أن يكون الإنسان شديد العطش ، كثير الاستسقاء للماء .
يقال : غام يعيم عَيْماً . قال الشاعر^(٧٩) يذكر حُمراً^(٨٠) :

فَظَلَّتْ صَوَادِي خُزْرَى الْعَيْونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا

يقول : هي ترقب الشمس خوفاً أن يشتدَّ عطشها ، فهي ترقب الشمس

حتى تغيب ، فترد الماء .

وَالْأَيْمَةُ : طول التعزُّب . من قولهم^(٨١) : رجل أَيْمٌ : إذا كان لا زوجة له

وامرأة [أَيْمٌ و] أَيْمَةٌ : إذا كانت لا زوج لها . .

وَالْقَرْمُ : شدة شهوة اللحم . وَالكَزْمُ : شدة الأكل ، من قولهم : [قد كَزَمَ

الرجل الشيء يكرمه كَزَمًا .

ويقال : الكزم : البخل ، من قولهم : [رجل أكزم البنان ، أي :

قصيرها ، كما يقال للبخل الممسك : قصيرُ البنانِ ، وَجَعَدُ الْكَفُّ .

ويقال : هو قَرِمٌ إلى اللحم ، وعيمان إلى اللبن ، وعطشان وظمان إلى

الشراب^(٨٢) ، وجائع إلى الخبز ، وَقَطِمُ إلى النكاح . قال الشاعر يذكر ناقة :

وَجِنَاءٌ ذُعْلِيَّةٌ مُذَكَّرَةٌ زَيَافَةٌ بِالرَّحْلِ كَالْقَطْمِ^(٨٣)

أراد : كَالْقَطْمِ ، فسكن الطاء .

***

(٧٨) ديوانه ١٨٤ .

(٧٩) ربيعة بن مقروم ، شعره : ٤٠ .

(٨٠) ف : حميراً .

(٨١) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٩/١ .

(٨٢) ك : الماء .

(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو . والذعلبة : الناقة السريعة . والزيافة : المختالة .

٤٤٣ - وقولهم : قد قضى عليه القاضي^(٨٤)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معناه في اللغة : القاطع للأمور ، المُحَكِّم لها . قال الله عز وجل : ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٨٥) ، أراد^(٨٦) : فقطعهن وأحكم خلقهن . وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض) :
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا   بَوَاتِقٌ فِي أَكْبَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ^(٨٧)
/ وقال أبو ذؤيب^(٨٨) :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما   داوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبِعُ
أراد بقضاهما : أحكمهما .

ويكون القضاء بمعنى : الأمر ، كقوله عز وجل : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٨٩) ، فمعناه : أمر ربك .

ويكون القضاء بمعنى : العمل ، كقوله : ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٩٠) ، معناه : فاعمل ما أنت عامل ، واصنع ما أنت صانع .

ويقال للقاضي : الحاكم والفتاح^(٩١) ، قال الله جل ذكره : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٩٢) ، معناه : متى هذا القضاء . وقال : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(٩٣) ، معناه : ربنا أحكم بيننا واقض بيننا . أنشد الفراء :

(٨٤) اللسان والتاج (قضى) .

(٨٥) فصلت ١٢ .

(٨٦) ل : أي .

(٨٧) تفسير الطبري ٥٠٩/١ بلا عزو . وهو من مقطعة تروى لكل من الشياخ وأخويه : مزرد ، وجزء . ينظر

ديوان الشياخ ٤٤٨ .

(٨٨) ديوان المهذلين ١٩/١ . ومسردتان : درعان ، والصنع : الحاذق بالعمل .

(٨٩) الاسراء ٢٣ .

(٩٠) طه ٧٢ .

(٩١) قال الفراء في معاني القرآن ٣٨٥/١ : وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح .

(٩٢) السجدة ٢٨ .

(٩٣) الاعراف ٨٩ .

ألا أبلغ بني عُصم رسولاً
أراد : عن محاكمتكم ومقاضاتكم .
بأنِّي عن فتاحتكم غني^(٩٤)

***

٤٤٤ - وقولهم : قد زورَّ عليه كذا وكذا^(٩٥)

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

أحدهن أن يكون التزوير : فعل الكذب والباطل . ويكون مأخوذاً من
الزور ، وهو : الكذب والباطل .

وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه .

وقال أبو زيد : التزوير : التزييق والتحسين ، وقال : المزورُّ من الكلام
والخط : المزورُّ المحسَّن .

وقال الأصمعي : التزوير : تهيئة الكلام وتقديره . واحتج بالحديث الذي
يُروى عن عمر [بن الخطاب رحمه الله] أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة : ((كنتُ
زورَّت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر ، فما ترك شيئاً مما
كنت زورته في نفسي إلا أتى به))^(٩٦) .

***

(٩٤) بلا عزو في أمالي القاضي : ٢/٢٦٨ ، عن أبي بكر ، وفي إصلاح المنطق : ١١٢ [وتفسير الطبري :
٢/٢٥٤ ، ١٢/٥٦٤ ، بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر] . والمخصص : ٩١/١٥ . وأنشده أبو عبيدة في مجاز
القرآن : ١/٢٢٠ ، وقال بعمده : وهو لبعض مراد . ونسب في الجمهرة : ٤/٢ ، إلى أعشى قيس ، وفي حاشيته
عن نسخة (الكندي) ، وليس في ديوان الأعشى . ونسب في اللسان (فتح ، رسل) إلى الأسعر الجعفي . وعزاه
أبو العلاء في الصاهل والشاحج : ٦٤٧ ، إلى الشويمر محمد بن حمران الجعفي ، وتقدمه إلى ذلك أبو محمد بن أبي
سعيد السيرافي ، وقد نقل مقاله فيه البكري في اللالي : وفيها : وهو خلاف مارواه يعقوب [يعني في إصلاح
المنطق] وإنما هو :

أبلغ بني عصم بأذ
ني عن فتاحتكم غني

والبيت بنحو هذه الرواية أول تسعة أبيات لمحمد هذا في الحماسة الصغرى : الوحشيات : ٤٦ ، والرواية فيه :
«أبلغ بني حمران» . وينظر السمط : ٩٢٧-٩٢٨ ، وتعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على تفسير الطبري .
(٩٥) الفاخر ١١٨ وفيه الأقوال الأربعة .

(٩٦) غريب الحديث ٣/٢٤٢ .

٤٤٥ - وقولهم : قد أخذ السكين على المسن^(٩٧)

/ قال أبو بكر : قال الفراء^(٩٨) : إنما سمي مسناً لأن الحديد يُسنُّ عليه ، أي : يُحكُّ عليه . قال : ويقال للذي يسيل عند الحك : سنين . قال : ولا يكون ذلك السائل إلا مُتَبَّناً . قال الله عز وجل : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأ مسنونٍ ﴾^(٩٩) ، فيقال : المسنون : المحكوك . وقال ابن عباس^(١٠٠) : هو الرطب . ويقال^(١٠١) : المسنون : المتن . وقال أبو عبيدة^(١٠٢) : المسنون : المصبوب . يقال : سنتت الماء على وجهي : إذا صببته على وجهي . ويقال : سنتته^(١٠٣) على وجهي : إذا صببته أيضاً عليه ، بالسين والشين جميعاً . ويروى عن الحسن^(١٠٤) أنه كان إذا توضأ ، سنَّ [الماء] على وجهه سنّاً ، أي : صبّه صبّاً .

599

وحكى اللحياني فرقاً بين سنتت وسنتت ، فقال : سنتت : صببت ، وسنتت : فرقت ، يقال : سنتت عليهم الغارات : إذا فرقتها عليهم . قال مالك الأشتر^(١٠٥) ، أنشده أبو العباس^(١٠٦) :

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعِدَى^(١٠٧)   وَلِقِيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إِنْ لَمْ أَشُنْ عَلَى ابْنِ هَنْدِ غَارَةً   لَمْ تُحْطِ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ^(١٠٨)
خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ ضُمَّراً   تَعْدُو بِفَتْيَانِ الْكَرْهَةِ شُوسٍ
حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ   هَبَّانُ نَارٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ

(٩٧) اللسان (سنن) .

(٩٨) معاني القرآن ٢/ ٨٨ .

(٩٩) الحجر ٢٦ .

(١٠٠) تفسير الطبري ١٤/ ٣٠ .

(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضاً كما في تفسير الطبري ١٤/ ٢٩ .

(١٠٢) مجاز القرآن ١/ ٣٥١ .

(١٠٣) من ق وفي الأصل : سنتت .

(١٠٤) جاء في النهاية ٢/ ٤١٣ ، ٥٠٧ : وحديث ابن عمر : (كان يسن الماء على وجهه ولا يشته) .

(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الإمام علي . توفي ٣٨ هـ . (الولادة والقضاء ٢٣ - ٢٦ ، تهذيب التهذيب ، ١/ ١١) . والأبيات في البخلاء ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١/ ١٤٣ .

(١٠٦) (أنشده أبو العباس) ساقط من ك .

(١٠٧) ك : العلق .

ويقال : المسنون : المصوب على صورة ومثال . من قوهم : رأيت سنةً وجهه ، أي صورة وجهه .

ويقال : الوجه المسنون ، إنها سمي مسنوناً لأنه كالمخروط . .

***

ب/١٩١

٤٤٦ - / وقوهم : قد جاء القوم بأسرهم^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : قد جاءوا بجمعهم وخلقهم . والأسر في كلام العرب الخلق . قال الله عز وجل : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾^(١١٠) .

600

معناه : خَلَقَهُمْ . وقال الفراء^(١١١) : يقال : أُسِرَ الرجل أحسنَ الأسرِ ، أي^(١١٢) خلق أحسن الخلق . قال الشاعر^(١١٣) :

شديد الأسر يحملُ أَرْحِيًّا   أخوا ثقةً إذا الحدثنانُ نابا
وقال الآخر^(١١٤) :

شديدُ الأسرِ فُرِّجَ مَنْكِبَاهُ   عن الكتفِ العريضةِ والجِرَانِ
وقال عمران بن حطان^(١١٥) :

براكُ تراباً ثم صيرَكَ نُظْفَةً   فسواك حتى صيرتَ مُلْتَمِئَ الأسرِ
معناه : حتى صرت ملتئم الخلق .

***

(١٠٨) ل : ابن حرب ، وفي ك : لم تخل .

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر) .

(١١٠) الانسان ٢٨ .

(١١١) معاني القرآن ٣ / ٢٢٠ .

(١١٢) ساقطة من ك .

(١١٣) لم أقف عليه .

(١١٤) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ف .

(١١٥) شعر الخواارج ١٧١ . وفي ف : وقال الآخر . وينظر الأضداد : ٧٨ .

٤٤٧ - وقولهم : هما سَيِّانٌ^(١١٦)

قال أبو بكر : [معناه] : هما مثلان . والسيِّ في كلام العرب هو المثل .
أنشد الفراء :

فَيَاكُم وَحِيَّةٌ بَطْنِ وَاِدٍ   هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَسِيٌّ^(١١٧)
معناه : ليس لكم بمثل .

***

٤٤٨ - وقولهم : هو أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ^(١١٨)

601

قال أبو بكر : قال الأصمعي : هي البقلة^(١١٩) الحمقاء . وإنما سميت
حمقاء ، لأنها تنبت في مجاري السيل ، وأفواه الأودية ، فإذا جاء السيل قلعتها .
وقال خالد بن كلثوم : إنما سميت حمقاء ، لأنها تنبت في كل موضع .

***

٤٤٩ / وقولهم : تُحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ^(١٢٠)

أ/١٩٢

قال أبو بكر : معناه : وهي ظالمة . والبَخْسُ في كلام العرب هو الظلم .
قال الله عز وجل : ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾^(١٢١) ، معناه : باعوه
بثمن ظلم قليل . قال الشاعر :

فَأَكْرَمُهُ لَدَى اللَّزْبَاتِ جَهْدِي   وَأَعْطِي الْحَقَّ مَنِي غَيْرَ بَخْسٍ^(١٢٢)
معناه : غير ظلم . ويقال : تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ ، بغير هاء . ويجوز أن
تدخل الهاء فتقول : وهي باخِسةٌ .

***

(١١٦) مقاييس اللغة ٣/ ١١٢ .

(١١٧) للحطبية ، ديوانه ٣٨ .

(١١٨) الفاخر ١٥ . الدرر الفاخرة ١٥٥ .

(١١٩) في الأصل وسائر النسخ : بقلة الحمقاء . وما أثبتناه من الفاخر ١٥ ومختصر الزاهر ق ٨٣ .

(١٢٠) جهرة الأمثال ١/ ٢٣٤ ، فصل المقال ١٦٨ .

(١٢١) يوسف ٢٠ .

(١٢٢) فصل المقال ١٦٩ بلا عرو .

٤٥٠ - وقولهم : وَيَلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ^(١٢٣)

قال أبو بكر : معناه : ويل للمهموم من الفارغ . والشجي : الذي كأن في حقله شجراً من الهم . والشجا : الغصص . يقال : قد شجي الرجل يشجي شجا : إذا غصّ . قال صريع سلمى^(١٢٤) :

إني أرى الموت [مما] قد شجيتُ به   إن دَامَ ما بي وربَّ البيتِ قد أفدا
وقال أكثر أهل اللغة : ويل للشجي من الخليّ ، بتخفيف الياء من الشجي ،
وتثقيلها من الخلي . وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصح^(١٢٥) .
ومحكي عن الأصمعي أنه حكى : ويل للشجي من الخليّ ، بتثقيل الياء
فيهما جميعاً . قال الشاعر^(١٢٦) :

ويَلُّ الشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ فَإِنَّهُ   نَصَبُ الفؤَادِ بحزْنِهِ مهمومٌ

***

٤٥١ - وقولهم : شَتَانٌ ما بين الرجلين^(١٢٧)

قال أبو بكر : معناه : مختلف ما بينهما . وفيه ثلاثة أوجه : يقال : شتانَ أخوك وأبوك ، وشتانَ ما بين / أخيك وأبيك .
فمن قال : شتانَ أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب على الأخ ،
وفتح النون من شتان ، لاجتماع الساكنين ، وشبهها بالأدوات .
ومن قال : شتان ما أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب عليه ،
وجعل (ما) صلة . ويجوز في هذا الوجه كسر النون من (شتان) ، على أنه
تشنية : شتٌ . والشتُّ في كلام العرب : المتفرق ، وتشنيته : شتان ، وجمعه :
أشتات . قال الله عز وجل : ﴿ يومئذ يصدُرُ الناسُ أشتاتاً ليروا أعمالهم ﴾^(١٢٨)
معناه : يرجع الناس متفرقين مختلفين . وواحد الأشتات : شت .

(١٢٣) الفاجر ٢٤٨ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٣٨ . ونقل البكري في فصل المقال ٣٩٥ أقوال أبي بكر ولم يعزها .

(١٢٤) لم أقف عليه .

(١٢٥) ص ٨٠ .

(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ١٦٦ .

(١٢٧) شرح المفصل ٤/٣٦ - ٣٨ ، شرح الرضي على الكافية ٢/٧٤ .

(١٢٨) الرلزلة ٦ .

ومن قال : شتان ما بين أخيك وأبيك ، رفع (ما) بستان ، على أنها بمعنى الذي ، و (بين) صلة (ما) . والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك . ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسماً واحداً .

***

٤٥٢ - وقولهم : مرّ [فلان] يَكْسَعُ^(١٣١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الكسع : سرعة المر ، يقال : كسعته بكذا وكذا : إذا جعلته تابعاً له ، ومُذْهِباً له^(١٣٢) . قال الشاعر^(١٣٣) في صفة أيام العجوز :

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ	أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا	صِنٌّ وَصِنْبٌ مَعَ الوَثْرِ
وَيَأْمُرُ وَأَخِيهِ مُؤَمِّرٍ	وَمُعَلَّلٍ وَبِمَطْفِيءِ الجَمْرِ
/ ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُؤَلِيًّا عَجَلًا ^(١٣٤)	وَأَتَتْكَ مُوقَدَةٌ مِنَ النَّجْرِ

أ/١٩٣

***

٤٥٣ - وقولهم : ما لَهَّ سَبَدٌ وَلَا لَبْدٌ^(١٣٥)

قال أبو بكر : السبد معناه في كلامهم : شعر المعز ، واللبد : صوف الضأن .

وحدثنا محمد بن يونس الكندي^(١٣٦) قال : كنت عند أبي عمر الضرير^(١٣٧)

604

(١٢٩) الفاخر ١٣٣ .

(١٣٠) ك . ف : به .

(١٣١) أبو شبل عصم البرجمي في التكملة والذيل والصلة ٢٧٩/٣ ولأبي شبل الأعرابي أيضاً في اللسان

(كع) . ونسبت إلى ابن أهر ، ديوانه ١٨٣ .

(١٣٢) ك : هربا .

(١٣٣) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢١ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٥ .

(١٣٤) من شيوخ المؤلف ، توفي ٢٨٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣) .

(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقرئ ، توفي ٢٤٦ هـ . (طبقات القراء ٢٥٥/١ ، تهذيب التهذيب

٤٠٨/٢) .

فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر : ما السبد واللبد ؟ فقال^(١٣٦) :
 السبد : الشعر ، واللبد : الصوف ، فقال أبو عمر : هكذا قال يونس النحوي .
 وإنما يُقصد بهذا قصد الإخبار عنه أنه لا شيء له .
 وكذلك قولهم ما لَهُ ثَاغِيَّةٌ ولا رَاغِيَّةٌ^(١٣٧) . الثاغية : الشاة ، والراغية :
 الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دَقِيْقَةٌ ولا جَلِيلَةٌ^(١٣٨) . الدقيقة : الشاة ، والجليلة :
 الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دَارٌ ولا عَقَارٌ^(١٣٩) ، يُقصدُ به قصد الإخبار عن قلة
 ذات اليد . وفي العقار^(١٤٠) [قولان : يقال :] : العقار : متاع البيت ، ويقال :
 العقار : النخل .

***

٤٥٤ - وقولهم : فلانٌ خليلٌ فلان^(١٤١)

قال أبو بكر : معناه : صديقه . والخليل فعيل من الخَلَّة ، والخَلَّة : المودة .
 وقال بعض أهل اللغة^(١٤٢) : الخليل : المُحِبُّ ، والمحب : الذي ليس في محبته
 نقص ولا خَلَلٌ . قال الله عز وجل : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾^(١٤٣) فمعناه :
 أنه كان يحب الله ، ويحبه الله ، محبة لا نقص فيها ولا خَلَلٌ .

605

ويقال : الخليل الفقير ، من الخَلَّة ، والخَلَّة : الفقر . قال زهير^(١٤٤) :

/ وإن أتاه خليلٌ يوم مسألة
 يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

(١٣٦) ك : وقال يونس وأبو حاتم : السيد . . .

(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ .

(١٣٨) الفاخر ٢١ .

(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢٢ .

(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : المتاح .

(١٤١) اللسان والتاج (خلل) .

(١٤٢) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن وأعرابه ١٢٢/٢ .

(١٤٣) النساء ١٢٥ .

(١٤٤) ديوانه ١٥٣ .

أراد : وإن أتاه فقير . ويقال : معنى قوله عز وجل : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ : فقيراً إليه ، ينزل فقره وفاقه به ، ولا ينزل ذلك بغيره .

وقال الفراء^(١٤٥) : يقال : السبب في هذا ، أن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يقري الأضياف ، ويطعم الطعام . فأصاب الناس عام جذب ، فوجه إبراهيم عليه السلام إلى خليل له بمصر ، تأتيه الميرة من عنده ، فوجه إليه غلماناه معهم الإبل والغرائر . فلما انتهوا إليه ، وخبروه برسالة إبراهيم ، قال : إن إبراهيم لا يريد هذه لنفسه ، وإنما يريد له غيره . فردّهم أصفاراً . فانصرفوا مهمومين مغمومين ، واستحيوا أن يردوا الإبل والغرائر إلى إبراهيم ، عليه السلام ، فارغة ، فمروا ببطحاء لينة ، فملؤوا الغرائر منها ، ودخلوا على إبراهيم ، فأخبروه بالخبر ، وامرأته نائمة ، فوقع عليه النوم همّاً وعمّاً . ثم انتبعت امرأته ، فسمعت ضجة الناس على الباب ، ينتظرون الطعام ، فقالت لهم : ادخلوا وافتحوا الغرائر واختبزوا . ففتحوا الغرائر ، فوجدوا أجود دقيق وأحسنه ، فاختبزوا . وانتبه إبراهيم فشمّ رائحة الخبز فقال : من أين هذا ؟ فقالت [له] امرأته : [هذا] من عند خليلك المصري . فقال : ليس هو من عند خليلي المصري ، ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى .

والخُلَّة ، بضم الخاء : المودة ، والخُلَّة [أيضاً] : الصديق ، يقال : فلان خُلِّي ، أي : صديقي . قال الشاعر^(١٤٦) :

ألا أبلغا خُلِّي جابراً / بأن خليلك لم يُقتل
تخطأت^(*) النبل أحشاءه / وآخر يومي فلم يعجل
والخُلَّة أيضاً : ما كان حُلواً من المرعى . والخُلَّة : الحاجة . والخُلَّة أيضاً : الخصلة .

***

(١٤٥) معاني القرآن ١/ ٢٨٩ .

(١٤٦) شرح القصائد السبع : ٥٣٧ بلا عزو والأول في المذكر والمؤنث : ٥٧٢ غير معزو أيضاً ، وهما في اللسان (خطأ ، خلل) لأوق بن مطر المازني ، وهما من أبيات لأوق هذا في ذيل أمالي القاضي : ٩١ ، والأول فيه : ١٩٢/١ . وينظر السمط : ٤٦٥ ، وذيله : ٤٤ .

(*) [ف : تخطأت .. يوماً] .

٤٥٥ - وقولهم : قد قعد [فلان] مستوفراً^(١٤٧)

قال أبو بكر : معناه : قد قعد على وفز من الأرض . والوفز : ألا يطمئن في

قعوده . ويقال : قعد على أوفاز من الأرض ، ووفاز . قال الراجز :

أسوق عيراً مائلَ الجهازِ
صَغْباً يُنْزِنِي على أوفازِ^(١٤٨)

***

٤٥٦ - وقولهم : هذا الأمر لا يُهمني^(١٤٩)

قال أبو بكر : فيه وجهان : لا يهمني ، ولا يُهمني بفتح الياء وضمها . فمن

ضم الياء أراد : [لا يقلقني . ومن فتح الياء أراد] : لا يذيني . من قولهم :

شيخ هم : إذا كان كبيراً قد ذهب لحمه .

***

٤٥٧ - وقولهم : هذا الأمر لا يَعْنيني^(١٥٠)

قال أبو بكر : معناه : لا يشغلني . يقال : عناني الشيء يعنيني : إذا

شغلني . قال الشاعر :

كأنَّ صُلَاتِهَا الأبطالَ هِيمٌ^(١٥١)

عناني عنك والأنصابِ حربٌ

أراد : شغلني . وقال الآخر :

أنه ما يشا إلهي كفاني

أرتجبي خالقي وأعلمُ حقاً

إنه ما عناك ما قد عناني^(١٥٢)

لا تلمني على البكاءِ خليلي

607

(١٤٧) اللسان (وفز) .

(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو .

(١٤٩) اللسان (هم) .

(١٥٠) تهذيب اللغة ٣/٢١٥ ونقل أقوال أبي بكر .

(١٥١) التهذيب : ٣/٢١٥ عن أبي بكر ، و اللسان (عنا) بلا عزو . وفي ف : والانصار .

(١٥٢) الثاني فقط في تهذيب اللغة . ٣/٢١٥ واللسان (عنا) بلا عزو . ولم أقف على الأول .

/ ويقال : الشيء لا يعنني ، بفتح الباء ، ولا يقال : يعنني ، بضم الباء . قال الشاعر :

إِنَّ الْفَتَى لَيْسَ يَقْمِيهِ وَيَقْمَعُهُ
إِلَّا تَكَلُّفُهُ مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ^(١٥٣)

***

٤٥٨ - وقولهم : هو الموتُ الأحمر^(١٥٤)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٥٥) : الموت الأحمر معناه : أن يَسْمَدِرَ بصر الرجل من الهول ، فيرى الدنيا في عينيه^(١٥٦) حمراء أو سوداء . وأنشد لأبي زيد^(١٥٧) في صفة الأسد :

إِذَا عَلِقَتْ قَرْنًا أَظَافِيرُ كَفِّهِ
رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنِهِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وقال الأصمعي^(١٥٨) : في هذا قولان : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، يُشَبَّه بلون الأسد ، كأنه أسد يهوي إلى صاحبه . وقال : قد يكون هذا من قول العرب : وطأة حمراء : إذا كانت طرية لم تدرس . فكأن معنى قولهم : الموت الأحمر^(١٥٩) : الموت الجديد الطري . وأنشد :

عَلَى وَطْأَةِ حَمْرَاءَ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
وَالْبَيْتَ لَذِي الرِّمَّةِ^(١٦٠) .

***

٤٥٩ - وقولهم : قد ساقَ بَدَنَةً^(١٦١)

قال أبو بكر : البَدَنَةُ : الناقة . وإنما سُميت بدنة لعظمتها وضخامتها . ويقال : قد بَدُنَ الرجل : إذا ضَخُمَ . ويقال : إنما سُميت بدنة لسنها . ويقال :

(١٥٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٢١٥/٣ واللسان (عنا) .

(١٥٤) الفاخر ١٣٨ ، مجمع الأمثال ٣٠٣/٢ .

(١٥٥) الفاخر ١٣٨ .

(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عينه .

(١٥٧) شعره : ٧٤ وفي الأصل : لأبي ذؤيب . ومائثته من سائر النسخ .

(١٥٨) الفاخر ١٣٨ .

(١٥٩) (الموت الأحمر) ساقط من ل .

(١٦٠) ديوانه ١٦٩٠ . والغرز : سير الركاب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وفي ك : وأنشد لذي الرمة .

(١٦١) اللسان (بدن) .

رجل بَدَن : إذا كان كبيراً . قال الشاعر^(١١٦) :

هل لشبابٍ فاتٍ من مطلبٍ أم ما بكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ
فالبَدَنُ : المسنُّ . ويقال : قد بَدَّنَ الرجلُ تَبْدِيناً : إذا كبر . قال النبي ﷺ :

أ/١٩٥ (لا تبادروني بالركوع والسجود ، فإنِّي مهما أسبِقكم به إذا ركعت ، تدركوني به إذا
رفعت ، [ومهما أسبِقكم به إذا سجدت ، تدركوني إذا رفعت] ، إني قد
بَدَّنْتُ^(١١٧) . معناه : إني قد كبرت . قال الشاعر^(١١٨) :

وكنْتُ خلْتُ الشيبَ والتبْدِينَا
والهَمُّ مما يُذْهِلُ القَرِينَا

***

609

٤٦٠ - وقولهم : ما هذا بضرية لازب^(١١٩)

قال أبو بكر : معناه : ما هذا بلازم واجب . أي ما هو بضرية سيف
لازب . وهو مثلٌ . وفيه لغتان : يقال : ما هو بضرية لازب ، ولازم . قال
الشاعر^(١٢٠) :

ولا يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لا شرّاً بعدهُ ولا يحسبون الشرَّ ضريرةً لازبٍ
وقال الله عز وجل : ﴿ من طين لازب ﴾^(١٢١) معناه : لازم . وقال الفراء^(١٢٢) :
يقال : لازب ، ولازم ، ولاتب . وأنشد :
صُدَاعٌ وتوصيمُ العظامِ وَفَتْرَةٌ وَعَثِيٌّ مع الإِشراقِ في الجوفِ لاتبُ

***

(١٦٢) الأسود بن يقفر في ديوانه ٢١ .

(١٦٣) غريب الحديث ١/١٥٢ .

(١٦٤) الكميت ، شعره : ٣٩/٣ . ونسب الى حميد الأرقط في اللسان والتاج (بدن) . وهو في إصلاح المنطق :
٣٣٠ ، غير معزو .

(١٦٥) اللسان والتاج (لزب) .

(١٦٦) النابغة الذبياني ديوانه ٦٤ .

(١٦٧) الصافات ١١ .

(١٦٨) معاني القرآن ٢/٢٨٤ ، والبيت فيه بلا عزو . وتوصيم العظام : الفتور فيها . والغني : التهيو للقيء .

٤٦١ - وقولهم : قد فُحِم الصبي^(١٧١)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه قد تغيّر وجهه من شدة البكاء .
ويقال : معنى قد فحِم الصبي : قد بكى حتى انقطع [صوته من
البكاء]^(١٧٢) . [من ذلك قولهم : قد عدا حتى فحِم ، أي : حتى انقطع] .
ويقال : ناظرتُ فلاناً فأفحمته ، أي : قطعته . ويقال للذي لا يقول الشعر :
مُفحِمٌ ، لأنه منقطع عن قول الشعر .

***

٤٦٢ - وقولهم : اللهم اُدْخِلْنَا جَنَّةَ عَدْنٍ^(١٧٣)

قال أبو بكر : الجنة : البستان . قال الشاعر :
وإذا أهلُ جَنَّةٍ حَصَّنوها   حين تَغشى نوائبُ وحقوقُ
/ بذلوا لابنِ السبيلِ وللعا   في فللمحتفين فيها طريقُ^(١٧٤)
وقال أبو عبيدة^(١٧٥) : العدن : الإقامة ، يقال : عدن الرجل في الموضع : إذا أقام
فيه . وإنما سمي معدن الذهب والفضة معدناً لاقامتها فيه . قال الأعشى^(١٧٦) :
وإن يستضيفوا إلى جِلْمِهِ   يضافوا إلى راجح قد عَدْنُ
وقال الحسن^(١٧٧) : قال عمر بن الخطاب (رض) لكعب الأحبار : إني سمعت الله
عز وجل يذكر عدناً في غير موضع من القرآن . فما هو؟ قال : [هو] قصر في
الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صديق نبي أو شهيد .
وقال الحكم^(١٧٨) : عدن : [قصر] في الجنة ، لا يسكنه [أحد] إلا نبي أو

610

ب/١٩٥

(١٦٩) الفاسخر ٢٠٠ . وجاء في اللسان (فحِم) : (وقحِم الصبي بالفتح يفحِمُ ، وفحِم فُحِمًا وفُحوماً وفُحِمَ وأفحِم ، كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه) .

(١٧٠) من ك .

(١٧١) تفسير الطبري ١٠/١٧٩ ، تفسير القرطبي ٨/٢٠٤ وفيها أقوال كعب والحكم وابن عمر .

(١٧٢) لم أقف عليها .

(١٧٣) مجاز القرآن ١/٢٦٣ .

(١٧٤) ديوانه ١٧ . [في : أ : حكمه] .

(١٧٥) (قال الحسن) ساقط من ك . وفيها : قال عمر . . قال كعب : إني سمعت رسول الله . .

(١٧٦) هو الحكم بن عتبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٥٤ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .

صَدِّيقٍ أَوْ مُحَكَّمٍ فِي نَفْسِهِ . وَالْمُحَكَّمُ فِي نَفْسِهِ : الَّذِي يُخَيَّرُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ،
فِيخْتَارُ الْقَتْلَ عَلَى الْكَفْرِ .

وقال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم
وعدناً ، وقال لسائر الأشياء : كوني ، فكانت .

***

611

٤٦٣ - وقولهم : فَلَانَ يَسْبِعُ فَلَاناً^(١٧٧)

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون معنى يسبعه : يرميه بالقول
القبيح . أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ سَبَعْتُ الذَّنْبَ : إِذَا رَمَيْتَهُ .
والقول الآخر أن يكون معنى قولهم : سبعته : قلت فيه قولاً غمّه وذعر
منه . يقال : قد سبعت الوحش : إذا ذعرتها . وكذلك : قد سبعت الأسد : إذا
ذعرتة وأفرعته . قال الطرماح^(١٧٨) يذكر ذنباً :

فَلَمَّا عَوَى لِفَتِّ الشِّمَالِ سَبَعْتُهُ
كَمَا أَنَا أحياناً لَهْنُ سُبُوعُ

***

أ/١٩٦

٤٦٤ - / وقولهم : قَدْ دَاهَنَ فَلَانَ فَلَاناً^(١٧٩)

قال أبو بكر : معناه : قد أبقى على نفسه ولم ينصحه . حكى اللحياني عن
العرب : ما أدهنت إلا على نفسك ، بمعنى : ما أبقيت^(١٨٠) [إلا على نفسك] .
وأنشد الفراء^(١٨١) :

مَنْ لِي بِالْمَزْرَرِ السِّلَامِ
صَاحِبِ إِدهَانٍ وَأَلْقِ أَلِقِ

(١٧٧) الفاخر ١٩٩ . التهذيب : ١١٨/٢ . وفي حكايته للقول الثاني خلاف عما ههنا .
(١٧٨) ديوانه ٣٠٩ . ولفت الشمال : شق الشمال .
(١٧٩) الفاخر ٢٠٥ ، وفيه قول اللحياني .
(١٨٠) (بمعنى ما أبقيت) ساقط من ك .
(١٨١) معاني القرآن ٢٤٨/٢ والبيتان فيه بلا عزو . واليلاق جمع يلمق وهو القباء المحشو .

الألق : استمرار لسان الرجل بالكذب ، واستمراره في السير . يقال : وَلَقَى يَلْقَى ولَقَاءً . وقرأت عائشة^(١٨٢) : ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِيكِمِ ﴾^(١٨٣) ، بفتح التاء وكسر اللام ، على معنى : إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك ، والكذب فيه .
وَمَنْ^(١٨٤) قرأ : ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِيكِمِ ﴾ ، أراد : [إذ] يتلقاه بعضكم من بعض .

وقرأ اليامي^(١٨٥) : ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِيكِمِ ﴾ ، بضم التاء ، على معنى : إذ تَذِيعُونَهُ وَتُشِيعُونَهُ .

***

٤٦٥ - وقولهم : رُطِبُ جَنِيٍّ^(١٨٦)

قال أبو بكر : معناه : طري . والأصل فيه : مَجْنُوٌّ ، فَصُرِفَ من مفعول إلى فعيل . كما يقال : مقدور وقدير ، ومطبوخ وطبيخ .
ويقال : قد جنيت الثمر أجنبيه : إذا تناولته من نخله . والجنى : تناول الثمر من النخل . قال الله عز وجل : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾^(١٨٧) فمعناه^(١٨٨) : ما يُجْتَنَى منها دانٍ قريب . قال المفسرون^(١٨٩) : إذا كان الرجل قائماً ، ارتفع الثمر إليه حتى يتناوله ، وإذا كان قاعداً أو مضطجعاً ، تدلّى عليه حتى يتناوله . وهو / معنى قول الله جل ذكره : ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا تَذَلِيلاً ﴾^(١٩٠) . وقال الشاعر^(١٩١) في الجنى :

ب/١٩٦

(١٨٢) المحتسب ١٠٤/٢ .

(١٨٣) النور ١٥ .

(١٨٤) وهي قراءة العامة .

(١٨٥) المحتسب ١٠٤/٢ . واليامي هو ابن السَّمُيْعِ محمد بن عبد الرحمن . (طبقات القراء ١٦١/٢) . وفي

ك : اليامي . وفي الآية قراءات أخرى (ينظر البحر ٤٣٨/٦) .

(١٨٦) اللسان (جنى) .

(١٨٧) الرحمن ٥٤ .

(١٨٨) ك : معناه .

(١٨٩) ينظر : تفسير الطبري ١٤٩/٢٧ .

(١٩٠) الانسان ١٤ .

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩ ، بلا عزو في معجم البلدان ٢٩٨/٢ .

إذا أشرفَ المحزونُ من رأسِ تَلَعَةٍ   على شِعْبِ بَوَانٍ أَفَاقَ من الكَرْبِ
وألهاهُ بَطْنٌ كالحَرِيرَةِ مَسَّهُ   ومُطْرِدٌ يَجْرِي من البَارِدِ العَذْبِ
وطيِّبُ ثَمَارٍ في رِياضِ أَرِيضَةٍ   وأغصانُ أشجارِ جَنَاهَا على قُرْبِ

***

613

٤٦٦ - وقولهم : فلان ذريعتي إلى كذا ، وهذا الأمر ذريعتي^(١٩١)

قال أبو بكر : الذريعة معناها في كلام العرب : ما يدين الانسان من الشيء ، ويُقربُه منه .

والأصل في هذا : أن يُرسل البعيرُ مع الوحش يرعى معها ، حتى يأنس بالوحش ، ويأنس به الوحش . فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير ، حتى إذا حاذى الوحش ودانها ، رماها فصادها . ويسمّون هذا البعير : الذريعة ، والذرية . ثم جعلت الذريعة مثلاً لكل شيء أدنى من شيء وقرب منه . قال الشاعر^(١٩٢) :

وللمنية أسبابٌ تُقربُها   كما تُقربُ للوحشية الدُرُعُ

***

٤٦٧ - وقولهم : ما لفلان عليّ مثقال ذرة^(١٩٣)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٩٤) : المثقال : الوزن . والمعنى : ماله عليّ وزن ذرة . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾^(١٩٥) فمعناه : وزن ذرة . وقال جل ثناؤه : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(١٩٦) معناه : وزن

(١٩٢) الفاخر ٢٠١ .

(١٩٣) الراعي النميري ، وقد أدخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣/١٥٢ من قصيدة تعداد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ومطلعها :

عاد المومِ وما يدري الخليلي بها   واستوردتني كما يُستورد الشُرُعُ
(١٩٤) اللسان (ثقل) .

(١٩٥) مجاز القرآن ١/١٢٧ و ٢/٣٠٦ ولم أقف على البيت في المجاز .

(١٩٦) أنسباء ٤٠ .

(١٩٧) الزلزلة ٧ .

ذرة . وأنشد أبو عبيدة :

وعند الإله ما يكيد عباده

وكلأ يوفيه الجزاء بمثقال^(١٩٨)

معناه : بوزن .

***

٤٦٨ - / وقولهم : قد أطنب فلان في كذا وكذا^(١٩٩)

١٩٧ / أ
614

قال أبو بكر : معناه : قد اجتهد في الوصف ، وبالغ في النعت . يقال :
قد أطنب الرجل في عدوه : إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة . وكل ذاهب مجتهد في
الذهاب فهو : مُطْنِبٌ . والإطناب مأخوذ من الطنب ، يقال : في الفرس طنب :
إذا كان في ظهره طول . قال الشاعر^(٢٠٠) :

وفي بطن ذي عاج رِعالٌ كأنها جرادٌ يُباري وجهَ الرياحِ مُطْنِبُ

***

٤٦٩ - وقولهم : اللهم أَدْخِلْنَا الْفَرْدوسَ^(٢٠١)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٠٢) : الفردوس عند العرب : البستان الذي فيه

الكروم .

وقال الكلبي^(٢٠٣) : الفردوس : البستان الذي فيه الكروم ، بالرومية .

وقال السدي^(٢٠٤) : الفردوس ، أصله بالنبطية : (قَرْداسا)^(*) .

[و] قال عبد الله بن الحارث^(٢٠٥) : الفردوس : الأعناب .

(١٩٨) نسه في شرح القصائد السبع : ٣٣٧ الى عدي بن زيد ، وهو في ديوانه ١٦٣ .

(١٩٩) الفاخر ٢٠٢ .

(٢٠٠) طفيل الفنوي ، ديوانه ٤٣ . وذي عاج : موضع ، والرعال : قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة ،
ويباري : يعارض .

(٢٠١) ينظر : تفسير الطبري ٣٦/١٦ وزاد المسير ١٩٩/٥ (الآية ١٠٧ من الكهف) .

(٢٠٢) معاني القرآن ٢/٢٣١ (الآية ١١ من المؤمنين) . والقول لمجاهد في المتوكلي ٨ .

(٢٠٤) زاد المسير ٢٠٠/٥ .

(*) [ف : برداسا] .

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، توفي ٨٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٨٠/٥ ، الاصابة ٩/٥) .

وروى الحسن^(٢٠٦) عن سَمْرَةَ^(٢٠٧) أنه قال : الفردوس : ربوة خضراء في الجنة ، هي أعلاها وأحسنها .

وروى لقمان بن عامر^(٢٠٨) عن أبي أمامة^(٢٠٩) أنه قال : الفردوس : سُرَّةُ الجنة^(٢١٠) .

ومما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قول حسان بن ثابت^(٢١١) :

وإنَّ ثوابَ اللهِ كلُّ مُوحَّدٍ   جنانٌ من الفردوس فيها يُخلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحة^(٢١٢) :

إنَّهم عند ربِّهم في جنانٍ   يشربونَ الرحيقَ والسَّلْسِيبا
في جنانِ الفردوسِ ليسَ يخافون   نَ خروجاً منها ولا تحويلاً

ب/١٩٧

/ الرحيق : الخمر . والسلسيل : السهل المدخل في الحلق ، يقال : شراب سَلْسَال ، وسَلْسَل ، وسَلْسِل . قال الله عز وجل : ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيباً ﴾^(٢١٣) . وقال الشاعر^(٢١٤) :

أَمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرُهُ   أشهى إليّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ

***

(٢٠٦) تفسير الطبري ٣٨/١٦ .

(٢٠٧) سمرة بن جندب ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦) .

(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصابي الحمصي ، من رواة الحديث . (المشبه ٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٥٥) .

(٢٠٩) صُدِّي بن عجلان الباهلي ، صحابي ، توفي ٨٦ هـ . (الاصابة ٣/٤٢٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٠) .

(٢١٠) تفسير الطبري ٣٦/١٦ . وفيه : (عن لقمان عن عامر قال : سئل أبو أسامة . . . وهو تحريف ظاهر .

(٢١١) ديوانه ٣٣٩ . وبعد البيت زيادة انفردت به ل وهي :

(قال أبو الحسين : وإن ثواب الله معناه : وإن إثابة الله ، جعل الاسم في موضع المصدر . أخبرنا أبو بكر

قال : حكى الكسائي عن العرب : يعجبني خبزك الخبز وقوتك عبالك ودهنك رأسك ، يريدون خبزك وقوتك

ودهنك ، وأنشدنا :

لئن كان هذا الخلق منك سجية   لقد كنت في طولي رجلك [؟]

أراد : في اطالتي ، فجعل الاسم في موضع المصدر) .

(٢١٢) أخل به شعره . والاول في مستدرک ديوانه ٢٦٣ ، والثاني في المذكر والمؤنث : ٣٧٠ ، وزاد المسير

٢٠٠/٥ ، والاول لعبار بن ياسر في وقعة صفين ٣٢٠ .

(٢١٣) الانسان ١٨ .

(٢١٤) سيأتي منسوباً إلى أبي كبير الهذلي وهو في شعره في ديوان الهذليين ٨٩/٢ .

٤٧٠ - وقولهم : قد ذهب من فلان الأطيان^(٣١٥)

قال أبو بكر : معناه : قد ذهب منه الأكل والنكاح^(٣١٦) . والأطيان ، من الأشياء التي جاءت مشاة ، لا يُفرد أحدها ، على مثل معناه في التشبية .
من ذلك قولهم : ما عندنا إلا الأسودان^(٣١٧) ، [يراد بالأسودين] : التمر والماء . والمَّلوان^(٣١٨) : الليل والنهار . [وكذلك] : الخافقان^(٣١٩) : المشرق والمغرب ، يقال : ما بين الخافقين أعلم منه ، يراد بالخافقين : المشرق والمغرب . وإنما سُميا : خافقين ، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . والمذروان^(٣٢٠) : طرفا الأليتين . والحيرتان^(٣٢١) : الكوفة والحيرة . والموصلان^(٣٢٢) : الموصل والجزيرة .
أنشد الفراء :

فبصرة الأردِ منا والعراقُ لنا   والموصلانِ ومنا مصرُ والحرمُ^(٣٢٣)

***

٤٧١ - وقولهم : قد رشقني فلان بكلمة^(٣٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد رماني . وهو مأخوذ من رشق السهام ؛ يقال : رشقت رشقاً : [إذا رميت] .
والرشق ، بكسر الراء ، هو الاسم للمذهب الذي يرمون إليه . ويقال : الرشق : هو اسم للسهام . قال أبو زيد^(٣٢٥) : يصف المنيّة :

(٢١٥) المثنى ٣٠ . جنى الجنتين ٢١ .

(٢١٦) وفي شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٤٧ : النوم والنكاح .

(٢١٧) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ٤٨ . المثنى ٢٧ .

(٢١٨) المثنى ٥٦ .

(٢١٩) السامي في الأسامي ٣١٣ . جنى الجنتين ٤٢ . وفي سائر النسخ : وكذلك الخافقان .

(٢٢٠) المثنى ٥٩ .

(٢٢١) ما جاء اسنان أحدهما أشهر من صاحبة فسميا به ٣٩ . المثنى ١١ .

(٢٢٢) المثنى ١٥ .

(٢٢٣) معاني القرآن : ٣/٣٤ ، وشرح القوائد السبع : ٣٢٤ ، والمثنى : ٥ ، بلا عزو .

(٢٢٤) الفاخر ٢٦٨ .

(٢٢٥) شعره : ٤٢ .

/ كلُّ يومٍ ترميه منها برشقي فمصيبٌ أوصافٌ غيرَ بعيدٍ
معنى صاف : عدل ؛ يقال : قد صاف السهم عن الهدف : إذا عدل عنه .

***

٤٧٢ - وقولهم : قد حَقَنَ اللهُ دَمَ فلانٍ (٢٢٦)

قال أبو بكر : معناه : قد حبسه الله في جلده ، وملاه به . وكل شيء قد ملأت به شيئاً ، أو دسسته فيه : فقد حقنته . ومن ذلك سُميت الحَقْنَةُ [حقنة]
قال الشاعر :

جُرُوداً تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ (*) كَأَنَّمَا بجلودهنَّ مدارجُ الأنبارِ (٢٢٧)
فمعنى تحقنت النجيل (*) : ملأت به أجوافها . ومثَّل للعرب : يَأبَى الحَقِينُ العِدْرَةَ (٢٢٨) .

قال أبو عبيدة (٢٢٩) : الأصل في هذا أن رجلاً حقن إهالة ، وشرط أنها سَمْنٌ ، فلما صبها فوجدها الرجل إهالة قال : أَعْذِرْني ، فقال : يَأبَى الحَقِينُ العِدْرَةَ . فجعل هذا مثلاً لكل من اعتذر بغير عذر .

وقال غير أبي عبيدة : معنى هذا أن رجلاً وقف برجل ، فسأله أن يُطعمه ، فقال له : ما عندي طعام ، فأعذرتني . فنظر الطالب إلى نِحي سمن في خيمته ، فقال له : يَأبَى الحَقِينُ العِدْرَةَ . فأرسلها مثلاً (٢٣٠) .

***

٤٧٣ - وقولهم : سكت ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً (٢٣١)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه سكت ألف يوم ، وتكلم كلاماً قبيحاً لا معنى له في الحسن والجودة .

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣ .

(*) [أ ، ف : النخيل] .

(٢٢٧) بلا عزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن) .

(٢٢٨) فصل المثال ٧٤ ، مجمع الأمثال ٤٢/١ .

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣ .

(٢٣٠) (فأرسله مثلاً) ساقط من ك .

(٢٣١) الفاخر ٢٦٩ .

ويقال : معناه سكت عن ألف كلمة كان / ينبغي أن يتكلم بها ، ولا يسكت عنها ، وتكلم كلاماً قبيحاً .

والخَلْفُ في كلام العرب : الرديء . يقال : رجل خَلْفٌ ، ورجلان خَلْفٌ ، ورجال خَلْفٌ ، وامرأة خلف ، وامرأتان خلف ، ونساء خلف . قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ (٣٣) . وقال لبيد (٣٣) :

دَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشِرُ فِي أَكْنَافِهِمْ   وَيَقِيْتُ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

ويقال : الخَلْفُ : القرن الذي يجيء ، والخَلْفُ الصالح . يقال : هو خَلْفٌ صالح من أبيه ، وخَلْفٌ سوء من أبيه . وَرَبِّمَا سَوَّوْا بَيْنَهُمَا .

***

٤٧٤ - وقولهم : عندي رَزْمَةٌ مِنْ ثِيَابِ (٣٣)

قال أبو بكر : الرزمة معناها في كلام العرب : التي فيها ضروب من الثياب وأخلاق . يقال : قد رازم الرجل في أكله : إذا خلط بعضاً ببعض . ويقال قد رازمت للدابة علفها : إذا خلطت بعضه ببعض . جاء في الحديث : (إذا أكلتم فرازموا) (٣٣٥) أي : اخلطوا بعضاً ببعض . وقال الشاعر (٣٣٦) :

كَلِيَ الحَمْضَ بَعْدَ المَقْحَمِينَ وَرَازِمِي   إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اعْدِرِي بَعْدَ قَابِلِ

فمعنى : رازمي : اخلطي بعضاً ببعض .

619

***

(٢٣٢) مريم ٥٩ .

(٢٣٣) ديوانه ١٥٣ ، وشرح القصائد السبع : ٤٠٢ ، ٥١١ .

(٢٣٤) الفاخر ٢٦٧ .

(٢٣٥) النهاية ٢ / ٢٢٠ .

(٢٣٦) الراعي النميري من قصيدة في منتهى الطلب ٣ ق ١٤١ تعداد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات والمقحمون الذين حذرهم الجذب الى الأمصار .

٤٧٥ - وقولهم : ما عند فلانٍ خيرٌ ولا مَيْرٌ^(٢٣٧)

أ/١٩٩

قال أبو بكر : الخير : المال . قال الله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٢٣٨) ، أراد : حب المال . [و] الخير / أيضاً : الخيل . قال الله عز وجل : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾^(٢٣٩) ، فمعناه : الخيل .

والخير : كل ما رزقه الله عز وجل عباده ، وهو الذي يُراد في هذا المثل .
والمَيْرُ : كل^(٢٤٠) ما جُلب لِيُتَزَوَّدَ^(٢٤١) وَيُتَقَوَّتَ . قال الله عز وجل : ﴿وَنَمِيرٌ أَهْلُنَا﴾^(٢٤٢) فمعناه : ونجلب إليهم الزاد والقوت . يقال : مار أهله يمير [هم] ميراً : إذا جلب لهم القوت والزاد . قال أبو ذؤيب^(٢٤٣) :

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا
كَرْفَعِ التَّرَابِ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو عبيدة : الرَّفْعُ من الرَّفَاغَةِ ، والرفَاغَةُ : الحِصْبُ والسَّعَةِ . يقال :
عيش رفيف ورافغ : إذا كان واسعاً .

وقال غيره : الرفغ من التراب : ما كان منه مُدَقَّقاً ناعماً^(٢٤٤) .

***

620

٤٧٦ - وقولهم : هذا خبرٌ شائعٌ [وقد شاع الخبرُ في الناس]^(٢٤٥)

قال أبو بكر : معناه : قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه ، ولم يكن علمه عند بعض دون بعض . يقال : سهم شائعٌ ، ومُشَاعٌ : إذا كان في جميع الدار ، فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها .

وأصل هذا في الناقة ، يقال للناقة إذا قطعت بولها : قد أوزغت به إيزاغاً ،

(٢٣٧) الفاجر ٢٤٠ .

(٢٣٨) العاديات ٨ .

(٢٣٩) ص ٣٢ .

(٢٤٠) ساقطة من سائر النسخ .

(٢٤١) ك : ليغزود به .

(٢٤٢) يوسف ٦٥ .

(٢٤٣) ديوان الهليلين ١ / ٥٤ .

(٢٤٤) وقال غيره ... ناعماً (ساقط من سائر النسخ . وينظر اللسان (رفع) .

(٢٤٥) الفاجر ٢٠٤ .

فإذا أرسلته ارسالاً متصلًا قيل : قد أشاعت به . قال الشاعر^(٢٤٦) :
إذا ما دعاها أوزغت بكراتها كإيزاغ آثار المدي في الترائب

***

٤٧٧ - وقولهم : فلان مشعوف بفلان^(٢٤٧)

/ قال أبو بكر : معناه : قد ذهب به حبه كل مذهب . قال الفراء^(٢٤٨) : هو من الشعف ، والشعف عند العرب : رؤوس الجبال ، وواحد الشعف : شعفة : فكان معنى : شعف بفلان : ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه . هذا مذهب الفراء .

ب/١٩٩

وقال غيره : الشعف هو الذعر . فكان المعنى : هو مذعور خائف قلق .
قال أبو عبيد^(٢٤٩) : قال إبراهيم النخعي : الشعف : شعف الدابة حين تذعر . قال أبو عبيد^(٢٥٠) : ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس . وأنشد لامرئ القيس^(٢٥١) :

ليقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهوأة الرجل الطالي
قال : فالشعف الأول : هو من الحب ، والثاني : من الذعر ، شبه أحدهما بصاحبه .

621

وقرأ أبو رجاء والحسن^(٢٥٢) : ﴿قد شعفها حباً﴾^(٢٥٣) ، وقرأ سائر القراء^(٢٥٤) :
﴿قد شعفها حباً﴾ .

(٢٤٦) ذو الرمة ، ديوانه ٢١٣ . والمدى : السكاكين . والترائب : الصدور .

(٢٤٧) اللسان (شعف) .

(٢٤٨) معاني القرآن ٤٢ / ٢ .

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣ .

(٢٥٠) قال أبو عبيد (ساقط من ك .

(٢٥١) ديوانه ٣٣ . والمهوأة : المطلية بالقطران . وفي الديوان : أيقلني وقد شعفت ... كما شعف ..

(٢٥٢) المحتسب ١ / ٣٣٩ .

(٢٥٣) يوسف ٣٠ .

(٢٥٤) المحتسب ١ / ٣٣٩ .

[فمعنى] قد شغفها : قد دخل حبه تحت شغاف قلبها . وشغاف القلب :
غلافه . وأنشد أبو عبيدة^(٢٥٥) :

ولكن هماً دون ذلك وإلج مكان الشغاف تبتغيه الأصابع^(٢٥٦)

/ وأنشد أبو عبيدة : ^(٢٥٧)

يعلم الله أن حُبك مني في سوادِ الفؤادِ وَسَطَ الشَّغافِ^(٢٥٨)

ويقال : شَغافٌ وشَغَفٌ . قال قيس بن الخطيم : ^(٢٥٩) :

إنِّي لأهواك غيرَ ذي كذبٍ قد شفُ مني الأحشاءُ والشَّغفُ

***

٤٧٨ - وقولهم : لا بُدُّ لي من كذا وكذا^(٢٦٠)

قال أبو بكر : معناه : قد ألزمته نفسي ، وجعلته واجباً عليها . وهو من قول
العرب : قد أبَدَ الرجلُ القومَ ، وقد أبَدَ الراعي الوحشَ : إذا ألزم كل واحد منها
حتفه . قال أبو ذؤيب^(٢٦١) يذكر الصائد والكلاب والوحش :

فأبَسَدُهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبُ بَدْمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجُ

الدَّمَاءِ : بقية النفس ، والمتجعجع : الواقع على الجمعاع ، والجمعاع :

الأرض . والمعنى : ألزم كل واحد منهن حَتْفَهُ .

ويقال ^(٢٦٢) : مالي منه بُدٌّ ، ومالي منه عُنْدُدٌ ، ولا مُعَلَّنَدُدٌ ، ولا مُحْتَدُّ ، ولا
مُلْتَدُّ ، ولا حُتُّالٌ ، ولا حُتُّانٌ ، ومالي عنه وَعِيٌّ : أي مالي عنه مصرفٌ . وأنشد
الأصمعي :

تواعدن أن لا وَعِي عن فرجِ راكس فرحَنَ ولم يَغْضِرْنَ عن ذاك مَغْضِرًا^(٢٦٣)

(٢٥٥) مجاز القرآن ٣٠٨/١ . وفي ك : وقال الشاعر .

(٢٥٦) للنايفة الذبياني . ديوانه ٤٥ وفيه : داخل دخول الشغاف .

(٢٥٧) ليس في المجاز . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٥٨) لمبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٣٧ .

(٢٥٩) ديوانه ١١٢ .

(٢٦٠) اللسان (يبد) .

(٢٦١) ديوان الهذليين ٩/١ .

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في إصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٣) لابن أحرر ، شمروه : ٨٠ وشرح القصائد السبع : ١٧٣ ، وإصلاح المنطق : ٣٨٩ وراكس موضع .

ويغضرن : يمدلن .

/ وقال يعقوب بن السكيت^(٣٦٦) : يقال : لا حُمَّ من ذاك ، ولا رُمَّ منه :
أي لا بُدُّ منه .

وقال غيره : يقال مالي عنه مُتْتَعِرٌ^(٣٦٧) ، ومالي عنه مُتْتَفَذٌ^(٣٦٨) : أي مالي عنه
مَصْرَفٌ .

ويقال : مالي عنه حَجْرٌ . قال الشاعر^(٣٦٩) :

فإن تسألوني بالبيان فإنه أبو معقلٍ لا حَجَرَ عنه ولا حَدَدٌ
ويقال : مالي عنه مُرَاعِمٌ : أي مهرب . قال الله عز وجل : ﴿يَجِدُ فِي
الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^(٣٧٠) . سمعت أبا العباس^(٣٧١) يقول : المُرَاعِمُ :
المُضْطَرَبُ . وهو مذهب الفراء^(٣٧٢) . وقال الشاعر :
وأندى أكفأً والأكفُّ جواميدُ
إذا لم يجد باغي الندى مُتْرَعِمًا
وقال الآخر :

وهم بدّلوا دوني البلادَ وغرّروا بأنفسهم إذا كانَ فيهم مُرغمي^(٣٧٣)
وقال أبو عبيدة^(٣٧٤) : المرَاعِمُ المهاجر . وأنشد :

كطودٍ يُلاذُ بأركانِهِ عزيزِ المرَاعِمِ والمُهْرَبِ^(٣٧٥)

***

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٥ ، ٢٦٦) ف . ق : منمر . متفد .

(٢٦٧) لم أقف عليه .

(٢٦٨) النساء ١٠٠ .

(٢٦٩) ك : وقال أبو العباس .

(٢٧٠) معاني القرآن ١ / ٢٨٤ .

(٢٧١) لم أقف عليه .

(٢٧٢) لم أقف عليه .

(٢٧٣) مجاز القرآن ١ / ١٣٨ .

(٢٧٤) للناطقة الجمدي ، شعره : ٣٣ .

٤٧٩ - وقولهم : بَيْننا مَسافَةً^(٢٧٥)

قال أبو بكر : معناه : بيننا بعد .

والأصل في هذا أن القوم كانوا إذا أشكل عليهم الطريق ، فلم يعرفوا مقداره ، شَمُّوا تربته ، فعرفوا بذلك مقدار قُرْبِهِ وُتَعَدِهِ^(*) .

أ/٢٠١

يقال : قد ساف التراب يسوفه / سَوْفاً ، وقد استافه [يستافه] استيافاً . قال

رؤية^(٢٧٦) :

إذا الدليلُ استافَ أخلاقَ الطُرُقِ

أي شَمَّه وعرف مقداره . وقال امرؤ القيس^(٢٧٧) :

على لا حِبِّ لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّياني جَرَجراً

معناه : إذا شمه البعير المسن صبغاً من بعده . وإنما خص البعير المسن ،

لأنه أعلم بالطريق .

***

٤٨٠ - وقولهم : هم قومٌ سَوْقَةٌ^(٢٧٨)

624

قال أبو بكر : العامة تخطيء في معنى هذا ، فتظن أن السوقة أهل الأسواق و التبايعون فيها ، وليس الأمر عند العرب على ذلك . إنما السوقة عندهم مَنْ لم يكن مَلِكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر . أنشد علي بن المبارك الأحمر :

ماكان من سَوْقَةٍ أسقى على ظَلْمٍ خمرأً بهاءً إذا ناجودُها بَرَدًا

من ابن مامة كَعَبٍ ثم عَيَّ به زُوُ المنسيَّةِ إلا حِرَّةً وَقَدَى^(٢٧٩)

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥ .

(*) [أ : مقدار قربه من بعده] .

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤ .

(٢٧٧) ديوانه ٦٦ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٢ واللاحب : الطريق الذي لحته الحوافر أي أثرت فيه .

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤ ، اللسان (سوق) .

(٢٧٩) بلا عزو في شرح القصائد السبع : ١٨٤ - ١٨٥ لمائة الأبيادي أبي كعب في تهذيب الألفاظ : ٢٢٨ ،

وجمهرة الأمثال ٩٥/١ . ولأبي دواد الأبيادي في شعره : ٣٠٨ . وينظر السمط : ٨٤٠ . والناجود : المصفاة .

وعى به : لزق به . وزو المنية : قدرها . وقدى على زنة فعل من التوقد .

وقال زهير^(٢٨٠) :

يا حارِ لا أُرْمِيَنَّ منكم بداهيةً

لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكٌ

وقال أيضاً^(٢٨١) :

تطلبُ شأوَ امرأتينِ نالَ سَعِيهُما

سعيِ الملوكِ وبداً هذه السُّوقا

ويقال : رجل سُوقَةٌ ، ورجلان سُوقَةٌ ، ورجال / سُوقَةٌ ، وامرأة سُوقَةٌ ،
وامرأتان سُوقَةٌ ، ونساء سُوقَةٌ .

ب/٢٠١

والسوق التي تساق إليها الأشياء ، ويقع فيها البيع . والسوق ، الغالب
عليها التأنيث ، وربما ذكرت^(٢٨٢) .

***

٤٨١ - وقولهم : فلانٌ أخضرٌ^(٢٨٣)

625

قال أبو بكر : يحتمل معنيين : أحدهما : أن يكون مدحاً ، والآخر : أن
يكون ذمّاً . فإذا كان مدحاً فمعناه : كثير الخِصْبِ والعطاء ، من قولهم : أباد الله
خضراءهم ، أي : خصبهم . قال اللهبي^(٢٨٤) :

وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفني
وإذا ذم^(٢٨٥) الرجل فقيل : هو أخضر ، فمعناه : هو لثيم ، والخُضرة عند
العرب : اللؤم . قال الشاعر^(٢٨٦) :

كسا اللؤمُ تيماً خُضرةً في جلودها فويلٌ لتسيمٍ من سرايلها الخُضِرِ

***

(٢٨٠) ديوانه ١٨٠ .

(٢٨١) ديوانه ٥١ . والشأو : السبق . وبدا : غلبا وفاقا .

(٢٨٢) وهو قول الفراء في المذكر والمؤنث ٩٦ . وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٤٨ ب : (السوق مؤنثة
وقد تذكر ، والتأنيث أغلب وأعرف ، والتصغير سوقة ، بذلك ذلك على استحكام التأنيث فيها . وكذلك يقال :
السوق نافقة وكاسدة . والتذكير أيضاً مسموع من العرب . وأما رجل سُوقَةٌ وسُوقٌ ورجل من السوق ، فليس
من هذا في شيء ، ذلك نوع آخر إلا أن من لا يعلم يظن أنه من ذا الباب ، ولولا أني سمعته من العامة لم أعرض
فيه بشيء) .

وقال لغدة الأصهباني في كتابه : النحو ٢٣٧ : السوق مؤنثة ، تقول : قد قامت السوق ، وتصغيرها
سوقة .

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦ .

٤٨٢ - وقولهم : هو زَنْدٌ متينٌ (٢٨٧)

قال أبو بكر : الزند : الشديدُ الضيقُ ، والمتين : الشديدُ البخل . قال
عدي بن زيد (٢٨٨) :

إذا أنتَ فأكهتَ الرجالَ فلا تلغُ   وقُلْ مثلَ ما قالوا ولا تتزَنِدِ

***

٤٨٣ - وقولهم : حاشا فلاناً (٢٨٩)

قال أبو بكر : معناه : قد استثنيته وأخرجته ، وتركته فلم أدخله / في جملة
المذكورين . قال الفراء : هو من حاشيت أحاشي . قال النابغة (٢٩٠) :

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه   ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدٍ
إلا سليانَ إذ قالَ الإلهُ له   قم في البرية فاحدِّدها عن الفَنَدِ

وفيها لغات : يقال : قام القوم حاشا عبد الله ، بالنصب ، وحاشا عبد
الله ، بالخفض ، وحاشا لعبد الله ، وحاشا عبد الله ، أنشد الفراء (٢٩١) :

حشا رهطِ النبيِّ فإنَّ منهم   بُحوراً لا تُكدرُها الدِّلاءُ (٢٩٢)

وقال الفراء : من نصب عبد الله ، نصبه بحاشا ، لأنه مأخوذ من حاشيت

أحاشي .

ومن خفض عبد الله ، كان له مذهبان :

أحدهما أن يقول : خفضته باضمار اللام ، لكثرة صحبتها حاشا ، كأنها

ظاهرة .

والوجه الآخر : أن تقول : أضفت حاشا إلى عبد الله ، لأنه أشبه الاسم ،

لما لم يأت معه فاعل .

---

(٢٨٤) ف : الضي . وهو تحريف . واللهي هو الفضل بن العباس . والبيت في المنعم ٢ ، وكتابات الجرجاني
٥١ . وشرح نهج البلاغة ٥٥/٥ . وقد سلف : ٢٩٢ . (٢٨٥) ف : عيب . (٢٨٦) جرير ،
ديوانه ٥٩٦ . والسرابيل القمصان . (٢٨٧) الفاخر ٢٨٧ . (٢٨٨) ديوانه ١٠٥ . ولا تلغ : لا
تضجر . (٢٨٩) الفاخر ٢٧٠ التهذيب : ١٤١/٥ ، وينظر في (حاشا) : رصف المباني ١٧٨ . الجنى
الداني ٥٥٨ (قبأوة) ٥١٠ (محسن) . المعنى ١٢٩ . جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١ . (٢٩٠)
ديوانه ١٣ . (٢٩١) اللسان (حشا) . (٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا) .

ومعنى قول النابغة : عن الفند : عن السفه والجهل . قال الله عز وجل :
﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون﴾^(٢٩٣) فمعناه : تُسَفِّهون وتجهِّلون . قال جرير^(٢٩٤) :
يا صاحبيّ دعا الملامة واقصيذا   طال الهوى وأطلتْما التفتيدا
قال الآخر :
لا سِنَّةَ في طوالِ الدهرِ تأخذه   ولا ينامُ ولا في أمرِهِ فَنَدُ^(٢٩٥)

***

٤٨٤ - وقولهم : فلانٌ يَسْتَنُّ^(٢٩٦)

627

/ قال أبو بكر : معناه : يمضي على أيّ أمرٍ شاء ، لا يردُّعه عنه رادع ، ولا
يزجره عنه زاجر . والسنن عند العرب : الطريق والمذهب . قال الشاعر^(٢٩٧) :
ألا قاتل الله الهوى ما أشدّه   وأصرَّعه للمرء وهو جليدٌ
دعاني إلى ما يشتهي فأجبتُه   فأصبح بي يَسْتَنُّ حيثُ يريدُ
وقال الفراء : ملكُ الطريقِ وملكه : وجَّههُ . وأنشد :
أقامت على ملكِ الطريقِ فمَلَكُهُ   لها ولنكوبِ المطايا جوانبُهُ^(٢٩٨)

٢٠٢/ب

***

٤٨٥ - وقولهم - حتى أبورَ ما عندَ فلانٍ^(٢٩٩)

قال أبو بكر : معناه : حتى أعلمه وأدرية .
والأصل في هذا من الناقة إذا ضربها الفحل ، فأرادوا أن يعلموا صحة
لقاحها عرضوها على الفحل ؛ فإنَّ صحَّ لقاحها ، استكبرت وقطعت بولها .
فيقال : بُرَّتْها أبورها بَوراً ، وأبترتْها ابتياراً . قال مالك بن زُعْبَةَ الباهلي^(٣٠٠) :

(٢٩٣) يوسف ٩٤ . (٢٩٤) ديوانه ٣٣٧ .

(٢٩٥) نسبة في إيضاح الوقف والابتداء : ٧٨ إلى زهير ، ولم أجده في ديوانه .

(٢٩٦) الفاخر ٢٨٦ .

(٢٩٧) يزيد بن الطثرية . شعره : ٣٠ .

(٢٩٨) معاني القرآن : ١٨٩/٢ ، واللسان (ملك) بلا عزو .

(٢٩٩) الفاخر ٢٠٤ . اللسان (بور) .

(٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩ . الاختيارين ١٥٢ . ومالك شاعر جاهلي . (الخرزانه ٤٤١/٣) .

بضربِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ   وطعنِ كإِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبَوُّرُهَا
 الْفِرَاءُ : جمع الفِرَاءِ ، وهو الحمار الوحشي . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ وَأَشْقَدُونِي   فصرتُ كأنني قرأُ يُتَارُ (٣٠١)
 معنى أشقدوني : طردوني ، ومعنى يُتَارُ : يُرمى بالأبصار .

628

***

٤٨٦ - وقولهم : قد بَلَّحَ فلانٌ في يدي (٣٠٢)

/ قال أبو بكر : معناه : قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب . وكذلك : قد
 بلح الغريم في يدي ، معناه : لم يبقَ عنده شيء يقضييني . وهو مأخوذ من قول
 العرب : قد بَلَّحَتِ الرَكِيَّةُ : إذا ذهب ماؤها ، وقد بَلَّحَ الفرس : إذا انقطع
 جَرِيَّتُهُ . قال متمم بن نويرة (٣٠٣) :

وَنَجَاكَ مَنَا بَعْدَمَا مِلْتَ جَانِبًا   وَرُمْتَ حَذَائِرَ الْمَوْتِ كُلَّ مَرَامٍ
 مُلِحٌ إِذَا بَلَّحْنَ فِي السَّوْعِثِ لَاحِقُ   سَنَابِكُ رِجْلَيْهِ بَعَقَدِ حِرَامٍ

***

٤٨٧ - وقولهم : قد واطَّيْتُ فلاناً على كذا (٣٠٤)

قال أبو بكر : معناه : قد وافقته عليه . والمواطأة عند العرب : الموافقة .
 قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ (٣٠٥) فمعناه : هي أشد
 موافقة ، وذلك أن اللسان يواطئ فيهما العمل ، والسمع يواطئ فيهما القلب .
 وَمَنْ (٣٠٦) قرأ : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ ، قال : المعنى أثبت قياماً من صلاة النهار ،
 لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش ، والليل تخلو فيه [القلوب] .

(٣٠١) شرح القصائد السبع : ٤٥١ غير معزو ، وهو لعامر بن كثير المحاربي في اللسان (شقد) .

(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠ .

(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠ . والأول لملك بن نويرة في شعره : ٧٩ . والبيتان أخل بها شعر متمم .

(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦ . اللسان (وطأ) .

(٣٠٥) المزمّل ٦ .

(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠) .

ويقال : معنى أشد وطاء : أشد قياماً . أي هي أشد على المصلي من صلاة النهار ، لأن الليل تنصرف فيه القلوب إلى النوم .
فالوِطاء ، من : واطأت موِطأة ، ووطاء . والوَطاء ، من : وَطِئْتُ / وَطَأْتُ .
قال الله عز وجل : ﴿ لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ (٣٠٧) فمعناه : ليوافقوا .
وفيه ثلاثة أوجه : يقال : واطأت فلاناً على كذا [وكذا] ، وهو مذهب التحقيق في الهمز .

وواطأت فلاناً على كذا ، [وكذا] وهو مذهب التليين في الهمز .
وواطِئْتُ فلاناً على كذا ، [وكذا] وهو على مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . فواطِئْتُ ، على مثال : قاضِئْتُ ورامِئْتُ .
ويقال : فلان لم يواطِئْ فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطِئْ فلاناً ، بالثبات الياء ، على تليين الهمز ، وفلان لم يواطِ فلاناً ، بحذف الياء ، على الانتقال عن الهمز .
قال زهير (٣٠٨) :

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحاً وَإِلَّا يُبَدِّدَ بِالظُّلْمِ يُظْلِمُ

قال : وجمع الآخر بين اللغتين فقال :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّؤا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ (٣٠٩)

[قال أبو بكر : قوله : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ معناه : إن قيام الليل . قال المفسرون (٣١٠) : كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة .
فمن (٣١١) قرأ : ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ ، فهو من : وَطِئْتُ يَطَأُ وَطْأً ، على مثال فهِم يفهم فهماً . ومن قرأ : ﴿ وَطَاءً ﴾ ، فهو من : واطأ يواطِئُ موِطأةً ، ووطاءً .
وقال الفراء (٣١٢) : فأما الوِطاءُ ، فلا وِطاءً ، لم نروه عن أحد .

(٣٠٧) التوبة ٢ .

(٣٠٨) ديوانه ٢٤ ، والأضداد : ٢١٠ .

(٣٠٩) لعمرو بن الاطنابة من مقطعة في الحماسة : ١٦٣٢ (شرح المرزوقي) .

(٣١٠) ينظر : زاد المسير ٣٩١/٨ .

(٣١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٤١٦ .

(٣١٢) معاني القرآن ١٩٧/٣ .

قال أبو بكر : وقد قرأ بعض^(٣١٣) القراء : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ بكسر الواو ، وهو صحيح في العربية . فوطيء يطأ وطاءً ، على مثال : عَلِمَ يَعْلَمُ عَلِمًا ، وَفَقَهُ يَفْقَهُ فَقْهًا ، غير أنه لم يقع للفراء رواية [٣١٤] .

***

٤٨٨ - وقولهم : فلان أبو البدوات^(٣١٥)

قال أبو بكر : معناه : أبو الآراء التي تظهر له . وواحد البدوات : بداءة ، فاعلم . يقال : بداءة وبدوات ، كما يقال : قطة وقطوات .

وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة ، فيقولون للرجل الحازم : فلان^(٣١٦) ذو بدوات ، أي : ذو آراء تظهر ، فيختار بعضها ، ويسقط بعضها . أنشد الفراء :
/ من أمر ذي بدوات ما تزال له بزلاءً يعيا بها الجثامة اللبذ^(٣١٧)

١/٢٠٤

***

٤٨٩ - وقولهم : مالي في هذا الأمر درك^(٣١٨)

قال أبو بكر : معناه : ما لي فيه منفعة ولا دفع مضرّة . قال الفراء^(٣١٩) :
الدرك عند العرب : جبل قنّب ، يُشَدُّ في عراقي الدلو ليمنع الماء من أن يُصِيب الرشاء . يقال : اجعل في رشائك دركاً : أي اجعل في عراقي الدلو جبلاً يدفع ضرر الماء عن الرشاء .

وقال بعض الناس^(٣٢٠) : معنى قولهم : ما لي في هذا الأمر درك : ما لي فيه مرقى ولا مضعّد ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(٣٢١) . فالدرك : المِرْقاة .

631

(٣١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٣٦٣/٨ .

(٣١٤) من ل .

(٣١٥) الفاخر ٢٧٣ .

(٣١٦) ساقطة من ك .

(٣١٧) للراعي ، شعره : ٥٢ . والبزلاء : الرأي الجيد الذي ييزل عن الصواب أي الذي يشق عنه . والجثامة : البليد الذي لا يتجه لشيء ، أخذ من الجثوم . واللبد : اللزوم لموضعه .

(٣١٨) الفاخر ٢٧٢ ، اللسان (درك) .

(٣٢٠) هو الفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢ .

(٣٢١) النساء ١٤٥ .

ويقال (٣٢٢) : الدرك : أسفل درج النار .
وقال عبد الله بن مسعود (٣٢٣) في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ معناه : في توأبيت من حديدٍ مبهمَةٍ عليهم . والمُبهمَة : التي
لا أفعال لها . أعوذ بالله منها .

***

---

(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٩٢/١ .
(٣٢٣) زاد المسير ٢٣٤/٢ والدر المنثور ٢٣٦/٢ .

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر بحول الله وقوته وفضله ومعونته . والحمد لله رب العالمين كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وسلم تسليماً
يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل : قولهم : ما ترمم فلان . قال أبو بكر :
معناه : ما تحرك .

وكتب الحسين بن سعيد بن المهند الطائي
في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
والحمد لله رب العالمين كثيراً(*)

(*) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسعد أفندي . واتخذت بعدها نسخة (ف) . وهي نسخة فيض الله ، أصلاً ، وتبدأ بالورقة ١٣٩ : (قولهم : ما ترمم فلان) .

فهرس مقدمة التحقيق

٥	مقدمة الناشر
١١	المقدمة
١٢	تمهيد
٢٩ - ١٥	الباب الأول : سيرة ابن الأنباري وآثاره
١٧	الفصل الأول : سيرته :
١٧	اسمه ونسبه
١٧	ولادته ونشأته وصفاته
١٩	شيوخه
٢١	تلاميذه
٢٢	وفاته
٢٢	ثقافته
٢٤	الفصل الثاني : آثاره
٢٤	المطبوعة
٢٥	المخطوطة
٢٥	كتب أخرى لم يوقف عليها
٢٨	كتب نسبت إليه ضلة
٧٠ - ٣١	الباب الثاني : حركة التأليف في الأمثال ودراسة كتاب الزاهر
٣٣	الفصل الأول : حركة التأليف في الأمثال
	الفصل الثاني :
٤١	دراسة كتاب الزاهر
٤١	اسم الكتاب
٤١	سبب التأليف

٤١	منهج الكتاب
٤٩	مأخذ على كتاب الزاهر
٥٠	مصادر الكتاب
٥٤	شواهد الكتاب
٥٥	شخصية ابن الأنباري في الزاهر
٥٧	قيمة الكتاب
٦٠	آثار السابقين فيه
٦٥	ابن الأنباري والزجاجي
٦٧	أثر الزاهر في اللاحقين عليه
	الفصل الثالث :
٧٥ - ٧١	مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق
٧١	مخطوطات الكتاب
٧٤	منهج التحقيق
٨٨ - ٧٧	نماذج من صور المخطوطات

فهرس الموضوعات (*)

٤	(حسبنا الله ونعم الوكيل	١
٥	(حسيك الله	٢
٧	(ونعم الوكيل	٣
٨	(لا حول ولا قوة إلا بالله	٤
١٤	(اللهم محص عنا ذنوبنا	٥
١٦	(اللهم اغفر لنا ذنوبنا	٦
١٨	(اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد	٧
٢٤	(اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور	٨
٢٩	(قد أذن المؤذن ، وقد سمعت أذان المؤذن	٩
٢٩	(الله أكبر الله أكبر	١٠
٣٢	(أشهد أن لا اله إلا الله	١١
٣٤	(اشهد أن محمداً رسول الله	١٢
٣٧	(حي على الصلاة	١٣
٣٨	(حي على الفلاح	١٤
٣٩	(قد توضأ الرجل للصلاة ، وقد أخذ في الوضوء	١٥
٤١	(قد تيمم الرجل	١٦
٤٢	(قد استنجى الرجل	١٧
٤٣	(قد استجمر الرجل	١٨
٤٤	(قد صلى الرجل	١٩
٤٥	(قد صام الرجل	٢٠
٤٦	(قد ركع الرجل	٢١

(*) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب أما سردها مرتبة على الحروف ، فيكون في آخر الجزء الثاني . الذي يتم به الكتاب إن شاء الله .

٤٧	(قد سجد الرجل	٢٢
٤٨	(قد استثر الرجل	٢٣
٤٩	(قد ثوب الرجل	٢٤
٤٩	(سبحانك اللهم وبحمدك	٢٥
٥٣	(تبارك اسمك وتعالى جدك	٢٦
٥٤	(ولا إله غيرك	٢٧
٥٦	(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم	٢٨
٥٨	(بسم الله الرحمن الرحيم	٢٩
٥٩	(سمع الله لمن حمده	٣٠
٦٠	(التحيات لله والصلوات الطيبات	٣١
٦١	(حياك الله وبياك ربياك	٣٢
٦٤	(السلام عليكم ورحمة الله	٣٣
٦٦	(آمين	٣٤
٦٧	(قد أوتر الرجل ، وقد أخذ في الوتر	٣٥
٦٨	(قد قنت الرجل ، وقد أخذ في القنوت	٣٦
٦٩	(وإليك نسعى ونحفد	٣٧
٧٠	(إن عذابك الجد بالكفار ملحق	٣٨
٧١	(قد قرأ القرآن	٣٩
٧٢	(قد نظر في التوراة	٤٠
٧٣	(قد نظر في الإنجيل	٤١
٧٤	(قد نظر في الزبور	٤٢
٧٥	(قد نظر في الفرقان	٤٣
٧٥	(قد قرأت سورة من القرآن	٤٤
٧٦	(قرأت آية من القرآن	٤٥
٧٨	(قرأ سفرًا من التوراة والإنجيل	٤٦
٧٨	(باسم العزيز الحكيم	٤٧
٨٠	(بأسم الجبار المتكبر	٤٨

٨٢	(عبد الصمد) ٤٩
٨٤	(المؤمن المهيمن) ٥٠
٨٧	(البارئء الودود) ٥١
٩٠	(الحي القيوم) ٥٢
٩١	(الحليم المقيت) ٥٣
٩٣	(الفتاح العليم) ٥٤
٩٤	(الواسع) ٥٥
٩٦	(الغفور الشكور) ٥٦
٩٧	(الرؤوف الرحيم) ٥٧
٩٨	(المقسط) ٥٨
٩٨	(قد حج الرجل إلى بيت الله) ٥٩
٩٩	(قد اعتمر الرجل) ٦٠
٩٩	(لبيك) ٦١
١٠١	(لبيك إن الحمد والنعمة لك) ٦٢
١٠٣	(لبيك وسعديك) ٦٣
١٠٥	(رجل مؤمن) ٦٤
١٠٦	(رجل مسلم) ٦٥
١٠٧	(رجل عابد) ٦٦
١٠٨	(رجل زاهد ومزهد) ٦٧
١٠٩	(رجل فقيه) ٦٨
١٠٩	(رجل حكيم) ٦٩
١١١	(رجل عاقل) ٧٠
١١١	(رجل كيس) ٧١
١١٢	(رجل ظريف) ٧٢
١١٢	(رجل ورع) ٧٣
١١٣	(رجل حازم) ٧٤

١١٤	(رجل شهيم
١١٥	(رجل أواب
١١٦	(فلان أرعن
١١٦	(رجل ظالم
١١٨	(فلان كافر
١١٩	(رجل بليد
١٢٠	(رجل فاسق
١٢١	(رجل جحام
١٢١	(رجل مبتهل
١٢٢	(رجل تقي
١٢٣	(رجل سيد
١٢٤	(يامولاي
١٢٦	(فلان شاطر
١٢٧	(رجل مسكين
١٢٩	(رجل مغث
١٢٩	(صبي يتيم
١٣٠	(فلان نادم سادم
١٣١	(رجل مصل
١٣٢	(رجل منافق
١٣٣	(فلان مائق
١٣٥	(فلان مبرم
١٣٦	(فلان أنوك
١٣٧	(ويل الشيطان وعوله
١٣٩	(ويحك
١٤٠	(قد عيل صبري
١٤٢	(رجل فاجر

- ١٤٣ (١٠١) رجل ملحد
١٤٤ (١٠٢) يا لكع
١٤٦ (١٠٣) لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
١٤٧ (١٠٤) فلان عرة
١٤٨ (١٠٥) فلان صب
١٤٩ (١٠٦) فلان أمة وحده
١٥١ (١٠٧) فلان متيم
١٥٢ (١٠٨) فلان مستهام
١٥٣ (١٠٩) فلان عيار
١٥٤ (١١٠) رجل مخطط
١٥٥ (١١١) فلان أمرد
١٥٧ (١١٢) شيء طريف ، وقد جاء بطرفة
١٥٧ (١١٣) لا تمازح صبياً ، ولا تفاكهن أمة
١٦٠ (١١٤) افعل هذا إما لا
١٦١ (١١٥) عبد قن
١٦١ (١١٦) فلان لبق
١٦٢ (١١٧) ياببي لم فعلت كذا وكذا
١٦٣ (١١٨) في منزل فلان ماتم
١٦٤ (١١٩) أقاموا على فلان مناحة
١٦٥ (١٢٠) قد طرب الرجل
١٦٦ (١٢١) امرأة أيم
١٦٧ (١٢٢) فلانة غانية
١٦٨ (١٢٣) قال أيضاً
١٦٨ (١٢٤) لا دريت ولا تليت
١٧٠ (١٢٥) فلان شيطان من الشياطين
١٧١ (١٢٦) فلان كاشح

- ١٧٢ (١٢٧) رجل بليغ
- ١٧٣ (١٢٨) لثيم راضع
- ١٧٤ (١٢٩) لا يفضض الله فاك
- ١٧٧ (١٣٠) فلان كمي
- ١٧٨ (١٣١) قوم همج
- ١٨٠ (١٣٢) مايعرف قبيلاً من دبير
- ١٨٠ (١٣٣) أف وتف
- ١٨٢ (١٣٤) فلان يشرب النبيذ
- ١٨٣ (١٣٥) فلان ركيك
- ١٨٥ (١٣٦) فلانة حليلة فلان
- ١٨٥ (١٣٧) فلانة ربيبة فلان
- ١٨٦ (١٣٨) قد تغلغل فلان إلى كذا وكذا
- ١٨٨ (١٣٩) قد بجل فلان فلاناً
- ١٨٩ (١٤٠) قد دمدم فلان على فلان
- ١٨٩ (١٤١) جلساء فلان كأنها على رؤوسهم الطير
- ١٩٠ (١٤٢) أباد الله خضراءهم
- ١٩٣ (١٤٣) مايدري من طحاها
- ١٩٤ (١٤٤) فلان غريب
- ١٩٤ (١٤٥) قد دقه دقاً نعماً
- ١٩٦ (١٤٦) ضربه حتى برد
- ١٩٧ (١٤٧) مابرد في يدي منه شيء
- ١٩٨ (١٤٨) أقبل فلان يتبهي
- ١٩٨ (١٤٩) أسكت الله نأمته
- ١٩٩ (١٥٠) أقر الله عينك
- ٢٠١ (١٥١) أنشأ الشاعر يقول
- ٢٠٢ (١٥٢) اللهم تغمدنا منك برحمة

٢٠٣	(١٥٣) ثوب مصمت
٢٠٤	(١٥٤) فلان وغد
٢٠٥	(١٥٥) فلان بوّ
٢٠٦	(١٥٦) فلان يسحر بكلامه
٢٠٧	(١٥٧) فلان وزير فلان
٢٠٨	(١٥٨) قد خلبني حب فلان
٢٠٩	(١٥٩) فلان عفر
٢١١	(١٦٠) أخذ البلاد عنوة
٢١٢	(١٦١) هو أحسن من دبّ ودرج
٢١٣	(١٦٢) هذا من بابتي ، وهذا من تلك البابة
٢١٣	(١٦٣) قد أسف فلان على كذا ، وهو متأسف على ما فاته
٢١٤	(١٦٤) فلان صديق فلان
٢١٦	(١٦٥) فلان عدو فلان
٢١٩	(١٦٦) ما يدري أي طرفيه أطول
٢١٩	(١٦٧) أجنّ الله جباله
٢٢١	(١٦٨) هو يأتيك بالأمر من فسه
٢٢٢	(١٦٩) بين الرجلين ممالحة
٢٢٥	(١٧٠) خرج القوم يتزهون
٢٢٥	(١٧١) قد رحب فلان بفلان وبش به
٢٢٨	(١٧٢) قد وقعوا في البلابل
٢٢٩	(١٧٣) أرغم الله أنفه
٢٣٠	(١٧٤) جيء به من حسك ويسك
٢٣١	(١٧٥) فلان نسيج وحده
٢٣٢	(١٧٦) مابه قلبه
٢٣٤	(١٧٧) مرحباً وأهلاً وسهلاً
٢٣٥	(١٧٨) مبروراً مأجوراً

- ٢٣٥ (١٧٩) قد هزم القوم
٢٣٦ (١٨٠) أنت في حرج
٢٣٦ (١٨١) حلف بالسوء والطارق
٢٣٨ (١٨٢) قد انتخب من القوم رجل ، وهذا نخبة المتاع
٢٣٩ (١٨٣) فلان غريم فلان
٢٤٠ (١٨٤) ضرب فلان على فلان ساية
٢٤١ (١٨٥) لا يزابل سوادي بياضك
٢٤٣ (١٨٦) قد تناوش القوم
٢٤٥ (١٨٧) قد توسمت فيه الخير
٢٤٦ (١٨٨) وجميل بلائه عندك
٢٤٧ (١٨٩) لكل ساقطة لا قطة
٢٤٨ (١٩٠) قد خجل الرجل
٢٤٩ (١٩١) مايعرف هراً من بر
٢٥٠ (١٩٢) قد تريش الرجل
٢٥٢ (١٩٣) قد كبر حتى صار كأنه قفة
٢٥٢ (١٩٤) آهة وميهة
٢٥٤ (١٩٥) فلان عظيم المؤونة
٢٥٨ (١٩٦) جاء بالضح والريح
٢٦١ (١٩٧) زارني فلان
٢٦٣ (١٩٨) مايساوي طلية
٢٦٤ (١٩٩) مافي الدار ديار
٢٦٦ (٢٠٠) لا تبسق علينا
٢٦٧ (٢٠١) هو أجبن من صافر
٢٦٩ (٢٠٢) مافي الدار صافر
٢٦٩ (٢٠٣) عافي قلبي من الشيء حزاز
(٢٠٤) لا تحلج علينا

- ٢٧١ (٢٠٥) قد صفحت عن ذنب فلان
٢٧١ (٢٠٦) أخزى الله فلاناً
٢٧٢ (٢٠٧) لا جرم أنك محسن
٢٧٤ (٢٠٨) قد وقع القوم في ورطة
٢٧٦ (٢٠٩) فلان ذرب اللسان
٢٧٧ (٢١٠) رجل أبكم
٢٢٧ (٢١١) كما تدين تدان
٢٨٠ (٢١٢) قد أخذت الشيء بحذافيره
٢٨٠ (٢١٣) قد انقل الجيش ، وقد انصرف القوم مفلولين
٢٨١ (٢١٤) أنا في مندوحة عن كذا وكذا
٢٨٢ (٢١٥) قد جزمت على فلان بكذا وكذا
٢٨٣ (٢١٦) بات فلان وقيداً
٢٨٣ (٢١٧) لأرينك الكواكب بالنهار
٢٨٥ (٢١٨) افعل هذا أثراً ما
٢٨٦ (٢١٩) لبت فلاناً في الحش
٢٨٨ (٢٢٠) تقيس الملائكة إلى الحدادين
٢٩٠ (٢٢١) كيف أهلك وحامتك
٢٩١ (٢٢٢) هذا يوم العيد
٢٩٣ (٢٢٣) قاتل الله فلاناً
٢٩٤ (٢٢٤) رجل متأن
٢٩٥ (٢٢٥) قد وجب الحق
٢٩٦ (٢٢٦) ما يواسي فلان فلاناً
٢٩٧ (٢٢٧) أوبقت فلاناً ذنوبه
٢٩٨ (٢٢٨) بالرفاء والبنين
٢٩٩ (٢٢٩) فلان ضخم الدسيعة
٢٩٩ (٢٣٠) قد شق فلان عصا المسلمين

- ٣٠٢ (٢٣١) هذه ليلة البدر
- ٣٠٣ (٢٣٢) قد حسمت مجيء فلان
- ٣٠٤ (٢٣٣) بقي فلان متلداً
- ٣٠٥ (٢٣٤) فلان ألحن بحجته من فلان
- ٣٠٨ (٢٣٥) اللهم لا تناقشنا الحساب
- ٣٠٩ (٢٣٦) قد فرط فلان في حاجتي
- ٣١٠ (٢٣٧) لا قطعن فلاناً إرباً إرباً
- ٣١١ (٢٣٨) فلان في الديباس
- ٣١٢ (٢٣٩) فلان شهيد ، وهم الشهداء
- ٣١٢ (٢٤٠) فلان يمنع الماعون
- ٣١٣ (٢٤١) فلان غل قمل
- ٣١٤ (٢٤٢) قد بار الطعام
- ٣١٥ (٢٤٣) قد نصصت الحديد إلى فلان
- ٣١٦ (٢٤٤) قد دعي فلان إلى الوليمة
- ٣١٨ (٢٤٥) لست من أحلاسها
- ٣١٩ (٢٤٦) أمتع الله بك
- ٣٢١ (٢٤٧) عجل فلان بفلان الفاقرة
- ٣٢٢ (٢٤٨) أمر لا ينادى وليده
- ٣٢٣ (٢٤٩) قد شنع فلان على فلان ، وقد أتى بأمر شنيع
- ٣٢٤ (٢٥٠) قد صرم فلان فلاناً
- ٣٢٥ (٢٥١) أنت في كنف الله
- ٣٢٦ (٢٥٢) قد ولي فلان المعونة
- ٣٢٨ (٢٥٣) قد قنطرت علينا
- ٣٢٩ (٢٥٤) رجل مشوه الوجه
- ٣٣٠ (٢٥٥) قد وري فلان عن كذا وكذا
- ٣٣٠ (٢٥٦) من حب طب

٣٣٢	(٢٥٧) قد تعنت فلان فلاناً ، وقد أعتته
٣٣٣	(٢٥٨) قد أدحضت حجة فلان
٣٣٤	(٢٥٩) كلام مبهم ، وأمر مبهم
٣٣٦	(٢٦٠) قمقم الله عصب فلان
٣٣٦	(٢٦٢) جاء بالشوك والشجر
٣٣٧	(٢٦٣) أدلى فلان بحجته
٣٣٨	(٢٦٤) قد لاذ فلان بفلان
٣٣٩	(٢٦٥) قلب فلان قاس
٣٤٠	(٢٦٦) لا تبلم عليه
٣٤٠	(٢٦٧) قد صبغوني في عينك
٣٤٠	(٢٦٨) رجل سخي
٣٤٢	(٢٦٩) في أي حزة جئنا
٣٤٣	(٢٧٠) إني لأربأ بك عن كذا وكذا
٣٤٣	(٢٧١) قد أربى فلان على فلان
٣٤٥	(٢٧٢) قد شوشت الشيء ، وشيء مشوش
٣٤٥	(٢٧٣) قد اشترط فلان على فلان ، وقد باعه بشرط
٣٤٦	(٢٧٤) قد بكى فلان شجوه
٣٤٧	(٢٧٥) رجل باسل
٣٤٨	(٢٧٦) قد تحفى فلان بفلان
٣٤٩	(٢٧٧) قد ربعت الحجر
٣٥٠	(٢٧٨) قد مارى فلان فلاناً
٣٥١	(٢٧٩) رجل بازل
٣٥١	(٢٨٠) قد جلس فلان في نحر فلان
٣٥٣	(٢٨١) لفلان قدم في الخير
٣٥٤	(٢٨٢) تركه جوف حمار
٣٥٥	(٢٨٣) قد صار كأنه حممة

٣٥٥	(٢٨٤) قد بلع فلان الصكاك
٣٥٦	(٢٨٥) قد قضى فلان نجبه
٣٥٨	(٢٨٦) قبل غير وما جرى
٣٥٨	(٢٨٧) أخذه أخذ سبعة
٣٥٩	(٢٨٨) جاء فلان يجر رجله
٣٦٠	(٢٨٩) النقد عند الحافرة
٣٦١	(٢٩٠) قد أخذ الشيء برمته
٣٦٢	(٢٩١) حلف بالسمر والقمر
٣٦٤	(٢٩٢) في قلب فلان غل
٣٦٥	(٢٩٣) ما أنكرت من سوء
٣٦٦	(٢٩٤) قد شورت بفلان
٣٦٦	(٢٩٥) قد قفا فلان فلاناً
٣٦٧	(٢٩٦) قد جاء بالقض والقضيض
٣٦٨	(٢٩٧) رجل جاسوس
٣٧١	(٢٩٨) هلم جرّاً
٣٧٢	(٢٩٩) قد قدمت المائدة
٣٧٣	(٣٠٠) ماله عنه محيص
٣٧٤	(٣٠١) فلان كذاب أشر
٣٧٥	(٣٠٢) هو ابن عمه لحا
٣٧٦	(٣٠٣) قد خنس فلان عن حقي
٣٧٦	(٣٠٤) عندي كراسة من علم
٣٧٦	(٣٠٥) فلان يخصف النعال
٣٧٧	(٣٠٦) فلان سري من الرجال
٣٧٩	(٣٠٧) رجل نمام
٣٧٩	(٣٠٨) قد تربد وجه فلان
٣٨٠	(٣٠٩) لا أرقأ الله دمة فلان

- ٣٨١ (٣١٠) فلان بالبادية
٣٨٢ (٣١١) من عذيري الى فلان
٣٨٣ (٣١٢) قال ذاك إنسان من الناس
٣٨٤ آدم عليه السلام
٣٨٥ (٣١٣) قد أكدى فلان
٣٨٥ (٣١٤) قد صرح فلان بكذا وكذا
٣٨٦ (٣١٥) قد أدى فلان الجزية
٣٨٧ (٣١٦) لاتلوس كذا وكذا
٣٨٧ (٣١٧) هو من اتباع الدجال
٣٨٨ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
٣٨٩ (٣١٨) على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين
٣٩٠ (٣١٩) لعمرى ماهو كذا
٣٩١ (٣٢٠) لله درك
٣٩٢ (٣٢١) المنزل محضوف بالناس
٣٩٢ (٣٢٢) ماينام ولاينيم
٣٩٣ (٣٢٣) فلان طياش
٣٩٣ (٣٢٤) هبلت فلاناً أمه
٣٩٣ (٣٢٥) فلان سفيه
٣٩٤ (٣٢٦) فلان خوار
٣٩٥ (٣٢٧) قد طرق فلان على فلان ، وقد أخذنا في التطريق
٣٩٥ (٣٢٨) لايقدر على هذا من هو أعظم حكمة منك
٣٩٧ (٣٢٩) لفلان مال صامت
٣٩٨ (٣٣٠) بين القوم هوادة
٣٩٨ (٣٣١) فلان لايقوم بطن نفسه
٣٩٩ (٣٣٢) أيذك الله ، وأدام تأييدك
٤٠٠ (٣٣٣) فلان ينجش علينا ، وقد أخذنا في النجش

- ٤٠١ (٣٣٤) قد تعذر عليّ كذا ، وقد تعذرت عليّ الحاجة
- ٤٠١ (٣٣٥) قد دغر فلان كذا وكذا ، وهو دغار
- ٤٠٢ (٣٣٦) جاء في وقت الهاجرة
- ٤٠٢ (٣٣٧) هو ينزل في سكة فلان
- ٤٠٤ (٣٣٨) قد طمرت الشيء
- ٤٠٤ (٣٣٩) الحديد ذو شجون
- ٤٠٥ (٣٤٠) فلان مابون
- ٤٠٦ (٣٤١) قد أخذنا في الدوس
- ٤٠٦ (٣٤٢) قد زكن عليه
- ٤٠٧ (٣٤٣) قد دخل فلان في خمار الناس
- ٤٠٨ (٣٤٤) أنتن من العذرة
- ٤٠٨ (٣٤٥) على ماخيلت
- ٤١٠ (٣٤٦) فلان شمريّ
- ٤١٢ (٣٤٧) بات القوم وحشاً
- ٤١٢ (٣٤٨) رجل شحات
- ٤١٣ (٣٤٩) قد طلع فلان على فلان
- ٤١٤ (٣٥٠) قد تجهمني فلان بكذا
- ٤١٥ (٣٥١) قد تشرد القوم
- ٤١٥ (٣٥٢) فلان طريد شريد
- ٤١٥ (٣٥٣) قد خاتل فلان فلاناً
- ٤١٦ (٣٥٤) لا ألقى فلاناً حتى ينفخ في الصور
- ٤١٧ (٣٥٥) قد سري عن الرجل
- ٤١٨ (٣٥٦) قد تصلف الرجل
- ٤١٩ (٣٥٧) قد حصر الرجل
- ٤٢٠ (٣٥٨) قد جلس على المسورة
- ٤٢٠ (٣٥٩) قعد فلان على المنبر

- ٤٢٠ (٣٦٠) قد اعتدى فلان على فلان
- ٤٢١ (٣٦١) قد سار فلان فرسخاً
- ٤٢١ (٣٦٢) هي أيام الشريق
- ٤٢١ (٣٦٣) فلان أقل من النقد
- ٤٢٢ (٣٦٤) قد تبحج فلان في الدار
- ٤٢٢ (٣٦٥) قد تمطى فلان
- ٤٢٤ (٣٦٦) قد راعني كذا وكذا ، وأنا مروع منه
- ٤٢٤ (٣٦٧) هم في أمر مريج
- ٤٢٥ (٣٦٨) قد ميزت الدراهم
- ٤٢٦ (٣٦٩) قد تطول عليّ فلان
- ٤٢٧ (٣٧٠) على فلان السكينة
- ٤٢٧ (٣٧١) هذا الشيء غاية
- ٤٢٨ (٣٧٢) عفا الله عنك
- ٤٢٩ (٣٧٣) قد تجانب الرجلان ، وبينهما جناب
- ٤٣١ (٣٧٤) فلان نظيف السراويل
- ٤٣٢ (٣٧٥) فلان قائم في المحراب
- ٤٣٤ (٣٧٦) برح الخفاء
- ٤٣٥ (٣٧٧) فلان يشرب الخمر
- ٤٣٧ (٣٧٨) قد سرد فلان الكتاب
- ٤٣٨ (٣٧٩) قد أعذر من أنذر
- ٤٣٩ (٣٨٠) قد جلّ هذا عن الوصف
- ٤٤٠ (٣٨١) هو مقيم بالشعر ، والشغوء .
- ٤٤١ (٣٨٢) قد عرقل فلان على فلان ، وحوّق عليه
- ٤٤١ (٣٨٣) تشعبت أمور القوم
- ٤٤٣ (٣٨٤) قد بيّت فلان هذا الكلام
- ٤٤٤ (٣٨٥) هذه مفازة

- ٤٤٥ (٣٨٦) قد حرد الرجل
٤٤٧ (٣٨٧) قد لثم فلان فلاناً
٤٤٧ (٣٨٨) فلان نخاس
٤٤٨ (٣٨٩) هو في سوق الرقيق
٤٤٨ (٣٩٠) على فلان حلّة
٤٤٨ (٣٩١) قد هجم اللص على القوم
٤٤٩ (٣٩٢) طوباك إن فعلت كذا وكذا
٤٥١ (٣٩٣) هو يتنغر ، ويتناغر
٤٥١ (٣٩٤) قد بعث الرجل بنسيئة
٤٥٢ (٣٩٥) جاء فلان بمعضلة
٤٥٤ (٣٩٦) قد عدا فلان طوره
٤٥٤ (٣٩٧) فلان جالس على أريكته
٤٥٥ (٣٩٨) فلان يتحين فلاناً
٤٥٥ (٣٩٩) لست من أشكالك فلان
٤٥٦ (٤٠٠) ماكان نولك أن تفعل كذا وكذا
٤٥٨ (٤٠١) إن فعلت ذلك كان وبالاً عليك
٤٥٩ (٤٠٢) لست من شرح فلان
٤٥٩ (٤٠٣) يانغفة
٤٦١ (٤٠٤) قد شاط فلان بدم فلان
٤٦٢ (٤٠٥) فلان يهاتر فلاناً
٤٦٢ (٤٠٦) فلان غلق
٤٦٢ (٤٠٧) فلان يعاقر النبيذ
٤٦٣ (٤٠٨) افعل كذا على مايسوءه وينوءه
٤٦٤ (٤٠٩) حابي فلان فلاناً
٤٦٥ (٤١٠) قطع الله دابر فلان ، وقد قطع الله دابر القوم
٤٦٥ (٤١١) قد قرف فلان فلاناً

٤٦٠	(٤١) تَبَّأَ لِفْلَان
٤٦١	(٤١٢) فِلَان رَبِّ الدَار
٤٦٨	(٤١٤) قَد رَطَلَ فِلَان شَعْرَهُ
٤٦٨	(٤١٤) قَد رَثِيَ الْهَلَال
٤٦٩	(٤١٦) فِلَان فِي عَيْشِ رَغْد
٤٦٩	(٤١٧) سَكْرَان مَائِيْت
٤٧٠	(٤١٨) فِلَان مَعْصُوم وَقَد عَصِم
٤٧١	(٤١٩) لَيْسَتْ لِفْلَان طَلَالَةٌ
٤٧٢	(٤٢٠) قَد فَتَنَتْ فِلَانَةَ فِلَانًا
٤٧٣	(٤٢١) كَان ذَلِكَ بِيضَةَ الْعَقْرِ
٤٧٣	(٤٢٢) قَد دَخَلَ الشَّهْر
٤٧٤	(٤٢٣) مَسَكَ بِحَتِّ وَظَلَمَ بِحَتِّ
٤٧٤	(٤٢٤) مَسَكَ أَذْفَرَ
٤٧٥	(٤٢٥) فِلَان كَلَفَ بِفِلَان
٤٧٥	(٤٢٦) قَد مَرَضَ قَلْبَ فِلَان
٤٧٦	(٤٢٧) قَامَ فِلَانٌ عَلَى طَاقَةٍ
٤٧٦	(٤٢٨) هَذَا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ
٤٧٧	(٤٢٩) فِلَانٌ مَحْدُودٌ
٤٧٧	(٤٣٠) هُوَ الْفَاتِقُ وَالرَّاتِقُ
٤٧٨	(٤٣١) كَانَ هَذَا فِي الْخَرِيفِ
٤٧٩	(٤٣٢) هُوَ مِنْ حَشَمِ فِلَان
٤٧٩	(٤٣٣) قَد حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
٤٨٠	(٤٣٤) هُوَ فِي مَعِيشَةِ ضَنْكَ
٤٨٠	(٤٣٥) فِلَانٌ مَلَطٌ
٤٨٠	(٤٣٦) رَجُلٌ ذَمِي
٤٨١	(٤٣٧) قَد أَمَعَنَ لِي بِحَقِّي

٤٨٢	(٤٣٨) قد استعمل فلان على الجوالي
٤٨٣	(٤٣٩) قد أسبل عليه
٤٨٣	(٤٤٠) نعش الله فلاناً
٤٨٤	(٤٤١) قد ضربته بالعصا
٤٨٤	(٤٤٢) قد قرمت إلى لقائك
٤٨٧	(٤٤٣) قد قضى عليه القاضي
٤٨٧	(٤٤٤) قد زور عليه كذا وكذا
٤٨٨	(٤٤٥) قد أخذ السكين على المسن
٤٨٩	(٤٤٦) قد جاء القوم بأسرهم
٤٩٠	(٤٤٧) هما سيان
٤٩٠	(٤٤٨) هو أحق من رحلة
٤٩٠	(٤٤٩) تحسبها حقاء وهي باخس
٤٩١	(٤٥٠) ويل للشجي من الخلي
٤٩١	(٤٥١) شتان ما بين الرجلين
٤٩٢	(٤٥٢) مرّ فلان يكسع
٤٩٢	(٤٥٣) ما له سبد ولا لبد
٤٩٣	(٤٥٤) فلان خليل فلان
٤٩٥	(٤٥٥) قد قعد فلان مستوفزاً
٤٩٥	(٤٥٦) هذا الأمر لا يهمني
٤٩٥	(٤٥٧) هذا الأمر لا يعنيني
٤٩٦	(٤٥٨) هو الموت الأحمر
٤٩٦	(٤٥٩) قد ساق بدنة
٤٩٧	(٤٦٠) ما هذا بضربة لازب
٤٩٨	(٤٦١) قد فحم الصبي
٤٩٨	(٤٦٢) اللهم أدخلنا جنة عدن
٤٩٩	(٤٦٣) فلان يسبع فلاناً

- ٤٩٩ (٤٦٤) قد داهن فلان فلاناً
- ٥٠٠ (٤٦٥) رطب جنبي
- ٥٠١ (٤٦٦) فلان ذريعتي إلى كذا ، وهذا الأمر ذريعتي
- ٥٠٢ (٤٦٧) ما لفلان على مثقال درة
- ٥٠٢ (٤٦٨) قد أظنّب فلان في كذا وكذا
- ٥٠٢ (٤٦٩) اللهم أدخلنا الفردوس
- ٥٠٤ (٤٧٠) قد ذهب من فلان الأطيبان
- ٥٠٥ (٤٧١) قد رشقتني فلان بكلمة
- ٥٠٥ (٤٧٢) قد حقن الله دم فلان
- ٥٠٥ (٤٧٣) سكت ألفاً ونطق خلفاً
- ٥٠٦ (٤٧٤) عندي رزمة من ثياب
- ٥٠٧ (٤٧٥) ما عند فلان خير ولا مير
- ٥٠٧ (٤٧٦) هذا خبر شائع ، وقد شاع الخبر في الناس
- ٥٠٨ (٤٧٧) فلان مشغوف بفلان
- ٥٠٩ (٤٧٨) لا بد لي من كذا وكذا
- ٥١١ (٤٧٩) بيننا مسافة
- ٥١١ (٤٨٠) هم قوم سوقة
- ٥١٢ (٤٨١) فلان أخضر
- ٥١٣ (٤٨٢) هو زند متين
- ٥١٣ (٤٨٣) حاشا فلاناً
- ٥١٤ (٤٨٤) فلان يستن
- ٥١٤ (٤٨٥) حتى أبور ما عند فلان
- ٥١٥ (٤٨٦) قد بلح فلان في يدي
- ٥١٥ (٤٨٧) قد واطيت فلاناً على كذا وكذا
- ٥١٧ (٤٨٨) فلان أبو البدوات
- ٥١٧ (٤٨٩) ما لي في هذا الأمر درك